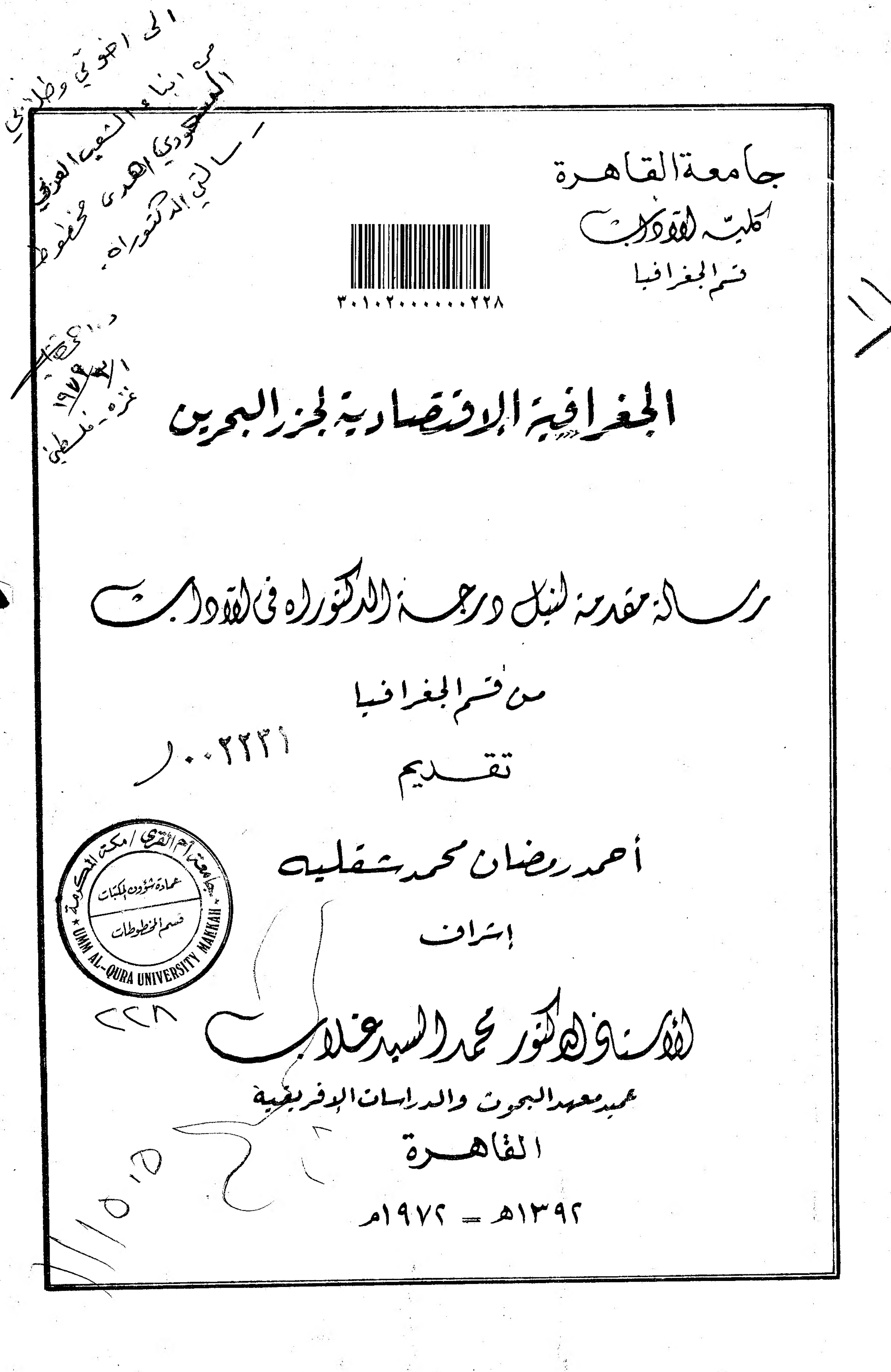


جامعة القاهرة

كلية الآداب

قسم الجغرافيا

الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

من قسم الجغرافيا

تقديم

أحمد رمضان محمد شقليه

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد السيد غلاب

عميد معهد البحوث والدراسات الإفريقية

القاهرة

١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م

بسم الله الرحـ

وعلمك ما لم تكـ

تعلم وكان فضـ

الله عليك عظـ

" شكر وتقدير "

يقدم الباحث شكره وتقديره لاستاذه الدكتور/ محمد السيد غلاب، الذى أشرف على موضوع هذه الرسالة لمدة عامين قدم فيهما له الكثير من التوجيه العلمي السليم الذى كان له الاثر الأكبر في جلاء الكثير من الحقائق واخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود .

ولا يفوت الباحث هنا أن يقدم عظيم شكره وتقديره للاستاذ الدكتور/ ابراهيم احمد رزقانه، لمساعدته في اختيار هذا الموضوع واشرافه على سير أعمال دراسته مدة خمسة شهور قبل سفره الى الخارج .

كذلك يقدم الباحث شكره وتقديره الى السيد الدكتور/ محمد محمد سطيحه، بقسم الجغرافيا آداب القاهرة الذى أعطاه من وقته الكثير في التوجيه والارشاد في تنظيم وكتابة هذه الرسالة .

كما يقدم الباحث شكره وامتنانه للاستاذ الدكتور/ محمد فاتح عقيل، رئيس قسم الجغرافيا بآداب الاسكندرية الذى تكرم بالموافقة على تتبع سير العمل في المراحل النهائية في الرسالة .
كذلك يشكر الباحث السادة الذين ساعدوه في جمع المعلومات أبان خطوات دراسته العملية والنظرية وخاصة المسؤولين ورؤساء دوائر ووزارات دولة البحرين ويخص منهم سمو الشيخ/ خالد بن محمد آل خليفه " وزير العدل " والسادة / عبد الرحمن الزياني، مراقب مكتب الاحصاء وحسين الصباغ، في وزارة الخارجية والاعلام وعبدالعزيز الراشد، وخليل المطوع، في وزارة المالية والاقتصاد الوطني وعبدالعزيز الحسن، في وزارة البلديات والزراعة في حكومة البحرين .

كما يخص الباحث بشكره رئيس قسم الجيولوجيا والمياه الجوفية بشركة نفط البحرين المحدودة والمرحوم / رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين السابق ومساعده ورئيس كتاب شركة البرق واللاسلكي المحدودة بالبحرين . كما يقدم شكره وتقديره للسيد الاستاذ / محمد فرح عقيلان، استاذ اللغة العربية بمعهد العاصمة بالرياض لما أعطاه من وقته الثمين في مراجعة وتنقيح لغة وترقيم الرسالة .

فالى هؤلاء جميعا والى غيرهم ممن قدموا للباحث العون والمساعدة أعظم الشكر وأعمقه وهنا لا ينسى الباحث تقديم شكره وتقديره لوالده وزوجته اللذين كان لهما الفضل الدائم في تشجيعه وحثه على الدراسة والبحث .

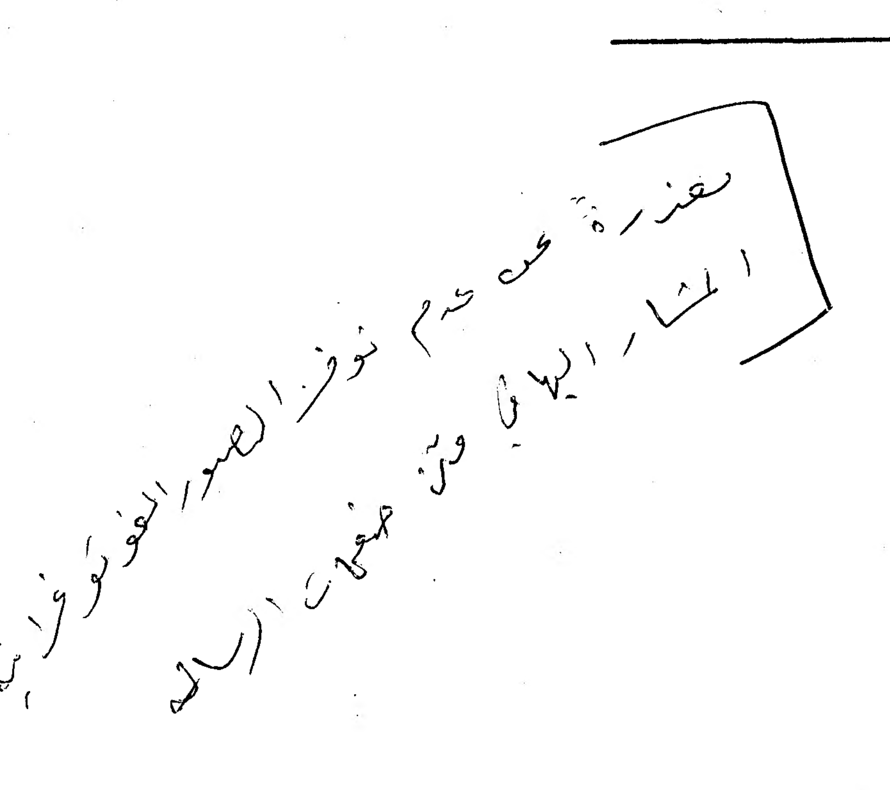
" أحمد رمضان شقلية "

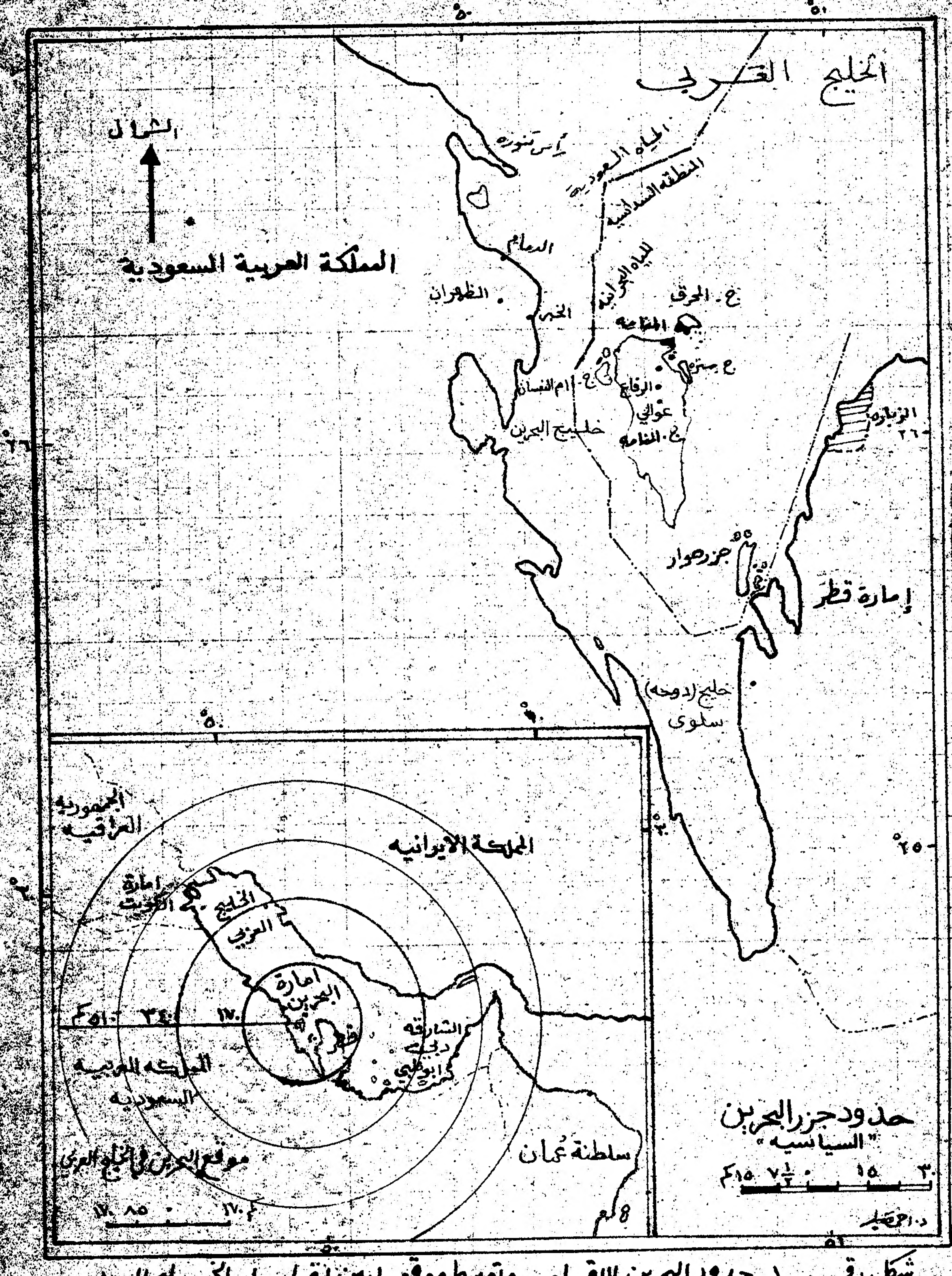
نبـذة عن حيـاة الباحـث

حصل الباحـث على درجة الليسانس في الجغرافيا من كلية الآداب بجامعة القاهرة بتقدير جيـد في دور مايو عام ١٩٥٩ ، وفي سبتمبر من نفس السنة عمل مدرسا بمدارس منظمة "الاونروا" بفلسـطين . وفي مايو ١٩٦٣ سجل موضوع " الجغرافيا الاقليمية لقطاع غـزه " لنيل درجـة الماجسـتير في الجغرافيا من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وفي سبتمبر ١٩٦٨ حصل على درجـة الماجسـتير في الجغرافيا بتقدير جيد من قسم الجغرافيا بجامعة القاهرة .

ورغبـة منه في مواصلة تعليمـه العالي سجل في فبراير ١٩٦٩ موضوع " الجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين " لنيل درجة الدكتوراه في الجغرافيا من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وهو موضـوع هذه الرسالة . وفي مايو ١٩٧٠ استقال من التدريس في البحرين وذلك للتفرغ الكامل لدراسته هذه تحت اشراف الاستاذ الدكتور محمد السيد غـلاب ، استاذ الجغرافيا وعميد معهد البحوث والدراسات الافريقيـة بجامعة القاهرة . وفي اكتوبر ١٩٧١ تعاقد للعمل كمدرس مساعد للجغرافيا في كليتـي التربية والآداب بجامعة الرياض بالرياض وعلى أن يواصل العمل في رسالته حتى تمت طباعتهـا في ابريل ١٩٧٤ . ونوقشت في أغسطس ١٩٧٧ ، وبعدها عمل مدرساً للجغرافيا في جامعة قسنطينة الجزائرية ، وفي سبتمبر تعاقد للعمل كمدرس للجغرافيا في جامعة الإمام ...

" سائلا الله توفيقـه لما فيه خـير العلم والمعرفـة "





شكل رقم ـ ١ ـ حدود البحرين الاقليمية وتوسط موقعها بين أقطار الخليج العربي

الفهارس

البـــاب الثانـــي
الانتـــاج الاقتصـــادى

١١
٩٣
١٩٣
٢٧
٥٦

الصفحـ

الملاحــــق : ٤٢٢–٣٦

المصادر والمراجع : ٤٣٧–

رقم الجدول	موضوع (محتويات) الجداول	الصفحة

رقم الجدول	محتويات (موضوع) الجدول	الصفحة
٦٣	مقارنة بين عائدات دولة البحرين والنفط وأرباح " بابكو " (بالمليون دولار) في عدة سنوات فيما بين سنة ١٩٤٨ — ١٩٥٨ .	٢٩٦
٦٤	مقارنة بين عائدات النفط المباشرة (النقدى) ومجموع موازنة دولة البحرين (بالدينار) ونسبة العائدات منها في عدة سنوات فيما بين ١٩٣٨ — ١٩٦١	٢٩٧
٦٥	مقارنة بين عائدات النفط البحرانية وعائدات عدد من الدول العربية النفطيـــة (بالمليون دولار) في عدة سنوات فيما بين ١٩٤٠ — ١٩٦٩ .	٢٩٨
٦٦	مقارنة بين البحرين وامارات دول الخليج العربية من حيث المساحة وعدد السكان والدخل القومي وعائدات النفط وانتاج النفط في سنة ١٩٦٧ .	٣٠٠
٦٧	عدد الأيدى العاملة البحرانية في " بابكو " ومقارنتها بعدد الأيدى العاملة من الجنسيات الأخرى في عدة سنوات فيما بين ١٩٣٨ — ١٩٦٣ .	٣٠٥
٦٨	نسبة العاملين في " بابكو " من البحرانيين وغيرهم في سنوات الفترة مابين ٦٣ — ١٩٧٠	٣٠٦
٦٩	طاقة محطة توليد الكهرباء والوحدات المولدة فعلا وعدد المستهلكين للكهرباء في عدة سنوات فيما بين ١٩٣٠ — ١٩٧٠ .	٣١٧
٧٠	تطور صافي دخل الكهرباء (بالدينار البحراني) في عدة سنوات فيما بين ســنة ١٩٣٠ — ١٩٦٧ .	٣١٨
٧١	انتاج مصنع شركة مرطبات الخليج (بالصندوق) في عدة سنوات فيما بين ٦٤ — ٧٠	٣٢٨
٧٢	مقارنة بين أنواع الصناعات البحرانية ومجموعاتها من حيث رأسمالها ومجموع انتاجها في سنة ١٩٧٠ .	٣٤٤
٧٣	قيمة اهم الواردات البحرانية في عدة سنوات فيما بين سنة ١٩٦٢ — ١٩٧٠	٣٦٨
٧٤	قيمة صادرات البحرين الى الأقطار العربية ومجموع صادراتها (بالألف دينار) في عدة سنوات فيما بين ١٩٦٢ — ١٩٧٠ .	٣٧٠
٧٥	البضائع الرئيسية المعاد تصديرها (بالألف دينار) فيما عدا النفط في عدة سنوات فيما بين ١٩٦٢ — ١٩٧٠ .	٣٧١
٧٦	قيمة الصادرات البحرانية تبعا للدول المستوردة الرئيسية العربية والأجنبية (بالألف دينار) في عدة سنوات فيما بين ١٩٦٠ — ١٩٧٠ .	٣٧٤
٧٧	أهم الدول المستوردة من البحرين وقيمة وارداتها (بالألف دينار) فيما عدا النفط في سنوات الفترة فيما بين ١٩٦٢ — ١٩٧٠ .	٣٧٥

ان اختياري لموضوع " الجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين " كان يشدني اليه ميلي نحو التخصص الأكاديمي في الجغرافيا الاقتصادية ، وقد كان لاقامتي في دولة البحرين مدة ست سنوات الفضل الكبير في اختياري لها كحقل لدراستي هذه حين تبين لي أن البحرين بلد مفتوح للدراسة الجغرافية ، مما شجعني على أن أكون السباق في الكتابة عنها في موضوع رسالتي هذه .

أما خطة دراستي في هذا الموضوع فقد اعتمدت أساسا على العمل الميداني الذى استغرق نحو ٢٢ شهرا (منذ سبتمبر ١٩٦٨ — يوليه ١٩٧٠) ، بل لقد سبق هذه المدة أربع سنوات كنت أعمل خلالها مدرسا في البحرين ، وقد استرعاني خلالها هذا الموضوع للكتابة عنه على مستوى هذه الدراسة ، وقد تمت هذه الدراسة بعد وضع خطة سارت بموجبها خطوات العمل في جمع المعلومات أو أخذها من مصادرها المختلفة ثم تنظيمها وكتابتها على النحو التالي :—

الخطوة الأولى :

وقد كانت دراسة تمهيدية مكتبية تتمثل في قراءات عامة عن البحرين والخليج العربي والوطن العربي والموضوعات المشابهة او المقارنة . وبعد ذلك وباشراف استاذى المشرف قمت بحصر المصادر والمراجع المتعلقة بمعلومات البحث من مكتبات القاهرة والبحرين والظهران والكويت لوضع معالم خطة البحث وعناصرها على أساس قراءة تلك المراجع والمصادر العربية منها والأجنبية وقد استغرق ذلك نحو خمسة أشهر نظرا لمحاولاتي المتعددة للبحث عن الأحسن والأكثر عددا بين هذه المصادر والمراجع .

الخطوة الثانية :

وقد بدأتها بعد عودتي الى البحرين من القاهرة للدراسة الميدانية ومعي تصاريح لجمع المعلومات بالاضافة الى أذونات خطية من الجهات الحكومية البحرانية وقصر أمير البلاد لتسهيل اتصالاتي وتجوالي في مختلف أنحاء البحرين نظرا لطبيعتها وظروف حكمها وادارتها وسيطرة شركة نفط البحرين على معظم أجزاء الجزر الرئيسية ومياهها الاقليمية . وقد تم ذلك بعد أن وضعت لهم برنامجا تفصيليا لهذه الزيارات وشخصياتها وأماكنها وأهميتها للبحث . وقد أحاط العمل في هذه الخطوة كثير من العقبات وأهمها : معارضة شركة النفط وعدد من مسئولي دولة البحرين في اعطاء هذه التصاريح لأنهم يواجهون مثل هذه المتطلبات لباحث في بلادهم لأول مرة ولم يمنع هذا مرة وجود عناصر مسئولة منهم محبة للعون والدراسة خاصة في وزارات (١) المالية والاقتصاد الوطني ، والبلديات والزراعة والخارجية والاعلام ، حيث أمدني هؤلاء بكل ما أمكنهم من مساعدة فاقت ظروف الحظر والتخوف المحيطة بهم .

---

(١) كانت تسمى دوائر الى ما قبل ١٦ أغسطس سنة ١٩٧١ حين استقلت البلاد وغيرت من أسماء دوائرها فأصبحت وزارات (بعد أن دمجت بعضها في بعض) ، وأصبحت حكومة البحرين تسمى بدولة البحرين ويلقب حاكمها بأمير دولة البحرين بدلا من حاكم البحرين وتوابعها .

الخطوة الثالثـة :

مشاهدة البيئـة البحرانيـة في مختلف ظروفها وأقسامها . بعد تذليل عقبات الخطوة الثانيـة . فقمت ومعي التصاريح اللازمة بزيارة منشآت النفـط وجزر أم النعسان والمحيبية وجدى لأنها اما ممتلكات خاصة لامير البلاد وأخويه او لاحدى الوزارات الحكومية ، وكنت خلال التجـول والدراسة أقوم بالتصوير الفوتوغرافي لكل ما يتصل بمواضيع الرسالة وأسجل ملاحظاتي عن السكان ونشاطهم ، وعن أحوال الظروف الانتاجية والعوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في الانتاج ،
وقد استعنت في هذه الخطوة بعمل استفسار شخصي لاستخلاص المعلومات عن السكان والصناعة وقد كانت معلومات هذه الاستفسارات عونا في كتابة هذين الموضوعين خاصة وأن الصناعة ينقصهـا الاحصاء والتعداد الحكومي في جميع مظاهرها فيما عدا عمالها . وقد كانت هذه الخطوة بمعلوماتها عماد دراستي بالرغم مما اعترضها من مشكلات وبخاصة عدم تعاون سكان ومخاتير (عمد) القـرى وصعوبة الوصول الى أماكن كثيرة من اليابس البحراني ومياهه الاقليمية والتي تتطلب احيانا سـيارة جيب او لنـش للوصول الى الأماكن الرملية والتليـة ثم الى الجزر البعيدة كجزر جدى وام النعسان والمحيبية . . .

الخطوة الرابعـة :

وقـد كانت أعمالها تتخلل أعمال الخطوة السابقة ، اذ كانت عبارة عن مقابلة رجال الدولـة من ذوى المسئولية في الوزارات والدوائر والاقسـام ، وقد أعانتني معلوماتهم على الوقوف على طبيعـة البلاد وسكانها ونشاطهم الاقتصادى بل واقتصاد البحرين عامة . ومنه الدور الاقتصادى للدولـة . ثم أعطائي الاحصائيات الخاصة بالتجارة والمواصلات والزراعـة . كذلك لا أنسى اتصالاتي بالمسئولين والقائمين على شؤون شركة النفط "بابكو" وخاصة الأجانب منهم ، ثم مقابلتي لأصحاب المؤسسات التجارية والصناعية من البحرانيين وغيرهم ، والذين كان لهم الفضل في جمع المعلومات اللازمة لفصـول النفط والصناعة ثم التجارة ، وقد كان عملي في هذه الخطوة حافلا بالصعوبات والحرج من حيـث سرية بعض المعلومات الشفوية او المكتوبة الصادرة من هؤلاء جميعا ، وقد تغلبت عليها اما بواسطة الأذونات المحلية أو التي من جامعة القاهرة ، ووزارة البحث العلمي بالعلاقات الشخصية بينمـا وقفت عاجزا امام تذليل بعضها .

ولقد استطعت من خلال دراستي للخطوات الميدانية الثلاث التي تمت خلال اقامتي في البحرين أن أتفهم حقيقة ظروفها الجغرافية عامة وجغرافيتها الاقتصادية خاصة وساعدني على ذلك اتصالاتي المتكررة مع المسئولين في دولة البحرين وسكانها في مختلف تجمعاتهم السكنية ومختلف مجالات عملهم مستخدما كل ما لدى وأصدقائي من أدوات وسيارات متجولا ومستفسرا وباحثا عن جميع ما يخـص موضوعات هذه الرسالة طيلة مدة الدراسة الميدانية المذكورة .

الخطوة الخامسة :

وقد كانت مخصصة لتجميع المطبوعات الموجودة في المكتبات العامة والخاصة في البحـرين او ما يوزع منها من مكتب الاحصـاء ووزارتي : المالية والاقتصاد الوطني ، والبلديات والزراعـة وغيرها ، وكان أهم هذه المطبوعات والمنشورات المجموعات الاحصائية الخمس التي كانت باخراجها

تتويجا لأهم ما قامت به حكومة البحرين في مجال توفير المعلومات الاحصائية ونشرها.
وتشمل كل من هذه المجموعات الأربع على احصائيات لمدة ما بين ٢ — ٥ سنوات سابقة لتواريخها (١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١). ويضاف اليها تقارير التعدادات السكانية الخمسة ثم التقارير الادارية السنوية للوزارات وأقسامها في حكومة البحرين .

ورغم تعدد هذه المطبوعات والمنشورات الحكومية ، الا أنها لم توفر الا نسبة ليست بالكثيرة من متطلبات الرسالة حيث أن معظم احصائياتها ومعلوماتها غير جغرافية. فلم يكن بها دراسات مقارنة او نسبية . ورغم ذلك فقد أمدتني بأرقام جداول دراستي وقمت على أساسها بعمل المقارنات اللازمة واستخراج النسب التطورية وغيرها .
كذلك ساهم في دراسة طبيعة البحرين وطرق مواصلاتها خريطتا البحرين التفصيليتان الأولى مقياس رسم ١ : ١٠٠٠٠٠٠ والثانية مقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠ .
أما الكتب التجارية والنشرات الاعلامية لشركات النفط العاملة في البحرين وغيرها فقد كان لا بد لي من الاستعانة بمعلوماتها التي كانت نتيجة تحصيل خبراء وصحفيين زاروا البحرين .
أما الكتب التجارية فلم يكن منها في الأسواق او المكتبات كتاب يتطرق او يعالج موضوع الرسالة عامة أو يتعرض للقسم الأكبر منها ، وكل ما كان موجودا منها عبارة عن دراسات تاريخية أو مقالات اعلامية ، أو على شكل دراسة عامة للنفط في الخليج او الوطن العربي . وعليه فقد وجدتني أمام نوعين من الكتب التي كتبت عن البحرين :

١— النوع التجارى والاعلامي من الكتب غير الدقيقة في معلوماتها ، ومادتها المثيرة والمبالغ فيها
٢— كتب وكتابات صادرة عن حكومة البحرين وشركة النفط ، وهذا النوع كان أهم مصادر معلومات الرسالة (بعد معلومات الدراسة الميدانية) بالرغم من انها لم تشكل كل ما تتطلبه موضوعات الرسالة اذ ان معظمها كان متخصصا في أبحاث اما اقتصادية بحتة او في ناحية طبيعية .

ويضاف الى هذين النوعين الرئيسيين من الكتب ، المراجع العامة عن "الشرق الأوسط" تدعم في معلوماتها بعض أقسام وفصول الرسالة ، وان كانت بقدر محدود كما جاء في قائمة مراجع ومصادر الرسالة العربية والافرنجية .

وبهذا يتضح مدى الصعوبات التي اعترضت معظم الخطوات التنفيذية في جمع معلومات الرسالة سواء الخطوات الميدانية او المتعلقة بالترجمة وجمع المعلومات الشفوية .

وبعد أن استكملت جمع البيانات والمعلومات من البحرين عدت بها الى القاهرة ، وبدأت باشراف استاذى المشرف على الرسالة في تنظيم واخراج هذه المعلومات مفسرة لمطلوب المنهاج الموضوع للرسالة والذى مر بمراحل تعديل عديدة .

أما عن كيفية معالجة موضوعات الرسالة فقد تناولتها على أساس الدراسة الحرفية ضمن اطار اقليمي هي جزر البحرين مجال بحث هذه الرسالة وذلك لتوضيح امكانياتها الاقتصادية واعطاء الصورة المتكاملة عن النشاط الاقتصادى فيها ومدى الارتباط بين صور الاستغلال فيها وتكاملها لتكون في مجموعها مفهوما " للجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين " ثم مركز ثقلها

الاقتصادى بين أقطار الخليج العربي • وستضح لنا في بعض الفصول انه يغلب عليه البحث المحصولي الاقليمي كما هو في انتاج النفط وصناعته (١) حيث تم فيه بحث النفط في البحرين مع مقارنته بالنفط في الأقطار العربية الأخرى • وينطبق هذا الى حد ما على حرفة الغوص أيضا (٢) • وقد كان لا بد من الجمع بين المناهج الاقتصادية الثلاثة في رسالتي هذه نظرا لأن موضوعات فصولها تختلف في طبيعة بحثها • فدراستنا عن الانتاج الزراعي هنا غيرها عن الانتاج الصناعي وغيرها عن انتاج النفط وصناعته •

أما عن كيفية سير الكتابة في هذا الموضوع، فقد قمت على أساس ما تجمع لدى من معلومات من على طبيعة وواقع البحرين ومن الكتب والتقارير والنشرات والخرائط وغيرها من المصادر وبالاستعانة بالآلات الحاسبة الالكترونية في مكتب الاحصاء بالبحرين تمت بالمقارنة بين ما تشتمل عليه خطة الرسالة وبين ما تحتويه معلومات تلك المصادر، وعلى أساس هذه المقارنة وكثرت بحثي على نتيجة جمع تلك المعلومات وقسمتها الى ثلاثة أبواب تشتمل على عشرة فصول في مجموعها تفسر مفهوم " الجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين " •
وقد جزأت تلك الفصول المتكاملة الى أقسام متفاوتة في مادتها وموضوعاتها الهادفة الى توضيح حقيقة اقتصاد البحرين • وقد اختلفت هذه الأبواب وفصولها فيما بينها من الناحية التنظيمية وبالتالي في حجم مادتها مما أدى الى عدم توازنها وذلك بسبب اختلاف العلاقة بين المواضيع التي تعالجها فصول هذه الرسالة أملا في أن لا يشوه ذلك من شكل وتنظيم الرسالة •
وقد كان هذا رغم المحاولات الجادة والمتفانية لاخراج هذه الرسالة بحيث تكون عند حسن الظن والتقدير العلمي ، وفيما يلي عرض موجز لمحتويات أبواب وفصول الرسالة وأهم مراجعها وملحقات الرسالة الأخرى •

الباب الأول :

بعنوان : عوامل الانتاج الاقتصادى ، أى أنه يشمل دراسة الأساس الطبيعي والبشرى الذى يقوم عليه الاقتصاد البحراني ، وقد جاء بحثه في أربع فصول متتامة في توضيح عنوان هذا الباب ومختلفة في معلومات بحثها وكميتها ومن ثم عدم التوازن بين حجم كل منها •

الفصل الأول : وقد جاء قسمه الأول كمقدمة للرسالة ، أى ان مادته مدخل للجغرافيا الاقتصادية لهذه الدولة من حيث التعريف بها وأهمية موقعها وموضعها ثم الوضع السياسي والادارى وصلتها بالوطن العربي والمنظمات الدولية حتى استقلالها في أغسطس ١٩٧١ •
أما القسم الثاني من هذا الفصل فقد بحث فيه تطور النمط الاقتصادى في البحرين وخاصة في المرحلة المعاصرة •

الفصل الثاني : وهو محاولة لايجاد معلومات جديدة عن العوامل الطبيعية للانتاج الاقتصادى وعلاقة هذه العوامل المباشرة وغير المباشرة باقتصاد البحرين واشتمل بحثه

---

(١) بالتفصيل في الباب الثاني — الفصل الثالث —
(٢) بالتفصيل في الباب الثاني — الفصل الثاني —

على دراسة التكوين الجيولوجي والمناخ والتربة ومصادر المياه ، وقد بحثت جميعها من حيث أحوالها في البحرين ثم كعوامل طبيعية تؤثر في الانتاج الاقتصادى هنا .
وقد اعتمدت هذه العوامل في مصادرها على التقارير الجيولوجية والهيدرولوجية من شركة النفط ووزارة البلديات والزراعة ، بالاضافة الى نشرات قسم الارصاد الجوية بمطار البحرين الدولي . وخريطتي البحرين التفصيليتين مقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠ ومقياس رسم ١ : ١٠٠٠٠٠٠ ، ونشرات مكتب الاحصاء ثم المعلومات الميدانية من على يابس ومياه البلاد ، وقد كان لا بد من التوسع في هذا الفصل في دراسة التركيب الجيولوجي كعامل انتاجي طبيعي له أثره المباشر وغير المباشر على معظم العوامل الانتاجية الأخرى ووسائل الانتاج الاقتصادى البحراني .

الفصل الثالث : وقد خصص لدراسة العوامل البشرية التي توجد على يابس ومياه البحرين الاقليمية وعلى رأس هذه العوامل السكان وعلاقتهم بالاقتصاد البحراني ثم طرق النقل والمواصلات البرية والبحرية ثم السلكية واللاسلكية ودور كل منها في اقتصاد البحرين ثم السياسة الاقتصادية لحكومة البحرين والأسواق المحلية والأجنبية ، وأخيرا رأس المال الاقتصادى الحر والثابت .
ومن بحث هذه العوامل يتضح دورها الهام في اقتصاد البحرين خاصة وفي الامارات العربية عامة ، وكان عماد مصادر بحثها ما حصلت عليه من تقارير التعدادات السكانية الثلاثة الأخيرة ثم المجموعات الاحصائية الأربع لدولة البحرين ونشرات مكتب الاحصاء وخريطة البحرين مقياس رسم ١ : ١٠٠٠٠٠ ، ومما جمعته في دراستي الميدانية ومن الوزارات والمصالح الحكومية المختصة .

الفصل الرابع : وقد خصص لدراسة جميع أنماط استخدام أراضي جزر البحرين كنتيجة لتفاعل عوامل الانتاج الطبيعية مع البشرية او كل على حده ، ثم كمقدمة وكمدخل لفصول الانتاج الاقتصادى في البابين الثاني والثالث .
ومن هذا الفصل يتضح لنا تعدد أشكال أراضي هذه الدولة الصغيرة حتى اشتملت على ستة أنماط منها المتطور الراقي كاستخدام الأرض الصناعي والتعديني واستخدام الأرض العمراني ثم الأنماط النامية كاستخدام الأرض الزراعي ثم الانماط المهملة كأراضي الرعي والصيد البحرى ثم الأراضي البور .
وكان مصدر معلومات هذا الفصل الدراسة الميدانية وبالاستعانة بمجموعة خرائط حرف السكان ونشاطهم .

الباب الثاني :

وقد خصص لبحث حرف السكان الانتاجية التقليدية والحديثة المتطورة ، وذلك في فصول أربعة في كل منها بحث لاحدى هذه الحرف .
وقد اختلفت هذه الفصول فيما بينها من حيث المادة العلمية وحجمها وتنظيمها حسبما تفاوتت به موضوعاتها وحسب توفر مصادر معلوماتها .

الفصل الأول : ويشمل دراسة حرفة الزراعة كحرفة تقليدية في اقتصاد البلاد وشهرتها في هذا الوسط الصحراوى حيث توفر لها معظم اسسها الطبيعية والبشرية .
وقد بحثت من حيث عواملها ومحاصيلها من الخضر والفاكهة والعلف الاخضر ومشكلاتها

وأخيرا اقتراحات ومشاريع لتنميتها ، وكان عماد المعلومات الدراسة الحقلية ثم معلومات وزارة البلديات والزراعة لحكومة البحرين ونتائج الاحصاءات السكانية .

الفصل الثاني : وفيه بحث لحرفة الصيد البحرى احدى أهم الحرف التقليدية البيئية في هذا البلد الجزرى وذلك بقسميها الرئيسيين ، وأولهما صيد الاسماك من حيث عواملها وعقباتها وكمية انتاجها ، وثانيهما الغوص كحرفة تقليدية وتاريخية في اقتصاد البحرين وكيف تعرضت للتدهور منذ الاربعينات وحتى الآن .
وفي نهاية هذا الفصل بحث للثروة الحيوانية في البلاد كتكملة لدراسة جميع أنواع الثروة الحيوانية البحرية والبرية في البحرين ثم لفقر هذه الثروة في هذه الجزر .
وكان مصدر معلومات هذا الفصل ما جمع من على الطبيعة وبعض الاحصائيات من دائرة المحاكم المختصة بحرفة الغوص .

الفصل الثالث : وقد خصص لدراسة أهم وأشهر حرف وثروات البلاد وهي النفط والغاز الطبيعي وذلك من حيث تطوره التاريخي ودراسة حقل النفط وكمية الانتاج من خام النفط والغاز الطبيعي وتكريره وشحنه وتسويقه وآثاره الاقتصادية والسياسية وأخيرا المشاريع الانمائية لثروة النفط وتكريرها مع توضيح مركز البحرين العربي في هذه الثروة .
وقد اعتمدت في معظم هذا الفصل على ما أمدتني به شركة نفط البحرين المحدودة ومكتب النفط لحكومة البحرين والكتب العربية والافرنجية المتخصصة بالنفط ، بالاضافة الى نتائج الدراسة الميدانية من على طبيعة هذه الثروة ومنشآتها .

الفصل الرابع : وفيه بحث للانتاج الصناعي كحرفة من حرف البحرانيين سواء في مرحلتها القديمة او الحديثة وذلك من حيث مقوماتها ومناطق توطنها الرئيسية والثانوية وأنواع الصناعات الحديثة المتطورة والتقليدية والاهمية الاقتصادية لكل منها ، وأخيرا دراسة مشاريع واقتراحات التنمية الصناعية .
ورغم أهمية هذه الحرفة على الاقل في مستقبل البحرين الا أنه حتى كتابة هذه الرسالة لم تولها حكومة البحرين ما يجب أو ماهو مطلوب من عناية ودراسة مما يشكل عقبة كبيرة أمام التوسع في دراستها وتوضيح حقيقتها .

الباب الثالث :

وهو تكملة لدراسة حرف السكان ونشاطهم الاقتصادى ، وقد خصص للحرف غير الانتاجية او ما يسمى بالاستهلاكية ، اولها النشاط التجارى كحرفة تقليدية للسكان منذ القدم وحتى الآن أما النشاط الثاني فهو النشاط السياحي المستجد في البلاد وبالتالي دوره وأثره الاقتصادى .
وعليه فان هذا الباب يشتمل على فصلين مختلفين في مادتهما وفي حجمهما تبعا للاختلاف الموجود بين هذين النشاطين ومصادر معلوماتهما .

الفصل الأول : وفيه دراسة للنشاط التجارى كحرفة اقتصادية استهلاكية وأهميتها التاريخية وفي مستقبل هذا البلد من خلال بحث مقوماتها ومميزاتها ، ثم أقسام التجارة ، والتركيز على تجارة البحرين مع الدول العربية . وأخيرا دراسة الميزان التجارى لحكومة البحرين ، وقد كان عماد معلومات هذا الفصل ما أمدتني به وزارة المالية

والاقتصاد الوطني وخاصة دائرتا الجمارك والموانيء ومكتب الاحصاء من معلومات احصائية وأرقام وضحت الحقيقة المتطورة لهذا النشاط ودوره الفعال في اقتصاد البحرين وكيانها وسط هذه البحيرة العربية الصغيرة في حجمها والعملاقة في امكانياتها .

الفصل الثاني : وهو بمعلوماته أول محاولة لبحث السياحة كنشاط مستجد في اقتصاد البلاد وكحرفة استهلاكية يذهب معظم دخلها الى جيوب المواطنين وقليل منه يذهب الى خزينة حكومة البحرين .
وسيتم بحث هذا النشاط من حيث مظاهره ومقوماته وآثاره الاقتصادية ثم مشاريع واقتراحات تنميته .
وقد كان عماد معلومات هذا الفصل ما حصلت عليه من نتائج الدراسة الميدانية واحصائيات المجموعات الاحصائية لحكومة البحرين والمكاتب والوكالات السياحية في البحرين .

هذا عن كيفية سير الكتابة في موضوع هذه الرسالة بأبوابها الثلاثة وفصولها العشرة ، أما ما بقي من الرسالة فيشمل ما يأتي :ـ

الخاتمة :

وقد وضعت في نهاية فصول الرسالة لتشتمل على ملخص عام لها ، ثم نتائج هذه الرسالة من حيث أهم مظاهر القوة في اقتصاد البحرين ومظاهر ضعفه ودور كل انتاج في اقتصادها ثم الاقتراحات والتوصيات المقدمة على أساس نتائج هذه الدراسة وما توصل اليها من معلومات .

الملاحق :

وقد ألحقت بمادة فصول الرسالة عدد من الملاحق التي تزيد من توضيح طرق النقل والمواصلات وجوانب الانتاج الزراعي وصيد الأسماك والغوص وثروة النفط ثم النشاط التجارى . واستمارة استبيانات أعانتني في الكتابة عن السكان والصناعة والأيدى العاملة .

المراجع والمصادر :

تحتوى قائمة المراجع والمصادر على نوعين من المراجع من حيث علاقتها بالرسالة أولها وأهمها المراجع والمصادر الخاصة وثانيهما المراجع العامة ذات الصلة غير المباشرة كذلك تقسم المراجع والمصادر الى قسمين من حيث لغتها وأولها المراجع والمصادر العربية وثانيهما المراجع والمصادر الافرنجية . ويلاحظ على هذه المراجع انها اشتملت على أحدث ما كتب عن البحرين بالرغم من أن معظمها كتابات غير مباشرة عن الجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين مما اضطرني الى الاعتماد على الدراسة الميدانية .

الأطلس :

ويمثل الجزء الثاني من الرسالة ، وهو عبارة عن أطلس يحتوى على مجموعة الخرائط

والرسومات الممثلة لمختلف الطرق الكارتوجرافية ، ثم الصور الفوتوغرافية الأرضية والجوية .
وجميع ما في الأطلس هو ترجمة لما جاء في متن الرسالة (الجزء الأول) .
وقد كان مصدر معظم الأشكال وخاصة الخرائط من عمل الباحث وبمجهوده الخاص بالاضافة
الى ما أخذ منها من المصادر الموضحة أدناها ، بينما قام الباحث كذلك بالتصغير أو التكبير
لجميع الخرائط على أساس توافقها مع الخريطة الأساسية للأطلس مقياس رسم ١ : ٤٠٠٠٠٠ .

وبعد هذا فانني أشير الى أن البحرين بوضعها الحالي لا تزال مجالا خصبا للدراسات
الجغرافية وانه ينقصها البحث والدراسة العلمية الشاملة لامكانياتها الانتاجية الطبيعية والبشرية
وحرف سكانها .
وعليه فان اجراء مثل هذه الدراسة وغيرها على المستوى الأكاديمي عن أحد الأقطار العربية
النفطية والمنتجة اقتصاديا سيؤتي ثمارا طيبة للجغرافيا عامة وحكومة وشعب البحرين خاصة
اذا ما أخذوا بآراء ونتائج الدراسات الجغرافية واستفادوا منها .

ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة بموضوعها ومادتها وانني أذكر هنا أن هذه الرسالة
ومادتها كانت نتاجا تعاونيا بين جميع من أمدوني بالمعلومات والمصادر والاشراف عليها وتنظيمها
بل وكتابتها سواء في البحرين أو في القاهرة . وليست فقط بجهدي الخاص ثم انها دراسة
جغرافية لباحث يخوض مجال البحث الأكاديمي للمرة الثانية ، وهي بعد هذا وقبله لن تخلو
من غلطات يصلحها من يطلع عليها ويناقشها ممن سبقوا على هذا الطريق من التخصص في
مراحل طويلة .
ولا شك ان اصلاحها سيكون مفيدا للباحث ودراسته حتى تؤتي ما يرجى من ورائها من خير
ومنفعة علمية .

الباب الأول

عوامل الإنتاج الاقتصاد[illegible]

الفصل الأول : [illegible]

الفصل الثاني : العوامل الطبيعية

الفصل الثالث : العوامل البشرية

الفصل الرابع : العوامل الاقتصادية [illegible]

الفصل الأول

مدخل لجغرافية البحرين الاقتصاد

أولاً: التعريف بالبحرين   ثانياً: المو

ثالثاً: الموضع

رابعاً: تطور كيان البحرين السياسي والا

خامساً: تطور النمط الاقتصادي في البحر

الفصل الأول

مدخل لجغرافية البحرين

تمهيد :

خصص هذا الفصل كمدخل لجغرافية البحرين الاقتصادية بقصد التعريف بجزر البحرين موضوع هذه الرسالة . ويشتمل هذا الفصل على :
تسمياتها المختلفة ، مساحتها الاجمالية وتوزيعها على جزرها الرئيسية ، وموقعها الفلكي وموقعها بالنسبة لليابس والماء وموقعها في الخليج العربي وخليج البحرين ووصف عام لسواحلها والشكل العام للجزر ، ثم موضعها الجيولوجي بالنسبة للبناء الجيولوجي في المنطقة .

وبعد ذلك دراسة حدودها الاقليمية ومشكلات الحدود. وأخيرا نبذة عن وضعها الادارى والسياسي حتى اعلان استقلالها في أغسطس سنة ١٩٧١ ، بل وما تلا ذلك من أحداث .

ويلي ذلك موجز عن تطور النمط الاقتصادى في البحرين بقصد توضيح التغيير في الوزن الاقتصادى والطابع العام لنشاط السكان وحرفهم في هذه الدولة وعلى أساس تفصيل بحثها في فصول الانتاج الاقتصادى التالية لهذا الفصل .

أولا : التعريف بالبحـرين

البحـرين عبارة عن أرخبيـل من جزر عددها ٣٣٠ جزيرة متباينة في مساحتهـا وأشكالها وعدد سكانها وثرواتها الطبيعية ، وبالتالي في أهميتها الاقتصاديـة ٠

وجـزر البحرين هذه بأرضها وسكانها كانت دائما تعتبر قطـرا من أقطار أقصى مشرقنـا العربـي ، كما أنها تعتبر قطرا من أقطـار شرق شبه الجزيرة العربية ٠ وهي الآن احـدى دول الخليج العربي المستقلة بعد أغسطس سنة ١٩٧١ ، وذات مسئولية تجاه الصغيرة والكبيرة من امارات الخليج (١) وخاصة بعد انسحاب بريطانيـا نهائيا في نوفمبر سنة ١٩٧١ ٠ وتعتبر ضمن أقطـار الشرق الأوسـط في التقسيمات السياسية الكبرى في العالم وهي في هذا مثل جميع امارات الخليج (٢) كما أنها كانت ضمن بلدان الشرق الأدنى قبل الحـرب العالمية الثانيـة ٠

وقد اختلفت تسمياتها منذ القدم حتى الوقت الحاضر ، فقد سميت البحرين " دلمـون " Dilmun منذ نحو ٣٠٠٠ سنة ق٠م أي زمن الحكم البابلي والسومري ، وبعد ذلك وفـي عصر الجاهلية أسماها سكانها " أوال " Awal نسبة الى صنمهم آنذاك ٠ أما أصل اسم البحـرين الحالي فقد اختلفت من حوله الآراء ، وأقربها الى الحقيقة اثنان ٠ اولهما : ان اسم البحـرين كان يطلق على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية والتي كانت جزر البحرين ضمن أراضيـه ٠ وثانيهما : يقول ان اسم البحرين يرجع الى وقوع هذه الجزر بين عشرات الينابيع البحريـة العذبة (٣) وبين مياه الخليج الملحة (٤) ٠ ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه الأسماء كانت تطلق فقط على أكبر جزرها والتي تسمى حاليا جزيرة المنامـة ٠

أما المساحة الاجمالية لهذه الجزر فهي تختلف من وقت لآخر لارتباطها بنشاط ظاهـرة المد والجـزر في مياهها الاقليميـة ، فمعروف انها تزداد حينما ينحسر الماء وتتحـول مساحات واسعة من الرصيف القارى الى أرض يابسة بينما تصبح هذه المساحة عند أعلى حـد

---

(١) (1) MARTIN , (16 Augest 1971) Bahrains Turn For Independence. P. 11

(٢) (2) CARBSON, L. (1962) GEOGRAPHY AND WORLED POLITICS, MICHIGAN UN. P. 400

(٣) بالتفصيل في الفصل الثاني — مصادر المياه — الباب الأول

(٤) (4) BELGRAVE , J. H. D. (1970), Welcome to Bahrain, London, P. 63, P. 95.

للمد نحو ٥ر٦٦١ كم٢ موزعة على جزرها باختلاف كبير من حيث المساحة (الجدول رقم —١—) حيث نجد ان جزيرة المنامة تحتل من هذه المساحة نحو ٥٦٤ كم٢ ، بينما جزيرة العميرة احدى جزر مجموعة حوار تبلغ مساحتها نحو ٠٧ر٠ كم٢ • وتقسم جزر هذه الدولة الى مجموعتين كبيرتين من الجزر، أولهما : جزيرة المنامة وتوابعها وعددها سبع عشرة جزيرة • وثانيهما: جزيرة حوار وتوابعها (مجموعة جزر حوار) وعددها ١٦ جزيرة (شكل رقم — ١ —) •

الجدول رقم — ١ — توزيع مساحة دولة البحرين على جزرها (بالكم٢) [١]

الجزيرة	المساحة	الجزيرة	المساحة
المنامة	٥٦٤	المحرق	١٥
ستره	٥ر٩	النبيه (النبي) صالح	٧٢ر٠
عجيره	٠٧ر٠	سداد الشمالية (حوار)	٣ر٠
محزوره (حوار)	٠٧ر٠	سداد الجنوبية (حوار)	٦ر٧
ربض (حوار)	٣ر٢	حوار (حوار)	٣ر٤٢
أم النعسان	٢ر١٩	جدى	٣ر٠

ودولة البحرين في مساحتها هذه تأتي في نهاية قائمة مساحات الدول العربية (الجدول رقم —٢—) بينما تعتبر اكبر مساحة لليابس في مياه الخليج واكبر تجمع جزرى مأهول في الوطن العربي من حيث العدد والمساحة •

الجدول رقم —٢— مقارنة بين مساحة البحرين ومعظم أقطار شبه الجزيرة العربية [٢] (بالكم٢)

القطر	المساحة	القطر	المساحة
مسقط وعمان	٢١٢٤٣٦	البحرين	٥٩٨
قطر	٦ر ٢٢٠٢٠	الامارات المتصالحة (السبعة)	٥ر١٥٥٤٤
جزيرة بريم	١٣	مجموعة جزر كوريا موريا	٧٣

(١) حكومة البحرين (ادارة السجل العقارى) ، (١٩٧٠) ، تقريرها الادارى السنوى ١٩٧٠ • حول الباحث الأميال المربعة الى كم ٢ •

(٢) (2) STAMP, L. D. (1959), Asia, London, p. 148.

(٣) ابراهيم زكي خورشيد وآخرون (١٩٥٤) ، أطلس التاريخ الاسلامي — مكتبة النهضة المصرية ص ٢ مع تحويل الباحث الأميال المربعة الى كم ٢ •

ثانيا : الموقـــــع

تقع البحرين فلكيـا بين طول ٢٥َ ٥٠ْ و ٤٥َ ٥٠ْ شرقا ، وبين دائرتي عــرض ٣٢َ ٢٥ْ و ١٨َ ٢٦ْ شمالا (١) ، وتقع البحرين كذلك ضمن النطاق الشمالي للصحارى الحارة.

أما بالنسبة لآسيا ، فتقع البحرين ضمن أقطارها الجنوبية الغربية ، ومن دول شرق شبه الجزيرة العربية ، ثم انها والخليج العربي يعتبران بحق النهاية الشرقية للعالم العربي بأرضـه وسكانه من القبائل العربية (٢) . وعليه فهي أولى القواعد الدفاعية عن الوطن العربي من ناحيـة الشرق ضد التيارات الشعوبية والمؤثرات الهجينية المتسربة من بعض بلدان آسيا كايران والهند والباكستان وبلوخستان .

وقد أثبتت الأحداث في امارات الخليج العربي ان موقع جزر البحرين بموقعها هذا قد أعطاها امتيازا بمعظم تاريخها وأهميتها منذ القديم وحتى أيامنا هذه وأصبح موقعها هذا على رأس مقوماتها الاقتصادية وجعلها مميزة اقتصاديا وحضاريا عن باقي امارات الخليج .

ثالثا : الموضـــع

تحتل البحـرين موضعا جغرافيا هاما بالنسبة لمياه الخليج وبلدانه العربية وايران .. فموضعها ضمن غرب منتصف الخليج العربي في خليج يسمى خليج البحرين أو " دوحة سـلوى " (شكل رقم/ ١) الذى تتصف مياهه بقلة عمقها اذ لا تزيد في أعمق مناطقها على ٦ أمتار في أعلى حالات المد ، حتى ان خرائط الأعماق أثبتت ان قاع هذا الخليج يقع ضمن الرصيف القارى الشرقي شبه الجزيرة العربية (الرصيف العربي) . ولقد ساعدت ضحولة مياهها على سهولة استغلالهـا كمصائد للأسماك وفي الملاحة الهامشية الخفيفة ونمو مقاصات اللؤلؤ فيه منذ مئات السـنين وقد زادت أهميته في أيامنا هذه حين استغل احد ممراته العميقة ويسمى (خور القليعة) فـي الملاحة الثقيلة بين البحرين وجميع انحاء العالم حيث يبلغ متوسط عمق مياهه نحو ٦٫٥ متـرا وقد أقيمت على حوافه الموانيء البحرانية وورش اصلاح السفن التي تسمى محليا " زلاقات " . بينما تعتبر باقي مناطق المياه البحرين الاقليمية غير صالحة للملاحة العميقة نظرا لضحولة عمقهـا وبالتالي تركيز نشاط الملاحة البحرية بين البحرين والعالم الخارجي في مياه (خور القليعـه)

---

(١) خريطة البحرين الطبوغرافية ، مقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠ ، واشنجتن ١٩٥٦
(٢) محمد متولي (١٩٧٠) ، حوض الخليج العربي ، القاهرة ، ص ٦٥

ومن مظاهر موضعها شكل سواحلها والتي تتصف في جميع جزرها باستقامتها الا في بعض المواضع في شمال وجنوب جزيرة المنامة وجنوب جزيرة المحرق والمحررية وبعض المواضع في جزر حوار حيث توجد النتوءات فمن اليابس على شكل رؤوس كبيرة نسبيا . كما تتصف سواحلها بسطحها المنخفض والذى لا يزيد ارتفاعه على ٥ر٢ مترا مما أفقدها أهميتها في انشاء الموانيء العميقة وجعل اعتماد البحرين منذ القدم على انشاء موانيء ومراسي اصطناعية لا بد من ردمها خلال مياه الشواطيء الضحلة مثل موانيء المنامة والصليبية وسلمان وستره والبديع والمحرق. ويلي السواحل من الداخل السهول التي تدخل جميعها في مفهوم السهول الساحلية والتي تعم جميع يابس هذه الجزر .

ويتخلل هذه السهول في الجزيرة الام (المنامه) عشرات من التلال التي يبلغ اقصاها ارتفاعا نحو ١٣٣ مترا او نحو ٧٦ مترا فوق قاعدته وهو ما يطلق عليه اسم "جبل الدخان" (شكل رقم / ٢) وقد ثبت ان هذه التلال من بقايا عوامل التعرية والنحت التي نشطت أعمالها فوق تكوينات وسط هذه الجزيرة . ويطلق على وسط الجزيرة اسم الهضبة الأرض ويتراوح ارتفاعها ما بين ٦ ـ ٦٠ مترا .(١)

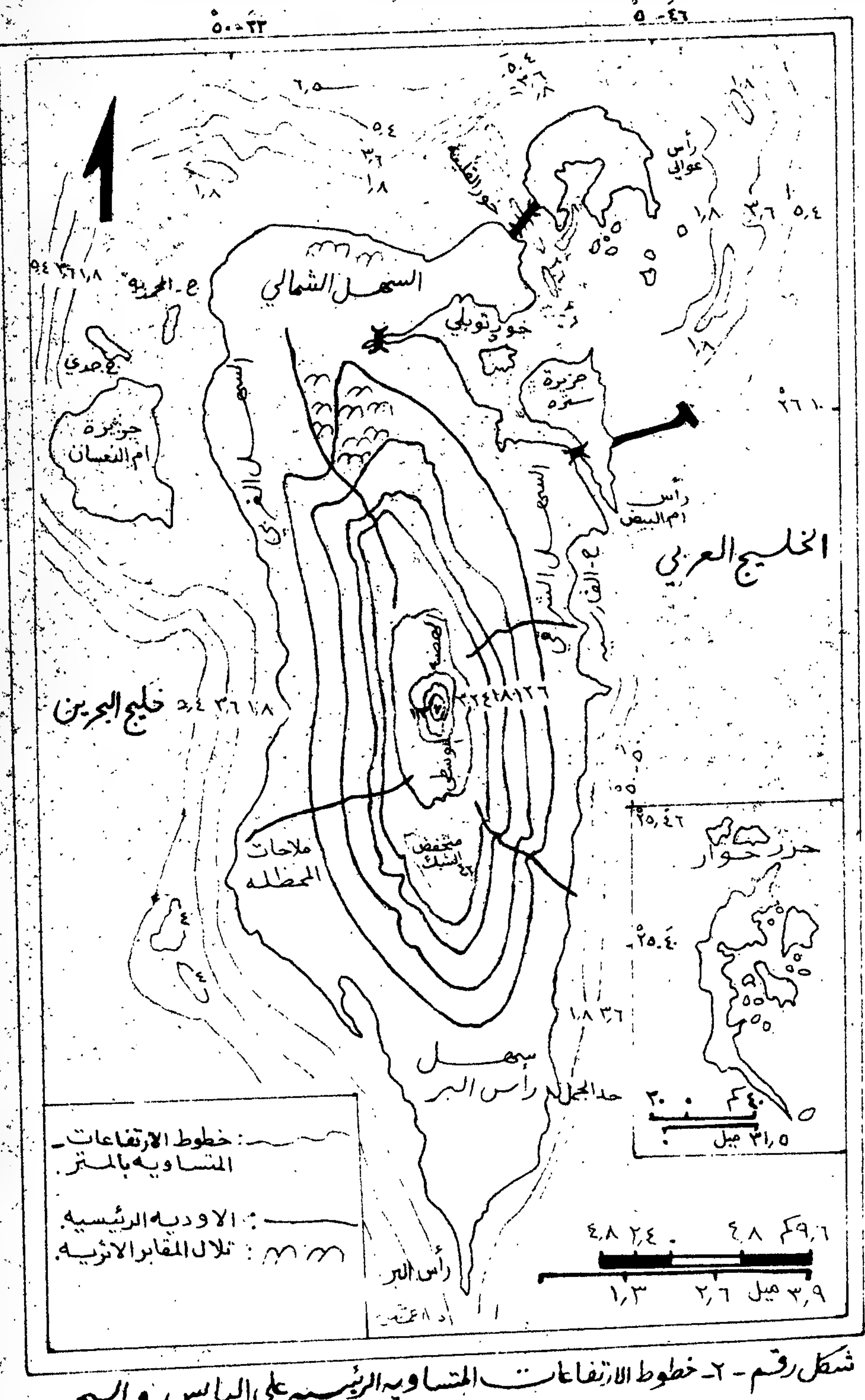
ويوضح شكل رقم / ٣ قطاعين تضاريسيين احدهما طولي وآخر عرضي عبر هذه الهضبة وجبل الدخان في جزيرة المنامة .

وبالاضافة الى تلك القمم الطبيعية التي تميز الطابع السهلي لهذه الجزر ، فهناك غيرها عشرات من التلال من صنع قدماء سكان البحرين الذين أقاموها لتكون مقابر لهم بينما استغلت في أيامنا هذه كعامل مشجع للنشاط السياحي المستجد في البلاد (٢) خاصة الذى يوجد منها حول قرى بورى وعالي ثم بربار . وقد ثبت ان معظمها كان يستخدم كمقابر فردية أو جماعية بينما الباقي قصد من اقامتها التمويه خوفا من سرقة محتويات القبور . وقد قدر عدد تلك المقابر نحو ١٥ ألف مقبرة (تلا) تنتشر في وسط وشمال جزيرة المنامة أرجعت الى سنة ٢٠٠٠ ق م (٣) أى زمن الاشوريين الذين سيطروا على البحرين في ذلك التاريخ .

ولكثرة عدد هذه التلال وتلاصقها بعضها مع بعض في هذه الجزيرة ذات السطح المستوى والمساحة الصغيرة نسبيا أصبحت مجموعات هذه التلال تكون مظهرا تضاريسيا واضحا يميز تلك المناطق بل ويميز جزيرة المنامة بين باقي جزر هذه الدولة .

---

(١) بالتفصيل في الباب الأول ـ الفصل الثاني ـ التركيب الجيولوجي .
(٢) بالتوسع في الفصل الثاني ـ الباب الثالث
(3) DICKSON, H.R.P. (1956), Kuwait And Her Neighbours, London ,P 53 (٣)



شكل رقم - ٢- خطوط الارتفاعات المتساويه الرئيسيه على اليابس والبحر.

وتخلو هذه الجزر من الانهار والأودية الدائمة الجريان ، ولكن توجد بها بعض الأودية الجافة وأهمها وادى الصخير ووادى بربار بالاضافة الى بعض المنخفضات (شكل رقم/ ٢) .

أما موضعها الجيولوجي فقد ثبت ان جزر البحرين ناتجة عن عوامل رفع باطنية رأسية من قاع مياه هذا الخليج الذى كان جزءا من بحر " تثيس" كما ثبت ان موضعها هذا هو ضمن مفهوم الرصيف العربي احد أقسام البناء الجيولوجي الرئيسي في شبه الجزيرة العربية".(١)

ويتميز موضع البحرين الجغرافي انها في منتصف دائرة قطرها نحو ٥٠٠ كم تشمل جميع أراضي مسقط وعمان والامارات العربية وجنوب ايران وجنوب العراق والساحل الشرقي للسعودية ودولة الكويت (شكل رقم/ ١) وهذا يؤدى الى سهولة وسرعة اتصال البحرين بهذه الأقطار والمناطق والتعامل مع تجارتها ومواصلاتها .

والبحرين في موضعها هذا أيضا تبعد عن شرق البر السعودى بنحو ١٩٫٣كم من مياه الخليج وعن شمال البر القطرى بنحو ٢٫٥كم من " بحر سلوى " . ويطلق على المضيق الفاصل بينهما اسم الخور الكبير أو " الجوف " وهو صالح للملاحة البحرية منذ القدم نظرا لعمقه النسبي (٢) الذى يبلغ نحو ٦م . وتبعد البحرين عن غرب البر الايراني بنحو ٢٩٣كم من مياه الخليج ، كما انها تقع من جنوب العراق بنحو ٥٤٣ كم وعن شرق القاهرة بنحو ١٩٤٤كم .

وهي بموضعها هذا تقع في وسط مائي (جزرى) وحدودها مع جميع جاراتها العربيات تقع ضمن المياه التي تتخذ شكل الممرات والتي لا تتسع لامتداد مفهوم حدود المياه الاقليمية الدولية (شكل رقم/ ١) . وهي حوالي ٢٠ كم . مع السعودية لا تمتد اكثر من ٩٫٥كم ومع قطر نحو ١٫٥كم .(٣) . ونظرا لضيق المسافات المائية بين البحرين وجاراتها العربيات فقد اضطرت الى وضع معالم الحدود بينها وبين البحرين عن طريق عقد معاهدات تحدد تلك الحدود بينهما.

---

(١) محمد متولي ،(١٩٧٠) ،شكل رقم / ٢٤ .
(٢) عمر رضا كحاله ،(١٩٤٤) ،جغرافية شبه جزيرة العرب ،دمشق ،ص ٨٧.
(٣) خريطة المملكة العربية السعودية مقياس رسم ١ : ٤٠٠٠٠٠٠ ،ثم خريطة جغرافية للخليج الفارسي الغربي بالمملكة العربية السعودية رقم ب ١-٨-٢ ،مقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠، واشنجتن ١٩٥٨ ..

ورغم ذلك فقد سببت حدودها مع قطر حتى يومنا هذا مشكلات سياسية واقتصادية خاصة حول ملكية منطقة " الزباره " وجزر حوار (شكل رقم/ ١) . بينما نجد على النقيض من هذا مسائل الحدود بينها وبين السعودية حيث توجد صلة قرابة بين العائلتين الحاكمتين فيهما. وبالتالي تحكمها في سير علاقتهما نحو الاخوة وحسن الجيرة ، بالرغم من أن حدود المياه الاقليمية للسعودية تتعارض مع البحرانية وذلك لأن المسافة بين الدولتين لا تزيد على ١٤ ميلا بحريا ، لذا كان هناك تعارض في تحديد مياههما الاقليمية حتى قررت اللجنة القانونية للأمم المتحدة سنة ١٩٤٥ حدا أقصى للمياه الاقليمية وهو ٦ أميال بحرية على أن يليها منطقة أخرى مجاورة عرضها ٦ أميال بحرية لاستغلال مواردها (١) . وفي ٢٢/ ٢/ ١٩٥٨ تم تحديد الحدود البرية الفاصلة بين البحرين والسعودية وعلى ان تلغى اتفاقية الحدود بينهما المعقودة في سنة ١٩٤٩ (٢) .

أما عن حدودها مع ايران فهي في مفهومها السياسي والاقليمي غير موجودة نظرا لبعد الجبهة المائية بينهما (٢٩٣ كم) ورغم ذلك نشأت المشكلة السياسية وبالتالي الاقتصادية بينهما والتي تمثلت في مطالبة ايران بضم البحرين اليها على انها الاقليم الرابع عشر من أقاليم المملكة (الامبراطورية) الايرانية. واستمرت هذه المطالبة عشرات السنين أى منذ أواخر القرن الثامن عشر (عند بدء حكم آل خليفه) ولم تتوقف المطالبة والدعوة بذلك الا في مايو ١٩٧٠ على أثر اعلان نتيجة لاستقصاء الحقائق في البحرين أجراها مبعوث خاص للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة برضى البحرين وايران والقوى الرئيسية الأخرى في الخليج وهي العراق والسعودية. وقد وضح فيما بعد ذلك ان ايران رضيت بتلك النتيجة المتوقعة مقابل ثمن واضح وظهر في أواخر سنة ١٩٧١ وهو تحويل مطالبها الى مجموعة الجزر العربية الواقعة في مدخل الخليج العربي وأهمها ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى (٣) وقد احتلتها ايران بالقوة العسكرية في أول شهر ديسمبر ١٩٧٢ بدون مقاومة .
وقد كانت بادرة ايران بالتخلي عن مطالبها السياسية في البحرين مهمة جدا من حيث أنها أبعدت الوطن العربي عن صدام مسلح ومؤكد وغير متكافئ مع ايران كان يمكن له أن يتطور وتصبح البحرين فلسطين ثانية ونحن العرب في غنى عن ذلك الصدام العسكري في ظروف ما يسمى "مشكلة الشرق

---

(١) محمود طه ابو العلا (١٩٦٥) ، جغرافية شبه جزيرة العرب ــ الجزء الأول ــ القاهره ، ص١٧ .
(2) LENCZOWSKI, G. (1960), Oil and State In The Middle East, Itheca, Newyork, P.133.
(٣) THE ECONOMIST (27 August 1971), "Look , I can Swim" p.33

الأوسط " الحرجة . وقد كان لا بد من أن تنعكس تسوية ايران مع البحرين على أزدياد النشاط الاقتصادى والسياسي بينهما منذ أواخر سنة ١٩٧٠ وخاصة بعد استقلالها في أغسطس سنة ١٩٧١ وتبادل التمثيل الدبلوماسي بين المنامة وطهران .

ولعل حقائق موقعها وموضعها وحدودها الجغرافية هذه توضح وتؤكد مدى أهميتها في اقتصاد هذا البلد العربي وفي وسط هذه البحيرة العربية الاسلامية المفتوحة على جميع أنحاء العالم .

وقد عبر عن تلك الأهمية الرحالة اللبناني الشهير " أمين الريحاني " قائلا (١) : "ليس بين مسقط والبصره اجمل من مركز هذه الجزيرة " البحرين " . وليس أصلح منه للتجارة او للحرب، حيث انها تقع في وسط الخليج العربي وفي زاوية أمينة منه وكأنها باخرة راسية بجانب الساحل الذهبي للاحساء ، رافعة لعلم التجارة والسلم" . ولا شك ان تشبيهات وحقائق هذا القول لا تزال قائمة ومؤيدة لمركز البحرين بين جاراتها في غرب الخليج العربي بل زادها تأكيدا حين استمرت في أهميتها وأولويتها كمحطة تموين وراحة للمراكب والسفن والناقلات القادمة الى بلدان الخليج او المارة منها الى الهند وشرق افريقيا وجنوب الجزيرة العربية وأصبحت مخزنا حرا لبضائع تلك البلدان والخطوط الملاحية العاملة على موانئها .

وقد اتصفت أهميتها هذه بالتاريخية التقليدية حين كانت أحد المراكز التجارية لوسط الجزيرة العربية حيث كانت توفر لها البضائع المستوردة من ايران والعراق والهند والشرق الاقصى بواسطة تواربها المحلية الصنع (الجالبوت) عن طريق مينائي الهجير والقطيف السعوديين ومنهما تنقل البضائع بواسطة (الابل الى الدهناء ونجد والقصيم بل الى نجران (٢) . وقد استمر تطور مركزها التجارى واولويته حتى يومنا هذا نظرا لاستمرار تطور الخليج العربي وبلدانه نتيجة لاستغلال وتصنيع نفطها منذ الثلاثينات وما تلاها من سنوات حتى أيامنا هذه ،بالاضافة الى تطور صناعة السفن والناقلات . فأنشأت البحرين مينائي سلمان وستره الجديدتين ومزودتان بأحدث متطلبات الخدمات والتخزين والأمن ، ثم تطوير مطارها الدولي والوحيد الواقع في جزيرة المحرق ثاني جزرها أهمية والذى أنشيء منذ سنة ١٩٣٤ . (٣) .

---

(١) (1) RIHANI,A (1930), Around The Coast of Arabia, London, P.284

(٢) (2) RIHANI,A. (1930), P.259 .

(٣) بالتفصيل في الفصل الثاني ـ عوامل الانتاج البشرية ـ الباب الأول .

وكان طبيعي أن تنعكس نتائج جميع مظاهر التطور هذه على زيادة دخل البحرين القومي ودعم تجارتها خاصة تجارة المرور ثم تطوير النشاط السياحي والانتاج الصناعي وتطوير استغلال نفطها وتصنيعه. بل أصبحت منفذا لخام النفط السعودى والذى يكرر في مصفاة البحرين بنسبة ٨٠٪ من طاقتها . بل أصبحت ذات أهمية متطورة في الاستراتيجية العسكرية البريطانية في شرق قناة السويس حين أقامت فيها ثلاث قواعد عسكرية احداها برية والأخرى جوية والثالثة بحرية هي الرئيسية لها في الخليج العربي حتى نوفمبر سنة ١٩٧١ حين تم انسحابها منها نهائياء فيما عدا نشاط محدود لها في القاعدة الجوية . كذلك انعكست هذه الأهمية على اتخاذ البحرين كمركز رئيسي اقليمي ودولي للمواصلات السلكية واللاسلكية المتطورة لشركة البرق واللاسلكي البريطانية (C &W·CO·LTD) العالمية في نشاطها .

ويوضح الباحث هنا لظاهرة اقتصادية هامة متعلقة بأهمية موقعها وموضعها الجغرافي وهي أن معظم أقطار الخليج أخذت ومنذ الستينات تطور ميزات موقعها وموضعها الجغرافي في هذه البحيرة الصغيرة في مساحتها الكبيرة في أهميتها وشهرتها وذلك بقصد خدمة اقتصادها ذاتيا واستقلاله عن تأثير العوامل الخارجية والتي أهمها البحرانيه ممثلين في التجار والموظفين واعتمادها على ما تقدمه موانيء البحرين ومطارها ونقلها البحرى من خدمات للنقل والتنقل . فقامت امارات ابوظبي ودبي والشارقة وقطر بل وشرق السعودية والكويت قامت جميعا بانشاء الموانيء الاصطناعية العميقة والمطارات الدولية الحديثة ودخلت كمساهمة في شركة طيران الخليج البحرانية الأصل (١) (GULF AVIATION). وقد أدت هذه الانشاءات الجديدة في تلك الامارات والدول ومنذ الستينات الى سلب مطار البحرين وموانئها جزءا كبيرا من نشاطها ودورها الاقتصادى المعهود من قبل والذى انعكس على نقص كمية وقيمة وارداتها المعاد تصديرها ، وبالتالي على نشاطها التجارى عامة الذى تعتبر تجارة المرور اهم عناصره . وكان من الطبيعي أن تقل موارد الدخل القومي للبحرين الذى تشكل الضرائب الجمركية وصادراتها غير المنظورة مصدره الثاني بعد عائدات النفط .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث ـ طرق النقل والمواصلات ـ الباب الأول .

وقد ساعد على توفير عنصر المنافسة هذا وخطره الاقتصادى التطور التكنولوجي العلمي في بناء السفن والناقلات وفي سهولة اقامة الموانيء والجزر الاصطناعية لاستقبال جميع أنواع السفن والناقلات في المياه الاقليمية لتلك الاقطار ثم في بناء المطارات التي أعدت لاستقبال جميع أنواع الطائرات خاصة " الجامبو " .

والبحرين في هذه المشكلة وفيما تواجهه من منافسة تشبه جزر مالطه وسنغافوره والجزر البريطانية والكثير من جزر الباسفيك (الاقيانوسية) وجزر خليج المكسيك التي تضررت كثيرا بتطور الاختراعات وظهور عناصر المنافسة من الدول الاخرى . وقد جاهدت حكومة البحرين ولا زالت بقصد تطوير منشآت نقلها او وضع مشاريع انمائية لها لمواجهة تطور جميع عوامل النشاط الاقتصادى والوقوف في وجه المنافسة النامية الخطيرة من جاراتها العربيات الهادفة الى انتقاص الأهمية التقليدية لموقعها وموضعها الجغرافي توصلا في بحث جميع حرف السكان ونشاطهم الاقتصادى .

رابعا : تطور كيان البحرين السياسي والادارى :

لقد مرت جزر البحرين في تاريخها الطويل بظروف ومراحل تاريخية مختلفة فمنذ اوائل القرن السادس عشر تعرضت للاحتلال الأجنبي الأوروبي حين تغلب البرتغاليون على سلطنة عمان فاستولوا على البحرين التي كانت جزءا منها سنة ١٥٢١ الى أن طردوا منها في سنة ١٦٠٢ على يد القبائل العربية التي تسكن السواحل الجنوبية لايران (١) . وفي سنة ١٧٨٣ احتلها آل خليفه وأتباعهم حين تغلبوا على ممثل امبراطور ايران الذى عين عليها بعد احتلال القبائل العربية لها في سنة ١٦٠٢ . وقد سادها حكم آل خليفه منذ ذلك الوقت حتى الآن بالرغم من تعرضهم لهجمات وغزوات عديدة ومعاداة من جيرانهم العرب والايرانيين ولكن ثبتوا أقدامهم وحكمهم فيها مؤيدين بالعم والحماية البريطانية التي بدأت منذ سنة ١٨٠٥ حين توالى عقد الاتفاقيات بينهما وكان اولها معاهدة سنة ١٨٢٠ وهي أول معاهدة للصداقة بين البلدين (٢) أما أحدث اتفاقية للصداقة والحماية بينهما فقد عقدت في سنة ١٩٦٦ وقد حددت استمرار حماية بريطانيا للبحرين وبقاء قواعدها الثلاثة مقابل دفعها مبلغ مليون جنيه استرليني كأجرة

(١) جمال زكريا قاسم (١٩٦٦) ، الخليج العربي — دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠—١٩٠٤ ، القاهرة ، ص ٢٤ .

(2) The Geographical Section of the Naval Intelligence Division, (undate A hand book of Arabia , VOL.I. Genaral, London, P.317.

للقواعد ثم نصف مليون جنيه كمساعدة (٣) . وقد ألغيت هذه الاتفاقية بعد تنفيذ قرار حكومة المحافظين (الحاليه ١٩٧٢) بالانسحاب من قواعد بريطانيا في شرق قناة السويس. ومنها قواعدها في البحرين والتي تم انسحابها منها في نوفبر سنة ١٩٧١ بعد ان وقعت بينهما معاهدة جديدة للصداقة في ١٤ أغسطس سنة ١٩٧١ والتي أنهت الحماية البريطانية على البحرين بعد أن ضمنت بريطانيا موافقة القوى الرئيسية في الخليج (السعودية وايران ثم العراق) للابقاء على حالة الاستقرار الدائمة في الخليج بعد أن يتم انسحاب القوات البريطانية وبعد أن فشلت جهود البحرين لاقامة اتحاد الامارات العربية .

وقد اشترطت المعاهدة الجديدة بينهما أن تقوم بريطانيا المساعدات والمشورة للبحرين في وقت الحاجة (٣) . وقد كان اعلان استقلال البحرين كدولة مستقلة من أهم العوامل الحاسمة والمؤثرة في مستقبل الخليج السياسي . ولم يكن يحدث هذا لولا تأييد جميع القوى الرئيسية في الخليج قيام هذه الدولة حتى لا تستأثر أى منها بالبحرين (٣) . وبعد أن لوحظ على تصريحات المسئولين البحرانيين انهم دائمو التحدث عن استقلالها وليس لانضمامها الى اتحاد الامارات العربية المزمع تكوينه. حيث أصبحت المسائل الشخصية والسياسية بينهم وبين عدد من حكام الامارات (خاصة حكام قطر) أصبحت تشكل عقبة امام انضمامها الى الاتحاد بل وحتى اقامته. وقد كانت تلك المسائل تهدف الى فقدانها للمركز القيادى الذى كانت تنتظره البحرين في الاتحاد (٤) ولم يبق امامها الا الحل الثاني وهو الاستقلال بالرغم من انه ليس الحل الأمثل (٤) الا أنه يتيح لها الفرصة امام العمل الجاد لتطوير وتقوية نفسها مع بقاء مسئولياتها اتجاه الصغيرة والكبيرة من امارات الخليج .

ولقد ثبت من هذه الأحداث ان البحرين لم تكن تعتمد كلية على الحماية البريطانية منذ القرن التاسع عشر بل كانت تعتمد في احياء كيانها وتثبيته على التأييدين السعودى والايراني وأخيراً العراقي . ونواياها الطيبة اتجاهها خاصةً الايراني بعد مايو سنة ١٩٧٠ . فأصبحت البحرين في مأمن من أى تهديد مع انه ليس هناك ضمان لأبعاد الصراع والنزاع الدولي عنها وفي هذه المنطقة الحساسة من العالم بالذات التي يتوفر فيها الثروة والأهمية الاستراتيجية

(1) The Economist Intelligence Unit.(1970)(Annual Supplement,London,P.30
(2) MARTIN,P.. (16 August, 1971) "Independent Bahrain and Britian Sign Treaty " The Times,P.1
(3) MARTIN,P. (16 August ,1971), The Times, P.1o.
(4) MARTIN,P.(16 August 1971), " Bahrain Turn For Independence"The Ti[mes] P.11.
(٥) بالتفصيل في الخاتمة — الاقتراحات والتوصيات .

وهي التي تحرك الطموح الدولي في السطرة عليها أمام صغر مساحتها وحجم سكانها وقوتها العسكرية مما جعل البحرين تضع في اعتبارها هذه المسائل عند عقد اتفاقية الصداقة الجديدة مع بريطانيا في ١٤ أغسطس سنة ١٩٧١ لتتفادى بقدر استطاعتها تلك المخاطر المتوقعة • وفي يناير سنة ١٩٧٢ عقدت معاهدة مع الولايات المتحدة بموجبها يحق للأخيرة استعمال القواعد البريطانية السابقة في البحرين ، وتحاول البحرين اخفاء هذا الاتفاق تخوفا من شعور شعبها والدول العربية •

أما نظام حكمها لغاية أغسطس سنة ١٩٧١ ومنذ ثلاثين سنة مضت فيعتبر الشيخ (الحاكم) (ويلقب محليا بالشيوخ تمييزا له عن باقي شيوخ آل خليفه) هو صاحب الكلمة العليا في تسيير دفة وأمور الحكم في البلاد • ونظام الحكم فيها وراثي عن طريق النسب للابن الأكبر العاقل ويساعده في الحكم مجلس اداري مكون من اثني عشر عضوا من كبار أفراد آل خليفه والتجار والأعيان • أما مجلس الدولة فقد كان لغاية أغسطس سنة ١٩٧١ هو المجلس التنفيذي في البلاد يشرف على الأجهزة التنفيذية فيها • وفيما بعد ذلك التاريخ أصبحت البحرين تسمي بدولة البحرين وحاكمها يلقب بأمير دولة البحرين بدلا من صاحب العظمة • بينما حل مجلس الوزراء محل مجلس الدولة كهيئة تنفيذية وقضائية لهذه الدولة الفتية •

وبالرغم من المحاولات المتعددة لتطوير أساليب الحكم والادارة فيها الا أن النزعة القبلية بعاداتها وتقاليدها وعرفها العربي هي السائدة سواء في مجالس أمير البلاد أو في مكاتب الوزراء ورؤساء الدوائر وموظفيهم ، مما يساعد كثيرا في تنفيذ القوانين والخدمات للسكان وان كان هذا لا يلائم الا البلدان الصغيرة في عدد سكانها كامارات الخليج أو المحافظات في جمهورية مصر العربية •

واللغة العربية هي اللغة الرسمية والسائدة في البلاد وحكومتها ، كما أن الدين الاسلامي هو دين الدولة بمذهبيه الجعفرى (الشيعي) والسني ، والأخير هو مذهب آل خليفه واتباعهم من القبائل الأخرى وهم أقلية بالنسبة لاتباع المذهب الجعفرى •

أما أسماء حكومتها ، فلغاية منتصف أغسطس من سنة ١٩٧١ كان يتردد لها عـــدة أسماء اذ كانت البلاد على أبواب مرحلة سياسية وادارية انتقالية ، فكانت تسمى حكومة البحرين ودولة البحرين ومشيخة البحرين وامارة البحرين أو حكومة البحرين وتوابعها لتأكيد تبعيـــة مجموعـة جزر حوار لها ، وقد كان يلقب حاكمها بحاكم البحرين وتوابعها لهذا الغـرض.
أما فيما بعد الاستقلال فقد أصبح اسمها دوليا هو دولة البحرين ويلقب حاكمها بأمير دولة البحرين فقط ، وأميرها الحالي هو الشيخ عيسى بن سلمان بن حمد آل خليفه .

وعلاقة هذه الدولة العربية النامية بالوطن العربي علاقة الجزء الذى لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير تشاركه أفراحه وأتراحه ، وقد كان هذا من أهم نصوص وثيقة اعلان استقلالهـــا وبالفعل سارعت بتقديم مساعدة مالية لجمهورية مصر العربية قدرها ١٥ مليون دينار بحرانـــي كدعم لها في ازالة آثار العدوان ، كما سارعت بالانضمام الى جامعة الدول العربية في سبتمبر سنة ١٩٧١ وأقامت علاقات دبلوماسية لها مع الدول العربية الرئيسية والهامة لها ،كما انها تشارك في العديد من التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية العربية وفي منطقة الخليج وخاصة كما أنهـــا شديدة التأثر بسياسة دول الكويت والسعودية والأردن .
اما علاقتها الدولية فقد كانت سابقة لاعلان استقلالها حين كانت عضوا فعالا ونشيطا فـــي منظمات " الفـاو " واليونسكو والصحة العالمية واليونسف واتحاد الكره الدولي وجمعيات الهلال والصليب الأحمر الدولي وقد توجتها في ١٧ أغسطس سنة ١٩٧١ بانضمامها الكامل الى منظمـة الأمم المتحدة وأقامت علاقات سياسية وقنصلية مع عدد من الدول الأجنبية خاصة ايران والمملكة المتحدة والولايات المتحدة والهند ...

أما نشاطها بين الدول النفطية فقد حدده وضع شركة نفط البحرين المحدودة " بايكو " المتسلط والاحتكارى لخيراتها من النفط والغاز الطبيعي بل وتكريره وتصدير مشتقاته .فلم تستطع حتى الآن الانضمام الى منظمة الأوبيك للدول المصدرة للنفط ولكنها تحاول منذ أوائل سـنة ١٩٧١ أن تنفذ قوانينها بقدر استطاعتها خارج اطار تسلط " بايكو " . بينما نجدها تنضـم فعلا الى منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (١) وتشارك في جميع مؤتمرات النفط العربيـــة

(1) The Economist Entelligence Unite,(1970), No.33, London .P 15.

المنعقدة في اطار جامعة الدول العربية ولكن عن طريق ممثلين من شركة " بابكو " مباشرة .

والخلاصة لعلاقتها مع بريطانيا انه بعد استقلالها لم يبق لبريطانيا معها من علاقات "ظاهرية" سوى العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع الغاء مقر ومنصب المقيم البريطاني العام في الخليج وتحويله مقره الى دار أول سفارة أجنبية وغير أجنبية تقام في البحرين بعد استقلالها ، كما ألغي المقر الرئيسي لقيادة اسطولها البحرى في الخليج العربي في منطقة الجفير جنوب المنامة . هذا فيما عدا علاقتها الباطنية (السرية) التي حددتها معاهدة الصداقة المعقودة في ١٤ أغسطس سنة ١٩٧١ .

وأخيرا فاذا كانت الحقيقة بنت البحث فان مادة فصول هذه الرسالة وأقسامها ستثبت بعد هذا المدخل لجغرافيتها ان البحرين هي الأولى بين الامارات العربية وأنها مثال الحضارة والتقدم بينها في جميع النواحي الحياتية في المنطقة ، والباحث يؤكد هذا مبتعدا عن العاطفة ملتزما بالحقيقة التي يؤيدها جميع من قرأ أو زار البحرين والامارات العربية الأخرى .

خامسا : تطور النمط الاقتصادى في البحرين :

البحرين كغيرها من البلدان النامية في تطور اقتصادها والحرف السائدة فيها ، ومن الدراسة الميدانية لنمط اقتصادها ثبت انه منذ مجيء حكم آل خليفه فقد تخطى اقتصادها مرحلتين من التطور لم يفصلهما اى فترة انقطاع او توقف . اذ أن عملية التحول المرحلي هذه قد حدثت بالتدريج مع تكامل واضح وتتام بين المرحلتين ، وقد جاءت هذه المرحلة كنتيجة حتمية للتطور الحضارى الذى كانت أسسه راسية في البحرين مصاحبة لازدهار حرفة الغوص وصناعة اللؤلؤ ونمو حرف التجارة والصناعات المحلية وصيد الأسماك حتى أن هذا النمو والازدهار ليس له مثيل في حرف سكان الامارات الأخرى (١) .وشاءت الظروف الاقتصادية

---

(١) محمود طه ابو العلا ، (١٩٦٢) ، بحث في امكانيات التنمية الاقتصادية في السعودية ، القاهرة ، ص ١٤ .

الدولية السيئة في أواخر العشرينات سنة ١٩٢٧ ان تنعكس على التطور الاقتصادى البحراني كجزء من الاقتصاد العالمي فبدأ وضعها الاقتصادى يتأثر بتلك الظروف خاصة وأن ازدهارها الاقتصادى كان مبنيا وأساسه عائدات حرفة الغوص اذ كان لؤلؤها المبيع في الأسواق العالمية قد وفر لها الشهرة والقوى الشرائية الغنية ، ولكن واجهت هذه الثروة البحرانية خطر منافسة اللؤلؤ الياباني والأمريكي الرخيص في أسواق اللؤلؤ البحراني في الهند واوروبا ، وكان لا بد من أن ينعكس هذا على الصناعات المحلية القائمة على اللؤلوا وخدمات حرفته فتدهورت حرف صناعة المراكب وصناعة أدوات الغوص وصناعة الحلي " بالاضافة الى تأثر النشاط التجارى البحراني بهذه النكسة . ورغم شدة وطأة هذه الظروف الاقتصادية الطارئة فقد استفادت البلاد خلال أيامها مما اختزنته من فوائد الغوص والحرف الأخرى ومدخراتها المالية ومكانتها الاقتصادية بين أقطار غرب الخليج العربي ، ولكن لم يدم هذا طويلا اذ كانت وكأنها الضربة القاضية لمعظم الأنماط الاقتصادية في هذه المرحلة من اقتصاد البحرين ، فالغوص وصناعاته وصيد البحر وصناعاته ومعظم الصناعات التقليدية الأخرى لم تقم لها قائمة بعد تلك النكسة الاقتصادية وما تجدد على اقتصاد البلاد من حرف جديدة سيطرت على المظهر العام للبلاد وكان ذلك في النصف الأول من الثلاثينات حين بدىء في اكتشاف النفط واستغلاله وتكريره والاستفادة من عائداته المباشرة وغير المباشرة ، وبدأت بشائر لحرف جديدة كالصناعات الحديثة الثقيلة منها والخفيفة وتطور النشاط التجارى وظهر النشاط السياحي .

وقد أخذ النفط وعائداته في النمو والتطور ليصبغ اقتصاد البلاد بصبغته حتى غطى على جميع ما سبقه وما عاصره من حرف وأنماط اقتصادية أخرى . وهو في هذه المرحلة المعاصرة يشبه ما كان للغوص من دور رئيسي وهام في المرحلة الأولى من تطور البلاد الاقتصادى ولكنه يختلف في أن النفط أصبح منافسا خطيرا للحرف التي استمرت في المرحلتين كالزراعة وصيد الأسماك والصناعات التقليدية الأخرى وعلى نطاق أقل من النشاط التجارى حيث سلبتها أعمال النفط معظم أيديها العاملة الباحثة عن الأصل في الدخل ومستوى المعيشة بالرغم من أن الأيدى العاملة اليدوية هي العامل الاقتصادى الأول في جميع هذه الحرف وفي هذا البلد النامي بالذات لأن استخدام الآلات والأدوات الحديثة في تلك الحرف محدود جدا (١) .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الأول والثاني والثالث ـ الباب الثاني .

وقد حدث هذا التطور في الأيدى العاملة دون اشراف او اهتمام حكومي بذلك ، وقد حدث هذا في المرحلة الثانية بينما لم نجد أى مظهر للتنافس بين حرفة الغوص الحرفة الرئيسية في المرحلة الأولى وبين الحرف الأخرى لأن العمل في موسم الغوص كان قصيرا ويعمل به المتخصصون وأصحاب الخبرة في جميع الأصداف والمحارات وادارة العمل على ظهر المراكب مما كان يعجز عنه العامل في التجارة او الزراعة ، وبالتالي المحافظة النسبية على توزيع الأيدى العاملة بين حرفها باستمرار ٠

وقد استمر الدور الرئيسي لعائدات النفط المباشرة وغير المباشرة في اقتصاد البحرين خاصة فيما بعد الخمسينات حين بدأت تتدفق الأرباح المناصفة منذ سنة ١٩٥٢ ٠
وكنتيجة لهذه العائدات بدأت ومنذ الخمسينات حركة للتصنيع الحديث في البلاد قامت لتسد حاجات البلاد كالمياه الغازية والثلج ومواد البناء والنجارة والأثاث وتكرير النفط وصناعة البراميل والأعمال الميكانيكية وصناعة الاسفلت مستغلة ما توفر لها في البلاد من أسواق وقوى شرائية بحرانية وغير بحرانية ذات مستوى معيشي مرتفع نظرا لاشتغال معظمها في أعمال النفط المختلفة بالاضافة الى توفر عوامل التصنيع الطبيعية والبشرية الأخرى ٠
وهكذا نمت وتطورت الصناعة حتى أصبح ينظر اليها كعامل يدعم اقتصاد البحرين وتقويته وفي التخطيط في حاضر البحرين ومستقبلها الاقتصادى والسياسي ٠

أما النشاط التجارى فقد أخذت معظم مؤسساته تنفض عنها تقاليد ووسائل التجارة القديمة لتطبق أحدث وسائل وطرق التجارة العالمية مغتنمة ما توفر لدى البحرين من مقومات هذا التطور خاصة في النواحي المالية وطرق المواصلات وتوفر البضائع والتسهيلات الحكومية هذا الى جانب الخبرة التاريخية لأبناء البحرين في تجارة المنطقة ٠ وقد شمل هذا التطور المرحلي بفوائده طرق ووسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية ثم المواصلات السلكية واللاسلكية حتى أصبحت خدماتها تعم جميع انحاء البلاد المأهولة وتوصيلها بجميع جهات العالم وأصبحت البحرين مركز دوليا واقليميا لها ٠

أما حرفة الزراعة فلم يصبها خلال هذه المرحلة الا القليل والنادر من التقـــدم الحضارى والانتاجي ، وكان على شكل ادخال بعض الوسائل والأدوات الزراعية الحديثة وتوفير البذور والشتلات بواسطة قسم الزراعة في وزارة البلديات والزراعة ، وفي مقابل هذا سلبتهـا أعمال النفط القسم الأكبر من أيديها العاملة ذات الخبرة في شئونها خاصة المتخصصين في زراعة النخيل ، وقد كان هذا من أسباب تدهورها منذ الثلاثينات بينما في اقليم الاحســاء ودولة قطــر حدث العكس من ذلك حيث تطورت زراعتهما على أثر استغلال نفط بلادهما وأخذتا تصدران منتوجاتهما الزراعية الى البحرين من جهة بينما كان العكس من ذلك فيما قبل الثلاثينات وذلك للاختلاف الواضح بين سياسة شركة نفط البحرين وسياسة شركة النفط العربية الأمريكية (ارامكو) وشركة نفط قطر المحدودة من جهة أخرى اللتين تقدمان المساعدات الفنية والمالية للانتاج الزراعي في الاحساء وقطر بينما مساهمة " بابكو " في الانتاج الزراعي البحراني يكاد لا يذكر نظرا لوضعها على رأس شركات النفط الاحتكارية المتسلطة في المنطقة وأقلهـا نشاطا في تقديم المنافع غير المباشرة وغير المتصلة بأعمالها .

ومجمل القول عن تطور النمط الاقتصادى الحالي ، هو ان النفط وصناعته سيستمـران في مساهمتهما بنصيب الأسد (نحو ٦٠٪) من الدخل القومي للبلاد وبالتالي قيامها بالدور الذى لا ينافس الا على المدى البعيد بعد أن تنتهي المدة المتوقعة لنفاد احتياطهـا من النفط (١) وهي في حوالي العقد الثاني من القرن القادم . ومن هنا فان الباحث يتوقع انتقال الاقتصاد البحراني الى مرحلة اقتصادية جديدة في أوائل القرن القادم تسودها أنماط اقتصادية لها جذورها في المرحلة الحالية مثل الصناعة التي أخذت مؤسساتها تنمو بسرعة كمّا ونوعـا في نطاقي القطاعين الحكومي والخاص وما ينتظر هذه الصناعة من تطوير على شكل تنفيـــذ مشاريع انمائية لها (٢)

كما ينتظر أن تتحول الأنظار الى تنمية وتطوير الانماط الاقتصادية التي تدهورت احوالهـا وأهميتها الاقتصادية في نهاية المرحلة الاقتصادية السابقة وهي حرف الزراعة وصيد الأسمـاك على أنهما موردان طبيعيان يتجددان باستمرار مع سهولة توفير معظم مقوماتهما المحليـة والمستوردة بعد ان يتوفر لها السياسة الحكومية النشطة لاحيائهما وتعاونها مع جهد الأهالي الخاص.

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث — قسم احتياطي النفط — الباب الثاني .
(٢) بالتفصيل في الفصل الرابع — قسم مشاريع التنمية الصناعية — الباب الثاني .

ومن الصناعات والحرف المنتظر تطويرها أيضا ما يسمى بالصناعات المحلية مثل صناعة المراكب والفخار وأدوات صيد الأسماك وتجفيف الأسماك ولكن على أحدث الأسس وأساليبها في البلدان الصناعية الحديثة . وعليه فستكون المرحلة التطورية الاقتصادية المقبلة أقوى وأوطد في جذورها وفي بقائها مسيطرة على اقتصاد البحرين لاعتمادها على انماط اقتصادية لها جذورها وأسسها المحلية المتجددة مثل الصناعات المعدنية وعلى رأسها مصنع صهر الألومنيوم الذى يعتبر "حجر الأساس" في اقتصاد البحرين والذى سيأخذ به بعيدا عن الاعتماد الكلي على عائدات النفط وتصنيعه . (١) .

وأخيرا فان الباحث يوجز المرحلتين الاقتصاديتين السابقة والحالية بما يلي :-

<u>في المرحلة الأولى</u> : سادت الحرف التقليدية كالغوص والتجارة وصيد الأسماك والزراعة وصناعة المراكب والفخار وأدوات الصيد البحرى والنسيج . بالاضافة الى عوائد الحكومة من الجمارك وضرائب الغوص. وقد بدأ هذا منذ مجيء آل خليفه الى البحرين في سنة ١٧٨٣ . ونجاحهم في مقاومة الهجمات الفارسية المعادية مما حول مركز الثقل السياسي من ساحل الخليج الشرقي (الايراني) الى ساحله الغربي (العربي) وأصبحت البحرين من أهم مراكزه (٢) بالاضافة الى موقعها التجارى الهام المتحكم ومنذ القدم في أهم الطرق التجارية والمواصلات البرية بين الشرق والغرب وهي احدى المحطات التي استمرت في أهميتها حتى الآن (٣) .

<u>المرحلة الثانية</u> : وفي النصف الأول من الثلاثينات بدأت جذور وأسس المرحلة الثانية المعاصرة تظهر على شكل تحول وتطور متداخل أصاب بعض حرف المرحلة السابقة مثل التجارة بينما تدهورت حرف هامة كالزراعة وصيد الأسماك وصناعة المراكب واندثرت حرفة الغوص وصناعة أدواتها وصناعة النسيج دون أمل في احيائها على الأقل في المرحلة الاقتصادية الحالية . وفي نفس الوقت ظهرت حرف جديدة نتيجة لاستغلال موارد البحرين الباطنية كالمياه الجوفية والنفط الخام والغاز الطبيعي ثم استغلال امكانياتها السطحية

---

(1)The Economist Intelligence Unit,(1971),No.1,P.12.

(٢) محمود علي الداؤود ، (١٩٦٠) ، أحاديث عن الخليج العربي — من مطبوعات معهد الدراسات والبحوث العربية ، ص ١٢ .

(3)East,W.G. and SPATE,O.H.K. (1950),The Changing Map Of Asia, London ,P.11.

مثل اقامة العديد من الصناعات الحديثة وتخطيط بعض المناطق الصناعية وانتشار شبكة كثيفة من طرق السيارات وبناء ميناء ستره للنفط وميناء سلمان التجارى والحربي ، ومطار البحرين الدولي في جزيرة المحرق وقيام شركة البرق واللاسلكي المحدودة البريطانية بانشاء وبناء محطات رئيسية للاتصالات السلكية واللاسلكية بين البحرين وجميع أنحاء العالم ، ثم افتتاح نحو اثني عشر مصرفا عربيا وأجنبيا مع عشرات من المؤسسات المالية وشركات التأمين البحرانية والأجنبية .

وسوف نوضح جميع هذه الحرف والانماط الاقتصادية في فصولها الخاصة من هذه الرسالة .

الفصل الثاني

العوامل الطبيعية

١- التركيب الجيولوجي ٢- المناخ

٣- التربة ٤- مصادر المياه

الفصل الثاني

عوامل الانتاج الطبيعية

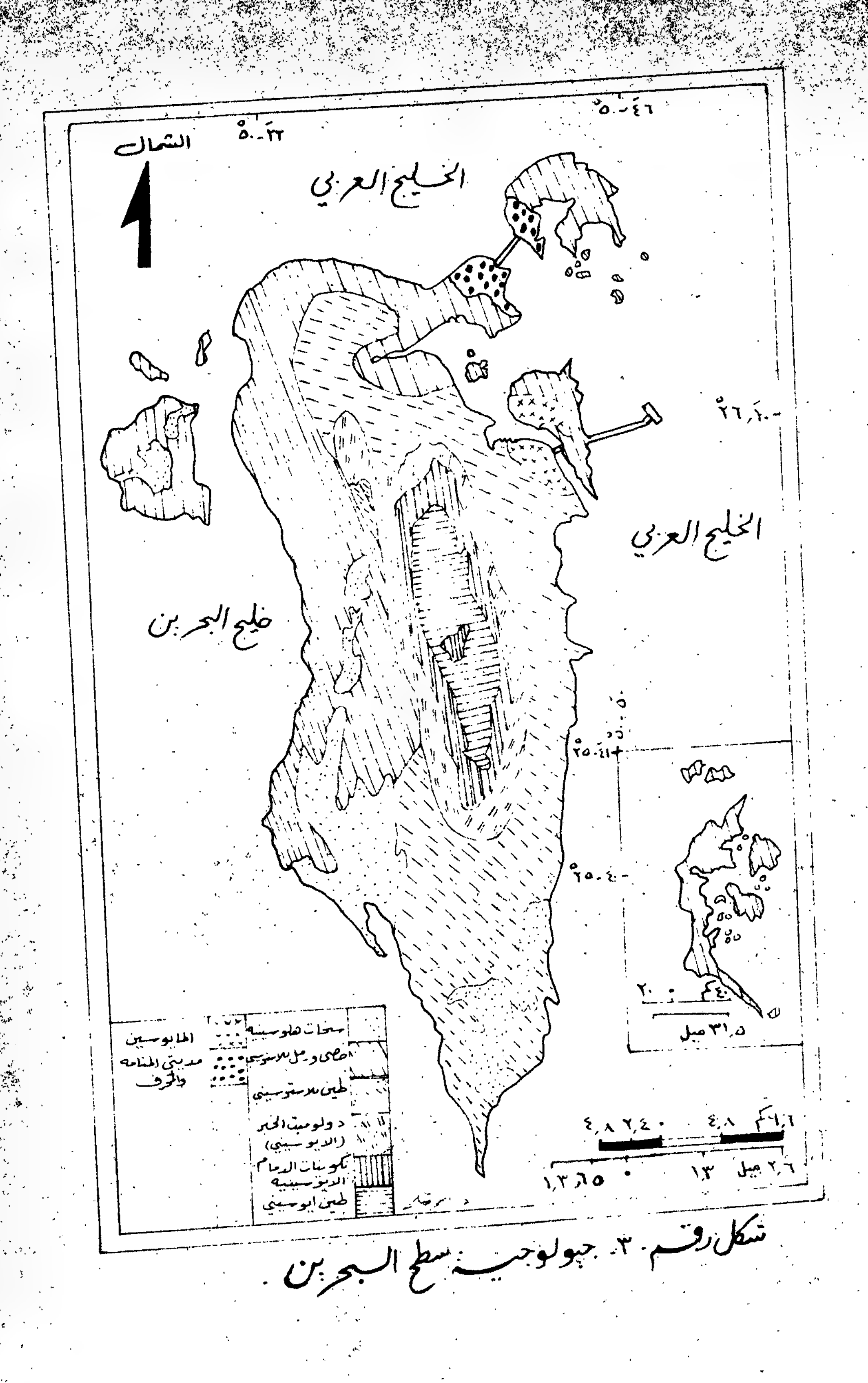
تمهيد

خصص هذا الفصل لدراسة العوامل الطبيعية للانتاج الاقتصادى في البحرين ، وتشمل هذه العوامل: التركيب الجيولوجي لجزر البحرين والمناخ والتربة ، وأخيرا مصادر المياه في البحرين . وقد وسعت دراسة التركيب الجيولوجي لهذه الجزر نظرا لصلته الوثيقة بثروتي المياه الجوفية ومصائد الأسماك ، والنفط والغاز الطبيعي وفي استغلال بعض أنواع الصخور المحلية .

وستبحث هذه العوامل الانتاجية من حيث أوضاعها الحقيقية في البحرين وتطورها ثم أثرها الاقتصادى المباشر وغير المباشر في حرف السكان وأعمالهم ثم في بعضها البعض وفي أعمال حكومة البحرين والشركات الأجنبية العاملة على أرضها .

ورغم الأهمية الاقتصادية لهذه العوامل كما سيتضح في أقسامها ، الا أن حكومة البحرين لم تهتم حتى الآن بدراسة وتوضيح معظمها في هذه الجزر خاصة التربة والمناخ وحتى في مصادر المياه والتركيب الجيولوجي ، اذ أن الأبحاث والدراسات الهيدرولوجية والجيولوجية الموجودة حاليا هي من اختصاص "شركة نفط البحرين" التي تحيط نتائجها بالسرية. وبالتالي صعوبة الحصول الباحث عليها من الجهات المسئولة عنها سواء الحكومية او من شركة النفط .

ولتوضيح معلومات هذا الفصل الحق به عدد من الأشكال والصور الفوتوغرافية في الجزء الثاني من الرسالة ، بالاضافة الى خريطة الشواطيء البحرية القديمة والرسم المناخي اللذين وضعا ضمن صفحات الرسالة .



شكل رقم ٣. جيولوجية سطح البحرين.

أولا : التركيب الجيولوجي

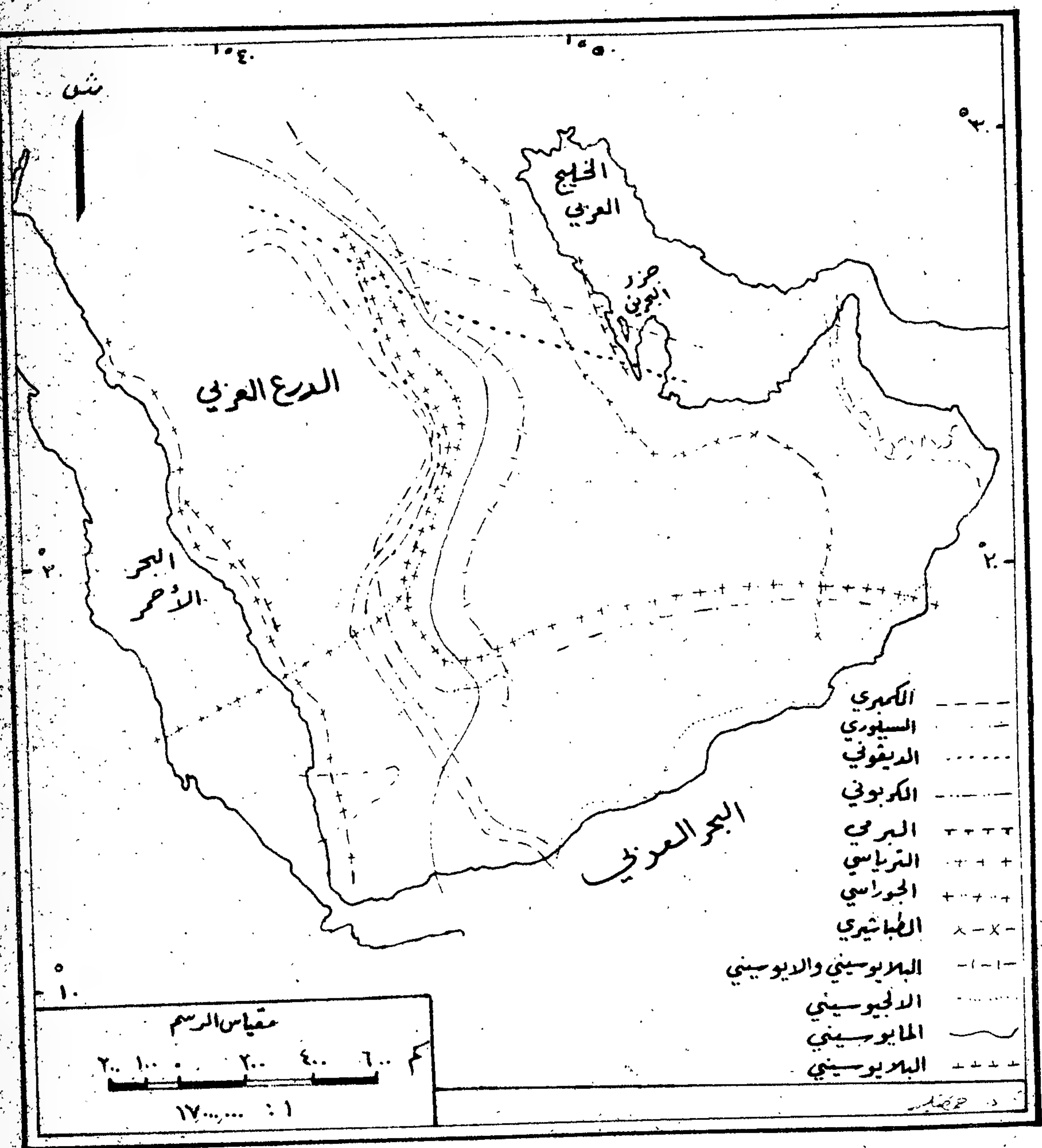
ان التكوينات الجيولوجية لجزر البحرين لهي نتاج الحركات والأحداث الجيولوجية التي مرت بها شبه الجزيرة العربية عامة والقسم الشرقي منها خاصة ، عبر الأزمنة والعصور الجيولوجية المتعاقبة ، فكل طبقة من اليابس البحراني تمثل ظروفا لبيئة بحرية أو برية سادت في أحد الأزمنة او العصور الجيولوجية . ولمعرفة حقيقة تلك الطبقات لا بد من دراسة وتحليل التاريخ الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية مع التركيز على جزر البحرين والخليج العربي من حيث تحديد موقع بحر تتس القديم (Tethys) وخلجانه وطغيانه وانحساره ومواقع شواطئه كما توضحها الخريطة التالية (١). ثم توضيح بناء الظاهرات التضاريسية المختلفة . وقد استمرت تلك الأحداث الجيولوجية في صراع متقلب اكثر من بليون سنة شكلت خلالها سطح اليابس البحراني وشبه الجزيرة العربية وحوض الخليج العربي حتى أصبحت بشكلها الحالي (٢) (الجدول رقم/ ٣) .

وفيما يلي عرض وتحليل للتكوينات الجيولوجية في البحرين ومعظم مناطق شبه الجزيرة العربية خاصة المنطقة الشرقية ذات الصلة الوثيقة بالبحرين (٣). والتي تعتبر جزءاً منها وذلك في حدود ما توفر من معلومات جيولوجية ، وهي بوجه عام قليلة نظرا لاهمال دراسة جيولوجية المنطقة فيما عدا أجزاء معينة منها حيث يوجد النشاط التعديني (٤) .

في الزمن الاركي وما قبل الكمبرى : كان موقع جزر البحرين وشبه الجزيرة العربية ضمن الأجزاء الشمالية من قارة جندوانا وجزءاً من الدرع العربي الافريقي بصخوره الاركيه الصلبة (٥). والتي تتصف باستقرارها ومقاومتها للحركات الباطنية . ومعروف انه حتى أيامنا هذه لم تصل الدراسات

---

(١) وضعت هذه الخريطة ضمن صفحات الرسالة بعد طبع وتجليد الأطلس .
(٢) زغلول راغب النجار (١٩٦٨) ،"شبه الجزيرة عبر الأزمنة الجيولوجية" المحاضرة الثانية عشرة ـ الموسم الثقافي لسنة ١٩٦٨ ،جامعة الكويت ،ص ٣٥٨ .
(٣) التسلسل الزمني الجيولوجي مرتب عنا حسب ما جاء في مقالة الدكتور / زغلول راغب النجار .
(٤) 4- FISHER ,W.B (1963),The middle East ,London , P.12
(٥) زغلول راغب النجار (١٩٦٨) ، ص ٣٣٨ .



شكل رقم - ٤ - الشواطئ القديمه في البحرين وشبه الجزيره العربيـة .

والأبحاث الجيولوجية لجزر البحرين او المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة وخاصة في أعمال التنقيب عن النفط أو المعادن الى هذه التكوينات نظرا لضخامة وسمك الصخور الرسوبية من فوق الصخور الآركيه خلال الأزمنة الجيولوجية الأربعة وعصورها .

وفي الزمن الجيولوجي الأول (الباليوزوى) : تعرضت شبه الجزيرة وموقع جزر البحرين خلال عصوره الستة والتي استغرقت مددا مختلفة بلغ مجموعها نحو ٣٥١ مليون سنة (١) تعرضت خلالها لأحداث جيولوجية بحرية وقاريه عديدة كانت البحرين خلالها جميعا تقع ضمن قاع وترسيبات البحر الباليوزوى (خريطة الشواطيء القديمة) .

وفي العصر الكمبرى : (نحو ٧٠ مليون سنه) كان بحر تثس مغلقا أو شبه مغلق بواسطة فتحات عند موقع البحر الميت الحالي وفي أقصى جنوب شبه الجزيرة وفي شمال مواقع جبال زاجروس ، وكان ذلك البحر يغطي معظم أراضي شبه الجزيرة ومنها البحرين محتلا بذلك لجزء من حفرة أرضية كبيرة Geosyncline (٢). ترسبت فيها صخور على شكل سحنات قارية ضحلة مكونةً حزاماً يمتد من البحر الميت شمالا حتى خط عرض مدينة الرياض (٢٤°ش) جنوبا. كما تظهر تكويناته في الامارات المتصالحة وجزر الخليج العربي . ومنها البحرين ،كما تنتشر في جنوب غرب ايران وجنوب العراق وفي منطقة الدمام .
وأهم ما يميز تلك السحنات ظاهرة الاندفاع المحلي ورسوبات ملحية ناتجة عن حوض المتبخرات، كذلك وجود رسوبات تفتيتية وكلسية مخلوطة ببعض التكوينات الجبسية . (٣) .
وقد اختلفت صخور الكمبرى من منطقة لأخرى في شبه الجزيرة من حيث غناها او فقرها بمظاهر الحياة فقد كانت فقيرة في شمال شبه الجزيرة بينما غنية في صخورها حول البحر الميت (٤) .

---

(١) جميع أرقام سنوات الأزمنة والعصور الواردة في هذه الدراسة مستخلصة من الجدول في محاضرة / زغلول النجار .
(٢) (2) FISHER, W.B. (1963), P. 14.
(٣) زغلول النجار . (١٩٦٨) ، ص ٣٤٤ .
(٤) زغلول راغب النجار (١٩٦٨)، ص ٣٤٥.

وفي العصر الأردوفيشي : لم تظهر تكوينات في شبه الجزيرة العربية ولم تعلل الأسباب سواء باختفاء البحر من على يابسها أو بتعرية تكويناته في فترات انحسار البحر (الجدول رقم -٣-) •

بينما في العصر السيلوري : (نحو ٣٥ مليون سنة) : بدأت الحواجز التي أدت الى اغلاق البحر الكبرى في الزوال تدريجيا وصاحبها زيادة عمق البحر وتحوله الى بحر مفتوح • وبدأت تكون رسوبات الطفل والطفل الرملي متعاقبة مع الحجر الرملي بينما توقف تكوين المتبخرات الأخرى. وقد وجد ان مجموع سمكها يصل الى ١٠٧٢ مترا بينما يصل الى ٢٠٠٠ متر في سلطنة عمان. وثبت غناها ببقايا الجرابتوليتات والمراجيات • وفي أواخر هذا العصر بدأ البحر في صراع مع اليابسة اثناء تراجعه الى الشرق ، والذى أدى الى تردد ارتفاع منسوبه وانخفاضه مرات عديدة •(١)

وفي العصر الديڤوني (نحو ٥٠ مليون سنة) : ومنذ بدايته استمر البحر في التراجع وأراضي شبه الجزيرة في الارتفاع مما حرم معظم شبه الجزيرة من ترسبات البحر الديڤوني بحيث لم تظهر الا في مناطق قليلة في الشمال من شبه الجزيرة وضمن تكوينات بئر عميقة للنفط في البحرين مما يوحي بأن موقع جزر البحرين كان ضمن قاع البحر الديڤوني (خريطة الشواطيء) • وتتكون الصخور الديڤونية من سحنات طفلية خشنة ورملية قليلة وطبقات من الحجر الجيرى والدولوميت ، وقد استمر البحر الديڤوني في التراجع نحو الشمال حتى بدء العصر الكربوني •

وفي العصر الكربوني (نحو ٦٥ مليون سنة) : استمر تراجع البحر طوال هذا العصر مما حرم شبه الجزيرة من الصخور الكربونية فيما عدا ما وجد منها في فلسطين وشبه جزيرة سيناء والأردن ، كما وجدت تكويناته ضمن مستخرجات تلك البئر العميقة في البحرين مما يدل على أن موقع هذه الجزر كان ضمن البحر الكربوني ومن قبله البحر الديفوني •

وتتكون الترسيبات الكربونية من سحنات شاطئية او قرب شاطئيه مما يوحي بأن شاطيء البحر الكربوني لم يكن بعيدا عن الخط الواصل بين البحرين وموقع بئر أخرى حفرت عند تقاطع خطي ٥٠َ ٢٩ْ ش ، ٥٠َ ٤١ْ شرقا في شمال شبه الجزيرة (٢) ثم أن موقع البحرين الحالي كان قرب تلك الشواطيء •

---

(١) زغلول راغب النجار ، (١٩٦٨) ، ص ٣٤٥ •
(٢) زغلول راغب النجار ، (١٩٦٨) ، ص ٣٤٦ •

وفي العصر البرمي (نحو ٥٥ مليون سنة) : استمر البحر في الانحسار حتى أواخره ، ولكنه عاد ليندفع ثانية في البرمي المتأخر على أثر عودة يابس شبه الجزيرة العربية الى الهبوط التدريجي . وثان اندفاع البحر نحو الغرب والجنوب الغربي. وبالتالي أصبح تكوينات البرمي الأعلى تعلو مباشرة التكوينات الكمبرية في الجهات التي حرمت من الترسيبات البحرية طوال عصور السيلوري والأردفيشي والديفوني والفحمي وأوائل وأواسط البرمي . بينما كان موقع البحرين يتلقى ترسيبات البحر البرمي منذ بدايته وحتى نهايته • وترسيبات البرمي هذه تتكون من طبقات من الحجر الجيرى المميزة للمناطق قرب الشاطئيه ثم تكوينات الدولوميت التي توجد في وسط وشرقي شبه الجزيرة ثم المتبخرات.وفي نهاية البرمي أخذ البحر يتراجع ثانية عن شبه الجزيرة تاركا يابسها تتنازعه مختلف عوامل التعرية الظاهرية (١) •

وفي الزمن الثاني : تدخل البحرين وشبه الجزيرة العربية أحداث زمن الحياة المتوسطة بعصورها الثلاثة التي استمرت نحو ١٦٠ مليون سنة •

ففي العصر الترياسي (نحو ٣٥ مليون سنة) : بدأ البحر طغيانه على شبه الجزيرة من جديد في الاتجاهين الغربي والجنوبي بالتدريج • وبالتالي بدأ تكوين الصخور البحرية من الطفل والجبس والرمل . واستمر ذلك حتى الترياسي المتوسط وهنا يبدأ البحر في التراجع تدريجيا تاركا الأراضي اليابسة لعوامل التعرية وحرمانها من ترسيبات الترياسي المتأخر بينما المناطق التي استمرت تحت البحر ترسبت عليها راقات من الانهدريت والحجر الجيرى والطفل وبعض الحجر الرملي حيث وجدت في مستخرجات حفر آبار النفط في شرق شبه الجزيرة والبحرين التي كانت ضمن ذلك البحر عند بدايته(٢) ، واستمر البحر الترياسي في حالة تقطع مكونا لأحواض معزولة حتى نهاية الترياسي خاصة في الأجزاء المحيطة بالخليج العربي •

وفي العصر الجيوراسي (نحو ٥٤ مليون سنة) : استمر البحر في التراجع بينما شبه الجزيرة (فيماعدا البحرين) مكشوفة لعوامل التعرية حتى أواخر الجيوراسي المبكر حين بدا البحر يغطي الأجزاء الشمالية من سيناء والشمال الغربي من الأردن ولبنان وشمال سورية وشرق العراق وشرقي شبه الجزيرة وايران عبر الجزء الشمالي من عمان حتى امتدت شواطئه غربا واستمر هذا البحر في طغيانه على اليابس حتى الجيوراسي المتوسط ثم الجيوراسي المتأخر (خريطة الشواطئ٤) نتيجة

---

(١) زغلول راغب النجار ، (١٩٦٨) ، ص ٣٤٧
(٢) زغلول راغب النجار ، (١٩٦٨) ،ص ٣٤٨

لهبوط بدون انقطاع وطيلة ٥٤ مليون سنة (١) ٠ وأصبحت شبه الجزيرة تغطى ببحر لم تشهد مثله منذ الزمن الأول. وقد صاحب طغيان البحر هذا طيلة تلك المدة الكبيرة حركة ترسيب واسعة ومتنوعة في تكويناتها ويغلب عليها السحنات الجيرية والجيرية الطينية دقيقة الحبيبات ثم صخور جيرية تفتيتية وسمك هائل من الانهيدريت والذي ترسبت فوقه صخور جيرية رملية تغطي قسما كبيرا من أراضي السعودية ٠ وكانت تتبعها في جنوب غربي ايران وفي قطر وعمان وعدن. وقد أدت تلك الصخور الجيرية الرملية الى تكوين أربعة من الانماط الرسوبية يبدأ كل منها في قاعدته بصخور جيرية بحرية وينتهي بوحده من المتبخرات. وغطي السطح النهائي لهذه الانماط بترسيبات هائلة من "الانهيدريت" غطى معظم المنطقة ويعرف باسم تكوين "الهيث".
والتي تكونت في ظروف بحرية مقفلة في أواخر الجيوراسي وتمتد تكوينات الهيث حتى جنوبي حقل الغوار السعودى (٢) بل وفي البحرين ٠ وترتبط الانماط الاربعة من التسميات الجيوراسية في السعودية وقطر بأهم مكامن النفط فيها خاصة النمط السفلي منها والذى يحتوى على كميات هائلة من النفط في ثمانية حقول للنفط مختلفة ومتباعدة (٣) ، وهذه الانماط ممثلة أيضا في حقل نفط البحرين لأن كلا من قطر والبحرين والدمام يرجع ظهورها كيابسة الى سبب واحد وعصر جيولوجي واحد ٠ وقد لوحظ ان ترسيب الكربونات قد توقف وبدأت المتبخرات في التكوين زاحفة بالتدريج في اتجاه الجنوب الشرقي حيث وجدت ترسبات الجيوراسي الكلسية في منطقة الخليج العربي بسمك هائل من المتبخرات (٤) ٠

وقد كان لتوزيع السحنات الصخرية الجيوراسية المتأخرة دور هام في عملية تجميع النفط في كل من السعودية وقطر والبحرين ، ففي شرق شبه الجزيرة ترسبت صخور جيرية دقيقة الحبيبات وصخور جيرية ليوتوغرافية غير منفذة ترسبت على هيئة طين جيرى غير مسامي وفي الوسط بينما ترسبت صخور بحرية مسامية حددت من الشرق والغرب بصخور غير مسامية وغير منفذة وتكون غطاء طبيعي واق للنفط المخزون في الطبقات البحرية المسامية ٠
وتؤكد الدراسات الجيولوجية أن النفط في تلك المنطقة قد بقي في هذه المصائد الطافية حتى حدثت حركة طي أرضية هائلة في العصر الطباشيرى المتوسط استمرت حتى الأيوسين بل أن بعض الدارسين يعتقد باستمرارها حتى الآن والتي ساعدت على تجميع النفط في مكامنه الحالية ومن ضمنها مكامنه في البحرين (٥)

---

(١) زغلول راغب النجار (١٩٦٨) ، ص ٣٤٩ ٠
(٢) زغلول راغب النجار (١٩٦٨) ، ص ٣٥٠ ٠
(٣) زغلول راغب النجار (١٩٦٨) ، ص ٣٥١ ٠
(٤) زغلول راغب النجار (١٩٦٨) ، ص ٣٥١ ٠
(٥) زغلول راغب النجار (١٩٦٨) ، ص ٣٥١ ٠

وفي العصر الطباشيرى (نحو ٧١ مليون سنة) : انفتح البحر الجيوراسي المغلق واندفعت اليه المياه وتوقف تكوين المتبخرات واندفعت اليه صخور تفتيتية ضخلة لتشمل معظم شبه الجزيرة حتى الخليج العربي ومن شمنه البحرين وهي من التكوينات الجيرية والرملية. وقد لوحظ أن سحنات الطباشير المبكر تزداد في العمق تدريجيا كلما اتجهنا شرقا من شبه الجزيرة. حيث تزداد هناك وتصبح على هيئة صخور جيرية وجيرية طفلية تتحول تدريجيا الى طفل في اتجاه محور الحوض الترسيبي ، وقد لوحظ كذلك انه في كل من طبقات قطر والبحرين تتبادل السحنات البحرية والقارية مما يشير الى تردد تغيير حدود الشاطيء في تلك الفترة (١) .

وفي الطباشيرى المتوسط ترسبت في شرق شبه الجزيرة وفي البحرين ووسط شبه الجزيرة سحنات بحرية تفتيتية تزداد سمكا كلما اتجهنا شرقا نحو البحرين. وكذلك بدا يابس شبه الجزيرة في الانخفاض وبالتالي ترسيب الصخور الكلسية الضحلة مكونا حزاما يمتد الى جبال عمان والساحل المتصالح وقطر ومنطقة الخليج العربي .

وفي نهاية هذه الفترة من الطباشيرى بدأ البحر في الانحسار نحو الشرق والشمال الشرقي تدريجيا نتيجة لتردد نشاط الحركات الأرضية الرافعة والتي استمرت في شرقي شبه الجزيرة حتى الزمن الثالث حين بدأت الحركة الألبية الرافعة في المنطقة وتكونت جبال زاجروس وتشكلت القباب العديدة التي اختزن فيها النفط في كل من الكويت والعراق وايران ، ويعتقد بأن هذه الحركات الرافعة لم تتوقف عن نشاطها الا منذ فترة زمنية وجيزة او انها لا زالت مستمرة حتى الآن ، ويعزى سببها الى استمرار عملية الترسيب في الحوض البحرى المائل الذى غطى معظم شبه الجزيرة بمياهه والذى امتد محوره الرئيسي موازيا لاتجاه جبال زاجروس الحالي وقد أدى ذلك الترسيب الى انخفاض قاع ذلك الحوض الترسيبي الطباشيرى (٢) ، وباستمرار انخفاض ذلك الحوض الترسيبي وازدياد سمك الرسوبيات المتكونة فوقه ومع انخفاض قاع الحوض الترسيبي نتيجة لضغوط جانبية في اتجاه الشواطيء أدت الى تكوين العديد من القباب والطبقات المعتدلة التي لا يزيد ميل

---

(١) زغلول راغب النجار ، (١٩٦٨) ، ص ٣٥٢

(٢) زغلول راغب النجار ، (١٩٦٨) . ص ٣٥٣

جوانبها في أغلب الأحيان عن بضع درجات قليلة والتي تمتد من جنوب العراق حتى جنوب قطر • ويعتقد ان الرسوبيات الملحية الهائلة بين صخور القبرى قد لعبت دورا كبيرا في تكوين هذه المرتفعات وذلك لسهولة تأثرها وتحركها بأقل الضغوط نتيجة لمرونتها (١) •

وهنا لا بد من الاشارة الى تفسير ظهور جزر البحرين في موقعها الحالي في وسط مياه الخليج من حيث زمانه وكيفيته اذ تعرض لظهورها عدة تفسيرات تتشابه جميعها (٢) في ارجاعها الى نفس أسباب تكوين قباب قطر والدمام والأحمدى وجزر الخليج والقباب التضاريسية على الساحل الغربي للخليج (٣) وهي أن البحرين كانت جزءا من يابس شبه الجزيرة العربية انفصلت عنه بفعل عوامل باطنية في عصر المايوسين أى منذ نحو ٢٦ مليون سنة وهو العصر الذى حدثت فيه عمليات الشد والضغط الكبرى في العالم ، وقد احدثت تلك العوامل الباطنية ما يسمى الآن بخليج البحرين على شكل مضيق مائي طولي يفصل بنهما كما نتج عنها ذلك الالتواء الطولي في وسط جزيرة المنامة يوازيه في الاتجاه الطولي منخفضات مقعرة تختلف في أعماقها وامتلاء بعضها بالمياه وأصبحت تكون فواصل بحرية بين جزر البحرين نفسها •

ومصدر العوامل الباطنية هذه هو الضغط الواقع من كتلة يابس الدرع العربي في الغرب وكتلة اليابس الايراني ووسط آسيا في الشرق بالاضافة الى ثقل الترسيبات البحرية على قاع البحر القديم • وقد برهن على ذلك المصدر الاتجاه الطولي الذى تتخذه المحدبات اليابسة والمقعرات البحرية والجافة في جزر البحرين ثم اتجاه خليج البحرين من الشمال الى الجنوب بينما نشأت بعض الجزر الصغيرة المساحة على تكوينات مرجانية (٤) تراكمت فوقها الرواسب البحرية والهوائية وخرجت بها على شكل جزر يستغل بعضها في الزراعة مثل جزيرة النبيه صالح ، أو بعضها كان يستخدم كمحطات راحة للصيادين والغواصين مثل جزيرة (ام الشجر) • كما أن التكوينات

---

(١) زغلول راغب النجار (١٩٦٨)، ص ٣٥٥.
(٢) زغلول راغب النجار ، (١٩٦٨) ، ص ٣٥٥.
(ـ) رأى شفوى قاله المستر / آدم ويتمان رئيس قسم الجيولوجيا الهيدرولوجيا في شركة نفط البحرين المحدودة حوالي مارس ١٩٦٩.
(ـ) محمد متولي (١٩٧٠)، ص ٤٦ ، ص ٦١ •
(ـ) صلاح الدين الشامي وفؤاد الصقار (١٩٧٠)، جغرافية الوطن العربي الكبير ، الاسكندرية ص ١٨٠ ، ص ١٨٣ •
(2) FISHER .W.B. ((1963),P.20
(٣) زغلول راغب النجار (١٩٦٨)، ص ٣٥٣. (٤) محمد متولي (١٩٧٠)، ص ٤٥.

المرجانية الحية والميتة تساهم في تشكيل وتركيب قاع الخليج العربي حول جزر البحرين على شكل شعاب مرجانية متصلبة لم تظهر بعد فوق مستوى سطح الخليج (١) • ويشذ عن نظرية الضغط والشد المكونة لجزر البحرين ما جاء به Willis, R.F. (٢) والذى ينفي دور حركات الضغط والشد في جزر البحرين ويعزوها أساسا الى حركة رفع رأسية مع دور بسط لحركات الضغط والشد بسبب محور الالتواء البحراني الذى يتخذ اتجاه الشمال الى الجنوب وخلوه من التصدعات وتركيبه البسيط •

وقد بدأ البحر في العصر الطباشيرى المتوسط ينحسر بينما عاد في الطباشيرى المتأخر الى الطغيان في "العمر الكامباني" وأخذ يزداد عمقا وتقدما تدريجيا حتى وصل أقصاه في نهاية الطباشيرى في "العمر المستريخي" • وترسبت فيه سحنات بحرية عميقة نسبيا تبدأ بصخور جيرية رملية أفقية تزداد في الشرق والشمال الشرقي ورأسيا •
وهنا تنتهي عصور الحياة المتوسطة بأحداثها الجيولوجية العديدة ليبدأ زمن الحياة الحديثة •

وفي <u>الزمن الثالث الذى استمر بعصوره الأربعة نحو ٦٣ مليون سنة</u>: تتعرض البحرين وشبه الجزيرة العربية لأحداث جيولوجية عديدة وهامة •

<u>ففي الأيوسين (نحو ١٦ مليون سنة)</u>: بدأ البحر في طغيان هائل نحو الشمال والشرق ليغطي معظم أراضي شبه الجزيرة ومن ضمنها موقع البحرين مرسبا الصخور الجيرية بحرية ومارل عميق والانهدريت الذى رسب بسمك كبير فوق أرض جنوب اليمن وقطر والكويت ومعظم أجزاء غرب الخليج العربي ومن ضمنها البحرين ، وفي شمال شرق شبه الجزيرة حتى جنوب العراق تشير ترسيباته أن بالبحر الأيوسيني كان شبه مغلق بسبب الارتفاع التدريجي الذى تعرضت له أراضي شبه

---

(١) محمد متولي (١٩٧٠)، ص ٤٦١.

(٢) (2)WILLIS,R.F. (1967),Geology of the Arabian-Peninsula-Bahrain, Washington,P4.

الجزيرة حتى أخذت صورتها التركيبية الراهنة . وفي الايوسين الاوسط اصبح البحر مفتوحا حتى نهايته حين أخذت اليابسة في شبه الجزيرة في الارتفاع التدريجي وانحصاره البحر عنها تاركا اياها أرضا يابسة وبدأت سيادة الظروف القارية ولم يتقدم البحر الايوسيني ثانية الا على شكل ترددات بحرية بسيطة غطت المناطق الشاطئية الحالية لشبه الجزيرة العربية في فترات متقطعة (١) .

ولتكوينات هذا العصر أهمية خاصة في البناء الجيولوجي في البحرين حيث انها تقع ضمن التكوينات التي تظهر مباشرة على السطح في عدة مواقع من هذه الجزر (شكل رقم — ٦—) ، وقد قسمت الى مجموعات مختلفة من حيث ظروف ترسيبها في هذا العصر الجيولوجي الطويل .

ففي الايوسين الاول والاوسط كان موقع جزر البحرين ضمن قاع البحر الايوسيني الضحل محدود الاتساع ، وقد ترسبت في قاعه تكوينات تتخذ طابع الرصيف القارى (٢) وهي أقدم التكوينات الجيولوجية الظاهرة على السطح ويطلق عليها اسم تكوينات الرس (Rusformation)(٣) شكل رقم ٤ ، ورقم ٥) .

وتشكل هذه التكوينات أوضح مظهر طوبوغرافي في جزيرة المنامة . حيث تتخذ شكل حافات صخرية مكونة حلقة متصلة تقريبا حول وسط الجزيرة (٤) كما تكون الرس نتوءات مرتفعة تصل الى ٣٠٫٥ مترا حيث تبلغ أقصى سمك لها وهو ٦٦ مترا ، اما متوسط سمكها فهو ٥٦ مترا بينما يصبح في بعض المناطق على شكل منخفضات مغلقة (٥) .

---

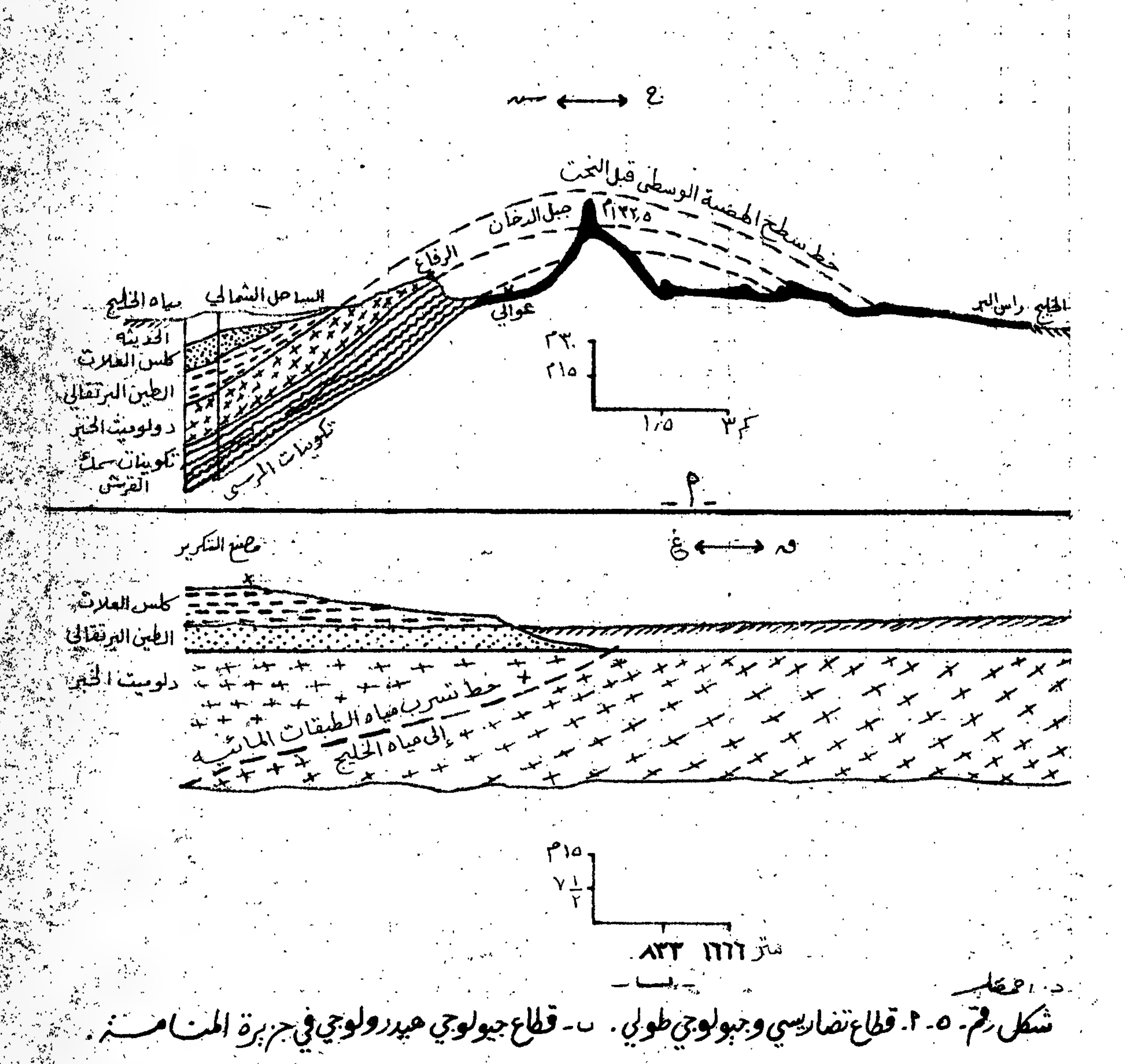
(١) زغلول راغب النجار . (١٩٦٨) ، ص ٣٥٦ .

(٣) نسبة الى تل صغير اسمه ام ال الرس Ummat Ruus عند تقاطع خطي ١٩َ ٢٦ْش و ٠٨َ ٥٠ْ شرقا في السعودية .

(3) - POWERSIR.W. and others (1966),Geology of the Arabia Penin sula-Saudi Arabia , Washington, P.87.

(4) BAHRAIN PETROLEUM Co. (1948),Geological Map of Bahrain, Scalp 1:200000 , Awali .

(5) WILLIS,R.P.(1967), P.3 .



شكل رقم ٥-٢. قطاع تضاريسي وجيولوجي طولي. ب- قطاع جيولوجي هيدرولوجي في جزيرة المنامة.

ويتكون الجزء الظاهر منها في البحرين من تكوينات الطباشير والحجر الصوانـي غير النقي مع الحجر الجيرى الدولوميتي. ثم العديد من تشكيلات حجر الكوارتز الجيوديسي. والتي وجد ان بعضها يحتوى على النفط ثم تكوينات "هيدروكربونية" مشبعة بالنفط توجـد في وسط وجنوب الجزيرة حيث من المحتمل وجود صدع مائل (Fault Trend) كذلك وجود تكوينات الانهدريت ٠

وقد ثبت ان لهذه التكوينات اتصالا مع تكوينات ام الردومة (Ummerrdhima) السعودية والواقعة اصلا في أسفلها اى انها أقدم منها ذلك ما أثبتته دراسة الطبقات الصخرية لهذه التكوينات ، وتحتوى تكوينات الرس الايوسينية على الطبقة الثالثة الحاملة للمياه في البحرين (Zone.C. Aquifer) (١) الشديدة الملوحة (٤٠٠٠ = ١٢٠٠٠ جزء من المليون) ، كمـا كما أنها تحتوى على طبقة من المياه العذبة ناتجة عن تسرب مياه الأمطار الملحية وتجمعهـا (بحكم الكثافه) فوق المياه الملحة في تكوينات الرس (٢) ويتراوح سمك هذه المياه العذبـة في بعض المواقع ما بين ٣ — ٦ر٤ مترا (٣) ٠ أما ارتفاع نسبة الملوحة في مياه الطبقة الثالثـة ووجود غاز "سلفات الهيدروجين" فيها فانه يعزى الى وجود تكوينات الجبس والانهدريت فيها (٤) ٠

وتستخدم الأحجار الجيرية فيها في صناعة الجير التقليدية في البحرين منذ القـدم حتى الآن ٠ ومن التكوينات الايوسينية في البحرين ما يسمى "طفل أسنان سمك القرش" Shark's Tooth Shale المكونة من الطين الرمادى او الأصفر والمارل مع قليل من الحجر الدولوميتي (شكل رقم — ٦ —) ، ويتراوح سمكها ما بين ١ر٩ — ٢ر١٥ مترا تغطيها في جنوب جزيرة المنامـة

---

(1) WILLIS, R. P. (1967)،P.3 ,4

(٢) تستغل مياه هذه الطبقة المائية الثانوية بواسطة آبار آلية أقيمت على مواقيع ينابيعها حيث كانت تخرج مياهها ذاتيا قبل انخفاض منسوب مياهها بسبب قلة معدلات الأمطار فـي السنوات الأخيرة وزيادة الطلب عليها لأغراض الشرب ٠

(3) WILLIS, R. P. (1967),P.3

(٤) شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٤٨)، ص ٤.

التكوينات الحديثة كالرمال والسبخات الملحية وباقي أجزائها مكشوفة على السطح وتسمى بمنطقة الالفولينا (Alveoline) وقد ثبت أن لهذه التكوينات صلة بتكوينات طفل "الميدرا Midral" في السعودية والذى يتبع بدوره تكوينات الدمام الكبرى (١) ، وهذه التكوينات غير منفـــذة وتقع مباشرة فوق تكوينات من الحجر الجيرى البني المتبلور والمخلوط بكميات متباعدة من الجبس المتبلور (٢) .

وفي الايوسيني الأوسط زاد انخفاض قاع ذلك الحوض البحرى وتلا ذلك زيادة الظروف البحرية والترسيب البحرى وخاصة الحجر الجيرى والطفل ، وتظهر تلك التكوينات مباشـــرة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية لجزيرة المنامة .
وفي نهاية هذه الفترة من الايوسيني تعرضت التكوينات الايوسينية في البحرين وفي المنطقة كلهـــا لحركة رفع وبالتالي بدء فترة تعرية في المنطقة مما أدى الى ازالة التكوينات الاليجيوسينية(٣) .

واستمرت عمليات الرفع المحلية وأصبحت هي المميزة للاقليم كله ،كما أدت الى غســل تكوينات الانهدريت في تكوينات الرس القديمة وفي تدهور على طول محور البناء الجيولوجي والذى تعاون مع الرياح الشمالية الدائمة وأكملا النحت الجيولوجي للبحرين . ويتضح اثر الريـــاح في التعرية في تكوينات البحرين خاصة في الشمال والشمال الغربي والشمال الشرقي (٤) .

---

(1) WILLIS, R.P. (1967), P.3.
(2) DEMESTRE, R.E 9(1956), The Hydrology of Bahrain, Awali, pp22-23.

(٣) زغلول راغب النجار (١٩٦٨) ،ص ٣٥٧.

(4) WILLIS, R.P. (1967) ،p.1

وتظهر تكوينات الايوسيني الأوسط والمسماة هنا " دولوميت الخبر " في مناطق واسعة من وسط جزيرة المنامة مكونة نطاقا بيضاويا طوليا يتسع في أقصى شمالها وجنوبها ويكون سفوح ما يسمى بالهضبة الوسطى في تلك الجزيرة (شكل رقم — ٤ —) ، وتنتمي هذه التكوينات الى تكوينات الدمام في السعودية ، ويصل سمكها الى ٣٥ر٣ مترا ، ولونها بني برتقالي أصفر (Buff) ثم من الحجر الجيرى الدولوميتي المتبلور ، وتحتوى الأجزاء السفلى منها على أشرطة من العقد الصوانية غير النقية ، وهي المسئولة بدرجة كبيرة عن استغلال وتنمية الحواف الصخرية المحيطة بالحوض الأوسط لجزيرة المنامة واتصالها العلوى مع الطبقات المارل البرتقالي حاد ومتطابق ، وهي ذات اتصال بطبقات الخبر السعودية ، كما انها تشمل على الطبقة الثانية الحاملة للمياه (Weter Zone. B) والتي تتزايد نسبة ملوحة مياهها ويقل منسوبها كلما اتجهت طبقاتها نحو الجنوب الشرقي تحت جزر البحرين (١) ، ويتبع هذا الجزء من الايوسيني تكوينات "المارل البرتقالي" غير المسامي والتي تلي في الترتيب الزمني التصاعدى تكوينات دولوميت الخبر الايوسينية وتظهر هذه التكوينات على السطح مكونة نطاقا متصلا حول تكوينات الخبر ، ويتسع في شمال جزيرة المنامة وغربها وجنوبها بينما يضيق شرقها ، وتوجد الأجزاء الباطنية منها فيما بين الطبقة الأولى الحاملة للمياه في أعلاها والطبقة الثانية في أسفلها ، أى انها تمثل تكوينات عازلة بين الطبقتين المائيتين .

ويمكن ملاحظة تكوينات "المارل البرتقالي" هذه في مستخرجات حفر آبار النفط بواسطة لونها المميز وباتصالها الحاد مع التكوينات المجاورة ، ويتراوح سمكها ما بين ٦ر١ — ٨ر١٩ مترا ، ومعدله ٤ر١٢ مترا ، وتتكون هذه التكوينات من الحجر الجيرى الأصفر والبرتقالي والمارل الدولوميتي البني مع وجود طبقات الحجر الجيرى في الجزء العلوى منها ، وهي تتطابق مع تكوينات مارل العلات في السعودية (٢) .

---

(1) WILLIS. R.P. (1967),P.3

(2) WILLIS ,R.P. (1967),P.3

ويلي تكوينات الايوسيني في البحرين تكوينات فترة ما قبل النيوجين التي تظهر مباشرة على سطح جزر البحرين على شكل هلال يتجه نحو الجنوب (شكل رقم ـ ٦ ـ) ، وهي من الحجر الجيرى الذى يطلق عليه اسم حجر جير العلات ، وتمثل هذه التكوينات آخر تكوينات الزمن الثالث السفلي • ومن بعدها تبدأ تكوينات القسم العلوى منه والتي استمرت نحو ٢٤ مليون سنة • وتتصف تكويناتها الصخرية بالصلابة ، وتقع مباشرة فوق تكوينات صخرية تتصف بعدم التطابق ولم يعطى لها اسم خاص (١) •

ويعتبر عصر المايوسيني (١٩) مليون سنة من أهم العصور الجيولوجية في البحرين وفيه كان البحر في المنطقة منخفضا خاصة حول الالتواء الرئيسي في الجزر ، وفيه ترسبت تكوينات في المناطق المنخفضة قريبة من محور الالتواء الرئيسي وفوق ترسبات الأيوسيني السابقة لها ولكنها ابعد منها امتدادا الى الشرق (٢) •

وفي أواخر هذا العصر وأوائل البلايوسين تعرضت المنطقة لحركة رفع تسببت في كشف الترسيبات البحرية المايوسينية وتعريتها ، وأعطت الجزر البحرانية المظهر الجيولوجي والبنائي الحالي •

وتتكون صخور عصر المايوسين والبلايوسين من الصخور الجيرية والدولوميت الجيرى والطباشيرى مخلوطة بتكوينات جيرية طينية ناعمة كالطفل ، ويتكون من هذه التكوينات الطبقة الأولى الحاملة للمياه ، ويتراوح سمكها ما بين ١ر٦ ـ ٥ر٦٢ مترا • وتتطابق مع تكوينات الدمام في السعودية ويطلق عليها احيانا اسم تكوينات الحجر الجيرى الأبيض • وتتميز تكوينات المايوسين في البحرين بأنها من الطين والمارل والحجر الرخو ثم الحجر الجيرى الرملي الذى يكون قاعدة التكوينات المايوسينية ، ويتراوح سمكها من صفر الى ٦١ مترا ويزداد سمكها فجأة تحت التواء جزر البحرين ، شكل رقم ـ ٤ ـ ورقم ـ ٥ ـ) •

---

(١) شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٤٨) ، جيولوجية البحرين عوالي ، ص١.

(3 (2) WILLIS, R.P, (1967),P.4 •

(٤)

كما تظهر ضمن التكوينات المايوسينية طبقات متداخلة من الحجر الجيرى مكونة كتـــلا من (MILLIOLIDAE) تحتل عدة مواقع في جزر البحرين • وقد اعتبرها بعض الجيولوجيين انها ترجع الى العصر المايوسين بينما يرى آخرون بأنها تتبع تكوينات البلايوستوسين ، وتتطابــق تكوينات المايوسين هنا مع طبقات الدمام والهادركه (HADRUKH) في السعوديــة (١) وتكوينات (Lower far) في ايران (٢) •

وتتوزع تكوينات فترة النيوجين على معظم الأجزاء السطحية لجزر المحمدية وجــدى وستره بالاضافة الى الاطراف الشمالية والغربية والشمالية الشرقية لجزيرة المنامة (شكل رقم — ٦ —) اما في جزيرة ام النعسان فتظهر فيها بلون بني الى الكريمي (Creem) من الحجر الجيرى ، والمارل •

ويدل وجودها على السطح الحالي ان تكوينات العصور التالية لفترة النيوجين قد نحتت وعريـت تماما من على السطح بفعل الرياح حتى وصلت أعمال التعرية الى هذه التكوينات.كما هو الحـــال في شمال وشمال غرب وشمال شرق جزيرة المنامة وفي ا جزيرة ام النعسان ؛ (٣) •

وفي الزمن الرابع : Quaternary Period والذى بدأ منذ نحو ٢ مليون سنة وحتى يومنا هــذا استمرت البحرين خلالها ضمن اليابسة ولم تتعرض لأى ترسيب بحرى فيما عدا شواطئها التي ترسبت عليها بعض التكوينات البحرية والقارية المحمولة مع مياه الخليج •

وتتمثل تكويناته في التجمعات الرملية الشاطئية القارية التي توجد في جنوب وغرب جزيرة المنامة بالاضافة الى وجود تكوينات من الصخر الجيرى والكلس الطيني على شكل ترسيبات متماسكة

---

(١) تتكون في السعودية من الحجر الرملي والحجر الجيرى وبعض تكوينات الكربون وهي أقدم في تكوينها من تكوينات الدمام •

(2) WILLIS, R.P. (1967),P.4.

(3) WILLIS, R.P. (1967),p.1.

في المناطق البحرية الضحلة من مياه الشواطيء البحرانية ، وتستخدم حاليا ومنذ القدم بعد قطعها في أعمال البناء والردم البحرى حيث تنقل بالمراكب من مناطق قطعها البحرية الى الشواطيء (١) ، ثم وجود الملاحات "السبخات" الملحية في شمال شرق وغرب ووسط جزيرة المنامة . وأهمها ملاحات الممطلـه في وسط الساحل الغربي وأجزاء كبيرة من جزيرة ام النعسان .

وهناك رواسب حديثة اخرى على شكل حصى ورمال خشنة وأصداف بحرية وطمي يغطي أجزاء واسعة من السواحل الشمالية والغربية لجزيرة المنامة والمحرق وجزيرة ام الصبان (٢) وينقص هذه التكوينات تحديد مصدرها .

وخلاصة التكوينات الحديثة في البحرين أنها عبارة عن تكوينات بحرية مفككة ومواد رملية غير صلبة وحجر جيرى به بعض الحفريات غير الواضحة ، ثم مواد بحرية صلبة تغطي مساحات واسعة من سواحل جزر البلاد مع وجود تكوينات المارل في المناطق الساحلية ، كما تتميز الشواطيء الشمالية والشمالية الغربية لجزر البحرين بتراكم التكوينات الرملية والطينية الحديثة والتي يمكن أن يعزى وجودها الى ما تلقيه مياه شط العرب ونهر قاروت وغيرها من الانهار والأودية في مياه الخليج العربي من رواسب رملية وطينية وحصوية تصل بها مياه التيارات البحرية والمد والجزر الدائمة لترسبها ومنذ القدم وحتى يومنا هذا على هذه الشواطيء .
وهنا لا ننسى استمرار اثر النشاط الدائب لعوامل التعرية الظاهرية التي سوت أجزاء كثيرة منها وغيرت من معالمها يساعدها في ذلك المناخ الصحراوى الجاف وخلوها من الغطاء النباتي الطبيعي الكثيف والبنية الضعيفة لمعظم التكوينات الجيولوجية السطحية وسهولة نحتها وتعريتها مثل الحجر الجيرى والمارل والطفل حتى أصبحت البحرين تقع على مصطبة داخلية هي نفسها هضبة الاحساء والتي يتراوح اتساعها ما بين ١٨٠ــ ٢٠٠ كيلومتر والتي تنحدر ناحية الخليج من الغرب للشرق بمنسوب متوسطه ٤٠٠ متر (٣) .

---

(١) بالتفصيل في الباب الثاني ــ الفصل الثاني ــ حرفة الغوص .
(٢) "الصبان" اسم محلي يطلق على الأصداف البحرية ومواقعها التي تترسب على الشواطيء بفعل الأمواج .
(٣) صلاح الدين الشامي وفؤاد الصقار (١٩٧٠) ، ص ١٩٢ .

الأثر الاقتصادى للتكوينات الجيولوجية في البحرين :

لا شك أن دراسة التكوين الجيولوجي لهذه الجزر ذات صلة وثيقة بعدد الثروات الاقتصادية المستغلة في البحرين في هذه المرحلة الاقتصادية أو في الأعمال الانشائية للسكان والحكومة الحالية . اذ أنه نظرا لسيادة الصبغة البحرية على صخور هذه الجزر وارتباطها بمخلفات مظاهر الحياة النباتية والحيوانية والبحرية على شكل حفريات ونفط وغاز طبيعي ، كما انها تحمل بين طياتها التكوينات الحاملة للمياه الجوفية العذبة (١) .

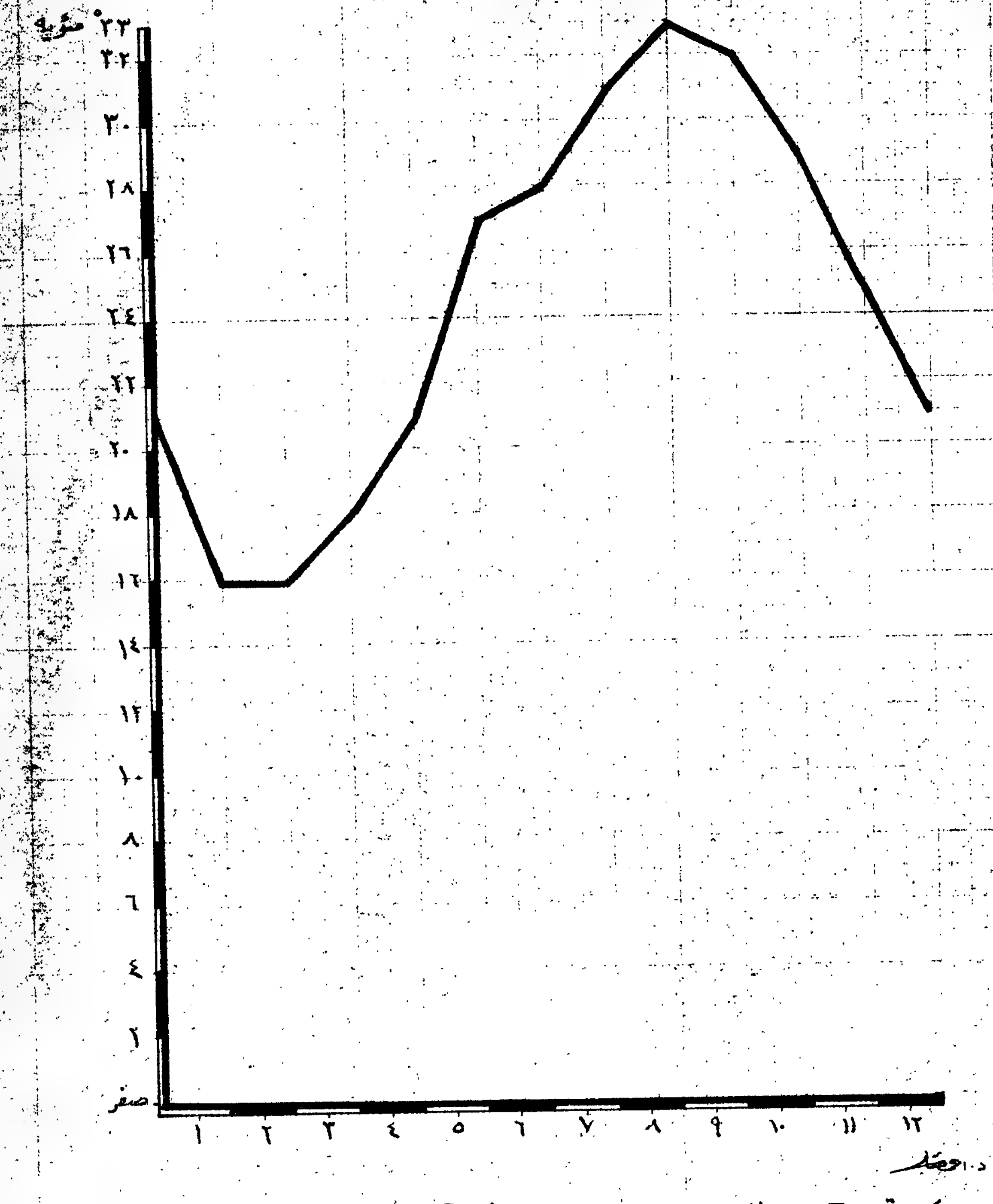
ففيما يتعلق بالمياه الجوفية : قامت الأبحاث الجيولوجية بتوضيح وتحديد الطبقات الحاملة للمياه العذبة ونسب ملوحة مياهها ، وبتحديد مصدرها خارج حدود البحرين والمواد العالقة بمياهها (٢) . فقد حددت تكوينات الطبقة الثالثة الحاملة للمياه ضمن "تكوينات الرس الايوسينية" بالاضافة الى الطبقة الرابعة الثانوية المتسربة من مياه الأمطار المحلية .
كما حددت الطبقة الثانية ضمن "تكوينات دولوميت الخبر الايوسينية" ومياهها متوسطة الملوحة نسبيا ، وقد حددت الطبقة الأولى الحاملة للمياه العذبة في "تكوينات العلات الأيوسينية" أيضا وبالتالي التركيز على أهمية دراسة الطبقات الأيوسينية فيما يخص مصادر المياه الباطنية في البحرين .

وعلى ضوء نتائج تلك الأبحاث والدراسات الجيولوجية امكن وضع الكثير من الحلول الجزئية لمشاكل المياه الجوفية في البحرين ووضع مشاريع عديدة لتنميتها في هذه الدولة الصحراوية النادرة الأمطار والمحرومة من الأنهار والأودية الجارية ، .
وقد اهتمت بالدراسات الهيدرولوجية "شركة نفط البحرين المحدودة" نظرا لصلتها المباشرة وغير المباشرة بالبحث عن مكامن النفط والغاز الطبيعي ، كذلك قامت حكومة البحرين (وزارة البلديات والزراعة) باستقدام عدد من الخبراء خاصة من منظمة الزراعة والأغذية الدولية " الفاو " .

---

(1) KICHER, R.and RENIZ,G.(1966), ARAMCO,hand Book,Netherland, P.264 .

(٢) بالتفصيل في قسم مصادر المياه .



شكل رقم -7- معدل درجة الحرارة (بالمئوي) في أشهر سنوات (١٩٤٦- ١٩٦٥).

وفيما يخص النفط والغاز الطبيعي : فان الأبحاث الجيولوجية لأراضي البحرين والخاصة بالبحث عن هاتين الثروتين الطبيعيتين قد بدأت منذ ١٩٢٨ حين ارتبطت ببدء نشاط شركة نفط البحرين المحدودة في عمليات بحثها عن مصائد النفط والغاز الطبيعي والتي تحددت ضمن تكوينات العصر الجوراسي وفي تكوينات الرس الأيوسينية حيث توجد "التكوينات الهيدروكربونية" المشبعة بالنفط . كما حددت الأنماط (الطبقات) الأربعة التي يتكون منها حقل نفط البحرين . كما استفادت شركة النفط في اقامة خزاناتها الرئيسية ومنشآت النفط الأخرى مثل مصفاة النفط ومدينة عوالي للطمأنينة على استقرار التكوينات المقامة عليها وهي من التكوينات الأيوسينية والمايوسينية أو الحديثة .

وتفضل شركة النفط هذه القيام بنفسها بهذه الأبحاث والاحتفاظ بنتائجها لنفسها وتحيطها بالسرية والكتمان فيما عدا بعض المعلومات الاعلامية او التي لا تضر باستراتيجيتها الانتاجية ووضعها الاحتكارى في البحرين .

وفيما يختص باستغلال الصخور : فللدراسات الجيولوجية أهمية خاصة في تحديد القيمة المباشرة للصخور السطحية والتكوينات الصخرية الباطنية وامكانية استغلالها مثل تكوينات الحجر الجيرى وتكوينات الجبس في طبقة الرس الأيوسينية ثم الرمال الشاطئية الحديثة والعقد الصوانية التي تستغل في مواقعها في حواف الهضبة الوسطى التابعة للايوسين الأوسط كما ورد خلال بحث تكوينات العصور الجيولوجية السابقة .

ورغم أهمية الأبحاث الجيولوجية لاستغلال هذه التكوينات فانه حتى أيامنا هذه (١٩٧٢) لم يستفد منها في هذا الغرض بل ان عملية استغلال بعضها كالصخور الجيرية والجبس في صناعة البناء يقوم منذ القدم على الخبرة التقليدية المتوارثة عند عدد من الأسر البحرانية بل هم وحدهم القائمون على تصنيعها وبيعها . وقد واجهت منتجاتهم المحلية هذه خطر المنافسة من الواردات الأجنبية وأصبحت تكفي جميع الحاجة الذاتية للبلاد من مواد الجبس والجير (الجص والنوره) والحصمة (الكنكريت) ورغم هذا الاهمال في الاستغلال الاقتصادى للصخور واستخدام نتائج الدراسات الجيولوجية فيها فانه ينتظر في المستقبل الاستفادة الكاملة من نتائج الأبحاث الجيولوجية للتكوينات

الصخرية السطحية والباطنية وليكن ذلك في المرحلة الاقتصادية المقبلة وبعد ان استقلت البحرين وتحرر اقتصادها من التبعية الأجنبية ٠

وفيما يخص التضاريس : فانه ليس من شك في أن تشكيل سطح الأرض في جزر البحرين ومياههـا الاقليمية وما فيهما من صور تضاريسية متنوعة لهو من نتائج الحركات الافقية والرأسية للأرض في المنطقة والتي صاحبتها مجموعة من الصور الجيولوجية التي تمتد فيما بين حقب ما قبل الكمبرى حتى عصور الزمن الرابع المعاصرة ، وبالاضافة الى ما سبق فقد استفادت حكومة البحرين من المعلومات الجيولوجيـة التي لديها ولدى شركة النفط في اختيار وتحديد مواقع بعض المشاريع العمرانية والمواصـلات والصناعة مثل مدينة عيسى السكنية وميناء سلمان وجسر المحرق ومطار البحرين(١) الدولـي بل عند اختيار الموقع الحالي لمصنع صهر الألومنيوم في منطقة رأس زويد الصناعية حيث الصخـور الأيوسينية القديمة المستقرة ٠

وفيما يخص التربـة : فقد حددت هذه الأبحاث أصل التربة في البحرين على أنها تربة محليـة (موضعية) ، اذ أنها من المفتتـات الجيولوجية للتكوينات السطحية التي تنتج عن عوامل النحـت والتعرية والترسيب الظاهرية النشـطة منذ عصر المايوسين مبتدأة بتكوينات البلايوسين حتى أصبحت تكوينات عصور الزمن الثالث ظاهرة مباشرة فوق السطح (شكل رقم ـ ٦ ـ) مثل تكوينات عصـرى الأيوسين والمايوسين وقليل من النيوجين ، وأهم هذه التكوينات الصلصال والطفل الرمادى اللـين والحجر الجيرى والتكوينات الطباشيرية التي تظهر مباشرة فوق سطح الأرض في جزيرتي أم النعسان والمنامـة ٠

---

(١) من مناقشة للباحث/مع وزير التنمية والمشاريع الهندسية ، المنامة ، يوليه ١٩٧٠ م ٠

تابع / جدول رقم – ٣ – (١)

الرقم	الزمن	العصر	الوقت بالمليون سنة	حالة البحر	التكوينات الجيولوجية	[illegible]
٢	الزمن الاول	الكربوني	٦٥	استمرار تراجع البحر وارتفاع اراضي شبه الجزيرة مع بقاء موقع البحرين ضمن قاعه وتعرية يابس شبه الجزيرة في معظم اجزائه .	سحنات بشاطئيه او قرب شاطئيه ،	
		الديقوني	٥٠	استمرار تراجع البحر وارتفاع اراضي شبه الجزيرة وبقاء موقع البحرين ضمن قاعه ،	السحنات الطفلية الخشنة ورملية قليلة وطبقات من الحجر الجيرى والدولوميت	
		السيلورى	٣٥	انفتاح البحر وزيادة عمقه وفي اواخره بدأ البحر في صراعه مع اليابسة وتراجع نحو الشرق مع بقاء البحرين ضمن قاعه .	رسوبيات من الطفل والطفل الرملي متعاقبة مع الحجر الرملي وتوقف تكوين المتبخرات ، وجود الجراتيولينات .	١٠٧٢
		الاردوفيشي	٧٠	لم يعرف عنه شيء	لم يتعرف على تكوينات له في شبه الجزيرة العربية .	
		الكمبرى	٧٠	بحر مغلق وشبه مغلق ، يغطي معظم شبه الجزيرة العربية ومنها موقع البحرين .	قارية او بحرية ضحلة من الرسوبيات الملحية والتفتيتية والكلسية المخلوطة ببعض [illegible] ثم الاندفاعات الملحية ناتجة عن حوض المتبخرات .	
١	الزمن الاركي "ما قبل الكمبري"	—	٢٠٠	كان موقع البحرين ضمن شمال اراضي قارة جندوانا .	صخور اركية (نارية ومتحولة) قاومت الحركات الارضية ، وتكون الاساس للبناء الجيولوجي لجزر البحرين ، تعرضت تلك الصخور لعوامل النحت والتعرية فترة طويلة ادت الى خفض سطحها ومستواها وتهيئتها لطغيان بحر تشيس عليها في عصور الباليوزى وما بعده .	

(١) خلاصة بحث التركيب الجيولوجي لجزر البحرين .

الجدول رقم -٣- التاريخ الجيولوجي لجزر البحريـــن (١).

الرقم	الزمن	العصر	الوقت بالمليون سنة	حالة البحر	التكوينات الجيولوجية	السمك بالمتر
٥	الزمن الرابع "الرباعي"	الهولوسين	½ مليون سنة	الخليج العربي بصورته الراهنة ، وكذلك يابس البحرين	ترسيبات بحرية وقارية على الشواطيء على شكل رمال شاطئية واصداف بحرية (صبات) وتكوينات من الصخر الجيرى والكلس الطيني على شكل ترسيبات متماسكة في المناطق البحرية الشاطئية ،	
		البلاستوسين		بدأ الخليج العربي يتخذ شكله الحالي .	اخذت الرياح وعوامل التعرية الاخرى المختلفة في تفتيت الصخور المكونة للمرتفعات والنتوءات ونقل فتاتها الى السهول والمنخفضات كما اخذت السيول تجرى وتندفع والوديان تشق والحصباء تنتشر والشواطيء تبني وتهدم	
٤	الزمن الثالث "الثلاثي"	البلايوسيني	٥	استمر البحر محيطا بالتواء جزر البحرين	نفس تكوينات المايوسيني ، فيما عدا عدم احتوائها على اى طبقة مائية جوفية .	
		المايوسيني	١٦	منخفض بحرى حول التواء جزر البحرين على شكل حزام .	اتخذت البحرين المظهر الجيولوجي والبنائي الحالي ، صخور جيرية ودولوميت جيرى ، طباشير مخلوط بتكوينات جيرية طينية ناعمة كالطفل ، ومن ضمنها الطبقة المائية العذبة الاولى ، وتتطابق مع تكوينات الدمام السعودية ثم الحجر الجيرى الابيض وبعض تكوينات الطين والمارك والحجر الرخو حسب تطورات البحر في ذلك العصر .	٦٢ر١
		الاليجوسيني	١١	انحسر البحر تماما عن ارض شبه الجزيرة العربية فيما عدا موقع البحرين وبعض الخلجان البحرية الاخرى	نشاط عوامل التعرية والحركات الباطنية .	–
		الايوسيني	١٦	طغيان البحر نحو الشمال والشرق مع بقاء جزر البحرين باستمرار تحت قاع البحر الايوسيني بضحولته او عمقه .	صخور جيرية بحرية ومارل عميق وانهدريت ، تكوينات الرس الشهيرة وهي من الطباشير والحجر الصواني غير النقي مع الحجر الجيرى الدولوميتي . العديد من تشكيلات حجر الكوارتز الجيوديسي والتي يحتوى بعضها على النفط ، وهي تتطابق مع تكوينات ام الرضومة في السعودية ، كما تحتوى على تكوينات الطبقة الثانية والثالثة المائتين ، تكوينات المارل البرتقالي	٦٦
٣	الزمن الثاني	الطباشيرى	٧١	طغيان البحر في اوله ثم بدء انحساره نحو الشرق والشمال الشرقي مع استمرار موقع البحرين ضمن قاعه ، وقد عاد ليطغى في اواخره في العصر المستريخي .	تكوينات جيرية رملية وسحنات طباشيرية وسحنات بحرية تفتيتيه .	
		الجوراسي	٥٤	استمرار تراجع البحر مع بقاء موقع البحرين ضمن قاعه ولكنه عاد ليطغى في اواخره على شمال وشرق شبه الجزيرة .	السحنات الجيرية والجيرية الطينية دقيقة الحبيبات ، ثم صخور جيرية تفتيتية وسمك هائل من الانهدريت ثم صخور جيرية من اربعة انماط هي اساس التكوينات النفطية في البحرين ، كذلك تكوينات كلسية .	
		الترياسي	٣٥	طغيان البحر على غرب وجنوب شبه الجزيرة مع بقاء موقع البحرين ضمن قاعه ، ويعود في اواخره الى التراجع والتقلع .	صخور بحرية من الطفل والجبس والرمل وراقات من الانهدريت والحجر الجيرى والطفل وبعض من الحجر الدولوميتي .	
٢	الزمن الاول	البرمي	٥٥	استمرار انحسار البحر حتى اواخره حين عاد ليطغى على اثر هبوط يابس شبه الجزيرة ثم يعود في اواخره للتراجع مع بقاء البحرين ضمن مياهه .	طبقات من الحجر الجيرى القرب شاطئيه والدولوميت والمتبخرات .	

(١) خلاصة بحث التركيب الجيولوجي لجزر البحرين .

ثانيا — المنـــــاخ

لدراسة المناخ هنا أهمية كبرى ليس فقط كظاهرة جغرافية ، بل لأن المناخ بجميع عناصره في البحرين يلعب دوره الفعال في معظم حرف السكان ونشاطهم الاقتصادى ، كـذلك لأثره الواضح على الانسان في جميع مراكز سكنه ومجالات عمله في هذه الدولة الصحراوية .
فبالرغم من تقدم البحراني الحضارى لم يستطع حتى الآن التوصل الى طريقة أو عدة طرق يتحكـم بها كلياً في عناصر طقس ومناخ بلاده لكي يخفف من شـدة تأثيرها عليه ، وكل ما استطاع عملـه كغيره من بني الانسان في مثل ظروف بلاده الصحراوية الأخرى هو اكتشاف طرق متقدمة للتقليـل من تأثير وتسلط عناصر المناخ (١) بتكييف الهواء أو اتباع نظم خاصة في بناء مساكنه .

والبحرين تقع ضمن الأقاليم المناخية الحارة ، وبالتحديد ضمن نطاق الصحارى الحـارة منها والتي يزيد معدل حرارتها السنوية عن ١٨°م . وعليه تقع البحرين ضمن اقليم (Bwh) في تصنيفات كوبن (Köppen) (٢) ، بل أنها تقع ضمن اكثر مناطق العالم جدبا (٣)، هذا ما يؤكده موقعها الفلكي فيما وراء المدارين والجغرافي بالنسبة للصحارى السعودية في الغـرب والايرانية في الشرق ، بالاضافة الى ما أثبتته التسجيلات للمعدلات اليومية والشهرية لعناصـر مناخها خاصة عنصرى الحرارة والأمطـار (الجدول رقم — ٤ —) . بل ان مناخها يقع ضمـن مناخ الخليج الذى يعتبر أردأ أنواع المناخ في العالم حيث تبلغ معدل درجة حرارته ٣٠°م. ووصفه احد الكتاب العرب بأن حرارته تقتل مقدرة الانسان على التفكير(٤).

---

(1) NEUBERGER, H.H. and STEPHENS, F.B. (1954), Weather and Man, New York, P.148 .
(2) WALTON, K. (1969), The Arid Zones, London, P.24.
(٣) محمد متولي (١٩٧٠) ، ص ٥٤ .
(4) WILLIAMS, K. (1941), "Britain and The Persian Gulf", Geog.Mag., VOL.14, P.1 .

الجـدول رقم ـ ٤ ـ معدلات عناصر المناخ في أشهر سنوات الفترة ما بين ١٩٤٩ ـ ١٩٦٥ (١)

المعدلات والملاحظـات	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيه	يوليه	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجة الحرارة الجافة (٢)	١٧	١٨	٢١	٢٥	٢٩	٣٢	٣٤	٣٤	٣٢	٢٨	٢٤	٢٠
نقطـة النـدى	١٢	١٣	١٥	١٧	٢١	٢٣	٢٥	٢٦	٢٥	٢٢	١٩	١٥
نسبة غطاء السحب ٪	٢ر٢٨	٢ر٥	٣ر٣	٢ر٤	١ر٤	٠ر٢٥	١ر١	٠ر٧٢	٠ر٣١	٠ر٤٠	١ر٧	٣ر١
سرعة الرياح بالعشره كم	١٠ر١	١١ر١	١١ر٤	١٠ر٣	١٠ر٦	١٠ر٦	٩	٨	٨	٦ر٨	٨ر٧	٩ر٦
كمية البخر في اليوم بالملمترالمكعب	٣ر٢	٤ر٢	٥ر٥	٧ر٤	٩ر٥	١٠ر٨	١٠ر٤	٩ر٩	٨ر٩	٦ر٦	٤ر٧	٣ر٣
كمية البخر في الشهر بالملترالمكعب	٩٩	١٢٠	١٧٠	٢٢٢	٢٩٥	٣٢٥	٣٢١	٣٠٨	٢٦٦	٢٠٦	١٤٢	١٠٢

وقد جرت العادة عند بعض الجغرافيين ان يصف مناخها بأنه أردأ أنواع المنـاخ في العالم بناءاً على تسجيلات قديمة وغير دقيقة ، وحينما توفرت التسجيلات والمعلومات المناخية الحديثة بعد أن تم انشاء محطة أرصاد المطار الدولي في جزيرة المحرق عدلت من ذلك المفهوم الدارج عن مناخها . وعليه فان المعلومات الصحيحة عن عناصر مناخها آتية من مصدر حديث في تسجيلاته كما انها تسجل أساسا لخدمة سلامة الملاحة البحرية والجوية في مياه وأجواء البحرين

---

(١) الادارة البريطانية لمطار البحرين الدولي ، خلاصة نشراتها المناخية (غير منشورة) في تلك السنوات .

(٢) حول الباحث جميع درجات الفهرنهايت الواردة في جميع صفحات الرسالة الى درجات مئوية. كما قرب جميع أرقام هذا الجدول الى أقرب رقم عشرى ، كما حول الباحث جميع أرقام الأميال ووحداته الى الكيلومتر ووحداته ليتمشى مع ما هو معمول به من وحدات قياس في جمهورية مصر العربية .

الاقليمية ، بينما لم تأخذ ي اعتبارها خدمة الحرف الأخرى التي تساهم في دخل البلاد والتي تتأثر بالأحوال اليومية لعناصر الطقس .

ولتوضيح أهمية المناخ الاقتصادية في هذه الجزر ، لا بد من بحث عناصره من حيث أوضاعها التقليدية هنا وأثر كل عنصر على عوامل ووسائل الانتاج فيها وبالتالي توضيح أثرها الاقتصادى ، على الرغم من أن هذه الدراسة ستعتمد على متوسطات قصيرة مربوطة بتاريخ اقامة محطة الأرصاد الجوية الحالية في المطار الدولي منذ نحو سنة ١٩٣٤ ، اما فيما قبل ذلك فلم يكن هناك أى أرقام عن أحوال المناخ في البحرين (١) كما ان اقامة الباحث ست سنوات هناك ساعدت على توضيح حقيقتها بقدر الامكان فيما يلي :

الحرارة : لا شك ان عنصر الحرارة من أهم عناصر المناخ وأكثرها تأثيرا على الطاقة الانتاجية للانسان البحراني وجهده البشرى ، كما تؤثر في حيواناته ودواجنه محاصيله الزراعية ونشاط مواصلاته . وبالرغم من أن الانسان هنا قد استطاع ان يخفف من ارتفاع الحرارة أو يزيد منها الا انه لا يزال يتأثر كثيرا بهذا العنصر حتى انه يتسبب أحيانا في موته خاصة عند العجزه والمرضى من السكان (٢) . أما علاقة الحرارة بالمواسم المناخية في البحرين ، فعلى أثر اختلاف معدلاتها من فترة لأخرى قسمها الباحث على أساس ذلك الاختلاف الثابت الى ثلاث فترات حرارية لكل منها أربعة أشهر حيث أن نظام الفصول الأربعة ليس واضحا في هذه الجزر الصحراوية والخاضعة لعدة تأثيرات جغرافية أدت الى اختلاف معدلات حرارتها كما يأتي :—

١— فصل البرودة : يمتد من ديسمبر الى مارس (شكل رقم — ٧ —) ، معدل حرارته ١٣°م ، وهي ألطف الفترات المناخية هنا وتصبح مدينتا المنامة والمحرق وكأنهما مدينتا غزه وبورسعيد في فصل الربيع . وتنعكس فترة الاعتدال النسبي هذه على نشاط السكان الجسماني والذهني ، وبالتالي في انتاجهم الاقتصادى ، حيث تختفي أسباب الكسل والضجر النفساني والجسماني عند القوى العاملة عامة وغير البحرانيين خاصة ، كما أن تأثيرها واضح على زيادة نشاط الحيوانات في انتاج البانها خاصة الأغنام والأبقار .

---

(1) EBERT ,C.H.Z.(1965)," Water Resources and Land use In The Qatif Oasis of Saudi Arabia " ,Geog.Rev.VOL .LV, P.99.

(2) VISHER,S.S. (1937),"Chimatic In Fluences ".In Geagraphy IN the 20th Century , edited by G.Taylor,London. P.202 .

فصل الدفء : ويشمل أشهر ابريل ومايو ثم أكتوبر ونوفمبر من كل سنة ، أى على فترتين مناخيتين منفصلتين ، ويبلغ معدل حرارته ٢٢°م (شكل رقم — ٨ —) ، أى انه فصل اكثر حرارة من سابقه . وفيه تزداد الرطوبة الهوائية ، ورغم ذلك فانه من مواسم العمل الاقتصادى الهامة حيث تستمر فيه الحرارة مشجعة للعمل والانتاج الاقتصادى .

فصل الحرارة : ويشمل الفترة الممتدة ما بين يونيه الى سبتمبر . يصل معدل حرارته الى ٤٠°م ، (شكل رقم — ١٠ — ورقم — ١١ —) . وتعتبر هذه الفترة أسوأ الفترات المناخية الثلاث في البحرين ، بل في جميع الامارات والكويت ثم شرق السعودية .
فبالاضافة الى ارتفاع حرارتها تكون مصحوبة بارتفاع كبير في نسبة الرطوبة لدرجة خانقة وبالتالي أثرها السيء على مجهود القوى العاملة وانتاجها بل وعلى اقتصاد البلاد عامة ، أى أن استمرار ارتفاع معدلات الحرارة في هذه الفترة المناخية ولمدة أربعة أشهر يؤدى فعلا الى ضعف جهد الانسان (الجدول رقم — ٥ —) . وقد دل على ذلك أن مجهودهم البشرى ينشط ويزداد في الفصلين الحراريين السابقين عما هو في هذا الفصل الحرارى القاسي .

جدول رقم —٥— معدلات درجة الحرارة (بالمئوى) في البحرين في أشهر سنوات الفترة ما بين ٢٨/ ١٩٤٣ (1)

الشهر	أعلا درجة حرارة في اليوم	أدنى درجة حرارة في اليوم	متوسط أعلى حرارة في الشهر	متوسط أقل حرارة في الشهر	أعلا حرارة مطلقة	أدنى حرارة مطلقة
يناير	٢٠	١٤	٢٦	٩	٢٩	٥
فبراير	٢٢	١٥	٢٣	١١	٣٤	٧
مارس	٢٤	١٧	٣٢	١٢	٣٥	١١
ابريل	٢٩	٢١	٣٧	١٦	٤١	١٣
مايو	٣٤	٢٥	٣٩	٢١	٤٢	١٩
يونيه	٣٦	٢٨	٤٠	٢٤	٤٤	٢١
يوليه	٣٧	٢٩	٤٢	٢٦	٤٤	٢٤
أغسطس	٣٨	٢٩	٤٢	٢٦	٤٥	٢٤
سبتمبر	٣٦	٢٧	٤٠	٢٣	٤٤	٢٢
أكتوبر	٣٢	٢٤	٣٦	٢١	٤٥	١٩
نوفمبر	٢٨	٢١	٣٣	١٧	٣٦	١٤
ديسمبر	٢٣	١٦	٢٨	١٢	٣١	٩
المتوسط	٣٠	١٢	٤٣	٨	٤٥	٥

(1) BELGRAVE, J.H.D. (1954), Welcome to Bahrain, London, P.49.

ويلاحظ على هذا الجدول . أن شهر أغسطس أشد أشهر السنة حرارة . حيث تصل حرارته القصوى الى ٣٨°م ، والبحرين في هذا مثل دولة قطر والساحل الشرقي للسعودية (١) بل انها في هذا مثل جميع الأقطار الساحلية المدارية في نصف الكرة الشمالي . التي تتأثر بما تحتفظ به مياهها الاقليمية من حرارة أشهر الصيف السابقة لأغسطس وتبدأ في اشعاعها على حين يكون يابسها قد فقد حرارته تأثرا بقرب فصل الخريف ثم الشتاء ، ويساعد في توضيح هذه الظاهرة نسيم البحر النشيط في يابس هذه الجزر المكشوفة والمستوية السطح حيث يصل الى جميع أجزاء يابسها .

أما علاقة عنصر الحرارة باقتصاد البحرين فتتضح فيما يلي :-

أولا : فيما يخص الزراعة :

١- ان طول موسم الحرارة المرتفعة يسبب أضرارا بالحاصلات الزراعية ، كما يؤدى الى تأجيل غرس بذور خضر الخريف بل والاضرار بانتاجها مما يؤدى الى ارتفاع أسعار منتجات هذه الخضر في الأسواق المحلية . بينما نجد أن طول هذا الموسم بل وتبكير مجيئه مرغوب عند أصحاب بساتين النخيل اذ ترتبط به سرعة نضوج ثمار البلح وسرعة عرضها في الأسواق المحلية قبل عرض منتجات النخيل العراقي والحساوى .
كذلك تؤدى الحرارة المرتفعة الى ذبول وتوقف نمو خضر البامية والفاصوليا والفجل والبقدونس والنعناع ، بينما يستمر النخيل والبرسيم وغيرهما من نباتات المناطق شبه الجافة . لأنه ثبت ان مثل هذه النباتات تستطيع ان تتأقلم مع درجة الحرارة اذا وصلت الى ٤٩°م (٢) .

٢- ان معدلات الحرارة المرتفعة ساعدت على زراعة غلات المناطق الدفيئة والمدارية على طول أشهر السنة ، كالفلفل الرفيع والباذنجان والنخيل واللوز الهندى والتمر الهندى " الصبار " والباباى ، بل انها تنمو بسرعة طوال اشهر السنة نظرا للتوفر الكفاية الحرارية Temperatere Effeciency بدرجة عالية وكافية لنمو مختلف أنواع

(1) EBERT, C.H.V. (1965), P.53 .
(2) BROWN, R.N.R. (1925), Economic Geography, London, P.17.

النباتات المدارية والمعتدلة الدفيئة ، والبحرين في هذا كبلدان العروض المدارية الأخرى .

أما فترات المعدلات الحرارية المنخفضة والمعتدلة ، فقد استغلت هنا في زراعة الخضر المحلية والأوروبية بالرغم من الأخطار التي تصحب هبوط درجات الحرارة بسبب العواصف أو الموجات الباردة والتي تؤدى الى قتل المزروعات وارتفاع اسعار المعروض منها في الأسواق المحلية .
وقد وجد أن مساحة الأراضي المزروعة فعلا تتسع في هذه الفترة. حيث تقل الحاجة الى مياه الرى وبالتالي تتوفر امكانية زراعة مساحة أكبر على النظام البعلي او بالرى الخفيف الملائم لزراعة خضر البصل والجزر والفجل والقرع .

٣ـ يصحب ارتفاع درجة الحرارة المزيد من الحاجة الى مياه الرى لمواجهة ازدياد نشاط البخر (الجدول رقم ـ ٣ ـ) في مياه الرى ثم تسربها بين ذرات التربة المفككة الجافة. وبالتالي زيادة المفقود من احتياطي مياه البلاد الجوفية المحدود ، وكمصدر وحيد لمياه الرى والشرب بالاضافة الى زيادة الملوحة في التربة تزداد مع نشاط البخر الذى يترك فيها جميع العوالق الصلبة بمياه الرى ، كما ثبت أن الحرارة المرتفعة تؤدى الى استمرار ارتفاع المياه السطحية في التربة وبالتالي تعقيد مشكلة الصرف . (١)

ثانيا : فيما يخص الانسان :

تؤدى المعدلات المرتفعة لها وهي دائما مصحوبة بالرطوبة النسبية المرتفعة الى ضيق الجهد البشرى والملل وبالتالي هبوط كمية ونوعية انتاجه ثم قلة عدد الأيدى العاملة خاصة غير البحرانية الذين يذهبون في اجازة طيلة هذه الفترة المناخية الى المصايف مما جعل بعض المصانع والورش تلجأ الى تكييف هوائها حتى لا تتأثر كمية

---

(١) بالتفصيل في الفصل الأول ـ الرى والصرف ـ الباب الثاني .

ونوع انتاجها ، ولا شك في أن تكييف الهواء هنا يكلف الكثير من المصاريف والذى لا بد أن تتحمله البضائع المنتجة •

ولقد ثبت ان درجة حرارة الانسان اذا ارتفعت عن معدلها (٣٧°) بخمس درجات فانه يموت واذا ارتفعت اربع درجات فانه تتعطل اجهزة جسمه الحساسة (١) ،وفي البحرين نجد أن نحو أربعة شهور من السنة لا تقل حرارتها عن القصوى عن ٣٦°م بل ترتفع كثيرا حتى تصل الى ٤٠°م واكثر مما يجعلها أقسى الأشهر احتمالا عند السكان • بينما تعتبر الفترة ما بين نوفمبر — مارس من كل سنة أسهل أشهر السنة احتمالا بل استلطافا عند السكان (٢) •

ثالثا : فيما يخص الحيوان والدواجن :

ان تأثير الحرارة على الحيوانات والدواجن واضح جدا • اذ تعمل معدلاتها المرتفعة في أشهرها المختلفة على مضايقة الأغنام والبقر والخيول ثم الدواجن الأوروبية ، بل ينتج عنها انتشار الأمراض البيئية الخطيرة بينها ، فقد ثبت أنه اذا ارتفعت درجة الحرارة من ٥ الى ٣٥°م فان انتاج البقرة من الحليب ينخفض من ٢٩ رطل الى ١٧ رطل في اليوم (٣) • وقد وجد ان ارتفاع درجة الحرارة تقلل من الاخصاب عند الذكور بنسب متفاوتة بل ثبت انها تسبب أيضا العقم عند الاناث (٤) ، وينطبق هذا على معظم حيوانات البحرين التي ينتشر بينها العقم والضعف الجسماني العام كما جاء في تقارير قسم البيطرة في وزارة البلديات والزراعة هنا ، وكما ثبت للباحث خلال مناقشته مع الفلاحين وتجواله في حظائر الحيوانات والدواجن •

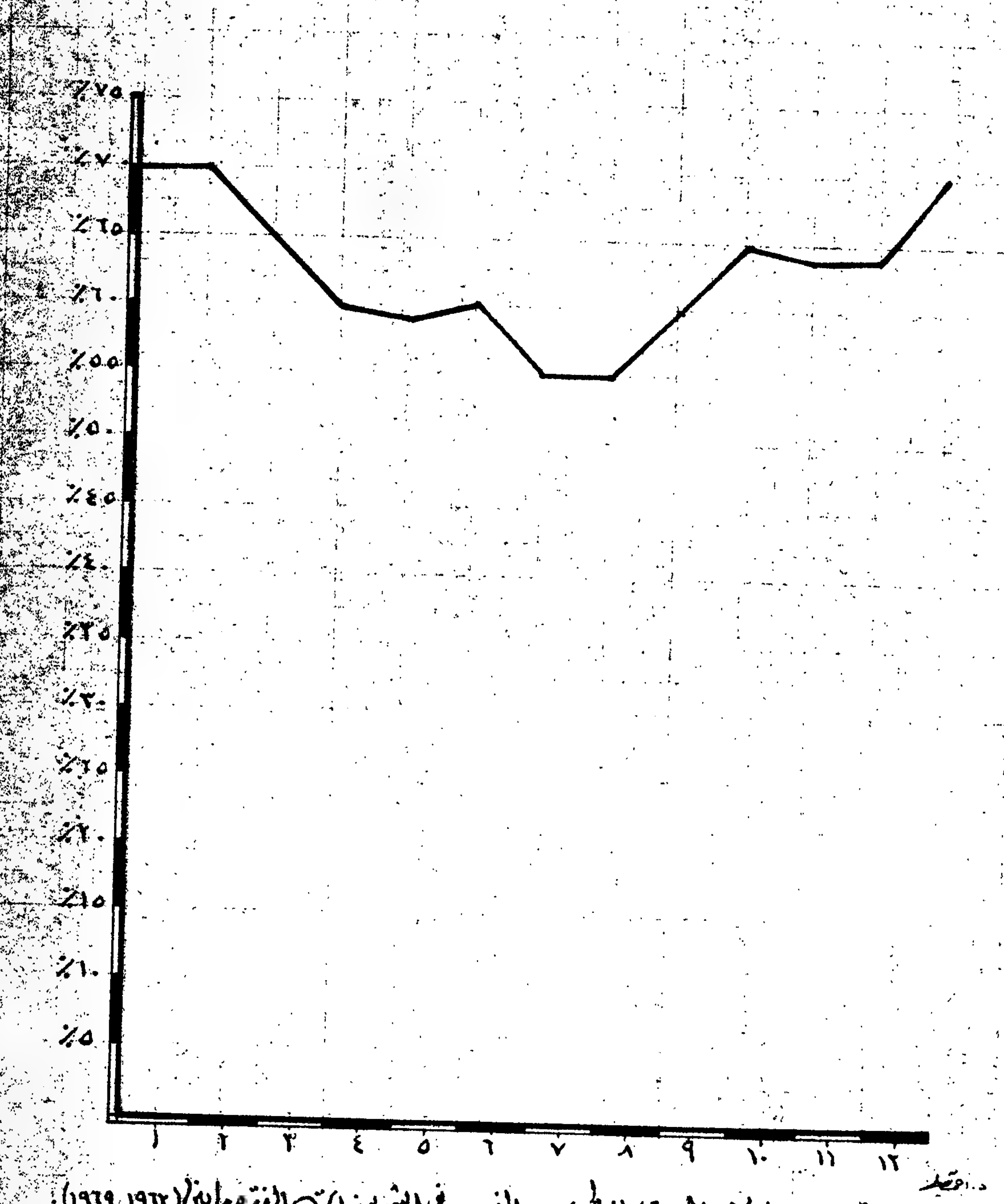
---

(١) عبدالعزيز شرف (١٩٦٧) ، الجغرافيا المناخية والنباتية ، الاسكندرية ، ص٨ •

(2) WILLIAMS ,K. (1941) ,P.1.

(٣) الرطل يساوى $\frac{1}{2.2}$ كجم •

(٤) يوسف عبدالمجيد فايد (١٩٦٤) ، " المناخ والانسان " ، محاضرات الموسم الثقافي في سنة ١٩٦٤ ، الجمعية الجغرافية المصرية ، ص ٦ •



شكل رقم -٧- المعدل اليومي للرطوبة النسبية في الشهر سنوات الفترة ما بين (١٩٦٢-١٩٦٩).

الرطوبـــــة : يأتي عنصر الرطوبة في تأثيره الاقتصادى هنا بعد عنصر الحرارة ، اذ وجـــد الباحث أن تأثيره واضح وفعال على الحيوان والدواجن والحاصلات الزراعية ثم الانســان ، بل وعلى منشآته العمرانية والصناعية وآلاته وسياراته مما يجعل عبئها كبيرا على اقتصاد البحـرين في معظم أشهر السنة برغم المحاولات المحدودة للتخفيف من أثرها ، فالبحرين تعرف عنــد شعوب أقطار الخليج وخاصة التجار منهم بارتفاع رطوبتها النسبية والحقيقية كأبرز عناصرها المناخيــة (١) .

والرطوبة هنا تتصف بارتفاع معدلات نسبتها في معظم أشهر السنة (شكل رقم ــ١٢ــ) خاصة في أشهر أغسطس وما يليه ، حيث تحمل الرياح البحرية السطحية معها كميات كبيرة مـــن الرطوبة نحو يابسها خاصة في الليل حيث تبدأ مياه الخليج في اشعاع الحرارة الـــــتي اكتسبتها في النهار ، وتتخلص منها ومعها كميات هائلة من بخار مياهها حتى تصل الرطوبـــة النسبية الى ١٠٠٪ (٢) أو أقل بقليل (الجدول رقم ــ ٦ ــ) ورغم ارتفاع معدل الرطوبـــة النسبية هنا فان كميتها الحقيقية ونسبتها تختلف من فصل لآخر حتى جعلت من مناخ البحـــرين أردأ مناخ في الخليج العربي (٣) . ففي أشهر فصلي الشتاء والربيع تقل نسبتها عن أشهـــر فصلي الصيف والخريف (شكل رقم ــ ١٢ ــ حيث تزداد معدلات الحرارة وبالتالي معدلات ارطوبة النسبية المرتفعـــة .

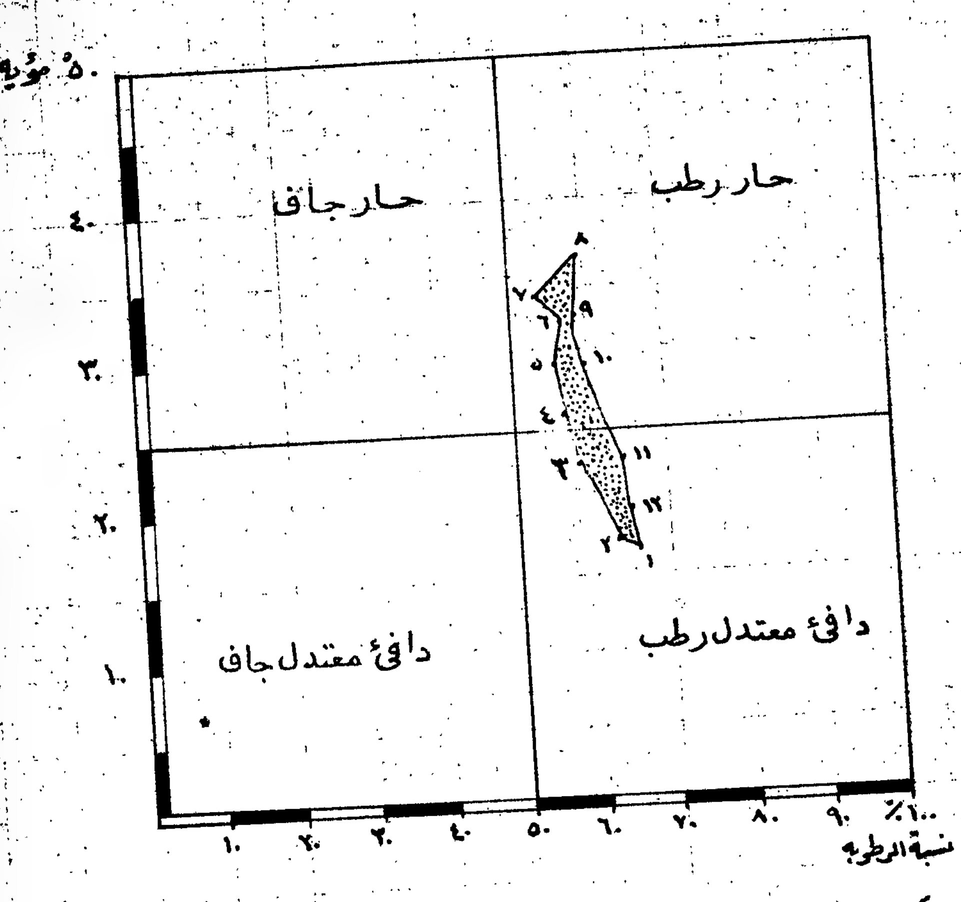
جدول رقم ــ ٦ ــ معدل الرطوبة الحقيقية والنسبية في أشهر سنوات ما بين ١٩٢٨/ ١٩٤٣ (٤)

الرطوبة الحقيقيـــــة			
الشهر	الساعة ٥ر٧ صباحا	الساعة ٥ر٣ ظهرا	المتوسط الشهري
يناير	٨٥	٧١	٣٪
فبراير	٨٣	٧٠	٧٪
مارس	٨٠	٧٠	٥٪
ابريل	٧٥	٦٦	٣٪
مايو	٥١	٦٣	١٪
يونيـــه	٦٥	٦٤	صفر
يوليـــه	٦٩	٦٧	صفر

الرطوبة الحقيقيـــــة			
الشهر	الساعة ٥ر٧ صباحا	الساعة ٥ر٣ ظهرا	المتوسط الشهري
أغسطس	٧٤	٦٥	صفر
سبتمبر	٧٥	٦٤	صفر
اكتوبـر	٨٠	٦٦	صفر
نوفمبر	٨٠	٧٠	٧٪
ديسمبر	٨٥	٧٧	٧٪
المتوسط السنوي	٧٧	٦٨	٢ر٣٪

---

(1) WILLIAMS, K. (1941), P.2.
(2) EBERT, C.H.Z. (1965), P.503.
(3) The Geographical Section of The Naval Intelligence Division, p.312
(4) TABLES of Temperature, Relative Humidity and Precipitation, for th World, Part Asia, London., P.39.



شكل رقم -٨- منحنى مناخي Climograph يوضح العلاقة بين معدلات عنصري الحرارة والرطوبة في جزر البحرين في الفترة ما بين (٦٤- ١٩٧٠).

وقد ساعد على وضوح اثر الرطوبة في البحرين ارتفاع معدلات الحرارة كما بين الباحث، حتى أصبحت أيام الحرارة المرتفعة التي هي نفسها أيام الرطوبة النسبية المرتفعة ، أيـــام الضيق والملل عند السكان خاصة العند العاملين في المصانع والورش ، لأن غالبية المصانـــع والورش والمتاجر لا يتوفر فيها تكييف الهواء الصناعي ، ومن المعروف ان العرق ينتج عنه ترطيب جسم الانسان في حالة الهواء الجاف ، ولكنه اذا صاحب خروج العرق وسط رطب او هواء مشبع بالرطوبة فان العكس هو الذى يحدث ، حيث تزداد حرارة الانسان وتؤدى الى اصابته بضربة الشمس او اصابته بالصداع أوالحمى او الغشيان بل وأحيانا تؤدى الى الموت (١) ، وهذا ما يحدث فعلا في كثير من الأحيان عند سكان البحرين خاصة. بعد ان ثبت ان نســـبة التبخر والعرق عند اللانسان شديدة التأثر بالرطوبة الحقيقية التي توجد في هواء المصنـــع او مكان عمل الانسان (٢) .

وقد ثبت أن أنسب درجات الرطوبة هي ما تتراوح نسبتها بين ٤٠٪ الى ٦٠٪ . وهي فـــي البحرين لا تقل عن ٥٥٪ وتصل في كثير من الأشهر الى ١٠٠٪ في أعلا تسجيلاتها (٣) . وعلى هذا الأساس فان ارتفاع نسبة الرطوبة الدائم في أجواء البحرين له أثر على الانتـــاج من حيث انخفاضه ورداءة نوعــه خاصة اذا علمنا انه يصبح من الصعب على العمال تجفيـــف ملابسهم أو آلاتهم وأدوات عملهم من العرق والرطوبة المتكاثفـــة .

وقد ثبت ان ارتفاع نسبتها له صلة مباشرة بانتشار العديد من الأمراض البيئيـــة مثل التراخوما وروماتزم المفاصل وضيق التنفس ثم تجعد البشرة وفقدان الشهية (٤) ، كما تتأثـــر الحيوانات والدواجن بهذه الأمراض خاصة فقدان الشهية وضعف الدم وانتشار أمراض العقـــم فيها (٥) . أما أثرها على المنشآت العمرانية فانه يتضح لمن يعيش او يزور البحرين ، فالمباني والمنشآت عمرها قصير سرعان ما تتحلل موادها ويتآكل حديدها المسلح بفعل تداخل الرطوبة بين تكويناته وتأكســدها (التجويه) .

---

(1) NEUBERGER, H.H. and STEPHENS, F.B. (1954), P.143 .
(2) VISHER, S.S. (1957), P.205 .

(٣) حكومة البحرين (مكتب الاحصاء) (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٨ ، المنامة ص ٥ .
(٤) من مناقشات الباحث مع أطباء مستشفى النعيمي للرجال ومستشفى السلمانية للنساء بالمنامة ١٩٦٩ .
(٥) حكومة البحرين (قسم البيطره) (١٩٧١) ، تقريره الادارى السنوى لسنة ١٩٦٩ ، البديع .

أما فيما يخص الزراعة فتسبب الرطوبة النسبية المرتفعة هنا اعاقة عملية النتح عند النباتات (١) وبالتالي اعاقة نموها • فالمعروف ان النباتات تقوم بعملية النتح لاخراج الماء الزائد عن حاجتها عن طريق مسامات أوراقها حيث تتبخر في الهواء ، ويتوقف نشاط عملية البخر هذه على مقدار ما في الهواء من رطوبة نسبية ، ورغم ذلك ففي البلاد نباتات تنمو بسرعة بالرغم من ارتفاع النسب الرطوبة النسبية باستمرار مثل أشجار اللوز الهندى والدوم (السدر) والصبار.

أما أثرها في طرق النقل والمواصلات فالرطوبة الجوية كثيرا ما تعطل من حركة المرور وتؤدى الى تصادم السيارات ، اذا ما تكاثفت في الليالي الباردة على تكوينات طرق السيارات ومهبط الطائرات وأرصفة الموانيء ، بل تؤدى الى سرعة تآكل أسلاك وأبراج المواصلات السلكية •

أما كيف عالج البحراني خطر الرطوبة الجوية هنا ، ففي الواقع ان مجال مقاومته لما كان ولا يزال محدود النجاح • فقام بتركيب مكيفات الهواء الموضعية والمركزية في بعض مسكنه ومحلاته التجارية ومصنع الألبان الدانماركية ومكاتب ومؤسسات شركة النفط • ويرتبط بهذه المحاولة الجادة خطر اتلاف المباني التي يركب عليها المكيفات ، فالرطوبة الجوية التي تسحبها المكيفات سرعان ما تتكاثف على شكل مياه تنساب ببطء خلال تكوينات المباني وتؤدى الى اتلافها (٢) وبالتالي ضرورة اعادة تجديدها بعد كل فترة من الوقت •

وبالاضافة الى ترتيب المكيفات ، يحاول السكان تعميم المراوح " البانكات " في منازلهم ومحلاتهم التجارية ، كذلك حاول البحرانيون التأقلم مع هذا العنصر المناخي في بناء منازلهم وطلائها باللون الأبيض الشمعي للتخفيف من أثر عنصرى الحرارة والرطوبة معا •
وتشاهد مظاهر التأقلم التقليدية هذه في معظم أحياء مدينتي المنامة والمحرق والدفاع الشرقي وبعض القرى القديمة •

---

(1) VISHER , S.S. (1967), P.206 .

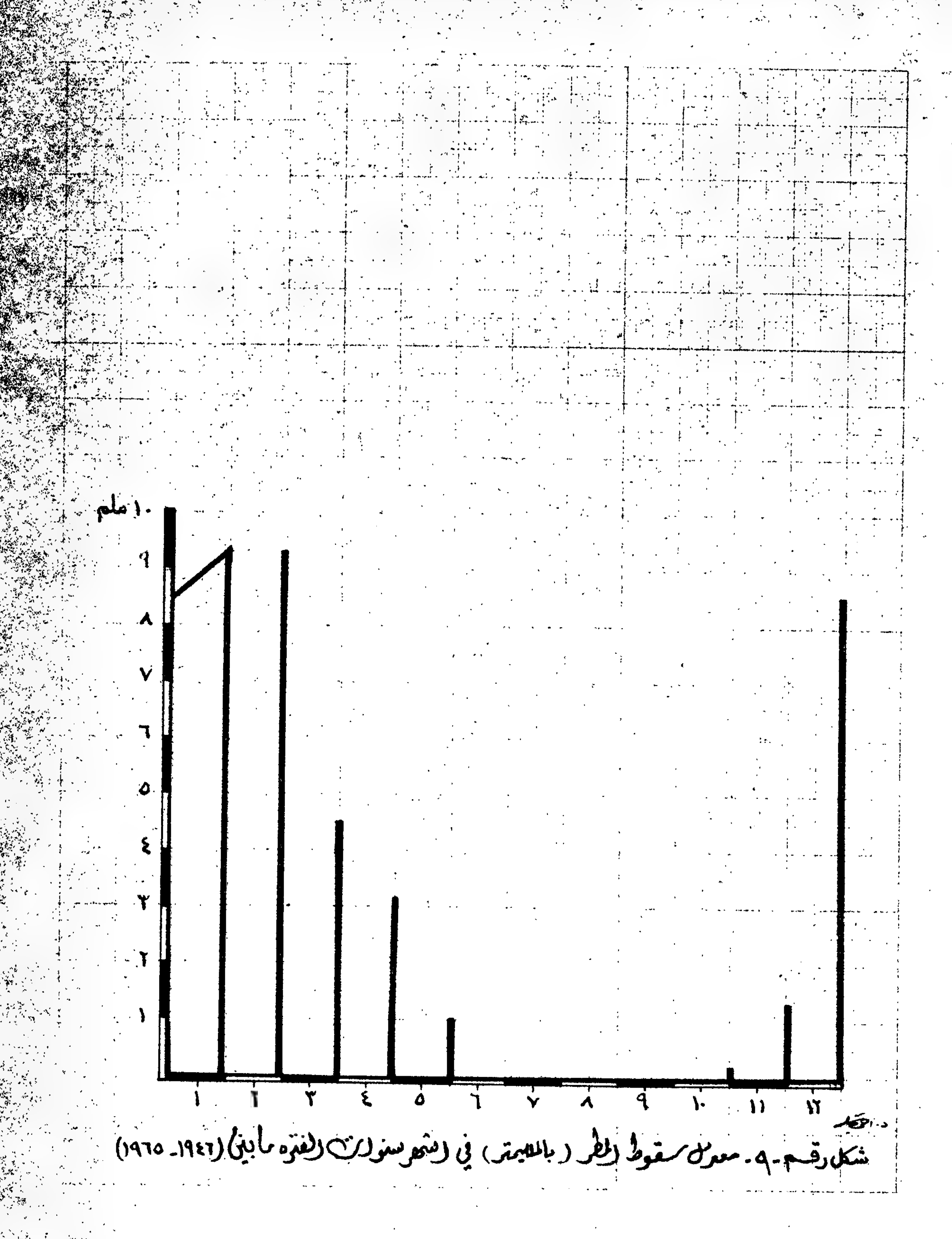
المطـــــــر : تأتي الأمطار في نهاية عناصر المناخ أهمية في هذه الامارة الصحراويـــــة النادرة الأمطار، وان نزلت فان معدلها محدود جدا بحيث لا يؤثر في حياة سكانها ، أو نشاطهم الاقتصادى • وتتصف فترات سقوط المطر بعدم الانتظام في موعدها وكميتهـــا ، مثلها في ذلك مثل أمطار واحة القطيف في الساحل الشرقي للسعودية (١) ، كما انها تسقط فجـأة وبغزارة تسبب الكثير من المتاعب للسكان وحكومتهم لما لها من مساوئ على طرق السيارات ومهبط الطائرات وعلى حركة السفن في موانئها ومنشآت المواصلات السلكية وهدم بيوت السكان خاصـة في القرى كما حدث في موسم ١٩٦٤/ ١٩٦٥ ثم موسم ١٩٦٩/ ١٩٧٠ •

وتسقط الأمطار هنا ضمن أيام أشهر فصل الشتاء وبعض فصل الربيع ، وتبدأ الأمطار عادة بعد ١٥ يوما من ظهور نجم سهيل " كانبوس " حسب اعتقاد السكان هنا وفي الامـارات العربية والكويت • وتسمى هذه الفترة محليا " الوسم أو الاشتا " وهي الأيام المحصورة تقريبـا ما بين ١٥ نوفمبر ــ ١٥ فبراير من كل سنة وعلى الأصح ما بين أول اكتوبر حتى الثالث مــن نوفمبر ، بينما تسقط على ساحل الاحساء (الحسا) السعودى فيما بين نوفمبر ــ ابريل (٢) •

ويتراوح معدل لأمطـار السنوية هنا ما بين ٣٣ــ٤٩ ملم ، وعلى هذا فالبحرين علـى أساس علاقة الصحارى بالمعدل العام للأمطار تقع ضمن الهوامش الداخلية للصحارى الحارة لأن معدل أمطارها أقل من ١٢٧ ملم (٣) • وبالتدقيق في مناخ البحرين نجد انها تقع ضمـــن المناطق شبه المدارية خاصة وان معدل أمطارها قليل جدا عن المعدل المطلوب (الجدول رقم ــ٧ــ) ثم أن أمطارها غير منتظمة في سقوطها وفي كميتها ، ويصل فصل الجفاف الذى يليها الى اكثر من تسعة شهور (٤) وتسقط الأمطـار هنا في فترة يتراوح عدد أيامها ما بين ١٠ــ٢٥ يومـا (شكل رقم ــ ١٣ ــ) وهذه الكمية لا يمكن أن يعتمد عليها في اقامة أى نشـاط زراعي أو فـي انبات الحشائش البريـــة •

---

(1) EBERT, C.H.Z. (1965), P.499.
(2) EBERT, C.H.Z. (1965), P.499.
(3) WALTON, K. (1969), P.8.
(4) BENGTSON, N.A. and VAN ROYEN, W. (1953), Fundementals of Economic Geography, London, P.142 .



شكل رقم -٩- معدل سقوط المطر (بالمليمتر) في اشهر سنوات الفترة ما بين (١٩٤٦ - ١٩٦٥)

أما عن مصدرها ، فهي عن أصل من رياح البحر المتوسط العكسية التي تصل الى العـــراق ثم تتجه نحو الخليج العربي ثم البحر العربي ، وتبلغ قوتها فوق البلاد ما بين ٦٤ـ٨٠ كم في الساعة (١) .

جدول رقم ـ ٧ ـ معدلات سقوط المطر ثم الحد الأقصى لسقوطها اليومي والشهري والسنوي فـــي الفترة ما بين ١٩٢٦/ ١٩٦٥ (٢) بالملم.

الشهر	المتوسط الشهري	عدد الأيام التي سقط فيها مطر أكثر من ملم	الحد الأقصى للمطر في السنة .	الحد الأقصى للمطر في اليوم .
يناير	١٩ر٢	٣ر٤	١٣٥ر٦ في سنة ١٩٥٩	٥٤ر٨ في سنة ١٩٥٤
فبراير	١١ر٩	٢ر٣	٨٥ر٢ في سنة ١٩٥٤	٢٩ر٤ في سنة ١٩٥٤
مارس	٩ر٧	٣ر١	٤٣ر٧ في سنة ١٩٥٥	١٥ر ـ في سنة ١٩٤٨
ابريل	٦ر٨	١ر٩	٦٩ر٩ في سنة ١٩٦١	٦٤ر ـ في سنة ١٩٦١
مايو	١ر٢	٠ر٩	١١ر٩ في سنة ١٩٥٧	٨ر ـ في سنة ١٩٥٧
يونيه	ـ	ـ	ـ	ـ
يوليه	٧	ـ	ـ	ـ
أغسطس	٨	ـ	ـ	ـ
سبتمبر	ـ	ـ	ضئيلة في سنة ١٩٤٦	ضئيلة في سنة ١٩٤٦
اكتوبر	٠ر١	٠ر١	١ر٥ في سنة ١٩٦٣	١ر٥ في سنة ١٩٦٣
نوفمبر	٣ر٦	١ر٣	١٧ر٤ في سنة ١٩٤٧	١٣ر٥ في سنة ١٩٦٣
ديسمبر	١٧ر٦	٢ر٧	٦٠ر٩ في سنة ١٩٥٢	١٢ر٧ في سنة ١٩٦٥
مجموع السنة	٧٢ر٥	١٥ر٧	ـ	ـ

وقد لاحظ الباحث على عنصر المطر هنا ان معدله يقل سنة بعد أخرى خلال ســت سنوات ، أقامها في هذه الجزر ، ففي سنة ١٩٦٤ كان مجموعه ١١٣ر٨ ملم أصبح في سنة ١٩٦٧ ٣٥ر٦ ملم وفي سنة ١٩٦٧ أصبح ٢٨ر٩ ملم (٣) . كما أن موسم سقوطه يتأخر عن الموســـم السابق له ، فموسم ١٩٦٩/ ١٩٧٠ لم يبدأ فعلا الا في يناير سنة ١٩٧٠ بينما بدأ موســـم ١٩٦٨/ ١٩٦٩ السابق له في نوفمبر سنة ١٩٦٨ .

---

(1) EBERT, C.H.Z. (1965), P.499

(٢) حكومة البحرين (مكتب الاحصاء) ، (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٨ ، المنامة ، ص ٢ .

(٣) حكومة البحرين (مكتب الاحصاء) ، (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٨ ، المنامة ، ص ٣ .

تأثير المطـر الاقتصـادى : هناك تساؤل عن مدى صلة الأمطار بالزراعة البحرانيــــة ، فالمعروف أن عنصر المطر يشترك مع عنصرى الحرارة والرياح في تحديد مساحة وموقـــع الأراضي التي يمكن زراعتهــا (١) ٠ والبحرين في هذا تخرج من المفهوم الاقتصادى السائد في أقطار العروض المدارية اذ أن الأمطار في تلك الأقطار لها الأهمية الرئيسية في توفـير حاجة الزراعــة من مياه الرى ، بينما في البحرين نجد أن تأثير الأمطار على الزراعة قليـــل جدا ، بل لا يهتم بها للسببين التاليين :ـ

١ـ زيادة نسبة البخر المربوطة بارتفاع الحرارة والسطح المستوى المكشوف في جميع الجزر ، حتى تصبح الكمية المتبقية من الأمطار لا أثر لها في الرطوبة الســطحية للتربة الا في مساحات محدودة جـدا ٠

٢ـ يمتاز فصل الشتاء باصطحابه بالرياح الشديدة التي تزيد في نشاط البخــر في فترة سقوط الأمطار والتي هي نفسها فترة هبوب الرياح القوية المسماة " البارح " حيث تبلغ قوتها في فبراير ما بين ٦٤ـ٨٠ كم (٢) ٠ بالاضافة الى قلة معدلهـــا العام وارتفاع معدل الحرارة في فترة سقوطها ٠

ولهذا أصبحت كمية الأمطار في البحرين غير كافية لأى نشاط زراعي عماده الأمطار ، بل على العكس أصبح الفلاحون ينظرون الى موسم سقوطها بكراهية وقلق لأنها تسبب تطايـــر ذرات الملح السطحية على أوراق الخضر والبرسيم فتؤدى الى ذبولها أو تقطيعها ، كذلــك تقوم الأمطار اذا ما سقطت بغزارة وفجأة الى تأخير غرس الشتلات أو بذر التقاوى لأنهـــا تكتسح البذور والتقاوى المزروعــة فعلا ، كما تقوم بتعرية التربة السطحية وتأخير نضجها خاصة في مناطق التربة الرملية ذات السطح المنحـدر ، كذلك تنشط مياهها في اذابة التكوينـات الكيماوية والمعدنية العالقة في التربة خاصة التكوينات الجيرية والغرينية (٣) ٠

أما علاقتها بالمياه الجوفية تحت أراضي البحرين ، فقد أثبتت الدراسات الهيدرولوجية المحلية ان بعض ينابيع البلاد وأهمها عين " حنينـه " وعين " الصخير " ترجع مياههـــا من أصل الى مياه الأمطار المحلية التي استطاعت التسرب الى ما تحت سطح التربة وتجمعت

---

(1) NEUBERER, H.H. and STEPHENS, F.B. (1954), P.154.
(2) EBERT, C.H.Z. (1965), P.499 .
(3) VISHER, S.S. (1957), P.215 .

فوق الطبقة المائيــة المالحة مكونة مصائد للمياه العذبة (١) كانت تخرج ذاتيا في الماضي على شكل ينابيع طبيعية ،وانه نظرا لانخفاض ضغطها وبالتالي منسوبها في أيامنا هذه فقــد أصبح من الضروري تركيب طلمبات آلية عليها واشراف دولة البحرين على تشغيلها لتنظيــــم أستهلاك مياهها المتزايد في أغراض الشرب والري ٠

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني ـ التركيب الجيولوجي ـ الباب الأول

الـــــرياح :

تتميز هنا بتعدد أنواعها واتجاهاتها طيلة فصول السنة المناخية (شكل رقم ــ ١٤ ــ) وبالتالي خضوع البحرين لتأثيرات المناطق مصدر الرياح او المارة من فوقها كالصحراء العربية وغرب ايران ومياه الخليج العربي والبحر المتوسط وحتى شمال المحيط الاطلســـي .
أى أن البحرين مثلها مثل جميع مناطق الخليج العربي تخضع لمناطق عديدة من مناطـــــق الضغط الجوى المرتفع أو المنخفض الرئيسية منها والثانوية ، سواء المتمركزة فوق المحيـــــط الهندى أو اليابس الآســوى او الضغط الأزورى (١) ، وتتوزع مناطق الضغط على فصلي الصيف والشتاء بآختلاف بينهما في النوع والعدد كما يلي : ـــ

في الصـــيف :

أ ـــ منطقة الضغط المنخفض الآسيوى المتركزة في وسط آسيا وجنوبها حتى الهند وغربا حتى ايران والخليج العربي والجزيرة العربية ، وتقع البحرين عند الطرف الغربـــي لها . وهي منطقة عظيمة الانخفاض مما يسبب شدة حرارة مناطقها .

ب ـــ منطقة الضغط المرتفع الآزورى فيما وراء مدار السرطان ، والتي تشمل في تأثيرهـــا منطقة الخليج (٢) .

في الشـــــتاء :

أ ـــ منطقة الضغط المرتفع المتركزة فوق وشمال شرق سيبريا حيث تقع البحرين عنـــــد الطرف الغربي منها .

ب ـــ منطقة الضغط المرتفع الآزورى الدائمة والتي تتصل بمنطقة الضغط المرتفع الآسيوى مكونين نطاقا متصلا وضخما من الضغط المرتفع فيما وراء مدار السرطان .

حـ ـــ منطقة الانخفاض الاستوائي الممتدة فوق وسط افريقيا ووسط المحيط الهندى خاصـــة مكونة نطاقا متصلا من الضغط المنخفض يقابل النطاق المتصل من الضغط المرتفع(٣)

---

(١) محمد متولي (١٩٧٠) ، ص ١٠٤ .
(٢) محمد متولي (١٩٧٠) ، ص ١٠٤ .

(1) FISHER, W.B. (1963), P36 .
(2) FISHER, W.B. (1963), PP.36-37 .
(3) FISHER, W.B. (1963), PP.39-40 .

وقد أطلق السكان أسماء محلية على جميع رياح الفصول العامة على البحرين وخاصة المحلية منها ، وقد اشتقت هذه الأسماء من اتجاهات الرياح او من أسماء النجوم أو بالنسبة لفترة هبوبها ، وهم في هذا مثل غيرهم من الشعوب العربية وخاصة أشقائهم في الخليج العربي ٠

وأهم أنواع واتجاهات الرياح التي تخضع لها هذه الجزر على مدار السنة وفي فتراتها المختلفة ما يأتي :ـ

الرياح الشمالية :

ويطلق عليها اسم " الشمال " وأحيانا " البارح " وتهب هذه الرياح على البحرين في فصل الصيف من منطقة الضغط المرتفع الآزورى وتكون في اتجاهها شمالية غربية وتكون منعشة ملطفة لدرجة الحرارة ولكنها جافة ويكون الجو في فترات هبوبها صحوا (١) ويستمر تلطيفها لدرجة الحرارة مدة (٤٠) يوما ويطلق عليها في هذه الفترة " رياح الأربعين " أو " البارح " اذ تنخفض درجة الحرارة في هذه الفترة الى ٢٧°م بينما في الفترة التالية لها ترتفع الى ٣٨°م وبالتالي يصبح معدل درجة حرارة يونيه شاذا بين معدلات اشهر الصيف الأخرى ٠

وفي فصل الشتاء تصبح هذه الرياح شمالية غربية تؤدى الى انخفاض الحرارة حتى تصبح في ذلك مثل رياح اوروبا الباردة (٢) ٠ وسرعان ما تتأثر هذه الرياح بالانخفاضات الجوية التي تصاحب هبوب الرياح العكسية الغربية مما يسبب سقوط الأمطار على البحرين وجميع مناطق وسط وشمال الخليج العربي (٣) ، وينعكس اثرها في هذه الفترة على الحيوانات ونشاط السكان الذين لم يتعودوا عليه خاصة في القرى وعند فقراء المدن ، كذلك يكون لها اثر على الخضر والبرسيم ٠

أما في الفترة ما بين منتصف أغسطس ولمدة شهر فتهدأ قوتها ويرتبط بها زيادة الرطوبة النسبية وارتفاع درجة الحرارة ، وهي أحرج فترات السنة عند السكان حتى انها تؤدى الى انتشار الضجر ٠

---

(١) محمد متولي (١٩٧٠) ، ص ١٠٤ ٠

(٢) ج ج لوريمو ٠(١٩٦٧) ، دليل الخليج ـ الجزء السادس ، ترجمة ديوان حاكم قطر خالد وحقص ٣٢٦٠

(٣) محمد متولي ٠(١٩٧٠) ص ١٠٦ ٠

رياح الكوس :

وتسمى أحيانا " القوس " وهو اسم محلي يطلق على رياح محلية تأتي من الجنوب أو الجنوب الشرقي وأحيانا من الشمال حسب الموسم المناخي ، تهب في الفترة ما بين نوفمبر - ديسمبر ثم من ابريل - أغسطس من كل سنة ، تسبب الكوس ارتفاع درجة الحرارة ، كما أنها تسبب في بعض فترات هبوبها الفجائي النكبات على الملاحة الشراعية والنقل البحرى الخفيف ومراكب صيد الأسماك بسبب ما تحدثه من عواصف هوجاء وانعدام الرؤية خاصة وأنه ليس في البحرين أى نشرات يومية عن أحوال الطقس ترشد العاملين في ركوب البحر عامة . كما أنها بقوتها قادرة على حمل واثارة الأتربة .

وفترات هبوبها تكون في أى وقت من تلك الشهور مسببة الأضرار في المجهود البشرى والحيواني كما تؤدى الى اتلاف الخضر والبرسيم بل وتؤخر البدء في الموسم الزراعي الجديد كما تضر بعمليات التسميد (١) . ولهذا كله فهي غير محببة في فترات هبوبها وخاصة من الجنوب حين تحمل معها رائحة النفط الكريهة حيث توجد آبار مصنع تكرير النفط . وتسمى هذه الفترة من هبوبها (Death Dealer) حتى أنها تشبه برياح السريكو في آثارها (٢) ، ويصل تأثير رياح الكوس في هذه الفترة الى جميع أجزاء البلاد ذات السطح المكشوف والمستوى حيث لا يقف أمام تأثيرها أى عائق ، ورغم مساوئها هذه فقد تعود السكان عليها وتأقلموا مع صفاتها .

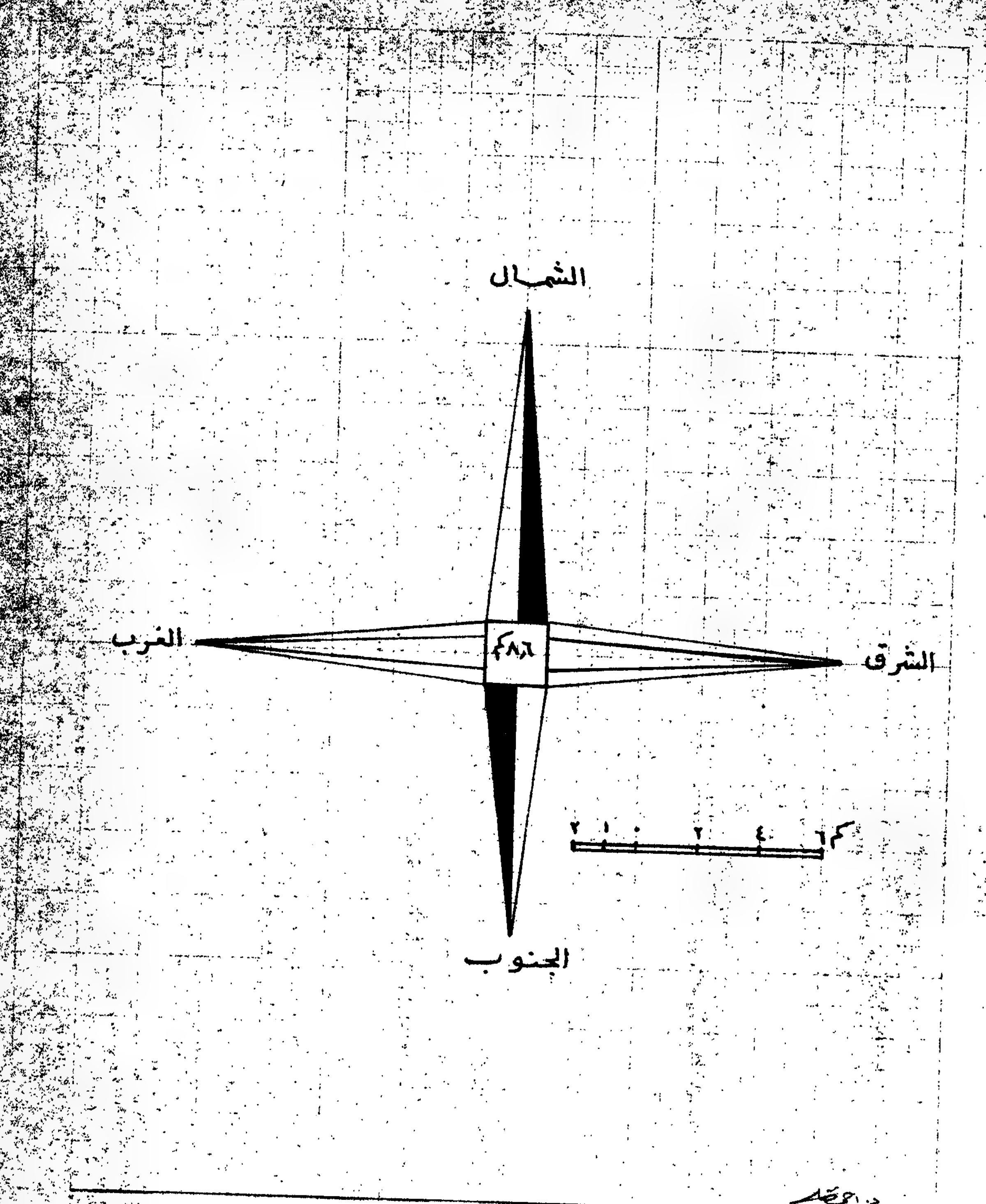
الرياح الغربية :

وتسمى أحيانا الجنوبية الغربية حين تغير من اتجاهها ، وهي رياح محلية ذات أثر سيء ، مصدرها صحراء شرق السعودية ، تحمل معها منها الأتربة والرمال ، ولكنها احيانا تكون صافية ، وهي رياح لطبيعة مصدرها ترفع من درجة الحرارة هنا وبالتالي يكون أثرها السيء على الفلاح ، ومحاصيله الزراعية وحيواناته ، كما تجلب معها رائحة النفط السعودى من حقل الدمام عبر خليج البحرين (١٩ كم) ، وتتأثر بهذه الرائحة العاصمة وشمال جزيرة المنامة فقط .

---

(١) من مناقشة الباحث/مع رئيس قسم الزراعة بوزارة الزراعة والبلديات ، البديع ، يونيه ١٩٧٠ .

(2) DICKSON, H.R.P. (1951), P. 248.



شكل رقم -١٠- المعدل اليومي لسرعة الرياح (بالكلم) من الاتجاهات الرئيسية في سنوات (١٩٤٦-١٩٦٥).

أثر عامل المناخ على الاقتصـاد :

بعد بحث عناصر مناخ البحرين بالتفصيل لا بدّ من توضيح أثرها على اقتصاد هذه الدولة الصحراوية النامية ، وقد وجد أن البحراني كان ولايزال بالرغم من تقدمه الحضاري وتوفر المال لديه والآلات والأدوات الصناعية الحديثة في أسواقه ، وبالرغم من محاولاته الدائبة والدائمة في التحايل للتخفيف من أثر عناصر الطقس الا أنه لم يخط الا خطوات محدودة جدا نحو التخلص من حتمية تلك العناصر مقابل تكلفته الكثير من المشقات والجهود والمال . واذا قورنت بما يجنيه من فوائد .

وتدخل جميع الوسائل التي توصل اليها او اتبعها البحراني لتعديل ظروف مناخ بلاده تحت اسم الوسائل التعويضية Compensation Techniques . وفيما يلي دراسة ملمة لآثار المناخ :ـ

في مجال الزراعـة : ان للمناخ المقام الأول في قيام النشاط الزراعي في هذه الجزر فيما عدا عنصر المطر لندرته ان لم يكن سقوطه مضرا في معظم حالاته .

فالمناخ هنا يحدد نوع وكمية المحاصيل الزراعية على أساس ما يلائمها من الأحوال المناخية السائدة في مواسمها الزراعية ،كما تحدد الظروف المناخية النظم الزراعية المعمول بها في جميع الجزر(١) . وقد أدت ظروف مناخها ومنذ القدم الى اتاحة الفرصة للفلاح البحراني لتنويع محاصيله الزراعية ، فيزرع هنا الخضر المعتدلة والمعتدلة الدفيئة بل والمدارية وبعض الخضر الأوروبية الأصل .

وللمناخ آثاره السيئة على الانتاج الزراعي خاصة عنصر الرياح التي تؤدى الى زيادة البخر وجفاف التربة وزيادة منسوب الرطوبة السطحية في التربة الزراعية ، وتساقط الأزهار والأوراق، كما أن الرياح الشمالية الباردة تؤدى الى الاضرار بثمار الخضر الناضجة في فترات هبوبها مثل الطماطم والباذنجان والخس والملفوف . أما زيادة الرطوبة النسبية فانها تؤدى الى اعاقة عملية النتح في كثير من النباتات وبالتالي اعاقة نموها .

وفيما يخص الانسـان : ان المستوى الانتاجي للقوى العاملة هنا يتأثر كثيرا ويختلف من موسم مناخي لآخر . ففي الصيف تؤدى الحرارة المصحوبة بالرطوبة المرتفعة الى زيادة الطلب على الاجازات الطويلة للعاملين في المصانع والورش مما يؤدى الى تعطيل قسم كبير من آلاتها وبالتالي

---

(١) بالتفصيل في الفصل الرابع ـ المحاصيل الزراعية .ـ الباب الثاني .

نقصان انتاجها وخسارة أصحابها . فلقد ثبت ان المناخ الحار الرطب من أسوأ أنواع المنـاخ أثرا على صحة الانسان اذ يبعث الكسل والخمول ويقلل من مقدرة الجسم على مقاومة المرض(١) فمثلا اذا وصلت الرطوبة النسبية الى ٨٠٪ مع درجة الحرارة ٢٠°م يصبح الانسان أقل ارتياحا، بينما ثبت ان أنسب تسجيلين لعنصر الحرارة والرطوبة عند الإنسان عندما تصل الرطوبة النسبية الى ٤٠٪ مع درجة الحرارة ٢٥°م (٢) بينما هناك من أثبت "أن طبيعة الانسان تبلغ أقصى نشاط لها حينما يتراوح معدل الحرارة ما بين ١٥ــ١٨°م ، هذا مع أهمية اعتبار ان الأجناس البشرية تختلف في قوة تحملها لتسجيلات عناصر المناخ وبالتالي في قدرة نشاطها .
كذلك يختلف النشاط الجسماني والعقلي للانسان من فصل مناخي لآخر" .
والبحرين كما وضح الباحث تصل فيها بعض المعدلات اليومية والشهرية لدرجة الحرارة اكثـر من ٤٠°م بينما تصل الرطوبة النسبية الى ١٠٠٪ ولا تقل عن ٥٥٪ في أقل تسجيلاتها .(٤) ولغاية سنة ١٩٢٠ كانت جزر البحرين موبوءة دائما بالحميات نظرا لمناخها الحار الرطب الذى يكاد لا يحتمل (٥) .

ويوضح هذا الرسم المناخي Climgraph العلاقة بين عنصرى الحرارة والرطوبـة في البحرين ، ويوضح هذا الشكل الصورة الصادقة لمعدلات عنصرى الحرارة والرطوبة في أقرب سـبع سنوات سجلت فيها (١٩٦٤ــ١٩٧٠). وفيه تقع البحرين في أقصى موقع من احداثي الرطوبة والحرارة في معظم أشهر تلك السنوات ، مما لا نجده في أى امارة او قطر من أقطار الخليج العربي .
المهم ان الظروف المناخية في الفترة ما بين ابريل ــ اكتوبر غير منتظمة وغير مستحبة عند السكـان خاصة عند القوى العاملة منهم ، وتصل درجة الحرارة فيها ما بين ١٥°ــ ٣٠°م ، ويزيد مـن تأثير درجة الحرارة هذه على العمال هبوب نسيم البحر الى يابسها حاملا معه الرطوبة (٦) .

---

(١) عبد العزيز شرف (١٩٦٧)، ص ٨ .
(٢) يوسف عبد المجيد فايد (١٩٧٤) ، ص ٦ .
(3) BROWN, R.N.R. (1925), P.15
(٤) حكومة البحرين (مكتب الاحصاء) (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٨ ، المنامة، ص ٥ .
(٥) عمر رضا كحاله (١٩٤٤) ، شبه جزيرة العرب ، دمشق ، ص ٤٥٣ .
(6) The Geographical Section of The Naval Intelligence Division, P.312

وفيما يخص الحيوانات والدواجن : فهي هنا كغيرها من المظاهر الحيوية في هذه الجزر تتأثر بشدة بالأحوال المناخية المحلية ٠ فالحرارة والرطوبة المرتفعة تعمل على مضايقتها وانتشار الأمراض البيئية الخطيرة (١) ٠ ورغم مساوئ الأحوال المناخية في هذه الدولة وفي معظم أيام أشهرها فان الحيوانات من أبقار وأغنام ودواجن قد تأقلمت مع هذه الظروف المناخية كما حدث مع المزروعات ٠ (٢) ٠

المهم هنا أن الانسان وحيواناته ودواجنه ومحاصيله الزراعية قد تأقلمت مع ظروف البلاد المناخية ، وينطبق هذا على تأقلم أشكال منشآتهم العمرانية ومنتجاتهم الصناعية بل وتأثرت بها واردات البحرين من البلاد الأجنبية اذ يتوفر فيها ملاءمتها لأذواق السكان وظروف بلادهم المناخية ٠

---

(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني ـ الثروة الحيوانية ـ الباب الثاني ٠

9 (2) EBERT, C.H.V. (1965), P.503.

التربـــــــــــة :

التربة في البحرين من العوامل الانتاجية الهامة بل ومن موارد البلاد الاقتصاديـــــة.
فحيثمـا وجدت التربة الصالحة للزراعة ومياه الرى يتركز ويستقر البحرانيون ليمارسوا مختلـف أنماط نشاطهم الاقتصادى . ويستثنى من هذا بعض مراكز السكن والعمران خاصة مراكز شركـة نفط البحرين المحدودة التي ترتبط بشدة بحقل النفط ومصنع تكريره وميناء تصديره .
ورغم هذه الأهمية للتربة في هذا القطر الصحراوى الا أنه لغاية كتابة هذا البحث لم يتعرض لها بحث أو دراسة بأى صورة كانت. بل لا يوجد أى اهتمام بها او وضع مشروع انمائي لهـا كما يتضح من تقارير حكومة البحرين الادارية السنوية أو المرفوعة منها الى منظمة الزراعـة والأغذيـة الدولية (F.A.O.) حتى سنة ١٩٧١ .

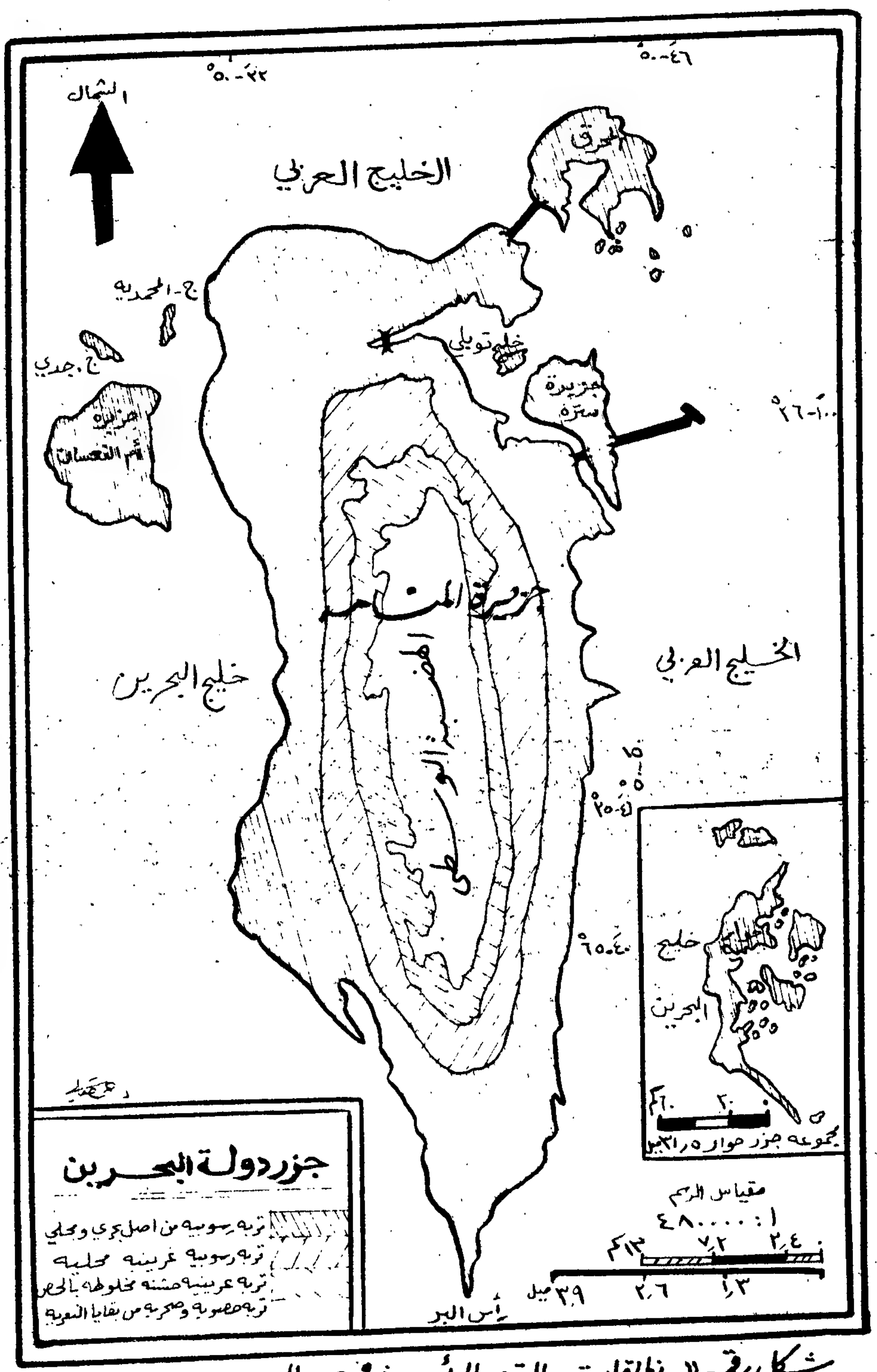
وعليه فان الباحث سيتعرض لدراسة بعض نواحي التربة المبنية على ملاحظاته الميدانيـة وعلى معلومات التقارير الجيولوجية والهيدرولوجية الخاصة بالبحرين ثم من المزارعين وموظفـي ادارة الزراعـة الحكوميـة .

نشأتها : كان طبيعيا قيام علاقة وثيقة بين أصل التربة وبين التكوينات الجيولوجية السطحية لهذه الجزر ، فالبحرين ذات موقع جغرافي جزرى منعزل تماما عن كل اليابس المجـاورة بواسطة مضائق او جبهات بحرية (١) ، بما أكد ان تربتها ذات نشأة موضعية ومرتبطة كليـة بالتكوينات السطحية لأرضها وخاصة تكوينات عصرى الأيوسين والمايوسين أى تكوينات الحجـر الجيرى والدولوميت والجير المتبلور البني ثم التكوينات الطباشيرية والتي استطاعت عوامل النحت والتعرية الوصول اليها ونقل منحوتاتها نحو خطوط السهول الساحلية حيث تبلغ قوة الارسـاب أقصاها . وقد كانت أنشط فترات التعرية والترسيب في عصر الالموجيوسين وأوائل المايوسـين ثم الأيوسـين .
وعليه فقد أصبحت التربة هنا مكونة من تكوينات معدنية كالجير والرمل مع بعض التكوينـات المعدنية الأخرى كالملح وقليل من المواد العضوية (٢) ، ويضاف الى ذلك تجمع تكوينـات

---

(١) بالتفصيل في الفصل الأول ــ قسم الموقع والموضع الجغرافي ــ الباب الأول .

(2) De MESTRE,R.E,D. and HATNES,P.T.T.(1956),P.24.



شكل رقم - ١١ - نطاقات التربه الرئيسيه في جزر البحرين .

الكالسيوم والسلفات على سطح التربة هنا على أثر نشاط البخر في الرطوبة السطحية للتربة والتي تخرج مع مياه الخاصة الشعرية (١) ٠

أما تربة المناطق المجاورة للشواطيء الشمالية والشمالية الغربية في جزر المحرق والمنامة وام النعسان التي كانت ولا تزال تتلقى ارسابات بحرية وهوائية فقد ثبت انها من نوع التربة البحرية Marine Soil ويعزى أصل تلك الارسابات الى ما تقذفه مياه نهر شط العرب والأنهار والأودية الايرانية والعراقية في الخليج ثم ما تحمله الرياح الدائمة والمحلية من رمال وأتربة من مناطق هبوبها لترسبها على مختلف أجزاء جزر البحرين ٠

درجة نضجها : تختلف تربة البحرين من حيث درجة نضجها واكتمالها التاريخي وذلك نظرا لاختلاف الظروف الجيولوجية والطبيعية من مكان لآخر في هذه الجزر ثم اختلاف الظروف الطبيعية والبشرية التي تتعرض لها التربة من مكان لآخر ٠

فالمناطق الساحلية السهلية هنا تتصف تربتها بالنضج لكنها تتعرض باستمرار لتعرية ظاهرية من الرياح الشمالية الدائمة ورياح الكوس المحلية خاصة في فترات نشاطها مما يفقد التربة هنا قدرا من قيمتها الغذائية وتركيبها وسمكها ٠

ويوجد أيضا هنا نوع من التربة الحمضية وهي من نوع الـ Hard Pans وفي بعض الحالات تغطي بتكوينات طينية مما يقلل من مساميتها ونفاذيتها للماء وصعوبة تهويتها (٢) ٠

وتتعرض التربة هنا لظاهرة تقليل عمقها باستمرار بسبب ارتفاع منسوب المياه السطحية (الرطوبة) مما يؤدى الى نقصان قطاعها الرأسي ، وتصبح تربة ضحلة رقيقة لا تصلح الا لزراعة المحاصيل ذات الجذور السطحية او الشعرية كالخضر والبرسيم وأشجار البابای ٠ اما النخيل فانه يزرع فيها ولكن على أساس تحمل أشجاره لملوحتها المرتفعة ، بمعنى ان النخيل من النباتات المحبة للماء Hydrophyxes ، اما تربة المناطق الداخلية من جزيرة المنامة حيث توجد الهضبة وتلالها وحول جبل الدخان فانها حديثة التكوين وغير ناضجة نظرا لزيادة نشاط عوامل التعرية والتجوية الظاهرية في مناطقها حتى أن الطابع الحصوى الخشن هو الذى يسودها. وذلك نظرا لانحدار

---

(1) CRARY, D.D. (1951), "Recent Agricultural Development In Saudi Arabia", Geog, Rev. Vol. XLI, New York, p. 378 .

(٢) حكومة البحرين — ادارة المالية (١٩٥٥) ، التقرير الادارى السنوى لسنة ١٩٥٤ ، المنامة ، ص ص ٨٧ — ٨٨ ٠

مناسيب سطح الهضبة والتلال وقلة استوائها وهناك مناطق متفرقة واسعة يغلب على تربتها الطابع الصخرى المتموج ، وهي من بقايا سطح الهضبة الوسطى وسفوحها ، وعليه فقد كانت هذه التربة غير الناضجة لا تصلح للزراعة . وقد ساعد على ذلك أيضا وقوعها بعيدة عن مناطق المياه العذبة في هذه الجزر .

التركيب الكيماوى للتربة : أشار الباحث في نشأة التربة انها تفتقر الى التكوينات العضوية الا مما حلل في الفترات القريبة من أوراق الاشجار والنباتات والسيقان ومن عمليات التسميد البلدى المتبعة هنا ، وعليه فان الطابع الكيماوى المعدني هو السائد في معظم أجزائها في جميع الجزر وبالتالي ضرورة توفير ما ينقصها من مواد عضوية خاصة النيتروجينية بأشكالها المختلفة .
وتربة البحرين في هذا مثل التربة في المناطق الصحراوية تنتمي الى التربة الجيرية ، أما لونها فهو ما بين البني الفاتح الى الرمادى كما تفرضها صخور البيئة الصحراوية (١) .

وقد وجد ان تكوينات التربة الرئيسية هنا هي من الكوارتز والفلسبار (الرمل) والجير والطين والفرين والصوديوم وكربونات الفوسفات مع وجود مواد عضوية من أصل نباتي ، وعليه فقد أصبح اللون القاتم او الرمادى هو الغالب على معظم أجزاء التربة .

موضعية التربة : لقد وجد الباحث ان التربة البحرانية من الناحية الموضعية يميز فيها بين نوعين:

أ — تربة بنية جافة تتوزع على سطح الهضبة والمناطق التلية ، وتتميز بتركيز مواد الجير مع حبات الرمل والأملاح الأخرى بينما تفتقر تماما الى المواد العضوية لأنها مناطق لازالت محرومة من غطاء نباتي طبيعي او مزروع ، وحتى لو كان هناك غطاء نباتي في فترة الأمطار الغزيرة فان طول الزمن كفيل بنحت عوامل التعرية لها ونقلها حيث تنتهي السيلات المائية او أرساب الرياح .

---

(1) BENGTSON, A. and VAN ROYEN, W. (1953), P.145

ب ـ تربة يغلب عليها الطابع الملحي ٠ وهي ما يسمى في تصنيف التربة الموضعي "بالسيروزم " ، ويوجد هذا النوع في مناطق "المعطلة" وجنوب رأس البر وأراضي القُرَيّةِ وجنوب المنامة ومعظم أراضي ستره وما حول القناة "توبلي " ووسط الساحل الشرقي لجزيرة المنامة وجنوب جزيرة المحرق ووسط جزيرة ام النعسان وجنوب جزيرة ام الصبان (شكل رقم ـ ٦ ـ) حيث نجد هنا تراكم التكوينات الملحية على السطح والتي ترجع الى زيادة نسبة الأملاح في التركيب الكيماوى للتربة لدرجة انها تتراكم بحبيباتها وتصبح ظاهرة للعيان عن طريق صعودها مع المياه الباطنية بواسطة " الخاصة الشعرية " النشطة هنا بسبب الارتفاع الدائم في معدلات درجات الحزارة ليلا ونهارا وبالتالي زيادة البخر تاركا الأملاح والمواد العالقة الصلبة بالمياه على السطح على شكل قشور ملحية او على شكل تجمعات كبيرة ٠ وقد ساعد على استمرار هذه الظاهرة قرب المياه السطحية واستمرار تموينها للخاصة الشعرية ٠ أما أهميتها الاقتصادية فان تربة " السيروزم مهملة حيث لا يجروء احد من السكان بامكانياتهم المالية والفنية الضعيفة على استغلالها او الانتفاع بها الا في بعض مناطق صغيرة حيث تقام عليها التجمعات السكنية والورش وأعمها قرى النوريدرات والمعامير والعكر وسند وحاله ام البيض والقُرَيّة وام الحصم والقنيبه (شكل رقم ـ٧ـ) ٠ كما تستغل حشائشها الدائمة الخضرة في رعي الابل والأغنام نظرا لانعدام وجود المراعي ، كما شاشتهرت مناطق هذه التربة بسهولة اقامة طرق السيارات عليها حيث الصلابة وعدم وجود تشققات فيها ٠

وهنا يتعرض الباحث لألوان التربة الرئيسية وهي ثلاثة كالاتي :ـ

١ـ تربة لونها أبيض : ترتفع فيها نسبة حبات الرمل والجير وتقل فيها الذرات الطينية ٠ وتتوزع في المناطق الساحلية الغربية (الوسمية ورأس الجزاير ورأس البر) وجزيرة المحرق ووادى الصخير وبعض مناطق هضبة الدفاع وجزيرة ام النعسان وجزر حوار ٠

٢ـ تربة برتقالية اللون : وفيها تزداد نسبة ذرات الطين على الرمل ٠ وتوجد هذه التربة في الساحل الشمالي لجزيرتي المنامة والمحرق ٠

٣ـ تربة حمراء اللون : وهي تعم الجهات المرتفعة في الهضبة الوسطى وتلالها خاصة قمم جبل الدخان وقواعده والتلال المجاورة له ٠

التركيب الميكانيكي للتربـــة :

لقد صنف خبراء شركة بابكو (١) تربة البحرين الى الاقسام التالية حسب حجم الذرات (شكل رقم — ١٥ —) (الحجم بالملمتر المكعب) :—

١— التربة الصخرية المتماسكة على شكل مسطحات صخرية جيرية او رملية جيرية ، وتنتشر فـــي مناطق جنوب المنخفض الكبير وحول قواعد جبل الدخان وقربه ٠

٢— تربة حصوية لا يقل احجام حباتها عن ١ ملم٣ ٠ وتوجد في الهضبة ومنحدرات التلال ٠

٣— تربة رملية خشنة ويتراوح حجم حباتها ما بين ٢ر٠—٢ ملم ٣ وتنتشر في الأراضي ما بـــين الدفاع وقرية بورى واللوزى ثم على طول السواحل الجنوبية الشرقية حتى بلدة دور ٠

٤— تربة رملية ناعمة ويتراوح أقطار حباتها من ٠٢ر٠ —٢ر٠ ملم٣ ٠ وتوجد في أراضي جنوب رأس البر وساحل الوسمية وأراضي رأس الجزاير ٠

٥— تربة طمييـــه او غرينيه : ويتراوح حجم حباتها من ٠٠٢ر٠ — ٠٢ر٠ ملم ٣ ٠ وتوجد في بعض مناطق الساحل الشمالي لجزيرة المنامة حول قلعة البرتغال وقرى بربار وجد حفص والسهلـــة الجنوبية والشمالية وبعض مناطق قريتي الدير وسماهيج في جزيرة المحرق ٠

٦— التربة الصلصالية : وحجم حباتها اقل من ٠٠٢ر٠ ملم٣ وتوجد حول السلمانية وجزيرة النبيـــه صالح والجزيرة ٠

وقد حدد الباحث لاربعة نطاقات لتربة البحرين على أساس تركيبها الميكانيكي ثم موقعها من نطاقات الارتفاعات في الجزير (شكل رقم — ١٥ —) ٠

مشاكل التربـــة البحرانيـــة :

تواجه التربة هنا عامة والمزروعة خاصة مشكلات عديدة منها الطبيعي والبشرى والتـــي تختلف من حيث تعقيدها وامكانية حلها كالاتي :—

١ — نقص الخبرة والدراية لدى المزارعين بل والمسئولين في دائرتي الزراعة واسالة الميـــاه بوزارة البلديات والزراعة من حيث كيفية العناية بها ودراستها وتوفير متطلباتها ٠ بل وعـــدم توفر القدرة على كيفية استغلالها حيث لا يوجد نظام علمي يوزع المحاصيل الزراعيـــة على التربة الملائمـــة لها ٠

---

(١) شركة نفط البحرين المحدودة — قسم الجيولوجيا — تقرير جيولوجي خاص بالشركة ، غير مؤرخ.

٢– ارتفاع تكلفة صيانة التربة وتطويرها لما تحتاجه من أسمدة كيماوية وعضوية . وفي نفس الوقت لا تتوفر الأسمدة هنا باستمرار ، بل وتعرض بأسعار مرتفعة ، وبالتالي عدم قدرة الفلاح على شرائها .

٣– ارتفاع نسبة ملوحتها خاصة في الجهات الشرقية والغربية من جزيرة المنامة (السيروزم) ، بينما تقل في أجزائها الأخرى . وللسكان هنا طريقة للتغلب على ملوحتها وذلك بزيادة عدد مرات الري بطريقة تشبه الغسل ولكنها بأسلوب تقليدي يدوي (بدائي) .

٤– ان مساحات واسعة منها تسودها التربة الرملية خاصة في أراضي غرب المنامة وجنوب المحرق مما يؤدي الى زيادة حاجتها الى مياه الري وبالتالي زيادة تراكم املاح مياه الري على سطحها وبين ذراتها . بالاضافة الى فقدها في المواد العضوية مع انها جيدة الصرف .

٥– تواجه التربة هنا ظاهرة جرفها المربوطة بارتفاع درجة الحرارة التي تؤدي الى سرعة جفافها وبالتالي سهولة جرفها بمياه الري ثم بالرياح الدائمة والمحلية .

٦– ان التربة الطينية تواجه مشكلة صعوبة التهوية وارتفاع نسبة الرطوبة السطحية وبالتالي ارتفاع نسبة الملوحة وسوء الصرف والذي يعتبر من اكبر المشكلات التي تهدد التربة حيث تزيد من كمية تجمعات الملوحة وبالتالي الابتعاد عن استعمال تلك التربة اذ تمتد خطورة تلك الأملاح الى مناطق جذور النباتات Root Zones وتسبب موتها (١) .

وقد ارجع هذا السبب الى أن التربة الزراعية هنا ترتكز على طبقة غير منفذة يتراوح عمقها من السطح ما بين ١–٣ متر مما زاد في استمرار خطر ارتفاع منسوب الرطوبة السطحية في التربة الزراعية في البحرين في هذه الأيام وخاصة في المناطق الشمالية الشرقية والشمالية الغربية . وقد ساعد على استمرار هذه المشكلة تسرب مياه الخليج الملحة (٢) خاصة اذا عرفنا ان معظم الأراضي الزراعية ذات سطح منخفض يتراوح ما بين صفر – ٦ متر فوق سطح الخليج (٣) .

<u>أثر التربة الاقتصادي</u> : للتربة هنا أثرها الفعال بل والأفضلية على جميع عوامل الانتاج الزراعي "فيما عدا المياه الجوفية" حين جعلت البحرين بلدا زراعيا فريدا بين الامارات

---

(1) EBERT, C.H.V. (1965), P.504.

(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني – المياه الجوفية – الباب الأول

(3) KATIB, A.B. and KADRY, L.T. (1969), Regional Water Resources Development And Soil Survey, (F.A.O), Cairo, p.7.

العربية منذ القدم . وقد ارتبط بوجود التربة الصالحة للزراعة وتوزيعها هنا ارتفاع أسعار أراضيها بالنسبة لباقي الأراضي ذات التربة غير الزراعية ، كما انها كانت سببا في تركز مراكز السكن والعمران وطرق السيارات والورش والمصانع فوق مناطقها .

ومن فوائدها استخدام انواع من التربة الغرينية والصلصالية في صناعة الفواخير وطوب البناء ، بالاضافة الى استخدام التربة الرملية وما فيها من أصداف بحرية في أعمال البناء بخلطها مع الاسمنت والجير (النوره) .. الخ (١) .

---

(١) من مناقشة اجراها الباحث/مع مزارعي منطقة عالي والبديع الزراعيتين ، فبراير ١٩٧٠.

رابعا / مصـــادر الميـــــاه :

يقصـد بها هنا المياه الجوفية اذ هي مصدر المياه الوحيـد الذى يمـد الانسـان وأرضه واستعمالاته الاخرى بالمياه ، ذلك لأن المصادر الاخرى معدومة في البحرين كبلــد صحراوى . وقد اعتبرت المياه الجوفية منذ القدم ضمن الموارد الطبيعية الاقتصادية ثم من أهم عوامل الانتاج في البلاد والموجودة في كل مكان مأهول بالسكان Ubiquous Resources كما انها من الموارد المتجددة Renewable Resources بفضل ما توليها حكومة البحرين وشركة نفطهـا من الاهتمام . بينما تعتبر عند البعض من المصادر المتناقضة Dwinding في المناطـــق الصحراوية اذا لم تجد الحماية المطلوبة سواء مياه العيون او الآبـار .(١)

وقد احتلت المياه الجوفية هنا مركز الأولوية بين موارد البلاد الطبيعية بل أنها أصبحت من أهم معالمها التاريخية التي أبرزتها بين بلدان الخليج نظرا لضخامة كميتها وعذوبتها وكـبر احتياطيها وسهولة الحصول عليها ، بينما يندر وجودها في تلك الأقطـار ، وليس هذا مبالغا فيه بالرغم من وجود النفط الذى لم يظهر هنا الا حديثا (٢) ، كما انه ليس جميع السكان ينعمون بعائداته مع قزميـة انتاجه واحتياطيه اذا قورن بغيره في تلك الأقطار واذا ما قورن بكبر عـدد سكان البحرين النسبي في المنطقـة .

أصل ومصادر المياه الجوفيـــة :

لقد تعرض أصل مصدر هذا المورد الطبيعي لكثير من الدراسات الهيدرولوجية المتشابهـة او المتضاربة في نتائجها حتى ان بعضها يحيطها الشك وبالتالي الاهمال ، وأصبح بعضهـــا مقبولا لارتكازه على عدة حقائق . واهم هذه الدراساتما يلي :ــ

أولا : قام هييم HEIM في سنة ١٩٢٤ بدراسته التي افترض او سلم فيها بأن مياه دجلة والفرات (شط العرب) هي أساس مياه البحرين الجوفية (٣) . ولوكان هذا التسليم صحيحـــا

---

(1) WALTON, K. (1969), The Arid Zones, London, p.101.

(٢) بالتفصيل في الفصل الثالث ــ الباب الثاني .

(3) DEMESTRE, R.E. (1956), p.3

لما أحاطت الشكوك والخوف بنفاد احتياطيها لأن هذا المصدر مضمون في استمرار تسرب وتدفق مياهه نظرا لاستمرار تدفق مياه شط العرب حتى الآن وفي المستقبل البعيد ثم ان اتجاه الصخور في المناطق المحيطة بشرق الخليج عامة من الجنوب والجنوب الغربي الى الشمال والشمال الشرقي وهذا معاكس لاتجاه المياه المتسربة في دراسة

ثانيا: انها مما يتسرب من مياه الأمطار على أراضي وسط وشرقي السعودية في منطقة جبال "طويق" في صحراء الدهناء وهضبة الصمان قرب جبال الطائف . والتي يبلغ ارتفاعها ١٠٨٣ مترا فوق سطح البحرين . وتتجمع مياه الأمطار الشتوية عنا بمعدل سنوى ٥سم ٣ لتنحدر وتسير في وادى حنيفه المتجه شرقا (١) وفي قاع مجراه تتجمع مياه الأمطار لتتسرب في أعماقه حيث تتوافر في طبقاته الجيولوجية التدوينات الرملية وبالتالي سهولة التسرب ثم التخزين (مثلما في ذلك مثل صخور النوبة الرملية في الصحراء الغربية وغرب السودان) . وتبدأ من هناك الطبقات الحاملة للمياه العذبة هذه منحدرة نحو الشرق الى مسافة ٦٤٠ كم وبعرض ١٦٠ كم وعلى عمق متوسطه نحو ٥ر٥٠ مترا من سطح الأرض وسمك يبدأ من ٣٠٥ مترا وبعدها تأخذ في الاضمحلال حتى تصل تحت أرض البحرين الى بضعة ديسمترات . وقد دل على سمكها هذا ارتفاع درجة حرارة مياهها والتي تصل احيانا الى ٢٩ °م . وقد ثبت أن البحرين تقع على رأس تلك الطبقات الصخرية الحاملة للمياه .

وعلى أساس جزم وتأكيد هذه النظرية فقد توالت على بحثها الدراسات الهيدرولوجية حتى أيامنا هذه من حيث تحديد طبقاتها تحت الأراضي البحرانية ومياهها الاقليمية على النحو التالي :—

١— ان المياه الجوفية تحت يابس ومياه البحرين الاقليمية تتمثل في مجرى باطني يقسم الى قسمين غربي وشرقي (بالنسبة للالتواء الرئيسي في جزيرة المنامة) (٢) القسم الغربي هو الذى يمون العيون والآبار في المنطقة الممتدة من قرية البديع حتى قرية الوسميه اى حتى منتصف الساحل الغربي لجزيرة المنامة والعيون البحرية المواجهة له . اما القسم الشرقي فهو الذى يغذى العيون والآبار البرية والبحرية في جزر ستره والمحرق والنبيه صالح والجزيرة وأراضي شمال ووسط الساحل الشرقي لجزيرة المنامة حتى قرية عسكر والعيون البحرية المواجهة لها .

---

(١) جليل العريض (١٩٥٩) ، " الماء ومستقبل البحرين " ، مجلة العلوم . عدد يوليه ١٩٥٩ ، بيروت ، ص ٤٠ .
(٢) جليل العريض (١٩٥٩) ، ص ٤٢ .

والصفات العامة لهذا المجرى ان بعده عن السطح يزداد كلما اتجهنا من الغرب الى الشرق تمشيا مع الانحدار العام لأراضي البحرين (خاصة جزيرة المنامة) ، واتجاه الطبقات الحاملة لذلك المجرى القادمة من السعودية .

أما بالنسبة لاتساعه واتجاهاته تحت السطح . فقد تحددت بموقع العيون والآبار الجوفية ، وعليه فقد أصبح هناك خط واضح يمثل حدوده الجنوبية ممتدا من قرية الوسمية (وسط الساحل الغربي لجزيرة المنامة) حتى جنوب مصنع تكرير النفط عند وسط الساحل الشرقي لجزيرة المنامة ، بمعنى ان جنوب هذا الخط ليس هناك امل في وجود المياه الجوفية العذبة فيه ، وأما شماله فتمتد الطبقات الحاملة لمياه ذلك المجرى وبالتالي ضرورة ضمان وجود المياه فيما بعدها .

ومن أبرز عيوب هذا الرأى : انه لم يهتم بتقسيم ذلك المصدر او تلك التكوينات الى طبقاتها (حقولها) الثلاثة التي أصبح تصنيفها مجزوما ، كما انه لم يتطرق الى نسب الملوحة ومناسيب المياه الجوفية . كل هذا جعله وكاتبه ضمن ما اهمل من أبحاث ودراسات هيدرولوجية في البحرين .

٢— ان مياه الرى والشرب وغيرها في البحرين هي أصلا من مصدر باطني يحوى ثلاث طبقات حاملة لها Aquiters (١) ، وهي استمرار لتلك الطبقات الحاملة للمياه الجوفية في الاحساء ويرمز لتلك الطبقات بأحرف (أ ، ب ، ح) . وتتمايز فيما بينها من حيث كمية ومناسيب مياهها ونسب ملوحتها ثم في موقعها من سطح الأرض (العمق) بينما تتحد في مصدر مياهها في جبال " طويق " ، كما انها ترجع الى تكوينات عصر جيولوجي واحد هو عصر الأيوسين .

٣— في سنة ١٩٤٨ تضمن تقرير حكومة البحرين الادارى لسنة ١٩٤٧ جزءا خاصا عن المياه الجوفية غير موسع ولكنه جاء بشيء جديد هو الأول من نوعه (٢) .

---

(1) GOVERNMENT OF BAHRAIN (1968), Report of Bahrain to The F.A.O- Begdad , Manuma, p.6

(٢) حكومة البحرين — دائرة المالية — (١٩٤٩) ، التقرير الادارى السنوى لسنة ١٩٤٨ ، المنامة ص ٦٨ — ٦٩ .

فلقد توصل البحث الى التميز بين طبقات ثلاث تحمل المياه الجوفية وتتمشى جميعها مع التكوينات الصخرية للعصر الايوسيني وهي من الحجر الجيرى الأبيض والبني المتبلور ثم الحجر الطباشيرى ، وهي طبقات تختلف فيها مناسيب المياه ونسبة ملوحتها ودرجة حرارتها وأطلق عليها رموز (أ ، ب ، ج) من أعلى الى أسفل على التوالي . كما أضاف اليها طبقة مائية جديدة هي الطبقة الرابعة أو " السطحية " تتصف مياهها بضحولتها حيث يبلغ سمك تكويناتها خمسة أمتار وانعزالها تماما عن الطبقات الثلاث الأسفل منها وترتكز على تكوينات بحرية غير منفذة (صماء) .

وترجع أهميتها الى انها مصدر مياه عدد من الآبار الجوفية والعيون الارتوازية ، المنتشرة في روضة الدفاع ووادى الصخير والمعطله والعمر) (شكل رقم — ٢٨ —) . وقد علل وجودها بأنها من نتائج تجمع مياه الأمطار المحلية والمتسربة الى تكوينات تلك الطبقة ، ونظرا لضحولتها ونوعية مصدرها فهي مهددة بالنفاد خاصة وأن كمية الأمطار الحالية قليلة جدا بالاضافة الى أن استهلاك مياهها في زيادة غير منظمة .
والخلاصة لهذه الطبقة الرابعة ان مصدرها يختلف تماما عن مصدر مياه الطبقات الثلاث التي في أسفلها .

ومن نتائج ذلك التقرير تعليل وجود نسبة ملوحة مياه تلك الطبقات الثلاث وعلى أنها مصدر مياه العيون والآبار البرية والبحرية على طول السواحل الشمالية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية لجزيرة المنامة وشمال ستره والجزر المأهولة الأخرى بمعنى أوسع .

٤— تقرير في سنة ١٩٤٨ ايضا (١) يوضح ان مياه البحرين الجوفية تأتي من ثلاث طبقات صخرية قرب السطح اختير لها اسماء اما نسبة لأماكن موجودة في السعودية كالخبر أو طبقات جيولوجية معروفة كالعلات وهذه الطبقات هي :—
أ— <u>طبقة العلات :</u> وتتبع جيولوجيا تكوينات الأيوسين ، اى انها من الحجر الجيرى الأبيض المتبلور المسامي والمخلوط بالدولوميت . وهي مصدر مياه الينابيع التي تنتشر

---

(1) BAHRAIN PETROLUM Co. (1948), The Water Resources Of Bahrain, Awali, p p.1-11.

على طول شواطيء جزيرة المنامة ، وتمتد هذه الطبقة ايضا مع امتداد الطبقة الأسفل منها (الخبر) ، وقد اكد ذلك أن آبار طبقة الخبر الجوفية لا بد لها من ان تمر أولا بالطبقة العلات الاعلى منها مما يسبب تسرب مياه طبقة الخبر الى العلات بحكم ضغط المياه الطبيعي الرأسي وبالتالي اختلاط مياههما وتساويهما في نسبة الملوحة الا في بعض المناطق كما هو في آبار شمال جزيرة المحرق قليلة العمق .

ومن ناحية دورها في سد حاجة البلاد الحالية من المياه فانه لغاية سنة ١٩٤٨ لم يكن بها سوى ٣٠ بئرا ارتوازيا وجوفيا موزعة على جزيرتي المنامة والمحرق .

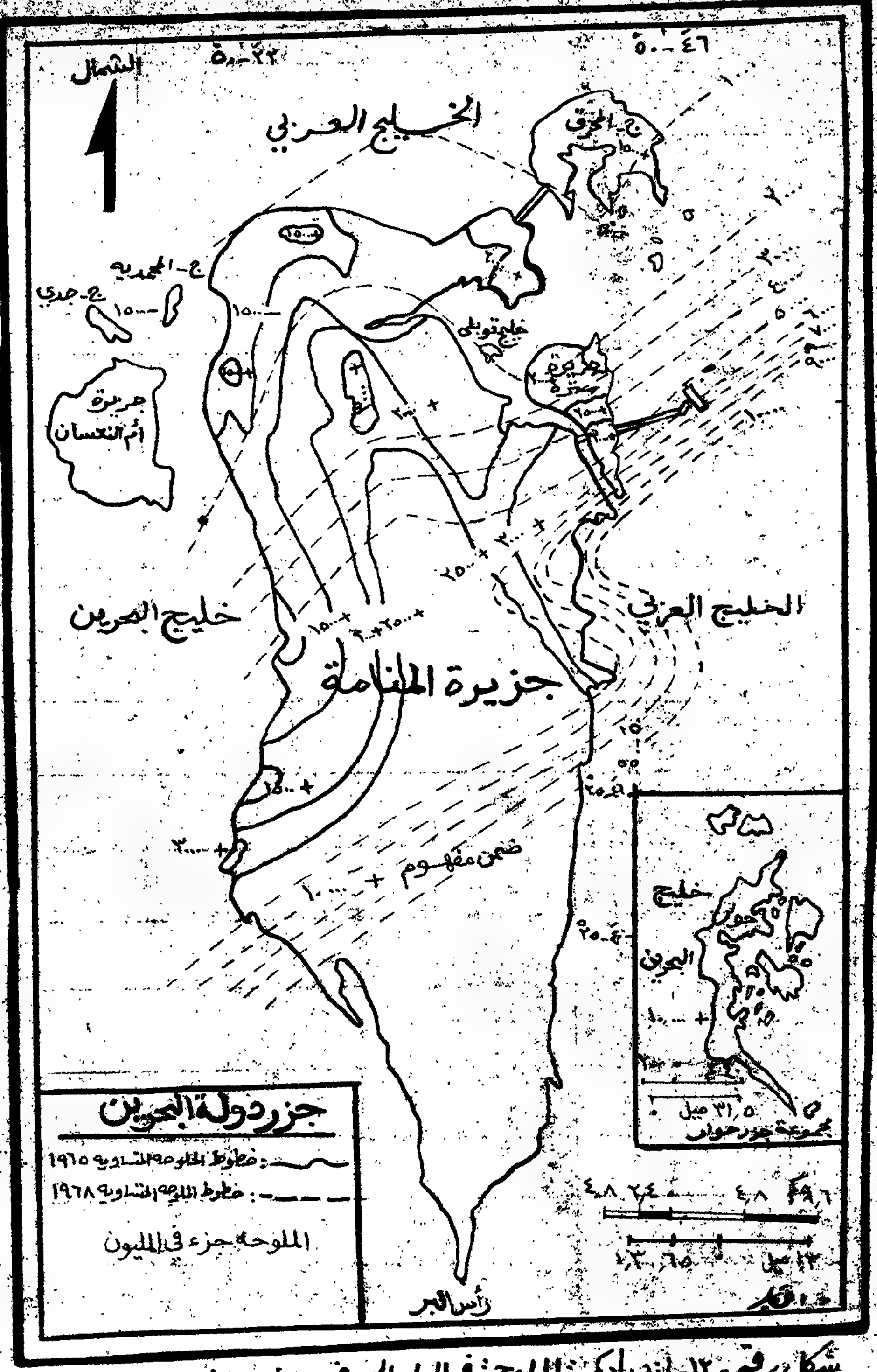
ب — طبقة الخبر : وهي جزء من التكوينات الايوسينية (المسماه هنا بتكوينات الدمام) وهي من حجر الدولوميت . وسمكه ما بين ٣١—٣٤ مترا بالاضافة الى الحجر الجيرى الدولوميتي البني الصلب والبرتقالي . بينما في أسفلها تقع عقد الصوان خاصة في مناطقها الجنوبية والتي يرجع اليها فضل استغلال الحجر الجيرى الذى يحيط بمنخفض وسط جزيرة المنامة . وقد أبديت هذه الحقيقة احدث دراسة للمياه الجوفية في البحرين (١).

أما علاقتها بكمية المياه المستهلكة فقد ثبت انها الطبقة الأولى التي تمد البلاد بالمياه المستهلكة حاليا حيث تنتمي اليها معظم آبار البلاد . ولكنها من حيث الموقع فهي الثانية بعداً من السطح بعد العلات . ونظرا لزيادة المستهلك من مياهها فانها تواجه نقصانا في منسوب مياهها قدره ٠,٠٩ من المتر سنويا . وقد ثبت بالدراسة الدقيقة ان منسوب مياهها يتأثر مباشرة بحركة مياه الجزر بمقدار الثلث من تلك النسبة . وقد توصل كذلك الى ان موقعها من السطح يختلف من مكان لآخر وعليه فقد اختلفت أعماق آبارها ، ففي آبار جزيرة المحرق تتراوح اعماقها ما بين ٩—١٢ مترا وكذلك في نسب ملوحتها بحيث تتزايد كلما اتجهنا مع ساحل جزيرة المنامة شمالا نحو جزيرة المحرق وجنوبا نحو جزيرة ستره ثم الى الساحل الغربي في منطقة الزلاق ، بينما تقل نسبة الملوحة في الاتجاه الشمالي الغربي (شكل رقم — ٢١ —) ، وهنا تبرز منطقة شذوذ لهذه الظاهرة ممثلة في زيادة نسبة الملوحة في آبار منطقة قرية بورى (احدى قرى شمال غرب جزيرة المنامة) .

وقد عللت ظاهرة ارتفاع نسبة الملوحة بالتدريج ا نحو الجنوب الى أن تلك الطبقات الصخرية الحاملة للمياه تنتهي رؤوسها تماما الى جنوب ذلك الخط الوهمي

---

(1) WRIGHT,E.F.C(1967),The Water Resources Of Bahrain, Bahrain,p.8



شكل رقم -١٢- ازدياد كمية الملوحة في المياه الجوفية بين سنتي (٦٥ - ١٩٦٨).

مباشرة مما يسبب سهولة تسرب واختلاط مياه الخليج المالحة بمياه تلك الطبقات وزحفها نحو الشمال عكس اتجاه مياهها العذبة ، كما ساعدت سرعة تدفق مياهها عند تلك النهاية على وجود فراغ لتسرب مياه الخليج .

ورغم التوصل الى هذه النتيجة فلم يستطع التقرير التوصل الى زمن محدد تتم فيه سيادة مياه الخليج المالحة في تلك الطبقات . كذلك توقع التقرير امكانية وجود انكسار وليس خط نهاية للطبقات مما يؤدى الى تدفق مياه الطبقة الثالثة الشديدة الملوحة الى أعلى لتختلط مباشرة بمياه طبقتي العلات والخبر العذبتين وبالتالي زيادة نسبة ملوحتها في حدودها الجنوبية وبالتدريج نحو الشمال .

طبقة الرس : وتقع ضمن تكوينات الايوسين من الحجر الجيرى الأبيض الدولوميتي المخلوط بأحزمة من الطين السميك ومواد غير منظمة من الجبس والانهدريت . وتقع الرس الى ما أسفل الخبر أى أسفل الطبقات الثلاث مكونة قاع التكوينات الحاملة للمياه في البحرين . وتبلغ نسبة ملوحة مياهها ما بين ٤٠٠٠ — ١٢٠٠٠ جزء في المليون وهذا حسب العمق الذى توجد فيه المياه ويمكن ان تصل الى ٣٠٠٠٠ في المليون وهذا في حالات شاذة .

كما تبين في عدة آبار حفرتها شركة النفط لأغراضها الخاصة ، وهذه نسبة مرتفعة لدرجة لا مثيل لها في أى جزء مأهول من البلاد وخصوصا اذا علمنا ان نسبة الملوحة في مياه خمس آبار حفرت مباشرة تحت تكوينات سبخات الممطلة هي ما بين ١٥٠ — ٦٠٠ جزء في المليون (وقد عللت هذه النسبة المنخفضة بنفس ما عللت به عذوبة مياه الطبقة الرابعة في تقرير حكومة البحرين سنة ١٩٤٨) وتتصف مياه الرس كذلك برائحتها ومذاقها الكريه، وعلل ذلك بوجود تركيب كبريتات الهيدروجين .

وتبلغ مستوى مياهها نحو + ٦ متر فوق مستوى مياه الخليج ، بينما استطاعت ابحاث شركة النفط أن تؤكد ان مستواها على ارتفاع + ٧ متر مع اختلاف في المستويات ونسب ملوحتها من مكان لآخر

٥— أما أحدث دراسة بهذا الخصوص واوسعها نتائج فقد انتهت في سنة ١٩٦٧ (١) وقد خرجت هذه الدراسة بالنتائج الهيدرولوجية التالية :—

١) ترجع المياه الجوفية العذبة المستغلة في البحرين منذ مئات السنين الى طبقات هيدرولوجية ثلاث ثبت ان امكانياتها المائية محدودة نظرا لامتدادها المحدود تحت أراضي البلاد

---

(1) WRIGHT, E.P. (1967), PP.1-17 .

بذلك الخط الوهمي (١) .

٢) ان مياه تلك الطبقات تزداد كمية استغلالها في الوقت الحاضر ، وبشكل خاص في جزيرتي المحرق وشمال غرب المنامة حيث يزداد عدد الآبار الجوفية والارتوازية والعيون البرية والبحرية .

٣) ان طبقة الخبر (الثانية) تتعرض لاستغلال اكثر مما فوقها وذلك نظرا لاتساع امتدادها وغزارة مياهها وقلة ملوحتها ، وانها اكبر في احتياطيها من الأخريين (ورغم ذلك فقد لوحظ انخفاض كبير في منسوب مياهها في الفترة ما بين ١٩٦٧ــ ١٩٧٠) .

٤) ان آبار الطبقة الأولى تصل احيانا الى مياه الطبقة الثانية مع أن آبار ومياه الثانية لاتصل الا الى عمق ٩ متر حيث لوحظ ان مياهها كمية ومنسوبا تقل كلما زاد عمقها .

٥) ان الطبقة الثالثة ترتفع نسبة ملوحتها الى نحو ١٢٠٠٠ جزء في المليون بالاضافة الى وجود تكوينات غاز كبريتيد الأيدروجين H_2s. لهذا فقد اقتصر استخدامها على بعض أعمال شركة النفط ولكن من المتوقع العودة اليها واستغلالها بعد اجراء تعديلات على نسبة ملوحتها وذلك بعد ان يصبح استغلال مياه طبقتي العلات والخبر غير ممكن (٢) .

٦) ان ما اطلق عليها اسم الطبقة الرابعة (السطحية) هي عبارة عن تجمعات للمياه العذبة الصالحة للشرب طافية (بحكم قانون الكثافة) فوق المياه الملحة التابعة للطبقة الثالثة حينما تظهر الأخيرة الى أعلى بالقرب من السطح . وقد اسماها رايت بأنها عن أصل سماوي :
The Fresh Water Is Pressumable Mateoric Water Which Has Instiltrated Down Words To The Water Table.

٧) ان مستوى المياه الجوفية ينخفض كثيرا في جنوب جزيرة المحرق ، كما ان الآبار والعيون في جزيرة المحرق تعتمد على مياه الطبقة الأولى .

٨) ان المستقبل ربما يثبت أن طبقة الخبر هي التي تمون الينابيع الارتوازية في البلاد .

٩) هناك عائق كبير أمام اتمام دراسة المياه الجوفية هنا بسبب عدم الربط بين نتائج البحث الهيدرولوجي في البحرين ودراسة هيدرولوجية اقليم الاحساء السعودي .

---

(١) جليل العريض (١٩٥٩) ، ص ٤٠.
(٢) رأى من الباحث .

وقد اهتم التقرير ونتائجه بتوضيح نسبة الملوحة وأهميتها في مياه الطبقات الحاملة للمياه (١) وذلك عن طريق تحليل عينات من مياه آبار وعيون الطبقات الثلاث وبالاستعانة بنتائج التحاليل منذ سنة ١٩٤٠ التي قامت بها التقارير السابقة • وقد توصل الى النتائج التالية:ـ

١ـ ان نسبة الملوحة ونسبة المذيبات والعوالق الأخرى في مياه البحرين منذ أول تسجيل ودراسة لها في سنة ١٩٤٠ تتراوح في مياه الطبقتين الأولى والثانية بشكل ملحوظ خاصة في منطقة ستره ومصنع التكرير على الساحل الشرقي لجزيرة المنامة • وتعزى هذه الظاهرة الى تسرب مياه الخليج الى تكويناتها • بينما تصبح تلك النسبة قليلة في مياه منطقة الوسمية ومنطقة بودى ـعالي ثم مدينة المنامة •

٢ـ اختلاف واضح في نسبة ملوحة مياه الطبقتين الأولى والثانية ولم يحدد مدى هذا الاختلاف

٣ـ وبالنسبة للملوحة في مياه الطبقات الثلاث هنا فهي تقل عامة في مياه آبار وعيون الساحل الشمالي والغربي بينما تزداد وبسرعة في اتجاهات الجنوب والشرق كما هو في منطقتي ستره ومصنع التكرير كما ثبت أن اتجاه زيادة نسبة الملوحة هذه هي عكس الانحدار العام للمياه الجوفية •

٤ـ وفي جزر حوار يظهر شذوذ واضح في ملوحة مياه طبقة الخبر حيث تبلغ نسبة ملوحتها ٦٠٠٠٠ جزء في المليون والتي تعلل باتصالها المباشر مع مياه الخليج
Insidicative of connate water

٥ـ لقد عللت الملوحة النسبية المرتفعة في منطقة قريتي بورى ـعالي بأنها تعزى الى تسرب أملاح سطحية مع مياه الرى المتجهة الى أسفل ولانخفاض قابلية التكوينات هنا للنفاذ حيث أنها تقع في الأطراف الداخلية للالتواء والتي تتصف صخورها بصعوبة نفاذيتها •

ومن الجدير بالذكر ان لنسبة الملوحة في المياه الجوفية هنا اثر كبير على الانسان والحيوان ثم المزروعات ، وعليه فقد اختلفت النسب القصوى التي يتحملها كل منها ، فالانسان يستطيع أن يتحمل شرب مياه ذات ملوحة نسبتها تصل الى ٣٠٠٠ جزء في المليون بينما اذا وصلت الى ٥٠٠٠ فانه لا يستطيع شربها الا لمدة قصيرة بينما ثبت أن المحاصيل الزراعية تتحمل فقط ما نسبتها ٧٠٠ جزء في المليون (٢) •

---

(1) WRIGHT, E.P. (1967), PP.12-17
(2) WALTON, K. (1969), PP.109-110.

كيفيــة استغلال الميـــاه الجوفيـــة في البـــحرين :

لا شك ان الهدف الأساسي لدراسة هذا المورد الطبيعي والعامل الانتاجي فـــي البحرين هو توضيح وسائل وطرق وجهات استغلال المياه الجوفية وكمياتها وتطورها التاريخي وقد تعرضت وسائل استغلالها في البحرين للتغير والتبديل بمرور ظروف البلاد الحضارية في مراحل تطورية ، وقد اقتصرت وسائل استغلال المياه الجوفية في وقتنا الحاضر على ما يأتي :ـ

العيـــون الارتوازيـــــة :

وهي من أقدم مصادر استغلال المياه هنا حيث ارتبطت شهرة البحرين بين بلـــدان الخليج بوجودها وتعددها كما ونوعا ٠ أى من حيث غـزارة مياهها وتوزيعها على اليابس والمـاء ٠

وقد اختلفت الآراء حول وجودها وتكوينها مع اتفاقها جميعا على أن مصدر مياهها آت اما من الطبقة المائية الأولى او الثانية ، بينما من بينها رأى مخالف يخص العيون البحرية منها(١) وهو محتمل التصديق حيث يقول بان مياه العيون البحرية تستمد مياهها من خزان مائي ارتوازى محلي ، أى تستمد مياهها من مياه الأمطار المحلية المتسربة الى السطح كما هي الحال في حـوض لندره (لندن) (ثم أراضي شرق وشمال فلسـطين) ٠ وهـ
وعلى هذا فان مياهها محدودة في كميتها نظرا لانخفاض المعدل السنوى لسـقوط الأمطار ٠ وقـد يؤكد هذا الرأى التناقص الدائم في منسوب مياه هذه العيون ٠

أما الرأى الأخير حول مصدر مياهها (٢) فهو أنه من المحتمل أن يكون أصل مياههـــا عبارة عن خطوط من الكهوف او النخاريب او كهف كبير ، ومستبعد جدا أن يكون أصلها من ميـــاه تصدع او انكسار في قشرة الأرض وخروج المياه الجوفية عن طريقه ٠
وتقسم العيون البحرية الى نوعين حسب موقعها بالنسبة لليابس والماء على النحو التالي :ـ

أولا : العيون البحريـــة :

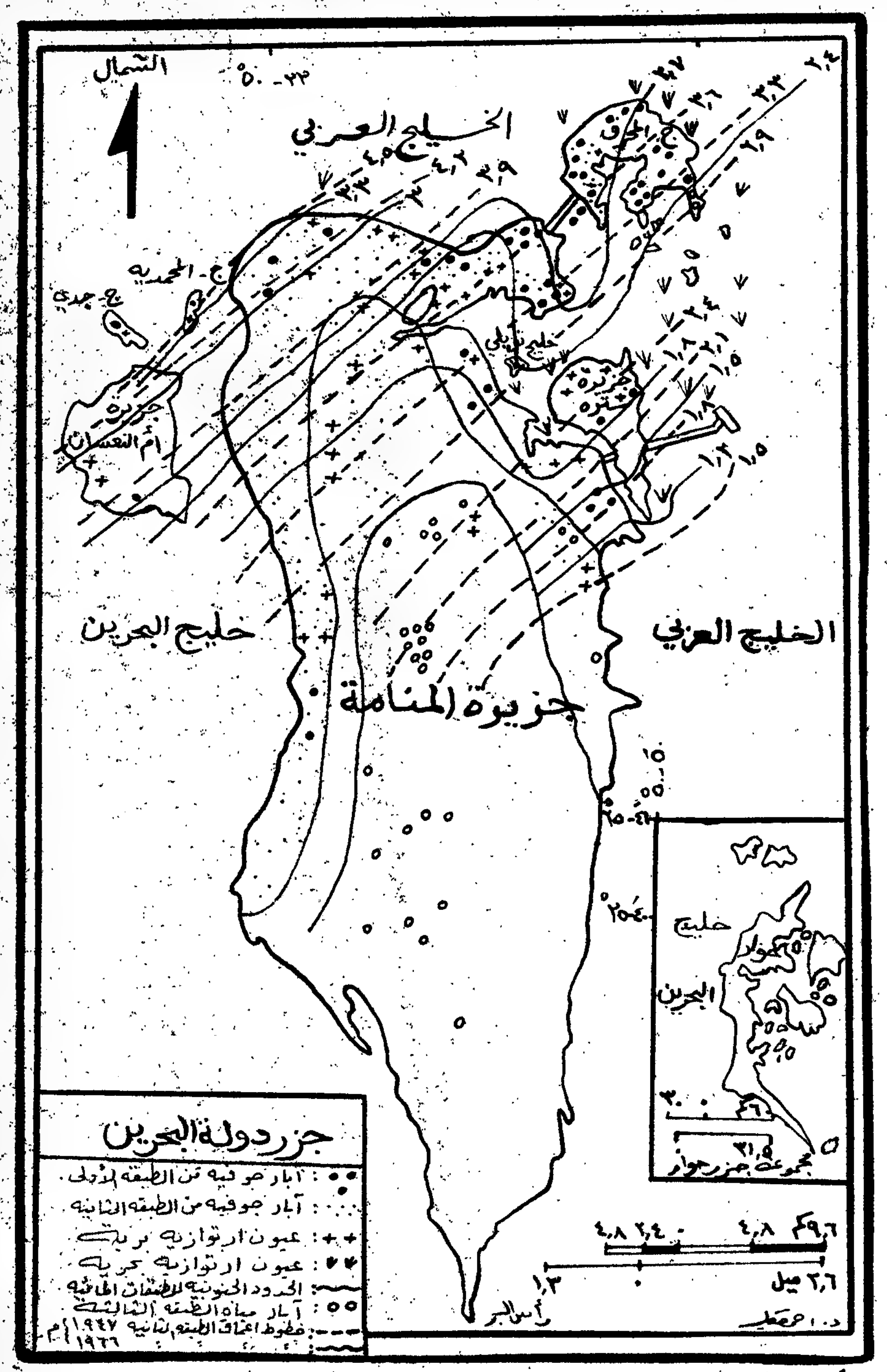
وقد قسمت هذه العيون أيضا (٣) الى نوعين حسب موقعها من الساحل :ـ

---

(١) (1) FISHER, W.B. (1963), p.472.

(٢) (2) DEMESTRE, R.E (1956), p2.

(٣) تسمى العيون البحرية محليا بالكواكب (جمع كوكب) وتلفظ "جواجب" خاصة عند السكان العرب السنة ، ويعزون أصلها الى سقوط نيزك أدى الى تفجير المياه الباطنية ٠



شكل رقم -١٣- توزيع مواقع الآبار والعيون وحدود طبقاتها المائية وتدهور عمق الطبقة المائية الثانية الرئيسية بالأمتار.

١) <u>الينابيع البحرية العميقة</u> : وقد استغلت مياهها منذ القدم حيث أشير اليها في تأريخات البحرين وخاصة من قبل الصيادين والغواصين وأصحاب المراكب التجارية الذين كانوا على معرفة بمواقعها منذ قرون عديدة . وقد قدرت طاقتها في سنة ١٩٥٢ بنحو ٩٫٦ مليون م٣ سنويا أى ١٧٠٠٠٠ برميل يوميا . وجميع مياهها ضائعة في الخليج دون أى فائدة اقتصادية منها ، وهذا بعد أفول نجم حرفة الغوص والتجارة الهامشية وملاحتها حين كان غواصوها وملاحوها يستخدمون مياهها في الشرب والاستعمالات الأخرى لديهم .

وتتوزع هذه العيون على طول الشواطيء الشمالية والشرقية لجزيرتي المنامة والمحرق وبشكل خاص في المنطقة البحرية ما بين جزيرة المحرق شمالا وجزيرة ستره جنوبا في مناطق البحر المفتوحة (أراضي الجزر) . بالاضافة الى بعض الينابيع الواقعة خارج مياه البحرين .
وقد استعين بالغواصين وصيادى البحر في تحديد مواقعها وتمايز أهميتها ، وأهم العيون البحرية العميقة ما يلي : (شكل رقم ــ ٢٣ ــ) .

<u>ينبوع الجسر البحرى</u> : يقع على بعد ٣٫٥ كم من الشاطيء لجزيرة ستره وعلى الجانب الشمالي من طريق ميناء النفط Oil Wharf أى أنه يقع ضمن أراضي شركة النفط .

<u>عين صالح</u> : على بعد ١٨٣ مترا شمال رأس سند امام الساحل الشرقي لجزيرة المنامة قدرت طاقتها الانتاجية اليومية بنحو ٤٠٠٠٠ برميل ، ونسبة ملوحة مياهها ٢٢٠٠ جزء في المليون .
وقد فكرت شركة النفط في استغلالها لتساهم في اقتصاد البلاد بدلا من ضياعها في الخليج . وعلى ان تنقل مياهها بواسطة الأنابيب الى اليابس حيث توجد منشآت شركة النفط . ولم يكتب لهذا المشروع النجاح بسبب تأخر وصول الرسومات اللازمة من نيويورك حيث مكاتب رئاسة الشركة .
كذلك فضلت الشركة ان يكون دور الحكومة رئيسيا في هذا المشروع .

<u>عين ابو ماهر</u> : تقع جنوب مدينة المحرق ضمن مياه خليج المحرق بالقرب من حالة (سكنة) ابو ماهر (شكل رقم ــ ٢٧ ــ) وهي اهم العيون البحرية من حيث كمية مياهها واستغلالها الاقتصادى حتى الآن ، اذ لا تزال تمد جزءا من سكان جنوب المحرق وحالة ابو ماهر بالماء .
ولاكتمال استثمارها لا بد من وضع خطة على أساس الاستفادة من أبحاث وامكانيات شركة النفط .

جدول رقم ــ ٨ ــ أسماء أشهر العيون البحرية ومواقعها وقوة مياهها في سنة ١٩٥٥.(١)

الينبوع	الموقع	قوة دفع المياه بالبرميل يوميا	الينبوع	الموقع	قوة دفع المياه بالبرميل يوميا
كوكب صالح	امام قرية سند	٤٠٠٠٠	عيون جنوب ستره	مياه جنوب ج ستره	٥٠٠٠٠
عين ابوماهر	خليج المحرق	١٦٠٠٠	مجموع ٢٠ ينبوعا	في مياه البحرين	١٦٤٦٩٠
ينابيع جانب جسر المحرق	ما بين المنامة والمحرق	٣٨٥٠٠	المجموع الكلي للعيون التي درست		٣٠٩١٩٠

٢) الينابيع البحرية الشاطئية : ويقصد بها العيون الموجودة في ذلك الشريط البحرى الضيق القريب من شواطيء جزيرة المنامة حيث يوجد رأس الطبقات الهيدرولوجية السابقة البحث . ويبلغ اتساعه بضعة أقدام وفيه تتركز جميع العيون الشاطئية خاصة امام الساحل الشرقي لجزيرة المنامة الى جنوب الخط الوهمي . وقد أثبتت دراسته ان وقوع تلك العيون عند نهاية الطبقات المائية سبب رئيسي في زيادة كمية الفاقد من مياه البحرين الباطنية . كما ثبت انه من المستحيل ايقاف تدفق مياهها وتصريفها الخطير الضائع من هنا نظرا لطبيعة التكوين الجيولوجي وكثرة عدد تلك العيون لدرجة انه لم يمكن اجراء احصاء لها ولو حتى تقديريا (٢) .

ثانيا : العيون البرية : وهي اقدم واهم مصدر لمياه الرى والشرب والاستعمالات الأخرى في البحرين ، ولا تزال تقوم بدورها الفعال في توفير مياه الشرب والرى في الأراضي التي تقع فيها هذه العيون (جدول رقم ــ ٩ ــ) .

وقد تعرضت لعدة ابحاث ودراسات كان آخرها في سنة ١٩٦٨ وفيه تمت دراسة ١٥٥ عينا قدرت طاقتها اليومية بنحو ٧٥٠٠٠٠ برميل بينما كانت طاقتها في سنة ١٩٥٣ نحو : ٧١٤٠٠٠ برميل يوميا .

والعيون البرية هنا اكثر تنظيما ومنفعة في رى الأراضي المحيطة بها هذا مع العلم ان الجزء الاكبر من مياهها لا تتم الاستفادة منها . اما بالنسبة لمصدر مياهها فقد ذكر الجيولوجي De MESTRE في تقريره السابق ان طبقة العلات هي مصدرها بينما بعض الدراسات

(1) SUTCLIFFE, J.V. (1955), Report on Ground-Water Extractionонn Bahrain Island and Costul Hasa, Manam, Table No.5.

(٢) شركة نفط البحرين المحدودة ــ (القسم الجيولوجي) ، معلومات من مستر آدم ويتمان رئيس القسم . في ابريل ١٩٧٠.

الأخرى اوعزتها الى طبقة الخبز (١) ٠

بينما يرجع مصدر عيون وآبار وادى الصخير وروضة الدفاع والممطلة الى مياه الطبقة الرابعة السطحية ٠

وأهم العيون البرية في البحرين (٢) :

عين عذارى : تقع ضمن بلدية المنامة على الجانب الجنوبي لطريق المنامة ـ عوالي وهي اكبر العيون الارتوازية على يابس ومياه البحرين الاقليمية ، تسمى ليدو Lido البحرين حيث يؤمها معظم سكان جزر البحرين للاستحمام فيها وللاستشفاء من الجروح ، وقد اهتمت الحكومة بها اخيرا لتطوير اهميتها الاقتصادية والسياحية ، يبلغ عمقها نحو ٤ متر وطاقتها اليومية نحو ١٤٥٠٠٠ برميل من المياه العذبة تروى حاليا ما مساحته ٢ كم٢ بواسطة قناة رئيسية طولها ١٠٩٨ مترا ومنها تتفرع عدة قنوات للرى ٠ كما يستخدم جزء من مياهها في الشرب ٠ اما الزائد من مياهها فينتهي الى خليج توبلي بواسطة مصرف كبير ٠ ويلاحظ ان هذه المساحة المروية صغيرة بالنسبة لمقدرتها المائية ، وبالرغم من محاولات الحكومة لتنظيم استغلالها في زراعة الأراضي المجاورة في قريتي السهلة الشمالية والجنوبية فان المساحة المزروعة عليها حاليا لا تزيد عن ٨٠٠ فدان (امريكي) بينما كانت قديما نحو ٢٠٠٠ فدان من الأراضي المحيطة بها (٣) ٠ وقد نافسها في ذلك سهولة ورخص حفر الآبار الجوفية في أيامنا هذه في الأراضي المجاورة لها ٠

ولقد ثبت من الدراسات الهيدرولوجية ان منسوب مياهها يتأثر بحركة المد والجزر نظرا لقربها من الساحل الشمالي لجزيرة المنامة (٨ر٤ كم) ٠

وقد تحولت هذه العين في ايامنا هذه الى اشهر معالم البلاد السياحية وبالتالي مساهمتها في اقتصادها بعد اقبال السكان والسياح على زيارتها في الليل والنهار على انها ظاهرة غريبة في وسط هذه الجزر الصحراوية ٠

عين قصارى (قصيرى) : تقع ضمن اراضي بلدية العاصمة الى الجنوب من طريق المنامة ـ عوالي ، وبالقرب من قرية البلاد القديم (شكل رقم ـ ٢٣ ـ) ٠ وهي ثاني العيون حجما وأهمية

---

(1) WRIGHT, E.P. (1967), p.8

(٢) سيعرض لها الباحث من دراسته الميدانية مع ارقام التقارير الهيدرولوجية ٠

(٣) من مناقشة الباحث/مع ناظر دائرة الزراعة في يونيه ١٩٧٠ ٠

اشتهرت منذ القدم حتى قال عنها بعض الذين شاهدوها في السابق انها كانت اكبر من عين عذارى ، ولكنه نتيجة لمحاولة تطهير مجراها من القاذورات فقد سد خطأ مكان نبعها وعلى أثر ذلك اصبحت مهملة قليلة الأهمية الاقتصادية نظرا لقلة مياهها المتدفقة .

وتستخدم مياهها الآن في أعمال الري والغسيل ونسبة ملوحة مياهها هي نفس نسبة ملوحة مياه عذارى ، ولهذه العين شعبية عند السكان البحرانيين حيث اصبح من تقاليدهم انها تشفي الجروح والامراض الجلدية ، وقد ثبت ان منسوب مياهها غير ثابت اذ يرتفع منسوبها عند فترة العصر وحتى منتصف الليل بينما ينخفض في أوقات الصباح .

وليس للعين اى مصرف الى الاراضي الزراعية حيث توجد حولها منطقة من أشهر مناطق البحرين في زراعة النخيل . وقد قدرت طاقتها اليومية سنة ١٩٥٦ بنحو ٩٩٠٠٠ برميل ، ويمكن أن تروى مساحات من الأراضي المجاورة لها اذا ما جهزت لها القنوات وطلمبات الضخ ثم النية في ذلك .

<u>عين حنينه</u> : وهي الآن على شكل بئر جوفية بعد ان انخفض منسوبها نتيجة لاستغلالها غير المنظم ، اذ تستغل مياهها حاليا بواسطة بئر آلي تحت اشراف حكومة البلاد وذلك بسبب زيادة الضغط على استعمالها ثم لأن مصدر مياهها هو مياه الطبقة الرابعة (السطحية) وتقع عين حنينه في منخفض روضة الدفاع وهي أقل عيون البلاد في نسبة ملوحتها حتى أن مياهها توزع على معظم انحاء البلاد حيث تستخدم في أغراض الشاى والطبيخ ، ويطلق عليها اسم " بيلر " وتباع الصفيحة منه بنحو ١٥ قرش مصرى بواسطة السيارات الناقلة للمياه .

ويضاف الى هذه العيون البرية العديد من العيون البرية المنتشرة في معظم جزر البحرين والتي تقوم بدور فعال في توفير المياه للانتاج الزراعي احدى علامات اقتصاد البلاد الرئيسية ومن الجدير بالذكر ان عشرات منها ايضا قد جفت مياهها او تجف حاليا بفعل عوامل عديدة(١) بينما بعضها قد ارتفعت نسبة ملوحتة مياهها كما هي الحال في معظم عيون جزيرة ستره والساحل الشرقي لجزيرة المنامة ومنطقة قرية عالي .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الأول — مياه الرى — الباب الثاني .

الجدول رقم — ٩ — أهم العيون البرية ، وقوة تدفق مياهها بالبرميل يوميا سنة ١٩٥٢ (١)

اسم العين	الموقع	قوة مياهها بالبرميل يوميا	اسم العين	الموقع	قوة مياهها بالبرميل يوميا
مكشاها وكابر	قرية مكشاها	١٠٢٥٠	عين جماله	قرية الخميس	١٩٠٠٠
جوجب	قرية الخميس	١٥٥٠٠	ابو سلان	قرية الخميس	٣٦٦٠٠
عين سيد	قرية توبلي	٤٠٥٠٠	عذارى	المنامه	١٤٤٨٧٠
عين عالي الكبرى	قرية عالي	١٥٥٠٠	عين عالي الصغرى	قرية عالي	٢٥٦٥٠
العين الكبرى	قرية سند	٥٩٥٠٠	العين الصغرى	قرية سند	١٨٥٠٠
عين دباسه	قرية النويدرات	١٠٠٠٠	عين الحكيم	جزيرة ستره	٥٥٠٠٠
عين مهزه	جزيرة ستره	٣٠٠٠٠	عين الرحا	جزيرة ستره	٤٠٠٠٠
			المجموع العام	—	٦٢٤٨٧٠

دور حكومة البحرين في هذا العامل الانتاجي :

ويقصد به دورها في صيانة هذا المورد واستغلاله ، ففي الحقيقة ان حكومة البحرين تقوم بدور ضعيف وقليل الأهمية نظرا لأن غالبية هذه الينابيع "البرية" تقع ضمن أراضي أفراد العائلة الحاكمة او كبار التجار . ثم لعدم توفر الامكانيات الفنية والمالية لديها واللازمة للقيام بأى دور تنظيمي لاستغلال مياه هذه العيون ، وعليه فقد انحصر دورها في الاشراف على تركيب طلمبات آلية على العيون التي انخفض منسوب مياهها فتحولت الى آبار مثل عيون وأدى الصخير وروضة الدفاع، هذا الى جانب قيام موظفي قسم الرى بدائرة الزراعة بزيارات استطلاعية روتينية غير اجبارية للعيون البرية الواقعة في الأراضي الزراعية .

الآبار الجوفية :

وهي الصورة الثانية الرئيسية لاستغلال المياه الجوفية البحرانية ، ولكنها الأولى من حيث عددها حاليا اذا ما قورنت بعدد العيون ثم في مساهمتها في توفير المياه للانسان

(1) SUTCLIFF,J.V.(1955),Table No.1.

وأراضيه والاستعمالات الأخرى ، وخصوصا فيما بعد الستينات .
والآبار هنا من النوع الجوفي منذ سنة ١٩٢٥ وليس فيها بئرا ارتوازيا بمعناه العلمي المعروف في الوقت الحاضر على الأقل حيث أن كثيرا من السكان قد أدلوا بمعلومات تدل على أنه كان في البلاد عدد من الآبار الارتوازية ولكنها اختفت لانخفاض مناسيب مياهها في الطبقات المغذيــة لها وبالتالي اصبح لا بد من تركيب الطلمبات الآلية عليها او سحب مياهها بالطرق المختلفة . فلغاية سنة ١٩٢٥ لم يكن هناك بئر جوفية او ارتوازية واحدة حيث كانت جميع البلاد تعتمــد على استغلال مياه العيون البرية او البحرية (١) وبعد هذا التاريخ بدئ في حفر آبار يدوية تستغل مياهها يدويا بواسطة الدلو الذى تجره الحيوانات ثم توضع مياهها في أحواض ومنهــا توزع بواسطة قنوات (مساقي) على الأراضي الزراعيــة ، وبعد توفر الطلمبات الآلية في البــلاد فقد حلت وبالتدريج الطرق الآلية محل اليدوية حتى انه لم يبق في البلاد أى طريقة يدويــة لاستخراج المياه .

وتتفاوت الآبار في أعماقها هنا حسب المناطق المحفورة فيها والطبقة المائية المقصودة (الفجـره) وعليه فان عمقها يتراوح ما بين ٢٢ـ١١٠ مترا بينما يتراوح عمق بعضها ما بين ٣ ـ ٦ مترا . أما نظام حفر الآبار فقد اولته حكومة البلاد فيما بعد سنة ١٩٣٣ اهتمامها وذلك بسن قوانـين تنظيمية وتشريعات اجبارية لا بد من تنفيذها في جميع حالات حفـر الآبار ، وكان لا بد من فرضهـا لمواجهة ظاهرة التزايد في حفر الآبار فيما بعد سنة ١٩٢٥ حتى انه في آخر احصائية بلغ معدل ما حفر من الآبار في السنة الواحدة في الفترة ما بين ١٩٥٧ ـ ١٩٦٤ هو ٤٢ بئرا وهذا عــدد كبير بالنسبة لهذا البلد الصغير .
وقد أصبح عدد الآبار في سنة ١٩٦٨ (٨٠٠) بئرا آليا تنتج سنويا نحو ١٦٠ مليون مترا مكعبا من المياه المستغلة في الشرب والرى وغيرها بمعدل ٢ر٠ مليون م٣ للبئر الواحدة سنويا (٢).

أما عن غزارة وقوة مياه الآبار فقد ثبت ان مياه آبار الطبقة الثانية (الخبر) أغزر بكثير من آبـار الطبقة الأولى (العلات) . ففي سنة ١٩٤٨ ثبت ان انتاج البئر من الطبقة الثانية في كـل دقيقة نحو ٤٧٠ جالون ، بينما هناك بئر من الطبقة الأولى تنتج ١٣/٢ جالون ، كذلك ثبت انه كلما أصبح

---

(١) في مقابلة للباحث/مع مديرية دائرة الشئون القروية لحكومة البحرين ـ مارس ١٩٧٠.
(2) SUTCLIFFE, J.V. (1955), P.19.

موقع البئر الى الشمال من خط نهاية الطبقات المائية تزيد قدرته الانتاجية وهذه الظاهـــرة مربوطة بقوة دفع المياه ومستواها في الطبقة الحاملة لها ، والتي تزداد عند دخولها الى البحرين في الشمال والشمال الغربي والعكس صحيح نحو الجنوب حتى تصل الى خط النهاية السابق البحث.

أهميـة الآبـار الاقتصاديـة :

لقد سبقت الاشارة الى انها المصدر الرئيسي لمياه الشرب والرى والاستعمالات الأخرى في البحرين خاصة فيما بعد الستينات ، ففي مجال الشرب : عمت مياهها جميع مراكز الســكن والعمران (جدول رقم — ١٠ —) عن طريق دائرتي اسالة المياه والشئون القروية الحكوميتيـن اللتين اتبعتا احدث الطرق الصحيحة وأنظفها في توزيع مياه الشرب .

الجدول رقم —١٠— العلاقة بين مياه الآبار واستعمالات مياه الشرب وتوزيع الآبار الجغرافي بالمليـون جالون خلال سنة ١٩٦٨ (١) .

الملاحظات	بلدية المنامة[٢]	بلدية المحرق	بلدية الدفاع	بلدية الحد	بلدية جد حفص	منطقة الخميس	بلدية ستره
عدد الآبار	١٤	٥	٢	١	٢	١	١
الجالونات المستهلكة خلال شهر	٥٠٠	٩٠	٣٠	١٣	١٤	٥٧	٧

وفي مجال الزراعـة : تعتبر مياه الآبار المصدر الرئيسي والمضمون لأعمال الري في زراعــة البحرين حيث يخصها من اجمالي انتاج مياه الآبار التي تم بحثها نحو ٩٥٪ من مياه الآبـار والعيون مع الأخـذ بعين الاعتبـار ما يضيع منها في المصارف والقنوات وغيرها .
والزراعة هنا تحتاج الى كميات كبيرة من المياه نظرا لأحوال مناخ البحرين المدارية والصحراويـة وتربتها الزراعيـة وطرق وأساليب الري والصرف البدائية المتبعة في معظم أراضيها ، وقد قـدر للفدان الامريكي هنا حاجته الى ٦٦٠ برميلا يوميا لزراعته زراعة كثيفة ، بينما الـذى يتوفـر له فعلا في البحرين نحو ٣٥٠ برميلا مما يؤثر على غلتـه كمًّا ونوعـا .
وقد بلغ نصيب الرى من المياه في سنة ١٩٥٢ نحو ٦٢٣ ٩٤٦ برميلا يوميا من اجمالـــي المستخرج وهو ٢٦٤ ٠٦١ ١ برميل من مجموع الآبار الذى كان ٣١١ بئرا تروى مساحـــة

(١) حكومة البحرين (دائرة اسالة المياه) ، (١٩٦٩) ، التقرير الاداري السنوى لسنة ١٩٦٧ ، المنامة .
(٢) يقصد بالبلدية المدينة او البلدة وتوابعها الادارية حسب التقسيمات الادارية منذ سنة ١٩٦٥ .

شكل رقم ١٤ - المياه المستغلة في مختلف الاستعمالات (بالمليون متر مكعب) في سنة (١٩٦٦).

٢٠٨٨٤٠ فدانا (١) في جميع انحاء الجزر المأهولة خاصة في جزر المنامة والمحرق وستره .
وفي مجال الصناعة : يتوفر لجميع المؤسسات الصناعية والورش وبمختلف احجامها هنا جميع حاجاتها من المياه بواسطة السلطات الادارية التي يقع المصنع في منطقتها او بواسطة السماح لبعضها بحفر آبار خاصة كما هو في مصنع البيبسي كولا ومصانع الثلج ومصنع الألبان الدانماركية البحرانية وهذا ما لم نجده في أى قطر من أقطار الخليج العربية فيما عدا شرق المملكة العربية السعودية .

دور شركة نفط البحرين المحدودة في المياه الجوفية :

كان لا بد من أن تقوم شركة بابكو بدور فعال تجاه هذا المورد الاقتصادى والعامل الانتاجي الطبيعي خاصة وانها اكبر وأقدم المؤسسات الصناعية والرأسمالية والاقتصادية في البلاد واكثرها استهلاكا للمياه (الجدول رقم — ١٠ —) ثم لأن هناك صلة بين دراسة المياه الجوفية وأعمال البحث عن النفط كتروتين باطنيتين .
أما من حيث الأبحاث فقد عرض الباحث لنشاطها في العاملين الجيولوجي والهيدرولوجي ، وفيما يلي موجز لأهم اعمالها المتصلة بالمياه الجوفية هنا :—

١— تقوم الشركة بحفر آبار المياه اللازمة لها بدلا من الاعتماد على مياه الآبار الحكومية او الأهلية وتتركز آبارها في أراضي حقل النفط ومصنع التكرير والساحل الغربي لجزيرة المنامة (جدول رقم —١١—)

٢— تقوم بتركيز اعماق معظم آبار مياهها في حقل النفط على الطبقة الثالثة (الرس) المالحة للتخفيف من الضغط على مياه طبقتي العلات والخبر ، اذ ان شدة ملوحة مياه الطبقة الثالثة هذه لا تتعارض مع حاجات أعمال الحفر والتنقيب والتبريد في منشآت الشركة خاصة مصنع تكرير النفط .

٣— تتكفل الشركة بدراسة جميع مستلزمات آبار مياه المواطنين قبل حفرها وبعدها مجانا ثم توفر متطلبات الحفر والتغليف بعد دفع التكاليف من أصحاب الآبار .

٤— تحليلها لملوحة ورواسب المياه في الطبقات الحاملة للمياه ، وتعطي السلطات نتائج ابحاثها هذه بدون مقابل ولكن على نطاق ضيق اذ تخفي عنها كثيرا من نتائج هذه الأبحاث .

---

(1) SUTCLIFF, J.V. (1955), Table No.13 .

جدول رقم — ١١ — مواقع آبار الشركة وقوتها بالجالون في الدقيقة في سنة ١٩٥٦(١)

موقع البئر	قوته بالجالون في الدقيقة	موقع البئر	قوته بالجالون في الدقيقة
مصنع التكرير	٣٥٠٠ — ٣٧٠٠	مدينة عوالي.	٤٠٠
آبارها في البديع	٧٠٠ — ٨٥٠	جزيرة ستره	١٥٠
آبارها في الزلاق	٢١٥٠ — ٢٥٥٠	جبل الدخان وحقل النفط .	٤٠٠

وقد بلغ معدل انتاج آبارها جميعا في سنة ١٩٥٦ نحو ٧٠ مليون جالون يوميا جاءت من ١٢٣ بئرا ، أما بعد تلك السنة فلم يعرف عن انتاجها شيء .

مشاكل المياه الجوفية :

يعرض الباحث هنا لأهم المشاكل التي تواجه هذا العامل الانتاجي الطبيعي العام كما يلي : —

١— مشكلة انخفاض منسوب المياه الجوفية والتي تعني انخفاض قدرة الضغط في مياه العيون والآبار من الصعود الى السطح ، فقد ثبت ان مستوى المياه الجوفية هنا ينحدر نحو الجنوب وأن معدل انخفاضها كان في سنة ١٩٥٩ نحو ١٠ سم سنويا اوما بين ٨ — ١٠سم ، بينما تطور وأصبح ١٣ سم في سنة ١٩٦٠ بمعنى انه في سنة ١٩٩٠ سيصبح منسوبها الى ما تحت مستوى مياه الخليج المالحة . بينما قدر لها آخرون ما بين ٤٢—٥٦ سنة بعد سنة ١٩٥٩ مع تفاوت في سرعة النفاد من جهة لاخرى حسب الانحدار العام للطبقات المائية ثم نوع الطبقة المائية وصفاتها الخاصة (٢) ، وقد نتج عن استمرار هذه الظاهرة الخطيرة جفاف كثير من العيون وهجر عدد من الآبار الجوفية خاصة في جزيرة ستره ووسط الساحل الشرقي لجزيرة المنامة .

٢— مشكلة زيادة تلوث المياه الجوفية العذبة بمياه الخليج الملحة ، وهي مشكلة أساسية وسبب لعدة مشاكل أخرى . فقد أدت المشكلة الأولى الى تسرب مياه الخليج الى الطبقات الحاملة للمياه ومن ثم الاختلاط بها بداية من خط نهاية الطبقات المائية الذى ينتهي في

---

(1) DeMESTRE, R.E. (1956) , P.3 .

(2) SUTCLIFFE, J.V. (1955), P.25.

مياه الخليج ومتجهة نحو الشمال ، وان حل هذه المشكلة متوقف على وقاية أو صيانة مناسبة وحقيقية لمستوى المياه الجوفية بعد اعداد دراسات مناسبة ومختصة لاتجاهات المياه الجوفية وايجاد نظام حكومي صارم من اجل الحفاظ على ثروة البلاد المائية العذبة التي لا تقدر بقيمة في هذه الصحارى الحارة ثم تحديد مواقع خط نهايتها لقفله بأحدث الطرق أمام تسرب المياه العذبة او دخول المياه المالحة .

٣— نقص الدراسات الهيدرولوجية لمياه البحرين خاصة الحكومية منها وتأخر انشاء مكتب خاص بالمياه ملحق بوزارة البلديات والزراعة الحكومية .

٤—عدم القدرة على تحديد ساعات تشغيل الآبار في فصول السنة المناخية وفي ساعات اليوم الواحد نظرا لوقوع معظمها في ملكيات لافراد العائلة الحاكمة وكبار التجار وأعيان البلاد (١) .

٥—عدم توفر القدرة على استغلال ملايين الجالونات من المياه العذبة الضائعة في الخليج أو المصارف او بالبخر ثم التسرب ومصدرها من مياه العيون الارتوازية أو الآبار الجوفية .

٦—توفر عنصر المحسوبية بشكل مزمن والذى يقف حائلا أمام تنفيذ أى قانون أو تنظيم لاستغلال المياه الجوفية من قبل حكومة البلاد او شركة النفط .

٧— عدم اتباع الطرق العلمية في حفر الآبار وتحديد أعماقها وموقع الطبقة المراد استغلالها . فقد ثبت ان البئر الواحدة لا تستمد مياهها من طبقة واحدة وبالتالي يؤدى عدد من الآبار الى الخلط بين مياه طبقتي الخبر والعلات الواقعتين فوق بعضهما .

ولعلاج أو حل هذه المشكلات المائية يعرض الباحث لعدد من الاقتراحات التالية :—

١— ضرورة سد الفراغات والشقوق الواقعة على رأس الطبقات المائية ، كذلك سد فوهات الينابيع البحرية مع بعض الينابيع البرية . وبالتالي تمنع المياه الجوفية من الخروج الى أعلى بحيث لا تستعمل وتذهب الى مياه الخليج .

٢— اصلاح الآبار الجوفية والعيون البرية من حيث تغليفها والتحكم بها ووضع نظام شديد على آلات النضخ المركبة عليها دون وضع اى اعتبار للمحسوبية .

٣— الغاء نظام البئرين في قطعة الأرض الواحدة خاصة اذا عرف أن اكبرها لا تزيد مساحتها عن ١٠ فدان .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الأول — مياه الرى والصرف — الباب الثاني .

٤- التخطيط لحركة اعلامية ونصح وارشاد لتقييم الثروة المائية والاستعانة بالآيات القرآنية والناحية الدينية للتأثير على السكان وهم هنا جميعا من المسلمين .

٥- ضرورة اجراء مسح شامل ودقيق لمواقع المياه الضائعة للحد من كميتها وللاستفادة منها في مجالات الاستعمالات المختلفة ، كما يقترح الباحث عمل دراسة مائية وجيولوجية لتحديد كمية المخزون منها والاضافات الجديدة اليها ، وذلك بالاستعانة بالخبرات العربية المجانية بدلا من الاعتماد الكلي على أبحاث شركة النفط وخبراء وزارة الشئون الخارجية البريطانية .

٦- تحسين وتطوير وسائل وطرق تخزين مياه الشرب ثم تحسين وسائل وطرق استخدام المياه في الري والذى سيوفر على البلاد ملايين الجالونات من المياه العذبة ، مثل تركيب العدادات والغاء الآبار الملحقة بالمصانع ووجوب تغليف المساقي وأحواض مياه الري .

الفصل الثالث

العوامل البشرية

١- السكان (حجم السكان - توزيع السكان الجغرافي -

تكوين السكان العمري - الخصائص الاقتصادية للس

٢- طرق ووسائل المواصلات (البرية - الجوية - البحرية -

السلكية واللاسلكية

٣- سياسة الدولة الاقتصادية

٤- الأسواق ٥- رأس المال

تمهيـــــــد :

في هذا الفصل دراسة للعوامل البشرية البحرانية والاجنبية المؤثرة فـــي الانتاج الاقتصادى البحراني .

وتحدد هذه العوامل مع العوامل الطبيعية السابقة مدى قوة او ضعف اقتصاد البحرين والمستقبل الذى ينتظره .

وتختلف هذه العوامل فيما بينها من حيث قوتها ومدى دعمها لوسائـــل الانتاج في هذه الدولة النامية .

وتشمل العوامل البشرية هنا العامل الانساني الصرف المتصل بالسكـــان واثرهم الاقتصادى . ثم العوامل البشرية الاقتصادية الاخرى مثل طرق النقـــل والمواصلات والسياسة الاقتصادية لحكومة البحرين والاسواق ورأس المال العامل فـي مختلف الحرف .

ويعتبر العامل الانساني هنا اهم عوامل الانتاج الاقتصادى من حيـــث فعاليته وتأثيره الاقتصادى . والبحرين في هذا تقع ضمن مفهوم الدول النامية حيث يقل فيها استعمال الالة والتكنولوجيا الحديثة فيصبح الانسان هو القادر الرئيسي والمسيطر على استغلال الموارد الاقتصادية وبالتالي تحكمه في نوع وكمية الانتـــاج وتوزيعه الجغرافي .

ورغم الاهمية الاقتصادية لمجموعة العوامل البشرية في هذه العوامـــل الا انها لم تحظ حتى الان بالدراسات المستوفيه لحقها وتوضيح حقائقها امـــام الباحثين وطلاب العلم .

ولتوضيح معلومات هذا الفصل وعوامله الحق به عدد من الاشكال والصـــور في اطلس الرسالة .

(١) السكـــــان :

لا شك ان الانسان البحراني هو العامل الاقتصادى الفعال في جميع وسائـــل الانتاج في هذا القطر العربي . وهو القادر على استغلال موارده، ومن هنا يكون اثره الواضح في الانتاج من حيث نوعه وكميته ونظامه ثم توزيعه الجغرافي ... الخ .

والسكان في هذه الدولة ينتمون الى جنسيات عديدة بلغ عددها في سنة ١٩٦٥ ، ٤٥ جنسية منها العربية وغير العربية . وعليه فان السكان هنا يدخلون ضمن مفهوم سكان المشرق العربي (١) الذى يتميز بتنوع طوائف وجنسيات سكانه بل انها كباقي منطقة الشرق الاوسط التي هي احدى دوله والتي تتعدد فيها الجنسيات والقوميات الى اكثر من ست قوميات(٢) .

والبحرين كجزر مأهولة تعتبر احدى المناطق او النقاط التي تقطع النطـــاق الصحراوى الافريقي ـ الاسيوى المقفر من السكان مثلها في ذلك مثل الواحات المصريـة والايرانية والتركستانية وغيرها (٣) .

حجم السكـــان :

لقد اجرى اول تعداد للسكان هنا في ١٩٤١/١/٢٢ وهو اول تعداد للسكان في بلدان الخليج العربية (٤) وقبل ذلك التاريخ كانت ارقام السكان ليس لها مرجع سوى التقديرات التي كانت تعطيهم ارقاما كبيرة تفوق اعدادهم التي جاءت في التعدادات الرسمية . وآخر تقدير لعددهم كان في سنة ١٩٢٣ وقدروا فيها بنحو ١٠٠ الف نسمـة

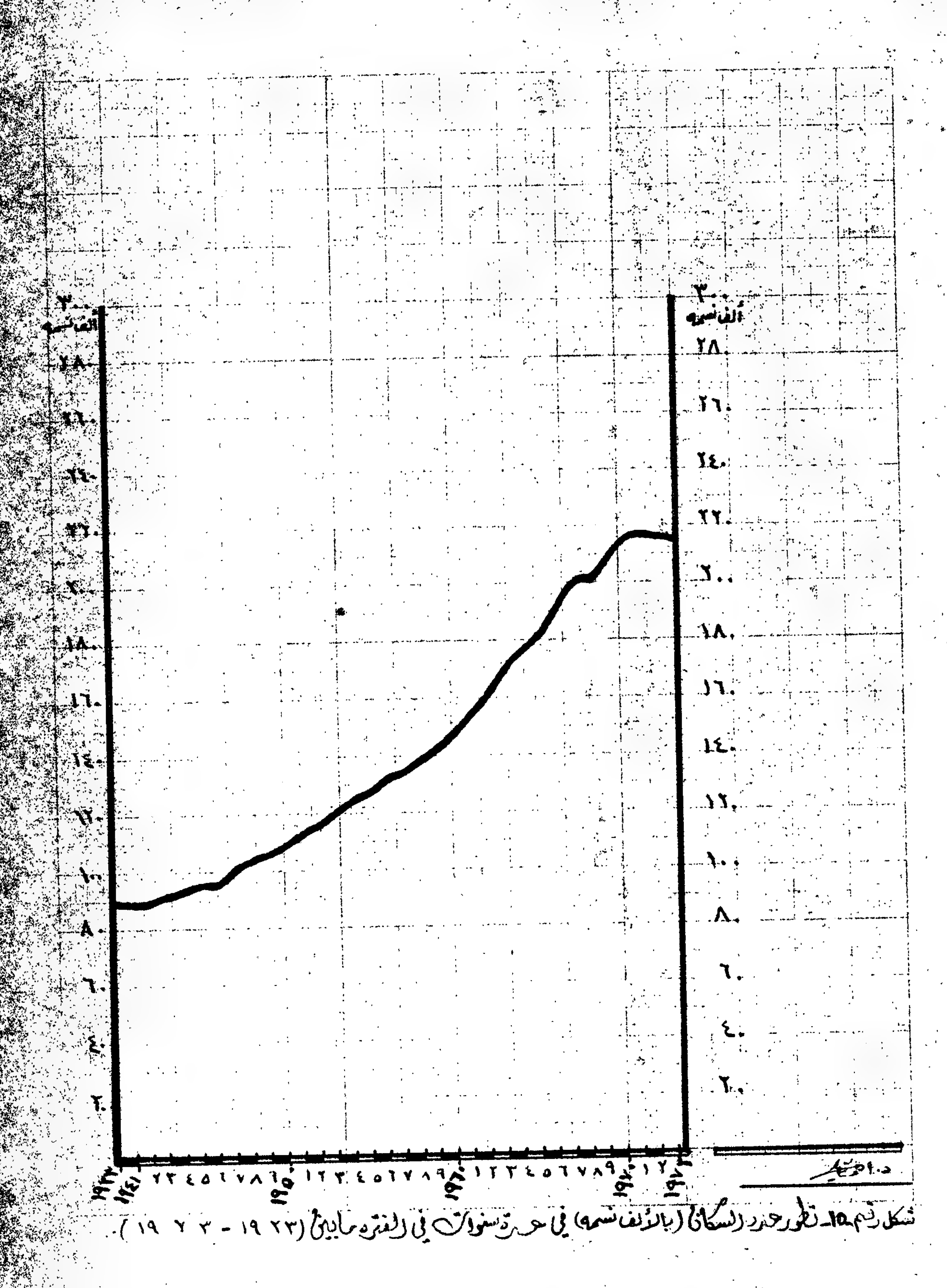
---

(١) محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم (١٩٦٢)، السكان ديموغرافيـا وجغرافيا، القاهرة ، ص ٣٥٤ .

(٢) دولت صادق واخرون (١٩٥٩)، جغرافية العالم ـ دراسة اقليمية ـ القاهرة ، ص ٢٧.

(٣) محمد السيد غلاب (١٩٦٦)، مبادىء الجغرافيا الاقتصادية، القاهرة، ص ٣٣ .

(٤) اجرى اول تعداد للسكان في الكويت في فبراير ١٩٥٧ (التطور الاقتصادى في البلاد العربية ما بين ١٩٥٠ ـ ١٩٦٥ ـ بيروت (١٩٦٧) ص ٣٩٠ .



شكل رقم ١٥ـ تطور عدد السكان (بالألف نسمه) في عدة سنوات في الفترة ما بين (١٩٢٣ - ١٩٧٢).

من البحرانيين وغير البحرانيين بينما اعطى التعداد الاول لهم في سنة ١٩٤١ رقما يقارب ثلث ذلك العدد التقديرى وهو ٨٩٩٧٠ نسمة للسكان البحرانيين وغير البحرانيين بالرغم من الشكوك والصعوبات التي احاطت اجراء هذا التعداد ، حيث لم يكن في البلاد نظام تسجيل للمواليد والوفيات، ثم عدم توفر اى احصاء لدخول الاجانب خاصة الايرانيين، ثم ان عددا كبيرا من الرجال لم يسجلوا انفسهم ظنا منهم انهم سيجندون في خدمة بريطانيا التي كانت تخوض الحرب العالمية الثانية انذاك . كذلك لوجود قسم من السكان في الخيام يصعب عدهم وغير ذلك من المشكلات(١) . وقد كان بين سكان التعداد الاول ١٥٩٣٠ نسمة من غير البحرانيين يمثلون ١٧٫٧٪ من مجموع التعداد .

وفي سنة ١٩٥٠ اجرى التعداد الثاني للسكان وفيه تلافت السلطات معظم اخطاء التعداد الاول واصبح عدد السكان فيه ١٠٩٦٥٠ نسمة.كانت نسبة البحرانيين منهم ٨٣٫٢٪ بينما غير البحرانيين ١٦٫٨٪ اى بزيادة نسبيه عامة من تعداد سنة ١٩٤١ ٢١٫٨٦٪ بمعدل زيادة سنوية ٣٫٣٪ منها الزيادة الطبيعية ٢٫٥٧٪ والزيادة غير الطبيعية ١٫٧٪ معظمهم من العمانيين والايرانيين .

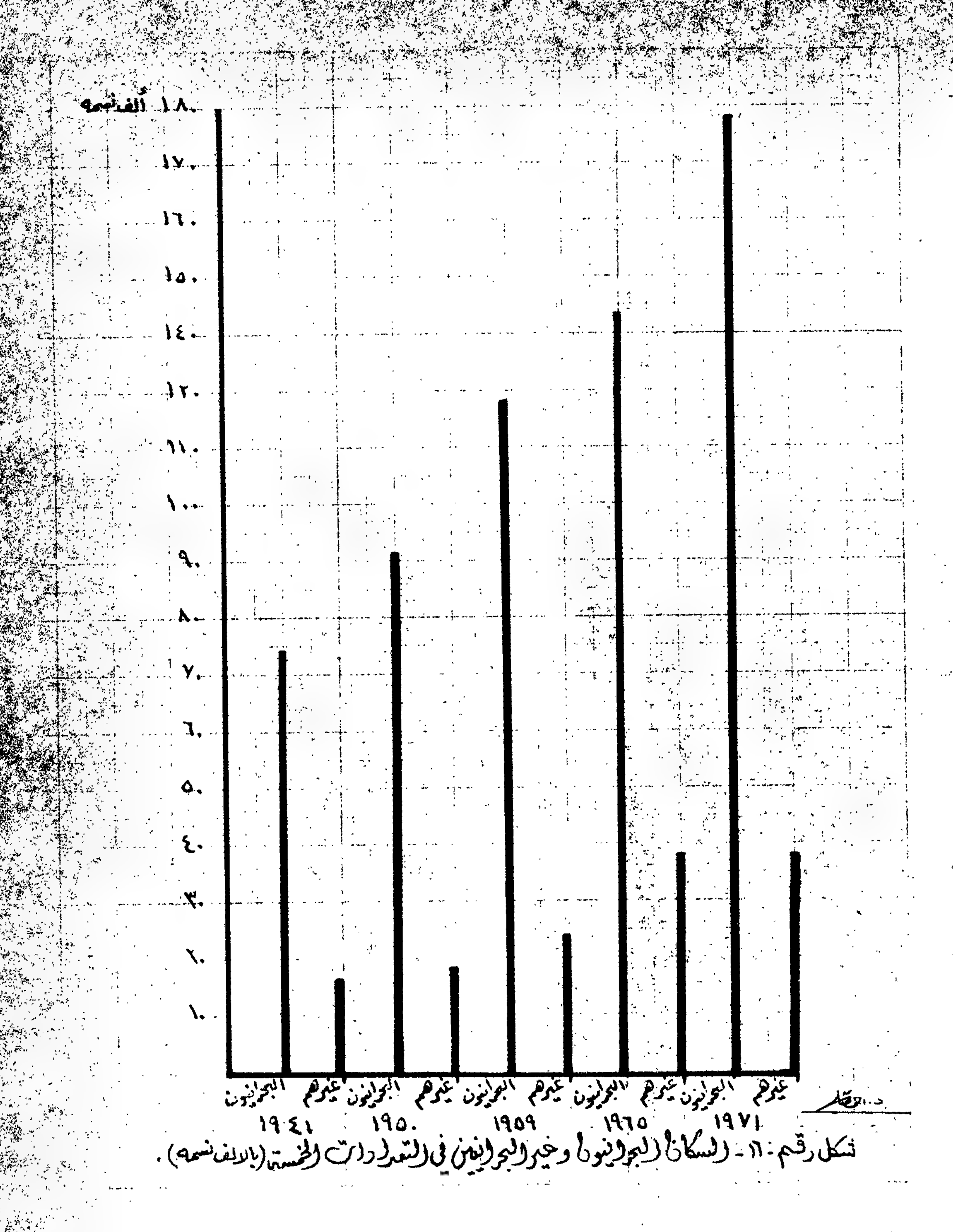
وفي مايو سنة ١٩٥٦ اجرى التعداد الثالث وفيه بلغ عدد السكان ١٤٣٫١٣٥ نسمة من البحرانيين وغيرهم بزيادة نسبيه سنوية قدرها ٣٫٣٩٪ منها ٣٫٣٧٪ طبيعية و ٣٫٥٦٪ غير طبيعية معظمهم من العمانيين والمسقطيين ثم الهنود .

اما التعداد الرابع للسكان فقد اجرى في فبراير سنة ١٩٦٥ وفيه اصبح عددهم من بحرانيين وغيرهم ١٨٢٫٢٠٣ نسمة بزيادة نسبية سنوية ٤٫٥٥٪ منها ٣٫٥٢٪ طبيعية و ٩٫٥٥٪ غير طبيعية. وهنا يبرز عنصرا الايرانيين والعمانيين على رأس غير البحرانيين هنا . اما في اخر تعداد لهم في ابريل سنة ١٩٧١ فقد اصبح مجموع عدد سكان دولة البحرين ٢١٦٫٧١٥ نسمة بزيادة سنوية نسبية قدرها ٣٫١٥٪ في الفترة ما بين فبراير سنة ١٩٦٥ وابريل سنة ١٩٧١، وقد كان بين هؤلاء ٣٧٫٨٨٥ غير بحرانيين(٢) بنسبة ١٧٫٤٪ بينما البحرانيون يمثلون العدد والنسبة الباقية والتي

---

(١) من مناقشة اجراها الباحث/مع سكرتير مجلس الدولة ومدير دائرة الشؤون القروية المنامة، مايو ١٩٦٩.

(٢) حكومة البحرين ــ دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ، نتائج تعداد السكان الخامس لسنة ١٩٧١، المنامة ص ص ١٢-١٣.



شكل رقم ١٦ - السكان البحرانيون وغير البحرانيين في التعدادات الخمسة (بالالف نسمة).

ازدادت عما كانت عليه في سنة ١٩٦٥ . والخلاصة لهذه التعدادات السكانية الخمسة هي ان عدد السكان من البحرانيين وغيرهم قد زادوا الى ضعفين ونصف خلال الـ ٣٠ سنة التي فصلت بين التعداد الاول والاخير (١٩٤١ — ١٩٧١) . وكان خلالها معدل الزيادة السنوية الطبيعية وغير الطبيعية ٤٧١ر٣ نسمة منهم ٠٧٦ر٣ بحرانيون والباقي من الاجانب، كما وجد ان نسبة الزيادة عند البحرانيين (الطبيعية) خلال تلك السنوات نحو ٨٥٪ بينما كانت عند الاجانب ٣ر١٣٪ [1] (والجدول رقم — ١٢ —) .

---

(١) حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٦٩) ، التعداد الرابع لسكان البحرين ، مقارنة ودراسة تحليلية موجزة ، المنامة ، ص ص ٢ ، ٣ .

— حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ١٩٧٠ ، مع استخراج الباحث للنسبة المئوية .

الجدول رقم — ١٢ — السكان خلال سنوات التعداد الرسمية الخمسة من حيث فئاتهم وزيادتهم النسبية (١).

الملاحظات	١٩٤١		١٩٥٠			١٩٥١		
	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة ٪	نسبة الزيادة	العدد	النسبة ٪	نسبة الزيادة
البحرانيون	٧٤٠٤٠	٨٢ر٣	٩١١٧٩	٨٣ر٢	٢ر٥٧	١١٨٧٣٤	٨٣	٣ر٣٧
غير البحرانيين	١٥٦٣٠	١٧ر٧	١٨٤٧١	١٦ر٨	١ر٧	٢٤٤٠١	١٧	٣ر٥١
المجموع	٨٦٦٧٠	٪١٠٠	١٠٩٦٥٠	٪١٠٠	٣ر٣	١٤٣١٣٥	٪١٠٠	٣ر٣٩

الملاحظات	١٩٦٥			١٩٧١		
	العدد	النسبة ٪	نسبة الزيادة	العدد	النسبة٪	نسبة الزيادة
البحرانيون	١٤٣٨١٤	٧٨ر٩	٣ر٥٢	١٧٨١٩٣	٨٢ر٦	+ ١٩٪
غير البحرانيين	٣٨٣٨٩	١١ر٢	٩ر٢٥	٣٧٨٨٥	١٧ر٤	— ١ر٤٪
المجموع	١٨٢٢٠٣	٪١٠٠	٤ر٥٥	٢١٦٧١٥	٪١٠٠	١١ر٦٪

---

(١) خرج الباحث بهذه الارقام والنسب من خلاصة عدة صفحات من المجموعات الاحصائية ونتائج تعداد سنة ١٩٧١.

ومن هذا الجدول يتضح استمرار زيادة عدد ونسبة غير البحرانيين حتى سنة ١٩٦٥ حيث كانوا يتدفقون على البلاد تمشيا مع خطة بريطانيا الهادفة الى اذابة كيان البحرين العربي وتحويلها الى كيان غير عربي يسكنه العديد من الجنسيات بينما اخذ عددهم يقل في تعداد سنة ١٩٧١ لما كانوا عليه في تعداد سنة ١٩٦٥ بعد ان وضعت امامهم قيود شديدة وقاسية حدت من تدفقهم الى البحرين . ويوضح شكل رقم — ٢٥ — مقارنة بين تطور عدد البحرانيين وغير البحرانيين في سنوات التعدادات السكانية قبل الاخير .

اما عن تسلسل حجم السكان وتطور عددهم قبل وخلال وبعد سنوات التعدادات الخمسة فيوضحها الجدول رقم — ١٣ — .

جدول رقم — ١٣ — تطور عدد سكان البحرين فيما بين ١٩٢٣ و ١٩٧١ [(١)] (بالالف نسمه)

(—) الارقام التقديرية

الملاحظات	السنــــــــوات							
السنة	١٩٢٣	١٩٤١	١٩٤٢	١٩٤٣	١٩٤٤	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٧
عدد السكان	٣٠٠ —	٨٩	٩٠ —	٩٢ —	٩٤ —	٩٥ —	٩٧ —	١٠١ —
السنة	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥
عدد السكان	١٠٤ —	١٠٦ —	١٠٩	١١٣ —	١١٧ —	١٢٠ —	١٢٤ —	١٢٧ —
السنة	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣
عدد السكان	١٣١ —	١٣٥ —	١٣٩ —	١٤٣	١٥٠ —	١٥٦ —	١٦٣ —	١٧٢ —
السنة	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
عدد السكان	١٧٧ —	١٨٢	١٩٣ —	١٩٥ —	٢٠٠ —	٢٠٠ —	٢١٠ —	٢١٦

(١) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء — (١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩) ، المجموعات الاحصائية لسنوات ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ، المنامة .

— دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ، ص ٦ .

— U.N.O. Demographic year book (1966 , 1967), Newyork.

ويتبين من هذا الجدول انه فيما عدا ارقام سنوات التعدادات الخمسة فان الارقام الاخرى تقديريه . وان الزيادة السنوية فيها غير متساوية على اساس معدل الزيادة الطبيعية التي خرج بها الباحث من خلال ارقام التعدادات الخمسة وهي ٩ر١ ٪ تقريبا ، وانه على اساس هذه النسبة يصبح عدد السكان في سنة ١٩٨٠ نحو ٢٩١٥٢٥ نسمة وهو عدد كبير لن تتحمله امكانيات البحرين الطبيعية والبشرية مهما طورت خططها الانمائية ، مع مراعاة الا توضع عائدات النفط في الحسبان على اساس ان دورها الاقتصادى المباشر مربوط باحتياطي نفط البلاد المحدود جدا (١) .

وقد لوحظ فيما بعد الستينات ان عدد ونسبة البحرانيين قد اخذت في الزيادة على حساب نقص عدد ونسب غير البحرانيين نظرا لما استجد من ظروف وقيود تحد من تشغيلهم في البلاد وبالتالي من هجرتهم اليها ، بل على العكس فقد ازدادت اخيرا هجرة هؤلاء من البحرين الى اوطانهم الاصلية .

وبمقارنة عدد سكان البحرين بسكان الامارات العربية الثمانية في الخليج فاننا نجدهم دائما على رأس مجموع عدد سكان هذه الامارات بالرغم من ان البحرين اصغرها مساحة وافقر الامارات النفطية منها في انتاجها وبالتالي في عائداتها بل وفي احتياطيها (الجدول رقم — ١٤ —) .

(الجدول رقم — ١٤ — مقارنة بين البحرين والامارات الاخرى من حيث المساحة وكثافة السكان في سنة ١٩٦٨ (٢) .

الامـــارة	المساحة بالكلم٢	الكثافة نسمة في الكلم٢	الامـــارة	المساحة بالكم٢	الكثافة نسمة في الكلم٢
البحرين	٦٦١	٣٣٤	دبي	٣٨٨٦	١٥
ام القيوين	٢ر٧٧٧	٨ر٤	قطر	٧ر١٠٣٦٢	٨
الشارقة	٧ر٢٥٩٠	١٢	رأس الخيمة	٦ر٣٨٨	٦٣
ابو ظبي	٥ر٦٧٣٥٧	٦ر٠	عجمان	٧ر٢٥٩٠	٤ر١٦
الفجيرة	٨ر١٦٥	٣ر٨			

١) بالتفصيل في الفصل الثالث — احتياطي النفط وعائداته — الباب الثاني .

٢) ارقام المساحة وعدد السكان من محاضر جلسات مؤتمرات ما يسمى باتحاد الامارات العربية .

وتعزى الزيادة السكانية وكثافتها في البحرين عما هي في الامارات الثمانـــي الاخرى الى العوامل التالية :ـ

١ــ توفر مصادر المياه الجوفية اللازمة لاغراض الرى والشرب والاستعمالات الاخرى، والتي اقيم عليها في البحرين نشاط زراعي قادر على اعالة سكانها .

٢ــ اسبقية البحرين في استغلال وتصنيع نفطها منذ اوائل الثلاثينات وما سببته مـــن ازدهار حرفة الغوص والحرف التقليدية، وقد انعكست اثارها جميعا دون انقطـــاع على ارتفاع المستوى المعيشي للسكان وبالتالي صحتهم وتطورهم الاجتماعي النسبي خاصة تعدد الزوجات وزيادة التوالد الطبيعي . وتدغق غير البحرانيين اليهـــا بعد فتح ابواب العمل الحر لمعظم الجنسيات في العالم .

٣ــ الاستقرار السياسي والادارى الذى صاحب مجيء نظام حكم آل خليفة الى البـــلاد وحتى ايامنا هذه والذى ساعد عليه ايضا توفر الحماية البريطانية ومشاركتها فـــي ادارة البلاد .

والخلاصة للزيادة السكانية هنا انها نتيجة لمصدرين مختلفين، المصدر الطبيعـــي وقد ساهم سنويا بما نسبته ٢٪ ثم المصدر غير الطبيعي والذى ساهم بزيادة سنويـــة نسبية قدرها ٩ر١٪ خلال سنوات الفترة ما بين ١٩٤١ و ١٩٧١ .

ومن مناقشة الباحث للمسؤولين في وزارة المالية والاقتصاد الوطني وجد ان اراءهم تجمع على ان هذه الارقام والنسب لسكان البحرين لا تعبر عن حقيقة عدد سكانها . نظرا لان هذه الدولة كانت باستمرار تعيش ظروفا سياسية واقتصادية واجتماعية تساعـد على اخفاء الكثير من حقائق السكان غير البحرانيين خاصة الايرانيين والبلوش الذيـــن لا يجرؤ عدد منهم على اعلان جنسيتهم تخوفا من ترحيلهم او محاولة ضم لكســـب التبعية البحرانية .

ونظرا لاهمية الزيادتين الطبيعية وغير الطبيعية فان الباحث سيتعرض لبحثهما مع توضيح اثرهما الاقتصادى . اما عن الزيادة غير الطبيعية الناتجة عن الهجرة اليها منذ منتصف الثلاثينات فانها ترجع الى الدوافع التالية :ـ

١ــ الدافع السياسي والاستيطاني : ويقف من ورائه حكومات ايران وبريطانيا واسرائيل من اجل زيادة العنصر الايراني (١) والبلوشي المعادى للقومية العربية، وتتم هذه

---

(١) في ديسمبر ١٩٧٠ وافق رئيس المجلس الادارى لحكومة البحرين على منح جميـــع الايرانيين (نحو ٧٠٠٠ نسمة) حق الاقامة بدون جوازات او اجراءات اذا رغبوا في ذلك

الهجرة على خطط مرسومة يساعد في وضعها خبراء من اسرائيل في شئون الهجرة، خاصة وان لايران علاقة وطيدة باسرائيل ولها نفس الاهداف المعادية للعرب.

٢ـ الدافع الاقتصادي : ويمثله ٨٪ من المهاجرين الى البحرين في تعداد سنة ١٩٦٥ والذين يدخلونها بالطرق المشروعة وغير المشروعة والتي بدأت على اثر اكتشاف واستغلال النفط فيها حيث اصبحت البحرين عامل جذب بينما كانت بلاد هؤلاء عوامل طرد لهم (١) ، ورغم ان دافع الهجرة لهؤلاء هو اقتصادي الا ان لهذه العناصر خطورتها على اقتصاد الامارة حيث تفقد عن طريقها الاف الدنانير سنويا كواردات غير منظوره من بلادهم العربية والاجنبية ثم انهم يمثلون قوة عاملة لا تنافس في خبرتها وصلابتها ثم في اجورها .

٣ـ الهجرة القسرية : وتشمل الذين قدموا الى البلاد تحت حالات اضطرارية تعرضت لها بلادهم مثل الفلسطينيين والمصريين والعمانيين ثم الايرانيين من اهل السنة ولا يشكل المهاجرون من هؤلاء اي خطر او مشكلة لدولة البحرين بل يمثلون دعما وتأييدا لعروبتها وكيانها كرد لجميلها عليهم .

اما هجرة البحرانيين الى خارج بلادهم، فتتم باعداد قليلة جدا . وليس هناك اي احصاء او تعداد يدعمها مع انها ذات اثر اقتصادي سلبي وايجابي على بلادهم الصغيرة وتتجه هذه الهجرة الى اماكن محدودة خاصة الى شرق السعودية والامارات العربية والكويت . وتعزى هذه الهجرة اما الى الدافع الاقتصادي اي للبحث عن المرتبات الاحسن والـ متوافرة في تلك الاقطار او للدافع السياسي نتيجة لمطاردة السلطات البريطانية للشباب العربي ممن يعتنقون المبادئ الراديكالية او لمعاداتهم للحماية البريطانية ونظام الحكم وقد كان هذا قبل رحيل الحماية والاحتلال البريطاني لبلادهم.

اما عن الاثر الاقتصادي للهجرة ـ من والى البحرين: فهو لا شك واضح في هذه الدولة الصغيرة في مساحتها وامكانياتها الاقتصادية فالزيادة السكانية في اي بلد اما ان تكون عامل تخلف او عامل تقدم وتطور حسب ظروفها وقدراتها الطبيعية والبشرية. وفي البحرين يتضح الاثر الاقتصادي للهجرة الاجنبية اليها مما يأتي :ـ

---

١) محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم (١٩٦٢) ، ص ١٥٩ .

١— انها وفرت للبحرين جميع متطلبات الحرف من العمال والخبراء الذين وفدوا اليها من البلاد العربية وغير العربية، كما ادت الى استثمار مواردها عامة الطبيعية خاصة مثل النفط والغاز الطبيعي وموقعها وموضعها الجغرافي .

٢— وفي مقابل ذلك اصبح هؤلاء يمثلون واردات غير منظوره ويكلفون البحرين الاف الدنانير سنويا على حساب دخلها القومي الصغير مع غياب اى نظام للاشراف على خروج مدخرات هؤلاء الى ذويهم وبالتالي استحالة عمل احصاء لتأثيرهم على نقد البلاد .

٣— ان اثرها واضح في تركيب السكان العمري والجنسي ، حيث ان الاقاليم المفتوحة للهجرة في العالم ترتفع فيها نسبة الذكور على الاناث لانها تجذب اليها عددا كبيرا من المهاجرين الشبان [١] ، حتى اصبح من هم في سن الفعالية الاقتصادية نحو ٢٨٪ من السكان في سنة ١٩٧١ [٢] .

٤— انها قد اثرت على التركيب الانثوجرافي لهذه الامارة ، فقد قامت فيها المشكلات الاجتماعية كانتشار الزنى وتأخير سن الزواج وزيادة عدد العوانس وعدم التجانس الاجتماعي بين طوائف سكانها من الايرانيين والهنود والعرب والبلوش والباكستانيين الامر الذى ادى الى وجود النعرات الطائفية والدينية ، بل والسياسية التي تواجهها البحرين وتعاني منها الكثير مما يهدد كيانها . وقد وجد ان الحياة الاجتماعية على هذا الاساس تتنوع فيها كثيرا عما هي في البر السعودى الشرقي [٣] .

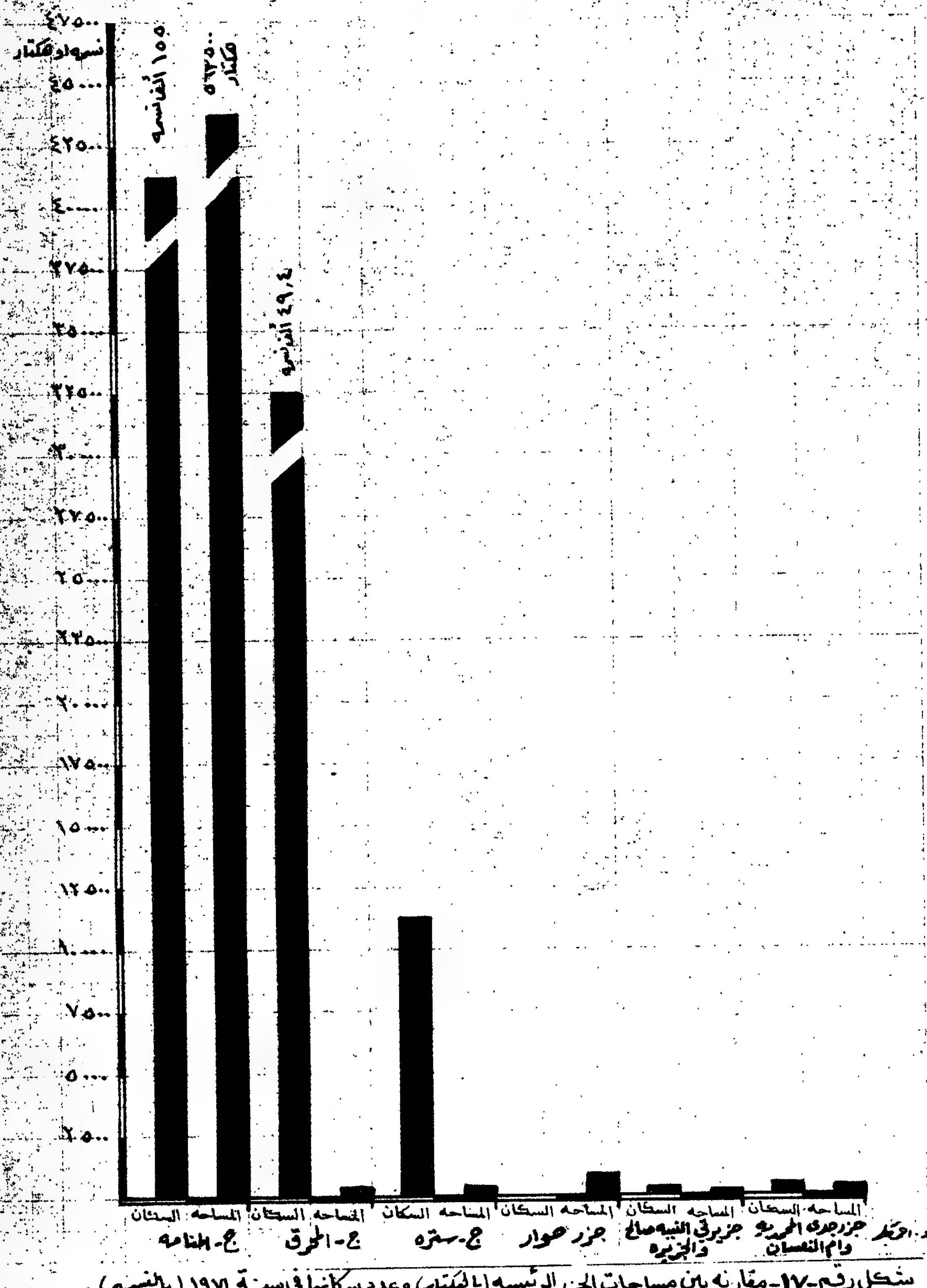
اما عن مسئولية حكومة البحرين تجاه الزيادة العددية والنسبية لسكانها بفئتيهم (البحرانيين وغير البحرانيين) فقد وضعت لهم الامكانيات الادارية والمالية الكبيرة والمتطورة لمواجهة جميع متطلباتها مثل توسيع المؤسسات والدوائر والوزارات المختصة بالخدمات العامة ثم تطوير الميزانية المالية الخاصة بتلك الوزارات خاصة التعليم والصحة والمواصلات والكهرباء والاشغال العامة واسالة المياه وغيرها حتى انها عمت كل الخدمات

---

(١) انظر: /محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم (١٩٦٢) ، ص ١٠٢ .

(٢) حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ، نتائج تعداد السكان الخامس ١٩٧١ ، المنامة ، ص ٢٣ .

(٣) The Geographical Section of the Naval Intelligance Division p. 313.



شكل رقم -١٧- مقارنه بين مساحات الجزر الرئيسيه (بالهكتار) وعدد سكانها في سنة ١٩٧١ (بالنسمه).

في جميع انحاء الجزر المأهولة الثلاث وتفوقت على مثيلها من الخدمات في الامارات الاخرى حيث يأتي ابناء تلك الامارات بموجب اتفاقيات للتمتع بتلك الخدمات هذا بالرغم من قزمية عائدات نفطها المباشرة امام عدد السكان الكبير نسبيا اذا ما قورن بعدد سكان وكمية عائدات الامارات النفطية الاخرى .

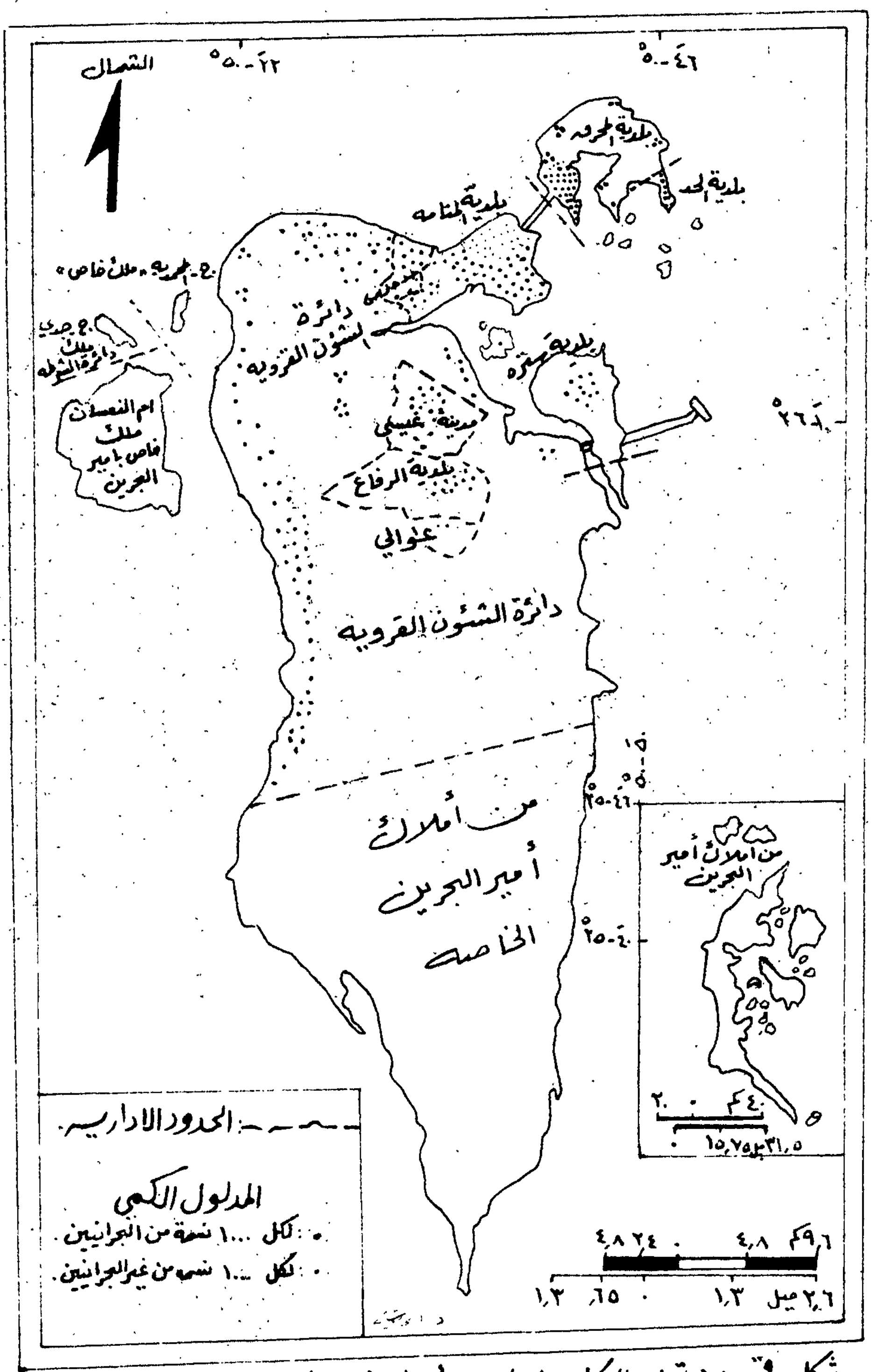
توزيع السكان الجغرافي :ـ

تتكون البحرين من ٣٣ جزيرة متفاوته من حيث علاقتها بتوزيع السكان ، فبعضها مأهول بهم (كالمنامة والمحرق وستره والنبيه صالح) وبعضها يستأثر بمعظم السكان (المنامة والمحرق) واخريات منها خالية من السكان حتى ١٩٧١ (شكل — ٢٨ —) . ويلاحظ على توزيعهم في الجزيرة الواحدة انه يختلف نظريا وفعليا حسب تغيير اقسامها الادارية ثم تبعا لظاهرة التنقل بين مراكز السكن القديمة والجديدة (الهجرة الداخلية) ، وقد انعكس هذا على صعوبة عقد الباحث لمقارنة بين توزيعهم في عدة سنوات متتالية . فالقرى الملاصقة او المجاورة لمدينتي المنامة والمحرق وبلدة جد حفص دائمة التغيير في وضعها الادارى وبالتالي في تبعية سكانها ، كذلك كان لانشاء مدينة عيسى (صورة رقم — ١٢ —) ومدينة عوالي (صورة رقم — ٣١ —) اثرهما الفعال في تغيير التوزيع الحقيقي والنظرى للسكان ، وشكل رقم — ٢٧ — يوضح التقسيم الادارى الحالي للامارة (١٩٧٠) والذى على اساسه يوزع السكان حاليا ومن اهم الصعوبات امام اجراء هذا التوزيع المقارني هو عدم تطابق طرق ووسائل تعدادات السكانية الخمسة .

ويتبين من شكل رقم — ٢٦ — الخاص بتوزيع السكان والذى يعتبر المرآة التي تنعكس عليها جميع تفاعلات وحقائق العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية التي توثر في توزيعهم على مختلف الجزر واجزائها (١) ما يأتي :ـ ان الاختلاف في التوزيع ظاهر من منطقة لاخرى في الجزر المأهولة ، فعلى السواحل الشمالية والشمالية الغربية ثم الشمالية الشرقية لجزيرة المنامة وشمال ووسط جزيرة سترة واطراف جزيرة المحرق (وقد اسماها الباحث بالشريط الاخضر) جدول رقم — ١٤ — يتركز غالبية سكان البحرين (٩٣ ٪) مكونين مع المناطق الزراعية نطاقا بشريا اقتصاديا لا مثيل له في الامارات العربية او حتى في شرق الاحساء .

---

(١) انظر/ محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم (١٩٦٢) ، ص ٢١٥ .



شكل رقم-١٨- توزيع السكان على الجزر المأهولة في تعداد ١٩٧١ والحدود الادارية.

وقد ارتبط بهذا التوزيع تجمع القوى العاملة والقوى الشرائية الاستهلاكية وبالتالي سهولة حصول تلك المناطق وجزرها على جميع حاجاتها من الايدى العاملة، اما الاجزاء الباقية من هذه الجزر مع الجزر الاخرى فان علاقتها نسبية بالسكان وبالتالي من توطن الايدى العاملة فيها، ولا بد من نقلها اليها بواسطة طرق النقل مما يزيد في تكلفة مظاهر الانتاج فيها واهم هذه الاجزاء والجزر وسط وجنوب المنامة ومجموعة جزر حوار وام النعسان والمحمدية (ام الصبان) . وقد انعكس هذا التركيز السكاني على وجود نظام كثيف ويدوى للزراعة منذ مئات السنين في تلك المناطق والجزر، واهتمام سكانها بانتاج الغلات الغذائية: كالخضر والنخيل وعلف البرسيم ، وهي غلات تتطلبها السوق المحلية[1]. واحيانا يصدر فائضها الى الاسواق المجاورة .

جدول رقم — ١٥ — توزيع السكان على مراكز السكن الرئيسية "بالنسمة" التعدادات السكانية الخمسة (٢)

المنطقة او البلدية (٣)	١٩٤١	١٩٥٠	١٩٥٩	١٩٦٥	١٩٧١
بلدية المنامة	٢٧٨٣٥	٣٩٦٤٨	٦١٧٢٦	٧٩٠٩٨	٨٩٧٢٨
مدينة المحرق	٢١٤٣٩	٢٥٥٧٧	٢٧١١٥	٧٣٤٣٠	٣٧٥٧٧
قرى المحرق	—	—	٥١٨٧	٦٧١٣	٦٥٢٦
بلدية الحد	—	—	٤٤٤٠	٥٢٣٠	٥٢٨٤
جد حفص	—	—	٥٥٤١	٧٩٤١	١٩٥٩٥
قرى ستره	—	—	٣٩٢٦	٥٠٧١	١١٢٣٥
بلدية الرفاع	—	—	٦٦٢٣	٩٤٠٣	١٠٧٨٠
جوالي	١٥٢٣	٣٨٤٦	٣١٢٣	٢٠٩٧	٩٨٨
القرى ومدينة عيسى	٣٩١٦٤	٤٠٥٧٩	٢٥٤٠٤	٣٢٢٢٠	٣٤٩٧١
المجموع العام	٨٩٩٧٠	١٠٩٦٥٠	٢٤٣١٣٥	١٨٢٢٠٣	٢١٦٨١٥

ملاحظات :— (—) يقصد بها انها كانت ضمن تعداد مدينة او بلدية اخرى .

---

١) بالتفصيل في الفصل الاول — الباب الثاني .

٢) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء — (١٩٦٩) ، التعداد الرابع للسكان ، ص ٦ .

ب — دولة البحرين — وزارة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧١ ، المنامة ، ص ٨ .

٣) شكل رقم — ٢٧ — .

هذا عن توزيع مجموع السكان البحرانيين وغيرهم والذى يوضحهم الشكل رقم — ٢٨ — .
اما بالنسبة للتميز بينهما فانه يلاحظ ان عدد غير البحرانيين يوزعون على جميع مراكز السكن في الجزر الثلاث ولكن باختلاف عددهم من مركز لاخر (الجدول رقم — ١٦ —) بسبب اختلاف قوة عوامل جذبهم من مركز لاخر . وقد وجد الباحث ان هذا ينطبق بشكل واضح على الايرانيين والعمانيين . كما وجد ان غير البحرانيين يتجمعون في مدن المنامة والمحرق وعوالي والرفاع الشرقي بينما يندرون في القرى حيث توجد عوامل التعصب والكراهية ضدهم اكثر وفرص العمل اقل .

كثافة السكان : —

يرتبط بتوزيع السكان الجغرافي في دولة البحرين بحث الكثافة السكانية العامة . وقد وجد انها تختلف من مكان لاخر ومن جزيرة لاخرى تمشيا مع اختلاف التوزيع الجغرافي لهم (الجدول رقم — ١٥ —) . ويرتبط بهذا ايضا اختلاف توزيع كثافتهم الحسابية (الجدول رقم — ١٧ —) . ولا شك ان عوامل التوزيع الجغرافي للسكان هنا هي نفسها عوامل توزيع كثافتهم ، فتوزيع الكثافة السكانية هنا هي مقياس لاستجابة الانسان لظروف البيئة التي يعيش فيها ومقدار التعامل بين الانسان وهذه الظروف . (١)

والكثافة السكانية في البحرين من الناحية النظرية تعتبر نسبيا اكبر من موارد المناطق المأهولة من جزرها ، مما جعل الباحث يتوقع مواجهة البلاد لخطر سكاني نسبي سيساعد عليه نوعية وطرق الاستغلال الاقتصادى ونوعيات الملكية الزراعية والصناعية ثم ضيق قاعدة التنمية الاقتصادية في كميتها وانواعها مع انخفاض مستوى الفعالية الاقتصادية للسكان خاصة البحرانيين منهم ، ثم لان سكانها محدود و التوزيع والكثافة بالموضع الحالي والسابق للاراضي الزراعية ومصادر مياه الرى الجوفية وبمياه الخليج العربي ، وبالتالي خلو جميع الجزر او الاجزاء التي تخلو من وجود هذه المقومات لاستقرار السكان فيها . ويوضح شكل رقم — ٣١ — التوزيع المقارن للسكان ومساحات الجزر المأهولة وغير المأهولة .

الجدول رقم — ١٧ — توزيع الكثافة السكانية على الجزر المأهولة والكثافة العامة لدولة البحرين (٢) . — كان سكان جزيرة سترة في تعدادى ١٩٤١ و ١٩٥٠ ضمن سكان جزيرة المنامة .

الجزيرة	المساحة بالكلم²	١٩٤١	١٩٥٠	١٩٥٩	١٩٦٥	١٩٧١
المنامة	٥٦٤	١٢١,٥	١٤٩	١٨١,٧	٢٢٥	٢٧٦
المحرق	١٥	١٤٣٠	١٧٠٥	٢٤٤٩,٤	٣٠٩١	٣٢٢٩,٤
سترة	٩,٥	—	—	٤١٣٢	٩٣٦	١١٨٢
المجموع	٦٦١	١٣٦	١٦٦	٢١٦,٥	٢٧٥,٦	٣٢٨

(١) خلاصة ارقام التعدادات السكانية . ٢) انظر/ محمد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم .

جدول رقم — ١٦ — توزيع البحرانيين وغيرهم على مراكز السكن في التعدادات السكانية الثلاث الاخيرة (١)

المنطقة او المدينة	١٩٥٦			١٩٦٥			١٩٧١
	البحرانيون	غير البحرانيين	المجموع	البحرانيون	غير البحرانيين	المجموع	مجموع السكان
المنامة وتوابعها	٤٤١١٢	١٧٦١٤	٦١٧٢٦	٥٠٩٢٧	٢٨١٧١	٧٩٠٩٨	٨٩٣٩٩
مدينة المحرق	٢٥٢٠٩	١٩٠٦	٢٧١١٥	٢٩٨٢٧	٤٦٠٣	٣٤٤٣٠	٣٧٧٣٢
توابع مدينة المحرق	٤٩٢١	٢٦٦	٥١٨٧	٦٢٦٣	٤٥٠	٦٧١٣	٦٥٣٩
بلدية سترة	٣٩١٧	٩	٣٩٢٦	٥٠٤٩	٢٢	٥٠٧١	١١٣٢٣
بلدية جد حفص	٥٥١٩	٧٢	٥٥٩١	٧٦٣٢	٣٠٩	٧٩٤١	١٩٥٢١
مدينة عوالـــي	١٤٥	٢٩٧٨	٣١٢٣	٦٨	٢٠٢٩	٢٠٩٧	٩٨٤
قرى جزيرة المنامة	٢٤٩٧٧	٤٢٧	٢٥٤٠٤	٣١٣٧١	٨٤٩	٣٢٢٢٠	٣٣٥٣١
بلدية الحـــد	٤٢٩١	١٤٩	٤٤٤٠	٥٠٦٥	١٦٥	٥٢٣٠	٥٢٦٩
بلدية الرفـــاع	٥٦٤٣	٩٨٠	٦٦٢٣	٧٦١٢	١٧٩١	٩٤٠٣	١١٦٤٩
سكان الجزر الاخرى:	اعتبر سكانها خلال التعدادات السابقة ضمن سكان الجزر الاخرى						١٣١
مجموع السكان	١١٨٧٣٤	٢٤٤٠١	١٤٣١٣٥	١٤٣٨١٤	٣٨٣٨٩	١٨٢٢٠٣	٢١٦٠٧٨

ومن الجدول نستنتج ان تعداد السكان على اساس فئتين لم يجر الا في التعدادين الثالث والرابع كما ان عدد غير البحرانيين كان في زيادة حتى ١٩٦٥ بينما اخذوا بعد ذلك يقلون حتى اصبحوا في ١٩٧١ اقل مما كانوا في ١٩٦٥.

---

(١) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء — (١٩٦٩) ، ص ٨.
— حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١)، نتائج تعداد السكان الخامس، ص ٩ ، ٧.

ويلاحظ على انواع الكثافات السكانية هنا (الجدول رقم — ١٧ —) انها في جزيرة المحرق مرتفعة جدا بل انها مكتظة بالسكان حتى انها تقارن باعلى جهات العالم كثافة مع ملاحظة ان سكانها يتركزون فقط في مدينتي المحرق والحد وخمس قرى اخرى . اما كثافة الاجزاء المأهولة من المنامة فهي ايضا اكثر من اعلى جهات العالم كثافة (١) ، وكذلك الحال بالنسبة للكثافة في جزيرة سترة ، اما جنوب جزيرة المنامة وجزر حوار وام النعسان والمحمدية فهي تقع ضمن المناطق الخالية من السكان المستقرين بينما يقع وسط جزيرة المنامة ضمن المناطق المتوسطة الكثافة ، اذ تصل فيها الكثافة الى ٤٨,٣ نسمة في الكيلومتر المربع بسبب وجود مدن عوالي والرفاعين الغربي والشرقي ومدينة عيسى وعدد من السكنات .

(شكل رقم — ٢٩ —) — توزيع السكان وكثافتهم على الجزر والمناطق المأهولة .

والخلاصة لبحث الكثافة السكانية في دولة البحرين انها دولة تخرج منذ القدم من قائمة المناطق القليلة السكان او المتوسطة ، وتقع ضمن المناطق الكثيرة السكان والكثافة التي تزيد على ٥٠ نسمة في الكيلومتر المربع بل انها تقع ضمن المناطق المكتظة بالسكان(٢) وليست هذه الظاهرة الديموغرافية حديثه بل ترجع الى سنوات عديدة حين كانت البحرين من بين اكثر جهات العالم ازدحاما بالسكان وذلك نظرا لازدهار صناعتي اللؤلؤ والتجارة وصيد البحر وقيام الكثير من الصناعات التقليدية . وقد بلغت الكثافة السكانية فيها قديما نحو ١٧٣,٧ نسمة في الكيلومتر المربع بينما بلغت الكثافة في اقليم نجد نحو ٢,٣ نسمة (٣).

تركيب السكان العمرى :—

ان دراسة فئات السن بين السكان في هذه الدولة لامر ضرورى لتوضيح عدد ونسبة القوى العاملة والمنتجة بينهم والعجزة ثم الصبية القاصرين اقتصاديا ، بل يكاد يكون تكوين السكان حسب فئات السن اهم العوامل الديموغرافية في دلالتها على قوة السكان الانتاجية ومقدار حيويتهم(٤) .

---

١) انظر/ محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم (١٩٦٢) جدول رقم — ٣٥ — .

٢) محمد فاتح عقيل وفؤاد الصقار (١٩٦٦) ، جغرافية الموارد والانتاج ، الاسكندرية ، ص ١٢٦ .

٣) مع تحويل الباحث — للاميال المربعة الى كيلومترات مربعة.

(3) RIHANI, A. (1930) , P. 284.

٤) انظر/محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم(١٩٦٢) ، ص ١٠٤ .

وتعريف القوى العاملة هنا انها القوة الاقتصادية العاملة لتشمل الموظفين المكتسبين واولئك الذين لا يشتغلون او يبحثون عن عمل . او من اطلقت عليهم وزارة المالية والاقتصاد الوطني البحرانية تعبير " السكان الفعالين اقتصاديا " (١) . وقد كانت اجابات السكان في التعداد الخامس هي عماد معلومات وارقام القوى العاملة هنا ، اذ انه لم يكن في وزارة العمل والشئون الاجتماعية الى ما قبل ذلك التعداد اى سجلات مصنفة للتركيب العمرى للقوى العاملة البحرانية وغير البحرانية في البلاد .

ويلاحظ على نتائج التكوين العمرى هنا ان نسبة القادرين على العمل والانتاج بين غير البحرانيين ترتفع عما هي عند البحرانيين ، كما ان اجمالي شعب البحرين يدخل ضمن مفهوم الشعوب الفتية نظرا لازدياد عدد الشباب بين السكان مثلها في ذلك مثل باقي اجزاء الوطن العربي . ففي تعداد ١٩٦٥ وجد ان حوالي ٧٥٪ من السكان تقل اعمارهم عن ٣٠ سنة بينما اصبحوا في تعداد ١٩٧١ يمثلون ٦٩٪ من مجموع السكان ، وقد عللت هذه الظاهرة بارتفاع نسبة الاخصاب وقصر عمر شيوخه الذين كانوا يتعرضون لسوء التغذية وانتشار الامراض البيئية (٢) وقد استمرت فترة الخطر هذه حتى الخمسينات حين وفرت لهم الدولة الرعاية الصحية والعلاجية .

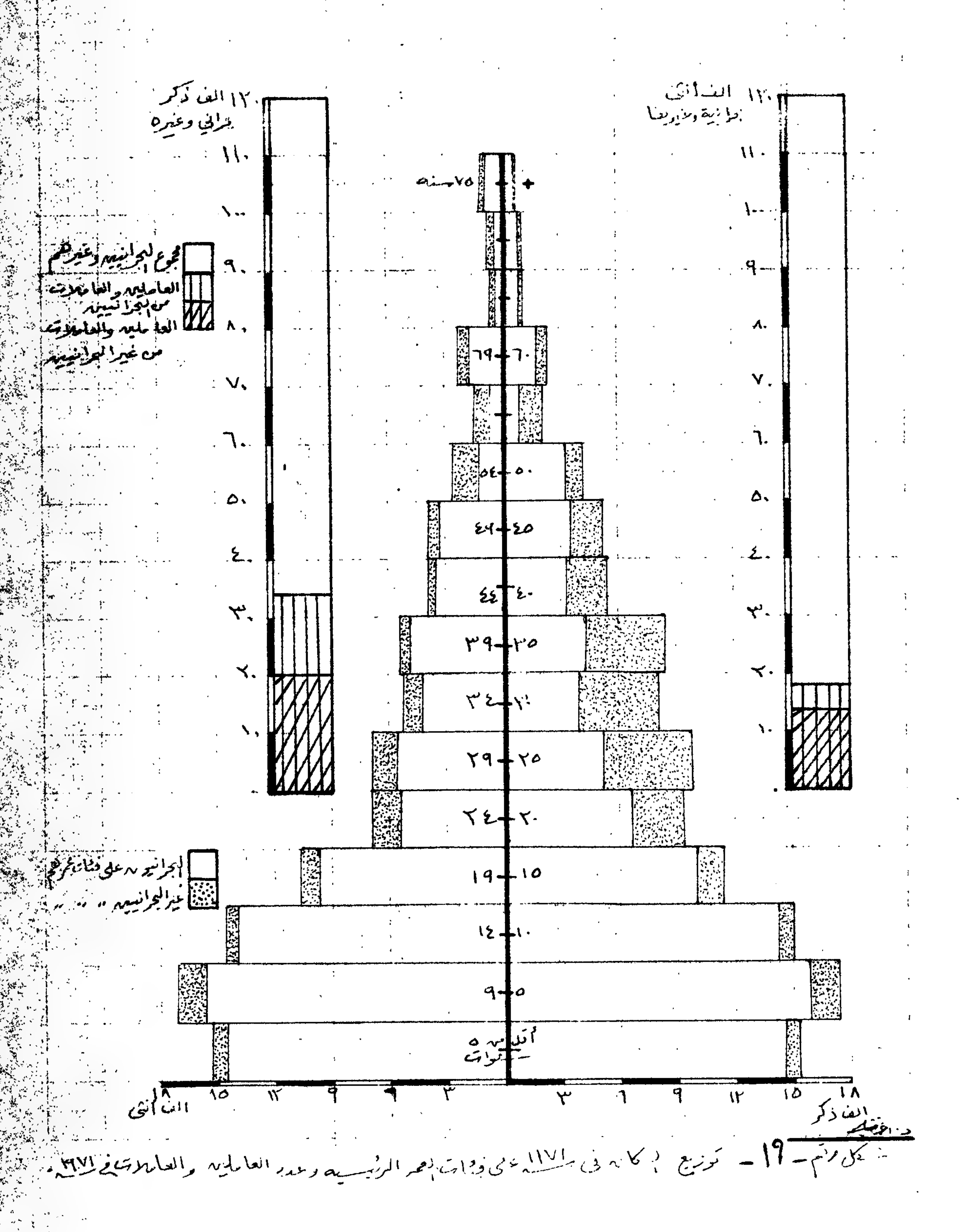
وبالاضافة الى ذلك هناك اثر غير البحرانيين الذين هم في الاغلب شباب قدموا الى البحرين لقدرتهم على العمل والعيش في ظروفها الطبيعية والبشرية . وعليه فان عدد ونسبة القادرين على العمل من البحرانيين كانت قليلة مما اجبر دولة البحرين على فتح ابوابها للعمل الحر امام الاجانب خاصة بعد اكتشاف واستغلال نفطها واقامة الصناعات الحديثة التي لا بد من استقدام خبراتها من خارج البحرين .

وقد لاحظ الباحث ان المتوسط العمرى لسكان البحرين منخفض (شكل رقم — ٣٣—) ففي تعداد ١٩٥٦ كان المتوسط العمرى لهم ٢٢٫٥ سنة وفي ١٩٦٥ اصبحوا ٢٠٫٣ (الجدول رقم — ١٨ —) .

وعلى اساس مفهوم الفرد العامل من البحرانيين وغيرهم اى الفرد المنتج اقتصاديا من ذكور واناث فان الباحث يستخلص عدد هؤلاء ونسبهم على اساس المقارنة بين نتائج التعدادات السكانية الثلاث الاخيرة وعلى اساس ان العمر المحدد للفرد العامل هنا هو ما بين ١٥ — ٦٠ سنة (الجدول رقم — ١٩—) .

---

١) انظر / حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، ص ٢٣ .
٢) بالتفصيل في الفصل الثاني — قسم المناخ واثره الاقتصادى — الباب الاول .



شكل رقم - ١٩ - توزيع السكان في سنة ١٩٧١ على فئات العمر الرئيسية وعدد العاملين والعاملات في ١٩٧١

جدول رقم (١٨) توزيع السكان على فئات اعمارهم حسب نتائج تعدادى عام ١٩٦٥ و ١٩٧١ (١)•

ات العمر بالسنه	تعداد ١٩٦٥ البحرانيون ذكور	البحرانيون اناث	البحرانيون المجموع	غير البحرانيين ذكور	غير البحرانيين اناث	غير البحرانيين المجموع	مجموع السكان ذكور	مجموع السكان اناث	مجموع السكان المجموع	تعداد ١٩٧١ البحرانيون ذكور	البحرانيون اناث	البحرانيون المجموع	غير البحرانيين ذكور	غير البحرانيين اناث	غير البحرانيين المجموع	مجموع السكان ذكور	مجموع السكان اناث	مجموع السكان المجموع
ل من سنه	١٩٨٥	٢٠٢٢	٤٠٠٧	٣٧٥	٤١٨	٧٩٣	٢٣٦٠	٢٤٤٠	٤٨٠٠	٢٧٥٢	٢٦٠٤	٥٣٥٦	٣٥٣	٣١٦	٦٦٩	٣١٠٥	٢٩٢٠	٦٠٢٥
٥ _	١٣٣٥٩	١٣٧٣٧	٢٧٠٩٦	٢٣٦٨	٢٢١١	٤٥٧٩	١٥٧٢٧	١٥٩٤٨	٣١٦٧٥	١١١٠٨	١١٢٩١	٢٢٣٩٩	١٤٨٠	١٣٦٧	٢٨٤٧	١٢٥٨٨	١٢٦٥٨	٢٥٢٤٦
١١ _	١٢٥١٤	١٢٣٥٩	٢٤٨٧٣	١٧٣٦	١٧٠٣	٣٤٣٩	١٤٢٥٠	١٤٠٦٢	٢٨٣١٢	١٥٤٨٧	١٥٥١٤	٣١٠٠١	١٧٨٥	١٦٢٤	٣٤٠٩	٣٤٤١٠	١٧١٣٨	٣٤٤١٠
١٥ _ ١	٨٦٦٩	٧٩٩٨	١٦٦٦٧	١٣٢٢	٨٩١	٢٢١٢	٩٩٩١	٨٨٨٩	١٨٨٨٠	١٣٩١١	١٣٦٧٩	٢٧٥٩٠	١٢٧٦	١٠٩٣	٢٣٦٩	١٥١٨٧	١٤٧٧٢	٢٩٩٥٩
٢٠ _ ١	٦١٩٢	٦٦٥٥	١٢٨٤٧	٢٠٩٤٧	٧٨٥	٣٧٣٢	٩١٣٩	٧٤٤٠	١٦٥٧٩	٩٩٩٠	٩٨٤٩	١٩٨٣٩	١٦١٦	٧٣٤	٢٣٥٠	١١٦٠٦	١٠٥٨٣	٢٢١٨٩
٣٠ _ ٢	٩٩٧٩	١٠٩٦٤	٢٠٩٤٣	٩٣٥٩	٢٥٣٧	١١٨٩٦	١٩٣٣٨	١٣٥٠١	٣٢٨٣٩	١١٢٥٤	١١١٩٠	٢٢٤٤٤	٧٤٣١	٢٥١٦	٩٩٤٧	١٨٦٨٥	١٣٧٠٦	٣٢٣٩١
٤٠ _ ٣	٨٣٩٧	٧٩٣٠	١٦٣٢٧	١٥٢٨٧	١٥٥٧	٦٨٤٤	١٣٦٨٤	٩٤٨٧	٢٣١٧١	٨٦٢٠	٩١٤٠	١٧٧٦٠	٦٧٠٧	٢٠٢٤	٨٧٣١	١٥٣٢٧	١١١٦٤	٢٦٤٩١
٥٠ _ ٤	٥٧٠٤	٤٧٢٦	١٠٤٣٠	٢٣٢٦	٧٣٦	٣٠٦٢	٨٠٣٠	٥٤٦٢	١٣٤٩٢	١٣٧٤٨	٦٧٠٨	١٣٧٤٨	٣٦٦٩	٩٤٩	٤٦١٨	١٠٧٠٩	٧٦٥٧	١٨٣٦٦
٦٠ _ ٥	٣١٥٨	٢٧٢١	٥٨٧٩	٨٩٤	٣٠٩	١٢٠٣	٤٠٥٢	٣٠٣٠	٧٠٨٢	٤٠٣٣	٤٠٦٣	٩٠٩٦	١٤٦١	٤١٩	١٨٨٠	٦٤٩٤	٤٤٨٢	١٤٩٧٦
٧٥ _ ٦	١٩٣٤	١٧٤٢	٣٦٧٦	٣٢٧	١٦٣	٤٩٠	٢٢٦١	١٩٠٥	٤١٦٦	٣٧٣٨	١٧٠٣	٧١٠٣	٦٧١	٢٣٥	٦٩٠٦	٦٦٠٠	٥٠٩٧	١١٦٩٧
ثرمن ٧٥	٤٧٧	٥٩٢	١٠٦٩	٧٥	٦٣	١٣٨	٥٥٢	٦٥٥	١٢٠٧	٨٣٩	١٠١٨	١٨٥٧	٩٣	٦٦	١٥٩	٩٣٢	١٠٨٤	٢٠١٦

جدول رقم (١٩) مقارنة بين فئات العمر العاملة البحرانية وغير البحرانيين ونسبتهم بين مجمـــوع السكـــان في سنـــوات تعـــدادات ١٩٥٩و١٩٦٥ و ١٩٧١ (٢)•

ات العمر العامله	التعداد الثالث ١٩٥٩ ذكور	النسبه%	اناث	النسبة%	المجموع	النسبه	التعداد الرابع ١٩٦٥ ذكور	النسله%	اناث	النسبه%	المجموع	النسبه	التعداد الخامس ١٩٧١ ذكور	النسبه%	اناث	النسبه%	المجموع	النسبه
٢٠ _ ١	٥٣٤٠	٦ر٨	٤٩٨٩	٧ر٦	١٠٣٣٠	١٢ر٤	٩١٣٩	٩ر٢	٧٤٤٠	٩	١٦٥٧٩	١٨ر٢	١١٦٠٦	%٥ر٤	١٠٥٨٣	%٤ر٩	٢٢١٨٩	%١٠ر٣
٣٠ _ ٢١	١٤٧٦٧	١٨ر٩	١١٤٢٤	١٧ر٤	٢٦١٩١	٣٤ر٣	١٩٣٣٨	١٩ر٤	١٣٥٠١	١٦ر٢	٣٢٨٣٩	٣٥ر٦	١٨٦٨٥	%٨ر٦	١٣٧٦٠	%٦ر٣	٣٢٣٩١	%١٤ر٩
٤٠ _ ٣١	١٢٨٠٠	١٦ر٤	٨٨٢٣	١٣ر٤	٢١٦٢٣	٢٧ر٨	١٣٦٨٤	١٣ر٨	٩٤٨٧	١١ر٤	٢٣١٧١	٢٥ر٢	١٥٣٢٧	%٧	١١١٦٤	%٥ر١	٢٦٤٩١	%١٢ر١
٥١ _ ٤١	٧٦٨٠٠	٩ر٩	٥١٨٨	٧ر٩	١٢٨٦٨	٢٦ر٤	٨٠٣٠	٨ر٢	٥٤٦٢	٦ر٦	١٣٤٩٢	١٤ر٨	١٠٧٠٩	%٥	٧٦٥٧	%٣ر٥	١٨٣٦٦	%٨ر٥
٦٠ _ ٥١	٤٢٣٠	٥ر٤	٣٣٢١	٥	٧٥٥١	٩	٤٠٥٢	٤ر١	٣٠٣٠	٣ر٨	٧٠٨٢	٧ر٩	٦٤٩٤	%٣	٤٤٨٢	%٢	١٠٩٧٦	%٥
لمجموع	٧٧٦٢٢	%٥٧ر٤	٦٥٥١٣	٥١ر٣	١٤٣١٣٥	٩٩ر٩	٩٩٣٨٤	٥٤ر٧	٨٢٨١٩	%٤٧ر	١٨٢٢٠٣	%٩١ر٧	٦٢٨٢١	%٢٩ر	٤٧٥٩٢	%٢١ر٨	١١٠٤١٣	%٥٠ر٨

(١) حكومة البحرين ـ مكتب الاحصاء ـ (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٨ المنامة ص٩ •
— دائرة المالية والاحصاء الوطني) (١٩٧١) ، ص ص ٨٥٧٦ •

(٢) ارقام سنتي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٥ عن اصل من ارقام الجدول رقم ـ ١٧ ـ وأرقام سنة ١٩٧١ من نتائج التعداد الخامس للسكان ص٦ •

ومن الجدير بالذكر انه ليس في البحرين قانون يحدد فترة للتقاعد عن العمل او فترة البدء للذين يريدون العمل هذا خاصة في الوظائف والاعمال الحرة ، اما في الاعمال الحكومية فالقانون موجود لكنه بعيد عن التطبيق ويندر العمل به الا في حالة توفر الرغبة عند الموظف نفسه .

ومن اوضح ما يشاهده المتعامل مع الدوائر الحكومية هنا ان يجد لموظفين سنهم فوق الستين يعملون بجد ونشاط .

ومن جدول رقم - ١٨ - يتضح ان مجموع الافراد العاملين اقتصاديا من - ذكور واناث من البحرانيين وغيرهم في سنة ١٩٥٩ (٨٨٥٦٣) نسمة اصبحوا في سنة ١٩٦٥ (٩٣١٧٣) نسمة .

بينما بلغوا في تعداد سنة ١٩٧١ (١١٠٤١٣) نسمة ، وهنا تظهر فئتان في كل تعداد اولهما :-

الرجال: ومتعارف عليهم اقتصاديا بانهم الذين سنهم فوق ١٥ سنة ويفترض ان نسبة القادرين على العمل من هؤلاء ١٠٠٪ . وثانيهما :- النساء: ويفترض ان نسبة من يعمل منهن ما بين ٣٠ - ٣٥٪ وهن اللواتي عمرهن ما فوق ١٥ سنة ، ويفترض مكتب التخطيط الطبيعي لدولة البحرين ان نسبة من يعمل منهن ما بين ٣٠٪ - ٣٥٪ . اما السكان الذين هم في سن الشيخوخة القانونية وليست الفعلية . فقد بلغ اجمالي عددهم سنة ١٩٦٥ (٥٣٧٣) نسمة من ذكور ونساء من مجموع السكان البالغين (١٨٢٢٠٣) نسمة (شكل رقم - ٣٣ -) واصبحوا في تعداد سنة ١٩٧١ نحو (١٠٠٢٥) نسمة .

وقد لوحظ ان التوزيع العمري بين السكان غير البحرانيين غير منظم اذ ان غالبيتهم يدخلون في الفئات العمرية من ما بين ٢١ - ٤٠ سنه حتى بلغت نسبة من هم في هذه السن في تعداد سنة ١٩٦٥......................

٤٥٪ وفي تعداد سنة ١٩٧١ اصبحوا ٣١٪ من المجموع الكلي للاجانب نظرا لان سبب مقدمهم الى البلاد هو للعمل او البحث عنه • بينما يقل عدد البحرانيين الذين هم في هذه الاعمار وبالتالي نسبتهم فتصل الى ٢٥٪ من اجمالي البحرانيين حسب تعداد سنة ١٩٦٥ وفي تعداد سنة ١٩٧١ اصبحت نسبتهم ١٦٪ (١) •

الخصائص الاقتصادية للسكان :

يعتبر الانسان هنا العامل الاساسي في جميع مظاهر الانتاج • كما انه يؤثر مباشرة في نوع وكمية الانتاج في مختلف الحرف السكانية بل وفي توزيع مؤسساتها على المناطق والجزر المأهوله •

ويتوقف دور الانسان في هذه الدولة النامية على عدد ونسبة القادرين على العمل والانتاج وحالتهم الصحية والتعليمية ثم مدى خبرتهم في مجالات اعمالهم • ولا شك ان توضيح دور السكان الاقتصادى لهو من اهم اقسام دراسة السكان في جغرافية البحرين الاقتصادى •

ورغم هذه الاهمية فلم يُهتم بتعدادهم وتصنيفهم الا في التعدادين الاخيرين لسكان البلاد • وقد لوحظ عليهم انه في تعداد القوى العاملة هنا يستبعد من بينهم من هم في سن العمل من الطلاب والنساء المتزوجات ، كذلك أن خطوات تعدادهم قد اعتمدت على قواعد منظمة العمل الدولية كاساس لتصنيف العمال وتوزيعهم على حرفهم • ورغم ذلك فانه ليس من السهل بحث الايدى العاملة بدقة وبتوسع خاصة من حيث توزيعهم الجغرافي وتوزيعهم على حرفهم ، نظرا لعدم توفر جميع متطلبات هذا البحث في سجلات وملفات الوزارات الحكومية ودوائرها ثم لتعدد حرف الفرد الواحد وسيطرة التقاليد عليهم خاصة سكان القرى والحلات "الحالات" والاحياء الشعبية في المدن وعدم وجود اية قيود على هجرتهم الداخلية والخارجية وغموض نوع حرف معظم افراد العائلة الحاكمة (آل خليفة) وعدم وجود نقابات وتنظيمات عمالية وعدم تحديد العامل لمفهوم عمله ، كل هذه المشاكل تقلل من أى مجهود لعدد وتصنيف القوى العاملة هنا •

ومن الجدير بالذكر ان المعنى العمالي الحديث كان موجودا هنا منذ ماقبل الثلاثينيات ولكنه يفتقر الى التنظيم المتطور للمفهوم العمالي بفئاته وقوته • اذ انه على اثر استغلال وتصنيع النفط البحراني منذ سنة ١٩٣٤ وتدفق عائداته المباشرة وغيرها ، انتقل للعمل في مؤسساته

---

(١) حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، ص ٧. والنسبه المئوية من استخراج الباحث •

عشرات من الفئات العمالية التي كانت تعمل في الحرف البحرانية التقليدية كالزراعة وصيد الاسماك والغوص وصناعة المراكب وذلك لتحسين مستواهم المعيشي والاقتصادى ٠

اذا فالطبقة العمالية البحرانية ارتبطت في تكوينها الحديث بتاريخ عملها باعمال النفط والصناعات الحديثة ، او بمعنى اخر وجدت على اثر استغلال النفط البلاد واقامة انواع عديدة من الصناعات الجديدة ٠ وهم في هذا كالطبقات العمالية في الامارات العربية النفطية والكويت ٠

واهم ما لوحظ على ظهور الفئات العمالية الجديدة ظهور مهارات مختلفة ساهمت في رفع مستوى البلاد الاقتصادى في المجالات الصناعية واعمال النفط والتجارة وفي النقل واعمال الانشاء والتعمير ٠

ومن اتصالات الباحث بالفئات العمالية في سنة ١٩٧٠ وجد ان الايدى العاملة البحرانية تتميز بما يأتي :-

١ – ان نسبتها ٥٥٪ من مجموع السكان الذين تتراوح اعمارهم مابين ١٥ – ٦٠ عاما ، وان هذه النسبة ستزداد باستمرار نظرا لدخول المرأة البحرانية مجالات العمل ولتوافر فرص جديدة للعمل على اثر هجرة غير البحرانيين الى بلادهم الاصلية ٠

٢ – يشكل البحرانيون ٦٠٪ من مجموع القوى العاملة في البحرين وهي نسبة قابلة للزيادة على حساب نسبة غير البحرانيين ٠

٣ – ان الوظائف الحكومية تساهم بتشغيل نحو ٤٠٪ من مجموع العماله البحرانية ، والنسبة الباقية منهم يعملون في حرف الصناعة والتجارة والزراعة وصيد الاسماك والمواصلات ٠

اما سبب ارتفاع نصيب الوظائف الحكومية فهو البطالة المخيفة حيث تضطر الحكومة الى تشغيل عشرات من ابناء بلادها ممن هي ليست في حاجة اليهم ولكنها تتفادى مضاعفات بطالتهم ٠

اما فيما يتعلق بزيادة القوى العاملة والمنتجة البحرانية وغير البحرانية فان عددها في زيادة مستمرة من المصدرين الطبيعي وغير الطبيعي . ففي تعداد سنة ١٩٤١ بلغ مجموع القوى العاملة (٩٤٣٤) نسمة وفي تعداد سنة ١٩٥٠ اصبحوا (٣٨٠٠٠) نسمة من الذين اعمارهم ما بين ١٥ – ٦٠ عاما بزيادة سنوية (٢٨٥٦) عاملا وعاملة ، وكان ذلك على اثر التوسع في اعمال النفط (انتاجه وتكريره) وقيام عدد من الصناعات الحديثة ، ورغم ذلك فان ارقام القوى العاملة في هذين التعدادين لم يعبرا عن حقيقة رقمهما نظرا لاستبعاد العاملين من الهنود والباكستانيين ثم من يقومون بالاعمال الادارية الحكومية، بالاضافة الى عدم قدرة جهاز التعداد

من الموظفين على تصنيفهم حسب حرفهم لانه ليس لدى معظم العاملين هنا القدرة على تقسيم عملهم ، كما ان جزءا منهم كان يحاول اخفاء حرفته خجلا منها كالغوص وصناعتي النسيج والفخار لما اصابهما من ركود وتدهور ثم لوجود الازدواج الوظيفي مثل من يشتغل بالنفط وهو في نفس الوقت سائق تاكسي او تاجر .

وفي تعداد سنة ١٩٥٠ لم يكن في البلاد اى نوع من البطالة ، وفي تعداد سنة ١٩٥٩م اصبح مجموع من هم فوق سن ١٥ سنة (٤٥٤٧٩) نسمة اى بنسبة ٣٢٪ من مجموع السكان . منهم (٣٠٠٠٠) بحراني اى ٧٥٪ والباقي من غير البحرانيين ، وفي هذا التعداد ظهرت ايضا ارقام للبطالة لاول مرة في البلاد وكانت ١٤٤٧ عاملا وعاملة منهم (١٣٠٣) بحراني والباقي من غير البحرانيين .

اما في تعداد سنة ١٩٦٥ فقد اصبح عدد القوى العاملة (٥٣١٧٤) عاملا وعاملة من الفئتين بزيادة (٧٧٩٥) في تعداد سنة ١٩٥٩ اى بنسبة ١٨٪ موزعين على مختلف مناطق البحرين (شكل رقم — ٣٠ —) .

وفي التعداد الخامس والاخير للسكان سنة ١٩٧١ اصبح مجموع السكان من كلا النوعين والفعالين اقتصاديا ٦٠٣٠١ (١) .

وقد وضع مكتب التخطيط الطبيعي لدولة البحرين تقديرات نسبية متفاوتة وبالتالي عددية للقوى العاملة موزعين على الحرف والاعمال الرئيسية في البلاد (٢) . وقد افترض ان هناك زيادة نسبيه مختلفة فيما بين تعداد السكان في سنة ١٩٦٥ وما سيكونون عليه في ١٩٨٨ كالاتي :—

١ — على اساس زيادة القوى العاملة بنسبة ٢٪ فيما بين السنتين سيصبح مجموعها (٨٢٢٥٠) عاملا وعاملة .

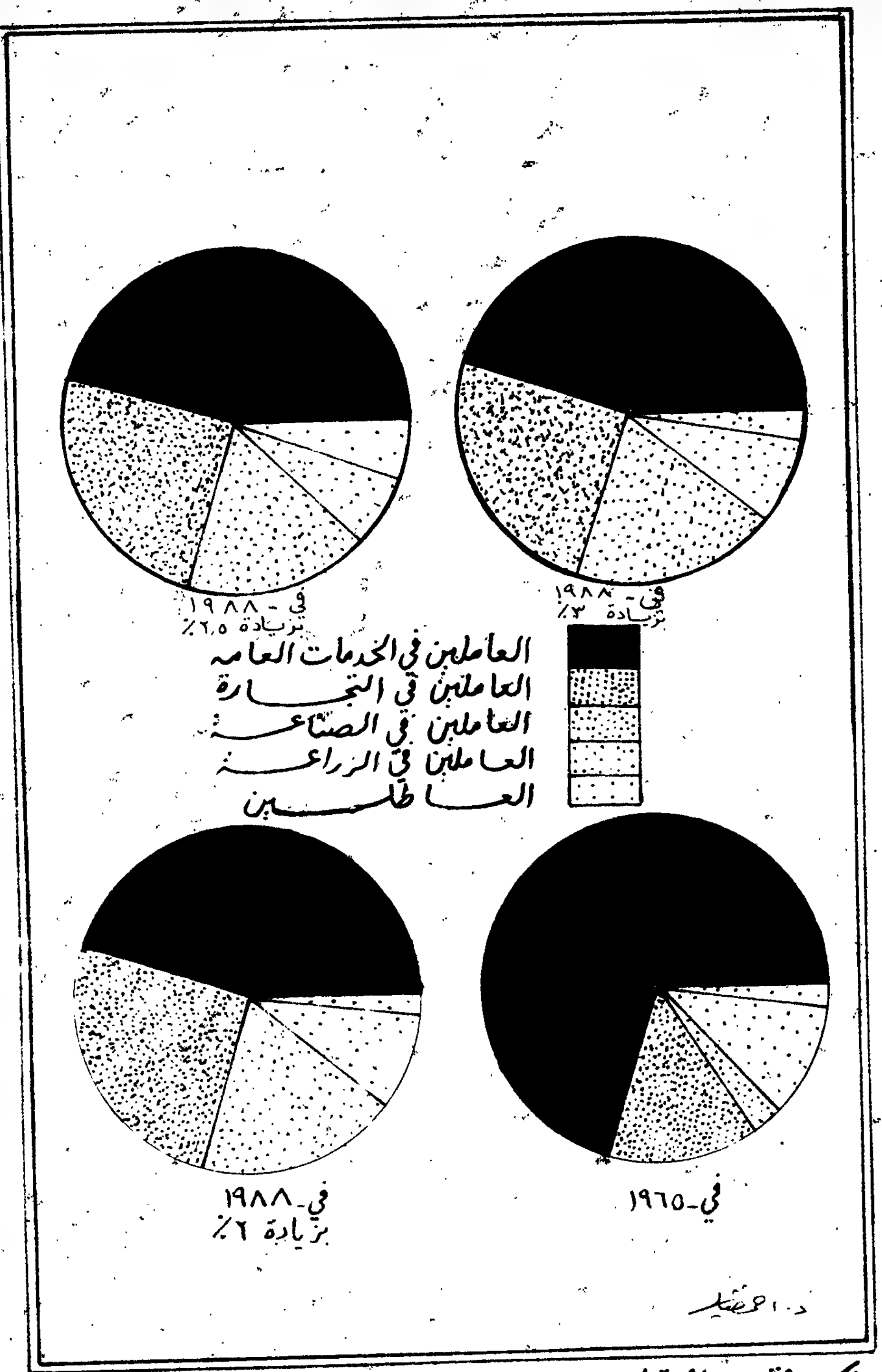
٢ — وعلى اساس زيادة القوى العاملة بنسبة ٢٫٥٪ فيما بين السنتين سيصبح مجموعها (٩٢٢٧٠) عاملا وعاملة .

٣ — وعلى اساس زيادتهم بنسبة ٣٪ سيصبحون (١٠٢٩٥٠) عاملا وعاملة من البحرانيين وغيرهم (شكل رقم — ٣٤ —)

---

(١) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء — (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية سنة ١٩٦٨ ، المنامة ص ٩ — (دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ص ٢٣ // النسب من استخراج الباحث .

(٢) مكتب التخطيط الطبيعي (١٩٧٠) ، رسم بياني باسم "تسهيلات التشغيل في البحرين سنة ١٩٨٨" ، المنامة .



شكل رقم -٢٠- تطور عدد العاملين في قطاعات العمل الرئيسية - ما بين سنتي (١٩٦٥ - ١٩٨٨) ونسب زيادتهم المتوقعة المتفاوتة.

توزيع القوى العاملة على حرفهم :

لا شك ان اهمية هذه الدراسة اتية من انها تمثل خلاصة دراسة السكان ودورهم الاقتصادى كعامل بشرى رئيسي في البحرين ٠

ونظرا لاهمية هذه الدراسة في الجغرافيا الاقتصادية فقد جاءت بها نتائج التعداد السكانية الثلاثة الاخيرة (الجدول رقم — ٢٠ —)

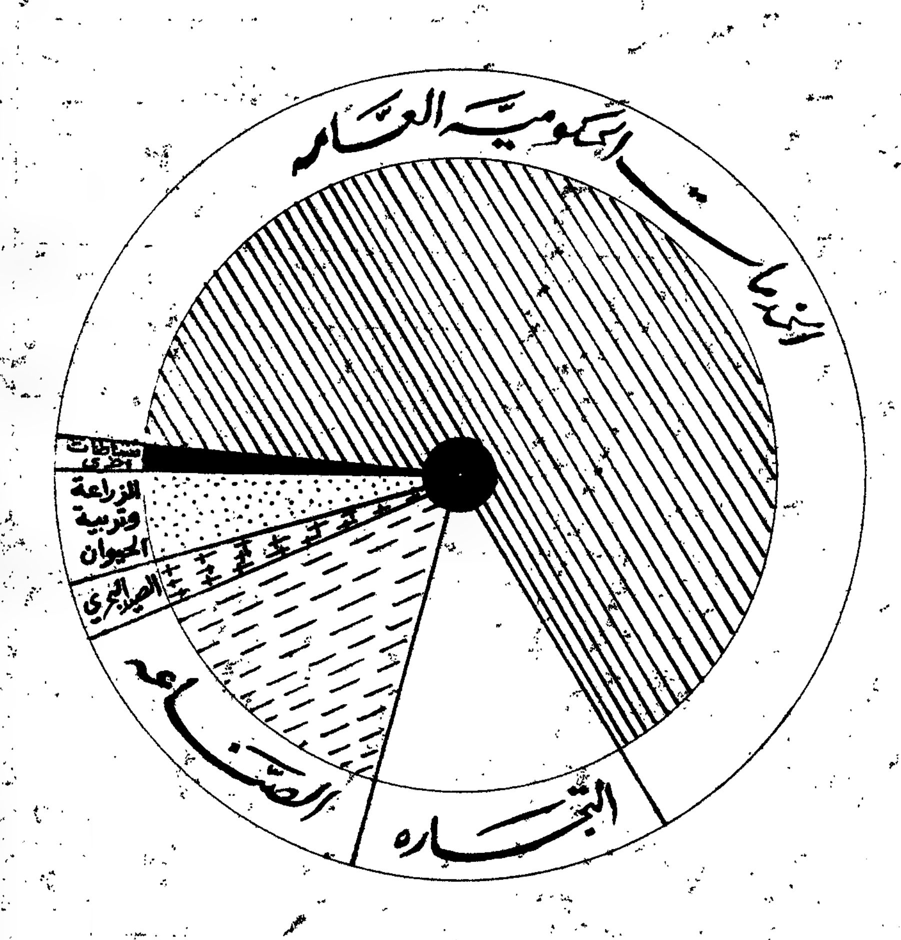
ويلاحظ على الارقام التصنيفية لعدد العاملين في كل حرفة ان هناك زيادة مطردة في اجمالي العاملين في بعض الحرف ، كما يلاحظ على عملية التوزيع الجمع بين حرفتين في رقم واحد على اساس الازدواج الوظيفي عند العاملين في الزراعة وصيد الاسماك والتجارة والصناعة والنقل وقد ثبت ان اختلاف عدد العاملين في كل حرفة هنا يرجع الى ميل الانسان نفسه والعوامل التشجيعية في كل حرفة ، بينما تقوم الدولة هنا بدور بسيط في توجيه مواطنيها الى حرف واعمال نشاطها الاقتصادى خاصة في الاعمال الادارية ووزاراتها التنفيذية وهذا ما يميز توزيع العمال على حرفهم في جميع الامارات والكويت ٠٠

جدول رقم — ٢٠ — توزيع السكان البحرانيين وغيرهم على حرفهم الرئيسية في تعداد سنوات ١٩٥٩، ١٩٦٥، ١٩٧١ (١)

المهنة	١٩٥٩			١٩٦٥			١٩٧١		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
زراعة وصيد سماك	٤٤٤٣	٢١	٤٤٦٤	٤٦٥٠	٤	٤٦٥٤	٣٩٨٦	٤	٣٩٩٠
صناعة التحويلية	١٠١٩	٥	١٠٢٤	٣٩٩	٢	٤٠١	٨٣٧٧	٨٧	٨٤٦٤
بناء والتشييد	٤٦٦٣	٧٦	٤٧٣٩	٨٣١٨	١٠	٤٣٢٨	١٠٣٦٤	٣٠	١٠٤٠٤
نفط	٨٨١٧	٩٤	٨٩١١	٦٨٥٧	٨٣	٦٩٤٠	٤٢٧٠	٤٠	٤٣١٠
تعدين وقطع حجار	٤٦٦	٤	٤٧٠	١٧٦	١	١٧٧	٨٥		٨٥
ارة الجملة	٤٩٧	٧	٥٠٤	١٤٥٦	١٠	١٤٦٦	٣١٨	٩	٣٢٧
ارة التجزئة	٤٢٠٢	٦٠	٤٢٦٢	٥٨٦٢	٥٨	٥٩٢٠	٩٢٤٧	٩٢	٦٣٣٩
خدمات الحكومية	٦١٣١	٣٦١	٦٤٩٣	٩٣٣٩	١٠٥٥	١٠٣٩٤			
مواصلات	١٦٢٧	٤	١٦٣١	٥٤٦٥	٢٩	٥٤٩٤	٦٧٥٧	١٠٧	٦٨٦٤
عاطلون	١٤٣٣	١٤	١٤٤٧	١٧٦٩	٦	١٧٧٥			
موع السكان عال اقتصاديا	٤٥٠٠٥	١٤٥٠	٤٦٩٥٥	٥١٢٢١	٢٠٢٣	٥٣٢٧٤	٥٧٠٥٢	٣٢٤٩	٦٠٣٠١

(١) حكومة البحرين ـ مكتب الاحصاء (١٩٦٩)، ص ٣٤ ٠

— دائرة المالية الاقتصاد الوطني (١٩٧١، صص ٢٥ — ٢٦.



د. احمد قناية

شكل رقم-٢١-توزيع العاملين فعلاً من البحرانيين وغيرهم في سنة ١٩٧١ على حرفهم الرئيسية.

الدور الاقتصادي للمرأة البحرانية :

تقوم المرأة البحرانيه هنا بدور متطور في اقتصاد البلاد ، ويدل على تطور عـــدد العاملات في مختلف الحرف والاعمال ماجاء في جدول رقم – ٢٠ – وجدول رقم – ٢١ –. وقد انعكس هذا على تطور نسبتها بين عدد العاملين فعلا في البحرين . ففي تعداد سنة ١٩٥٩ كانت تمثل فقط ٣ر٣٪ من مجموع القوى العاملة بينما اصبحت في تعداد سنة ١٩٦٥ تمثل ١ر٣٪ ، اما في سنة ١٩٧١ فقد اصبحت نسبتها ٥٪ (١). وتعمل المرأة هنا في مختلف الاعمال (الجدول رقم – ٢١ –) وخاصة في الوظائف الحكومية الكتابية والادارية وفي الاعمال التجارية واعمال شركة النفط .

وقد ساعد على زيادة نسبتها هنا فيما بعد سنة ١٩٦٥ قوانين حكومة البحرين الـــتي فتحت المجال واسعا امامها للعمل في وزاراتها خاصة في وزارات الصحة والتربية والتعليم والخارجية والاعلام .

دول رقم – ٢١ – توزيع الاناث البحرانيات العاملات ومقارنتهـــــن بمجموع عدد العاملين في عـــدد الحرف في سنوات ١٩٥٩ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧١ (٢).

رفـــه	١٩٥٩		١٩٦٥		١٩٧١	
	عدد الاناث العاملات	مجموع العاملين من البحرانيين	عدد الاناث العاملات	مجموع العاملين من البحرانيين	عدد الاناث العاملات	مجموع العاملين من البحرانيين
وصيد الاسماك	١٩	٣٩١٨	٣	٣٥٦٢	٣	٢٩٩٥
ات التحويلية	٥	٨١٧	١	٢٢٤	٤٥	٥٦١٤
ين وقطع الاحجار		١٥٤	١	١٢٤		١٧٣
الجملة	٧	٢٩٩	١	٦٣٨	٤	٢٢٠
التجزئه	٤٣	٣٠٦١	٤٠	٣٨٨٩	٤٧	٤٣٠٠
لات	٢	١١١٩	٢	٢٩٢٨	٤٤	٤٢٨٢
لات عن العمل	١١	١٣٠٣	٥	٤٤٦		
عمل لهن	٧٨	١٣٧٠	٤١	٤٤٩		
ـــوع	١٠٣٥	٣٠٩١٠	٩٩٥	٣١٢٣١	١٨٤٨	٣٧٩٥٠

حكومة البحرين – مكتب الاحصاء – (١٩٦٩) ، ص ٣٤ .
دائرة المالية والاقتصاد الوطني – (١٩٧١) ، ص ٢٥ .
(النسب المئوية من عمل الباحث من ارقام هذه الصفحات.)
مكتب الاحصاء – (١٩٦٩) ، ص ٣٢ .
دائرة المالية والاقتصاد الوطني – (١٩٧١) ، ص ص ٢٥ – ٢٦ .

وبعد التوزيع العددى والنوعي للقوى العاملة على الحرف الرئيسية في البحرين ، فلا بد من بحث دور كل فئة من القوى العاملة في الحرف التي تعمل بها وتطور عددها خلال عملها في سنوات التعدادات السكانية

أولا/ فيما يخص الانتاج الزراعـي :ـ

ياتي العاملون في الزراعة البحرانية حسب تقسيم السكان على نشاطهم الاقتصادى في مفهوم الفعالية الاولى نظراً للنسبة المرتفعة التي يمثلونها من مجموع الايدى العاملة في البلاد كما يعتبر هؤلاء ضمن القسم المنتج اقتصاديا من السكان على الرغم مما يواجهونه من وسائل ودوافع الاغراء لترك الزراعة والعمل في القطاعات الانتاجية المستجدة كالنفط والصناعات الحديثة والتجارة والتي تتميز بالاجور العالية وضمان استمرار العمل فيها ، وقد اضطرت هذه الظاهرة اصحاب المزارع الى استقدام عشرات من الحساويين والعمانيين للعمل في مزارعهم بعد ان اثبتوا تفوقهم الفني على المزارع البحراني •

وتواجه الايدى العاملة الزراعية في البحرين مشكلة تخلف خبراتها وبدائية ادواتها الزراعية وساعد على استمرار هذه المشكلة عدم توفر رأس المال لديهم وغياب دور حكومة البحرين نحو تشجيع انتاجهم او اقامة مدرسة زراعية مهنية لتدريبهم •

ويسمى الفلاح هنا "الحلايلي" او المزارع وقد اصبح هذان الاسمان مرادفين لسكان قرى البحرين الذين يعملون في الزراعة كمستأجرين او اجراء واحيانا بالسخرة •

وقد عمل لهم اول تعداد في سنة ١٩٥٩ وكذلك في تعدادى سنة ١٩٦٥، سنة ١٩٧١ (الجدول رقم – ٢٢ –) بينما قدر لهم ان يصبحوا في سنة ١٩٨٨ نحو ٧٥٠٠ اذا ما ازدادوا عن تعدادهم في سنة ١٩٦٥ بنسبة ٢،٥ ٪ •

وقد ذكر القائمون على التعداديين الاخيرين ان ارقامهما يحيط بهما الشك بسبب عدم تحديد مفهوم حرفة الزراعة عند القائمين على التعداد وبالتالي اضافة او اهمال عدد من الذين يعملون او لا يعملون في الزراعة ، كذلك لوحظ على ارقام هذين التعدادين ان الاول اقل من الثاني وهذا يدل اما ان التعداد الاخير كان ادق في طريقته او ان النقصان في العدد ناتج عن هجرة عدد من المزارعين للعمل في الحرف الاخرى •

جدول رقم — ٢٢ — تطور عدد العاملين في الانتاج الزراعي في سنوات التعدادات السكانية الاخيرة (١)

السنـــــه	البحرانيون	غير البحرانيين	المجموع
تعداد ١٩٥٩	٣٠٥٧	٣٥١	٣٤٠٨
تعداد ١٩٦٥	٢٣٢١	٨٥٨	٣١٧٩
تعداد ١٩٧١	١٩٥٩	٧٢٢	٢٦٨١

وكما يختلف العاملون في الزراعة هنا من حيث عددهم فانهم من الطبيعي ان يختلفوا في توزيعهم على اماكن ومراكز السكن والعمران في البحرين ورغم اهمية هذه الظاهرة التوزيعيـــة لهم ، الا انه لم يهتم بها الا في تعداد سنة ١٩٥٩ (الجدول رقم — ٢٣ — واغفلت اهميتهـــا في التعدادين التاليين له سنة ١٩٦٥ و سنة ١٩٧١ .

جدول رقم — ٢٣ — توزيع عمال الزراعة على مراكز السكن والعمران في ١٩٥٩ (٢)

مراكز السكن والعمل	بحرانيون	غير بحرانيين	المجموع	مراكز السكن والعمل	بحرانيون	غير بحرانيين	المجموع
المنامة وضواحيها	٤٣٧	٢٣٦	٦٧٣	جزيرة قرى سترة	١٨٩	٣	١٩٢
مدينة المحرق وضواحيها	٥٩٤	٥٣	٦٤٧	جدحفص وتوابعها	٢٠٠	١٩	٢١٩
مدينة الحد وتوابعها	١٩٧	٢٩	٢٢٦	قرى دائرة الشئون القرويـــــه	٢٢٧٤	٢٠١	٢٧٤٥
مدينة الرفاع وتوابعها	٨	٣	١١	عوالـي	١	١	٢
المجموع					٣٩٠٠	٥٤٥	٥٤٤٥

---

(١) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء — (١٩٦٩)، خلاصة عدة صفحات .

— حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١)، ص ص ٢٥ — ٢٧ .

(٢) حكومة البحرين — دائرة المالية — (١٩٥٩) ، الاحصاء السكاني الثالثة سنة ١٩٥٩ ، المنامة ، ص ٤٧ .

ويتبين لنا من الجدول رقم - ٢٢ - وجدول رقم - ٢٣ - مايأتي :-

١ - ان عدد العمال الزراعيين غير البحرانيين كانوا في زيادة حتى تعداد سنة ١٩٦٥. اما في تعداد سنة ١٩٧١ فقد قل عددهم نتيجة لتعقيد قوانين الدولة امام دخولهم الى البحرين وظهور طبقة من العاطلين عن العمل من البحرانيين .

٢ - يتركز العدد الاكبر منهم في القرى ويليها مدينتا المنامة والمحرق وتوابعهما .

٣ - وبمقارنتهم بعدد القوى العاملة الاخرى في جدول رقم - ٢٠ - فانهم يحتلون المركز الرابع بينهم .

ويدخل ضمن دراسة القوى العاملة الزراعية تاثير احوالهم الاجتماعية على انتاجهم وقد وجد ان للعادات والتقاليد السائدة بينهم اثرها الفعال على تمسكهم بالادوات والاساليب الزراعية التي ورثوها عن اجدادهم (الملحق رقم -٣-) وانه من الصعب قيام اية محاولة من الدولة هنا لالغاء هذه الاساليب والادوات المتخلفة هنا والتي ينعكس استخدامها على زيادة كمية الفاقد من مياه الري وزيادة مستوى الرطوبة السطحية والملوحة في التربة ثم زيادة الفاقد من الانتاج الزراعي في جميع مراحله .. والتي تؤدي جميعها الى نقص في التوسع الزراعي الافقي والرأسي .

اما اثر المذهب الديني السائد بين السكان فهو واضح في الانتاج الزراعي ، فالسكان العاملون في الزراعة هنا معظمهم من "المسلمين الشيعة" الذين تتعدد اعيادهم الدينية والاجتماعية لتزيد على ثلاثة شهور في السنة تسمى بالتحاريم ، يتوقفون فيها عن العمل كلية بل وتقفل اسواق المنتجات الزراعية المحلية .

ثانيا / فيما يخص الصيد البحري :-

لقد مرت هذه الحرفة (صيد الاسماك والغوص) بمرحلة كانت فيها الاولى من حيث عدد قواها العاملة بين الحرف البحرانية الاخرى ، ولكن اولوية تشغيلها هذه انتهت الى غير رجعة في اوائل الثلاثينات (١) .

ومن بعدها اخذ نصيبها من عمالة البلاد يقل حتى اصبح في سنة ١٩٥٩ (٢٦٠٥) عاملا وفي تعداد سنة ١٩٧١ (١٣٠٩) من البحرانيين وغيرهم (٢) .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني - الباب الثاني .

(٢) حكومة البحرين - دائرة المالية والاقتصاد الوطني - (١٩٧١) ، ص٢٣.

ويسمى العاملون في صيد البحر باسم (البحاحير) ويسكنون في مختلف المدن والقـــرى خاصة الساحلية منها (الجدول رقم — ٢٤ —) كما ينتمي هؤلاء الى فئتين مختلفتين همـــا البحرانيون ويمثلون القسم الاكبر منهم وقد بلغ عددهم في سنة ١٩٧١ (١٠٣٦) صيادا وسواعـــداء ثم غير البحرانيين واغلبهم من العمانيين واقليم الاحساء ونادر منهم من الايرانيين. وبلغ عددهـــم في نفس التعداد ٢٧٣ صيادا ومساعدا •

جدول رقم — ٢٤ — توزيع عمال الصيد البحري البحرانيين وغيرهم على مناطق سكنهم حسب اخـــر تعداد توزيعي لهم في ١٩٥٩(١)

المدينة او القريــه	بحرانيون	غير بحرانيون	المجموع	المدينة او القريــه	بحرانيون	غير بحرانيون	المجموع
المنامة العاصمة وتوابعها	١١٠	٣٠	١٤٠	المحرق وتوابعها	١٦٧	٢	١٦٩
الحد وتوابعها	١٢٥	١٠	١٣٥	الرفاع وتوابعها	٥	—	٥
بلدية سترة وتوابعها	٢	—	٢	جد حفص وتوابعها	٢٣	١	٢٤
قرى دائرة الشئون القرويـــه	١١٧	١١٦	٢٣٣	مجموع البحاحير	٥٤٩	١٥٩	٧٠٨

اما نظام التخصص الحرفي بين العاملين في الصيد البحري فهو غير موجود الا بنسبة بسيطة ، بينما نظام الحرف المختلطة هو الغالب على نشاطهم نظرا لرغبة البحراني في توفيـــر المزيد من الكسب المعيشي والمالي لنفسه واسرته في هذه الجزر الصحراوية ، فيخلط بينهـــا وبين الزراعة وصيد البحر في البحرين (سابقا) والتجارة •••• وظاهرة الازدواج في العمل بين الزراعة وصيد البحر في البحرين لها مثيل في مملكة النرويج واليابان حيث يعمل الصيادون فيهمـــا في مواسم صيد الاسماك وفي الزراعة في مواسم الزراعة (٢) ومن بين المشتغلين بحرفة الصيد مـــن هو محترف لها ويعتبرها مصدر دخل دائم له ولاسرته ويتركز هؤلاء في القرى الساحلية في جـــزر المنامة والمحرق ، ثم ان هناك عددا كبيرا من السكان ممن هو هاو صيد الاسماك للتسلية والترفيـــه واحيانا لتوفير حاجة اسرته وهذا ما نجده بين الاجانب من الانجليز والامريكيين وكبار تجار البـــلاد والاعيان وافراد آل خليفة •

---

(١) مكتب الاحصاء — (١٩٦٩) خلاصة بعض تقاريره الاحصائية ، المنامة .

(٢) SMITH, R.M.H. and JENSEN, J. G. (1958) Geagraphy of commodity production , chicago , UN . P 195 .

ثالثا / وفيما يخص الانتاج الصناعـــي

الايدى العاملة في الصناعة هنا اما من البحرانيين وهم الغالبية ورواد الصناعــه التقليدية في البلاد واقاموها في مدنهم وقراهم ، بينما يأتي غير البحرانيين من بعـــدهم في العدد وقد قدم هوءلاء على اثر استغلال النفط وتدفق عائداته وانشاء العديد مـــن الصناعات الحديثة واستمر هوءلاء في القدوم الى البحرين حتى منتصف الستينات حين اخذت اعداد القادمين منهم تقل بل اخذ عدد منهم في العودة الى اوطانهم تمشيا مع قوانيـــن وزارة الشئون الاجتماعية والعمل البحرانية منذ سنة ١٩٦٦ ولكنهم عادوا بعد سنة ١٩٦٨ يتدفقون الى البحرين لتوفير حاجات مصانع الالومنيوم ومنتجات الالبان وتعليب الربيان مـــن الايدى العاملة .

اما عن تعداد القوى العاملة في الصناعة فقد ورد في اخر ثلاثة تعدادات للسكان. ففي تعداد سنة ١٩٥٩ و ١٩٦٥ احصي فقط العاملون في الصناعات التحويلية . اما فـــي اخر تعداد في سنة ١٩٧١ فقد احصى جميع العاملين في مختلف الصناعات .

جدول رقم – ٢٥ – العمال البحرانيون وغير البحرانيين من ذكور واناث في التعدادات السكانية الثلاثة الاخيرة (١) .

١٩٥٩			١٩٦٥			١٩٧١		
ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
١٠١٩	٥	١٠٢٤	٣٩٩	٢	١٦٧٤٤	١٦٧٤٤	١٧٣	١٦٩٢٨

ويتبين من الجدول النقص الواضح في تعدادهم في ١٩٦٥ وذلك نظرا لتدهـــور صناعتي النسيج والفخار والمراكب وتجفيف الاسماك وادوات صيد البحر بينما عاد عددهـــم للزيادة في سنة ١٩٧١ على اثر اقامة مشاريع صناعية عديدة (٢) .

اما عن دور المرأة في الصناعة البحرانية فيكاد لا يذكر وكل ما تعمله هنا في الاعمال التحضيرية والكتابية تمشيا مع ظروف البلاد الاجتماعية ويصبح الرجل هو العنصر الافضـــل

(١) حكومة البحرين – مكتب الاحصاء – (١٩٦٩) ص ٣٤ .
– دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ص ٢٣ .

(٢) بالتفصيل في الفصل الرابع – الباب الثاني .

للعمل في الصناعات خاصة الصناعات التحويلية بعد ان توفر العدد الكافي من خريجي المدارس والكلية الصناعية في البحرين ومن الخارج ٠

رابعا / وفيما يخص التجاره :

لقد عرف التاجر البحراني بانه "الشخص الذى يعمل بالمعاملات التجارية واتخذ منها حرفة له". ويشتهر البحراني بمهارته التجارية التي اكتسبها كقائد للتجارة في المنطقة لما يتوفر لديه من مهارة وخبرة ثم المعاملة الحسنة وسعة الحيلة وتعلمه لجميع لغات ولهجات الشعوب التي يتاجر معها. حتى اصبح على رأس تجار المنطقة شهرة وخبرة. فهو اول من اسس غرفة تجارية في الخليج منذ سنة ١٩٣٩ ثم اول من تعامل مع تجارة المرور في المنطقة (١) ولمزاولة النشاط التجارى في البحرين لا بد من اتباع الخطوات التالية التى وضعتها حكومة البلاد وغرفتها التجارية ٠:—

١ — الحصول على سجل تجارى يوضح نوع التخصص التجارى ٠

٢ — لا بد من موافقة الدولة على تأسيس اى شركة تجارية ٠

٣ — تشترط الدولة هنا نسبة معينة من الايدى العاملة البحرانية للعمل في كل مؤسسة تجارية اذا ما توفرت فيهم المهارات المطلوبة ٠

٤ — الحصول على رخصة مسبقة من وزارة العمل والشئون الاجتماعية والعمل البحرانية قبل افتتاح المحل او الشركة التجارية ٠

٥ — يجب على الشركات المقاولة الاجنبية ان تشرك رأس المال البحراني والعمال البحرانيين بمقدار النصف وان يتوفر لها كفيل بحراني او معتمد لها مقابل دفعها لنصيب من ارباحها له ٠

٦ — تحديد مواقع الشركات والمحلات التجارية على ارض البلاد ومياهها الاقليمية ٠

اما من حيث عدد العاملين في التجارة فقد كانوا ولا يزالون في مقدمة عدد العاملين اقتصاديا في البلاد نظرا لاستمرار تطور وازدهار حرفتهم ٠

ففي تعداد سنة ١٩٦٥ بلغ عددهم ٧٤٦٦ نسمة (بحراني وغير بحراني) اى بنسبة ١٤٫٥٪ من مجموع الايدى العاملة في تلك السنة وهم بهذا كانوا يتفوقون على عدد الايدى العاملة في النفط (شكل رقم — ٣٣ —) ٠ بينما اصبحوا في سنة ١٩٧١

(١) من مناقشة الباحث مع / على الوزان رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين ، ديسمبر ١٩٦٩.

سنة ١٩٧١ (٧٧٠٦) نسمة منهم (٧٥٦٣) من الذكور والباقي من الاناث البحرانيات وغيرهن(١) اما بالنسبة لتوزيعهم على مناطق سكنهم وعملهم فلم يهتم بهذا سوى تعداد سنة ١٩٥٩ (الجدول رقم — ٢٦ —) بينما لم يذكر في التعدادين التاليين له اية معلومات عن التوزيع الجغرافي للايدى العاملة في التجارة ٠

جدول رقم — ٢٦ — توزيع الايدى العاملة في التجارة على مناطق سكنهم وعملهم في ١٩٥٩(٢)

المركز السكنى	بحرانيون		غير بحرانيين		المجموع	
	بائع جمله	بائع مفرق	بائع جملة	بائع مفرق	بائع جملة	بائع مفرق
المنامة وضواحيها	١٨٨	١٦٦٤	٢٠٠	١٠٣٨	٣٨٨	٢٦٩٢
المحرق وضواحيها	٧٧	٧٢٨	٤	١٢٥	٨١	٨٥٣
الحد وتوابعها	٢٧	١٢٤	١	٩	٢٨	١٣٣
بلدية الرفاع		٦٠		٩		٦٩
بلدية سترة		٣١				٣١
بلدية جد حفص		٦١		٢		١٦٣
قرى دائرة الشئون القرويــه		٢٦٠		١		٢٦١
المجموع	٢٩٢	٣٠١٨	٢٠٥	١١٨٤	٤٩٧	٤٢٠٢

ويتبين من الجدول ان تجار الجملة يتمركزون في المدن الثلاث في الدولة وهي المحرق والمنامة والحد بينما يندرون في القرى ٠ ومن الجدير بالذكر ان عدد البحرانيين في زيادة مستمرة على حساب عدد الاجانب الذى يتناقص سنة بعد اخرى، وفي سنة ١٩٧١ بلغ عدد البحرانيين ٤٨٥١ نسمة بين تاجر جملة ومفرق بينما اصبح عدد الاجانب ٢٨٥٥ نظرا للاقبال الشديد على الاعمال التجارية بعد تركهم اعمالهم التقليدية كالزراعة وصيد البحر ثم ان — الاجانب اخذوا يهجرون العمل في التجارة لمقاطعة محلاتهم التجارية والاقبال على محلات

(١) حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١)، ص ٢٣.

(٢) دائرة المالية — (١٩٦٠)، تقرير عن التعداد السكاني الثالث سنة ١٩٥٩، المنامة ص ٤٩.

البحرانيين • وسيستمر عدد العاملين في التجارة في الزيادة حتى يصل في سنة ١٩٨٨ الى نحو ٢٣٠٠٠ اى ما نسبته ٢٥٪ من مجموع الايدى العاملة في البلاد وسيأتون في ذلك بعد عمالة المرافق والخدمات والسياحة (١) •

اما ما يخص الايدى العاملة في الحرف الاخرى فقد كان لا بد بحثها مباشرة في فصول تلك الحرف التي تتميز بطابع خاص من الايدى العاملة مثل الغوص والنفط ••

دور دولة البحرين تجاه القوى العاملة :ـ

لقد تبين لنا من خلال دراسة هذا العامل البشرى الهام ان دولة البحرين تولى هذا العامل الاقتصادى ومنذ الستينات اهتمامها من حيث تنظيم السكان الادارى والاقتصادى من خلال دوائرها وفيما بعد وزاراتها التنفيذية المختصة • وقد خصصت للقوى العاملة البحرانية دائرة خاصة تسمى "دائرة العمل والشئون الاجتماعية" وعلى اثر اعلان استقلالها سميت بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل همها الاساسي رعاية شئون الايدى العاملة البحرانية وغير البحرانية في مختلف نشاطها وحرفها في البلاد ، وقد وضعت هاتان المؤسستان التنفيذيتان قوانين العمل والعمال التي تماثل ما هو متبع في الاقطار العربية كما تشتمل على كثير من المبادىء الرئيسية التي ذكرت في توصيات ومقررات منظمة العمل الدولية خاصة بعد أن انضمت اليها دولة البحرين ، كما تشترك البحرين بوفود الى جميع المؤتمرات العمالية المعقودة في نطاق جامعة الدول العربية، كذلك كونت "الهيئة العمالية" و"اللجنة العمالية" منذ سنة ١٩٥٥ • وفي سنة ١٩٦٥ صدر قانون تكوين النقابات العمالية بموجب شروط حكومية معينة •

ويعاب على هذه الوزارة ومن قبلها دائرة العمل والشئون الاجتماعية انهما ليستا على مستوى ما يتطلبه هذا العامل الانتاجي الهام اذ لا زالت تنقصها الامكانيات المادية والفنية اللازمة لتطوير الكثير من الخدمات اللازمة للعمال البحرانيين في مختلف نشاطهم وحرفهم •

ولا عذر لهذه الجهات التنفيذية الحكومية في هذا التقصير الا حداثة عهد القائمين عليها بشئون العمال والعمل وعدم تخصصهم في امورهم مما يستدعي استقدام الخبراء المتخصصين من الاقطار العربية عن طريق عقد اتفاقيات للمعونات الفنية المجانية مع دول جامعة الدول العربية •

---

(١) جاء هذا التقدير على اساس زيادتهم بنسبة ٢٫٥٪ عما كانوا عليه في سنة (١٩٦٥) وبناء على ما رآه مكتب التخطيط الطبيعي لحكومة البحرين •

٢ ـ طرق النقل والمواصـــلات :ـ

تقع طرق النقل والتنقل بين اهم العوامل البشرية التي تؤثر في جميع وسائل الانتاج الاقتصادى في البحرين لما تقوم به من توفير جميع متطلبات هذه الوسائل ونقل منتجاتها ...

ولقد مر هذا العامل البشرى بمراحل تطورية متنوعة ، ففترة ما بعد الاربعينيـــات اوضح مراحل تطور النقل ووسائلة وطرقه في داخل البلاد ومع خارجها وقد صاحب هذه المرحلة التطورية استغلال وتصنيع النفط وتدفق عائداته ورغبة الدولة في مسايرة التطور في دخلهـا القوى لينعكس على تطوير اهم العوامل الانتاجية والحضارية في البلاد وهي طرق المواصـلات. وقد ساعد على ذلك ايضا ما وفرته احدث الاختراعات في حقل الات وادوات وسائل المواصلات وطرقها .

وبايجاز فقد تحولت المراكب والقوارب الشراعية الى لنشات ومراكب الية ، وحلت السيارة بانواعها محل حيوانات الحمل وحلت الطرق المعبدة محل الدروب واصبحت الطرق الجويـــة في متناول البلاد وسكانها الى اى اتجاه في العالم بعد ان كانت مشاهدة الطائرة عجيبــة حضارية عند سكان البحرين ، وانتشر الهاتف والبرق والتلكس واللاسلكي واستخدمت محطـات الاقمار الصناعية ، وعمت خدمات البريد وباحدث اساليبها ونظمها جميع انحاء الجزر الماهولة وقد انعكس هذا التطور في نشاط النقل والتنقل في البحرين ومع جميع انحاء العالم على توفر سرعة وسهولة وطمأنينة التعامل معها وبجميع وسائلها .

ولا شك ان تطور وسائل وطرق المواصلات هنا وبدرجة تفوقت على ما يوجد منها فـي الامارات الاخرى ليرجع الى ما يتوفر لها من مشجعات طبيـ ية وبشرية محلية ومستوردة .

فموقع جزر البحرين في وسط هذا المسطح المائي المفتوح امام الملاحة الاقليمية والدولية طوال العام وقد اشتهر بدوره الزاهر في الملاحة البحرية بعد العشرينات على اثر اكتشـاف واستغلال نفط بلدانه ومياهه حتى اصبح احدى الحلقات الهامة في طرق النقل البحـرى بين الشرق والغرب .

وقد استفادت دولة البحرين بموقعها هذا من التطور المستمر لهذه البحيـرة الاسلامية العربية المفتوحة للملاحة ، وطورت من خدماتها اللازمة للنقلين البحرى والجـوي حتى اصبحت ملتقى هاما لهذه الطرق ومحطة تموين وراحة للسفن والناقلات والطائـرات العاملة على هذه الخطوط او المارة بالخليج العربي . وقد كان لاستمرار تطوير الات وادوات النقلين البحرى والجوى في العالم وظهور المنافسة النامية لها من دول الخليج الاخـرى

اندفعت دولة البحرين الى استمرار تطوير وتنمية موانئها التجارية ومطارها الدولي .

وقد اعتبرت بداية الخمسينات التاريخ التقريبي لتطوير دور وسياسة دولة البحرين في المشاركة في تطوير هذا العامل الانتاجي البشرى الهام ورعايته ووضع سياسة واضحة لتطويره (١) وانشأت دولة البحرين لطرق المواصلات دائرة تنفيذية خاصة بها تابعة لوزارة التنمية والخدمات الهندسية لتوفير الخدمات اللازمة لمختلف انواع الطرق الداخلية ومع الخارج زودتها باحدث الالات والادوات والخبرة البحرانية وغير البحرانية ثم وكلت الى شركة البرق واللاسلكي البريطانيه C & W . co مهمة توفير خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية بانواعها في جزر البحرين وخارجها مقابل اتفاق سرى بينهما .

وقد كان لا بد من ان تقوم شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو) بدور فعال في انشاء وصيانة طرق السيارات خاصة التي تهتم بخدمة حقل النفط ومنشآت تكريره ونشحنه .

فبالنسبة لطرق السيارات انشأت لها قسما في ادارة الشركة يهتم بطرقها واسطول سياراتها العاملة عليها ، كما تتعاون الشركة مع الدولة في توفير القسم الكبير من مصاريف انشاء وصيانة شبكة طرق السيارات ثم انها انشأت على نفقتها ميناء سترة لتصدير مشتقات النفط واستيراد معظم حاجاتها خاضعة لقسم الشحن والتفريغ في شركة بابكو (٢) . وهنا لا بد من الاشارة الى دور استغلال النفط وتدفق عائداته على البلاد منذ سنة ١٩٣٤ في تشجيع انشاء طرق السيارات خارج مناطق استغلال النفط وانتشار الموانئ وتطوير مطارها الدولي حتى سنة ١٩٧١ . فقد ساهمت اموال عائدات النفط في توفير الاموال اللازمة للدولة في عمليات انشاء وصيانة طرق السيارات والموانئ والمطار ، وقد دل على ذلك تلك الزيادة الحقيقية في عدد السيارات واطوال طرقها المعبدة وانشأت مينائي سلمان التجارى وستره الخاص بالنفط وتوسيع مطارها واستمرار تنميته حتى هذا التاريخ (١٩٧١).

اما عن الدور التشجيعي للمصانع والمزارع والشركات التجارية نحو طرق النقل والمواصلات البحرانية فقد وضع ذلك من ان الاراضي الزراعية ومنذ القدم قد حددت مواقع الدروب ومن بعدها الطرق المعبدة التي تصل ما بين هذه المؤسسات والمظاهر الصناعية والزراعية والتجارية ثم بينها وبين اسواقها في مدن المنامة والمحرق والرفاع وعوالي وبينها وبين موانئ

---

(١) بالتفصيل في بحث انواع طرق المواصلات .

(٢) بالتفصيل في طرق النقل البحرى — .

البلاد مصدر خاماتها (١) ويوضح هذا الشكل رقم — ٣٥ — ، حيث تتركز فيه طرق السيارات والموانيء والمطار في مناطق السكن الرئيسية وما يحيطها من اراضي زراعية ، وما يوجد بها من مصانع وورش وشركات تجارية .

ولمناخ في هذه الجزر دوره الفعال في تنشيط جميع طرق مواصلاتها في الداخل ومع الخارج . فصفاء سماء البحرين في معظم ايام السنة (نحو ٣٢٠ يوما) يؤدى الى صلاحيتها باستمرار للطيران الاقليمي والدولي وبالتالي استمرار خدمات مطارها الدولي ، كما يتصف عنصر الرياح هنا بالانواع المعتدلة من الرياح فيما عدا بعض انواعها (٢) وان هذا ينعكس على استمرار حركة رسو وابحار السفن والمراكب من مختلف موانئها لعدم تعرض مياهها للهياج او العواصف البحرية ،كما ان مياهها لا تتعرض لاى ظاهرة تجمد تعيق حركة الملاحة فيها .

اما سطح يابسها المستوى في معظم اجزائه ، فقد شجع وسهل مد شبكة واسعة [illegible] من طرق السيارات دون الحاجة الى تسوية او حفر انفاق او بناء كباري ، كما ان الشكل البيضاوى لجزيرة المنامة "أكبر الجزر مساحة" قد سهل انشاء طريق رئيسي (المنامة — الزلاق) كعمود فقرى لطرق السيارات يتفرع منه عشرات من الطرق لتصل بينه وبين مناطق السكن والعمران والانتاج الاقتصادى في هذه الجزيرة.اما عن امتداد الرصيف القاري لمسافة بعيدة من الشواطيء (٣) فقد حرم البحرين منذ القدم من انشاء الموانيء العميقة لتستقبل السفن البحرية الكبيرة واضطرها الى انشاء الموانيء الصناعية مثل مواني سلمان والمنامة وستره ، ولكن الطبيعة عوضتها عن ذلك بمرور ما يسمى بخور القليعة ذات المياه العميقة (—٦م) في شرق سواحلها واستخدامه كخط نهاية لارصفة مينائي سلمان وستره مستغلة صلاحيته للملاحة بانواعها طول العام . هذا عن العوامل المشجعة لانشاء وتطوير طرق المواصلات بانواعها في البحرين والتي يوجد لها في البلاد ما يأتي :-

---

(١) بالتفصيل في الفصل الرابع في مناطق التوطن الصناعي — الباب الثاني — وفي الفصل الاول — الباب الثالث — .

(٢) بالتفصيل في عامل المناخ — عنصر الرياح — الفصل الثاني — الباب الاول .

(٣) بالتفصيل في الموقع والموضع الجغرافي — الفصل الاول — الباب الاول .

انواع طرق النقل والمواصلات : -

وهي هنا تشمل جميع انواع وسائلها وطرقها فيما عدا السكك الحديدية فيوجد منها :
طرق السيارات والطرق الجوية ثم الطرق البحرية (شكل رقم - ٣٥ -) وفيما يلي بحث لهذه الطرق والوسائل .

١ - طرق السيارات :

تغطي جزر البحرين المأهولة بالسكان شبكة كثيفة من طرق السيارات المعبدة والجيدة لتصل بين جميع مدنها وقراها ومصانعها ومزارعها وجميع مظاهر الانتاج (شكل رقم - ٣٥ -) وتتميز هذه الشبكة من الطرق بتعدد عقدها المجمعة والمنظمة للطرق المتفرعة منها او المتجهة اليها. وذلك بقصد تقصير المسافات وتوفير مصروفات الانشاء والصيانة وقد اطلق على طرق السيارات هنا اسماء محلية كاسم الحاكم او المدينة او القرية التي يمر فيها رغم اهمية طرق السيارات الاقتصادية الا انها لم تلق عناية في احصاء طولها او مساحاتها الا اخيرا في الفترة مابين سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٦٨ حيث سجلت ارقام لاطوال الطرق الجديدة (الجدول رقم -٢٧ -) . ومن الطبيعي ان نجد هنا تمايزا فيما بين اطول الطرق واهميتها الاقتصادية. ويخدم على هذه الطرق ما مجموعه ١٤ محطة لبيع الوقود وغيره ونحو ٢٠ ألف سيارة ولورى حسب احصاء (١٩٧١) وفيما يلي اهم طرق السيارات في البلاد : -

طريق المنامة - عوالي (الصورة رقم - ٣ -) : يصل بين العاصمة ومدينة النفط (عوالى)

وهو العمود الفقرى للنقل البرى في دولة البحرين كما تتفرع منه جميع طرقها الى مختلف الجهات والجزر المأهولة الثلاث . وهو من طرق الدرجة الاولى ذات الاتجاهين (ست سيارات) وعليه تخدم جميع سيارات شركة النفط ومواني البلاد ، وهو منار بالكهرباء في معظم اجزائه كما انه مشجر على طوله . والاهتمام به مستمر لان حاكم البلاد يتنقل عليه يوميا . كما اضيف اليه اخيرا خدمات منطقتي سلماباد وزويد الصناعيتين .

طريق المحرق - المنامة - البديع : - وهو من طرق الدرجة الاولى (٤ سيارات) ، منار

في معظم اجزائه يصل بين اكبر مدينتين في الامارة (المنامة والمحرق) ، كما انه يخترق ويخدم اخصب اراضي ومزارع البلاد واكبر تجمع لقراها وبلدانها . وعليه اقيمت معظم مزارع -

الدواجن ومصانع مواد البناء والزلاقات ، كما انه يخدم ميناء المحرق ومطارها الدولي (الصورة رقم ـ ٤ ـ) .

طريق عوالي ـ ميناء ستره :ـ من طرق الدرجة الثانية (سيارتان) ، ٩٥٪ من استعمالاته خاص بشركة النفط لانه يصل بين ادارتها ومكاتبها في عوالي وبين مصنع التكرير من جهة وميناء ستره لتصدير النفط من جهة اخرى . ويمثل جسر الميناء (٥ر٤كم) المردم جزءا منه . كما انه يعبر القناة الفاصلة بين جزيرتي المنامة وستره .

طريق الرفاع الغربي ـ الزلاق ـ الموسمية :ـ (الصورة رقم ـ ٥ ـ) وهو طريق انشيء خصيصا ليصل بين سكن الحاكم وقصر حكمه في الرفاع وبين اراضيه في الزلاق والموسمية ، وهو من طرق الدرجة الاولى (٤ سيارات) ومشجر. وهو احد فروع الطريق الاول . وقد تفرعت منه عدة طرق ثانوية معبدة متجهة الى مصيف رأس الجزاير وقرى الساحل الغربي والعمر والممطله (شكل رقم ـ ٣٥ ـ) .

طريق خط انابيب النفط السعودى :ـ وهو من طرق الدرجة الثانية انشيء منذ ١٩٣٨ وذلك لتاكيد حراسة ذلك الخط مع خطي انابيب مياه شركة النفط القادمين من البديع والهملة . كما انه يخدم اكبر قاعدة برية بريطانية في الخليج (الهملة) حتى نوفمبر سنة ١٩٧١ .

جسر المحرق :ـ وهو اطول جسر في الخليج العربي بل وفي الوطن العربي عامة (٢٦٧٦مترا) مقام عبر المضيق البحرى الذى يفصل بين اكبر واهم جزيرتين في البحرين (المنامة ـ المحرق) عبر مياه ضحلة فيما عدا مياه خور القليعة ـ ٦ م (الصورة رقم ـ ٦ ـ) وهو مزدوج الاتجاه (منذ ١٩٧٠) مقام على جانبيه الجنوبي زلاقان لتصليح السفن بالاضافة الى ميناء المحرق (الصورة رقم ـ ٧ ـ) كما انه يخدم بشكل رئيسي مطار البحرين الدولي والقاعدة الجوية البريطانية "قبل الاستقلال" وثاني مدن البلاد سكانا واهمية ـ وهي مدينة المحرق .

جدول رقم – ٢٧ – انشاء طرق السيارات في عدة سنوات من حيث اطوالها ومساحتها بالمتر المربع (١)

السنه	الطول بالكم	المساحة بالكم ٢	السنه	الطول بالكم	المساحة بالكم ٢
١٩٦٥	٤ر٣	٣١,٠٩٩	١٩٦٦	١٤ر٧	١١١,٠٣٤
١٩٦٧	١٨ر١	١٣٧,٠١٤	١٩٦٨	٢٩ر٩	٢٣٣,٨٢٠

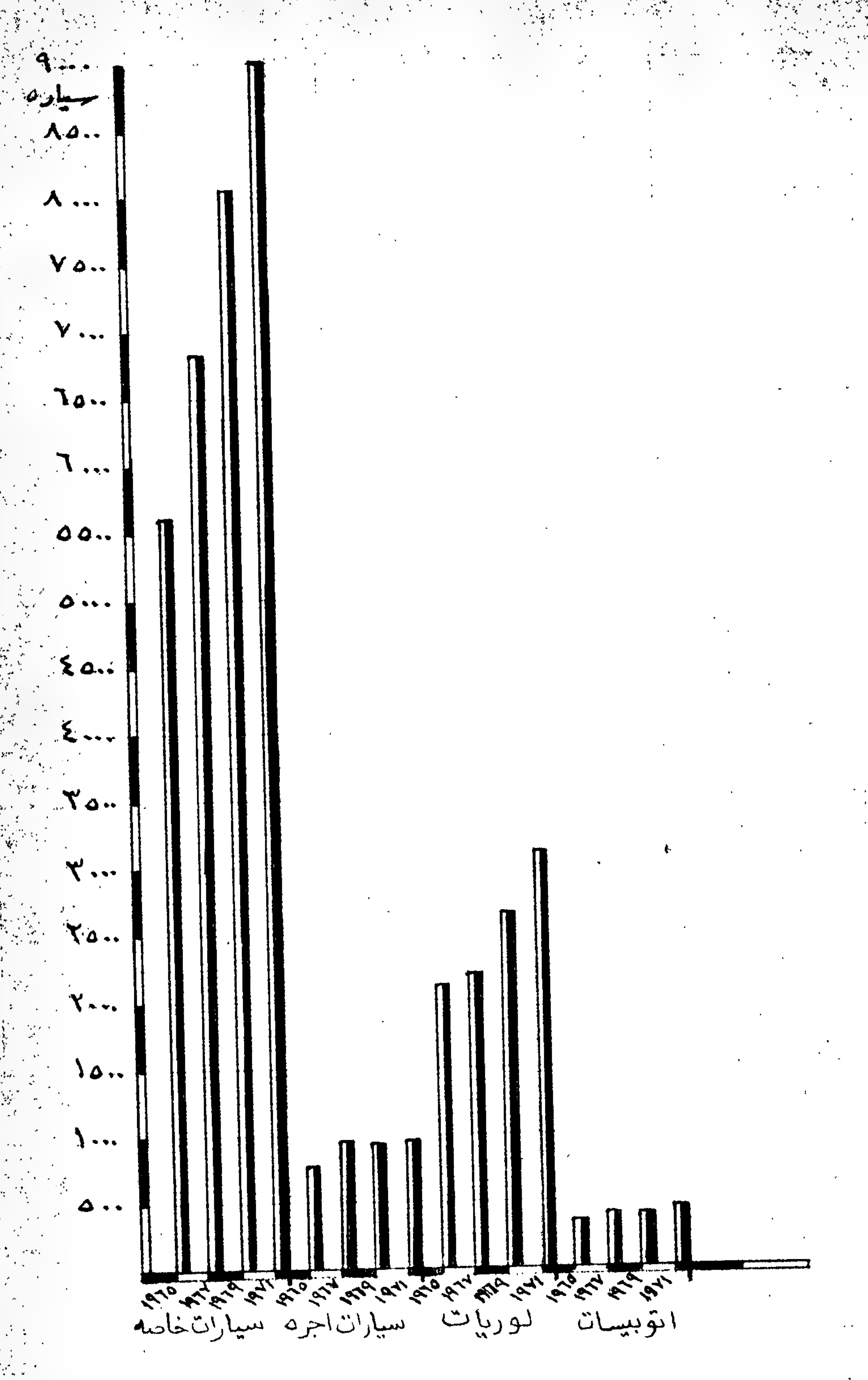
ويلاحظ ان مساحة واطوال طرق السيارات التي انشئت في هذه السنوات في زيادة مستمرة من سنة لاخرى. وذلك مربوط باستمرار دور الحكومة ونشاطها في تطوير هذه الطرق امام حاجة سكانها والوزارات لهذا النوع من الطرق ، كذلك يلاحظ ان مجموع طول الطرق عامة اصبح في سنة ١٩٧١ نحو ٨٥ كم ، تمثل شبكة كثيفة من طرق السيارات في مناطق تجمعها حتى انها تتفوق في خدماتها على مثيلها في الامارات العربية ، واطول منها نسبيا (٢) .

ويخدم على هذه الطرق المتنوعة في طولها واتساعها اعداد متزايدة متنوعة من المركبات والعربات والدراجات النارية (شكل رقم – ٣٦ – وشكل رقم – ٣٧ –) حتى يترائ لزائر البحرين ان عدد سياراتها اصبح يفيض في ضغطه على ما يمكن ان تتحمله الطرق في هذه الدولة الصغيرة ويرجع ذلك الى التسهيلات العديدة امام راغبي شراء السيارات والدراجات بانواعها (الجدول رقم – ٢٨ –) ثم لعدم وجود قيود تحد من استيراد السيارات .

جدول رقم – ٢٨ – تطور عدد وانواع السيارات العاملة في البحرين في عدة سنوات (٣)

نوع السياره	١٩٦٠	١٩٦٣	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
خصوصي	٣٥٧٣	٥٢٠٦	٥٦٥٥	٦٠٢٧	٦٤٨٠	٧٠٧٨	٨١٧٧	٨٩٦٠
اجره	٥١٢	٦٨١	٧٦٨	٨١٠	٨٥٧	٩٠١	٩٠٩	٩١٥
لوريات وبيكب	١٥٢٦	١٩٦٧	٢١١٧	٢٢١٠	٢٢٨٨	٢٣٧٢	٢٦٨٢	٢٩٩٩
اتوبيسات خاصة	١٣٣	٢١٨	٢٤٣	٥٥٧	٢٧٥	٢٨٦	٣٤٧	٣٨١
اتوبيسات عامه	١٢٩	١٢٣	١٤١	١٣٧	١٢٩	١٣٠	١٣٩	١٤٢

(١) حكومة البحرين – مكتب الاحصاء – (١٩٦٩) ، ص ٤٠
(٢) من مناقشة اجراها الباحث مع مدير دائرة الاشغال العامة لحكومة البحرين ، المنامة فبراير ١٩٧٠ .
(٣) حكومة البحرين – مكتب الاحصاء – (١٩٦٩) ص ٤٠ مع اضافات من احصاء ١٩٦٧ .
– دولة البحرين – وزارة المالية والاقتصاد الوطني – (١٩٧١) ، ص ٣٥ .



د. احمد خطاب

شكل رقم -٢٣- عدد وانواع السيارات في عدة سنوات ما بين (٦٥-١٩٧١).

وبعد بحث اهم الطرق لا بد من بحث مشاريع طرق السيارات في البحرين ، وهنا نجد ان بعضها قد نفذ او نفذ جزء منه بينما بعضها لا يزال حبرا على ورق كمايلي :—

اولا /— مشروع ازدواج جسر المحرق :—

وهو على رأس مشاريع هذا النوع من الطرق السابقة واللاحقة للاسباب التالية :—

١— يعمل في تنفيذه نحو ٣٠ عاملا وفنيا بحرانيا ونحو عشر سيارات للنقل وغيرها من الالات والمعدات .

٢ — يقوم بتنفيذه في جميع مراحله شركات مقاولة بحرانية وبالتالي رأس المال البحراني .

٣ — انه يعتمد في خاماته على المنتجات المحلية (٨٥٪) خاصة الصخور البحرية والرمال والاسفلت ... الخ .

٤ — ستتضاعف مقدرة الجسر الحالي وتصبح قادرة على تحمل ضغط ٢٠٠٠٠ سيارة يوميا بدلا من ٥٠٠٠ سيارة قبل تنفيذه .

٥ — تنشيط الحركة السياحية وتسهيلات خدمات ميناء المحرق وزلاقتي اصلاح السفن الوطنية والبريطانية ، ثم التقليل من حوادث المرور على الجسر القديم . بالاضافة الى تسهيل المطار الدولي وركابه بالجزيرة الام (المنامة) .

٦ — انه تم انفاق مبلغ ½ مليون دينار على هذا المشروع فيما بين ١٩٦٧ — ١٩٧١ .

ثانيا /— مشروع جسر البحرين — السعودية :—

وهو جسر خطط له لكي يصل بين قرية البديع البحرانية وبلدة الخبر السعودية على ان يكون طوله نحو ١٩٫٥ كم يقام فوق مياه ذلك المضيق المسمى بخليج البحرين والذى يغلب على مياهه الضحولة فيما عدا الجزء الاوسط منه العميق (— ٤م) .

وقد اوكلت دراسة المشروع الى شركة يابانية للانشاء والتعمير وقامت بابحاثها واثبتت امكانية نجاح المشروع . ويقف من وراء تنفيذه او التفكير فيه اهداف سياسية ثم اقتصادية هي جميعها في صالح البحرين وعروبتها . اما عن تكاليفه فقد اقترح على حكومتي البلدين فرض ضريبة مرور على الجسر بعد انشائه بالاضافة الى مساهمة الحكومتين المالية المباشرة ومساهمة شركتي نفطهما بابكو وارامكو(١) اللتين ستستفيدان من انشائه نظرا لانهما تتبعان

---

(١) من مناقشة اجراها الباحث مع الشيخ/خالد عبد الله آل خليفة مهندس الطرق بحكومة البحرين ، المنامة ، فبراير ١٩٧٠ .

مؤسسة كالتكس •

ثالثا /- يضاف الي المشروعين السابقين مشاريع مد طرق فرعية لتصل بين قرى او مصايف البلاد وطرقها الرئيسية مثل : طريق مصيف رأس الجزاير ومشروع طريق الحد - قلالي - الدير - البساتين •

٢ - الطرق الجويه :-

تحتل البحرين ومنذ سنة ١٩٣٤ (١) مركزا هاما وتاريخيا في النقل الجوى حين انشيء فيها اول مطار مدني في امارات الخليج العربي • ومنذ تلك السنة والبحرين واضعة ارجلها على سلم التقدم والتطور في الطرق الجوية لتخطو خطوات واسعة حتى اصبحت مركزا اقليميا ودوليا ممتازا لعدد من الخطوط الجوية الخادمة في المنطقة وبين اسيا واستراليا من جهة واوربا وشمال افريقيا من جهة ثانية (٢) وقد ساعد قيام الحرب العالمية الثانية على زيادة اهميتها في النقل الجوى العسكري والتجارى حتى اصبحت من بين اهم اربع محطات للنقل الجوى في الخليج العربي (بغداد والبصرة وطهران ثم البحرين) ، بل انها ومنذ سنة ١٩٦١ اصبحت احد اشهر سبع مطارات دولية في منطقة الخليج (٣) • وقد ساعدها على ذلك ما يتوفر فيها من عوامل طبيعية وبشرية بحثت في الفصل السابق يضاف اليها افتتاح العديد من المكاتب السياحية ووكالات السفر حتى اصبح في مقدور البحراني ان يحجز تذكرته للسفر بالطيران الى اى مكان في العالم (فيما عدا الدول الشيوعية وفلسطين المحتلة) بالاضافة الى ما يتوفر في مطار البحرين من مؤسسات ومكاتب الخدمات العامة والفنية (شكل رقم - ٣٥ -) حتى اصبح مجموع الرحلات الجوية منه واليه اسبوعيا ١٠٠ رحلة دولية او مايزيد على ذلك (الجدول رقم - ٢٩ -) منها ٢٠ رحلة من والى لندن • ومنها ١٨ رحلة الى استراليا والشرق الاقصى وجنوب وجنوب شرق اسيا بالاضافة الى ٢٠٠ رحلة شهريا تقوم بها شركة طيران الخليج وطائرات القاعدة البريطانية العاملة في البحرين (شكل رقم - ٣٨ -) (٤) •

---

(١) في سنة ١٩٣٤ عقدت بريطانيا والبحرين اتفاقية يسمح بموجبها للاولى بانشاء اول مطار مدني وعسكري على اراضي جزيرة المحرق •

2) CARLESON, L.(I962)،Geegra phy and world polic... ,Michigan Un,Fig I8.2

3) MARLOWE, L.(I962), The persion Gulf in the Twentieth century, London, PP. 250 - 25I .

4) The Economist Intelligenceunit(I970)،ANNUal suplement, London, P 32 .

جدول رقم —٢٩ تطور عدد الطائرات المغادرة والقادمة في ثلاثة سنوات (١)

السنة	الطائرات المغادرة	الطائرات القادمة	
١٩٦٧	٧٩٤١	٧٩٤١	لا توجد زيادة .
١٩٦٨	٧٩٠٧	٧٩١٠	الزيادة هنا من الطائرات الحربية .
١٩٦٩	٨٠١٩	٨٠٣٥	================= .

وكان لا بد ان ينعكس هذا النشاط في عدد الطائرات ورحلاتها على زيادة عدد الركاب المسافرين والمغادرين من والى البحرين سواء المحليين او ركاب المرور (شكل —٢٤) وقد لوحظ فعلا الزيادة المضطردة في عدد مجموع هؤلاء كما يوضحه الجدول رقم — ٣٠ —) .

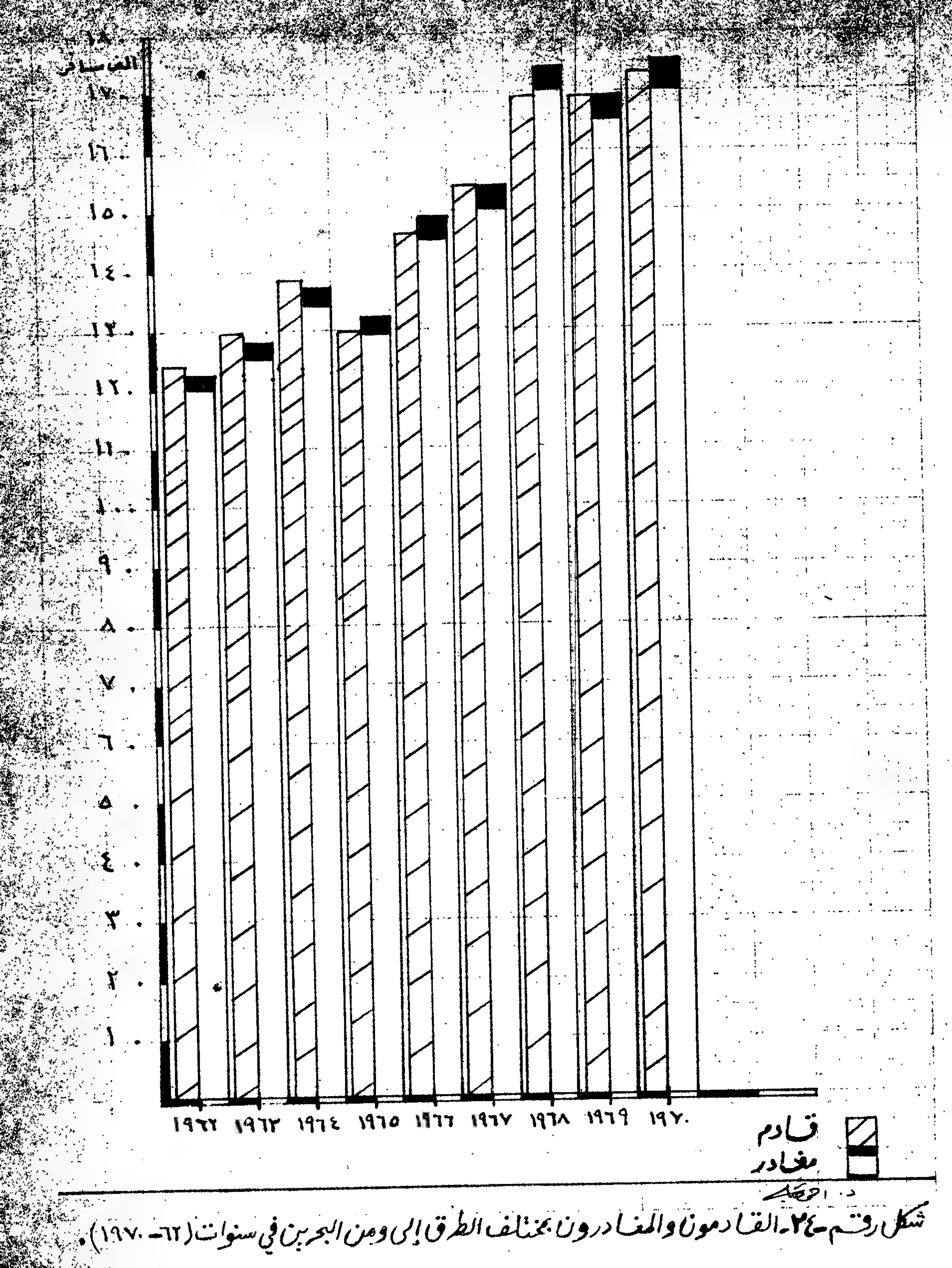
جدول رقم —٣٠ — تطور عدد القادمين والمغادرين جوا في عدة سنوات (٢) .

السنة	القادمون	المغادرون	المجموع	السنة	القادمون	المغادرون	المجموع
١٩٥٨	٤٤١٩٠	٤٨٢٣١	٩٢٤٢١	١٩٦٥	٧٠٣٥١	٧٤٣٩٦	٤٤٧٤٧
١٩٥٦	٤٩٩٠٤	٥٠٧٦٤	١٠٠٦٦٨	٨١١٨٧	٨٤١٩٨	٨٤١٩٨	١٦٥٣٨٥
١٩٦٠	٤٩٥٥٣	٥٥٣٢٦	١٠٤٨٧٩	١٩٦٧	٨٩٢٠٠	٩٢٥٢٢	٨١٧٢٢
١٩٦٢	٥٨٠٢٦	٦٢٩٠٤	١٢٠٩٣٠	١٩٦٨	١٠١١٦٣	١٠٤٠٥٠	٢٠٥٣١٣
١٩٦٣	٦١٧٤٨	٦٦٧٧٠	١٢٨٥١٨	١٩٦٩	١٠٤٤٠٤	١٠٦٧٠٥	١١١٠٦
١٩٦٤	٦٨٥٤٦	٧٣٦٨٥	١٣٢٢٣١				

اما بالنسبة لدور الطرق الجوية في تجارة البحرين الخارجية (الصادرات والواردات) فانها تقوم بدور فعال في نقل صادراتها ووارداتها الخفيفة الوزن (الجدول رقم —٣١ —) واهم تلك البضائع : الفضة والذهب والمجوهرات والنقد والالات ثم المواد السريعة التلف كالخضر والفواكه والزيوت النباتية (الدهون) بالاضافة الى الملابس الجاهزة والعطور

(١) حكومة البحرين — ادارة — الطيران المدني —(١٩٧٠) ملفاتها الخاصة ، المنامة

(٢) من المنشورات الخاصة لادارة المطار — حكومة البحرين ومكتب الاحصاء وادارة المالية



شكل رقم ٢٤ـ القادمون والمغادرون بمختلف الطرق إلى ومن البحرين في سنوات (٦٢ـ ١٩٧٠).

والاحذية ٠٠٠

هذا خاصة من اوروبا ولبنان ٠ وتقوم بعمليات الشحن والنقل خاصة شركتان للنقل الجوى ٠ اولاهما مؤسسة الخطوط الجوية البريطانية ثم شركة خطوط عبر المتوسط (لبنانية) ٠ والاولى لها رحلة واحدة اسبوعيا للشحن الى البحرين وهي في طريقها الى الشرق الاقصى ٠ اما الشركة اللبنانية فلها ست رحلات اسبوعيا من بيروت الى البحرين على اساس انه جزء (حلقة) من طريقها المبتدىء من لندن والدول الاوروبية الى الشرق الاقصى ، هذا بالاضافة الى نشاط بسيط لشركات نقل الركاب العراقية والشرق الاوسط والسعودية وطيران الخليج ٠

جدول رقم ــ ٣١ ــ تطور دور النقل الجوى في التجارة الخارجية للبحرين بالكجم في عدة سنوات (١)

الملاحظات	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٩	١٩٧٠
الواردات بالشحن الجوى	١٧٤٣٠٥٢	٢١٣٧٩١٤	٢٦٨٨٤٤٣	٣٢٧٤٧٩٩	٢٧٠٧٠٠٠
الصادرات بالشحن الجوى	١٨٣٣١٩٧	٢١٤١٤٣١	٢٢٠٠٩٤٨	٢٦٢٢٤٥٥	١٧٦٤٠٠٠

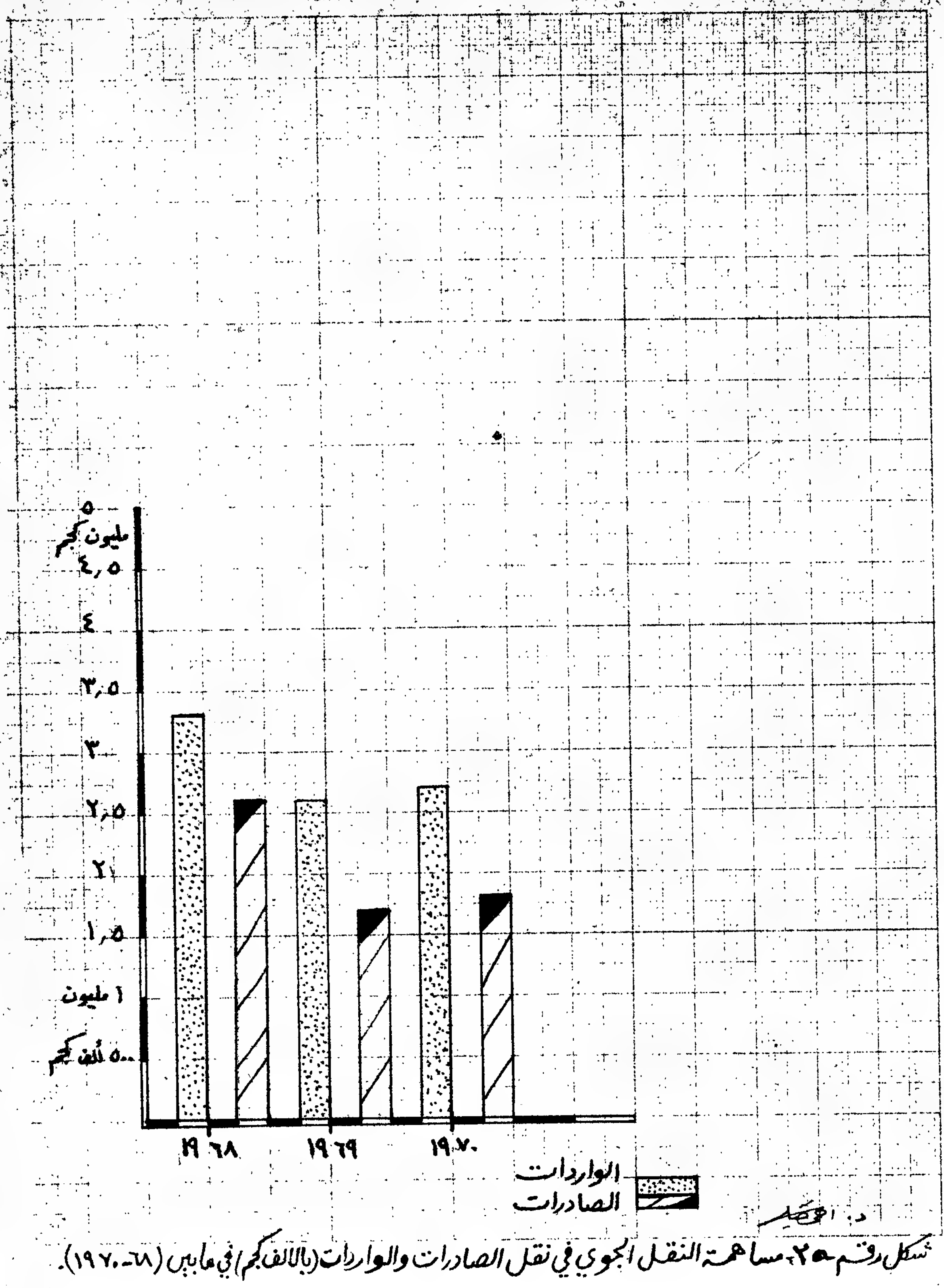
وما ذكر عن نوعية واردات البحرين بالطرق الجوية فانه ينطبق على نوعية صادراتها الى اسواق تجارة العبور وغيرها ٠ ويلاحظ على ارقام هذا الجدول ان دور النقل الجوى في تجارة البحرين بقسميها مستمر ومتطور تمشيا مع ارتفاع المستوى المعيشي الذى يتحمل تكاليفه ويتطلب مثل تلك البضائع ٠ كذلك نظرا للتطور العام في تجارتها الخارجية وما تعرضه الدول المورده من بضائع وما تحتاج اليه اسواق تجارة العبور (شكل رقم ــ ٤٠ ــ) ٠

اما عن الشركات العاملة على طرق البحرين الجوية فهي عديدة ومتمايزة في نشاطها ودورها ٠ والقانون هنا يشترط على الشركات العاملة على مطار البحرين ان يكون لها وكلاء تجاريون ، واهم الشركات :الكويتية ، الشرق الاوسط ، البريطنية ، الباكستانية ، الهندية العراقية ، السيلانية ، التشيكوسلوفاكية مع شركة طيران الخليج ٠(٢)

---

(١) حكومة البحرين ــ ادارة الجمارك ــ (١٩٦٩) ، تقريرها الادارى سنة ١٩٦٨ ، ص ٥٤ ٠
ــ دولة البحرين ــ وزارة المالية والاقتصاد الوطني ــ (١٩٧١) ، ص ٤٧ ٠

(٢) تاسست في ١٩٥٠ على اساس المشاركة بين من يرغب من حكومات الامارات العربية ومسقط مع مؤسسة الطيران البريطانية برأس مال تاسيسي قدره ٣٢٧,٧٥٠ دينارا . وان يكون مقرها مطار البحرين ٠ وتعطى جميع التسهيلات المشجعة من بريطانيا والحكومات المساهمة ٠



شكل رقم ٢٥، مساهمة النقل الجوي في نقل الصادرات والواردات (بالألف كجم) في مابين (٦٨-١٩٧٠).

مشاريع الطرق الجويـــــه :ـ

وهي هنا محدودة في عددها ونوعها لارتباطها بنوع هذه الطرق وفي هـذا البـلد الصغير المساحة والسكان وفي امكانياته الى توفرعنصر المنافسة من الاقطـار المجاورة فيما بعد الستينات • واهم هذه المشاريع •

١ ـ مشروع انشاء اكبر فندق سياحي في الامارات العربية اطلق عليه اسم فندق الخليج وفي سنة ١٩٦٩ تم تنفيذ المرحلة الاولى منه وعلى ان تتم الثانية في سنة ١٩٧١ ويمتلك نصف المشروع شركة طيران الخليج وهذا الذى خذا بالباحث ان يضعـه ضمن مشاريع الطرق الجوية •

٢ ـ ادخال الطائرات النفاثة ذات المحركين في شركة طيران الخليج منذ اوائـل سنة ١٩٧٠ على اساس استئجارها من شركة

٣ ـ مشروع توسيع المطار الدولي (١) والذى بدأ في سنة ١٩٧٠ على اساس مسايرته للتطور في صناعة الجمبو واستعمال احدث ما وصلت اليه الات الانزال والارشـــاد لمواجهة الطلب المتزايد على استعمال الطرق الجوية في النقل والتنقل الاقليمي والدولي •

وسيتسع المطار بعد انتهاء المشروع في اواخر سنة ١٩٧١ لثلاث طائرات جمبو مـع ست طائرات عادية ، وستكلف المشروع نحو ٥ر٢ مليون دينار ويعمل به نحو ٥٠ عاملا وموظفـا من ذوى المرتبات المرتفعة ولكن للاسف معظمهم من الايرانيين والبريطانيين • وقد تقرر افتتاح المطار في فبراير ١٩٧٢•

٣ ـ الطرق البحريـــــــه :ـ

تقع المواصلات البحرية هنا في مركز الاولوية بين طرق النقل في هذا البلد الجوى بالرغم من اختفاء حرفة الغوص ومنافعهـــا بقيت البحريـن ذات اهميــــة متزايـــد ه

(I) The Economit Intelligence unit(I970)'Annual supplement,London,P.I4

خاصة وان بها الموانيء الكبيرة الممتازة لرسو اى نوع من المراكب القادمة من اى اتجاه في العالم حتى اصبحت تعتبر الان مفتاح طرق الخليج البحرية عامة وبشكل خاص للطرق البحرية البريطانية في الخليج (١).

وهذه الاهمية اتية من مساهمتها ومن دورها في اقتصاد البحرين بفضل ما تتمتع به البحرين من عوامل طبيعية وبشرية سبق بحثها في اقسام هذا الفصل والفصل الاول من الباب الاول خاصة تطور اهمية الخليج العربي في النقل البحرى بعد استغلال النفط في بلدانه ومياهه حتى لقد بلغ عدد ما يمر من مضيق هرمز (مدخل الخليج) يوميا من السفن التجارية غير ناقلات النفط العملاقة ٥٨ سفينة ضخمة حمولتها ٧٠٠ر١٣٥ر١ طن من النفط والبضائع وهذا يزيد على ما يمر من مضيق دوفر في نفس المدة (٢) وكذلك انشاء زلاقات تصليح السفن والناقلات واخيرا قانون حكومة البحرين الذى يمنح التسهيلات العديدة للسفن الراسية على موانئها وبحارتها ثم تطويرها المستمر لموانئها ٪.كل هذا لكي تحافظ على شهرتها ومركزها التاريخي في الطرق البحرية وتتغلب على جميع العناصر المنافسة لها في امارات الخليج والسعودية والكويت.ولقد ثبت ان فتح او قفل "قناة السويس" يوءثر مباشرة على نشاط الطرق البحرية مع البحرين اذ ان فتح القناة ادى الى تقصير المسافة نحو النصف مع اوروبا الغربية والى اكثر من النصف مع جنوبها وشمال افريقيا كذلك ثبت ان اغلاقها يوءثر كثيرا على رفع اسعار وارداتها والى تقليل النشاط البحرى بينها وبين اقطار تلك المناطق وبالتالي تاثر دخلها المالي من خدمات الموانيء وغيرها ورغم اهمية هذه الظاهرة الا انه ينقصها الاحصاء والارقام .

اما عن الشركات الملاحية العاملة على موانيء البحرين، فقد تطور عددها وتخصصاتها مع تطور البحرين الاقتصادى بل وبلدان الخليج ثم تطور صناعة السفن والسلامة البحرية، فلغاية سنة ١٩٥٩ لم يكن يتعامل معها سوى خطين يعملان مباشرة وبانتظام.وبعد هذا التاريخ ازدادت الخطوط في عددها ونشاطها حتي اصبحت نحو ٢٠ شركة وخطا ملاحيا تربطها بجميع انحاء العالم البحرية (الجدول رقم — ٣٢ —) . ومن الجدير

---

(1) The GEOGRPHICAL MAGAZINE , VOL . I4. PP. 2 - IO .

٢) نشرة اعلامية من شركة نفط البحرين .

(2) BAHRAINTRADINGCENTER of the Gulf of Arabia .

ان جميع سفن تلك الخطوط تخضع اثناء وجودها في مياه البحرين الاقليمية لقانون حكومة البحرين . كما يشترط ان يكون لها توكيلات (وكلاء) تجارية والتي قدر عددها في سنة ١٩٧٠ بثمانية مكاتب سياحية للسفريات والتجارة ، هذا بالاضافة الي ناقلات النفط التى تتعامل مع ميناء ستره ومرسى النفط التابع لشركة النفط البريطانية والملحق رقم — ١ — يوضح الاسماء وكالات السفر والخطوط والشركات البحرية التي تتعامل مع موانيء البحرين ٠

اما بالنسبة للمواصلات البحرية بين البحرين والامارات العربية واقطار الخليج الاخرى فان هناك نشاطا متواصلا ومتزايدا بينهما عمادة اللنشاطت والمراكب الصغيره والمتوسطة الحجم، ونظرا لاهميته فقد خصصت له مينائي المنامة والمحرق ثم الرصيف الجنوبي من ميناء سلمان العميق ٠

اما نقاط المواصلات البحرية بين جزر البحرين العديدة ، فقد لاحظ الباحث انه نشاط ذو اهمية لا تذكر نظرا لان جميع الجزر المأهولة بالسكان تصل بعضها ببعض الجسور البرية التي تخدم عليها السيارات وهي جزر المنامة والمحرق وسترة ، اما باقي الجزر غير المأهولة فقد وضعت حكومة البلاد للوصول اليها بالبحر نظاما خاصا لمراقبتها اذ لا بد من اخذ اذن مسبق من الحكومة لزيارة اية جزيرة منها والاقامة بها ٠ وقد كان هذا النظام كاجراء مضاد للهجرة الايرانية السرية الى البحرين ومعاداتها لكيانها العربي هذا بالاضافة الى ان سواحل البحرين تتميز بضحولة مياهها وكثرة الصخور المرجانية التي تعترض السواحل وتسبب في خطورة الملاحة فيها ، بينما يخترق مياهها الاقليمية مجارى (اخوار) قريبة من السواحل تصلح للملاحة المحيطية الصغيرة ٠

(I) Smallist ocean going vessels .

(I) MELAMID, A. (I925) , "Palitical geagraphy of Trucial . oman and oatar," Geag . Rev . vol . xL I I I, P . I94 .

جدول رقم — ٣٢ — تطور عدد جميع انواع السفن المتعاملة مع م

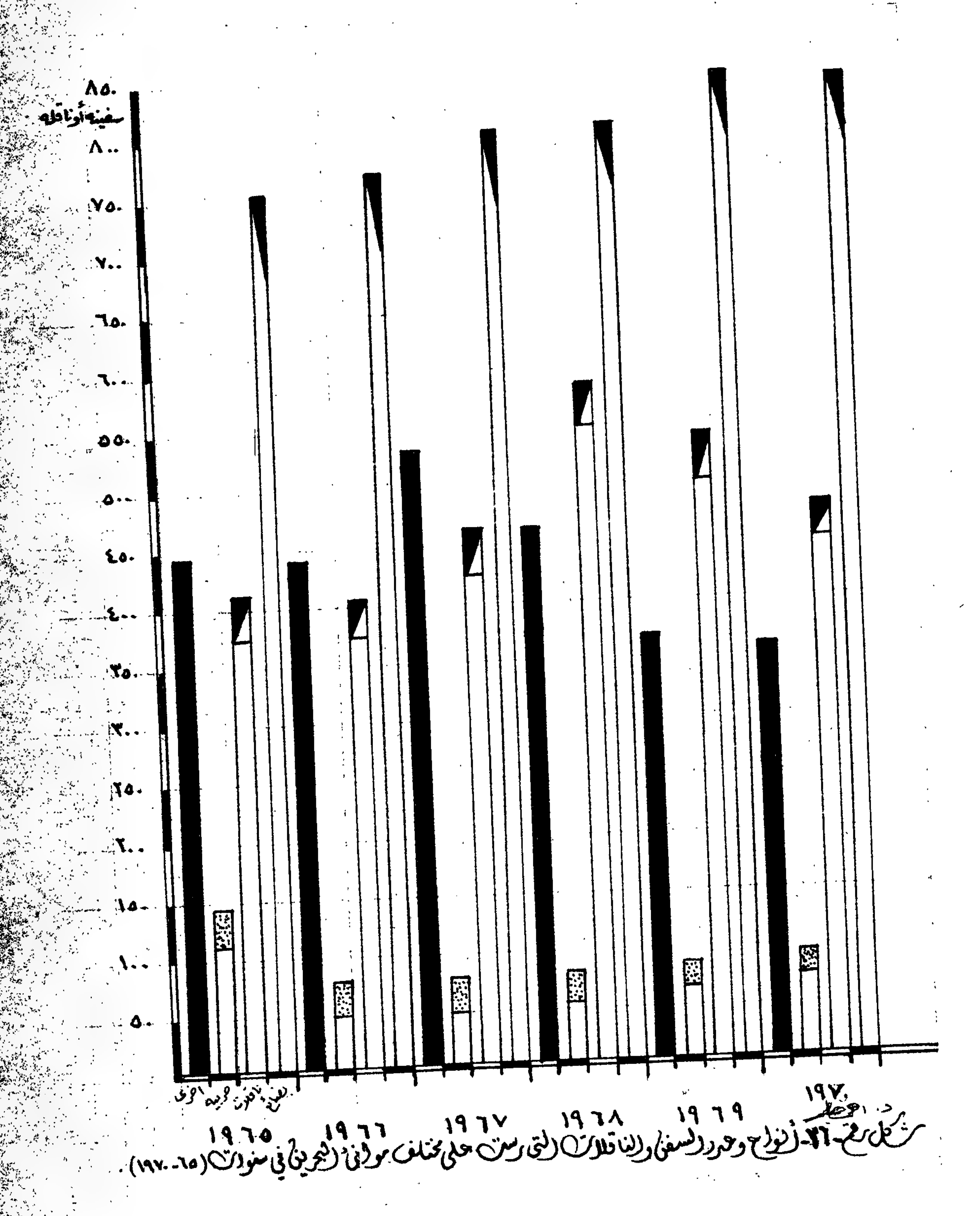
نوع الباخـــــــــره	الميـنـــــــــاء	١٩٦٣	٤
البضائـــــــع	سلمان التجارى	٤٧٨	٥
بضائع خاصة بشركة النفط	سترة للنفط	٦٦	٥
ناقلات النفط	ستره	—	٦
بواخر اخـرى	جميع الموانىء	٢٤٠	٠٢
سفن حربيـــــه	سلمان	—	١٥
مراكب وسفن صغيرة ولنشات	سلمان والمنامة	٩٤	٤٠
المجموع	جميع الموانىء	٨٧٨	٨٣
(—) لم تتوفر الارقام			

ويلاحظ على الجدول ان هناك زيادة مطردة وواض
في تلك السنوات كذلك في عدد المراكب واللنشات التي تتعامل مع
وموانيء الامارات العربية (شكل رقم — ٤١ —) بينما تتفاوت
سنة لاخرى .

اما عن دور النقل البحرى في تجارة البحرين الخارج
الاسد في نقل صادراتها ووارداتها (الجدول رقم — ٣٣ —) نت
التي صبغت تجارة البحرين وربطتها بهذا النوع من طرق المواصلا
الحديث المتطور اصبح لا ينافس في رخص تكاليفه في النقل والتنق
وكبر حجم طاقته وسرعته التي تأتي بعد القطارات بالاضافة الى
هنا من تسهيلات فالموانيء بانواعها والنواحي الادارية والجمركية
دورهم الفعال في هذه الطرق حين انشأوا ثماني مكاتب سياحية

---

(١) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء — (١٩٦٩) ٤ ص
لاحصاء ١٩٦٧ واحصاء ١٩٧٠ ص ٤٠ .



شكل رقم ٢٦- أنواع وعدد السفن والناقلات التي رست على مختلف موانئ البحرين في سنوات (٦٥-١٩٧٠).

مع خبرتهم الطويلة في التعامل مع المراكب • وغير ذلك من الاسس التي بحثت (شكل — ٤٢ —) • وعلية فان دور النقل البحرى هنا في تطور مستمر مما لا شك في استمرار اهميته حتى مع ازدياد نشاط النقل الجوى ولن يتأثر الا اذا نفذ مشروع الجسر البرى بين البحرين والسعودية والذى سيفتح المجال لمنافس جديد للنقل البحرى وهو النقل البرى السريع والرخيص من فوق ذلك الجسر المزمع انشاؤه ، هذا بالاضافة الى استمرار المنافسة من الموانيء المجاورة •

جدول رقم — ٣٣ — تطور النقل البحرى في التجارة الخارجية في عدة سنوات بالطن المترى (١)

الملاحظات	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
المستورد بالطن المترى (٢)	٢٠٧٩٠٢	٢٤٦٢٧٤	٢٦٣٤٤٨	٢٣٢٧٧٢	٢٢٨٣٣٢	٢١٧٣٧٤	٣٢٣٥١٩
المصدر بالطن	٩٦٠٢	١٢٦٩٨	١٢٦٤٤	٢٣٠٩٢	١٣٣٨٦	١٧١٢٨	١٢١١٧

الموانيء البحرانيـــــه /

لقد قامت في البلاد ومنذ القدم عدة موانـــيء ومراسي (بنادر) منتشـرة على سواحلها المأهولة لتوفير مختلف المتطلبات لسكانها ، وكان طبيعيا ان تواجـه بعض هذه الموانيء والمراسي الاهمال وهجرانها نظرا لعدم مسايرتها للتطـــور الحديث في النقل البحرى ولزيادة عنصر المنافسة في بعض الموانيء عنه في الاخـرى بالاضافة الى تدهور صناعة المراكب المحلية التي تتلائم مع تلك الموانيء واخيـــرا التطور الحضارى والاقتصادى الذى تعيشه البحرين باستمرار وسيعرض الباحث فيمايلي لاهم الموانيء ودورها الاقتصادى •

---

(١) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء — (١٩٦٨ — ١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٧ ومجموعة سنة ١٩٦٨ خلاصة عدة صفحات •

— دولة البحرين — وزارة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، ص ٤٠ •

(٢) الطن المترى يساوى بالمقياس ١٠٠ قدم مكعب من حجم غاطس السفينة •

١ — ميناء سلمان :

اختير موقعه على الساحل الشرقي لجزيرة المنامة جنوب العاصمة حيث توجد مياه خور القليعة العميقة ويتوفر له هنا الحماية من العواصف والتيارات لاحاطته بالصخور المرجانيـــــة الحامية له .

ويعتبر هذا الميناء بحق اكبر ميناء تجارى في الامارات العربية بل والكويت وشـــــرق السعودية (١) .

وقد بدئ في انشائه سنة ١٩٥٥ كمشروع لتنمية وتطوير المواصلات البحرية البحرانيـــة وتطوير اقتصادها وتقويته عامة ضمن مجهود الدولة لمواجهة الصراع الاقتصادى بين بلـــدان هذا الخليج الغاص بالنشاط الاقتصادى والتطور الحضارى منذ الاربعينيات وعلى المدى البعيد المربوط باحتياطى اقطاره من النفط ومن خيرات عائداته .

فقبل ذلك التاريخ كانت ترسو المراكب والسفن امام ميناء المنامة على بعد ٥ر٢ كم، ثـــم تنقل البضائع منها واليها بواسطة اللنشات او الصنادل الشراعية مما كان يعرض بضائعهـــا للبلل او السقوط في المياه وبالتالي تعرضها للخسائر المادية والدعايات المضادة . وفي سنـــة ١٩٦٢ كان قد انتهى من انشاء مشروع الميناء بامكانياته الفنية الضخمة والتي تتسع لســـت سفن كبيرة ذات غاطس ٩ أمتار بالاضافة الى مرسيين للسفن الحربية . وملحق به مخازن مساحتها ٢٣٢٥٠ متر مربع بالاضافة الى ٢٧٩٠٠ متر مربع مخصصة للتخزين الخارجي ، ومن ملحقات المشروع منطقة بحرية ضحلة مساحتها نحو ٥ كم٢ على اساس جعلها منطقة صناعية حرة (٢) .

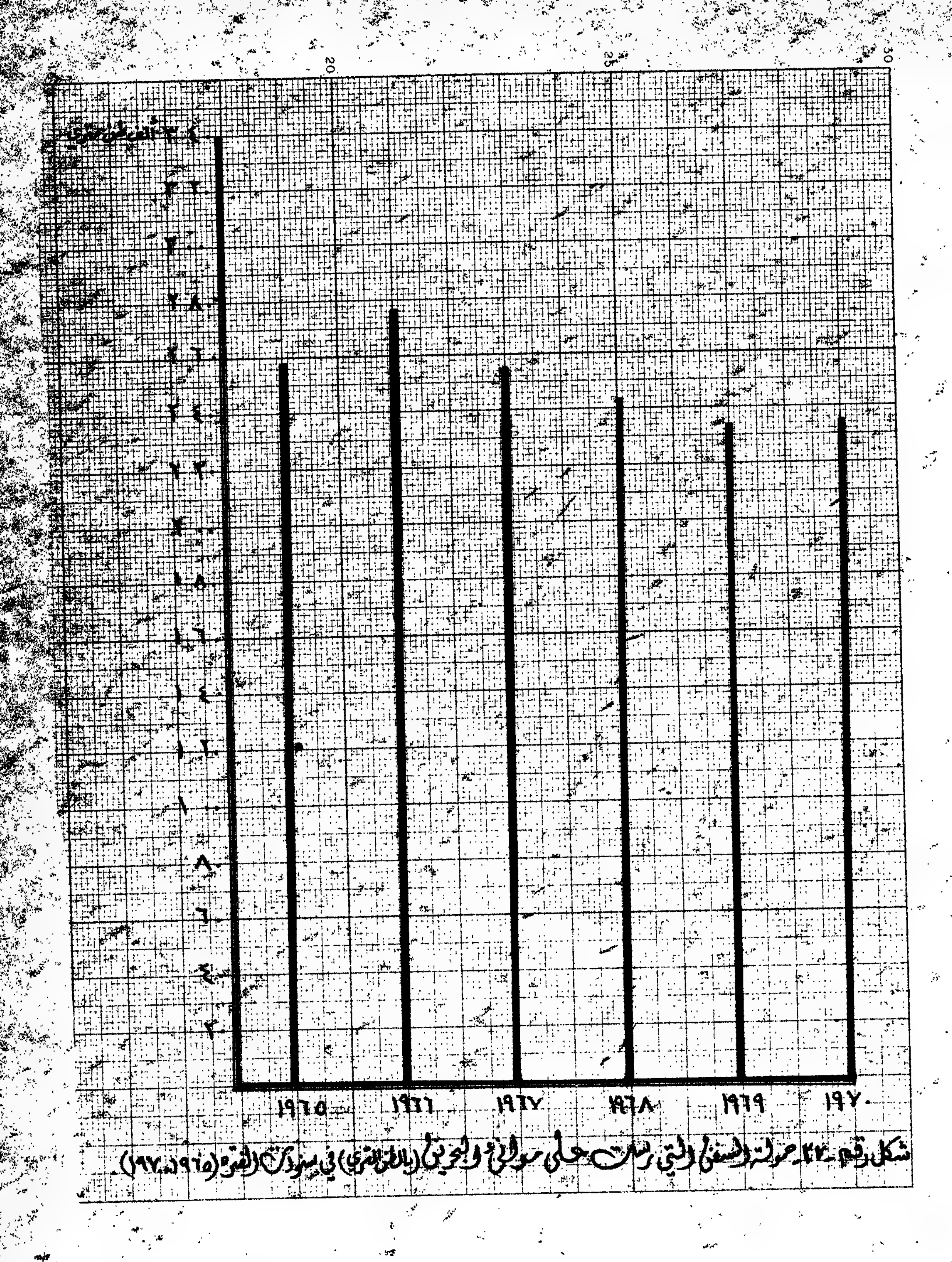
وبعد انتهاء المشروع اصبح من اهم معالم البحرين الاقتصادية الهامة حتى اذا نضبت ثروتها النفطية تبقى البحرين كما كانت مركزا تجاريا للخليج العربي .

فعن طريق هذا الميناء تستورد البلاد جميع وارداتها الثقيلة وبضائع الترانزيـــــت وجزءا كبيرا من وارداتها الاخرى (الجدول رقم — ٣٤ —) . يرسو عليها شهريا ما بين ٤٥ـ٥٠ سفينة في سنة ١٩٧١ وقد ادى انشاؤه الى ازدياد تعامل خطوط الملاحة البحرية مع البحرين . كما ادى الى ايجاد العمل المستمر لاكثر من ٦٠٠ عامل وموظف ، منهم ٩٨٪ من البحرانيين الذين كانوا يواجهون البطالة نتيجة لتدهور حرفتي الغوص والصيد البحرى عملهم الاساسي والتقليدى .

---

(١) من مناقشة اجراها الباحث مع رئيس ادارة الموانئ ، المنامة ، فبراير ١٩٧٠ .

(٢) بالتفصيل في الفصل الرابع . مناطق التوطن الصناعي — الباب الثاني .



شكل رقم ٢٣ - حمولة السفن التي رست على موانئ البحرين (بالألف طن متري) في سنوات الفترة (١٩٦٥-١٩٧٠)

جدول رقم — ٣٤ — تطور عدد البواخر وحمولتها في سنوات ١٩٦٨ — ١٩٦٩ ، ١٩٧٠(١)

السنه	عدد البواخر	الحمولة الساكنة بالطن
١٩٦٨	٥٣٢	٢٢٩٣٣٢
١٩٦٩	٥٦٣	٢١٧٣٧٤
١٩٧٠	٥٥١	٣٢٣٥١٩

ولتوضيح المزيد من اهمية هذا الميناء يرجع الى الجدول رقم — ٣٤ — الخاص بعدد السفن التي رست على هذا الميناء في عدة سنوات ٠

اما دوره في نقل المسافرين فلا شك انه بامكانياته وتسهيلاته الحالية اعطي الطمأنينة للراغبين في السفر بحرا ويساعد على تطور دوره في هذا النوع من النقل مشاركة بذلك ميناء المنامة في نقل المسافرين الى موانيء بلدان الخليج العربي (الجدول رقم — ٣٥ —) وهنا يبرز عامل مشترك بين هذين المينائين وهو عدم توفر احصاء منفرد لكل منهما بل المعمول به هو احصاء مشترك لعدد القادمين والمسافرين للبحرين عن طريق البحر ٠

جدول رقم — ٣٥ — تطور عدد القادمين والمغادرين في عدة سنوات.(٢)

السنة	القادمون	المغادرون	المجموع	السنه	القادمون	المغادرون	المجموع
١٩٦٢	٦٦٢٩٧	٦١٠٠٧	١٢٧٣٠٤	١٩٦٦	٦٤٩٩٨	٦٥٠٨٨	١٣٠٠٨٦
١٩٦٣	٦٨٠٩٠	٦١٥٣٠	١٢٩٦٢٠	١٩٦٧	٦٤٧٣٨	٦٢٢٢٨	١٢٦٩٦٦
١٩٦٤	٧٠٠١٢	٦٣٨٥٩	١٣٣٨٧١	١٩٦٨	٦٧٩٠١	٧٠٢٤٨	١٣٨١٤٩
١٩٦٥	٥٩٤١٥	٥٧٧٤٠	١١٧١٥٥	١٩٦٩	٦٥١٩٦	٦٣٠٨٤	١٢٨٢٨٠

ويتبين من هذا الجدول انها ارقام كبيرة وتقارب ارقام المسافرين بالطرق الجوية

(١) حكومة البحرين — ادارة الموانيء — (١٩٦٩) تقريرها الادارية السنوي ، المنامة
— دولة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، ص ٤٠

(٢) حكومة البحرين — ادارة الموانيء — من نشراتها السنوية الخاصة (منشورة) في تلك السنوات ، المنامة ٠

الواردة في جدول رقم — ٢٩ — ويأتي نصيب ميناء سلمان من هذه الارقام في الدرجة الثانية بعد ميناء المنامة النشيط في حركة المسافرين الى بلدان الخليج (شكل رقم — ٢٧ —)

٢ — ميناء المنامة : —

(الصورة رقم — ٨ —) وهو اقدم موانيء البلاد بل وموانيء اقطار الخليج العربية(١) وقد اقيم على حافة مياه الخليج المنامة الضحلة (— ٤ متر) امام شمال العاصمة ، وقد اختير له هذا الموقع منذ سنة ١٩٢٤ لسهولة مراقبته للمياه في شمال الامارة ولتسهيل روءية السفن القادمة والمارة لقناة الميناء ثم لوقوع سوق المنامة الهام في موءخرتها مباشرة .

ورغم تقدم البحرين واقطار الخليج الاقتصادى والحضارى حاليا فقد بقي هذا الميناء الثاني في البلاد بعد انتشاء ميناء سلمان نظرا لاستمرار اهتمام الحكومة تمشيا مع حاجة البلاد وتجارتها الهامشية مع الامارات العربية والسعودية . ويعاب على هذا الميناء مواجهته مباشرة وبدون حماية للرياح الشمالية والشمالية الغربية الدائمة ، كما يتأثر غاطسه كثيرا بمياه حركة المد والجزر النشطة هنا .

اما عن دوره في اقتصاد البلاد فهو يقوم بالدور الاكبر في تصدير البضائع "المعاد تصديرها" الى بلدان السعودية والكويت ثم الامارات العربية وايران كما ان البحرين تستورد عن طريقه جميع صادراتها من بلدان الخليج خاصة ايران والعراق ثم السعودية (الصورة رقم-٩-) ويعيب دوره هذا في التجارة الخارجية انه ليس له احصاء مستقل عن باقي الموانئ (اما دوره في نقل الركاب فهو يشترك مع ميناء سلمان في هذا النشاط وان كان هذه الميناء يتفوق في دورة في نقل الركاب خاصة من والى بلدان الخليج حيث النشاط المستمر لمراكب ولنشات الركاب وباجور ارخص (الصورة رقم —١٠ —) وقد قدر اجمالي مسافريه في سنة ١٩٦٧ بنحو ٦٢٢٢٨ شخص من مجموع المسافرين بحرا وعددهم ١٢٦٩٦٦ بينما بلغ عدد المراكب التي تتعامل معه سنة ١٩٦٧ نحو ٤٠٠ مركب و ١٠٤ صندل حديديا . ويعمل في خدمة هذا الميناء نحو ٠ عاملا وموظفا معظمهم من البحرانيين .

اما عن صلته بميناء سلمان فان السيارات هنا تنافس كثيرا أى نشاط ملاحي بينهما حيث تتوفر طرق السيارات الممتازة التي تصل بينهما بالاضافة الى توفر الوقود الرخيص ورغم ذلك فان بينهما تجرى حركة لا باس بها خلال مياه خور القليعة ينقل بواسطتها جميع مواد التموين الى ميناء المنامة المخصصة لذلك نظرا لقربهما من الاسواق والثلاجات التجارية .

وعليه فقد بقي ميناء المنامة نشيطا حتى بعد انشاء ميناء سلمان العميق نظرا

للتفاوت والاختلاف في اهدافهما وخدماتهما وبالتالي عدم توفر عنصر المنافسة بينهما .

٣ — ميناء ستره : —

يقع على الساحل الشرقي لجزيرة ستره شرقاً على مياه خور القليعة بحيث اصبح طول طريقه وفرضته ٤ر٨ كم (شكل رقم — ٣٥ —). ويعتبر هذا الميناء اول ميناء للنفط في اقطار الخليج العربية المنتجة للنفط نظرا لاقدمية اكتشاف واستغلال النفط البحراني وهو يتبع في ملكيته وتشغيله شركة نفط البحرين المحدودة ، فعن طريقه تصدر مشتقات النفط ويستورد الخام ومعظم الواردات التجارية لشركة النفط ، وللميناء فرصة Wharf تتسع لشحن ٤ — ٦ ناقلات حسب احجامها . كما الحق به اخيرا مرفأ صغير لاستعماله في اغراض الشركة المختلفة. وفي سنة ١٩٦٠ زود بجزيرة قادرة على استقبال ناقلتين حمولة كل منهما ٤٥٠٠٠ طن في وقت واحد . ويصل هذا الميناء بخزانات مصنع التكرير الواقعة في شرقي وسط جزيرة ستره ١٦ خطا من الانابيب تتراوح اقطارها ما بين ١٨ — ٥٠ سم تمتد لمسافة ٥ كم.(١)

اما عن دوره في اقتصاد البلاد فهو يحتكر شحن وتصدير نفط البلاد والنفط المعاد تصديره ثم استيراده لمعظم واردات شركة النفط من البضائع الاخرى كما انه اصبح من اهم معالم البلاد السياحية ويعمل به نحو ٦٥ موظفا وعاملا معظمهم من البحرانيين والباقي من البريطانيين والامريكان .

اما عن عدد الناقلات التي تعاملت مع هذا الميناء فهي في تطور مستمر متمشيا مع تطور الميناء الدائم ومع تطور مصنع تكرير النفط (الجدول رقم — ٣٦ —)

جدول رقم — ٣٦ — تطور عدد الناقلات القادمة الى البحرين في عدة سنوات (٢)

السنه	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
عدد الناقلات	٤٤٦	٤١١	٤٠٤	٤٦٢	٥٨٦	٥٤١	٤٨٠

(١) من مناقشة مع موظفيها البحرانيين ، عوالي ، ديسمبر ١٩٦٩ .

(٢) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٨ ، المنامة ، ص ٤٦ .

— دولة البحرين — وزارة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، ص ٤٠ .

ويلاحظ ان عدد الناقلات هنا يتحكم فيها حجم الصادر من مشتقات النفط والتي يتحكم بها حاجة اسواق كالتكس العالمية للنفط عامة واسواق شركة بابكو خاصة ثم باوضاع انتاج النفط في الشرق الاوسط .

مشاريع تنمية المواصلات البحرية :–

في الواقع ان انشاء ميناء سلمان هو اهم هذه المشاريع التي تمت وستظل على رأس مشاريع وسائل النقل عامة . اما المشاريع الاخرى فهي اما مجرد فكرة عند حكومة البحرين او مجرد عناوين او اسماء واهمها :–

مشروع الحوض الجاف Graving socks وستقوم الشركة البريطانية (فيكرز) والشركة اليابانية (كاواساكي) بالدراسات النهائية لامكان بناء هذا الحوض بتكليف من منظمة الدول العربية المصدرة للنفط وعلى اساس ان يستقبل هذا الحوض الناقلات من جميع الاحجام . وقد وضعت له تكلفة كلية نحو ٦٠ مليون دولار ، ويتوقع ان يبدأ العمل في انشاء الحوض في سنة ١٩٧٥ . وقد اقرت تلك المنظمة المشاركة في هذا المشروع بل وفي توزيع تكلفته عليها في ٣ مارس ١٩٧٢ . مشروع انشاء نظام المحاسبة والاحصاء الالي للنقل البحرى ، وقد اوكلت دراسة هذا المشروع الى شركة Sapan'd Mitsni ship Building EnG. والغرض من هذا هو ادارة وتحسين خدمة ناقلات النفط في الخليج عامة على اساس مساهمة كل حكومة في اقامته .

المواصلات السلكية واللاسلكيه :–

لا بد للباحث من التعرض لهذا النوع من المواصلات نظرا لدورها الهام في دخل واقتصاد البلاد ولعلاقتها بوسائل الانتاج ، هذا بالرغم من انها ملك وحكر لشركة البرق واللاسلكي البريطانية منذ سنة ١٩٣٤ بعد ان حلت محل الشركة البريطانية : شركة المواصلات العالمية الملكية المحدودة (١) .

مما جعل الجزء الاكبر من فوائدها المالية تذهب كصادرات بريطانية غير منظورة .

وللبحرين في هذه المواصلات اسبقية تاريخية بين جميع الامارات العربية حين انشيء

(I) HARRIS, C . P. (I969) , "The persion Gulf sub marine Telegraph I864 "The Geogrophical Journal Vol. I35- part 2 , London , P . I82 .

فيها الهاتف منذ ما قبل الحرب الاولى،كذلك نظام الاتصال اللاسلكي على يد "شركة البرقيـــات البريطانية" (فرع كراتشي) ولكن تحولت ملكيات هذه المواصلات الى الشركة الحالية في سنـة ١٩٣١ بعد اتفاقها مع حكومة البحرين.ومن هذا التاريخ يبدأ نشاط البحرين في هذا النوع من المواصلات ويتطور بالاتصالات مع الشارقة وعدن ثم حول العالم حتى اصبح لدى البحريـن امكانية الاتصال التليفوني واللاسلكي مع معظم انحاء العالم عن طريق محطاتها الخمسة • وفي سنة ١٩٦٠ ادخلت الشركة الاتصال البرقي والتلفوني اللاسلكي Leasle TelelgrapH .

وفي سنة ١٩٦٧ افتتح اول خط للتلكس ثم خط مواصلات من نوع V.H. F. مع السعودية ـ (الجدول رقم ـ ٣٧ ـ)

جدول رقم ـ ٣٧ ـ) نشاط المواصلات السلكية واللاسلكية في عدة سنوات (١)

نوع الخدمـــــات	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
عدد البرقيات بالالف كلمه	١٨٢٨	١٧٦٤	١٨٥١	٢٠١٦	٣٢٦٩	٢٢٠٢	١٤٨٠	٢٥٥٢
مكالمات التلكس بالدقيقة	١٠٥٢	٩١٧٤	١٠٨٦٩	١٧٦٥٨	٣٥٥٧٩	٤٨١٨٠	٧٥١٩٩	١١٣٧٣٩
مكالمات تليفون اللاسلكي بالدقيقـــــه	٥٢٥٤٠	٦٤٥٨٧	١٠٦٣٣٢	١١٣٢٤٣	١٣٥٨٨٦	١٣٣٣٨٣	٢٣٩١١١	٣٧٧٤٦
عدد التليفونات	٢٧٠٠	٣٣٠٠	٤٠٠٠	٤٧٥٠	٥٤٠٠	٥٧٧٩	٦٣٣٠	٧٤٦

ولا شك في ان ارقام هذا الجدول لدليل قاطع على تطور البلاد وتقدمـــا الحضارى والاقتصادى في الداخل ومع الخارج •

---

(١) شركة البرق واللاسلكي المحدودة (١٩٧٠) ، من منشوراتها الخاصـــة المنشورة ، المنامة •

ـ دولة البحرين ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ص ٤٨ •

وفي يوليه سنة ١٩٦٩ تم افتتاح وتشغيل محطة الاتصال بالاقمار الصناعية ومجالات خدماتها تمتد ما بين اليابان شرقا وانجلترا غربا اى ما مساحته $\frac{1}{3}$ الكرة الارضية ٠ وقد اقيمت المحطة في المنطقة الصناعية برأس زويد ٠ وقدرت تكاليفها نحو ٢٫٧٥ مليون دينار ٠

وفي منتصف سنة ١٩٦٩ ايضا تم انشاء محطة الاستطارة التروبوسفيرية او شبكة البث عبر الطبقة الهوائية المحيطة بالارض كما تم انشاء المحطة فوق جبل الدخان وتكلفت المحطة ٤٫٥ مليون دينار بحراني وهي في الواقع مشروع يكمل اهداف مشروع محطة الاتصال بالاقمار الصناعية ٠

آثار المواصلات السلكية واللاسليكية في اقتصاد البلاد ٠

يصعب على اى باحث الحصول على اى احصاء او ارقام حقيقية لدخلها ومساحتها الاقتصادية ٠ ذلك لما تتمتع به شركة هذه المواصلات من احتكار وحماية وتسلط ساعد على وجودها الحماية البريطانية ثم نصوص اتفاقية تشغيلها في البلاد ، ولكن الباحث يوجز فيما يلي آثارها الاقتصادية المتطورة ٠

١ ـ تدريب عشرات من ابناء البلاد على مختلف الاعمال الفنية المتصلة بهذه المواصلات ، وقد قامت الشركة بانشاء ثلاثة مراكز للتدريب بها نحو ٤٦ طالبا. ويتخرج هؤلاء كمهندسين متخصصين في الهاتف واللاسلكي. والمتفوقين منهم يرسلون الى مراكز الشركة في بريطانيا لتكملة تعليمهم ٠

٢ ـ تشغيل نحو ٤٥٠ من البحرانيين في مختلف الاعمال وبمرتبات عالية ، وبالتالي تخفيفها من مشكلة البطالة وعبئها على الدولة ٠

٣ ـ تدفع الشركة ما نسبته ٥ ٪ كضريبة جمركية على وارداتها من الاجهزة والمعدات ٠

٤ ـ الزامها بشراء معظم احتياجاتها من تجار البلاد اذا توفر ذلك ٠

٥ ـ اصلاح الشوارع والطرق التي تجرى فيها اعمالها ٠

٦ ـ تدعيم مركز البحرين الاقتصادى،حيث تعتبر توفر هذه الخدمات كعامل هام لكثير من الاعمال التجارية والصناعية الحالية ومن مشجعات استغلال رؤوس الاموال العربية والاجنبية فيها •

الاثر الاقتصادى لطرق النقل والمواصلات :

بعد بحث طرق ووسائل النقل والتنقل في البحرين لا بد من توضيح دورها في اقتصاد البلاد وحرف السكان ونشاطهم الاقتصادى كمايلي :ـ

اولا :ـ ففيما يخص الانتاج الزراعي :ـ

تقوم طرق السيارات خاصة بتوفير جميع خدمات النقل من والى الاراضي الزراعية في اى جزء من الجزر المأهولة حيث تمتد منها واليها الطرق المعبدة من الدرجة الاولى والثانية لتصلها بمراكز العمران واسواقها خاصة في مدن المنامة والمحرق ومدينة عيسى والرفاع •

ولقد ادى امتداد هذه الطرق الى تشجيع السكان على شراء واستصلاح مساحات من الاراضي القابلة للزراعة حتى اصبح من المالوف مشاهدة الطرق ومن حولها الاراضي الزراعية (شكل رقم ـ ٣٥ ـ) حتى لا توجد اراضي زراعية تبعد اكثر من كيلو ونصف عن ابعد طريق للسيارات في البلاد •

وقد تبين لنا حقيقة هامة ايضا أن المساحات الزراعية الاساسية والكبيرة في البلاد كانت السباقة في موضعها الطالي بينما تبعتها الطرق والدروب فيما بعد ذلك ؛ لان المناطق الصالحة للزراعة في البحرين محدودة واثمن في قيمتها المادية والاقتصادية من طرق السيارات في هذه الدولة الصحراوية،ثم لان الزراعة هنا اقدم بكثير من مقدرة دولة البحرين على انشاء هذه الشبكة من الطرق •

ومن الجدير بالذكر هنا ان خدمات جميع طرق السيارات هنا تقدم خدمات النقل للمزارعين واصحاب الاراضي بدون مقابل اواى تكلفة كالضرائب والرسوم مثلا وليس عليهم الا ان ينقلوا منتجاتهم بوسائلهم الخاصة.وتعلل توفر هذه الخدمات المجانية بان معظم

الاراضي الزراعية وغيرها هي ملك لامير البلاد وافراد "آل خليفه" وكبار التجار ممن لهم سلطة في الدولة .

ثانيا / فيما يخص الانتاج الصناعي :ـ

لا شك في ان طرق النقل من اهم العوامل البشرية اللازمة لقيام الصناعة وتوفير خدماتها حتى انه ليقال بان طرق المواصلات هي ضمن رأس المال الثابت العامل في تنشيط الصناعة وهنا في دولة البحرين تنتشر طرق السيارات في جميع ومن حول المناطق الصناعية في البلاد . كما انه لا تبعد اى منطقة من مناطق التوطن الصناعي اكثر من ١٧ كم عن موانيء البلاد ومطارها الدولي .

وبالتالي تقوم طرق ووسائل النقل البرى والبحرى واحيانا الجوى بتوفير جميع خدمات النقل للمصانع والورش الانتاجية. ورغم اهميتها هذه الا انها لم تحظ حتى الان باى دراسة احصائية عن دورها في قيام وتطوير صناعة البلاد . ويلاحظ على خدمات النقل البرى للصناعة هنا ان جميع مصانع المياه الغازية والفاؤات الصناعية ومصفاة النفط ومصانع الاثاث ومنتجات الالبان والثلج تمتلك سيارات النقل الخاصة بها والتي توفر لها جميع متطلبات النقل والتنقل .

ثالثا :ـ وفيما يخص التجاره :ـ

تقوم طرق المواصلات بدور الشريان للنشاط التجارى في البحرين وخاصة في نقل تجارتها الخارجية. ونظرا لتقدير دولة البحرين لهذه الاهمية والدور الاساسي الذى تلعبه طرق المواصلات في اوسع واقدم حرف سكانها . فقد اولتها ومنذ القدم عنايتها واهتمامها متمثلا في انشاء اقدم الموانيء العربية في غرب الخليج (ميناء المنامة) وتلا ذلك انشاء اكبر ميناء تجارى على هذا الجانب من الخليج (ميناء سلمان) وسبقها في ذلك انشاء مطار البحرين الدولي وشبكة كثيفة من طرق السيارات لتكمل خدمات هذين الميناءين والمطار مع داخل البلاد . ويخدم عليها نحو ٢٩٩٩ عربة بضائع بينما نقلت السفن الى البحرين في سنة ١٩٧٠

٥٠١٢٨٥ طن وحملت منها ٢٤٧٥٦ طن (فيما عدا النفط) من البضائع المعاد تصديرها وبعض المنتجات البحرانية ، اما النقل الجوى فقد نقل منها في سنة ١٩٧٠ ١٧٦٤ طنا مقابل نقله اليها في نفس السنة ٢٧٠٧ طنا (١). ويلاحظ انه ليست جميع الكميات الواردة خاصة بالاستهلاك البحراني بل ان الجزء الاكبر منها يعود للتصدير منها الى اسواق تجارة المرور التي اشتهرت بها البحرين بين الامارات والاقطار العربية في الخليج .

٣ — سياسة الحكومة الاقتصادية :—

يعتبر هذا العامل حجر الاساس ونقطة البدء في جميع وسائل الانتاج الاقتصادى في البحرين . اذ على سياسة ودور الحكومة هنا تتوقف نوعية ودرجة استغلال امكانيات البحرين الطبيعية والبشرية من حيث انواعها وتأريخ اشتغالها وتنميتها .

اما عن واقع السياسة الاقتصادية لحكومة البحرين حتى سنة ١٩٧١ فهي سياسة تختلف في مدى تدخلها وسيطرتها بين القطاعين الاقتصاديين البحراني وغير البحراني .

فبالنسبة للقطاع الخاص البحراني لا تتدخل فيه او توجهه بالمعنى الاقتصادى المتعارف عليه سواء في تخصصه او رأسماله وعمالته وجهة تسويقه منتجاته او مصدر خاماته (فيما عدا قيود على التعامل مع الدول الشيوعية واسرائيل) .

اما سياستها تجاه النشاط الاقتصادى الاجنبي . فان تسهيلاتها الادارية والمالية الممنوحة له والموضوعة من قبيل تشجيع رؤوس الاموال الاجنبية قد جعلت المؤسسات الاجنبية تبدو وكأنها حرة بدون قيود او شروط حازمة على تشغيلها او نشاطها. فشركة نفط البحرين المحدودة مثلا تنظم علاقاتها مع حكومة البحرين مجموعة من الاتفاقيات المتطورة مع مصلحة الطرفين ومع ما تتطلبه اسواق النفط العالمية . بينما يلاحظ ان هناك تسامحا من دولة البحرين مع جميع الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية البريطانية .

---

(١) دولة البحرين — وزارة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ص ٣٥ ، ص ٤٠، ص ٤٦ .

اما فيمايخص الشركات الاجنبيئة والعربية الاخرى العاملة في البحرين فتقوم حكومة البحرين بالتدخل فيها عن طريق مساهمتها المباشرة في رأس المال وتحديد نسبة يشغلها البحرانيون في عمالتها (١). ويتم ذلك عن طريق وضعها لتشريعات واحكام بواسطة القائمين على وزارتي المالية والاقتصاد الوطني والتنمية والخدمات الهندسية ثم بواسطة غرفة تجارة وصناعة البحرين .(٢)

وفيما يلي توضيح لدور دولة البحرين في مختلف حرف ونشاط السكان مع اهمية الرجوع الى الفصول الخاصة بها في متن الرسالة .

ففيما يخص الانتاج الزراعي

نجد ان سياسة الدولة الزراعية ودورها في هذا الانتاج الاقتصادى الهام يتمثل فيما يلي /

١ — في سنة ١٩٦٤ تم انشاء مركز للتجارب في اراضي تربة البديع والحقيبة قسم خاص بالزراعة. ويضم اقساما عديدة يختص كل واحد منها بناحية زراعية معينة . وفي اغسطس سنة ١٩٧١ اصبحت تسمى "بوزارة البلديات والزراعة". ورغم تسميتها هذه ومرور نحو ٧ سنوات على انشائها الا انها لا زالت تفتقر الى كفايتها من الاموال او الخبراء اللازمين لتوفير خدماتها لجميع الاراضي الزراعية . كذلك لا يوجد بها اى نوع من المختبرات والمعامل التحليلية .

٢ — تقوم هذه الوزارة بنشاط محدود في تسوية الاراضي الزراعية واعدادها للزراعة بمحاريث والالات مركز التجارب التابع لها مقابل دفع المزارعين للتكاليف فقط .

٣ — توفر هذه الوزارة انواعا عديدة من البذور والنقاوى والشتلات باسعار التكلفه بهدف ترغيب المزارعين البحرانيين وتشجيعهم على زراعتها حيث تتلقاها الدولة كهدايا من الشركات والمنظمات الزراعية .

٤ — استقدام الخبراء الزراعيين من منظمة الفاو والمنظمات الزراعية الاخرى وقد ثبت عدم جدوى مقدمهم للزراعة البحرانية لان نتائج ابحاثهم وتوصياتهم يصعب تنفيذها بل توصيلها الى المزارعين هنا .

---

(١) بالتفصيل في الفصلين الثالث والرابع — الباب الثاني .

(٢) بالتفصيل الفصل الاول — الباب الثالث .

(٧٧٠٦) نسمة منهم

٥ — الاهتمام بحالة السوق المحلية لتنظيم العلاقة بين المزارعين المنتجين وبين المستهلكين — عن طريق وضعها توصيات وقوانين تهتم بالتسويق .

٦ — توفيرها للاسمدة الكيماوية وبيعها باسعار التكلفة ومع ان كميتها محدودة الا ان هذا العمل يعتبر من افضل اعمالها اتجاه الانتاج الزراعي هنا ؛

٧ — نشاطاتها في مقاومة الافات والحشرات ويتم هذا بناء على طلب صاحب المزرعة بواسطة قسم مكافحة الحشرات والامراض النباتية بالوزارة مقابل دفع المزارعين التكلفة فقط .

٨ — توفير وسائل النصح والارشاد الزراعي والبيطرى عن طريق الزيارات المتكررة وتوزيع النشرات ؛ ولكنها تقابل بالرفض والاهمال من غالبية المزارعين الذين تسودهم الامية والتقاليد الزراعية البالية .

٩ — القيام بتجارب زراعية على انواع الخضر المحلية والاوروبية ونباتات الاسوار والحدائق وقد تبين ان نتائج معظمها عقيمة بعيدة عن حاجة الفلاح الحقيقية ولا يستفيد منها الا عدد قليل جدا من المزارعين .

١٠— انضمت البحرين رسميا في سنة ١٩٦٧ الى منظمة الفاو ؛ وحتى سنة ١٩٧٠ لم تستفيد زراعتها عمليا من هذه العضوية بالرغم من مطالب البحرين العديدة للعون والمساعدة خاصة في دراسة التربة والافات ومشكلة المياه الجوفية (١)

١١ — انشاؤها للمستشفى البيطرى في قرية البديع ؛ وكان نشاطه محدودا حتى سنة ١٩٧١ لنقص امكانياته المالية والفنية ثم لبعده عن اماكن تربية الحيوانات في جزيرتي ستره والمحرق .

١٢ — اشرافها على حفر الابار في مختلف الاراضي الزراعية من حيث عمقها وعددها ومساحة اراضيها .

١٣ — ايجاد نظام المزارع التعاونية بقصد تطوير زراعة الخضر وتنظيم عرضها في الاسواق المحلية (٢)

---

(١) (I) Gover NMENT OF BAHRAIN (1969) Report of Bahrain to the F . A.O – Ro ME, Manama .

(٢) بالتفصيل في الفصل الاول — مشاريع التنمية الزراعية — الباب الثاني .

ويلاحظ على خطوات دور حكومة البحرين في الانتاج الزراعي انها ليست على مستوى كفاية الزراعة التي تواجه حاليا خطر تدهورها• وهنا لا بد من ذكر عيوب دولة البحرين وسياستها الزراعية فيما يلي :ـ

١ ـ انها تسمح لقيام عنصر المنافسة الجريئة من الواردات الزراعية الاجنبية والعربية في اسواقها المحلية على مدار ايام السنة ،خاصة وان المنتجات الزراعية المحلية اقل اغراء في انواعها وطريقة عرضها بل وفي ارتفاع اسعارها •

٢ ـ عدم جدية الدولة في تطبيق معظم قوانينها الزراعية وخاصة تجاه افراد العائلة الحاكمة وكبار التجار الذين يملكون نحو ٩٥٪ من مساحة الاراضي المزروعة •

٣ ـ عدم استفادتها وخاصة وزارة البلديات والزراعة من نتائج زيارات وابحاث من تستقدمهم من الخبراء الزراعيين وذلك لعدم توفر الخبرة الفنية لدى مسئوليها لملاحقة ومتابعة تلك النتائج والابحاث •

٤ ـ ليس في نية الدولة حتى ايامنا هذه اجراء دراسة على تربة جزرها وخاصة ما يزرع منها •

٥ ـ ليس هناك اى اهتمام منها لتطوير دراسة مصادر ووسائل استغلال مياه الرى اهم عوامل الانتاج الزراعي هنا ، بالرغم من تعدد مشاكلها (١)•

٦ ـ عدم انشائها مدرسة زراعية او وضع منهاج زراعي يدرس في مدارسها المتوسطة والثانوية الحالية لكي توفر ذوى الخبرة في الزراعة من ابناء البلاد الذين تحتاجهم برامج التطوير •

٧ ـ غياب حكومة البحرين تماما عن النشاط المالي الزراعي اى انها لا ترعى اى نظام للتسليف او التعاون المالي لسد نقصه عند معظم المزارعين حتى اصبح مشكلة زراعية خطيرة •

فيما يخص صيد البحر :ـ

ويقسم دور الحكومة هنا الى قسمين دورها في صيد الاسماك ودورها التاريخي

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول ـ عوامل الانتاج الزراعي ـ الباب الثاني •

في حرفة الغوص • اما في صيد الاسماك فلم يكن لها وحتى ايامنا هذه سنة (١٩٧١) دور فيما عدا انها قامت في سنة ١٩٦٨ بانشاء مكتب الاسماك الذى الحق في سنة ١٩٧١ بوزارة المالية والاقتصاد الوطني وزودته بموظفين احدهما خبير بريطاني والاخر كاتب بحراني بقصد دراسة وتطوير ابحاث الثروة السمكية ثم تسويقها في الاسواق المحلية ثم اجراء مسح للثـــروة السمكية في مياه دولة البحرين الاقليمية لمعرفة انواع كمية ومناطق تكاثرها. وحتى كتابة هذه الرسالة لم يقم هذا المكتب الحكومي المتخصص بعمل اى دراسة او ابحاث. كذلك لا يمكن فرض اى رقابـــة على اسواق السمك المحلية او على نشاط صيدها لعدم توفر اى قانون ينظم هذه الحرفة كالخروج الى الصيد وتحديد مناطق او احصاء المصادر منها •

وفي حرفة الغوص كان لدولة البحرين في مختلف مراحل هذه الحرفة ذات الشهـــرة تدخل وسياسة خاصة متطورة على شكل قوانين وتشريعات كفيلة بصيانة هذه الثروة الطبيعيـــة الهامة •• وللمحافظة على سمعة البلاد التاريخية والتقليدية في انتاج اللؤلؤ وتجارته •

ومن هذه القوانين ان للحاكم الحق في اصدار قرار يحدد موعد موسم الغوص ثم موعد انتهائه ، كما حظرت دولة البحرين استيراد اللؤلؤ الصناعي الياباني والامريكي للحفـاظ على مكانة لؤلؤها الطبيعي •

وقد عينت عدد من الكتاب البحرانيين للاشراف على عمليتي بدء الموسم (الركبه) وانتهائه (القفال) • ولتصفية الحسابات بين اصحاب المراكب (النواخذ) والعاملين عليها وتجار اللؤلؤ ولتحديد مقدار الفائدة على القروض التي يقدمها التجار للنواخذ • كما اجبرت كل غواص على عمل دفتر خاص به يسجل فيه ديونه ودخله في كل موسم غوص • بالاضافة الى انشاء مجلس لتجار اللؤلؤ للاشراف على تصنيع وتجارة اللؤلؤ ، كما عملت جاهدة للقضاء على نظامي الالتزام والاحتكار بين الغواصين واصحاب المراكب ، كما انشأت محكمة للسلفيات لتنظر فـــي الاخلال بعمليات السلف بين التجار والنواخذ ثم الغواصين • كما انها فرضت ضرائب بسيطة لغرض توفير مصروفات الحماية التي توفرها الحكومة في جميع مناطق المغاصات ومراكب الحراسة •

كما اصدرت حكومة البحرين في سنة ١٩٢٥ امرا بالغاء استخدام النشات الالية او اى وسيلة حديثة للغوص • كما انها كانت تشرف على ارسال عدد من القوارب المجهزة بالادوية والعلاج والتمريض المجاني للتجوال بين مراكب الغوص وتوفير المستلزمات الطبية الاخرى لهم • ومن الجدير بالذكر ان جميع هذه الاجراءات اوقفت على اثر تدهور هذه الحرفة وتوقف اعمالها على ان تعيد العمل بها حال اعادة النشاط اليها •

وفيما يخص الانتاج الصناعي :ـ

ان دور حكومة البحرين تجاه الصناعة البحرانية مستجد في مفهومه وعمله • فحتى سنة ١٩٥٨ لم يكن لها بدوائرها اى سلطة او علاقة بحرف الصناعة رغم اهميتها الاقتصادية،ويستثنى من هذا التعميم انشاؤها مدرسة الصناعة الثانوية للبنين في مدينة المنامة في سنة ١٩٣٦ بقصد توفير المهنيين المدربين على الورش وبعض الصناعات والاعمال الميكانيكية ثم توفيرها التيار الكهربائي كمحرك لتلك الورش والمصانع منذ سنة ١٩٤٠ واستمرت سياستها ودورها في الصناعة محددين الى قرب الستينات حين بدأت حكومة البحرين تتدخل مباشرة في النشاط الصناعي برأسمال خاص وبسن التشريعات المنظمة للصناعة وبانشائها مؤسسات حكومية تساعد على تطويرها واهمها مايلي :ـ

١ ـ المنطقة الصناعية الحره (١).

٢ ـ كلية الخليج الصناعية : وهي من ابرز ما قامت به حكومة البحرين لخدمة الصناعة البحرانية منذ سنة ١٩٧٠ حتى قبلت اول دفعة فيها من ابناء البلاد في مختلف التخصصات الصناعية والعلمية • وقد تم انشاؤها بالاتفاق والتعاون بين دولتي البحرين وابوظبي ثم بريطانيا • بالاضافة الى مساعدات شركة نفط البحرين في انشائها وادارتها مدة سنتين • واهم اقسام تخصصاتها : الكهرباء ، هندسة ، الالات ـ

---

(١) بالتفصيل في الفصل الرابع ـ مناطق التوطن الصناعي ـ الباب الثاني •

والسيارات والمركبات ، الهندسة المدنية والانشاءات ،ادارة الاعمال والادارة العامة •

٣ — المدارس الصناعية :— ويوجد منها في البلاد مدرستان ثانويتان ،ومدة الدراسة بهما خمس سنوات ويمكن خفضها للطالب الى ثلاث سنوات ، تمنح شهادة دبلوم الصنايـــع المتوسط • وتقوم اقدم هاتين المدرستين منذ سنة ١٩٣٦ بتوفير جزء من حاجة البلاد من المهنيين ،وقد بلغ عدد طلاب المدرستين في سنة ١٩٧٠ ٧٠٠ طالب يتخرج منهم سنويا ١٥٠ خريجا ،ويضاف اليهم طلاب الاقسام المسائية والتي تخصص للعمال الفنيين في مختلف التخصصات •

٤ — مكتب الانمـــاء :— وهو احد اقسام وزارة المالية والاقتصاد الوطني فيما بعد الاستقلال بينما كان قبل ذلك تابعا لدائرة المالية • انشيء في سنة ١٩٦٦ لغرض الاتصال بالشركات والبنوك الحكومية العربية والاجنبية لتشجيعها على تشغيل رؤوس اموالها وخبراتها فـي حركة التصنيع النامية في البحرين • كما يقوم بالاتصال بالمؤسسات الصناعية والورش القائمة فعلا في البلاد لتقديم النصح والارشاد اليها ثم توفير الخبرات الاجنبية لها • وقد وجد انه مكتب روتيني مليء بالدعاية لا بالعمل بسبب نقصه بالخبرة والمتخصصين •

ويقوم هذا المكتب بتبني سياسة الحكومة الجديدة اتجاه التصنيع ومفادها الاعفـــاءات الجمركية والرسوم وحرية تنقل الاموال سواء في الارباح اورأس المال الاساسي وتوفير الدولة طـــرق السيارات وخدمات الكهرباء ومياه الشرب والغاز الطبيعي التي تحتاجها الصناعات القائمة اومشاريعها بل والمساهمة المباشرة للحكومة في رؤوس اموالها لتوفير الطمأنينة لها ،بالاضافة الى توفيرها الـــى جميع متطلبات الامن والبلاد • وسن تشريعات هادفة الى توفير الايدى العاملة البحرانية وغيرالبحرانية اللازمة لهذه الصناعات •

وفيما يخص النشاط التجارى :

لم يتعد دورها في هذه الحرفة السكانية التقليدية في الماضي سوى فرض ضريبة مقدارهـا ٥٠٪ على الاعمال التجارية Merch endise (١) اما في ايامنا هذه فقد انشأت حكومة البحرين

(I) AHAND BOOK OF ARABIA, VOL. I, P. 3I4 .

عدة تنظيمات تجارية منحتها التسهيلات المالية والادارية كما يلي :ـ

ففي مجال امارات دولة الامارات العربية المتحدة تستمر مساعي حكومة البحرين لديها من اجل زيادة التعامل المالي والتجارى معها وعقد اتفاقيات معها ،ثم المشاركة في نظام مالي موحد خاصة مع امارة ابوظبي • كما تقوم دولة البحرين منذ سنة ١٩٥٨ بالاهتمام باقامة المعارض التجارية والصناعية والزراعية في مدينة المنامة على اساس مرة واحدة كل سنتين ، كما انشأت دائرة تسمى بدائرة الموانيء والجمارك واصبحت فيما بعد ذلك جزءا من وزارة المالية والاقتصاد الوطني •

وفي نسة ١٩٥٨ افتتحت في منطقة ميناء سلمان اول منطقة للتجارة الحرة في دول الخليج العربي ، وقد ساعدت على تنشط تجارتها مع دول المنطقة خاصة تجارة العبور والبضائع المعاد تصديرها (١) و•

وتقوم حكومة البحرين بتوفير الاموال اللازمة لتنشيط التجارة عن طريق مساهمتها ودعمها المستمر لسيولة بنك البحرين الوطني ومساهمتها برؤوس اموال عدد من المؤسسات التجارية والصناعية

وفي مايو سنة ١٩٦٣ افتتح في البلاد فرع لمكتب مقاطعة اسرائل • كذلك اسست في سنة ١٩٦١ ادارة السجل التجارى تمشيا مع سياسة الدولة الهادفة الى رفع شأن هذا النشاط الاقتصادى التقليدى لسكانها وتدعيم الثقة بالتاجر البحراني واثبات حرفته •

واخيرا تقوم حكومة البحرين برعاية وتنظيم مجموعة من المجلات والكتيبات التجارية المختصة بخدمة وتوضيح اوضاع التجارة البحرانية في الخارج ، وان كانت صبغة هذه الكتب صبغة اعلامية •

وفيما يخص النشاط السياحي :ـ

لقد خطت حكومة البحرين خطوات واسعة نحو تشجيع هذا النشاط المستجد ومساهمتها المباشرة في نشاطه ومقوماته • اذ تحاول منذ منتصف الستينات تقريبا وبمختلف وسائلها تغيير النظرة التقليدية للبحرين ، من بلد اللؤلؤ والنفط الى بلد السياحة والصناعة والاقتصاد الحديث القوى فانشأت قسما خاصا للسياحة تابعا لوزارة الخارجية والاعلام ، ليقوم بالاتصال بالسياح والزوار في البلاد

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول ـ التجارة الخارجية ـ الباب الثالث •

وخارجها ، كما انها توفر جميع التسهيلات الادارية والمالية امام الزوار وركاب المرور، اذ يسمح لهؤلاء يدخول البلاد بدون سمة دخول مسبقة ويمكن اعطاؤها له في ميناء الوصول ، كذلك يحق لرعايا دول الخليج العربية دخول البحرين بدون اى قيد او شرط ، بالاضافة الى سرعة الاجراءات الجمركية عند الدخول والغائها عند الخروج ثم توفير وتسهيل الاجراءات المصرفية وتوفير مؤسساتها في جميع الموانيء واسواق البلاد . كما تسمح لجميع بحارة الناقلات والسفن التجارية والحربية الراسية على موانئها او القادمة للتصليح او حتى المارة بمياهها ان ينزلوا الى ارضها وحريتهم في التجوال وشراء جميع ما يحتاجونه وتسهيل مواصلاتهم والاجراءات الصحية الوقائية . كما تقوم دولة البحرين بتوصيل المناطق السياحية بطرق معبدة للسيارات وتوفير المياه والكهرباء والحراسة لها .

٤ ـ الاسواق : ـ

ويقصد بها هنا اسواق البحرين المحلية بانواعها ثم اسواقها في اقطار تجارة العبور البحرانية ولا شك ان هذا العامل البشرى من اهم الاسس الاقتصادية تاثيرا على جميع حرف السكان ونشاطهم الاقتصادى ، كالزراعة وصيد البحر والنفط والصناعة والنشاط التجارى .

فالاسواق المحلية البحرانية مربوطة بعدد السكان المتطور طبيعيا وغير طبيعي والذين بلغوا في سنة ١٩٧١ ٢١٦٫٧ ألف نسمة (١) ثم مقدرتهم الشرائية ومستواهم الحضارى . فالبحرين تعتبر فعلا على رأس الامارات العربية في عدد سكانها بل تفوقها جميعا ، بينما بالنسبة لانتاج النفط واحتياطيه تأتي في نهاية المنتجة للنفط منها مما ادى الى صغر نصيب البحراني من عائدات نفط بلاده وقلة فرص عمله في مؤسسات استغلال النفط هنا . وبالتالي انخفاض مستواه المعيشي ودخله بالنسبة لجاره في دول قطر والكويت وابو ظبي ..

والاسواق البحرانية المحلية تتفاوت فيما بينها من حيث بضائعها وكمية المبيع منها ونوعية ايديها الشرائية . فهناك سوق المنتجات الاستهلاكية والنقدية ذات المستوى المرتفع في اسعارها وعدد نوعية ايديها الشرائية . وهي تتركز في مدن المنامة وعوالي ثم المحرق . وتحصل هذه الاسواق بسهولة على جميع حاجات محلاتها التجارية من الايدى العاملة والبضائع دون عناء او اضافات في النقل او الاسعار .

اما الاسواق ذات المستوى الاستهلاكي المنخفض من حيث انواع بضائعها فتنتشر في باقي بلدان وقرى البلاد متمشية مع انخفاض المستوى المعيشى العام لسكانها وفقر مقدرتهم الشرائية المربوطة بالفلاحين والعمال والصيادين وبحارة المراكب الشراعية .

(١) دولة البحرين ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ، ص ٦ .

وعلى هذين النوعين من الاسواق تعتمد المنتجات الزراعية والصناعية المحلية دون اخذها في الاعتبار للاسواق الخارجية الا في بعض المنتجات الصناعية كالبلاستيك والفخار واكياس الورق والمراكب والحلويات والسكاكر والتي تصدر الى اسواق شرق السعودية وقطر وابو ظبي ودبي بواسطة طرق الملاحة الهامشية واحيانا بالطائرات ·

اما النشاط التجاري الخارجي فالواردات البحرانية تضع في اعتبارها بالاضافة الى متطلبات الاسواق المحلية ايضا متطلبات اسواق تجار البحرين في دول الساحل الغربي للخليج العربي · مما زاد كمية وحجم واردات البحرين وقيمتها (١)

وقد لاحظ الباحث انه فيما بعد منتصف الستينات استجد عنصر المنافسة لتجارة البحرين في اسواق تجارة عبورها حين ظهر تجار من تلك الاقطار بنزعة الاستقلال اوالاستغناء عن وساطة التاجر البحراني بينهم وبين مصادر البضائع التي يوردها لهم التاجر البحراني فاقاموا لانفسهم وكالات وتوكيلات تجارية وصناعية وبالتالي اعتمدوا على انفسهم لتوريد الجزء الاكبر مما يحتاجونه ومن ثم الاستغناء بالتدريج عن الوساطة التجارية للبحرين وتجارها وقد ايدهم في ذلك موظفو حكوماتهم في الموانيء والوزارات المختصة ·

وفيما يخص علاقة الاسواق بوسائل ومظاهر الانتاج الاقتصادى البحراني فقد اشير الى بعضه في فصول الرسالة اللاحقة ، بينما فيما يلي تفصيله في اكثر حرف السكان تاثرا به :_

ففيما يخص الزراعة :_

================

ان تسويق المنتجات الزراعية البحرانية يختلف في ايامنا هذه (١٩٧١) عماكان عليه قبل الثلاثينات · ففي الفترة السابقة كان هناك فائض منها عن الحاجة المحلية البحرانية لتصديره الى شرق السعودية والامارات المتصالحة بواسطة المراكب البحرية ومع هذا فلم يعتن بارقامه واحصائه في تلك الفترة ·

اما فيما بعد الثلاثينات فقد اصبح تسويقها حكرا على الاسواق البحرانية نتيجة لتدهور كمية الانتاج الزراعي (٢) ثم للزيادة السكانية الطبيعية وغير الطبيعية حتى اصبح ارتباط الكميات باسواق البحرين تقليدا مزمنا لا يمكن اشراكها باسواق غير بحرانية مع اهمية الاشارة الى ان الاسواق البحرانية لا تتلقى جميع حاجاتها من المنتجات الزراعية المحلية بل تضطر في معظم ايام السنة الى الاستيراد من الخارج ·

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول _ التجارة الخارجية _ الباب الثالث ·

(٢) بالتفصيل في الفصل الاول _ المحاصيل الزراعية الباب الثاني ·

ورغم اهمية هذا العامل في الزراعة الا انه لا تزال تنقصه الارقام والاحصاءات مما يشكل عائقاً امام اتخاذ الاسواق المحلية كاساس في وضع خطة انمائية زراعية ، بالرغم من وجود قسم للتسويق في وزارة البلديات والزراعة ولكن افتقاره الى الخبرة والميزانية الكافية حد من نشاطه .

وتواجه الدارس لاسواق المنتجات الزراعية البحرانية مشكلات عديدة اهمها :ـ

١ ـ سيطرة عدد من التجار على تجارة المنتجات الزراعية المحلية والمستوردة حتى اصبحوا بمركزهم المتسلط هذا يمثلون مشكلة تسويقية يستعصى حلها نظرا لمكانتهم عند القائمين في وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

٢ ـ عدم تعاون المزارعين المنتجين وكذلك اصحاب الاراضي مع موظفي قسم التسويق في وزارة البلديات والزراعية . اما خوفا من ان تكون مقدمة للضرائب او لعدم ايمانهم بفائدة اعمال هذا القسم .

٣ ـ حرية استيراد المنتجات الزراعية الطازجة المعلبة باى كمية بالرغم من وجود تشريعات حكومية تحد من الاستيراد ولكنها معطلة لتوفر عنصر المحسوبية .

ورغم هذه المظاهر السلبية في اسواق المنتجات الزراعية ، فان قسم التسويق لا يزال جادا وبامكانياته المحدودة لتحسين وضع هذه الاسواق عن طريق اتصاله بشركة النفط وقيادة القاعدة الامريكية البحرية ووكلاء المراكب التجارية وناقلات النفط وشركات الطيران المارة بالبحرين من اجل ايجاد مجالات جديدة ومنظمة لتسويق المنتجات الزراعية البحرانية .

اما فيما يخص اسعار تسويق المنتجات الزراعية الطازجة فهي ذات معدلات مرتفعة الى حد لا مثيل له في اى من السعودية وقطر ودبي ، هذا فيما عدا اسعارها المنخفضة في مواسم قطفها ؛

وفيما يخص الصيد البحرى :ـ

وهنا تعود الازدواجية في نوعية اسواق حرفتي صيد الاسماك والغوص الممثلتين لاعمال الصيد البحرى هنا فبالنسبة للاسماك ، تعتبر هذه بانواعها من المتطلبات الغذائية الاساسية في اسواق البحرين كما هي ايضا في اسواق جميع الامارات العربية والكويت كبلدان بحرية تفتقر اساسا الى اللحوم الحيوانية المحلية .

وقد بلغت من الاهمية في الاسواق المحلية حتى انها اصبحت من التقاليد المتعارف عليها في جميع وجبات سكانها وخاصة الوسطى منها . وكان طبيعيا ان ينتج عن هذا قيام

اسواق بحرانية تقليدية لجميع الاسماك الطازجة والمجففة في مختلف المدن وبعض القرى • ومن الجدير بالذكر هنا انه بعد ان كانت اسماك البحرين تصدر طازجة الى اسواق شرق السعودية وقطر وابوظبي حتى الثلاثينات اصبحت اسواق البحرين مفتوحة امام الاسماك الطازجة والمجففة من انتاج هذه الاقطار بعد ان اتسعت اسواق البحرين الاستهلاكية وقل انتاج صيد الاسماك(١)

اما اسواق اللؤلؤ البحراني فقد قصد بها دائما الاسواق الخارجية اذ لم يكن للاسواق الداخلية الا دور بسيط في انعاش هذه الثروة البحرية •

واهم اسواقه الخارجية في الهند خاصة مدينة بومباى حيث كان يحضر التجار الهنود الى البحرين لشرائه ولما منعتهم دولة الهند من السفر الى البحرين ذهب التجار البحرانيون اليها لبيعه مباشرة هناك بل تجرأوا فذهبوا الى الاسواق الاوروبية وشرق افريقيا وخاصة اسواق زنجبار ودار السلام حيث توجد الايدى الشرائية واخيرا دخلت العراق والولايات المتحدة ضمن اسواقه خاصة في مدينتي بغداد والبصرة حتى اصبح تجارهما على علم وخبرة بانواع اللؤلؤ البحراني وموازينه • وكان هذا حتى اوائل الثلاثينات اما بعدها فقد اقتصر تسويق ما تبقى من نشاط حرفة الغوص على اسواق البحرين وحدهما على شكل ادخاله في صناعات الذهب والبلاتين النامية في البلاد •

وفيما يخص الصناعه :—

لا شك في تاثير الاسواق بانواعها على الصناعات البحرانية القائمة فعلا كما تؤخذ في الاعتبار كاساس من اسس وضع المشاريع الصناعية •

فبالنسبة للاسواق البحرانية تعتبر المستهلكة الاولى لاى انتاج غذائي وكيماوى والانتاج الورشي في البلاد والتي قامت في اساسها لتحقيق رغبات ايديها الشرائية المتطورة في اعدادها ومستواها المعيشي •

فصناعات مواد البناء قامت بصورتها الحالية لتوفير حاجات النهضة العمرانية المعاصرة ومشاريعها الرئيسية كمشروع مدينة عيسى ومطار البحرين ومصنع الالومنيوم ومساكن العمل في مدينتي المنامة والمحرق وجسر المحرق وكذلك قامت صناعات المياه الغازية ومنتجات الالبان والثلج والمخابز الالية وصناعة الملابس الجاهزة كل هذه قامت لسد حاجة سكان البلاد البحرانيين وغيرهم كبديل عما كان يستورد من البضائع الاجنبية المماثلة •

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني — الصيد البحرى — الباب الثاني •

وتتركز الاسواق المحلية الرئيسية في مدينتي المنامة والمحرق يليهما في الاهمية اسواق الحد ومدينة عيسى والرفاع الغربي والشرقي ومدينة عوالي والقواعد البريطانية العسكرية (سابقا)

اما عن حجم هذه الاسواق ومقدرتها الشرائية فقد وضع لها الباحث صورة ظاهرية كالاتي :ـ ان هذه الاسواق تتطور وتتسع باستمرار خاصة في المواسم المربوطة بوجود المغتربين العرب والاجانب خاصة فئة العاملين في وزارة التربية والتعليم البالغين ٢٤٣٠ في سنة ١٩٧١ (١) وجميعهم من الايدى الشرائية النشيطة حيث ان معدل انفاق المدرس شهريا نحو ٤٠ دينارا ويضاف الى هوءلاء بحارة وعمال ناقلات النفط والسفن التجارية وركاب الترانزيت الجوى ... وقد قدر معدل انفاق الفرد الواحد من هوءلاء يوميا ١٥ دينارا .

اما موسم خمول هذه الاسواق فهو خلال اشهر فصلي الصيف والخريف حين يغادر معظم العاملين في البلاد من الاجانب وجزء من البحرانيين الى خارج البلاد في اجازات طويلة هربا من قسوة الحرارة والرطوبة .

اما الاسواق الخراجية فدورها في تنشيط الصناعة البحرانية مقصور على منتجات عدد من الصناعات التي يفيض جزء من انتاجها لتصديره الى اسواق شرق السعودية وقطر وابو ظبي ودبي .. واهم هذه المنتجات فهي مصنوعات البلاستيك ، والاثاث ، مواد البناء ، الحصير ، مشتقات النفط وخاصة الاسفلت والحلويات والسكاكر المحلية وبعض المصنوعات الميكانيكية والحدادة والمراكب وادوات الصيد البحرى . وقد تبين لنا ان تطوير علاقة الصناعة البحرانية بهذه الاسواق مربوط بانضمام دولة البحرين الى دولة الامارات العربية المتحدة حيث يتوفر لها فيها الايدى الشرائية الفنية وسهولة النقل اليها ورابطة الاخوة والعادات والتقاليد بين البحرانيين وسكان تلك الدولة .

وفيما يخص النفـــط :ـ

فان امر تسويق مشتقات تكريره مربوط ايضا بنوعين من الاسواق :

---

(١) دولة البحرين ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ، ص ١٧ .

اولاهما :- التسويق في داخل دولة البحرين وهو من اختصاص قسم التسويق في شركة نفط البحرين الذى يوزع تلك المشتقات بوسائل النقل الخاصة بالشركة على ١٤ محطة لبيع وقود السليارات والزيوت والات الديزل تنتشر في جميع اجزاء البلاد المأهولة كما عليه مسئولية تزويد المطار وميناء سلمان بجميع ما تحتاجه الطائرات والسفن من انواع الوقود .

وثانيهما :- الاسواق الخارجية وهي ايضا من اختصاص ذلك القسم بشركة النفط دون تدخل حكومة البحرين وترتبط اتجاهات هذه الاسواق بما تخططه مؤسسة كالتكس المؤسسة الام لشركة نفط البحرين . وقد خصص لمنتجات نفط البحرين اسواق ٧٠ دولة في مختلف القارات (١)

وفيما يخص التجارة :-

لقد كان لموقع البحرين وموضعها الجغرافي في غرب هذه البحيرة الاسلامية العربية وفي محيط من الدول والامارات العربية الاثر الاكبر في ازدواج او ثنائية اسواق النشاط التجارى البحراني (٢) فقد استمرت البحرين بموقعها الجغرافي تمثل المركز التجارى لبلدان الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ،حتى قدرت قيمة ما صدرته البحرين اليها في الفترة ما بين سنة ١٩١١ - سنة ١٩١٤ نحو ٧٦٦ر٠٦٠ر٢١ جنيه استرليني(٣) وهذا يوضح حجم التعامل التجارى بين البحرين واسواقها في هذه الاقطار التي اثبتت البحرين قدرتها فيما بعد ذلك على احتكارها لبضائعها المحلية او المعاد تصديرها حتى اواخر الستينات حين بدأت تتخلص من نفوذ التجار والتجارة البحرانية ويؤكد اهمية تجارة البحرين وسكانها في اسواق الجزيرة العربية ان سفنهم كانت تمخر عباب البحار المجاورة لبلادهم ايام الرسول (ص) والخلفاء الراشدين

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث - قسم تسويق وشحن النفط - الباب الثاني .

(٢) بالتفصيل في الفصل الاول - اقسام التجارة البحرانية - الباب الثالث .

(٣) AHAND BOOK OF ARABIA , VOL . I , P . 315 . (I)

كما ان بلادهم كانت احدى موانيء رسو السفن الصينية التجارية (١)

اما الاسواق البحرانية المحلية فان دورها مقصور على تنشيط التجارة الداخلية ، تجارة القطاعي التي تنتشر في جميع مدن وقرى البلاد مع اختلافها فيما بينها من حيث حجمها ومستوى ايديها الشرائية والتي يقدر مجموعها في سنة ١٩٧١ ، ٢١٦٫٧ ألف نسمة من البحرانيين وغيرهم وقد بات من المؤكد زيادة حجمها وتطور بضائعها على عكس ما رأيناه في الاسواق الخارجية الاخذة في الضمور •

٥ ـ رأس المـــال :ـ

والمقصود هنا كعامل مؤثر في الانتاج الاقتصادى البحراني نوعان من رأس المال • رأس المال النقدى الحر ثم رأس المال الثابت الذى يوجد هنا على شكل الات ومنشآت • وهذان النوعان لهما دور فعال في جميع وسائل الانتاج وبالتالي ضرورة توافرهما لجميع حرف ونشاط السكان في هذه الجزر •

ويتركز رأس المال الحر هنا في ايدى كبار التجار وافراد العائلة الحاكمة • مما جعله حرا في استغلاله بل ومضمونا من الحكومة في جميع استثماراته بعيدا عن اى صورة من التدخل الحكومي كما انه معفى من الرسوم والضرائب وقد انعكس هذا على ايجاد الكثير من المضايقات المالية والنقص المالي اللازم للمؤسسات والمشاريع الصناعية والزراعية • والتجارية في البلاد • مما اضطر حكومة البحرين وبعض اصحاب تلك المشاريع من الاهالي اللجوء الى رؤوس الاموال الحرة العربية والاجنبية على شكل قروض حكومية ومصرفية او فردية مما ورط البلاد في ديون سيكون لها اثرها السيئ على مستقبل البحرين الاقتصادى (٢) •

ويقسم رأس المال النقدى هنا من حيث مصدره الى قسمين ، اولهما : النقد البحراني غير

---

(١) نقولا زيادة (١٩٦٢) ، الجغرافيا والرحلات عند العرب ، بيروت ، ص ٢٢٣.

(٢) بالتفصيل في الفصل الرابع ـ قسم مشاريع التنمية الصناعية ـ الباب الثاني •

المعلن عنه في خزائن اصحابه وفي البنوك الاجنبية خارج البحرين مما استحال معه عمل احصاء له وتوضيح تاثيره • اما القسم الثاني : فهو النقد المتداول في البلاد • وقد وجد انه في سنة ١٩٧١ يبلغ ٢٣١ر٤٤٨ مليون دينار على شكل مسكوكات واوراق نقدية كان يوجد منها في بنوك البحريـــن ٧٢ر٨٢٠ مليون دينار فقط (١) والباقي متداول بين البحرانيين وغيرهم في داخل الدولة •

اما رأس المال الثابت فهو على شكل مبان والات وسيارات وادوات تعمل مباشرة او غيـــر مباشرة في مختلف وسائل الانتاج البحراني • وهذا النوع من رأس المال ينطبق عليه ما رأيناه في رأس المال الحر حيث لا تدخل للحكومة في احصائه وتوجيهه كما انه يعفى من اى نوع من الضرائب او الاشراف حتى انه لا يطبق عليه قانون زكاة المال بل واضح من الصعب علـــى الباحث عمل اى احصاء له •

اما بالنسبة لدور هذا العامل البشرى في حرف السكان ونشاطهم فهو كما يلي :ـ

فيما يخص الانتاج الزراعي :ـ
===============

لقد درج مفهوم جغرافي عام بان رأس المال لا يعد عاملا ذات قيمة في الانتاج الزراعـــي في البلدان الصناعية المتطورة ، بينما ذا قيمة في الاقطار الزراعية النامية خاصة ذات الطابع الزراعي الكثيف كالبحرين •

ففي البحرين يعتبر رأس المال وخاصة الحر منه اساسا حتميا من حيث توفره وسهولة تعاملة بين المزارعين على ان يتم ذلك بطرق منظمة ورسمية بعيدة عن الجشع والاستغلال ، ورغم ذلك فان كميته ونوعه ضعيف جدا بل ويعتبر من اكثر عوامل الزراعة تخلفا الى ان اصبح مشكلة امام التطـــور الزراعي هنا بدلا من ان يكون عاملا مشجعا له في هذا القطر النفطي •

اما عن رأس المال الزراعي الثابت ،فانه لا يتعدى في كونه هنا أدوات زراعية من مخلفات الاجداد وبعض انواع الحيوانات التي تستخدم في الاعمال الزراعية كالحمير والبقر ، وهذا لـــم

(١) دولة البحرين ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ص ص ٥٠ ـ ٥١ •

يمنع من وجود بعض الالات الزراعية الحديثة كطلمبات المياه ثم عدد من المحاريث وادوات تسوية الارض وتجفيف التربة موجودة في مركز التجارب الزراعية الحكومية وفي بعض المزارع الخاصة •

اما بالنسبة للمؤسسات المالية المتخصصة بالزراعة فلا وجود لها في البلاد ، وحتى توفر النية لانشائها مما جعل المزارعين المحتاجين لرأس المال يلجأون الى المرابين من الاهالي او يأخذون هم القروض من البنوك ويدفعون عليها فوائد لا تقل عن ٢٠٪ وهذا يرهقهم ويجعل الجزء الاكبر من ارباحهم يذهب الى هؤلاء المرابين والبنوك •

وهنا لا بد من ان ينفذ هذا الاقتراح وهو وجوب انشاء بنك للتسليف الزراعي وجمعية تعاونية زراعية توفر جميع ما يحتاج اليه المزارعون البحرانيون من الاموال الحكومية المضمونة السيولة وبدون فائدة عليها ،كما هو الحال في شرق السعودية ودولة قطر •

وفيما يخص الصناعه :ـ

وجد ان رأس المال العامل فيها نوعان من حيث مصدره : ـ رأس المال الوطني التابع للقطاع العام ورأس المال الخاص •

اما النوع العام منه فهو رأس المال التابع لحكومة البحرين باشراف وزارة المالية والاقتصاد الوطني تسحبه من احتياطيها في بنوك بريطانيا لتشغيله كمشارك في مختلف المشاريع التجارية والصناعية • وبعضه خاص بامير البلاد من مدخراته الخاصة واوضح مظاهر استغلاله مشروع محطة الكهرباء المركزية التي تغذى جميع انحاء البلاد •

اما رأس المال الخاص فله الحرية المطلقة في العمل اينما اصحابه من كبار التجار وافراد العائلة الحاكمة • ومن هنا يضاف اليه رأس المال الحر غير البحراني الذى فتحت ابواب البلاد اماه على مصراعيها ودون قيود وشروط مجحفة بل جميعها مشجعة له للعمل في البحرين • واهم مصادره ، رؤوس الاموال البريطانية والامريكية والسويدية والكويتية والسعودية ثم العراقية •

ولا شك في اهمية مساهمة هذه الاموال في تشغيل عدد كبير من الايدى العاملة وتنشط

اسواق البلاد وتقوية وتدعيم مركزها الاقتصادى في المنطقة والعالم ، الا انها بحريتها المطلقة هنا واعفائها من ضرائب الدخل وغيرها يضيع على البحرين موردا ماليا يمكن له ان يساهم في الدخل القومي البحراني على شكل ضرائب وفرض حصة من الارباح وتحديد الصادر منها ٠

اما عن احصاء وتصنيف الرساميل العاملة في الصناعة فانها كغيرها من عوامل التصنيع لم يهتم باحصائها وتصنيفها الا فيما يخص رؤوس الاموال بعض المشاريع الصناعية الحديثة والتي يشرف عليها مسئولون من وزارة المالية والاقتصاد الوطني ٠

اما رأس المال الصناعي الثابت فهو ارقى واحدث في نوعه وصوره مما رأيناه في الانتاج الزراعي اذ ان الجزء الاكبر من رأس المال الصناعي عامة يتمثل في الالات والادوات الصناعية الحديثة وما يلزمها من مباني خاصة ومخازن وما يخدمها من سيارات ٠٠٠٠ وهي هنا في احدث صورها بل وتشبه ما هو موجود في المصانع الاوروبية مثل صناعات المياه الغازية والغازات الصناعية ومنتجات الالبان وتكرير النفط وصهر الالمنيوم وصناعة البراميل ٠

وفيما يخص النشاط التجارى :ـ

فقد كان لا بد من الحاقه مباشرة بالفصل الخاص بالتجارة على شكل دور البنوك والنظام المالي كعامل مشجع لها ٠

الفصل الرابع

أنماط استخدام الأرض

١- استخدام الأرض للرعي والصيد البري
٢- استخدام الأرض الزراعي
٣- استخدام الأرض ومياه الصيد الس[illegible]
٤- استخدام الأرض الصناعي والتعدين
٥- استخدام الأرض العمراني
٦- الأراضي البور

تمهيد :

بعد بحث عوامل الانتاج الاقتصادي الطبيعية والبشرية ،لا بد من توضيح نتائج تفاعل تلك العوامل على يابس ومياه البحرين الاقليمية على شكل انماط مختلفة لاستخدام ارضها ومياهها الاقليمية . وقد تبين ان هذه الانماط عددها ستة بعضها ذات أراض متصلة واخرى متداخلة مع بعضها او ذات اراضي مشتتة تبرز على شكل موزايكو"فسيفسائي" تتداخل فيها صور الاستغلال .

ولا شك ان هذه الصور من الاستخدامات توضح الحرفة او النشاط السكاني القائم عليها .

وفيما يلي اسماء ونسب هذه الانماط حسب احصائها في ١٩٧١م :-

١- استخدام الارض للرعي والصيد البحرى ،ويمثل مع اراضي البور التي تختلط (تتداخل) معها نحو ٢٤٪ من مساحة البحرين .

٢- استخدام الارض الزراعية ويمثل ٢٠٪ من مساحة البلاد ، واراضيه اما متصلة او متداخلة مع اراضي العمران والبور .

٣- استخدام الارض ومياه الصيد البحرى ، وهذه الاراضي تدخل ضمن اراضي العمران والزراعة ،بينما مياهها تمثل نحو ٥٪ من اجمالي مساحة البحرين .

٤- استخدام الارض الصناعي والتعديني (ويدخل ضمن اراضيه حقل النفط ومصنع التكرير ومنشآت النفط الاخرى) ،ويمثل هذا الاستخدام ١٥٪ من اجمالي مساحة البحرين .

٥- استخدام الارض العمراني (ويشمل اراضي المراكز السكنية والعمرانية وجميع طرق النقل والمواصلات) واراضيه متداخلة مع الانماط الاخرى . وتمثل ٥٪ من مساحة البحرين .

٦- اراضي البور ،وهي متداخلة مع اراضي الرعي والصيد البرى والتي تمثل جميعا نحو ٢٤٪ من مساحة لجزر البحرين .

وسوف تبحث في هذا الفصل حسب الترتيب السابق من حيث مساحتها وشكل اراضيها ونسبتها من اجمالي مساحة البحرين واهميتها وتأثيرها الاقتصادي .

ويوضح توزيعها الجغرافي (شكل رقم -٤٤-).

أولا : استخدام الاراضي للرعي والصيد البرى :ـ

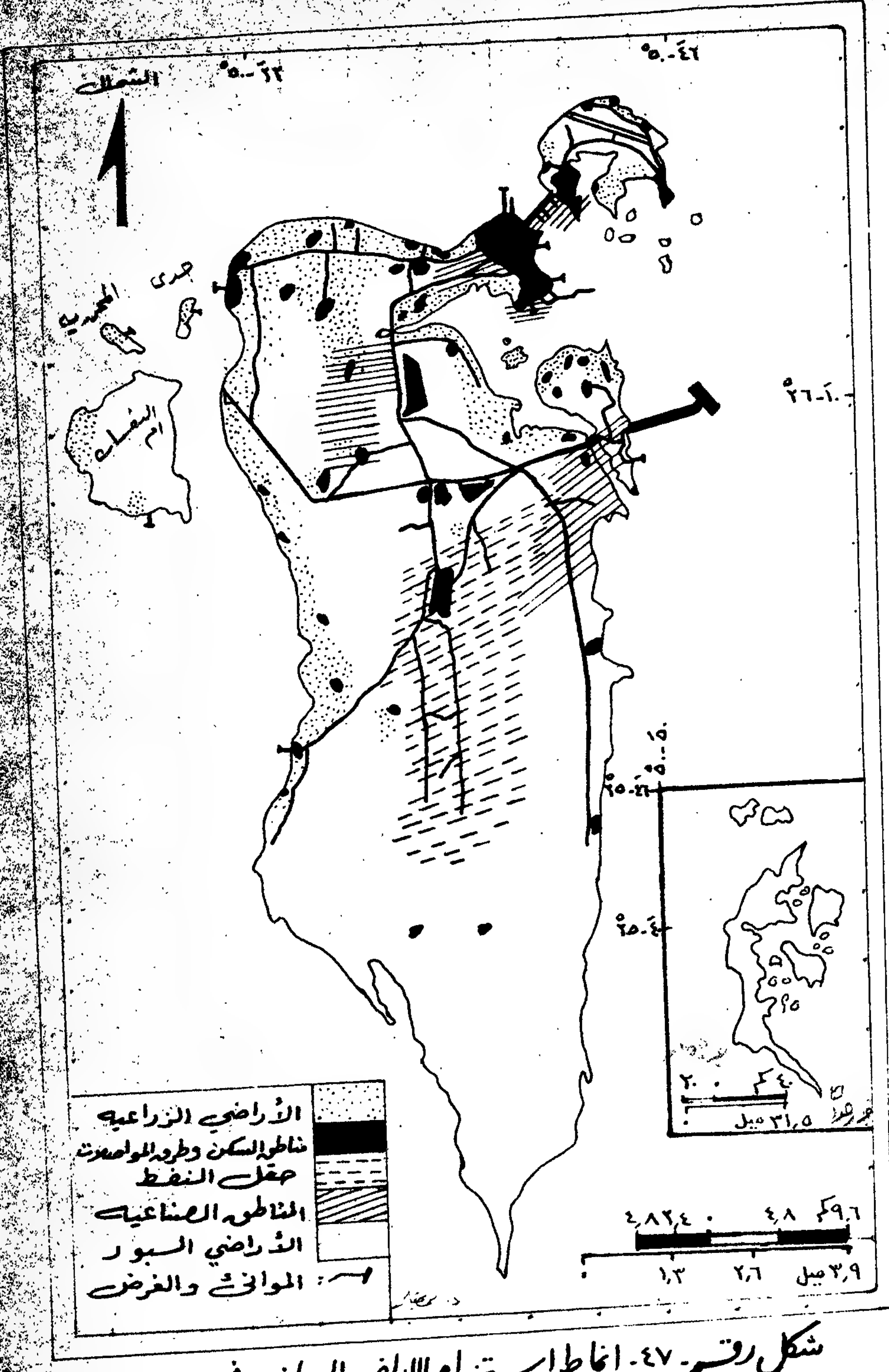
ويشمل هذا النمط لجميع الاراضي البحرانية التي يمارس فيها نشاطا الرعي والصيد البرى في جزر هذه الدولة الصحراوية . وعليه فان اسم هذين النشاطين ودوافعهما هنا يعبران عن اختلاف مساحة اراضي كل منهما . فمساحة نشاط الرعي هنا صغيرة جدا بينما تتسع مساحة اراضي الصيد البرى نظرا لطبيعة عمله ومتطلباته .

وفي ١٩٧١ بلغ مجموع اراضي هذا النمط الاستغلالي (الرعي والصيد) واراضي البور نحو ٤٠,٠٠٠ فدان اى ١٦٩ كم^2 وتمثل ما نسبته ٢٥٫٧٪ من اجمالي مساحة البحرين الجدول رقم ـ٣٨ـ .

ومن الجدير بالذكر ان اراضي هذا النمط الاقتصادى هي ملك لامير البلاد واخويه اينما وجدت يمارسون وحدهم فيها هواياتهم في صيد الغزلان والطيور والارانب على أنها أحد التقاليد العربية المتوارثة وكرياضة جسمانية لهم ، كذلك الحال بالنسبة لاراضي الرعي فهي حكر على حيوانات هؤلاء من ابل واغنام وماعز واحيانا الخيل حيث تجد هذه الحيوانات انواعا من الحشائش الصحراوية التي تنمو في اواخر موسم الشتاء وخلال فصل الربيع . واصبح من الدارج بين السكان انه محظور دخول هذه المناطق الا باذن مسبق من دائرة قصر الحكم لامير البلاد او باذن مباشر من احد اخويه او ولي العهد . اما عن التوزيع الجغرافي لاراضي هذا النمط الاستغلالي فهي تقع في اقصى جنوب جزيرة المنامة فيما يسمى بسهل البر أو " الغزلان " وفي اراضي الحافتين الغربية والشرقية للهضبة الوسطى واوديتها وفي منطقة الهملة ، كذلك جميع اراضي جزيرة ام النعسان بعد ان نقلت اليها اعداد من الارانب والغزلان حيث يتوفر لها الطمأنينة والسلامة بعد ان كانت حياتها مهددة في اراضي رأس البر على اثر فوضى دخول تلك الاراضي من الموظفين الذين فضلوا الذهاب اليها لهدوئها كما هو في الشواطىء الاخرى المزدحمة بالسكان .

وقد ادى الحاق اراضي جزيرة ام النعسان باراضي نمط الرعي والصيد الى توسيع مساحة اراضي هذا النمط بمقدار ٤٥٤٤ فدانا اى ١٩٫٢ كم^2 .

اما عن استخدام اراضي مجموعة جزر حوار (١٣ جزيرة) فهي منذ القدم تستخدم كمجال لصيد الطيور البرية والبحرية ويذهب اليها عدد من البحرانيين وغيرهم رغبة في توفر



شكل رقم -٤٧- انماط استخدام الاراضي البحرانية في ١٩٧٣

الهدوء في أيام محدودة . وقد وجد ان عدد الذين يذهبون اليها قليل جدا لبعدها عن الجزر المأهولة وخلوها من مشجعات الاقامة الطويلة فيها او السكن المستمر ثم لوجود قوانين لدولة البحرين تنظم الذهاب اليها ولن يتم هذا الا بواسطة اذن مسبق من دائرة الشرطة والامن العام او من ديوان امير البلاد .

اما الاراضي المستخدمة في الرعي فهي هنا لا تتعدى جزيرة المنامة ، اذ يوجد فيها وحدها الاودية والمنخفضات التي تنمو في قاعها وعلى حوافها الاعشاب الصحراوية في اعقاب سقوط المطر الشتوى . ويستغل هذه المناطق في الرعي امير البلاد واخويه حيث ترعي حيواناتهم كل منهم على حدة بواسطة رعاة من العُمانيين . والهدف من خروج حيواناتهم هؤلاء للرعي هنا ، هو التخفيف من اعتماد هذه الحيوانات على علف البرسيم طيلة ايام السنة وللترويح عن نفسها بعد بقائها فترة طويلة في حظائرها تحت رحمة البرسيم .

اما عن توزيع اراضي استخدام الرعي والصيد البرى ، فقد تبين مما سبق انه على الرغم من احتلالها لمساحات واسعة من جزر المنامة وام النعسان ومجموعة جزر حوار الا أنها يغلب عليها التوزيع المشتت حيثما تتوافر الحيوانات والطيور البرية وحشائش الرعي ، بالاضافة الى وقوف نظم الدولة امام خروج حيوانات المواطنين للرعي او من ممارسة الصيد البرى او حتى زيارتها وعلى ان تصبح حكرا لامير البلاد وافراد آل خليفة واتباعهم .

وعلاقة هذا النمط من الاستخدام بالانماط الاخرى مقصورة على اراضي النمط التعديني اذ ان جميع اراضي الرعي هنا توجد ضمن مناطق "حقل النفط" في الهضبة الوسطى في جزيرة المنامة ولكن هذه العلاقة ليست ذات تأثير على النمط الاستقلالي لهذا الحقل اى استخراج النفط . اذ ان نشاط الرعي قليل نسبيا قائم على ما يوجد من حشائش على سطح الارض في الاودية والمنخفضات لهذا الحقل ، بينما النشاط الاساسي لحقل النفط هو ما تحت السطح مع تكملته بمنشآته فوق السطح والتي لا تتضرر بهذه الاعداد القليلة من الحيوانات ثم لانها ملك لامير البلاد واخويه . اما عن الاثر الاقتصادى لهذا النمط فقد وضح هذا من خلال بحثه السابق ومضاره ان وضعه الاحتكارى واستغلاله المحدود بطبقة غنية من السكان جعل فائدته مرتبطة بهم حتى اصبحت اراضيه عديمة الفائدة على المستوى القومي ، ويمكن لنا أن نضعها في مفهوم الاراضي المهملة .

ثانيا : استخدام الارض الزراعي :

ويشمل مجموع الاراضي التي تشغلها انواع المحاصيل الزراعية وحظائر الحيوانات والدواجن الموجودة في المزارع في هذه الجزر . وتحتل هذه الاراضي في مجموعها ما نسبته ٢٠٪ من مجموع اراضي دولة البحرين حتى ١٩٧١م اى ما مساحته نحو ٣١٥٧٤ فدانا مصريا (١٣٢٫٤كم٢) من الاراضي المزروعة والزراعية وما فيها من مباني وحظائر ومخازن زراعية وقنوات ومصارف .

وتأتي هذه المساحة في الترتيب الثاني بعد مساحة اراضي النمط الصناعي والتعديني .

والزراعة البحرانية كغيرها من الزراعات في الدول الزراعية من الانماط الرئيسية في استغلال الارض من حيث المساحة . اما من حيث عدد القوى العاملة فيها فقد بلغ عدد من يعملون في ١٩٦٥م ٣٠٧٩ عاملا وموظفا من البحرانيين وغيرهم وقد اصبحوا في تعداد ١٩٧١م (٢٦٨١)(١) عاملا وموظفا ، وهذا النقصان ليعبر عن ما تواجهه حرفة هذا الاستخدام من تدهور في نموها واهمال الحكومة لها وبالتالي انتقال عمالها الى الاعمال التجارية والصناعة والوظائف الحكومية (٢)

وتتوزع اراضي هذا النمط من الاستخدام على عدد من جزر البحرين وباختلاف واضح بينهما ، فجزيرة المنامة لها نصيب الاسد من مجموع هذه الاراضي ، وتأتي جزيرة سترة في الدرجة الثانية ثم يليها جزيرة المحرق بالاضافة الى المساحات الصغيرة من الاراضي الزراعية في جزر جدى (جده) والمحمدية وام النعسان والنبيه صالح والجزيرة . ومن هذا يتبين ان الاراضي الزراعية حكر على سبعة جزر هي اهم جزر هذا الارخبيل البالغ عددها ٣٣ جزيرة أما باقي الجزر الست والعشرين فهي جزر صحراوية قاحلة محرومة من معظم مقومات الانتاج الزراعي وخاصة من مياه الرى والتربة الصالحة للزراعة . وقد لوحظ ان هناك تمايزا في مدى مساهمة جزر الاراضي الزراعية في اجمالي المساحة المزروعة وذلك لاختلاف قوة عوامل قيام الزراعة وسياسة استغلال تلك العوامل من جزيرة لاخرى . فتجد ان استغلال تلك المقومات وبالتالي النشاط الزراعي في اوضح مظاهره ونشاطه يتجلى في شمال وشمال غرب

---

(١) حكومة البحرين - دائرة المالية والاقتصاد الوطني - (١٩٧١) ، ص ٢٣ .

(٢) بالتفصيل في الفصل الاول - عوامل تدهور الزراعة - الباب الثاني .

اراضي جزيرة المنامة وشمال جزيرة سترة وجزيرة النبيه صالح حيث يتوفر لها مياه الري العذبة من الآبار الجوفية والعيون الارتوازية ثم التربة الصالحة للزراعة التي هي من اصل محلي او بحري مع سهولة حصولها على الايدى العاملة الزراعية التي تتركز في قرى وبلدان تلك الاراضي بالاضافة الى توفر خدمات طرق السيارات المعبدة لنقل جميع مستلزماتها ومنتجاتها .

اما المناطق الزراعية الاقل اهمية فهي هنا على شكل واحات زراعية متباعدة كما هو الحال في معظم مناطق جزيرة المحرق ووسط جزيرة المنامة.حيث تبحث الزراعة هنا باستمرار عن مواقع مقوماتها الضرورية . واهم مناطق جزيرة المحرق الزراعية اراضي قرى "عراد وسماهيج والدير" . اما في جزيرة المنامة فتوجد في اراضي قرى "بورى واللوزى وعالي والضمر وروضة الدفاع" (شكل رقم -٢٧-) أما الجزر والمناطق التي تنعدم فيها الزراعة ، فيرجع ذلك لضعف عوامل قيام الزراعة فيها خاصة المياه الجوفية التي توجد بنسبة ملوحة عالية او انها لا توجد ، بالاضافة الى ان تربتها اما مفككة رملية ونسبة ملوحتها مرتفعة او من نوع السيروزم او التي يغلب عليها تكوينها المواد الجيرية والطباشيرية او ان تكون تربة صخرية من نوع "الحمادة" كما هوفي وسط الهضبة الوسطى التي لا يمكن زراعتها في يوم من الايام . ويتخلل اراضي النمط الزراعي البحراني مساكن الفلاحين الخاصة والمساكن والقصور الريفية لافراد آل خليفة وكبار التجار بالاضافة الى القرى وحظائر الحيوانات ومزارعها والتي تقع جميعها ضمن مفهوم اراضي هذا النوع من الاستغلال . ونتيجة لتشتيت اراضي هذا النمط وتداخل اراضي السكن والعمران فيها فقد اصبح من الصعب على الباحث احصاء او مسح مساحة الاراضي التي تقام عليها الحظائر ومزارع الدواجن والمساكن والقرى خاصة وانه لم يجد تعاونا من اصحاب معظمها ثم ان دولة البحرين ليس لديها نوع من هذه الوراثة حتى ١٩٧١م .

وقد وجد كذلك ان الاراضي الزراعية هنا مثلها مثل معظم الاراضي الزراعية في الدول النامية يقيم عليها اكثر من نصف سكان البلاد اذ من المعروف انه يقيم في بعض المناطق الزراعية الاخرى في العالم ما نسبته ٧٥٪ من السكان اما في ج.م.ع. فيقيم ٦٠٪ فقط من سكانها في الاراضي الزراعية (١)

ومن حيث علاقة اراضي هذا الاستغلال بمظاهر السطح فقد وجد ان جميعها تتركز في ما يسمى بالسهول الساحلية (اذ ان جميع اراضي جزر البحرين تقع في مفهوم السهول

---

(1) ROBINSON, H.(1968), Economic Geography, LONDON, P. 87. (١)

الساحلية) اى انها تنحصر فيما بين خطي كنتور صفر — ٢ (مترا فوق سطح الخليج ،كما ان معظمها تقع بالقرب من خط مياه الخليج فيما عدا بعض المناطق الزراعية الواقعة في وسط جزيرة المنامة وروضة الرفاع ووادى الصخير وفي مناطق العمر والمطلة والرميشة ومعظمها على شكل مزارع خاصة بامير البلاد وافراد آل خليفة ويقدر مجموع مساحتها بنحو ٥ر٧١٠فدانا مصريا اى ٣كم٢ .

ومن حيث توزيع اراضي النمط الزراعي على نوع الغلات الزراعية التي تزرع فيها ، فانه رغم اهمية احصاء هذه الاراضي وتوزيعها على غلاتها الا أنه حتى ايامنا هذه لم تهتم دولة البحرين باحصاء ذلك . ومن الدراسة الميدانية للباحث وعن طريق تحليل مساحات خريطة انماط استخدام الاراضي البحرانية بالمربعات (شكل رقم —٤٤—) توصل الى أن اشجار النخيل وحدها تحتل نحو ٤٠٠٠ فدان يزرع فيها ما بين ٤٠٠ — ٦٠٠الف شجرة نخيل مثمرة وغير مثمرة ومعدل انتاج المثمرة منها سنويا ما بين ٧ر٢٢—٣ر٢٧ كجم وتمثل اراضي زراعة البرسيم الحجازى نحو ٦٠٪ من مجموع الاراضي الزراعية اى ٢ر٤٤٣٥ فدانا موزعة على جميع الاراضي الزراعية في هذه الجزر . وقد وجد ان النظام الغالب في زراعة المحاصيل هو الخلط الكثيف حيث تزرع الخضر والبرسيم بين اشجار النخيل والفاكهة على مدار السنة . وقد امكن من الدراسة الحقلية التوصل الى التمييز بين نوعين من الاراضي الزراعية حسب نوع المحاصيل السائدة فيها :

١) الاراضي الخاصة بزراعة الخضر والبرسيم ، وتتوزع على اراضي جزيرة المحرق وشمال شرق جزيرة سترة واراضي جزيرة المنامة في قرى الموسمية وجد حفص ودراز وبني جمرة ، والبديع والبلاد القديم والسهلة الشمالية والجنوبية ثم في اراضي جزر المحمدية وام النعسان والنبيه صالح واهم انواع الخضر هنا : الطماطم ،الباذنجان ،القرنبيط والكرنب ،واللفت ، والسبانخ ، والسلق والفجل والبصل والجزر والقرع واللوبيا وغيرها بالاضافة الى ما يشغله البرسيم في مساحات واسعة (١)

٢) اراضي الاشجار والمحاصيل الزراعية الدائمة . واهم ما يزرع فيها النخيل بانواعه المتعددة والبابای الهندى والتمر الهندى واشجار الدوم (النبق) كما يزرع بين هذه الاشجار انواع عديدة من الخضر وكذلك البرسيم لتوفر حماية ظلال الاشجار لها . وتوجد اراضي هذا النوع في شمال جزيرتي المنامة وسترة وفي اراضي الساحل

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول — قسم المحاصيل الزراعية — الباب الثاني

الغربي والساحل الشرقي لجزيرة المنامة .

وكلا النوعين سواء اراضي زراعة الخضر واراضي زراعة المحاصيل والاشجار الدائمة يصعب عمل احصاء دقيق لها نظرا لعدم وجود الخرائط العقارية (الغادسترالية) لدى دائرة التسجيل العقارى لحكومة البحرين .

اما فيما يتعلق بتوزيع الاراضي الزراعية حسب الهدف والقصد من زراعتها ومن حيث استغلال غلاتها وطرق ووسائل زراعتها ، فقد وجد انه بناء على الاختلاف في هذه النواحي الزراعية المتبعة في اراضي البحرين الزراعية يمكننا ان نميز بين الانماط الزراعية التالية :-

(١) الزراعة الكثيفة وتربية الحيوانات والدواجن : وتسود في اراضي المناطق الشمالية والغربية من جزيرة المنامة وشمال جزيرة سترة حيث تجرى الاستفادة من جميع مقومات الزراعة في استغلال الاراضي الزراعية في هذه المناطق خصوصا وان طلب الاسواق المحلية في مدن البحرين في ازدياد مستمر على منتجات الخضر والمبلح وعلف البرسيم وما يربى فيها من ابقار واغنام ومنتجات البانها والتي يسهل نقلها اليها بشبكة من طرق السيارات المعبدة وعلى ظهور الحمير وعرباتها بالاضافة الى توفر ما تحتاج اليه هذه الاراضي من مزارعين . ويتخلل اراضي هذه المناطق مساحات صغيرة من الاراضي تطبق في استغلالها اساليب الزراعة العلمية التجريبية ممثلة في اراضي المزرعة الحكومية للتجارب الزراعية في قرية البديع التابعة لوزارة الزراعة والبلديات،ثم اراضي من نوع الاكتفاء الذاتي واغلبها تتبع ملكيات آل خليفة وكبار التجار خاصة في اراضي قرى فوراز والبديع والوسمية والزلاق والجسرة والهملة الواقعة في السواحل الشمالية والغربية لجزيرة المنامة وبعض المزارع في شمال جزيرة سترة . ولا شك ان اراضي هذا النمط هي وحدها التي تساهم في دخل البلاد واقتصادها القومي دون غيره من الانماط الزراعية الاخرى بالرغم مما يسوده في استعمال الاساليب والادوات الزراعية المتخلفة والتي تؤدى باستمرار الى تدهور غلة الوحدة المزروعة . وبالتالي قلة ارباحها مما ادى الى هجرة عدد من العاملين فيها للعمل في الحرف الاخرى . ولعلاج مشكلة هذا النمط الزراعي لا بد من اعادة توزيع الملكيات الزراعية فيها وتوسيع مساحاتها لتسهيل استخدام الالات الزراعية الحديثة ودعم العاملين فيها بتوفير جميع حاجتهم المالية لشراء ما تحتاج اليه اراضيهم .

٢) اما باقي المساحات الزراعية في هذه الجزر فينطبق عليها نمط الزراعة المختلطة لسد الاكتفاء الذاتي لاصحابها وللمفاخرة بينهم . ويقوم بالعمل فيها المزارعون البحرانيون وغيرهم كأجراء على حساب اصحاب الاراضي من آل خليفة وكبار التجار ومن الطبيعي ألا تساهم اراضي هذا النمط في الدخل القومي البحراني باى صورة كانت .

ورغم هذا الاختلاف في انماط الزراعة البحرانية ،الا أن اراضي هذا الانتاج الاقتصادي تشترك جميعها بأنها تعتمد على مصادر المياه الجوفية لريها ولا أثر للامطار عليها (١) . وهذا ما ينطبق تماما على نمط زراعة الولحات (٢) والذى يسود الاراضي الزراعية في الاقطار الجافة او شبه الجافة ، ومثال ذلك في عديد من اقطار وطننا العربي والشرق الاوسط عامة (٣) . وقد كان هذا المفهوم النمطي ينطبق بكل ما يعنيه على الزراعة في البحرين فيما قبل ١٩٢٧ حين كانت جميع اراضي البحرين الزراعية تستمد مياهها من العيون الارتوازية البرية . اما فيما بعد تلك السنة فقد سمحت دولة البحرين بحفر الابار الجوفية الالية والتي تزايدت مساهمتها في توفير مياه الرى للاراضي الزراعية وانتشرت في جميع انحاء الاراضي الزراعية البحرانية واخذت تنافس مياه العيون الارتوازية في دورها الزراعي مما ادى الى اهمال عدد كبير من العيون في اغراض الرى واحلال الابار مكانها (٤) .

وقد ارتبط بهذا النمط الزراعي سيادة اشجار النخيل بأنواعها في القسم الاكبر من الاراضي الزراعية البحرانية وبالتالي ظهورها على المسرح الاقتصادى للبلاد في مجال توفير الحاجة الذاتية من التمور واستخدام سعفها وليفها في الصناعات الزراعية واحيانا كان يفيض منها فيصدر الى الكويت وقطر . . . واستمر هذا خاصة حتى اواخر الثلاثينات حين اخذت محاصيل الخضر والبرسيم الحجازى تنافس اشجار النخيل في المساحات

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني — عامل المناخ — الباب الاول — وفي الفصل الاول — عوامل الانتاج الزراعي ، الباب الثاني .

(٢) محمد فاتح عقيل وفؤاد محمد الصقار (١٩٧٠) ، جغرافية الموارد والانتاج ،الاسكندرية ص ٣٦٩ ،

(٣) MACMILLAN and Co. LTD. (1966) Atlas of the Arab World and the Middle East, LONDON, P.5, P. 33.

(٤) بالتفصيل في الفصل الثاني — قسم مصادر المياه — الباب الاول .

الزراعية بل بما تقدمه من ارباح مضمون (١) .

وفيما يختص بمساحة الاراضي المستغلة في الزراعة فهي مساحة تتعرض للنقصان باستمرار في معظم المناطق الزراعية في البحرين مقابل زيادة بسيطة في مناطق صغيرة ومحدودة . أما اوضح مناطق تناقصها فهي في الاراضي الزراعية المجاورة لمدينة المنامة وبلدة جد حفص وعدد من قرى جزيرة المنامة ثم الاراضي المحيطة بقرى جزيرة سترة حيث تواجه جميع اراضي هذه المناطق خطر تغطيتها بانماط استغلالية جديدة خاصة النمط العمراني السكني باقامة عشرات المساكن بل واحياء بكاملها ثم عدة مصانع وورش ميكانيكية وطرق معبدة للسيارات وجزء من المدرج الجديد للمطار في اراضي قرية قلالي بالمحرق . وجميعها انماط مستقرة وليست مستغلة اى لا يمكن اعادة امل زراعة هذه الاراضي خاصة وان دولة البحرين غائبة عن التنبيه الى مثل هذا الخطر الاقتصادى او حتى الاشراف عليه للمحافظة على هذه الاراضي الزراعية كثروة طبيعية هامة ولا يمكن تعويضها في هذه الجزر الصحراوية وقد ثبت انه لو تنبهت دولة البحرين الى هذا العارض الذى يواجه الزراعة واشرفت على توطين هذه الانماط الزاحفة على الاراضي الزراعية لامكن ان توطن هذه الانماط في مناطق اقل خطورة على اقتصاد البلاد بل واكثر ملاءمة من الناحية الاقتصادية وهي اراضي البور المهملة الرخيصة التي تقع في جنوب العاصمة وقرب مدينة عيسى ، او بردم المساحات الواسعة من الشواطىء الضحلة والمحيطة بمدينة المنامة وقرب جد حفص وغيرها . والذى سيكون من نتائجه ابقاء اراضي النمط الزراعي في اماكنها التقليدية والتي يصعب

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني ـ قسم مصادر المياه ـ الباب الاول .

(٢) وهذا ما ينطبق فعلا على النمط الزراعي في الواحات المصرية الذى تطور من صورته القديمة الى الوضع الحالي خاصة في واحات الوادى الجديد (الخارجة) ، كما جاء في مقالة د . دولت صادق " الوادى الجديد " دراسة جغرافية لمنخفض الخارجة (١٩٦٥) .

تعويضها اواستبدالها (١) .

ورغم الخسارة الناجمة عن زخف هذه الانماط على الاراضي الزراعية وماتسببه في نقص الاراضي المزروعة في هذا القطر الصحراوى فانه لا يقابلها الا نشاط بطيء وضيق لاستصلاح الاراضي يقوم به السكان وحدهم على شكل مساحات محدودة جدا يمنحها لهم امير البلاد او يشترونها وخاصة من اراضي قرى البديع والوسمية والسهلة الشمالية والجنوبية وجد حفص ودراز والقدم وجميعها في شمال وغرب اراضي جزيرة المنامة حيث تتوفر لها المياه العذبة والتربة الصالحة للزراعة وتوفر طرق السيارات والكهرباء لادارة طلمبات آبارها وغيرها من العوامل البشرية والطبيعية المشجعة على استصلاحها من جديد او اعادة زراعتها بعد تركها بورا .

وقد وجد ان هناك ظاهرة خطيرة بدأت تواجه الارض المزروعة فعلا ، فلك ان نتائج التقارير الهيدرولوجية الحالية وحتى ١٩٧١ اثبتت ان الفاقد من احتياطي المياه الجوفية في الطبقات الحاملة لها والممتدة تحت اراضي ومياه شمال ووسط جزر البحرين هو كبير جدا (٢) بل ان المصدر الاساسي لمياه هذه الطبقات قد توقف على اثر قدرة سقوط امطار جبال طويق والاراضي المحيطة بها ، كذلك تبين ان نسبة الملوحة في المياه الجوفية في هذه الطبقات تزداد بالتدريج كلما اتجهنا من الجنوب الى الشمال باتجاه المياه التي تسوى اغنى واكثف الاراضي الزراعية في البحرين خاصة في شمال جزيرة سترة وشمال ووسط وغرب جزيرة المنامة ، ويمكن ان تقلل هذه المشكلة من مساحة اراضي الاستغلال الزراعي وبالتالي من نسبتها من اجمالي مساحة البحرين . وسيبقى هذا الخطر ماثلا كمشكلة حتى تقوم

---

(١) وهي في هذا تشبه اراضي محافظة الجيزة في جمهورية مصر العربية خاصة في قسم الدقي ، حيث اخذت المباني وطرق السيارات المعبدة ومنشآت الخدمات السكانية تطغى بشكل مخيف على اراضي الاستغلال الزراعي التي كانت تحف سابقا بخط سكة حديد الوجه القبلي والتي تمتد شرقا حتى اراضي المتحف الزراعي ومباني وزارة الاصلاح الزراعي ، بينما كان من الافضل لاقتصاد البلاد والذى يسعى الى استطلاح الاراضي الصحراوية ، ان يوجه زحف العمران هذا الى اراضي صحراء العباسية ومصر الجديدة ومناطق المعادى وحلوان والمقطم لانها ارخص واقل اضرارا باقتصاد البلاد .

(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني _ قسم مصادر المياه _ الباب الاول .

دولة البحرين بتطوير الدراسات الهيدرولوجية لاراضيها ومن جديد على يد الخبراء العرب ولعلهم يكتشفون طبقات مائية جديدة تصلح للرى والشرب معا على مدى زمني طويل بل واكثر ضمانا .

والخلاصة لمساحة اراضي هذا الاستغلال ، ان زيادتها ونسبتها بين اراضي الاستعمالات الاخرى غير متوقع بينما العكس هو المتوقع بل والمؤكد اذا لم تولها دولة البحرين اهتمامها من حيث عمل دراسة جديدة لمصادر مياه الرى وتنظيم استغلال المياه الحالية للحد من كمية استهلاكها كمصدر وحيد لمياه الرى هنا خاصة وان الزراعة في البحرين من نوع الزراعة الخضراء الدائمة الرى Watered land نظرا لطبيعة المناخ المدارى الصحراوى للبلاد ، وطبيعة معظم ترتبها الزراعية المفككة الرملية ثم سن قانون يقف ويحد من طغيان اراضي الانماط الاخرى على الاراضي الزراعية . ولا بد من معالجة مشكلة تزايد نسبة الملوحة في مياه الرى في بعض المناطق والتي ادت فعلا الى هجرة الزراعة عنها كما هو في جنوب الاراضي الزراعية في سترة واراضي قريتي بورى واللوزى ، واراضي قرية توبلي قرب منطقة القناة . واخيرا عليها ان تحل هذه المشاكل وغيرها (١) حتى تعيد للانتاج الزراعي دوره المتطور والمضمون في اقتصادها الوطني ولتبقى حرمة الزراعة وخضرتها ومياهها مميزة لدولة البحرين بين الامارات العربية الثماني الاخرى ، والتي يسود معظم اراضيها الجفاف والقحط .

ثالثا : استخدام اراضي ومياه الصيد البحرى :

ويسود هذا النمط في مياه الخليج العربي من ناحية الشمال والشرق ، ومياه خليج البحرين من ناحيتي الغرب والجنوب والتي تمارس فيها حرفتا صيد الاسماك والغوص ثم ما يقابلها من اراضي جزر البحرين (ظهيرها) التي تكمل خدمات استخدام هذه المياه الاقليمية ، بمعنى ان هذا النمط يشتمل على جزء من اراضي البحرين وجزء من مياهها الاقليمية ولكن يتركز اكثر في المياه الاقليمية المواجهة لسواحل البحرين الشمالية والشمالية الغربية والغربية والشرقية والجنوبية ، حيث تتوفر فيها بدرجة متفاوتة مقومات استغلالها

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول ــ مشاكل الانتاج الزراعي ــ الباب الثاني .

واعطائها نمطا استغلاليا قائما بذاته وبهذا الاسم . فمياه الخليج العربي وخليج البحرين المقابلة لهذه السواحل غنية باسماكها كما ونوعا والتي تقدر بنحو ٢٤٠ نوعا بالاضافة الى المناخ الملائم للصيد في معظم ايام السنة ، وسهولة مواصلاتها البرية مع اسواق مدن وقرى البحرين حيث توجد شعبية لاسماكها التي تستخدم كغذاء تقليدى للسكان ، كذلك يسهل على العاملين في صيد البحر المتمركزين في القرى الساحلية الوصول الى مواضع مراكبهم او موانىء البلاد ، وقد قدر عدد هؤلاء في ١٩٦٥م بنحو ١٤٧٥ صيادا من البحرانيين وغيرهم بينما اصبحوا في تعداد ١٩٧١م ١٣٠٩ صيادا (١) وقد قل عددهم عما كانوا عليه في ١٩٦٥ ذلك لان الاحصاء الاخير كان يقصد العاملين في الصيد البحرى فقط بينما ضم اليهم في ١٩٦٥ نسبة ممن يخلطون الصيد بحرفتي الزراعة وصيد الاسماك . ويضاف الى ذلك ملاءمة حالة مياهها الهادئة والمتوسطة العمق (اقصاها ٦٠م) لاستخدام الانواع التقليدية من ادوات ومراكب الصيد ، وغير ذلك من العوامل المشجعة لقيام هذا النمط الاستغلالي (٢) .

اما علاقة هذا النمط باليابس البحراني ، فأهمها هنا قيام مراكز سكنية عديدة منذ القدم في المناطق الساحلية القاحلة في شرق وجنوب شرق جزيرة المنامة واقصى جنوب جزيرة سترة وعلى طول سواحل جزيرة المحرق والجزر الصغيرة في جنوبها والتابعة لها . وتقام مراكز السكن هذه وفي مواقعها المختلفة لتكون قريبة من مصائد الاسماك ومناطق عودة الصيادين الى مساكنهم ثم لتوفير الخدمات العامة للعاملين في الصيد البحرى بحرفتيه صيد الاسماك والغوص اى ان السبب في تلك العلاقة بين يابس ومياه البحرين في هذا النمط هو العلاقة النفعية التاريخية والتي استمرت في تشجيع بناء مراكز العمران والسكن هنا خاصة امام المياه الغنية باسماكها ، بينما اندثر عدد قليل منها مثل "حالة ام البيض" وقرية اللوزى على اثر تدهور حرفة الغوص وما اصاب حرفة صيد الاسماك من تخلف .

وقد قدر اجمالي مساحة مصائد الاسماك في مياه البحرين الاقليمية بنحو ٢٠٠ كم٢ اى ما نسبته ٣٠٪ من اجمالي مساحة يابس البلاد (٣) ، وينتظر لهذه المساحة ان تزداد

---

(١) حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، ص ٢٣ .

(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني — قسم الصيد البحرى — الباب الثاني — وفي الفصلين الثاني والثالث — من الباب الاول .

(٣) دولة البحرين — وزارة التنمية والخدمات الهندسية — (١٩٦٥) — خريطة البحرين التفصيلية (العربية) ، مقياس الرسم ١ : ٠٠٠ر٠٠٠ر١ كم ، لندن .

في السنوات القادمة بعد ان تم انشاء شركة البحرين لصيد الاسماك وما ينتظر من انشاء مشاريع لتنمية هذه الحرفة على اساس استغلال المزيد من ثروتها البحرية سواء على مستوى حكومة البحرين او من السكان (١) . اما عن دوره في اقتصاد البلاد ، فيقوم العاملون في مياه ويابس هذا النمط الاستقلالي بتوفير جميع او معظم حاجات الاسواق المحلية من الاسماك الطازجة والمجففة حسب مواسم الصيد التقليدية عندهم وتوفر بذلك على البلاد الكثير من النقد مقابل عدم استيراد الكثير من حيوانات اللحوم التي تحل الاسماك محل جزء منها .

رابعا : استخدام الارض الصناعي والتعديني :

ويقصد بهذا النمط هنا جميع الاراضي التي تحتلها المؤسسات والورش الصناعية ممثلة في اراضي المناطق الصناعية الست (٢) ، كما تشمل اراضي حقل النفط ومنشآته ومصفاته وخزاناته (٣) ، وتشمل ايضا مناطق محاجر الجبس (الجس) والتكوينات الجيرية (النورة) .

وتحتل اراضي هذا النمط المساحة الاولى بين جميع مساحات الانماط الاخرى في هذه الدولة . وقد بلغت مساحتها في ١٩٧١م ٧٧١٠ (٤) فدان اى نحو ٣٢٫٧٥كم٢ بنسبة ٥١ ٪ من اجمالي مساحة البلاد .

وتتوزع اراضي هذا النمط على الجزر المأهولة الثلاثة (المنامة والمحرق وسترة) بنسب مختلفة . ففي جزيرة المنامة يوجد ٩٠ ٪ منها ، وفي جزيرة المحرق يوجد ٤ ٪ وفي جزيرة سترة ٦ ٪ منها ، بينما باقي الجزر محرومة من هذا النوع .

وتتميز اراضي جزيرة المنامة عن باقي جزر البحرين بأنها تحتكر وحدها اراضي القسم

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني — مشاريع تنمية الصيد البحرى — الباب الثاني .

(٢) بالتفصيل في الفصل الرابع — مناطق التوطن الصناعي — الباب الثاني

(٣) بالتفصيل في الفصل الثالث — حقل النفط وصناعة تكريره — الباب الثاني .

(٤) الارقام المذكورة في جميع انماط استغلال الاراضي خرج بها الباحث من تحليل اصطلاحات شكل رقم — ٤٤ — الخاص بتوزيع انماط استخدام اراضي البحرين لغاية ١٩٧١م .

الثاني من هذا النمط وهي اراضي حقل النفط ومنشآته ومصفاته ثم محاجر تكوينات الجبس والجير والتي تمثل وحدها ٢٢٢٫٧كم² من اجمالي مساحة هذه الدولة .

ويرجع تركـز هذا النوع من استخدام الاراضي في تلك الجزر الثلاث الرئيسية فـي البحرين لما يتوفرفيها وحدها من عوامل جذب وتشجيع قيام الصناعات وتعدين النفـط والصخور . بينما باقي الجزر تبين انها محرومة من مثل هذه العوامل . ففي هذه الجـزر الثلاث تتركز محطات توليد الكهرباء وخطوط توزيعها ، وكذلك يوجد فيها طاقة البـلاد من الغاز الطبيعي كمحرك للالات وكوقود خاصة في الات وافران مصفاة النفط ومحطة البحرين المركزية لتوليد الكهرباء في الجفير (١) وفي مصنع صهر الالومنيوم وفي كثير من الورش ـ الميكانيكية ، كما يتوفر فيها جميع وسائل وطرق النقل البرى التي ترتبط بين هذه الجـزر ثم الطرق الجوية والبحرية التي تربط البحرين بالعالم الخارجي لتوفر لها جميع متطلباتها وفي هذه الجزر الثلاث كذلك تتركز جميع الايدى العاملة البحرانية وغيرها . حيث توجـد مراكز سكنهم وقد قدر عدد من يعملون في جميع انواع الصناعات واعمال النفط وصناعـة الكهرباء وقطع الاحجار في تعداد ١٩٧١م ١٨٢١١ عاملا وفنيا من البحرانيين وغيرهم(٢) .

وتحتكر جزيرة المنامة وحدها اراضي حقل النفط والغاز الطبيعي وفيها وحدهـا توجد تكوينات الجبس والجير المستغلة فعلا في ايامنا هذه ، كما تتوفر في مدنها اوبالقرب منها دوائر ووزارات الخدمات العامة الحكومية والاهلية والتي تحتل احيانا جزء مـن اراضي هذا النمط الاستغلالي بالاضافة الى توفير غيرها من العوامل الطبيعية والبشريـة التي ادت الى تركيز هذا النمط في هذه المساحة الواسعة من جزر المنامة وسترة ثم المحرق .

ويلاحظ على اجزاء اراضي هذا النمط ان بعضها قد جاء في الموضع المناسب لهـا من حيث توافر جميع مقوماته او سهولة وصولها اليه مثل منطقة الصناعة الحرة في جنـوب العاصمة ومنطقة الزنج في غربها ثم منطقة زويد الصناعية في وسط الساحل الشرقي لجزيرة المنامة ،واخيرا وجود حقل النفط ومنشآته ومصنع تكريره (شكل رقم ـ ٤٤ـ) .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الرابع ـ صناعة الكهرباء ـ الباب الثاني .

(٢) حكومة البحرين ـ دائرة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ،ص ٢٣ .

وقد خططت دولة البحرين لتوسيع مساحة هذه المناطق وتطوير صناعاتها كما ونوعا مما سيزيد مستقبلا في نسبة ما تشغله من الاراضي وربما يزيد من تلاحم اراضي تلك المناطق ببعضها مكونة مناطق كثيفة الاستخدام او مناطق متصلة بدلا مما هي عليه من التشتت الان .

وهناك ايضا منطقتا المنامة الصناعيتان ومنطقة مدينة المحرق الصناعية وقد نشأت جميعها بصناعاتها عشوائيا وبناء على رغبة اصحاب المصانع والورش دون مراعاتهم لمدى توفر او عدم توفر متطلباتها في اماكن اقامتها هذه . مما يجعل الشك يحيط باستمرارها في مواقعها الحالية اى في تلك المناطق الصناعية ،اذ لابد اجلا او عاجلا من ان تتحول معظم هذه الورش والمصانع الى المناطق الصناعية الاخرى الاكثر تشجيعا والاضمن في بقائها . مثل مصانع الحلويات (الحلوى) والسكاكر والمراكب والثلج والاثاث واعمال النجارة والاعمال الميكانيكية مما سيؤثر مستقبلا على توزيع مساحة ومواقع اراضي هذا النمط من الاستقلال . وهناك حقيقة اقتصادية يجب ذكرها هنا ،وهي ان حقل النفط ومنشآته يحظى بالقسم الاكبر من مساحة هذا النمط ويجعله يحتل اكبر مساحة بين الانماط الاخرى كذلك من حيث مجموع القوى العاملة فيه ،حيث ان مجموع من يعمل في التعدين من البحرانيين وغيرهم كانوا في ١٩٦٥م ٦٩٤٠ موظف وعامل يمثلون ٩٢٫٣٪ من اجمالي القوى العاملة في استخدام الارض الصناعي والتعديني (١) بينما اصبحوا في تعداد ١٩٧١م ٤٢١٠ (٢) وقد قل عددهم في هذا التعداد نظراً لاحلال الالات الحاسبة والالكترونيات في ادارة مصفاة النفط وشحن النفط وتنقيته ، . ثم لان شركة النفط قد انهت خدمات الكثير من الهنود والباكستانيين دون ان تحل محلهم احداً من البحرانيين . اما عن علاقة اراضي هذا النمط بمظاهر السطح في هذه الجزر، فقد وجد ان اراضيه تحتل اجزاء من مظاهر تضاريسية مختلفة في مناسيبها . فهناك الهضبة الوسطى في جزيرة المنامة يحتل معظمها حقل النفط ومنشآته ، بينما يشغل مصنع التكرير وخزاناته ومصنع البراميل الحواف الشرقية لهذه الهضبة بالاضافة الى وسط جزيرة سترة ، كما يوجد في هذه الحافة اراضي ومنشآت منطقة زويد للصناعات الحديثة . اما المناطق الصناعية

---

(١) حكومة البحرين ـ مكتب الاحصاء ـ (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية ١٩٦٨ ، ص ٣٤ .

(٢) حكومة البحرين ـ دائرة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ، ص ٢٣ .

الاخرى فتقام على اراضي سهلية يتراوح ارتفاعها ما بين خطي كنتور صفر — ٦ متر بل ان بعضها قد اقيم على مساحات مردومة من مياه الخليج الضحلة مثل اراضي المنطقة الصناعية الحرة والتي تبلغ مساحتها خمسة كم٢ ،بل ان بعض الصناعات قد اقيمت على مياه الخليج بل ومن اجلها مثل شركات زلاقات السفن وشركة البحرين لصيد الاسماك (ROSSE) وشركة تصنيع جزر والات حفر ابار النفط البحرية . اما عن توزيع اراضي هذا النمط فقد تبين ان المناطق الصناعية الحديثة والنفطية تحتل مساحات متصلة من الاراضي على شكل مناطق توطن صناعية اهمها (١) : منطقة الصناعة الحرة ومنطقة زويد ومنطقة سلماباد — عالي ثم منطقة الزنج والاراضي الواقعة اعلى حقل النفط.

وقد وجد أن المؤسسات والورش في منطقة العاصمة ومدينة المحرق مقامة على اراضي مشتتة . ولا شك في ان هذا يرجع الى العوامل التي ذكرت في بداية بحث هذا النمط والتي تتحكم في توزيع منشآت الصناعة والتعدين خاصة المنشآت الصناعية الحديثة التي تبحث دائما عن المناطق والاراضي الخالية الرخيصة وتفضلها على عواملها الطبيعية والبشرية الاخرى ، بالاضافة الى هذه الصناعات الحديثة فقد اخذت بعض المنشآت الصناعية الحرفية القديمة تترك مواقعها الحالية لتتجه نحو مناطق التوطن الحديثة خاصة في مناطق الزنج وسلماباد ومنطقة الصناعة الحرة (٢) واهم هذه الصناعات المتحولة :— الغازات الصناعية ، مواد البناء ، الورش الميكانيكية والحدادة ، المصنوعات الورقية ، الاثاث . .

اما اراضي حقل النفط والممثلة هنا بشكل رئيسي لاستخدام الارض التعديني فتشمل مواقع جميع انواع ابار النفط والغاز ومنشآت محطات التجميع الست ومكاتب قسم التنقيب والبحث ومدينة عوالي مركز شركة نفط البحرين المحدودة . وقد وجد ان هذه الاراضي تتخذ الشكل البيضاوي بل وكانها صورة طبق الاصل لشكل الهضبة الوسطى في وسط جزيرة المنامة (شكل رقم — ٢ — ورقم — ٤٤ —) . وقد اقيم على هذه الارض منذ ١٩٣٢ وحتى يومنا هذا الكثير من منشآت شركة النفط خاصة عشرات الكيلومترات من طرق السيارات المعبدة من الدرجتين الثانية والثالثة وخطوط توزيع الكهرباء والتليفون ، وتعد

---

(١) بالتفصيل في شكل رقم —٦٧—

(٢) بالتفصيل في الفصل الرابع — الباب الثاني .

مدينة عوالي اشهر واهم منشآت هذا النوع من الاستخدام حيث اقيمت على مرتفع تلي (+٤٥ مترا) لتضم مكاتب ادارة الشركة واعمال وورش الصيانة والتدريب المهني والخدمات الطبية والترفيهية ومساكن جميع موظفيها من الاجانب وكبار موظفيها من البحرانيين الراغبين في لسكنها ، وتقع هذه المدينة التي تعتبر اليوم من اهم معالم البحرين السياحية والعمرانية في الطرف الشمالي لاراضي حقل النفط.

وفي شرق اراضي حقل النفط تقع اراضي اكبر مصنع لتكرير النفط في الوطن العربي منذ ١٩٣٦ (١) ويلحق به خزانات النفط الخام ومشتقات التكرير . وتقع هذه الاراضي في منطقة زويد الصناعية اى في وسط الساحل الشرقي لجزيرة المنامة ، وتمثل اراضي معمل التكرير هذا تفرعا متصلا من ناحية الشرق لاراضي حقل النفط ويصله بالحقل عشرات الخطوط من الانابيب النفط الخام والغاز المسيل وطرق سيارات شركة النفط.

وتتابع اراضي استخدام النفط امتدادا نحو الشرق لتشمل وسط جزيرة سترة (ثالثة جزر البحرين مساحة واهمية) حيث توجد خزانات مشتقات النفط المعدة للتصدير وتعتبر ميناء سترة لشحن النفط بجميع منشآتها وملحقاتها امتدادا فعليا لاراضي استخدام النقط في هذه الجزر.

خامسا : استخدام الارض العمراني :

وهو من الانماط التقليدية المتطورة في نوعها ومساحتها في هذه الجزر العربية الصحراوية ، فقديما كانت تمثل الخيام الصوفية (بيوت الشعر) الطابع الغالب لانواع مساكن البحرانيين وما كان يصل تجمعاتها (مضاربها) من دروب وسكك موءقتة تبعا لاستمرار التنقل في مضارب هذه الخيام او البيوت . وبالتالي عدم امكانية تقدير او احصاء اجمالي المساحات المقامة عليها او التي تشغلها . وقد اختفت طريقة واسلوب السكن هذه من دولة البحرين منذ ما قبل العشرينات على اثر التطور الحضارى والاقتصادى لسكانها . اما في ايامنا هذه فيقصد باراضي هذا النمط في البحرين تلك الاراضي التي تشغلها جميع مراكز السكن والعمران وطرق ووسائل المواصلات . وكلا هذيه يكونان مفهوما واحد من انماط استخدام الارض على

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث ـ الباب الثاني .

اساس انهما استعمالان متكاملان .

فطرق المواصلات وخاصة طرق السيارات تبحث عن مراكز السكن والعمران والعكس صحيح حيث تبحث مراكز السكن والعمران الجديدة عند وضع مشاريعها عن طرق السيارات كما يبحث النوعان معا ودائما عن الاراضي البور الارخص والاسهل في الحصول عليها لاقامة منشآتهما .

وتتوزع اراضي هذا النمط وبشكل مستقر على جزر المنامة والمحرق وسترة والنبيه صالح وجدى ، اذ ان فيها جميعا مدنا وقرى وحلات (حالات) السكن المتقر في دولة البحرين ، بينما يوجد في جزر المحمدية وام النعسان ومجموعة جزر حوار هي صور للسكن غير المستقر ، اذ يوجد فيها المساكن المبنية من السعف (برستيات) او خيام تقام في مواسم الرحلات وصيد الطيور والغوص (سابقا) . والسبب في هذا التوزيع المختلف لاراضي وانواع هذا النمط خاصة اراضي السكن بأنواعها من جزيرة لاخرى او في الجزيرة الواحدة هو أن اراضيه مرتبطة ارتباطا وثيقا بمدى توافر عواملها وتوزيعها الجغرافي . وقد وجد ان اهم هذه العوامل او الدوافع ما يلي :—

العامل الاقتصادى :

واوضح مثل عليه مدينة عوالي مركز شركة نفط البحرين وميناء سترة لتصدير النفط ومشتقاته ومجموعة طرق حقل النفط ثم مصفاة النفط وخزاناته ومصنع البراميل . وقد انشئت جميعها لتلبية طلبات وخدمات الثروة الطبيعية الاولى في البلاد سواء لنقله او تصديره او تسويقه في داخل البلاد وخارجها . كذلك ينطبق هذا العامل على انشاء جميع القرى الزراعية وقرى الصيادين والموانئ القديمة التي تسمى بنادر مثل كرزقات والجسرة والزلاق وكذلك فأن هدف انشاء مدينتي المنامة (الصورة رقم —١١—) والمحرق اقتصادى بحت ، فقد اقيمتا على مياه الخليج العربي مستغلتان اهميتها الملاحية واخيرا ظهور اهمية مياه خور القليعة في الملاحة العميقة حتى اكتسبتا اهمية اقتصادية محلية وعند الاقطار المجاورة المنتفعة بخدماتهما البحرية والتجارية .

الموقع والموضع الجغرافي :

ويظهر اثر هذا العامل واضحا في توقيع وانشاء ميناء سلمان

التجارى ومطار البحرين الدولي ومدينة عيسى السكنية (الصورة رقم -٢١-) واقامة جسر المحرق بل ومشروع جسر السعودية - البحرين . وقد اختير لكل من هذه المنشآت الموقع والموضع الجغرافي المناسب له كمسكان او كطريق للسيارات او كمطار دولي .. وقد تبين بعد انشائها سلامة وصلاحية موقعها في مواضعها الحالية .

العامل العسكرى :

ويعلل به انشاء مدينتي الرفاع الشرقي والغربي من وجهة نظر آل خليفة العسكرية حيث اتخذوا منها مقرا لهم ولاتباعهم في اعلى المناطق المستوية في جزيرة المنامة مشرفتين على الجهات البحرية الشرقية والشمالية والغربية ثم على جميع المناطق المأهولة في دولة البحرين كما ينطبق هذا العامل على ما كان يسمى بالقواعد والمعسكرات البريطانية في البحرين والتي استولت عليها قوة دفاع دولة البحرين في مناطق الهملة والجفير وجزيرة المحرق ، فقد انشئت هذه القواعد الحربية في مواقعها هذه لتتمشى مع مصلحة بريطانيا العسكرية في البحرين والخليج العربي . فبالنسبة للقاعدة الجوية في جزيرة المحرق ، يتوفر لها العزلة عن احتكاك السكان المعادين لها. كما أنها تستغل مدرج مطار البحرين الدولي والذى كان لغاية نهاية ١٩٧١م تابعا لوزارة الطيران البريطانية ، اما القاعدة البحرية في منطقة الهملة (في وسط الساحل الغربي لجزيرة المنامة) فقد اقيمت فوق اعلى مناطق الحافة الغربية للهضبة الوسطى مشرفة على خط انابيب النفط السعودى وقريبة من مقر قصر حكم امير البلاد ومن اكثف جهات البحرين سكانا ، كذلك اقيمت القاعدة البحرية في ضاحية الجفير في جنوب شرق العاصمة حيث يوجد خليج صغير عميق ومياهه محمية بمجموعة من الصخور المرجانية من الرياح الشمالية كما يسهل حمايتها من الاضطرابات الداخلية . ويتوفر نقل جميع متطلبات هذه القواعد من المياه والكهرباء والتموين باسهل واسرع الطرق المعبدة .

عامل المصالح الشخصية :

وينطبق هذا العامل على انشاء سكنات وقصور امير البلاد في مناطق الرمثة والعمر والمطلة والصخير وقصور افراد آل خليفة في قريتي الجسره والوسمية والزلاق والتي تستخدم كمصايف او مساكن خلوة وراحة لامير البلاد وافراد عائلته حيث يتوفر الهدوء والطمأنينة وجميع الخدمات بعد مد طرق السيارات وخطوط الكهرباء اليها .

عامل الامن والنظام :

والمنشآت التي يقف من ورائها هذا العامل قليلة اهمها استخدام جزيرة جدى كمعتقل للسجناء وبعد انشاء السجن الكبير فيها وانشاء مرسيين للنشات ومراكب الدولة لسهولة النقل بين جزيرة المعتقل والجزيرة الام حيث وزارات الدولة .

وقد ارتبط بمنشآت ومراكز عمران هذه العوامل انشاء شبكة من طرق السيارات بمختلف مقاساتها (درجاتها) اخذت تزداد في طولها ومساحتها (١) حتى احتلت مساحة لا بأس بها من الاراضي البور او المأهولة داخل القرى والمدن .

ويتبين لنا من توزيع عوامل قيام اراضي هذا الاستخدام ان اراضيه يغلب عليها الشكل الفسيفسائي (المشتت) بل والمتباعدة متأثرة بتوزيع العوامل المذكورة . وفي سنوات ما بعد الستينات بدأت ظاهرة التجميع العمراني تظهر وبتوسع في منطقتي مدينتي المنامة والمحرق ثم في مدينة الرفاع الغربي ، حيث اخذت هذه المدن تنمو وتمتد في مبانيها ومنشآتها حتى ضمت (اسرت) عددا من القرى والبلدان المجاورة لها واصبحت ضواحي او احياء منها مما غير كثيرا في نظام اراضي هذا الاستخدام بل وفي نظام التقسيم الادارى لهذه الدولة . فمثلا اصبحت قرى الماحوز والجفير وام الحصم والغميس والبلد القديم كضواحي للعاصمة ،كما اصبحت قرية البساتين والحالة كضاحيتين لمدينة المحرق ثم اصبحت الرفاع الشمالية والشرقية كضاحيتين للرفاع الغربي حيث مقر قصر امير البلاد ومسكنه ومعظم افراد آل خليفة . ويتوقع ان تنطبق هذه الظاهرة في مناطق بلدية جد حفص حيث اخذت مساكن هذه البلدة تزحف نحو الشمال والجنوب لتضم اليها قريتي سنابس ومروزان .

اما طرق المواصلات وخاصة طرق السيارات المعبدة ،فقد اصابها في السنوات الاخيرة ظاهرة التكثيف وزيادة مساحتها بواسطة تعميم مد طرق الدرجة الاولى من ذات الاتجاهين (٤-٦ سيارات) مما ادى الى زيادة مساحة الاراضي التي تشغلها هذه الطرق وبالتالي زيادة نصيبها من اراضي العمران بل ومن اجمالي مساحة البلاد سنة بعد اخرى (الجدول رقم -٢٧-) ،وقد اصبح مجموع اراضي طرق الدرجة الاولى في ١٩٧٠ نحو ٨ر٣٩٩ فدانا اى ٢٤ر٠٥كم٢ وهو رقم كبير بالنسبة لمساحة الاجزاء المأهولة في البحرين .

اما اراضي العمران بمظاهر السطح هنا عن علاقته ، فقد تبين ان معظمها يقع في الاراضي

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث ـ قسم الطرق البرية ـ الباب الاول .

الساحلية التي لا يزد ارتفاعها عن + ١٢ مترا خاصة في شمال وغرب وشرق جزيرة المنامـة وجميع اراضيها في جزيرتي المحرق وسترة . وما يزيد عن هذا الارتفاع فهو ممثل في عـدد قليل من مراكز السكن مثل مدينتي الرفاع الغربي والشرقي واسمهما يدل على ارتفاع سطـح اراضيهما .ومدينة عوالي الواقعة ضمن أراضي الهضبة الوسطى بالاضافة الى شبكة طرق السيارات الخاصة بشركة النفط والواقعة فوق اراضي حقل النفط المرتفعة او الموصلة بين مدينتي الرفاعين والقرى . وتحتل اراضي السكن والعمران مع طرق السيارات نحو ٤ر٧٨٤١ فدانا او ٣ر١٣٣كم٢ من اجمالي مساحة البلاد اى انها تمثل ما نسبته ١ر٥٠٪ من هذه الاراضي في ١٩٧١ هذا خاصة اذا اضيف اليها مساحة الاجزاء المردومة من شواطىء الخليج المقابلة لمدينتي المنامة والمحرق والتي اقيمت عليها عشرات المساكن وعدد من الشوارع وطرق السيارات وجزء من مدرج المطار الدولي بعد توسيعه في ١٩٧١ وجميع موانىء البلاد (اذ أن جميع موانئها موانىء صناعية وليست طبيعية)بالاضافة الى المبنى المركزى لدولة البحرين (السكرتاريـة) واراضي فندقي الهيلتون والكونتنتـال وغرفة تجارة وصناعة البحرين ومبنى بنك البحرين ونادى القوارب وفندق الخليج ،ومن المتوقع ان تستمر اراضي هذا النمط في ازدياد مطرد وبالتالي زيادة نصيبها من اجمالي مساحة البحرين نظرا لوجود واستمرار التخطيط لتوسيع المراكـز الحالية للسكن او انشاء الجديد منها كمدينة عيسى وقريتي عسكر وجو النموذجيتين الواقعتين على الساحل الشرقي لجزيرة المنامة ،ومباني مساكن العمال في مدينتي المحرق والمنامة ، واستمرار الحكومة في انشاء طرق السيارات الجديدة المعبدة وتوسيع الطرق القديمة منهـا بالاضافة الى استمرارها في توسيع وتحسين وتجديد مدرجات المطار الدولي ومبانيه .

سادسا : الاراضي البـور:

وهي جميع الاراضي غير المنتجة اقتصاديا او التي لم تستغل حاليا على الاقل (١٩٧١) في جزر البحرين . وتتمثل هذه الاراضي في التلال المنتشرة في وسط جزيرة المنامة وما تبقى من الهضبة الوسطى حيث توجد مناطق صحراء الحمادة (الصورة رقم –١٣–) واراضـي السبخات الملحية وتربة السيروزم وجميع اراضي جزر حوار ومعظم اراضي جزيرة ام النعسـان وجنوب ووسط جزيرة سترة (شكل رقم –٤٤–) ومن هذا يتضح ان اراضي البور تشكل جـزء من اراضي الرعي والصيد البرى التي قدرت مساحتها معا في ١٩٧١ بنحو ٠٠٠ر٤٠ فدانا يوجد منها في جزر حوار نحو ١٢٤٥٢ر١٢ فدانا اى ما نسبته ٣٢٪ من مجموع اراضي البـور

والصيد والرعي وهذا يؤكد العلاقة بين اراضي استخدام الرعي والصيد البرى والاراضي المهملة من الاستخدامات النشيطة او النامية وتمثل مساحة هذين النوعين ما نسبته ٢٤٪ من اجمالي مساحة البحرين في ١٩٧١ .

ومن الجدير بالذكر ان هذه المساحة الكبيرة اخذة في التناقص البطيء منذ الستينات على اثر اتجاه انماط جديدة لاستغلال بعض الاراضي المهملة او على شكل امتداد لانماط مجاورة لهذه الاراضي فقد اقيم عليها منشآت عديدة للمواصلات السلكية واللاسلكية خاصة بشركة البرق واللاسلكي البريطانية تمشيا مع توسع نشاطها والتزاماتها في البحرين والامارات الاخرى (١) ،كما اقيم عليها مجموعة من طرق السيارات اهمها طريق الى الممطلة ومصيف الجزاير وطريق عسكر ـ الدير ـ سماهيج وهي قرى في جزيرة المحرق ثم اقامة مصنع صهر الالومنيوم في وسط الساحل الشرقي لجزيرة المنامة ،واقامة معسكرات قوة دفاع البحرين على اراضي البور وفي الرفاعين الغربي والشرقي والمساخرة واقامة مدينة عيسى ومنطقتي سلماباد وزويد الصناعيتين وغيرهما من الاعمال الانشائية والعمرانية التي يجذبها الى هذه الاراضي رخص ثمنها وسهولة توصيل هذه المواقع بالخدمات الاساسية لهذه المنشآت كالكهرباء والماء العذب وطرق السيارات . وقد تبين ان علاقة الانماط الاخرى باراضي البور هذه قد اخذت تتطور على حساب مساحة اراضي البور مما سينتج عنه نقص مساحتها ونسبتها من اجمالي مساحة البحرين وهذا مرتبط باستمرار تطور البلاد الحضارى والعمراني والاقتصادى .

وتوضح هذه الظاهرة العلاقة بين الاراضي البور والانماط الاخرى على انها علاقة متشابكة ومتنامية بكول بعضها الاخر كلما تقدمت البلاد وتطورت اقتصاديا وحضاريا .

اما الشكل العام لاراضي هذا النمط فهي عبارة عن اراضي متباعدة متمشية مع مواقع الجزر التي توجد فيها الاراضي البور وتشكل هذه الاراضي في مجموعها مساحة واسعة من اراضي دولة البحرين تفصلها عن بعضها اما مياه خليج البحرين او اراضي الانماط الاخرى ، ومن حيث علاقة اراضي البور هذه بمظاهر السطح ،فقد تبين من توزيعها على مظاهر السطح انها تقع ضمن الاراضي السهلية الساحلية ثم في الهضبة الوسطى وكذلك تضم التلال والاودية الجافة والسبخات الملحية في منطقة الممطلة وحد الجمل .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث ـ الباب الاول .

والخلاصة لاوضاع توزيع استخدامات اراضي دولة البحرين واجزاء من مياهها الاقليمية حتى ١٩٧١، ان اراضي هذه الدولة تحوى خمسة انماط (الجدول رقم-٣٨-) وهي في مفهومها تنطبق على ما يشمابهها من فئات استخدام الارض العالمية .

ومن دراسة هذه الانماط تبين لنا أنها تختلف فيما بينها من حيث مساحاتها وبالتالي ما تمثله من نسبة في مساحة البحرين .

كذلك يتضح ان بعض هذه الاستخدامات نشيطة اقتصاديا كانماط الزراعة والصناعة والتعدين ، وبعضها على شكل انماط من الاراضي المهملة كاراضي الصيد البرى والرعي واراضي البور من الملاحات والصحارى الصخرية والرملية ، كما توجد كذلك انماط وسط بين النشيطة والمهملة كاراضي جزيرتي المحمدية وام النعسان وفي بعض مناطق جزيرة المنامة مثل وادى الصخير والمطلة والرميشة والعمر ، ويسودها جميعا انماط العمران الخاص بامير البلاد وافراد آل خليفة وكمراعي صغيرة الحجم والتأثير الاقتصادى في البلاد. ولم يقتصر اختلاف الانماط على مجموع اراضي جزر البحرين بل وجد أنه كذلك في اراضي الجزيرة الواحدة كما هو واضح بين شمال ووسط جزيرة المنامة ، وبين جنوبها واطرافها الشرقية والغربية . وهذا ينطبق كذلك على جزيرة سترة حيث يسود في شمالها ووسطها الانماط النشيطة كالزراعة والعمران والصناعة بينما يعتبر جنوبها من الانماط المهملة حيث تسود تربة السيروزم وانتشار الملاحات فيها . اما جزيرة المحرق فيسودها الاستخدامات النشطة نظرا لانها جزيرة صغيرة المساحة (٥ اكم٢) وكبيرة في عدد سكانها حتى ١٩٧١ والبالغين ٤٣٥٤٠ نسمة من البحرانيين وغيرهم (١) يسكنون في مدينتي المحرق والحد وخمسة قرى بالاضافة الى اتخاذها مقرا لمطار البحرين الدولي والقاعدة البريطانية الجوية (سابقا) . ولا شك ان هذا الاختلاف النوعي والكمي والشكلي بين انماط استخدامات اراضي جزر البحرين يرجع الى الاختلاف في نوعية الظروف الطبيعية والبشرية الموجودة في كل مساحات منها ، ويضاف الى ذلك تأثير العامل التاريخي الذى يقوم بدور بارز في تغيير او تطوير النمط الاقتصادى للبلاد وبالتالي تعدد صور استخدام اراضيها وتحديد مواقعها .

ومن الجدير بالذكر انه حتى ١٩٧١ لم يتعرض اى بحث او دراسة لانماط استخدام

---

(١) حكومة البحرين ـ دائرة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ، ص ٠٤

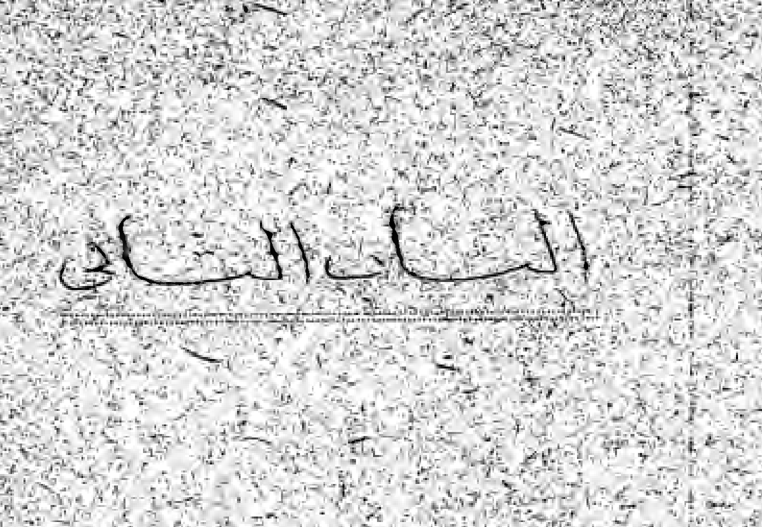
اراضي البحرين سواء على الصعيد الحكومي او الخاص فيما عدى ما تم في منطقة الصناعة الحرة ومدينتي عيسى وعوالي واراضي حقل النفط ومصفاته وخزانات تصديره وميناءي سترة وسلمان . وقد قامت بدراسة هذه المنشآت او هذه الصور من استخدامات الارض في البحرين شركة النفط اوشركة جورج وجيتي (وعيى) البريطانية للمقاولات . كما أنه من الملاحظ على دراسة انماط الاستخدامات هنا انها لا تمثل جميع انواع استخدام الارض العالمية او حتى العربية نظرا لصغر مساحة البلاد عامة والاجزاء المأهولة منها خاصة ،ثم لانها من الاقطار النامية اقتصاديا والتي لم تصل بعد الى نقطة استغلالها لجميع اراضيها .

الجدول رقم -٣٨- توزيع مساحات ونسب انماط استخدام اراضي البحرين بالنسبة للمساحة الاجمالية في ١٩٧١م.(١)

الرقم	استخدام الارض	مساحة استخدام الارض في ١٩٧١ بالفدان المصرى	مساحة استخدام الارض في ١٩٧١ بالكيلو متر مربع	نسبة الاستخدام من اجمالي مساحة البحرين في ١٩٧١م.
١	استخدام الارض للرعي والصيد البرى	٤٠٠٠٠	١٦٩	٢٤٪
٢	استخدام الارض الزراعي	٣١٥٧٣	١٣٣ر٤٠	٢٠٪
٣	استخدام الارض للصيد البحرى	تضم الى اراضي انماط الزراعة والعمران		
٤	استخدام الارض الصناعي والتعديني	٧٧١٠٠ر٦	٣٢٥ر٧٥	٥١٪
٥	استخدام الارض العمراني	٧٨٤١ر٤	٣٣ر١٣	٥٪
٦	الاراضي البور	تضم الى اراضي استخدام الرعي والصيد البرى .		
	المجموع الكلي لمساحة جزر البحرين .	١٥٦٤٥٠	٦٦١	١٠٠٪

---

(١) الارقام والنسب الواردة في الجدول خرج بها الباحث من مقارنة خرائط عوامل ووسائل الانتاج في البحرين وما نتج عنها من رسم شكل رقم -٤٤- ثم من الدراسة الحقلية للبلاد .



الباب الثاني

الإنتاج الاقتصادي

الفصل الأول: الإنتاج الزراعي

الفصل الثاني: الصيد البحري والثروة الحيوانية

الفصل الثالث: إنتاج النفط وصناعته

الفصل الرابع: الإنتاج الصناعي

الفصل الأول

الإنتاج الزراعي

أولاً: الإنتاج الزراعي

ثانياً: الأرض الصالحة للزراعة

ثالثاً: المحاصيل الزراعية

١- الخضر ٢- الفواكه ٣- الر...

رابعاً: مشاكل الإنتاج الزراعي

خامساً: التنمية الزراعية

١- الأقتراحات ٢- المشاريع

تمهيد

بعد بحث انماط استخدام اراضي البحرين ، يجدر بنا ان نبحث حرف ونشاط السكان في كل من انماط الاستغلال السابقة وبنفس الترتيب الذى يعبر ايضا عن اهمية ودور كل انتاج وحرفة منها في اقتصاد البحرين .

وقد خصص هذا الفصل لدراسة حرفة الزراعة على انها من اقدم حرف الانسان البحراني وسببا من اسباب شهرته وشهرة وطنه بين اشقائه في بلدان الخليج ، وذلك لما تميزت به هذه الجزر من توافر عوامل قيام الزراعة حتى جعلتها تحتل تلك الشهرة واصبحت كلمة البحرين بينها تعني ارض الزراعة والخضرة في وسط هذه البيئة الصحراوية ومياه الخليج الملحة ، وان كانت هذه الشهرة اخذت تقل بظهور نشاط زراعي منافس لها ولسمعتها في دولة قطر وابو ظبي وشرق السعودية

ومفهوم الزراعة الاقتصادية هنا ضيق اذ يقتصر على العناية بالارض وزراعتها بالاضافة الى اوجه نشاط اخرى كتربية الحيوانات والدواجن وكثيرا ما يمزج المزارع اوجه النشاط هذه بالصيد البحرى واعمال النفط. والزراعة في البحرين كغيرها من حرف البحرانيين قد مرت بظروف انمائية وتطورية مختلفة . وقد كانت قبل الاربعينات مزدهرة ذات نصيب بارز في اقتصاد البحرين وفي قائمة صادراتها حتى انها كانت في اهميتها تاتي بعد النشاط التجارى . اما فيما بعد الاربعينات بدأت هذه الحرفة الاقتصادية تواجه اخطار التدهور والاضمحلال حتى اصبحت تحتل المركز الاقتصادى الرابع بعد اعمال النفط والتجارة والصناعة من حيث دورها في دخل البلاد وعدد عمالها ورأسمالها .

وسنبحث الزراعة هنا كما يلي –

١ – مقوماتها الطبيعية والبشرية (مع ضرورة الرجوع الى تفاصيلها في الفصل الثاني والثالث من الباب الاول .

٢ – خصائص الانتاج الزراعي المعاصرة ومحاصيله من خضر وفواكهة وعلف (مع اهمية الرجوع الى فصل استخدام الارض في الباب الاول .

٣ – مشكلات الانتاج الزراعي ومشاريعه الانمائية .

وسنجد من مادة هذه المواضيع ان الزراعة هنا تفتقر الى الاحصاء في معظم مظاهرها فيما عدا ارقام عمالها ومساحة اراضيها ومياه الرى اللازمة لها ، بينما قام الباحث باستخلاص الارقام للمواضيع الاخرى من خلال دراسته الميدانية .

ولمزيد من توضيح مادة هذا الفصل فقد زود بعدد من الاشكال والصور في الجزء الثاني من الرسالة .

اولا : عوامــل الانتــاج الزراعـــي

رغم ما ورد في التمهيد عما يعانية الانتاج الزراعي في البحرين من مظاهر تدهوره او حتى جموده في ايامنا هذه الا انه لا يزال يساهم بدور ملحوظ في الاقتصاد الوطني معتمدا على مـا يتوفر له من مقومات انتاجية طبيعية وبشرية محلية ومستوردة ، وهي عوامل متكاملة بالرغم من انهـا متمايزة في قوتها ومدى توافرها في هذه الجزر وبالتالي اختلافها في الدور الذى تقوم به فـي هذه الحرفة التقليدية •

وقد وضح الباحث ظروف هذه العوامل في اقسام الفصلين الثاني والثالث الخاصيـن بعوامل الانتاج الاقتصادى الطبيعة البشرية بالاضافة الى ما سيبحثه هنا من عوامل طبيعيـة وبشرية جديده •

أما العوامل الطبيعية : فهي من اهم العوامل التى توثر في الزراعة في هذه الجزر الصحراوية. بل تفوق كثيرا العوامل البشرية حتى ان عدم توفر بعضها يمثل مشكلة تستحيل الزراعة بدونها رغم توفر المقومات البشرية (١) وقد وضحت هذه الحقيقة في بحث عوامل المناخ والتربة والمياه الجوفية •

اما فيما يخص مياه الرى وهي اهم عوامل الانتاج الزراعي هنا ، فبعد بحث مصادرها والطبقات الحاملة لها ووسائل استخدامها (٢) لا بد من التعرض لبحث نظام ريها وصرفها كظاهرتيـن زراعيتين هنا ، فالزراعة البحرانية من نوع زراعة الواحات التي تسود جميع الاقاليم الجافة وشبه الجافة (٣) أى ان الحصول على مياه الرى ومقدار كميتها ونوعها لهو من اهم العوامل التى تتحكم

---

(١) وقد شبهها السيد / ف• اتش• هاريـه وزميله بعوامل الڤيتو على سير اعمال الزراعة بل وعلى بعضها البعض.

(_) HARPE ,AND PEARSON ,F.H. (1945) THE WORLD HUNGER ,ITHACA NEWYORK , P.48 .

(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني ــ قسم مصادر المياه ــ الباب الاول

(٣) محمد فاتح عقيل وفؤاد الصقار (١٩٦٦)، جغرافية الموارد والانتاج الاسكندرية ص ٥١٩ •

(_) MACMILLAN AND CO/ LTD (1966), ATLAG OF THE ARAB WORLD AND THE MIDDLE EAST , LONDON ,P.5,P.33.

في مساحة الاراضي المزروعة ونوع غلاتها وتحديد موقعها ، وهذا ما اثبتته جميع المراحل الزراعية القديم منها والحديث مع اختلاف في طريقة ونظام استخدام المياه للرى •

فقديما كان استعمالها عن طريق شبكات من القنوات المصنوعة من الطين والجير والموضوعة تحت سطح التربة مباشرة ومبتدئة من مواقع العيون الارتوازية مصدر تموينها بالمياه ، وقد ثبت انها طريقة مختارة للتقليل من فاقد تسرب وتبخر المياه التى كانت تستعمل في الرى والاستعمالات الاخرى • وقد بلغت هذه القنوات درجة كبيرة من الجودة والمتانة حتى انها لا تزال تستخدم في اقسام منها في قرى غرب جزيرة المنامة مثل كرزكان والمالكية وصدد والشاخوره •

وقد تلا مرحلة القنوات هذه مرحة جديدة بدأت بمجيء آل خليفة الى حكم البلاد في نهاية القرن الثامن عشر وتتمثل في شق قنوات (مساقي) سطحية مكشوفة تغذيها مياه الابار والعيون بواسطة الشادوف والدلو ، ويتفرع منها جداول (سيبات) تغذى الارض الزراعية مباشرة. ويمكن ان تميز في هذه المرحلة بين مصدرين لمياه الرى لكل منها اراضيه الزراعية الخاصه (١) .

أ ـ مياه العيون : وكانت تروى الاراضي التى تقع ما بين قرية بورى (في وسط جزيرة المنامه) حتى اراضي مدينة المنامه ، ومن هذا الامتداد يتفرع امتداد الى الساحل الشرقي مبتدئا من راس تويلي بما فيه اراضي جزرستره والنبي صالح ثم الجزيرة •

ب ـ مياه الابار اليدويه : وقد كانت عمادا لرى الاراضي الزراعية في الغرب والجنوب الغربي في جزيرة المنامه بالاضافة الى الاراضي الزراعية في جزر ام النعسان والمحمدية ثم جدى (شكل رقم ـ ٤٥ ـ) •

وتعتبر سنة ١٩٢٥ انقلابا تكنيكيا في استخدام النظام الالي لاستغلال مياه الابار ومن بعدها تم بالتدريج الاستغناء عن التشغيل اليدوى لها ، وما ان جاءت سنة ١٩٥٥ حتى لم يبقى بئر للمياه بدون مضخة آلية تدار بالبترول او الكهرباء مع استمرار نظام

(١) من مناقشة اجراها الباحث مع رئيس قسم الرى بدائرة الزراعة ، البديع في ١٩٧٠/٥/٢٢.

القنوات والجداول واحيانا تستخدم الانابيب الفولاذية والاسمنتية في المسافات الطويلة لنقل المياه لتحاشي كثرة الفاقد من المياه ولامكان سرعة استعمالها ٠ أما عن عدد مرات الري في الزراعة البحرانية ، فلا زالت تتم بطريقة تقليدية غير مدروسة علميا ، أى انه ليس هناك نظام كمي او زمني لاستخدام مياه الرى عند الفلاحين ، فان ما يتبعونه حاليا هو نظام منظور في رى مزروعاتهم حسب حاجتها وما يمرونه صالحا لذلك ، وما على المزارع الا ان يدير آلة بئره او يحول مياه العين الى ارضه دون وجود نظام دورى للرى او ما يشابهه ، مما جعل هناك فارقا بين فترات الرى وكميته من مزرعة ومن غلة لاخرى ، وبالتالي بين موسم مناخي واخر في مناطق البحرين الزراعية ٠ ٠

ففي موسم الربيع وموسم الشتاء تقل الحاجة لمياه الرى عنها في موسمي الصيف والخريف ، ولضمان سلامة استخدام مياه الرى هنا فلا بد من وضع خطة لاستعمال مياه الرى سواء من الابار او العيون ، وذلك بدراسة مواقع وقدرات جميع آبار وينابيع البلاد عن طريق زيارات المسئولين بقسم الرى والصرف بوزارة البلديات والزراعة ، وتقديرهم لعدد ساعات الانتاج اليومي لها وبالتالي المعدلات الشهرية والسنويه لانتاج هذه الابار والعيون ٠ وقد قدر مسئولون في وزارة البلديات والزراعة انه لعمل مثل هذه الدراسة لا بد من مرور سبعة اشهر لان في البحرين ما يزيد على ٨٠٠ بئر و ٤٧ عينا ارتوازية برية تستغل مياهها في اعمال الرى وغيرها ٠ أما بالنسبة لما يستهلك من المياه لاغراض الرى ، فان هذا مربوط بمساحة اراضي "الزراعة الخضراء" التي تنطبق على معظم الاراضي المزروعة حاليا ، والتي قدرت في ١٩٦٧ بنحو ٨٩٧٧ فدانا (١) وفيما يلي توزيع تقديرى لاراضي الرى الدائم على المناطق الزراعية (٢) :-

١- معظم الاراضي الزراعية التابعة لمدينة المنامة

٢- اكثر من ثلاثة ارباع الاراضي في ساحل جزيرة المنامه الشمالي .

---

(١) (1) STUCLIFFE , J.V. (1955) ، TABLE NO. 12.

(٢) جميع التقديرات خرج بها الباحث من خلال دراسته الحقلية لجميع الاراضي المزروعة في عام ١٩٦٩ ٠

٣ - ثلثي الاراضي الزراعية في جزيرة المحرق •

٤ - ربع الاراضي الزراعية في وسط وجنوب شرقي جزيرة المنامة •

٥ - ثلثي الاراضي الزراعية في جزيرة ستره .

٦ - جميع الاراضي الزراعية في جزيرة النبي صالح .

٧ - جميع الاراضي الزراعية في جزيرة المحمديه ،

وقد قدر لهذه الاراضي ان تستهلك سنويا ما بين ١٢٢ر١ - ١٤٦ر٦ مليون متر مكعب اى ما بين ٢ر٣ - ٩ر٣ متر مكعب للفدان الواحد يوميا ، يضيع منها ما نسبته ١٥٪ - ٥٠٪ في ظاهرة التسرب الباطني او غيرها (١) وترجع النسبة المرتفعة من الفاقد الى اتباع طرق واساليب الرى البدائية في معظم مزارع البلاد ، اما بالنسبة الى حاجة المحاصيل الزراعية للرى في النوبة الواحدة فقد تبين ما ياتي :-

١) ان اراضي المحاصيل الشتوية تحتاج الى ان تغمر بخمسة سم من المياه في كل ٣ ايام

٢) اراضي المحاصيل الصيفية تحتاج ٨ سم كل يوم مع اختيار الصباح الباكر او المساء للرى

٣) ان اراضي زراعة البرسيم تحتاج الى زيادة في كمية مياه الرى عما سبق •

اما بخصوص كمية الماء المستهلك في اغراض الرى ومقارنتها بكمية الاستعمالات الاخرى فقد كانت مياه الرى في سنة ١٩٦٧ تزيد على ثلاثة اضعاف ما يستخدم في الاغراض الاخرى حيث بلغت كمية مياه الرى ١٢٢ر٣٥ مليون متر مكعب بينما مجموع مياه الاستعمالات الاخرى ٤٣ر٦٤ مليون متر ، وترجع ضخامة كمية مياه الرى هنا الى الكبر النسبي في مساحة الاراضي الزراعية ومناخها المداري وطبيعة تربتها الرملية •

وهنا تجدر الاشارة الى توزيع كمية مياه الرى هذه على المناطق الزراعية البحرانية

---

(١) في مناقشة للباحث مع رئيس القسم الجيولوجي بشركة نفط البحرين في ٣٠/٣/١٩٧٠ •

(الجدول رقم ٣٩) والتي تعكس اختلاف مساحاتها وكمية مياه رى كل منها :ـ

الجدول رقم ٣٩ مياه الرى بالمليون متر مكعب على المناطق الزراعيـة حسب تقسيم ١٩٦٧ (١)

المنطقة الزراعية (٢)	المساحة الصافية بالفدان	كمية المياه المستهلكة بالمليون متر مكعب	المنطقة الزراعية	المساحة الصافية بالفدان	كمية المياه المستهلكة بالمليون متر
جزيرة المحرق	٣١٧ر١	٤ر٣١٥	شمال قرية الزعراق في غرب جزيرة المنامه	١٥٠٢	٥ر٥٠٦
مدينة المنامه وضواحيها	٢٠٥٠ر	٢٧ر٨٨٥	جنوب قرية الزلاق	١١٥٠ر٢	١٥ر٦٤٩
الساحل الشمالى لمدينة المنامـــــه		١٤ر١٠٤			
المنطقة الوسطـــي شمال القناة بجزيرة المنامـــــــه	١٥٠٠	٢١ر٢٢٠	الساحل الشرقي من جسر كوارى وحتى مصفاة النفـــط	٨٧٥ر٥	١١ر٩١٤
المنطقة الوسطى جنوب القناة بجزيرة المنامــه	٦٣٤ر٣	٨ر٦٣٠	جزيرة ام النعســان	٩٦	١ر٢٨٨
الساحل الغربي حتى خطا انابيب السعودية	٥٣٠	٤ر٤٤٤	المجمـــوع	٨٩٧٧ر٣	١٢٢ر١٣٥

ومن الجدول نستنتج ان هناك اختلافا في نصيب الوحدة المساحي من مياه الرى بين منطقة واخـــرى وانه لا يتعدى = ـ ١ ـ ١½٪ ويدل هذا على تشابه استخدام وسائل وطرق الرى والظروف الطبيعية والبشرية الاخرى في جميع اراضي المناطق الزراعية المذكورة ، بينما هناك تفاوت واضـــــح وكبير بين مساحة المناطق الزراعية اذ تصل النسبة بين اكبرها واصغرها الى ١ ـ ٢٥ ، وبالتالي بين كمية مياه الرى المستهلكة فيها والتى تتراوح نسبتها ما بين ١ ـ ٢٤ ٠

---

(١) (1) SUTCLIFFE, J.V.(1953), Table No. 12

(٢) شكل رقم ٥

ومن دراسة مياه الرى فانه لا بد من التعرض لنظام الصرف كنتيجة مباشرة لنظام الرى هنا الذى يعد اخطر المشاكل الزراعية التي تؤخذ في الاعتبار منذ القدم في البحرين والتي عجزت اساليب المزارعين المختلفة عن ايجاد حل جزرى لها او حتى ايقاف ازدياد خطرها .

ويرجع اساس تلك المشكلة الى ارتفاع نسبة الرطوبة في التربة السطحية حتى انها تصل احيانا الى ما فوق سطح التربة وذلك بالخاصة الشعرية التي تساعد على تنشيطها ارتفاع المعدلات اليومية والشهرية وبالتالي الموسمية للحرارة خاصة في فصلي الصيف والخريف (٪ ٣٦م°) حيث تعمل تلك المعدلات على زيادة نسبة البخر في التربة شفط (سحب) المياه التي تليها الى اعلى كذلك لا ننسى هنا دور نظام الرى اللامدروس وبالتالي الاشراف في كمية مياه الرى الاراضي التي تفتقر اساسا الى نظام حديث للصرف ، وقد زاد من حدة هذه المشكلة استواء سطح جميع الاراضي الزراعية هنا وانخفاض منسوبها والتي تتراوح مابين صفر - ٦ أمتار فوق سطح الخليج بالاضافة الى غياب اى نوع من الاشراف الحكومي على كيفية استخدام مياه الرى خاصة وان معظم الملكيات الزراعية هنا تابعة لافراد العائلة الحاكمة (آل خليفة) وكبار طبقة التجار والاعيان . ونتج عن تلك المشكلة التي لا بد من حدوثها حين تحولت مساحات من الاراضي الزراعية الى اراضي رطبة او سبخات ملحية وهي في هذا تشبه ما تواجهه اراضي واحتي القطيف والهفوف في شرق المملكة العربية السعودية (١) .

اما عن الطريقة المتبعة في صرف المياه الزائدة عن حاجة الاراضي الزراعية هنا فهي عبارة عن حفر شبكة من القنوات المكشوفة الضيقة تنتهي الى قنوات اكبر وهذه بدورها تنتهي الى مياه الخليج (شكل - ٤٥ -) مع ان بعضها ينتهي على جوانب الطرق ، ونظرا لزيادة حدة مشكلة الصرف ومضاعفاتها فقد اخذ الفلاحون يطورون طرق الصرف حسب ما لديهم من خبرات محدودة دون تدخل الحكومة واصحاب الاراضي وذلك بحفر خنادق تسمى محليا (المناجي) على حدود الارض الزراعية واجزائها في حالة كبر مساحتها بحيث تنساب اليها مياه الرطوبة السطحية الزائدة عن حاجة الرى .

ويعيب هذه المصارف سوء انحدار مجاريها (انسيابها) حتى ان مياهها تتجمع في بعض اجزائها مكونة مستنقعا ضارا يتوالد فيه البعوض وانه لا تتوفر لدى المزارعين القدرة على شراء آلات ضخ لرفع تلك المياه الى مصبات لها في الخليج العربي .

---

(١) من مشاهدات الباحث / على طبيعة البحرين واراضي الواحتين خلال عام ١٩٧٠ .

أما عن دور الحكومة البحرين في حل هذه المشكلة الزراعية فلم يات الا متاخرا ومنذ سنة ١٩٦٧ حين انشأت قسما للرى والصرف في دائرة الزراعة مزودا بموظف غير مختص وبدون اى نوع من الالات او الادوات الضرورية. وفي سنة ١٩٦٥ قام هذا القسم بشراء آلة لشفط المياه السطحية من اراضي المواطنين حسب المطلب ومقابل التكلفة فقط • وقد وجد الباحث ان طاقة الالة خلال ٨ ساعات من العمل انها تستطيع تجفيف التربة على عمق ما بين ٦٠ — ٩٠ سم في ما مساحته ٣ر٩ متر مربع وفي سنة ١٩٧٠ احضرت آلة ثانية بعد ثبوت نجاح الاولى ، وقد خصصت كل آلة لخدمة منطقة زراعية واسعة ،

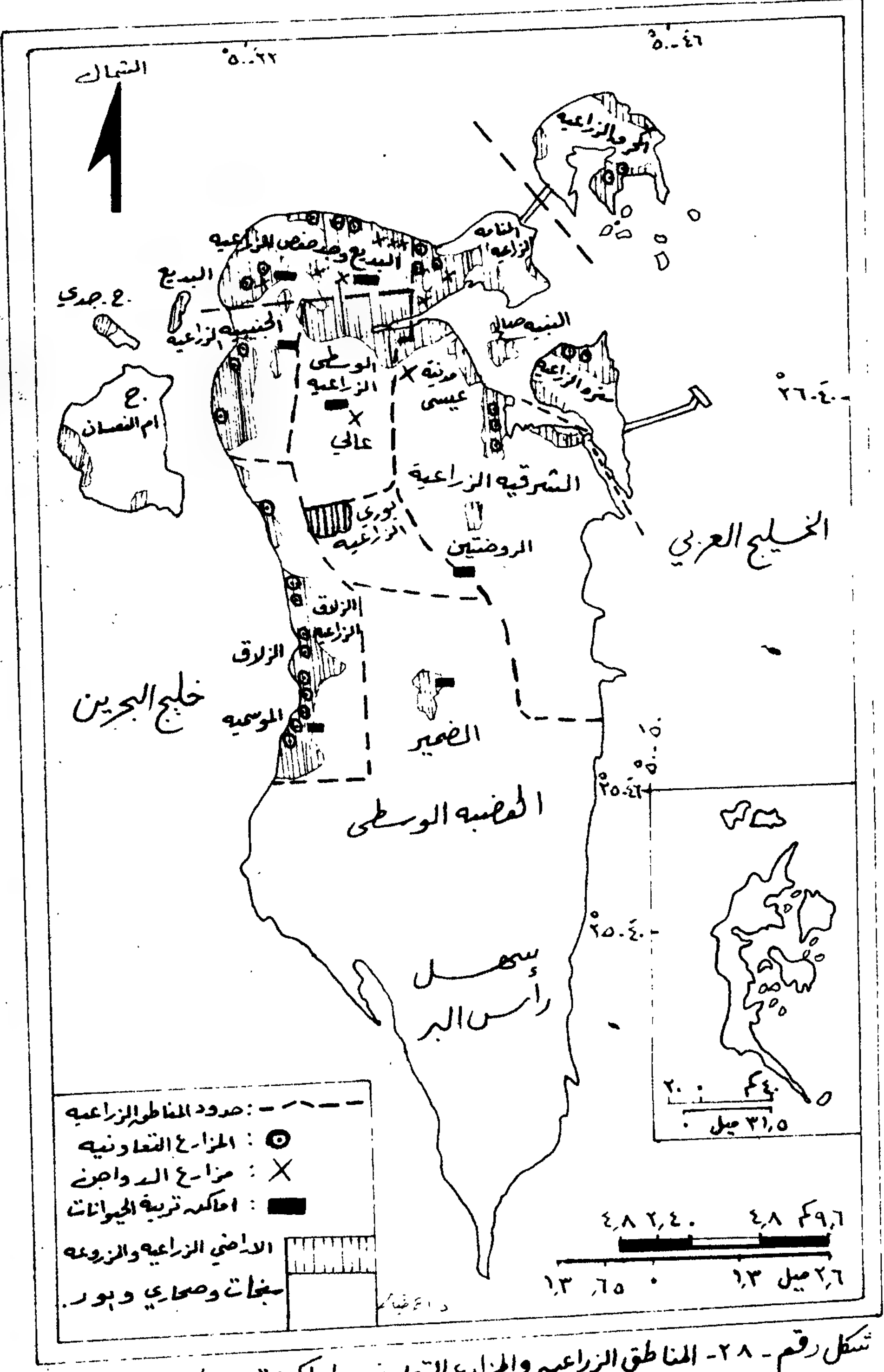
الاولى : خصصت لاراضي المنطقة الممتدة من اراضي القُرَيِّة (على الساحل الغربي) حتى اراضي قرية الجنيبية ،

الثانية : خصصت لاراضي المنطقة الممتدة من قرية الماخوره حتى اراضي قرية بوقوه ، وقد قام قسم الري والصرف هذا بوضع توصية لدولة البحرين تهدف الى حل جزئي لمشكلة الصرف المستعصية ، وذلك بتقليل كمية مياه الري الضائعة بنسبة عالية (٢٥٪ — ٥٠٪) اثناء تقلها من البئر او العين حتى الاراضي المزروعة ، التى لها اثر مباشر على زيادة الرطوبة السطحية في التربة ، وعليه فلا بد من تبطين قنوات الرى بالاسمنت او بصفائح البولتين ، وقد ثبتت صلاحية الاخيرة نظرا لقوتها وسهولة تركيبها •

اما العوامل البشرية المتوفرة لهذا الانتاج فتاتي في الدور الثاني بعد العوامل الطبيعية وتتمثل هنا في حقيقة وضع العمالة الزراعية ورأس المال والمواصلات والسوق المحلية ثم سياسة الدولة الزراعية وقد سبق دراستها في فصول عوامل الانتاج الاقتصادى (١) وتبين من دراستها ان اثرها على الانتاج الزراعي في زيادة مطردة نتيجة لتطور المزارع البحراني وارتفاع مستواه المعيشي ، ثم ارتفاع اسعار منتوجاته في الاسواق المحلية ، وتطور دور الدولة وسياستها الزراعية ، وغير ذلك من عوامل تقدم وزيادة قوة هذه المقومات البشرية للزراعة •

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث — قسم العوامل البشرية — الباب الاول



شكل رقم - ٢٨ - المناطق الزراعيه والمزارع التعاونيه واماكن تربية الحيوان والدواجن.

ثانيـا :
الاراضي الصالحـة للزراعـة

بعد بحث عوامل الانتاج الزراعي في البحرين يجدربنا توضيح الاراضي التي تتوفر فيها تلك العوامل والتي جعلت منها اراضي زراعية او صالحة للزراعة ، وتشكل الاراضي المزروعة نطاقا متصلا من الاراضي يبدأ من قرية الوسمية (في وسط الساحل الغربي لجزيرة المنامه) مارا باراضي الساحل الغربي ثم اراضي شمال جزيرة المنامة حيث يتسع نطاقها وتصل الى قرب وسط الجزيرة ، ثم تمتد شرقا لتشمل الاراضي الزراعية في جزيرة المحرق والنبيه صالح والجزيرة ثم شمال سترة بالاضافة الى اراضي الساحل الشرقي لجزيرة المنامة فيما بعد موقع مصفاة النفط (شكل رقم ـ٤٥ـ) .

ومعنى هذا انها تتركز بشكل ملحوظ في الجزر الثلاث الرئيسية في البلاد وعلى نطاق ضيق في الجزر الباقية (١) .

وقد قدرت مساحتها بنحو (١٥٠٠٠) فدانا اى نحو ١٠٪ من مساحة البلاد الكلية والتى تبلغ ٦٦١ كم ، وباقي مساحة البلاد تحتلها انماط الاستخدامات الاخرى (شكل رقم ـ ٤٤ ـ) ويزرع فعلا من هذه المساحة الصالحة للزراعة نحو ١٠٧٥٠ فدانا (٢) ، شكل رقم ـ ٤٦ ـ) . وقد وجد ان مجموع مساحة الخضر والنخيل من اراضي البحرين نحو ٤٠٠ فـدانا (٣) اما الاجزاء الاخرى فتترك بورا لعدم توفر مياه الرى لها ، او لانعزال موقعها او ان تكون ملكا لامير البلاد ، وهو في غنى عن استغلالها (الصورة رقم ـ١٤ـ) .

اما عن تطور المساحة المزروعة والقابلة للزراعة وتوزيعها على مختلف الجزر ومناطق البحرين الزراعية (الجدول رقم ـ ٤٠ ـ وشكل رقم ـ ٤٧ ـ) . فيلاحظ عليهما ان هناك اختلافا في هذه المساحات بين جزيرة واخرى بل بين منطقة زراعية واخرى كذلك يلاحظ التطور في مساحة الاراضي القابلة للزراعة بينما مساحة الاراضي المزروعة فعلا هي اقل مساحة من الاراضي القابلة للزراعـة

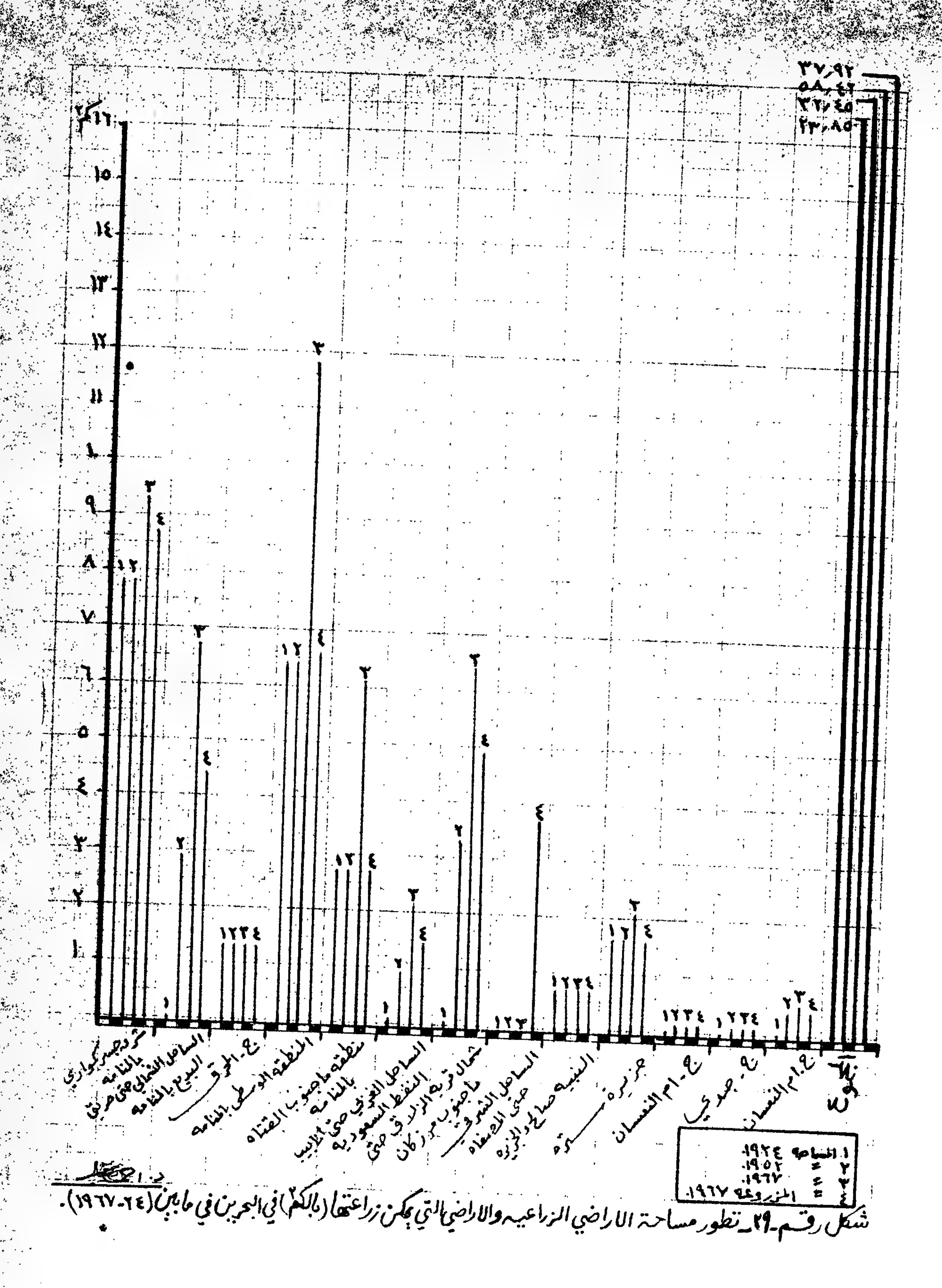
---

(١) بالتفصيل في الفصل الرابع ـ استخدام الارضي الزراعي ـ الباب الاول .

(٢) بينما تبلغ مساحة الاراضي الزراعية في واحة الهفوف وحدها نحو ٢٧٠٠٠ فدانا .

(2) DOUGLAS , D.C. (1951), "RECENT AGRICULTURAL DEVELOPMENT IN SAUDI ARABIA ,GEOG . REV . VOL. XLI . P,379

(٣) حكومة البحرين ـ ادارة الزراعة ـ (١٩٦٨) تقرير الزراعة في البحرين والمنامة



شكل رقم -٢٩- تطور مساحة الاراضي الزراعيه والاراضي التي يمكن زراعتها (بالكم٢) في البحرين في ما بين (٢٤-١٩٦٧).

بينما مساحة الاراضي المزروعة فعلا هي اقل من مساحة الاراضي القابلة للزراعة مما يبشر بامكانية استصلاح هذه الاراضي وضمها الى حظيرة الانتاج الزراعي (١)

جدول رقم - ٤ - توزيع الاراضي المزروعة على مناطق البلاد في ١٩٦٧ ثم الاراضي القابلة للزراعة في ثلاث سنوات بالكم والفدان .

الجزيرة او المنطقة الزراعية	المساحة القابلة للزراعه ١٩٢٤		المساحة القابلة للزراعة ٢٩٥٢		المساحة القابلة للزراعة ١٩٦٧		المساحة المزروعة فعلا ١٩٦٧	
	بالكيلومتر المربع	بالفدان المصرى	بالكيلومتر المربع	بالفدان المصرى	بالكيلومتر المربع	بالفدان المصرى	بالكيلومتر المربع	بالفدان المصرى
منطقة المنامه شرق جسر كوارى الى قرية جبله حبشي	٧٫٦٦	١٨١٣	٧٦٦	١٨١٣	٩٫٣١	٢٢٠٣٫٢	٨٫٦٦	٢٠٥٠
الساحل الشمالي الى الغرب من قرية حبلة حبش والى شمال طريق المنامه البديع	—	—	٢٫٩٢	٦٩١٫١	٦٫٦٦	١٥٧٦٫٣	٤٫٣٨	١٠٣٦٫٥
جزيرة المحرق	١٫٣٤	٣١٧٫١	١٫٣٤	٣١٧٫١	١٫٣٤	٣١٧٫١	١٫٣٤	١٠٣٦٫٥
المنطقة الوسطى جنوب طريق البديع وشمال القناة	٦٫٣١	١٤٩٣٫٣	٦٫٣١	١٤٩٣٫٣	١١٫٨٣	٢٨٠٠	٦٫٥٩	١٥٠٠
المنطقة الوسطى جنوب القناة وحتى قرية بورى	٢٫٦٨	٦٣٤٫٣	٢٫٦٨	٦٣٤٫٣	٦٫١٠	١٤٤٢	٢٫٦٨	٦٣٤٫٣
الساحل الغربي من البديع الى خط النفط السعودى	—	—	٠٫٩٢	٢١٨	٢٫١٦	٥١١٫٢	١٫٣٨	٥٣٠
شمال قرية الزلاق حتى جنوب قرية كرزكان	—	—	٣٫٢٤	٧٦٧	٦٫٣٧	١٥٠٨	٤٫٨٦	١٥٠٢
جزيرة الشيسي صالح والجزيرة	٠٫٦٥	١٥٤	٠٫٦٥	١٥٤	٠٫٦٥	١٥٤	٠٫٦٥	١٥٤
جزيرة ستره	١٫٥١	٣٥٧٫٨	١٫٥١	٣٥٧٫٤	٢٫٠٩	٤٩٤٫١	١٫٥١	٣٥٧٫٤
جزيرة ام الصبات (المحمديه)	—	—	٠٫٠٢	٥	٠٫٠٢	٥	٠٫٠٢	٥
جزيرة جدى (جده)	—	—	٠٫٠٥	١١	٠٫٠٥	١١	٠٫٠٥	١١
جزيرة ام النعسان	—	—	٠٫٤٠	٩٦	٠٫٥١	١٢٠٫٧	٠٫٤٠	٩٦
الساحل الشرقي من جسر كوارى الى مصنع النفط بجزيرة المنامه	—	—	—	—	—	—	٣٫٧٧	٨٧٥٫٥
المجموع	٢٣٫٨٥	٥٦٤٥	٣٢,٤٥٤	٧٧٠١٫٧	٥٨٫٤٢	١٣٨٢٧	٣٧٫٩٣	٨٩٧٧٫٣

(1) SUTCLIFFE . J.V. (1955) . TABLE NO. 9

ان عمل هذا الجدول لهو الاول من نوعه في تصنيف المساحة المزروعة او الزراعية وتطورها في عدة سنوات ،وان كان معظم ارقامه تقديرية ، ثم انه اعتمد على نتائج اللوحات التصويرية لخريطة دولة البحرين مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠ والتي تمت في ١٩٦٥ ،ويتبين من دراسته الحقيقتان الاتيتان :ـ

١ ـ ان نحو $\frac{٢}{٣}$ الاراضي الزراعية تتركز في السواحل الشمالية والشمالية الغربية من جزيرة المنامة اكبر جزر البلاد مساحة ،وسكانا ، ومن حيث الاهمية الاقتصادية .

٢ ـ ان هناك مناطق زراعية بقيت مساحاتها ثابتة دون زيادة او نقصان مثل جزيرة المحرق وان هناك جهات تزرع جميع اراضيها القابلة للزراعة مثل اراضي جزيرتي النبي صالح والمحمديه والجزيرة بالاضافة الى ان هناك مناطق فيها مجال للتوسع الزراعي الافقي حيث توجد مساحات تترك بورا مثل بعض المناطق جزيرتي ام النعسان وستره ومعظم مناطق جزيرة المنامة .

أما عن كيفية استعمال الاراضي الزراعية وانظمتها هنا ، فقد وجد الباحث انها تتشابه في كثيرا مع ما هو متبع في منطقة الاحساء ، وجنوب العراق مع اختلاف في الاسماء والموسم ، وهنا لا بد من توضيح العلاقة بين المزارعين والاراضي المزروعة من حيث ملكية المزارع او استئجارها ، وقد وجد ان هناك ثلاثة انظمة مختلفة لهذه العلاقة .

اولا : <u>نظام التاجير</u>

ويتمثل هذا النظام في ان يقوم صاحب الارض بالاتفاق مع احد المزارعين البحرانيين الراغبين في الاستئجار فيقوم باستغلالها على مسئوليته في مقابل ايجار متفق عليه ، وهذا النظام معمول به في معظم الاراضي الزراعية هنا ، ويعيب هذا الاتفاق انه يتم تنظيمه ووضع اسسه بدون الرجوع الى الدولة ، وبالتالي لا يخضع طرفا التاجير لشروط تحميها من بعض وعليه فالنتيجة هي تضرر الطرفين (١) .

ولا تقل مدة هذا الاستئجار عن سنتين وبقيمة مرتفعة نسبيا ، كذلك ترتفع فيه اجور العاملين في الزراعة وعدم استعمال الالات والادوات الزراعية الحديثة . كل هذه الصعوبات

---

(١) نظرا لتوفر سوء النية والانانية بين اصحاب الاراضي والمستأجرين .

غيرها ادت الى عدم اهتمام المزارع المستاجر بالارض واشجارها (خاصة النخل) وعدم العناية بتربتها بل وترك اجزاء منها بورا واهمال آبارها اوعيونها مصدر مياه الري فيها ، وقد يوءدي هذا الى زيادة مشكلة الصرف •

وقد تبين ان هذا النظام يتطلب سرعة التعديل واعطائه القانونية وباشراف الدولة •

ثانيا :

نظام الاستغلال الذاتي

ويقوم فيه الفلاح باستغلال ارضه كيفما يسرى دون الخضوع لخطة حكومية ، وفي الغالب يقوم معه افراد اسرته واحيانا اقاربه بالعمل في استغلال ارضه دون الاستعانة بعمال من خارج اسرته وهذا النظام افضل اقتصاديا ، واقل في مشاكله بالنسبة للنظام الاول لان المزارع يعمل جاهدا على المحافظة على ارضه وزيادة انتاجها •

ثالثا :

نظام الملكيات الخاصه

وهو صورة اخرى لاستغلال الاراضي الزراعية سائدة في اراضي كبار ملاك الاراضي من التجار وافراد آل خليفة حيث يقومون باستقدام المزارعين من العمانيين والحساويين واحيانا من اهل البلاد للعمل في اراضيهم باجور شهرية متفق عليها • وقد تبين ان الاراضي التابعة لهذا النوع يغلب عليها بساتين النخيل على ان انتاجها من النخيل والخضر قليل وبالتالي فهو قليل من حيث مساهمته الاقتصادية بالرغم من ان مساحة اراضيه اكثر من النظام الثاني ، ويلاحظ على مساحة اراضيه انها تتذبذب من سنة لاخرى لوجود ظاهرة الاستبدال بين اراضي هذا النظام ونظام التاجير •

وتعزى ضآلة دورة الاقتصادية في البحرين الى ان اهم هدف لاصحاب اراضي هذا النظام هو جعلها اماكن للفسحة والتنزه بحيث لا يبالون بدخلها او حتى بنفقات استغلالها نظرا لانهم من افراد آل خليفة وكبار التجار واعيان البلاد • وتنتشر اراضي هذا النظام في جميع انحاء الجزر الماهوله مع اختلاف في مساحته من جزيرة لاخرى فانه يسود جميع اراضي جزيرة المحمدية وام النعسان واراضي الساحل الغربي لجزيرة المنامه وعلى نطاق اقل في الجزر والاجزاء الاخرى •

نظام ملكية الاراضي :

يرجع تنظيم ملكية الاراضي الحالي الى زمن الحاكم السابق للبلاد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ، واساس هذا النظام هو اقدام ذلك الحاكم على تصفية حق الملكية في جميع اراضي

القرى الزراعية وغيرها ، على ان يعاد توزيعها ثانية على دفعات وتحت رعايته وعلى اساس ان جميع اليابس في البحرين ملك للحاكم وعلى ان يستثنى منها اجزاء توزع على شكل هبات على كبار آل خليفة والتجار ، بالاضافة الى اقسام منها تباع لهؤلاء بيعا ، اما صغار الفلاحين فتوزع عليهم الاراضي كهبات وبمساحات صغيرة واحيانا تباع لهم . ومن هنا وجد ان نظام الملكيات الصغيرة هو الغالب على الطابع العام للملكيات الزراعية ، بينما الملكيات الكبيرة ناتجة عن تنفيذ القسم الاول من ذلك النظام مع حالات البيع لاراضي الحاكم وافراد عائلته للراغبين والمواطنين ، اذا فنظام الملكيات الزراعية هو تعبير عن نظام العشيرة او نظام ملكية الجماعة حيث يمنح الحاكم افراد آل خليفة واتباعهم اجزاء من الاراضي لزراعتها واستغلالها في الاستعمالات الاخرى وبعد ذلك تحولت ملكياتها مع الزمن الى ملكيات معترف بها ، وبالتالي لصاحبها حق التصرف بها .

وقد تبع ذلك حركة بيع واسعة للمساحات الصغيرة من الاراضي الزراعية لافراد آل خليفة والتجار ، وقد ادى تطبيق نظام الوراثة الاسلامي الى تفتيت الملكيات الزراعية حتى اصبحت تصبغ معظم اراضيها الزراعية بصبغتها .

اما فيما يتعلق باسماء المساحات الزراعية هنا فقد اطلق عليها اسماء محلية عديدة نظرا لتعدد انواع تلك المساحات وموقعها من المساكن او شكلها الهندسي ثم حسب غلاتها كما يأتي (١) .

الداليه : ارض زراعية ذات مساحة صغيرة تقع خلف المساكن في القرى والمدن. لا توجد بها مصادر مياه ولكنها تعتمد في ريها على ابار الاراضي المجاورة لها او على انابيب الشرب من المساكن. وتزرع بالخضر وبعض الاشجار .

زراعه : يطلق على الاراضي التي تزرع بالخضر والبرسيم وليس بها اشجار. وتروى من عين او بئر خاص او مجاور لها .

الجوبار: ارض صغيرة بها نخيل وخضروات ، وتعتمد على مياه القنوات (السواقي) بالدلو (الغرف). وشكل اراضيها طوليه وتستخدم كثيرا كمصيف لاصحابها ، وتنحصر بين ارضين مزروعتين .

---

(١) من مناقشة للباحث مع المزارعين خلال الدراسة الحقلية في ١٩٦٩ .

المغرس : وحدة قياس زراعية مساحتها ٦٫٥ × ٦٫٥ متر ، تستعمل في قياس الاراضي المبهمة مثل الدونم والفدان والهكتار .

البستان : وهو مرادف لمعني الدولاب ولكنه لفظ وتسمية يستخدم عند البحرانيين من اهل السنه ، بينما الدولاب تسمية عند البحرانيين الشيعة ، ارضه محاطة باشجار الظلال او سعف النخيل ، مساحته غير محدودة .

السطر : ارض صغيرة تقع بين ارضين مزروعتين بالنخيل .

السيحة : ارض زراعية كبيرة المساحة تزرع بالخضر والمحاصيل الاخرى .

الصرم : ارض ذات مساحة كبيرة ، تحتوى على عدد من الجوابير وبها نفس نظام الجوابير (١)

ثالثا : المحاصيل الزراعيـــة :

يغلب على المحاصيل الزراعية في البحرين نوع المحاصيل المدارية او المعتدلة الدفيئة مع قليل من المحاصيل المعتدلة ، وهذا طبيعي في ظروف البلاد المناخية الملائمة (٢) حيث ان فصول النضج طويلة جدا وتفوق مثيلتها في العراق وسوريا ثم في الموجة البحرى المصرى ويضاف الى ذلك تاثير عوامل الانتاج الزراعي الطبيعية والبشرية الاخرى .

ويلاحظ ان المحاصيل لا تصل في انواعها الى ذلك التنوع المتوقع في هذا البلد الزراعي ، فهي محدودة جدا ومربوطة بنوع ونظام غذاء السكان ، وباسواقها المحليـــة ، كما يلاحظ هنا سيطرة محصولين زراعيين على باقي الغلات الزراعية سواء من حيث كمية الانتاج او مساحة الارض وذلك لنجاح زراعتهما منذ القدم وضرورتهما الغذائية التقليدية للسكان وحيواناتهم وهما : النخيل كفاكهة ، والبرسيم كعلف ، ويلي هذين المحصولين غلات الخضر

---

(١) تقاس جميع اراضي هذه التسميات عند بيعها بالقدم المربع ويسمى محليا " الفوت " والذى يساوى ٠٫٠٩٣ من المتر المربع .

(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني ــ قسم عامل المناخ ــ الباب الاول .

المحلية والاوروبية الاصل، مع اختلاف واضح في اهمية كل نوع منها ومدى نجاح زراعتها ، وقد تبين انه لا يزال المجال واسعا امام المزارع البحراني لادخال غلات جديدة ثبت نجاحها من خلال تجارب وزارة الزراعة والبلديات (قسم الخضر والفواكه) ولا ينقص زراعتها الا عدم توفر بعض عوامل الانتاج الزراعي :ـ

نقص الخبرة في زراعتها ، عدم توفر مياه الري لحاجتها ، واهم هذه الغلات ، القطن ، المانجو الموز ، الحمضيات ، وقد جاء في التقرير الاداري السنوي لحكومة البحرين في سنة ١٩٥٤ (ص٨٨) ان هناك العديد من الغلات الزراعية والتي صنفها احد خبراء الزراعة يمكن زراعتها في البحرين مع اختلاف في قوة تحملها للظروف الطبيعية للبحرين (الجدول رقم ٤١) وقد صنفت الى اربع مجموعات رئيسية من بينها العديد من الغلات المزروعة فعلا في البلاد منذ عشرات السنين .

جدول رقم -٤١- تصنيف الغلات الزراعية في البحرين حسب تحملها للظروف الطبيعية البحرانيه (١)

غلات في الدرجة الاولى	غلات في الدرجة الثانية	غلات في الدرجة الثالثة	غلات في الدرجة الرابعه
غلات ذات قدرة على التحمل	غلات ذات قدرة فوق المتوسط على التحمل	غلات ذات قدرة متوسطة على التحمل	غلات لاتستطيع التحمل
النخيل الشمندر القرع الذره	التين ، العنب ، الجوافه الدخان ، الزيتون الجزر ، الخس ، الشمام البصل ، الفلفل ، الفجل الطماطم ، البطيخ ، الشعير	الليمون ، القرنبيط المانجو ، الملفوف البرتقال ، الكرفس البابای ، الباذنجان البنجر ، البطاطا القمح	الجوز التفاح الكمثرى الخوخ الفاصوليا اللوبيا البطاطس

وقد لاحظ الباحث من دراسته الحقلية ان جميع الغلات الاولى تزرع ويتوسع فيها فيما عدا الذرة التي لا تزرع هنا الا في نطاق محدود جدا (الصورة رقم ـ ١٩ ـ) اما الغلات الثانيه فلا يزرع منها هنا سوى التين والجزر والخس والبصل والفلفل والطماطم وقليل من البطيخ والشمام والعنب . بينما لا يوجد اي ذكر للزيتون او الجوافة او الشعير مما يؤكد انه امام

(١) حكومة البحرين ، (دائرة الماليه) (١٩٥٤م) ، التقرير الاداري السنوي سنة ١٩٥٤م ، المنامة ص ٨٨ .

فرص سانحة لزراعتها بعد تاكيد صلاحية زراعتها في البحرين • اما الغلات الثلاث فتزرع جميعها فيما عدا البرتقال والقمح بل ان ما يزرع منها فعلا انتاجه ومساحته على نطاق ضيق • اما غلات المجموعة الرابعه فيزرع منها فعلا خضر اللوبيا والفاصوليا والبطاطس بينما لا يزرع اى نوع من الفواكه •

وفيما يلي بحث لاهم المحاصيل المزروعة من حيث مواسمها ومساحة اراضيها وكمية انتاجها

اولا :ـ محاصيل الخضر :ـ

تعتبر زراعة الخضر في البحرين نشاطا زراعيا حديثا بالنسبة لمحاصيل الفلاح البحراني التقليدية (البرسيم والنخيل) ، ويرجع تاخر دورها في الزراعة البحرانية الى عدم تعود المزارع عليها خاصة وانها تحتاج الى عملية معقدة من التحضير لزراعتها فالقضاء على الحشائش والحشرات الضارة وتوفير الاسمدة بنوعيها ، وبالتالي ارتفاع تكلفة زراعتها وبخاصة في اراضي التربة الملحية الجافة التي تسود معظم الاراضي الزراعية هنا • ولكي نجعل زراعتها والتوسع فيها اقتصاديا ومربحا فلا بد من حل مشكلات حدة ملوحة التربة وذلك بالتخفيف منها بغسلها وتوفير مياه الرى العذبة وتوفير الظلال لحمايتها من اشعة الشمس الحارقة وبعمل مصدات للرياح وايجاد نظام جيد للصرف في اراضيها وتطهيرها من الحشائش والحصى والصخور بالحرث العميق وتوفير الالات والادوات الزراعية الحديثة •

ورغم تلك العوائق فانه من الدراسة الحقلية تبين ان في البلاد الكثير من مشجعات زراعة الخضر بل والتوسع بها :ـ

١ـ موقع البحرين البعيد عن البلدان المنتجة للخضر ، مما يحتم على البحرين زراعة الخضر لتوفير الحاجة المتزايدة لاسواقها من الخضر وغيرها • مع امكانية ايجاد فائض لتصديرها الى الاسواق العربية المجاورة او اقامة صناعات غذائية محدودة عليه •

٢ـ تطور البلاد الحضارى (المعيشي) على اثر انتشار التعليم بين سكانها ومجيء الالوف من غير البحرانيين الذين تعودوا على الخضر كغذاء اساسي لهم ولا يمكن استبدالها بكمية بالاسماك والتمور الاغذية التقليدية •

٣ـ زيادة اهتمام دولة البحرين (عن طريق وزارة الزراعة والبلديات) بزراعة الخضر وتنويعها حين انشأت لها قسم الخضر والفواكه في سنة ١٩٦٥م ليقوم بتوفير بذور وتقاوى الخضر المنتقاه للراغبين من المزارعين •

٤ـ استقدام المزارعين من الاحساء وعمان والهنود من ذوى الخبرة المتطورة في زراعة الخضر التي تلائم ظروف البحرين ومتطلباتها ، ثم لسد النقص في عدد العاملين في

الزراعة بالاضافة الى بدء تشغيل عدد من خريجي الكليات والمعاهد الزراعية من البحرانيين في وزارة الزراعة .

وعلى اثر تلك المشجعات اصبحت زراعة الخضر في نمو مطرد من حيث انواعها وكمية انتاجها وبالتالي في دورها الاقتصادى حتى اصبحت توفر نحو نصف حاجة الاسواق المحلية على مدار السنة ثم جميع حاجتها في فترة ثلاثة اشهر هي فترة قطف وجني ثمارها،وينعكس هذا على ما توفره على الدولة من نقد مقابل الاستيراد من الخارج وتستورد النقص في حاجة البلاد من الخضر الطازجة من انتاج الاردن ولبنان وايران ثم الهند واحيانا من انتاج قطر والسعودية بالاضافة الي الخضر المعلبة والمجففة التي تمتاز بشعبية استعمالها هنا ، وقد وجد ان كمية المستورد منها وبالتالي قيمتها في زيادة مستمرة ففي سنة ١٩٦٢ م كانت قيمتها ١٩٤,٠٠٠ دينارا، اصبحت في سنه ١٩٦٦ ٣٩٧,٠٠٠ دينارا وفي سنة ١٩٧٠ ٥٥٤,٠٠٠ دينارا (١).

ونظرا لازدياد اهمية زراعة الخضر ، فقد قررت حكومة البحرين تطبيق نتائج دراسات قسم الخضر بوزارة الزراعة على اراضي زراعة الخضر مبتدئة بالمزارع التعاونية ، ومنها تغطي جميع مزارعها باتصالها بمخاتير القرى ورؤساء البلديات للتعاون معهم في تطبيق تلك النتائج . ولكن بمناقشة "المخاتير" وجد انه ليس لهم سلطة التدخل في شئون الفلاحين واجبارهم على اتباع تلك النتائج .

انواع الخضر :ـ يوجد منها هنا نوعان حسب الاصل والاقدمية في الزراعة كالاتي :ـ

الخضر المحليه :ـ وهي التي استطاعت منذ القدم ان تتاقلم مع ذوق السكان والظروف الطبيعية في البحرين . وهي : البطيخ والشمام والفقوس والطماطم والكرفس والفجل والسلق والبصل والفلفل البلدى. وتمثل هذه المرتبة الانتاجية والاقتصادية الاولى على الخضر الاخرى.ويليها الخضر الاوروبية الاصل والعربية والتي لم يكن لها وجود هنا الى ما قبل الخمسينات ، ولكن على اثر نزوح الاوروبيين والعرب للعمل في منشآت النفط الصناعيه والاعمال الحكومية فقد اهتم الفلاح البحراني بزراعة الانواع الملائمة لظروف بلاده وارضه .

وهكذا اصبحت تمثل المكانة الثانية بعد الخضر المحلية مع انها تسد معظم حاجة هؤلاء وعدد من البحرانيين في شهور الشتاء ، ونحو ٦٠٪ من هذه الحاجة في الشهرين

---

(١) حكومة البحرين-دائرة المالية والاقتصاد الوطني- (١٩٧١)، المجموعة الاحصائية سنه ١٩٧٠ ، ص ٥٦ .

التاليين له حيث تاخذ الحرارة في الارتفاع وتزداد نسبة الرطوبة مما يتعارض مع زراعتها ، بالاضافة الى انتشار الحشرات والاوبئة التي تصيب نباتاتها واهم انواعها : القرنبيط والملفوف (الكرنب) والجزر والبطاطس والباذنجان والبامية واللوبيا والفاصوليا والبنجر والفلفل الاحمر والبقدونس والملوخية والقرع الاصفر والخس بانواعه (الصورة رقم — ١٥ — توضح طريقة زراعة الخس) وقد بدأت زراعتها في حدائق المنازل ثم اخذت تتوسع الى اراضي الخضر الرئيسية، وتشترك الخضر مع باقي انواع الانتاج الزراعي بعدم توفر اى نوع من الاحصاء لها لا في المساحة او في الانتاج او في التوزيع المكاني ، بل انه من الصعوبة اجراء مثل هذا المسح لعدم توفر نظام حكومي يتدخل في شئون الفلاحين واراضيهم واسعار بيع منتجاتهم .

ونتيجة لدراسة محاصيل الخضر واسواقها وجد الباحث ان الخضر في حاجة ماسة الى تحسينها كما ونوعا لزيادة مساهمتها في اقتصاد البلاد وذلك بتنفيذ الاقتراحات التالية :— والمتمثلة في تطوير عوامل زراعتها البشرية والطبيعية :—

١ — دراسة حاجة الاسواق المحلية لجميع انواع الخضر حسب مواسمها " الانتاجية ، وان تكون هذه الدراسة مدعومة بالاحصاء والارقام الصحيحة والمؤكدة .

٢ — تنظيم عرض كمية منتجاتها في الاسواق بما يكفي الحاجة المحلية كما ونوعا . ثم تحديد اسعارها وانتشار نظام تعاوني بين الحكومة ومنتجي الخضر يهدف الى تنظيم تسويق حاصلاتهم وتطويرها في انواع حاصلاتها وانتاجها .

٣ — فرض حماية جمركية على الواردات من الخضر الطازجة التي لها مثيل في الانتاج المحلي للحفاظ على الانتاج المحلي وتنشيطه .

٤ — توفير خدمات الوقاية من الاوبئة والحشرات الزراعية والبيئية او الطارئة التي تتعرض لها معظم غلات الخضر .

٥ — تنظيم العلاقة الزراعية بين البحرين ودولتي قطر والسعودية بشأن تنظيم انتاج الخضر وعرضها في اسواق البحرين المحلية ، حيث اخذت منتجاتها تعرض في اسواق البحرين وباسعار لا تنافسها اسعار المنتجات المحلية .

٦ — توفير النصح والارشاد الزراعي لمنتجي الخضر عن طريق المختصين في وزارة الزراعة والبلديات (قسم الخضر والفواكه) . او ان تستقدم دولة البحرين مثل هؤلاء من الدول العربية الشقيقة .

ثانيا :— الفواكه :—

تعتبر زراعة اشجار الفواكه هناك من الزراعات القديمة والتي تعود عليها المزارعون

البحرانيون . ذلك لان مناخ البحرين يلائم زراعة عشرات الانواع من الفواكه المدارية والمعتدلة . كما يلائمها هنا نوع التربة المحلية وتوفر مياه الرى الدائم وغيرها من عوامل زراعتها الطبيعيه والبشرية التي بحثت في بداية هذا الفصل (١) ورغم توفر مقومات زراعة اشجار الفاكهة الا انها قليلة في عددها خاصة بالنسبة لما جاء في نتائج تجارب زراعتها (الجدول رقم ـ ٤٠ ـ) لدرجة ان كمية انتاج ما يزرع منها لا يكفي الحاجة المحلية ، هذا بالاضافة الى رداءة ثمارها التي تتعرض لامراض وآفات كثيرة . وتواجه زراعة الفاكهة هنا العديد من المشاكل اهمها مايلي :-

١ ـ اتباع طرق ووسائل بدائية في زراعتها وخاصة في تجهيز اراضيها وتسميدها وتوزيع المساحات الفاصلة بين اشجارها وفي وقاية اشجارها .

٢ ـ انتشار الامراض والحشرات النباتية مع عدم توفر الوقاية لها والعناية بها مما يعرض ثمارها للاهمال واكل الطيور .

٣ ـ صعوبة الحصول على شتلات وتقاوى جيدة تلائم ظروف البلاد .

٤ ـ وجود التربة الرملية ذات الخصائص القلوية والتي تحتاج الى سرعة استصلاحها وتسميدها ثم دراستها دراسة علمية .

٥ ـ المناقشه الشديدة من المستورد من الفواكه والتي تجذب الايدى الشرائية اليها على حساب تركها للفاكهة المحلية .

ويلاحظ على هذه المشاكل ان معظمها يرجع الى تقصير في دور الحكومة وسياستها الزراعية ، اذ ان عليها حل جميع هذه المشاكل الفنية او التنظيمية وغيرها مقابل الفوائد الكبيرة التي سيجنيها اقتصادها من وراء النهوض بهذه الغلات الزراعية النقدية القيمة الغذائية الكبيرة .

واهم انواع الفواكه التي تزرع هنا مايأتي :- النخيل بانواعه ، الرمان ، الترنج ، العنب ، التمر الهندى ، الجوز الهندى ، الباباى ، النبق ، التين الابيض ، الموز ، التوت ، المانجو . ونظرا لنقص الاحصاء فيها وقلة التاثر الاقتصادى لمعظمها ، فاننا سنبحث فقط اهم هذه الفواكه جميعا (فاكهة البلاد التقليدية) وهي النخيل .

النخيل :

تعتبر اشجار النخيل في البحرين اهم واقدم المحاصيل الزراعية عامة والشجرية

---

(١) بالاضافة الى ما ورد في الفصل الثاني في جميع اقسامه . الباب الاول .

خاصة . فالبحرين جزء من مفهوم اراضي مملكة النخيل (اراضي الجزيرة العربية)(١) الذى ارتبطت زراعته بها وبسكانها اينما ذهبوا .

وبالرغم من قدم زراعته هنا فلا يزال يحتل المركز الثاني من حيث المساحة بين جميع الحاصلات الزراعية بل ان زراعته هو الطابع المميز لمزارع البلاد (الصورة رقم ـ ١٦ ـ) نظرا لانتشار زراعته في كل بقعة زراعية منها ، ولاهمية التمر كغذاء شعبي عند كافة افراد وفئات السكان العرب هنا، بل انه كان يمثل الغذاء الرئيسي للعاملين في الغوص اثناء رحلاتهم وقد استمرت اهميته هذه بالرغم من التبديل والتغيير الواضح في حياة السكان الحضارية والاقتصادية على اثر اكتشاف النفط وارتقاء المستوى المعيشي للسكان وادخال انواع جديدة من الفواكه والاغذية الاجنبية والعربية الى اسواق البلاد وليست ثمار النخيل (البلح) هي الفائدة المرجوة منه في التمور بل لقد برع البحراني وتفنن في الاستفادة من كل شيء في شجرة النخيل . فالجذوع استخدمها في اعمال البناء والانشاء والسعف في بناء البيوت المسماه بالسعف "او البرستيات" وفي انشاء حظائر الحيوانات والدواجن وفي بعض الصناعات المنزلية ثم في الحظرات HUGE WEIR (احدى وسائل صيد الاسماك) . اما الكرب (نهاية السعف) فتستخدم في اعمال صيد البحر بدلا من الغلين ثم كوقود ، كذلك يصنع من الليف الحبال تستخدم كعلف وكوقود او كسماد للتربة بعد صحنها . ورغم تعدد اوجه الاستفادة من هذه الشجرة العربية فانها اقل بكثير من مجالات الاستفادة منها عند سكان واحة سيوه التي يرقى سكانها الى الاستفادة من كل شيء فى شجرة النخيل (٢) وبطرق احدث لم ولن تصل اليها الاساليب البحرانية.واذا ما قارنا بين كمية النخيل النخيل وعدد اشجاره ومساحة اراضيه في فترتي ماقبل الاربعينات وما بعدها ، فاننا نجد تدهورا ملحوظا وخطيرا في عدد الاشجار والمساحة ثم في كمية الانتاج ، اى انه من الناحية الاقتصادية قد تقلص دوره ولكن باختلاف واضح من منطقة لاخرى في هذه الدولة كما تبين من الدراسة ان هذا التدهور ياخذ في الازدياد كلما اتجهنا نحو الجنوب الشرق حتى يصل الى اسوأ مراحله في بساتين جزيرة سترة والساحل الشرقي لجزيرة المنامة وعند رأس خليج توبلي (الصورة رقم ـ ١٧ ـ) وترجع هذه الظاهرة الى اسباب عديدة منها الطبيعي و البشرى :ـ

---

(١) انظر محمد متولى (١٩٧٠) ، حوض الخليج العربي . القاهرة .

(٢) انظر دولت صادق (١٩٦٢) ، واحة سيوه" ، محاضرة القيت بدار الجمعيه الجغرافية المصرية ، ص ١٢٥ .

١ — ان معظم حدائق النخيل ملك للحاكم وافراد عائلته وطبقة التجار والموظفين الكبار ممن لا يهتمون بادارة مزارعهم بل يؤجرونها لفترات لا تزيد عن سنتين وباجور مرتفعة حيث يصبح اهتمام المستأجر منصبا على زراعة البرسيم والخضر على حساب اهمال اشجار النخيل ، وذلك لأن ارباح الخضر والبرسيم مضمونة طيلة مدة الايجار القصيرة .

٢ — تغيير مفاهيم واسس البلاد الاقتصادية على اثر التطور الحضاري الذى صاحب استغلال النفط مما ادى الى ترك معظم الفلاحين لحرفتهم ولا سيما فلاحي بساتين النخيل المرتفعة التكاليف ، مع صعوبة توفير بديل عنهم من ذوى الخبرة في زراعة اشجار النخيل والعناية بها .

٣ — يسود زراعة بساتين النخيل طرق تقليدية لا تلائم استخدام الالات الزراعية الحديثة نظرا لضيق الفاصل بين السطور واتباع نظام الحفر في زراعتها وريها (الملحق رقم ٢)

٤ — ارتفاع نسبة الملوحة في مياه الرى في المناطق التي تواجه جفاف النخيل حاليا بل ان مياه الرى في تلك المناطق اصبحت لا تكفي حاجة الرى نظرا لانخفاض مناسيبها الباطنية وقد قاومت شجرة النخيل هنا طويلا تلك الملوحة ولكنها اخذت تجف وتعقم . اذ ان النخيل من الاشجار التي تتحمل الملوحة الى حد معين تصبح بعده غير قادرة على تحمل المزيد من الاملاح المعدنية فتتحول اوراقها الى اللون البني ثم بعد ذلك تذبل حين تزداد مياه الرى هذه في مضايقة جذوره وتميتها (١) .

٥ — انتشار الافات والحشرات الضارة باشجاره وثماره مع غياب دور الحكومة والاهالي في مقاومتها بل انه لا توجد في البلاد الالات التي ترتفع الى اعلى اشجاره لرشها وقد قضت تلك الافات على رؤوس النخيل حتى كادت تبدو اشجارها محروقة (الصورة رقم — ١٥ —) .

٦ — تعفن سيقانه وتعرضها للحشرات بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة في التربة السطحية وعدم الاهتمام بعملية الصرف . بالاضافة الى كثافة غطاء الخشائش والنباتات الطفيلية الضارة كالحلفا والنجيل في اراضيه .

٧ — انخفاض المستوى المعيشي للفلاحين وبالتالي عدم قدرتهم على شراء الاسمدة اوالالات والادوات اللازمة للقضاء على تلك المشاكل بل ليس لديهم القدرة على تحديد انواع تلك الافات او المضار التي تتعرض لها شجرة النخيل .

(I) EBERT.C.H.Z.(1965)P.P. 505 - 506 .

٨ — منافسة التمور العراقية والسعودية المستوردة مع غياب الحماية الجمركية للانتاج المحلي حيث المنافسة في الاسعار والجودة وحسن عرضه ·

٩ — تاثير رياح الكوس المحلية وخاصة تلك التي تهب على البحرين من الجنوب الشرقي والغرب المصحوبة بالحرارة والغباره والتي تساعد على زيادة "حشرة عنكبوت الغبار"·

وبالرغم من تعدد اسباب ظاهرة الجفاف والعقم في اشجار النخيل فانه لا بد من النهوض بها والقضاء على جميع مشاكلها نظرا لاهمية هذه الفاكهة وشعبيتها خاصة في توفير النقد الذى يدفع ثمنا لواردات التمور ·

ويمكن ذلك باتباع الاقتراحات التي تعالج في معظمها اسباب ذلك التدهور : —

١ — توفير الحماية الزراعية للاشجاره عن طريق توفير الادوية والات رشها مع نظام الزامي على الفلاحين لصيانة اشجارهم وارضهم ·

٢ — اتباع نظام جديد في زراعته خاصة توسيع السطور والحفر غير العميقة لسهولة تهويتها واستخدام الات الحرث والرش وغيرها ·

٣ — تهذيب اراضي البساتين القديمة عن طريق تقليل عدد الاشجار وتنظيم الزراعة في مراحل زراعة النخيل · الاولى بالخضر والبرسيم كذلك لاعادة الحيوية للاشجار القديمة ·

٤ — تقع اشجار النخيل التي بدأت في الجفاف او الذبول على ان يزرع مكانها اشجار حديثة قوية او تستبدل بالخضر والفواكه الاخرى بدلا من بقائها في ارضها مهملة والنخيل هنا ذوات انواع عديدة يتمايز في لون وحجم وشكل الثمار ، ويقال انه كان يزرع في البحرين نحو ٦٠ نوعا من الاشجار مما ادى الى تعدد انواع الثمار ·

اما اهم انواع الثمار الحاليه :

الموزيات ، الخلاص ، الخضيرى ، السالمي ، الوزيز ، الخضايب ، عصفور ، الهلالي الخواجه ، الستراوى ·· وتتراوح انتاجية الشجرة الواحدة في الموسم مابين ٢٣ — ٢٧ كجم وهي كمية صغيرة اذا ما قورنت بانتاجية النخلة في العراق او الاحساء والتي تزيد على ٤٥ كجم (١) ويؤثر في انتاجية الشجرة هنا ضعف مجهود ونشاط الفلاح والظروف الطبيعية وخاصة انتشار الاوبئة ·

---

(١) من مناقشة للباحث مع رئيس دائرة الزراعة السيد / عبد العزيز الحسن · مايو ١٩٧٠ ·

ورغم اهمية اشجار النخيل فانه لم يجر اى احصاء رسمي لاجمالي كمية انتاج التمور البحرانية في اى سنة من السنوات مما يضيع كثيرا من حقيقة واهمية هذه الفاكهة في اقتصاد البلاد .كما انه لا يتوفر اى احصاء حقيقي لعدد اشجاره وقد ساعد على ذلك انه لا توجد في البلاد ضريبة على الزراعة لان غالبية بساتين النخيل ملك للحاكم وافراد عائلته الذين لن ينفذوا اى نظام خاص بضرائب الزراعة • وقد ذكر مسئول في ادارة الزراعة انه في اوائل هذا القرن قدر اجمالي انتاج التمور بنحو ٥٢٠٠ طن وانه كان يزيد كثيرا عن اجمالي الانتاج الحالي الذى يمكن للباحث ان يقدره بعدد الاشجار المثمرة حاليا والتي يتراوح عددها ما بين ٤٠٠ـ ٦٠٠ الف شجرة (١) ويصل انتاج بعض اشجار النخيل ما بين ٢٣ـ٢٧ كجم سنويا بينما يصل انتاج بعضها الى ١١٣٫٥ كجم واقلها يصل الى ١٤ كجم ، فيكون تقدير الباحث الاجمالي لانتاج التمور السنوى في البحرين بنحو ٢٫٥ مليون كجم (٢٥٠٠طن) وهو انتاج كبير بالنسبة لمجموع السكان البالغ ٢١٦ ألفا في ١٩٧١،اى ان نصيب الفرد منهم سنويا يصل الى ٢٥ كجم ولكن شعبية التمور كغذاء خاصة في شهر رمضان يجعل هذه الكمية لا تسد الا نحو $\frac{٢}{٣}$ حاجة هؤلاء السكان وبالتالي استمرار حاجة الاسواق البحرانية لاستيراد التمور بنقدها الحر حتى استوردت البحرين في سنة ١٩٦٩ ما قيمته ٦٠٠٠٠ دينار(٢)

اما عن مساحة اراضي النخيل فلم يجر لها اى مسح من الحكومة اوغيرها فقد كان من المفروض أن تنمو مساحة النخيل في البحرين مع نمو عدد السكان الذين تزايدوا خلال ثلث قرن بنحو ثلاثة اضعاف (٣) وفي مقابل هذا نجد ان مساحة النخيل تقل باستمرار حتى اصبح انتاجها لا يكفي الا نحو ربع حاجة الاسواق المحلية • وفي سنة ١٩٧٠ قدرت مساحة اشجار النخيل بنحو ٢٠ كم٢ اى نحو ٤٠٠٠ فدان.وذلك من مجموع مساحة الاراضي الزراعية في البلاد ٨٩٧٧٫٣ فدانا مصريا ،وقد لوحظ ان هذه المساحة في تناقص مستمر كما سيتضح في مشاكل الزراعة ،ويرجع ذلك الى ما يتعرض له النخيل من اضرار وما يواجهه الفلاحون من انخفاض في مستوى معيشتهم وفي نفس الوقت ارتفعت حاجات فلاحه واستغلال اراضيهم حتى اصبحوا لا يقدرون على معالجة مشاكل هذه الشجرة الاقتصادية والغذائية الهامة خاصة مشكلتي الجفاف والعقم •

---

(١) دولت صادق (١٩٦٢) ص ٢٤ ـ(بينما يوجد في واحة سيوه وحدها نحو ٢٥٦٠٠٠ شجرة نخيل مثمرة وغير مثمرة)•

(٢) حكومة البحرين ـ ادارة الجمارك ـ(١٩٦٩)،التقرير الاداري السنوى سنة ١٩٦٩ ، المنامة ، بدون ارقام •

(٣) بالتفصيل ـ الفصل الثالث ـ السكان ـ الباب الاول •

ثالثا : البرسيم :

ويطلق عليه الاسم المحلي " الجت " وهو على رأس الغلات الزراعية انتشارا واكثرها اهتماما عند الفلاحين حتى انه يحتل نحو ٦٠٪ من مجموع الاراضي الزراعية (١) وعليه فهو يأتي بعد النخيل من حيث دوره الاقتصادي • والبرسيم من الغلات الدائمة الخضرة ، يزرع في اشهر اكتوبر ونوفمبر او في مارس وابريل ، اى في نهاية فصل الخريف او في فصل الربيع• وهو الغلة الوحيدة من الاعلاف التي تزرع بنجاح في البحرين (الصورة رقم — ١٨ —) وترجع اهميته وزراعته على نطاق كبير الى مايلي :—

١ — انه يستمر في النمو والانتاج لمدة مابين ٤ — ٦ سنوات ويقطع خلال السنة مابين ٦— ٩ جتات بفاصل زمني من ٥ — ٦ اسابيع ، وعليه فان انتاج الفدان مابين ٦—٨ طن سنويا حسب خصوبة التربة وعناية الفلاح ، ويتراوح وزن ما تنتجه القطعة الواحدة من الفدان مابين ١٨ — ٢٢ كجم (٢) •

٢ — انه يتحمل ملوحة التربة ومياه الرى بل انه اكثر النباتات مقاومة لرطوبة التربة السطحية

٣ — انه يزرع في جميع انواع التربة الزراعية دون تمييز في اى نوع منها بل انه يساعد على تماسك النوع المفكك منها ويغذيها بالمواد العضوية • كما ان بذوره تتوفر محليا او يسهل استيرادها من الاحساء •

٤ — ملاءمته لظروف البلاد الطبيعية عامة والمناخية خاصة السائدة في المواسم الزراعية هنا •

٥ — يعتبر نبات العلف الاخضر الوحيد في البلاد دون منافسة من اى غلة اخرى كعلف مما شجع على زراعته وانتشاره حتى اصبح يكفي جميع حاجات البلاد طول ايام السنة دون استيراد اعلاف جافة او خضراء فيما عدا الحبوب كما ان هناك محاولات خاصة لزراعة الذرة الشامية كعلف للحيوانات ولكنها لم تنتشر حتى الان (الصورة رقم-١٩-)

٦ — سهولة اعداد أرضه وزراعته وسرعة نموه •

٧ — اسعار بيعه رخيصة في اى مكان من البلاد طول ايام السنة. ورغم تلك المميزات فان زراعته تواجه احيانا خطر مهاجمة الديدان الصغيرة التى قد تقضي على محصوله في بعض المزارع بالاضافة الى الخسائر الناجمة عن مهاجمة الطيور المحلية له كذلك فانه يحتاج الى مقادير كبيرة من مياه الرى اذ قورنت بحاجات المحاصيل الاخرى خاصة في فصلي الصيف والخريف حيث تروى ارضه مرة واحدة كل ثلاثة او اربعة ايام •

---

(١) رقم تقديرى ذكره ناظر دائرة الزراعة في ٢٢ مارس ١٩٧٠ ، البديع •
(٢) من مناقشة اجراها الباحث/مع مزارعي عدة مناطق تشتهر بزراعته في جزيرتي المنامة وسترة يونية ١٩٧٠م

ومن ذلك يتضح لنا اهمية المحاصيل الزراعية ودورها في اقتصاد البلاد واهميتها الوطنية اذ انه مجرد وجود اى صورة للانتاج الزراعي في اى بلد صحراوى كالبحرين يعتبر كسبا اقتصاديا وحضاريا على غير ما هو متوقع في الطابع الاقتصادى السائد في بعض الجهات الصحراوية التي تعتمد على الصناعة او ما تحويه اراضيها من ثروات معدنية كما هو جار فعلا في الكويت وابو ظبي ودبي ....

والدور الاقتصادى للزراعة هنا واضح وذو وزن في دخل البلاد القومي وفي حياة سكانها ، ففي مجال انتاج المحاصيل : تقوم الزراعة هنا بدور فعال في سد معظم حاجات السكان (٢١٦ ألف نسمة) من الخضر الطازجة والتمور وحاجة حيواناتهم من علف البرسيم ، فبالنسبة للخضروات فان انتاجها يكفي هؤلاء في جميع ايام فصلي الشتاء والربيع بينما تقل مساهمتها هذه في ايام فصلي الصيف والخريف حين ترتفع معدلات الحرارة والرطوبة وتكثر الحشرات والامراض والافات الضارة بها مما ينعكس على كمية المعروض منها في الاسواق وبالتالي اضطرار التجار لسد بعض النقص بالاستيراد من منتجات لبنان وشرق الاردن وسوريا والهند .

اما بالنسبة للفاكهة الرئيسية فنجد التمور بانواعه والذى لا يكفي الا قسما من حاجة البلاد الذاتية وتستورد الباقي من انتاج شرق السعودية والعراق .

اما الفواكه الاخرى فيزرع وينتج منها هنا : القشطة ، والموز ، البطيخ ، الشمام وبعض انواع الحمضيات وجميعها تكاد تستهلك ذاتيا من قبل منتجيها ونادرا ما يعرض قسم من انتاجها في الاسواق المحلية بحيث لا يمكن اجراء احصاء دقيق لها .

اما علف البرسيم فان دوره الاقتصادى ليعكسه كبر مساحته وكمية انتاجه بل وتعدد مميزات زراعته حيث انه يكفي جميع حيوانات ودواجن البلاد من العلف الاخضر بل يغني البلاد من استيراد اى نوع من العلف الجاف فيما عدا القليل من الحبوب .

على ان دور الزراعة الاقتصادى هنا لا يمكن توضيحه لانه لا يعتمد على دراسة احصائية قديمة او حديثة ، ومما يقلل من توضيح هذا الدور او حتى التنبوء بمستقبل هذا الدور . ويستثنى من هذا تعداد عمالتها (١) حيث بلغوا في سنة ١٩٦٥ ٤٦١٠ عاملا من البحرانيين وغيرهم وقدر لهم ان يصبحوا في سنة ١٩٧٠ نحو ٢٧٢٥ عاملا . ومتوسط اجر العامل الزراعي منهم ٢٤٠ دينارا سنويا وهو متوسط منخفض جدا بالنسبة لاخيه العامل في النفط والصناعة او التجارة .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث — قسم السكان — الباب الاول .

رابعا : مشاكل الانتاج الزراعـــي :ـ

بعد ان بحثنا نواحي الزراعة وعواملها ومحاصيلها ، يجدر بنا التعرض لبحث مشاكــل الزراعة ككل تلك المشاكل التي ادت فعلا الى تدهور انتاجها كما ونوعا او على الاقل تجميد نموها وبالتالي ضآلة مساهمتها في اقتصاد هذه الدولة الصحراوية الصغيرة •

وبعض هذه المشـكلات ترجع في اساسها الى عوامل الانتاج الطبيعية واخرى ترجع الى عوامل الانتاج البشرى الناجمة عن قصور في السكان ودولتهم وبعضها يمكن علاجه والاخر صعب عسير الحل ويحتاج لمجهودات كبيرة وعدد طويلة •

وتتلخص المشاكل الطبيعية فيمايلي :ـ

١) ترتفع نسبة الملوحة في مياه الرى بل ان مياه بعض الابار والعيون اصبحت لا تصلــح للزراعة (١) مما سبب هجرة الزراعة من اراضي هذه الابار والعيون بعد فشل جميــع الحلول ونجم عن ذلك تناقص المساحات المزروعة والانتاج الزراعي سنة بعد اخــرى وتضخمت مشكلة الصرف في نفس اراضي المياه المالحة ، ويضاف الى ذلك ان مساحات من الاراضي الزراعية تواجه مشكلة تزايد نسبة الملوحة في تربتها نتيجة لملوحة ميــاه الرى والتكوين الكيماوى الاصلي للتربة •

٢) جفاف الكثير من العيون الارتوازية والابار الجوفية في اراضي جزيرة سترة والساحــل الشرقي لجزيرة المنامة مما ادى الى هجرة الزراعة من اراضيها ويرجع هذا الى هبوط قوة الدفع في طبقتها الممونة لها وخاصة في الطبقة الهيدرولوجية الاولى •

٣) فقر التربة الزراعية في البحرين من تكوينات المواد العضوية وبالتالي من النتروجين مع ارتفاع نسبة التكوينات المعدنية فيها وفي نفس الوقت ترتفع اسعار الاسمدة الطبيعيــة والكيماوية بل انها لا تتوفر حسب الطلب عليها •

وتتصف التربة هنا بتفكك ذراتها وبالتالي جرفها امام مياه الرى والامطار والريـــاح القوية وفي نفس الوقت لا تتوفر في البلاد الى دراسة تحليلية وتصنيفية للتربة (٢) •

٤) ازدياد الحشائش الضارة وانتشارها في جميع الاراضي الزراعية حتى اصبحت من اكبر مشاكلها خاصة امام امكانيات الفلاح المحدودة ، وقد ادت هذه الى اهمال مساحات زراعية واسعة في شمال جزيرة سترة ووسط الساحل الشرقي لجزيرة منامة ، بالاضافــة الى كثرة وتعدد الانواع الحشرات والاوبئة الضارة والتي يواجهها المزارع هنـــا بامكانياته المحدودة والفقيرة •

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني ـ قسم مصادر المياه ـ الباب الاول •
(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني ـ قسم التربة ـ الباب الاول .

اما المشاكل البشرية فتتلخص في الاتي :ـ

١) غياب اى تدخل حكومي الزامي هادف الى تطوير الانتاج الزراعي او حتى للحفاظ على مستوى الانتاج الزراعي الحالي امام الاخطار المهددة له . فالاعلام والارشاد الزراعي ليس له وجود هنا . واعتماد المزارعين هنا على انفسهم فقط ، كما ان الدولة لا تتدخل في وقت تزايد مشكلة تحويل مساحات زراعية الى اراضي للانتشاء والاستخدامات الاخرى بينما يصعب تعويضها وهذا خاصة في ضواحي المنامة وجد حفص ومنطقة سلماباد الصناعية ..

٢) المنافسة الشديدة التي تواجهها المنتجات الزراعية المحلية امام الواردات من الخضر والفواكه الطازجة وامام الاستيراد الحر مما جعل الاقبال شديدا على الواردات على حساب كساد المنتجات الزراعية المحلية وخاصة في مواسم اثمارها وانتاجها ويؤدى ذلك الى خفض اسعارها امام جودة الواردات في النوع والتعليب ورخص الاسعار، كذلك يعيب المنتجات المحلية ان موسم انتاجها الكبير يشغل الفترة مابين ٤ ـ ٥ شهور متتالية وباقي شهور السنة تترك الاسواق للواردات الاجنبية ، بالاضافة الى السيطرة الاحتكارية على سوق المنتجات الزراعية وخاصة المحلية وفي نفس الوقت تصعب السيطرة الحكومية على هؤلاء الاحتكاريين .

٣) نقص رأس المال الحر والثابت لدى الفلاحين ، بالاضافة الى ان العامل منه في الزراعة اخذ يتجه في ايامنا هذه للعمل في مجالات اقتصادية اخرى اكثر ربحا وطمأنينة كالتجارة والصناعة .

وقد اصبح المزارع ضعيف الامكانيات المالية وغير قادر على شراء حاجاته من الالات والادوات الزراعية والاسمدة . وقد ساعد على هذا عدم وجود اى نظام للتسليف الزراعي او التعاوني او العقارى .

٤) النقص الدائم منذ الاربعينيات بصفة خاصة في عدد ومهارات الايدى الزراعية الناتج عن نزوح هؤلاء الى اعمال النفط والصناعة والتجارة والوظائف الحكومية حيث العمل الاقل مشقة .

وقد ادى ذلك الى ارتفاع اجور المزارعين مما جعل القيام باعمال الزراعة حرفة غير اقتصادية وغير مربحة بالنسبة لاصحاب الاراضي او المستاجرين وخاصة في بساتين النخيل وقد تبين انه يصعب تعويض هذا النقص في الايدى العاملة من البحرانيين نظرا لاستمرار ظاهرة الهجرة المربوطة باستمرار

عوامل الاغراء المالي والحضاري كما ان قسما من السكان العرب اهل السنة ينظرون الى اعمال الفلاحة بازدراء ، ويبتعدون عنها مما ضيع على الزراعة قدرة عمالية كبيرة •

٥) قدم الادوات الزراعية وبدائيتها وضعف اساليبها وعدم القدرة على استبدالها بالالية الحديثة (بميكنة الزراعة) اذ ان طاقة المحاريث الموجودة في البلاد حاليا لا تزيد على ٦٠٠ فدان سنويا (١) مما يحتم بقاء واستمرار استخدام اقدم الادوات في الزراعة وبالتالي ارتفاع نسبة التالف في جميع مراحل الانتاج الزراعي والملحق رقم — ٣ — يوضح اسماء الادوات الزراعية المحلية •

٦) نقص المعلومات الاحصائية والتعدادات لجميع مظاهر الانتاج الزراعي سواء من قبل الحكومة او من السكان او طلاب العلم ، وقد انعكست هذه المشكلة على عدم دقة اى بحث للانتاج الزراعي اوعمل اى خطة انمائية له •

٧) ان نظام الملكية الزراعية هنا يصبغ بالاقطاع الصغير ، اذ انها تتركز في ايدى الحاكم وافراد عائلته وكبار التجار بينما نسبة بسيطة من الاراضي في ايدى الفلاحين انفسهم •

كما ان هذه الملكيات الصغيرة تشكل عائقا امام استخدام الالات الزراعية واهمال مساحات من الاراضي كحدود عقارية •

---

(١) من مناقشة اجراها الباحث / مع ناظر ادارة الزراعة ، مارس ١٩٧٠ ، البديع .

خامسا / التنمية الزراعيـــة

على الرغم من المشاكل الطبيعية والبشرية التي تواجه الانتاج الزراعي البحراني السابق ذكرها،فان هناك بعض العلامات الطبيعية والبشرية المشجعة لتقدم حرفة الزراعة وامكان التنمية الزراعية التي امكن استنتاجها من الدراسة لحرفة الزراعة في البحرين واهما كما يأتي ؟—

١ — توفر الاسواق الاستهلاكية المحلية والعربية والسعوديـــة والكويت والتي تضمن استهلاك جميع المنتجات المالية اوما يمكن ان ينتج في المستقبل وباسعار مغرية في اسواق هذه الاقطار الصحراوية خصوصا وان اتصال البحرين بحريا وجويا سهل ومتوفر(١) ٠

٢ — ايجاد مجالات عمل لعشرات من الايدى العاملة العاطلة عن العمل حاليا خاصـة اذا ما توفرت لها الاجورة المناسبة ثم سهولة توفير الخبرات الزراعية الرخيصة اللازمة لها من الاقطار العربية ٠

٣ — ان الدخل القومي المالي في حاجة الى تطويره وتدعيمه بايجاد وسائل انتاجيـــة جديدة وتطويرالوسائل المالية وبالتالي توفير النفط مقابل ايقاف الاستيراد من الواردات الزراعية ٠

٤ — توفير مياه الرى الجوفية وسهولة الحصول عليها وخاصة مياه العيون الارتوازية وكذلك مياه الابار الضائعة هباء في مياه الخليج اوفي المصارف وعلى جوانب الطرقات ٠

٥ — سهولة السطح في الاراضي البورمما يسهل تحويلها الى اراضي زراعية دون الحاجة الى تسويتها

٦ — التسهيلات المناخيـة خاصة في عنصر الحرارة حيث تساعد على تنويع الخضر (٢).

ورغم توفر هذه المشجعات المحلية التي تساعد على تنويع المحاصيل الزراعية بل وادخال محاصيل جديدة واستصلاح الاراضي البور وتشغيل الايدى العاملة ورغم تعدد هذه المشاكل فان حكومة البحرين وحتى ايامنا هذه (سنة ١٩٧١) لم تفكر في عمل اى مشروع له قيمته في تنمية الزراعـة ٠

ورغـم هذا كله فان الباحث من خلال دراسته الميدانية ومناقشاته مع مسئولي دائرة الزراعة (٣) يرى ان التنمية الزراعية والاخذ بيد حرفة الزراعة وتطورها هنا يمكن ان تتم بتنفيذ عدد من الاقتراحات التي توصل اليها واتمـــام بعض المشاريع التي وضعتها الدولة كما هو مبين فيما يلي :—

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث — النقل البحرى والجوى — الباب الاول ٠

(٢) بالتفصيل في المحاصيل الزراعية ٠

(٣) اصبحت فيما بعد اغسطس سنة ١٩٧٠ احد الاقسام الرئيسية في وزارة البلديات والزراعة ٠

اولا : الاقتراحــــــات :

فيما يخص الانتــاج :

١ ـ زيادة انتاج جميع انواع الخضر والتمور ثم البرسيم لمواجهة الحاجة المحلية المتزايــــده بزيادة السكان الطبيعية وغير الطبيعية ثم لارتفاع مستوى استهلاكهم ، وزيادة النشـــاط السياحي النامي في البلاد منذ السبعينات ، ويتطلب هذا دراسة الاسواق المحلية مــع امكانية وضع حاجات الاسواق العربية المجاورة في الاعتبار ، ثم دراسة جميع مظاهر الانتـاج الزراعي واجراء الاحصاءات والتعدادات لها كما يمكن ان تنشأ على الفائض من بعض غلاته بعض الصناعات الزراعية كتعليب الفاصوليا والباذنجان والطماطم والجزر الاصفر ٠٠

٢ ـ التوسع الزراعي الافقي باستصلاح المزيد من الاراضي التي تتوفر فيها معظم امكانيات الزراعة (جدول رقم-٣٥-) ومجموع مساحتها نحو ١٥٠٠٠ فدان اهملت زراعتها فيما بعد الاربعينات ولا ينقصها الا توفير نظام جيد للصرف وتوفير الاسمدة والادوات الزراعية الحديثة ٠
ويتبع هذا الاقتراح تطوير غلة الوحدة المزروعة حاليا (الاقتراح الاول) ٠

٣ ـ تحسين انواع الماشية المحلية باستيراد انواع ممتازة من الخارج تتلاءم مع البيئة المحليــة ثم ايجاد هجين يعطي انتاجا ونوعا افضل من الالبان وكذلك بالنسبة للدواجن ، مع توسيع الخدمات البيطرية مما سيؤدى الي توفير المطلوب من السماد البلدى وزيادة رأس مــال الفلاحين وبالتالي توفير حاجتهم من الرساميل الحرة والثابتة ٠

٤ ـ تحسين الابار والعيون الارتوازية من حيث تنظيم استخدامها ودراسة كمية مياهها وقــوة تدفقها وفرض نظام حكومي صارم ونزيه ، ثم تخصيص دائرة حكومية للرى والمياه الجوفيـــــه وتعزيزها بالامكانيات الفنية والمادية والبشرية اللازمة لها وخاصة بالاستعانة بخبرات معهد تعمير الصحارى بالمطرية بالقاهرة ٠

وفيما يخص النواحي الادارية الحكوميــــه :

١ ـ تغيير نظام تاجير الاراضي والمزارع وتحسين شروطه واعطاؤه الصبغة الرسمية النزيهـــــة وبالتالي حق تدخل الحكومة فيه ، وهنا لا بد ايضا من العمل تدريجيا على تخفيف حـدة نظام الملكيات الصغيرة الذى يسود معظم الاراضي المزروعة وذلك للاستفادة من مميـزات المزارع الكبيرة ٠

٢ ـ اجراء عمليات احصاء ودراسة وتصنيف لاراضي البحرين عامة والزراعية خاصة وتجهـــــيز الاراضي الزراعية بنظام زراعي حديث للرى والصرف والتخلص من نسبة الملوحة المرتفعـــة في التربة السطحية والمزروعة فعلا ٠

٣ — وضع سياسة تجارية وجمركية تهدف الى التقليل من استيراد الفواكه والخضر التي قدر اجمالي قيمتها في سنة ١٩٧٠ بنحو ٨٠٤ر٧٠٨ر٢ دينار(١) على ان يتبعه تنظيم اجباري لاسعار البيع في الاسواق المحلية .

٤ — اعادة تنظيم ادارة الزراعة من حيث اقسامها وتوفير الخبرة والاموال اللازمة لها حتى تصبح في مستوى المسئولية اتجاه هذا الانتاج الوطني المتدهور .

٥ — ايجاد نظام للحجر الزراعي الصحي في موانئ ومطارات البحرين الدولي وذلك على الواردات الزراعية الطازجة والمجففة ، بالاضافة الى توسيع اعمال مكافحة الافات والحشرات الزراعية المزمنة او الطارئة ، وعلى ان يتم ذلك بواسطة اقسام دائرة الزراعة كل حسب اختصاصه .

٦ — الاخذ بنظام التسليف الزراعي والتعاوني تحت اشراف الحكومة لحل اكبر مشاكل الفلاحين وهي ضعف مستوى رساميلهم الحرة والثابتة .

٧ — انشاء مدرسة زراعية اولية للتدريب المهني والعملي على نظام مدارس الحقول الزراعية يرسل اليها ابناء الفلاحين والراغبين ليتدربوا على الاعمال الزراعية الحديثة لمدة ثلاث سنوات بجانب تعليمهم القراءة وبعض مبادئ العلوم الزراعية وتربية الدواجن وصناعة الاليات وبعض الصناعات الزراعية الاخرى .

على ان يكوّن خريجوها طبقة من العمال الزراعيين المثقفين وبهم تستغني البلاد من استقدام الزراعيين من غير البحرانيين .

ويكمل هذا الاقتراح بانشاء مدرسة زراعية ثانوية لتخريج طبقة من المهندسين الزراعيين اكثر كفاءة وثقافة ، مهمتهم الاشراف على تنفيذ الارشادات والنصائح الزراعية وقرارات دائرة الزراعة .

واخيرا ان تقوم وزارة التربية والتعليم بفرض مناهج زراعية تدرس لتلاميذ المرحلتين الاعدادية (المتوسطة) والثانوية .

٨ — انشاء معمل للتحاليل الكيماوية والحيوية كاساس لعمل دراسة مفصلة عن التربة ومياه الري في طبقاتها الثلاث (٢) ثم لمكافحة الحشرات والامراض الزراعية البيئية ومكافحة الامراض الحيوانية ، اذ انه حتى كتابة هذا الاقتراح (١٩٧٢) لا يوجد في البلاد معمل للتحاليل والابحاث تابع لحكومة البحرين .

وبعد تنفيذ هذه الاقتراحات والتوصيات ، فانه يصبح من المضمون ازدياد دور الانتاج الزراعي في اقتصاد البحرين عامة وفي تشغيل ايديها العاملة خاصة حيث سيتاح لمن هم في حالات البطالة الان فرص العمل وقد قدر لمن ستستوعبهم الزراعة

---

(١) حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني —(١٩٧١)،واردات وصادرات البحرين خلال سنة ١٩٧٠م، المنامة.ص٦ .

(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني — في الباب الاول .

في مختلف اعمالها من البحرانيين وغيرهم في ١٩٨٨ بنحو ٧٥٠٠ عامل وذلك بزيادة نسبية سنوية قدرها ٥ر٢٪ عن تعداد ١٩٦٥(١) بالاضافة الى العديد من المنافع والمكاسب الاقتصادية والاجتماعية ثم الحضارية التي ستجنيها البلاد عامة والعاملون في الزراعة خاصة ٠

ثانيا: المشاريع :

لا ينطبق مفهوم المشاريع الزراعية في البحرين الا على مشروع حكومي واحد هو مشروع المزارع التعاونية النموذجية وفيما عدا ذلك فالبلاد كما ذكر الباحث محرومة من المشاريع الزراعية الانمائية بمعناها المعروف سوى بعض النشاطات الفردية الخاصة في استصلاح الاراضي البور بعد شرائها او منحها لهم من قبل المحاكم/ وحتى هذه فهي غير واضحة المعالم في البلاد ٠ وفيمايلي دراسة لاهم هذه المشاريع ٠: —

١ — مشروع المزارع التعاونية النموذجية : —

يسمى عند بعض المزارعين "بمشروع مزارع الخضر التعاونية" اى المزارع الاهلية التي اختيرت من بين المزارع الاخرى مما جعلها موزعة في الجهات الزراعية المختلفة من الجزر٠ وذلك على اساس توفر التربة الجيدة ومياه الرى والموقع الجغرافي الهام ونوع الفلاح صاحب المزرعة بحيث يساعد نفسه على تطوير مزرعته وتنويع غلاته وتوسيع مساحتها ٠ وقد بدء في المشروع في صيف سنة ١٩٦٦ بعد اختيار ١٥ مزرعة له (شكل الرقم-٤٥-) ٠ اما علاقة دائرة الزراعة بها فهي توفير آلات الحرث واعداد الاراض للزراعة ثم توفير البذور والتقاوى والشتلات لنحو عشرة انواع من الخضر وتوفيرها للاسمدة ٠ والمخصبات باسعار تجارية وبكمية لا تقل عن ٥٠ كجم في الشهر ٠ وتوفيها لخدمات مكافحة الحشرات والامراض النباتية والبيطرية لحيواناتهم ودواجنهم ٠

وفي مقابل هذه الخدمات تشترط على اصحاب المزارع تنفيذ قوانين خطتها والتعاون مع موظفيها المشرفين على المشروع وتسهيل مامورياتهم وفرض انواع من الغلات لزراعتها ورعايتها والاشراف على تسويقها وعمل سجل خاص لكل منها فيه كل الملاحظات عنها ٠

وعلى اثر تنفيذ هذا المشروع ونجاحه فقد اقدم الكثير من اصحاب المزارع على الانضمام اليه ، حتى اصبح عدد مزارعهم في ١٩٦٩ ٣٦ مزرعة (شكل الرقم-٤٥-) ثم (الجدول رقم-٤١-) (٢) .

---

(١) حكومة البحرين ، مكتب التخطيط الطبيعي -(١٩٧٠)، احصاء ورسم بياني تقديرى ومقارن للقوى العاملة وتصنيفها على حرفها في ١٩٨٨ ، المنامة يوليه ١٩٧٠ ٠

(٢) حكومة البحرين ، دائرة الزراعة -، من ملفات قسم المزارع التعاونية (الخضر والفواكه)

الجدول رقم ٤٢ ـ توزيع المزارع التعاونية في جزر وقـــرى البحرين في ١٩٧١.

المنطقـه	العدد	المنطقه	العدد	المنطقه	العدد	المنطقة	العدد
جزيرة المحرق	٢	جزيرة ستره	٤	جد حفص	١	جنوسان	٢
تربة وزار	٢	القريـه	٢	السهلة	٢	سند	١
المنامـه	١	الديه	٢	كرانه	٢	باربار	١
م صليم	٢	كرزكات	٥	دمستان	٢		
						المجموع	٣٠

ورغم ان خدمات المشروع تقدم الى جميع هذه المزارع الا انه من اتصالات الباحث الشخصية تبين ان خمس مزارع منها هي التي تكاد تحتكر تلك الخدمات نظرا لان اصحابها من الوزراء وكبار رجال المجلس الاداري او من افراد العائلة الحاكمة .

وخلاصة هذا المشروع ان معظم مزارعه لا ينطبق عليها الا الاسم وبعيدة مـــن حقيقته وخدماته ، وان فشله مؤكد امام العجز الدائم في ميزانية ادارة الزراعة وعـــدم وصول اصحاب مزارع المشروع الى مستواه ومتطلباتـه الفنيـــه .

٣ ـ مشاريع استصلاح الاراضـــي :ـ

تتم هذه المشاريع على شكل مساحات صغيرة جدا. ويقوم بعملها الاهالي بعد منحهم او شرائهم لقطع من الاراضي الحكومية البور ويقومون باستصلاحها وزراعتها على نفقتهم الخاصة مع غياب دور الحكومة في ذلك وتتركز اراضي هذه المشاريع في شمال طريق البديع ـ المنامة وعلى الساحل الغربي من جزيرة المنامة حيث تتوفر لها المياه من العيون والابار ذات المياه العذبة وصلاحية تربتها للزراعة ولا ينقصها الا تطهيرها من الاعشاب البرية الضارة. ويقع بعض هذه المشاريع الى الشمال الشرقي من قاعدة الجملة البريطانية .

ويعيب هذه المشاريع انها تتم بعيدة عن اشراف الحكومة ومساعدتها. وبالتالـــي عدم امكانية اجراء مسح لها او حتى تعيين مواقعها بالنسبة لجزر البلاد .

ورغم هذا فان اراضيها تساهم بانتاج زراعي ملحوظ في الاسواق المحلية خاصـــة فيما بعد ١٩٧٠ حين اتسعت مساحتها وتخصصت في زراعة الخضر والبرسيم .

٤ ـ مشروع مسح وتطوير الانتاج الزراعي :ـ لقد بدأ العمل في هذا المشروع منذ ابريل ١٩٧٠

بالتعاون بين وزارة البلديات والزراعة البحرانية ومنظمة الفاو الدولية على اساس ان تقدم الفاو والخبراء والالات والادوات الزراعية بما يساوى نصف تكلفة المشروع ٠٠ والنصف الباقي تقدمه حكومة البحرين على شكل مصاريف مالية اخرى ٠

ويهدف المشروع الى تنظيم ظاهرتي الرى والصرف وحل مشاكلهما وتوفير جميع متطلبات الوقاية من الامراض والاوبئة الزراعية والبيتية والعارضة التي تتعرض المزروعات البحرانية ٠٠ بالاضافة الى دراسة التربية واجراء مسح للاراضي البحرانية عامة والزراعية خاصة ٠

ولا يزال المشروع في مراحله التنفيذيه الاولى كما ان دور منظمة الفاو فيه قيد الترتيب والمزيد من الدراسة ٠

الفصل الثاني

الصيد البحري والثروة الحيوا…

أولاً: صيد الأسماك (معوقات حرفة صيد الأس…

صيد الأسماك. كمية إنتاج الأسماك وتسـ…

ثانياً: صيد اللؤلؤ (صعوبات حرفة الغوص في …

الأسباب التي أدت إلى تدهور حرفة الغوص وانـ…

ثالثاً: الثروة الحيوانية (النعم. الأغنام …

الخيول. الدواجن)

تمهيـد :

سيبحث هذا الفصل حرفتي صيد الاسماك واللؤلؤ وتربية الحيوانات وهما الحرفتان اللتان تمثلان معا الانتاج الحيواني البحرى والبرى في اقتصاد هذه الدولة .

وعليه فستشمل مادة هذا الفصل اقساما ثلاثة كل منها مخصص لقسم من هذا الانتاج

القسم الاول : ويشمل دراسة حرفة صيد الاسماك من حيث : مقوماتها الطبيعية والبشريـة (مع الرجوع الى الفصلين الثاني والثالث الخاصين بعوامل الانتاج الطبيعية والبشريـة) ودراسة الاثر الاقتصادى لها ومشاكلها واقتراحات لتنمية الانتاج البحرى .

القسم الثاني : ويشمل دراسة حرفة صيد اللؤلؤ (الغوص او الغيص) من حيث : مقوماتها ومكانتها الاقتصادية والتاريخية ومسببات تدهورها واخيرا اقتراحات لاعادة النشاط اليهـا . ويدخل ضمن هذا القسم اشارة الى الصخور البحرية كثروة بحرية مستغلة في البحرين .

القسم الثالث : وقد خصص لدراسة الانتاج الحيواني من حيث مقوماته وانواع الحيوانـات هنا وهي : البقر والاغنام والماعز والابل والخيول ثم الدواجن .

ورغم اهمية موضوع هذا الفصل الآ انه كغيره من مواضيع الانتاج في البحرين لا يـزال تنقصه الدراسة والاحصاء الكمي والتوزيعي سواء من الجهات الحكومية المختصة او مـن القطاع الخاص . وقد حال هذا دون التوسع في دراسته او توضيح حقيقته المطلوبة في هذا البحث . وقد اعتمد الباحث كما هو موضح في متن الصفحات التالية على نتائج الدراسـة الميدانية في جميع معلوماته وارقامه .

ويتبع هذا الفصل عدة اشكال وصور في الجزء الثاني من الرسالة لمزيد من التوضيح .

أولا : صيد الاسماك :

كان طبيعيا ان يصبح الصيد البحرى حرفة تقليدية في بلد جزرى كالبحرين ، وان ترتبط بتاريخه وتحتل مكان الصدارة والاولوية بين حرف السكان وبالتالي في اقتصاد بلادهم الواقعة في وسط مياه هذا الخليج البحرى .

وقد احتل الصيد البحرى هذه المكانة حتى الثلاثينات حين كانت تتوفر له جميع عوامل قيامه الطبيعية والبشرية ولكنه بعد ذلك التاريخ التقريبي بدأت تواجهه مشكلات عديدة ترجع الى السكان وحكومتهم كما سيتم بحثها فيما بعد .

مقومات حرفة صيد الاسماك :

نشأت هذه الحرفة واتخذت موضعها الشهير في اقتصاد البحرين منذ القدم لما توفر لها من مقومات طبيعية وبشرية مشتركة مع الحرف الاخرى (١) او خاصة بها وهي مقومات تشمل تضاريس قاع الخليج وشكل السواحل ومدى صلاحيتها لصيد الاسماك ، اذ تتوفر هنا الخلجان البحرية خاصة اتجاه الاجزاء المأهولة من يابسها حيث المياه البحرية الضحلة التي تصلح لصيد الاسماك الصغيرة والمتوسطة وتعترض هذا الرصيف الضحل مجار مائية عميقة نسبيا تسمى محليا "الاخوار" (٢) تستخدم منذ القدم في صيد الاسماك الكبيرة وغيرها ومصائد الاسماك البحرانية من النوع الساحلي اذا انها مقصورة على مياهها الاقليمية الممتدة على صخور الارصفة القارية ونادرا ما يتوغل الصيادون في عمق مياه الخليج ، مما جعلها تقع ضمن الارصفة البحرية الغنية بالاسماك (٣) . وقد ساعد على هذا ايضا دفء مياهها طول العام وعدم تعرضها الى اى فترات للبرودة تنخفض درجة الحرارة فيها حتى اصبحت من المناطق الملائمة لنمو وتكاثر الاسماك وسهولة صيدها في جميع ايام السنة وتتعدد انواع الاسماك هنا حتى تزيد على ٢٠٠ نوع حسب نتائج دراسة لاحدى البعثات الدانمركية (٤) كما أن معظمها

---

(١) بالتفصيل في جميع اقسام الفصل الثاني والثالث في الباب الاول .

(٢) بالتفصيل في الفصل الاول في الباب الاول .

(٣) (3) SMITH, R. M. H. and JENSEN, J.G. (1958), P. 193.

(٤) من مناقشة للباحث/مع نائب رئيس مكتب الاسماك (خالد فخرو) ، ابريل ١٩٧٠ ، المنامة .

يصلح للاكل . اما بالنسبة لمصائد الاسماك في الوطن العربي فهي تقع ضمن اهم مصائد الاسماك في الوطن العربي لانها جزء من مصائد الخليج العربي والتي تدهور نشاط الصيد فيها فيما بعد الثلاثينات على اثر اكتشاف النفط في منطقة الخليج وازدحامه بحركة الملاحة التي تستخدم على موانئ التجارة والنفط (١) . مما ادى الى خطورة العمل في مياهه للصيد . ورغم اهمية هذا العامل والذى يرتبط مصائد الاسماك هنا الا أنه حتى يومنا هذا لم يحظ بأى دراسة حكومية لمسح وتصنيف مصائد الاسماك البحرانية (٢) .

ومن مناقشات الباحث مع عدد من الصيادين البحرانيين والذين يعتمدون في تعيين مواقع المصائد على ما توارثوه عن آبائهم فقد اكد هؤلاء اهمية وافضلية الجهات المائية الاقليمية التالية في صيد الاسماك وقد اطلقوا عليها اسماء القرى والجزر التي تقع في مواجهتها مياه قرى سماهيج والزلاق وجو وعسكر ودراز والمالكية والبديع وجنوب شرق المنامة ومياه جزر حوار ثم مناطق الفشوت (٣) في شمال شرق جزيرة المحرق (شكل رقم —٤٨—) . وتشتهر هذه المناطق بصيد جميع انواع الاسماك المحلية مع ان بعضها تتخصص في صيد انواع من الاسماك . ويرجع وجود هذه المصائد وشهرتها من بين مناطق مياه البحرين الاقليمية الاخرى لملاءمة تضاريسها البحرية وهدوء مياهها وضحولتها وخلوها من التيارات البحرية القوية والاسماك المتوحشة خاصة القرش ، ودفء مياهها ثم كثرة الاخوار في مياهها مثل خور القليعة وخور الهاب وخور مقطع تويلي (شكل رقم —٢٧—) .

اما ظاهرة المد والجزر (وتسمى محليا بالشبر والسقي) فتتميز بالنشاط المستمر خاصة في شرق وشمال وشمال غرب مياه البحرين حيث تتسع شقة المياه ، واهميتها في هذه الحرفة هو ان مياه المد اثناء اتجاهها نحو الشواطئ البحرانية تأتي معها بالنباتات والحشائش والطحالب البحرية التي تكون اساسا لغذاء الاسماك ، بالاضافة الى ما تجرفه مع تيارها من

---

(١) محمد صبحي عبد الحكم واخرون (١٩٦٦) ، الموارد الاقتصادية في الوطن العربي ، القاهرة ، ص ٢٣٨ .

(٢) كان يمكن الاستفادة من نتائج ابحاث البعثة الدانمركية في هذا الشأن لولا انها احتفظت بها لنفسها .

(٣) جمع فشت : وهي المناطق الضحلة الرملية التي تتكشف عنها المياه في حالات الجزر القوية ، ويوجد منها عدد كبير في مياهها الاقليمية .

الاسماك نحو الشاطىء لتدخل المصائد خاصة (الحظرات والقراقير) المقامة مباشرة على اراضي قاع الخليج الضحلة (١) ، كما تقوم مياه الجذر والمد بتوزيع المواد العالقة بمياه الخليج التي تقذف بها أنابيب المجارى في مناطق المدن والتي تصبح غذاء للاسماك الصغيرة ..

ومن بين العوامل الطبيعية لحرفة الصيد البحرى فقر الاراضي البحرانية اذا ما قورنت بحاجة السكان المتزايده من المحاصيل الزراعية وغيرها والتي ترتبط بزيادتهم الطبيعية وبالهجرة ثم الارتفاع المستمر في مستواهم المعيشي ، مما اضطر قسما كبيرا منهم منذ القدم الى الاتجاه نحو مياه الخليج لتكمل حاجاتهم الغذائية ، فضلا عن انها مجال لتشغيل العمال الذين يواجهون البطالة على يابس البحرين الفقيرة وهم في هذا مثل جميع سكان الامارات العربية وشرق السعودية والكويت وسواحل ايران الجنوبية والغربية بل وسكان الجزر اليابانية والاندونيسية ثم ايسلندا .

اما المقومات البشرية لصيد الاسماك فهي بالاضافة الى ما سبق دراسته في الفصل الثالث (٢) لها عوامل اخرى تشمل توفر صناعة ادوات ومراكب الصيد والتي قامت في البحرين منذ عشرات السنين على شكل ورش حرفية (الصورة رقم —٢٠—) وقد اقفل بعضها كنتيجة لتدهور حرفتي صيد الاسماك واللؤلؤ ، بينما ما بقي منها عدده قليل بالرغم من ان مشاكل حرفة صيد الاسماك والغوص قائمة وتقوم منتجات هذه الورش بتوفير جميع الادوات التقليدية لحرفة صيد الاسماك واللؤلؤ ، فالمراكب تبنى هنا في عدة ورش في مدينتي المنامة والمحرق وتباع باسعار وتسهيلات مغرية ويطلق عليها عدة اسماء محلية نظرا لاختلافها في الشكل والحجم واهمها : الشوعي ، الجالبوت ، الهورى ، البلم ، اليانوش ، ثم اللنشات الالية وذلك بعد ان ادخل تركيب محركات الديزل على المراكب المحلية الصنع مما زاد في نشاط ورش بناء المراكب والمواعين بالرغم من سيطرة الاحتكار على عمليات تركيب هذه المحركات وبيعها مقابل مناصفة انتاج الصيد .

وكنتيجة لتدهور حرفتي صيد الاسماك واللؤلؤ فقد انخفض عدد المراكب المبنية

---

(١) بالتفصيل في الملحق رقم —٤— .

(٢) بالتفصيل في الفصل الثالث — الباب الاول .

سنة بعد اخرى منذ اوائل الثلاثينات (الجدول رقم — ٤٣ —) .

الجدول رقم —٤٣— عدد مراكب الغوص في عدة سنوات (١) .

السنة	عدد السفن	السنة	عدد السفن	السنة	عدد السفن	السنة	عدد السفن
١٨٣٣	١٠٠٠	١٩٢٨	٥٣١	١٩٣٣	٤٣٦	١٩٣٨	٢٥٢
١٨٤١	٢٤٠٠	١٩٢٩	٥٢٨	١٩٣٤	٣٤٠	١٩٣٩	٢١٨
١٨٩٦	٩٠٠	١٩٣٠	٥٠٩	١٩٣٥	٣١٦	١٩٤٠	١٩١
١٩٢٦	٥١٥	١٩٣١	٥٠٤	١٩٣٦	٢٦٤	١٩٤١	٢٩٨
١٩٢٧	٥٠٧	١٩٣٢	٤٥٦	١٩٣٧	٢٧١	١٩٤٢	٢٧٧
١٩٤٣	١٨٨	١٩٤٤	٢٢٢	١٩٤٥	١٢١	١٩٤٨	٨٣
١٩٥٠	٧٩	١٩٥٤	٣٢	١٩٧١	١٥		

اما ادوات الصيد والغوص الاخرى فهي ادوات تقليدية تصنع من خامات بحرانيــــة بسيطة (يطلق عليها اسماء محلية) حسب ثقافة الصيادين وانواع الاسماك والاصــداف المتوفرة (الملحق رقم —٤—) .

وفيما يلي عرض لاهم طرق ووسائل صيد الاسماك المتبعة في البحرين :

١— طريقة الخيط اى السنارة ويمارسها الصبية الصغار .

٢— رمي الشباك ومنها الشباك المعدنية Labster pot (والتي تسمى محليا القرقور) ومع انه من النادر استعمال الشباك عند الصيادين في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية الا أنه على العكس في البحرين وسواحل عمان فتستخدم هذه على نطــاق واسع (٢) .

٣— الصيد بالحظرات وتبنى من سعف النخيل وتشد بالاسلاك بشكل يسمح للاسمــاك

(١) حكومة البحرين — دائرة المحاكم ، من ملفات مجلس الغوص في عدة سنوات ، المنامة .

(٢) (2) BOWEN, R.and LEBARON, J.R. (1952), "Marine Industries at Eastern Arabia" Goeg. Rev. Vol. XLI, PP385- 386.

بالدخول ولا يسمح بالخروج .

ومن بين العوامل البشرية المؤثرة في صيد الاسماك ، ان منتجاتها من الاسماك تمثل الغذاء الرئيسي لسكان البحرين بمختلف طوائفهم وعناصرهم ، اذ تعتبر الاسماك العنصر الاساسي في جميع وجباتهم وبالاخص الوجبة الوسطى (١) ، ويعزى هذا الى فقر البحرين من حيوانات اللحوم وان وجدت فاسعار بيع لحومها مرتفعة بالنسبة لاسعار الاسماك الطازجة (٢) مما جعلهم يتجهون الى استغلال الثروة السمكية لتوفير حاجاتهم الغذائية منها ، ومن هنا يتصبح قيمة الاسماك وشعبيتها كغذاء عاملا بشريا يساعد على استمرار هذه الحرفة والاخذ بيدها نحو التطور بدلا من الجمود الحالي . ومن الجدير بالذكر ان هناك انواعا عديدة من الاسماك الصغيرة في البحرين تدخل بعد تجفيفها كغذاء (علف) للماشية والاغنام والدواجن ويدعم هذا مشاريع تنميتها ايضا نظرا لفقر البلاد في اعشاب المراعي وصعوبة استيراد العلف الاخضر او الجاف .

مشاكل حرفة صيد الاسماك :

بعد بحث مقومات هذه الحرفة الطبيعية والبشرية والتي اظهرت قوتها وامكانية اعادة النشاط اليها ، لابد لنا من توضيح مراحل تطورها والتي يمكننا ان تميز فيها بين مرحلتين من مراحل النمو تختلفان في دورهما الاقتصادى .

اولهما : مرحلة التنوع :

وفيها كانت هذه الحرفة تشمل في نشاطها جمع اصداف ومحار اللؤلؤ والتي اتصفت بازدهار دورها الاقتصادى الفعال في دخل البلاد ، وتشغيل المئات من الايدى العاملة وتوطيد سمعتها . ولا نعرف بالضبط كمية انتاجها وما كان يستهلك منه او ما كان يصدر الى الخارج ، وكل ما نعرفه عنها في هذه المرحلة انها كانت توفر للبلاد جميع حاجاتها من الاسماك الطازجة مع وجود فائض كبير لتصديره او تجفيفه وتمليحه لكي يستخدم

---

(١) حتى انه لا يمكن للبحراني على مختلف طوائفه وطبقاته الا وان يأكل سمكا ، او أن يعتبر نفسه لم يأكل في ذلك اليوم ، ويسمونه هنا " سمچ" .

(٢) يتراوح معدل سعر كيلو الاسماك الطازجة ما بين ١٥-٤٠ قرشا مصريا بينما يتراوح سعر كيلو لحوم الاغنام والماعز ما بين ٩٠-١٠٠ قرش مصرى .

كغذاء او كعلف او سماد حسب نوعه وحجمه ، واستمر دورها هذا حتى اواخر العشرينات حين بدأت حرفة صيد الاسماك تواجه المشاكل العديدة التي ادت الى زوال بعض مقوماتها (١) .

وثانيهما : المرحلة المعاصرة :

والتي لا زالت حرفة الصيد فيها تواجه تلك المشاكل التي لم يستطع العاملون فيها والحكومة التغلب عليها او محاولة علاجها . وتجدر بنا الاشارة هنا الى انه رغم مظاهر الجمود الحالية هذه الا ان المسئولين في مكتب الاسماك (٢) يرون انه بالرغم من مشاكل حرفة صيد الاسماك ، فان انتاجها في ازدياد مستمر بدليل وجود فائض من انتاجها في بعض الايام . ولكن الباحث يرى انه لو عقدت مقارنة بين وضع هذه الحرفة في المرحلتين المذكورتين فسنجد ان هناك فارقاً كبيراً يوضح التدهور الذى اصابها في المرحلة الثانية ، فالزيادة الانتاجية التي يعنيها مسئولوا مكتب الاسماك ضئيلة جدا . اما عن اسباب مواجهة هذا الانتاج للتدهور والجمود في مرحلته التطورية الثانية فترجع الى اسباب طبيعية او بشرية نجملها فيما يلي :-

١- اكتشاف النفط واستغلاله وتكريره مما ادى الى انتقال معظم العاملين في الصيد الى اعمال النفط لتوفر الطمأنينة وسلامة العمل والمرتبات المرتفعة ، مع انه لا يمكن تعويض مثل هؤلاء للعمل في الصيد لما تتطلبه هذه الحرفة من مهارة وخبرة .

٢- ظهور اعمال جديدة في البلاد كالصناعات الحديثة والتجارة والوظائف الحكومية واعمال البناء وردم مياه الخليج والتي جذبت اليها عمال مراكب الصيد والغوص ، كذلك اتجهت مراكب الغوص والصيد لنقل الركاب بين البحرين وموانىء شرق السعودية وقطر والامارات الاخرى ، ثم لنقل الصخور البحرية في اعمال الردم الشاطئية .

٣- ومن هذه الاسباب ايضا انتشار استخدام ادوات ووسائل قديمة وبدائية لصيد الاسماك لا تلائم متطلبات الانتاج الكبير الذى تحتاجه الاسواق المحلية التي تتزايد متطلباتها بسرعة .

---

(١) من مناقشات للباحث مع عدد من سكان البلاد من اصحاب الشهرة التقليدية في صيد الاسماك .

(٢) التابع لوزارة المالية والاقتصاد الوطني لدولة البحرين .

٤- عدم تخصيص ميناء او مرسى للخدمات اللازمة لمراكب الصيد لحمايتها من العواصف ومستلزمات الشحن والتفريغ والتخزين كالثلاجات .

٥- سيطرة وجشع الملتزمين على العاملين في الصيد، خاصة مع غياب اى نظام للائتمان او التعاون من طرف الحكومة .

٦- فتح اسواق البلاد امام واردات الاسماك الطازجة من قطر والاحساء ، مع استيراد اللحوم والدواجن المثلجة ، واقبال السكان على استهلاكها لرخص اسعارها .

ورغم عوامل التدهور هذه فان مجال تطوير حرفة صيد الاسماك وتنمية دورها الاقتصادى لا يزال قائما على اساس تطوير وحسن استغلال مقوماتها الطبيعية والبشرية في يابس ومياه البحرين واعتبارها حرفة لاستغلال ثروة قومية متجددة وغنية تساند اقتصاد البلاد في مواجهة بعض المشاكل المستعصية كالتوسع الزراعي وتوفير المياه الجوفية والمنافسة التجارية النامية في امارات الخليج . وسيتم اعادة تطويرها اذا ما نفذت مجموعة الاقتراحات والتوصيات التاليه والتي تهدف معظمها الى معالجة مشاكلها السابقة :-

١- ادخال استخدام ادوات وطرق الصيد الحديثة ، ومكينة قواربها ومراكبها ، مع توفير مراكب حديثة للصيد كالتي تستخدم للصيد في المياه العميقة .

٢- ايجاد نظام حكومي للائتمان والتعاون وتوفر المال اللازم للعاملين في الصيد ويبعدهم عن الملتزمين .

٣- عقد اتفاقيات بين دولة البحرين والدول المجاورة للسماح للصيادين البحرانيين بالعمل في مياه تلك الدول وبالتالي التوسع في مجالات هذه الحرفة والعاملين فيها مما سيؤدى الى زيادة كمية ونوع اسماكها .

٤- انشاء رصيف في احد موانىء البحرين وليكن ميناء المنامة (١) وتجهيزه بكافة احتياجات تفريغ وتخزين الاسماك وصيانة المراكب، وانشاء المكاتب الحكومية المتخصصة في رعاية وتنظيم هذه الحرفة والعاملين فيها ، مع تطوير مكتب الاسماك من حيث توفير جميع متطلباته المالية والفنية التي ستؤهله للقيام بجميع مسئولياته تجاه هذا الانتاج الهام .

٥- الحد من سلطة شركة البحرين لصيد الاسماك (٢) كشركة ذات صبغة بريطانية

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني - قسم النقل البحرى - الباب الاول .

(٢) بالتفصيل في الفصل الرابع - قسم الصناعات الغذائية - الباب الثاني .

تحتكر صيد الجمبرى (الربيان) مما حرم الصيادين التقليديين في صيده من ممارسة حقهم التقليدى خاصة وان الربيان يعرض هنا باسعار مرتفعة ، والمفروض انه بدلا من تسلط الشركة كان على الدولة ان تفرض نوعا من التعاون بين الشركة واولئك الصيادين او حتى تشغيلهم في مختلف اعمال الشركة .

٦— الاشراف الحكومي على اسعار وعرض الاسماك في اسواق البحرين ، وتحديد كمية المعروض منها ، والحد من استيراد الاسماك الطازجة والمعلبة .

٧— اقامة صناعات سمكية حديثة (غير صناعة الجمبرى) كالتجفيف والتمليح والتعليب

وقد لاحظ الباحث انه حتى ١٩٧١ لم يوجد على الصعيدين الحكومي والشعبي اى رغبة او نية لحل تلك المشاكل والاخذ بتلك الاقتراحات ، مما سيؤدى الى استمرار حالة الركود النسبية في هذا الانتاج وضياعه كثروة طبيعية كبيرة وهامة . ويرجع هذا الاهمال في التفكير او العمل الى سيطرة صناعة النفط والصناعات الاخرى والنشاط التجارى على تفكير واهتمام حكومة البحرين وشعبها .

كمية انتاج الاسماك وتسويقها :—

لم تشر التقارير الادارية السنوية الحكومية البحرين القديم منها والحديث او في جميع مطبوعاتها الى اى نوع من الاحصائيات النوعية او الكمية لصيد الاسماك ، ويعزى هذا الى غياب دورها منذ القدم وحتى ١٩٦٨ (حين تم انشاء مكتب الاسماك) عن هذا الانتاج الغذائي الهام .

ومن خلال الدراسة الميدانية ، قدر مجموع الانتاج السنوى من جميع انواع الاسماك المعروضة في الاسواق المحلية في ١٩٦٩ بنحو ٣٦٥٠ طنا بمعدل يومي قدره عشرة طن من الصيد المحلي ، وهذه الكمية قابلة للزيادة او النقصان حسب الموسم المناخي وتوفر الصيادين .

وعلى الرغم من ان صيد الاسماك هنا من اقدم حرف السكان ، الا أنها لم تصل الى المستوى المطلوب في استغلال اسماك مياه البحرين كما ونوعا ثم في تنظيم عرضها وتسويقها .

وهي في هذا كغيرها من بلدان الخليج الاخرى بل كجميع البلدان العربية

الاخرى (١) وتذهب معظم الكمية المصيدة الى اسواق مدن المنامة والمحرق والحد ومدينة عيسى والرفاع الشرقي والرفاع الغربي ثم عوالي بواسطة سيارات نقل عادية غير مجهزة بالثلاجات لقصر المسافة ، ويتركز في هذه المدن معظم سكان البلاد ، اما سكان القرى فمعظمهم وخاصة سكان القرى الساحلية ، يعتمدون على نتاج صيدهم الذاتي مثل قرى البديع والوسمية والمعامير وقرى جزيرة سترة ، مما جعل الانتاج من مصيد سكان هذه القرى لا يدخل في المعدل العام لانتاج الاسماك في هذه البلاد .

وتعرض الاسماك الطازجة في تلك المدن في اسواق خاصة بها ولمدة ١٤ ساعة يوميا ، وما يزيد منها يوضع في ثلاجات كبيرة ملحقة بمصانع الثلج الواقعة في قلب الاحياء التجارية منها مقابل اجور زهيده . ويتم عرضها في الاسواق او تخزين الفائض منها بدون اشراف او تنظيم حكومي فيما عدا اشراف صحي نظرى يقوم به موظفون من الهنود او الباكستانيين من قبل وزارة الصحة ممن لا يبالون بتنفيذ القانون والعقوبات .

اما عن مشاريع تنمية هذه الحرفة ، ففي الواقع لم تتعد تنفيذ مشروع " شركة البحرين لصيد الاسماك " وتسمى احيانا بشركة روس ROSSE (٢) وهي شركة طموحة انشئت ضمن خطة لاستغلال احدى الثروات السمكية في مياه البحرين الاقليمية وهي الجمبرى وذلك بصيده ثم تجميده وتعبئته في اكياس من النايلون وتصديره مجمدا الى اسواق اوروبا واليابان والولايات المتحدة الامريكية .

هذا بالاضافة الى اتجاه اصحاب المراكب الشراعية وورش صناعة المراكب الى تركيب المحركات على مراكبهم وشراء بعض ادوات الصيد الحديثة المستوردة من اليابان والمملكة المتحدة .

ثانيا : حرفة صيد اللؤلؤ :

يطلق عليها محليا (الغوص او الغيص) . وقد مرت هذه الحرفة بمرحلتين مختلفتين .

---

(١) انظر محمد فاتح عقيل وفؤاد الصقار - (١٩٦٦) ، ص ١٧٤ .

(٢) بالتفصيل في الفصل الرابع - الباب الثاني .

الاولى : ويقال انها كانت قد بدأت منذ ٤٠٠٠ سنة في عهد الملك الاكادى سرجون (١) حين كانت الحرفة الاولى للسكان وكانت تقوم بالدور الاول في اقتصاد البحرين وتاريخها . اذ اهتم ابناء البحرين منذ القدم بمياه الخليج واستغلال خيراتها حتى كان العمل فيها هو المصدر الرئيسي لرزق الغالبية العظمى منهم ومصدر شهرة بلادهم في اذهـــان الجغرافيين والمؤرخين لمنطقة الخليج . ويدل على هذه المكانة ضخامة عدد مراكبها ، (الجدول رقم —٢ ٤—) وبالتللي كبر عدد العاملين فيها والذين قدروا في ١٨٤١م بنحو ٢٠١٥٠ بحارا كانوا يعملون على ظهر ٢٤٠٠ مركب للغوص ،بينما قدر دخلهـــا في ١٩٣٠ بنحو ٢١٥٠٠٠ دينارا واستمرت حرفة الغوص في هذه المرحلة حتى اعتبرت البحرانيين اشهر مركز لاستخراج اللؤلؤ في الخليج العربي (٢) .

والثانية : بدأت مظاهر المرحلة المعاصرة تظهر حين بدأت حرفة الغوص تواجه مشكلات طبيعية وبشرية (٣) ادت الى ضعفها وتدهورها حتى وصلت الى ما هي عليه الان ١٩٧١ من الاهمال واختفاء دورها ومكانتها الاقتصادية التاريخية . وقد واجهت حرفة الغـوص هذا التدهور دون تدخل حكومة البحرين او العاملين في الغوص لانقاذها نظرا لتعدد تلك المشكلات .

وسوف نحاول فيما يلي دراسة مقومات الغوص التي كان لها ازدهارها في الماضـي والتي يمكن ان يحيى الامال في اعادة تنشيطها :—

مقومات حرفة الغوص :

ان حرفة الغوص كغيرها من وسائل الانتاج البحرانية لها مقوماتها الخاصة بهـــا او المشتركة مع صيد الاسماك والحرف الاخرى ، وهي اما مقومات طبيعية او بشرية مختلفة في دورها في هذه الحرفة ودعمها .

---

(١) من مناقشة اجراها الباحث مع / راشد سالم العيسى احد كبار الغواصـــين وتجار اللؤلؤ في مدينة الجد ،مارس ١٩٧٠م .

(٢) STAMP, L.D. (1959), Asia , London, P. 148.

(٣) والتي ستبحث في تدهور حرفة الغوص .

ومن اهم المقومات الطبيعية لها هنا : توفر المغاصات والتي يطلق عليها محليا (الهيرات) وهي تسمية قديمة تعني قيعان مياه الخليج التي تكثر فيها الاصداف من ذوات المحار . وتتركز معظم هذه المغاصات في مياه البحرين الاقليمية فيما بين الشرق والشمال ،ولكن اشهرهـــا ما يقع شمال جزيرة المحرق حيث يقع اكبر رصيف للمغاصات والذى يمتد من رأس تنورة ويتجة الى الشمال الغربي ثم الى الشرق مارا حول رأس شبه جزيرة قطر ثم الى اقصى الساحل الشرقـــي لدولة قطر حتى سواحل ابو ظبي ، واشهر مناطقه ما هو موجود في مياه البحرين ورأس راكـان . وكان يطلق على مياهه اسم بحر العذارى Sea of maidans (١)

ويتراوح عمق المغاصات ما بين ١٠—٢٧ مترا ،ولا يغاص فيها اذا كانت أعمق من ذلك الآ للضرورة . وتختلف الهيرات في بعدها عن الساحل فيصل اقصاها بعدا نحو ٤٨كم ولكن معظمها يقع قرب الشاطئ حتى ان بعض السواحل تعتبر ضمن المغاصات . وفي بعض الاماكن مـــن السواحل حين تنحسر عنها مياه الخليج كان السكان البدو قد عثروا على لآلئ ثمينة .

أما عن اصل تكوين حبات اللؤلؤ في المحارات كمخلوقات صدفية بحرية فانه يكثر من حولـه القول (٢) . ويطلق البحرانيون على حبات اللؤلؤ أسماء عديدة منها : قماشة وحصة ودانـة ، ويصنفها تجار اللؤلؤ هنا حسب احجامها والوانها وبالتالي حسب جودتها كما يلي : اليـكه والجولودة والبدله والجوين والتنابيل وشيرين .

---

(١) (1) KELLY, J.B. (1968), Britain and the persion Gulf 1795-1880, Oxford, P.28.

(٢) وأكثر هذه الآراء تأكيدا هو أنه لظروف عديدة تسبب في تهيج (مرض) المحارة ينتج عنها نظام الافراز في المحارة نفسها . اما سبب ذلك التهيج فيعزوها علماء الحيوان انه ربمـا ناتج من دخول حبة رمل او نقطة ماء عذب من العيون الاتوازية البحرية او بيضة سمك او أى مادة غريبة دخلت المحارة . ورب ضارة نافعة فتهيج اغشية المحارة لتحمي نفسها من القادم الغريب وتفرز مادة خاصة ملساء بين الحين والحين للدفاع عن نفسها ، بمعنى ان يكـون افراز غير طبيعي ، يتكون نتيجته حبات اللؤلؤ متفاوتة في حجمها حسب مدة وسبب الافراز، ولا بد من ان تستمر في نموها كاملة سنة من تاريخ التهيج —عمر رضا كحالة ،(١٩٤٤) ، ص ٤٥٨ .

وتعتبر لآلئ البحرين انقى واصفى في جودتها من لآلئ جهات العالم الاخرى (١) .

ويطلق على المغاصات اسماء محلية منسوبة الى اشخاص او نجوم او حوادث بحرية . كما أن عمق كل منها معروف لدى الغواصين وكذلك نوع صخورها ولونها وتيارات مياهها وصفاء مائها او كدرتها وجودة انتاجها او ردائة وشكل محارها . ومتعارف على صفاتها هذه بين الغواصين في الخليج العربي عامة ومن الجدير بالذكر ان لجميع الغواصين في اقطار الخليج الحق في حرية التنقل والغوص في اى من مغاصات هذا الرصيف .

وفيما يتعلق بالمقومات البشرية ، فأهمها هنا توفر الايدى العاملة ذات الخبرة في الغوص حتى ان العمل بالغوص كان ولا يزال من اهم ما يميز البحراني على غيره من الغواصين في البلدان الاخرى وذلك لانه واجداده اتخذوها حرفتهم الرئيسية لعدة قرون ، حتى ان الغوص والعاملين فيه قد مروا بتاريخ اسطورى حفظ لهؤلاء الاحترام والتقدير بين مواطنيهم وعرب الخليج . وعلى اساس هذا اصبحت البحرين من الامارات القوية في الخليج حيث كون العاملون في الغوص لانفسهم اسطولا ضخما من مراكب الصيد التي كانت تتحول بسرعة الى سفن حربية تحمى جزرها وسكانها بل وتهاجم جاراتها (٢) . وكان موسم الغوص هو اكبر مواسم السنة اهمية وحفاوة حيث كان يخرج معظم السكان بطبولهم يرددون الاهازيج والاغاني الوطنية يودعون ويستقبلون بها الغواصين .

ويتميز العاملون في الغوص بتعدد اعمالهم وتخصصاتهم نظرا لصعوبة ودقة جميع مراحل العمل فيها وبالتالي لا بد من وجود نظام للتدرج والترقي في مختلف مراحل العمل بها (٣) .

اما من حيث اجمالي عدد العاملين في الغوص فقد توفرت الارقام الخاصة بهم منذ العشرينات في بعض سنوات ازدهارها واقبال السكان على العمل في مختلف مراحلها حتى بلغ مجموع عدد من كانوا بها ما بين ١٦—٢٠ الف نسمة من البحرانيين بالاضافة الى من كانوا يعولونهم من الافراد والاسر. وبعد الثلاثينات بدأ عدد هؤلاء يقل كنتيجة لتدهور هذه الحرفة (الجدول رقم —٤٤—) حتى اصبح عددهم في ١٩٧٠ لا يزيد على المائة الآ قليل .

---

(١) (1) RIHANI, A. (1930), P. 270.

(٢) محمد فاتح عقيل وفؤاد الصفار (١٩٦٦) ، ص ١٧٤

(٣) بالتفصيل في الملحق رقم —٥—.

الجدول رقم –٤٤– عدد العاملين في الغوص في عدة سنوات من فترتي ازدهارها وتدهورها(١).

السنة	عدد الغواصين	السنة	عدد الغواصين	السنة	عدد الغواصين	السنة	عدد الغواصين
١٩٢٦	١٩٢٥٠	١٩٣٠	١٩٣٠٠	١٩٣٤	١٢٧٠٠	١٩٤٥	٥٦٠٠
١٩٢٧	١٨٥٠٠	١٩٣١	١٧٦٠٠	١٩٣٥	١١٥٥٠	١٩٥٠	٨٤٠
١٩٢٨	١٩٦٥٠	١٩٣٢	١٦٦٥٠	١٩٣٦	٩٨٠٠	١٩٥٤	٤٥٠
١٩٢٩	٢٠١٥٠	١٩٣٣	١٦٠٠٠	١٩٤٠	٧٥٠٠	١٩٧٠	١١٠ تقريبا

ويتبين من الجدول التفاوت بين عدد العاملين في الغوص من سنة لاخرى وان عددهم اخذ في التناقص منذ الثلاثينات (شكل رقم –٥٠–) مما اوجد مشكلة البطالة للعاملين في الغوص . ولكن سرعان ما حلت مشكلة معظم هؤلاء باشتغالهم في اعمال النفط التي جاءت مباشرة في اعقاب تدهور تلك الحرفة . وقد استوعبت تلك الاعمال معظم من كانوا يعملون في الغوص حتى اصبح من الصعب على تجار اللؤلؤ واصحاب مراكب الغوص ايجاد الغواصين اللازمين لهم . وقد اصبح عدد من ينزلون الى الغوص في سنوات ما بعد الستينات لا يزيد على ١٢٠ رجلا يقومون بمختلف اعماله (٢) ويعملون على نحو ٤ مراكب بمعدل ما بين ٢٠–٣٠ رجلا لكل مركب . وقد قدر معدل دخل حرفة الغوص في السنوات الاخيرة من تدهورها ٢٠٠٠٠ دينار مع انهم لا يزالون يستخدمون الادوات والاساليب التقليدية .

وهنا يشير الباحث الى ان جميع العاملين في الغوص (في غير موسم الغوص) يعملون في الحرف الاخرى خاصة صيد الاسماك .

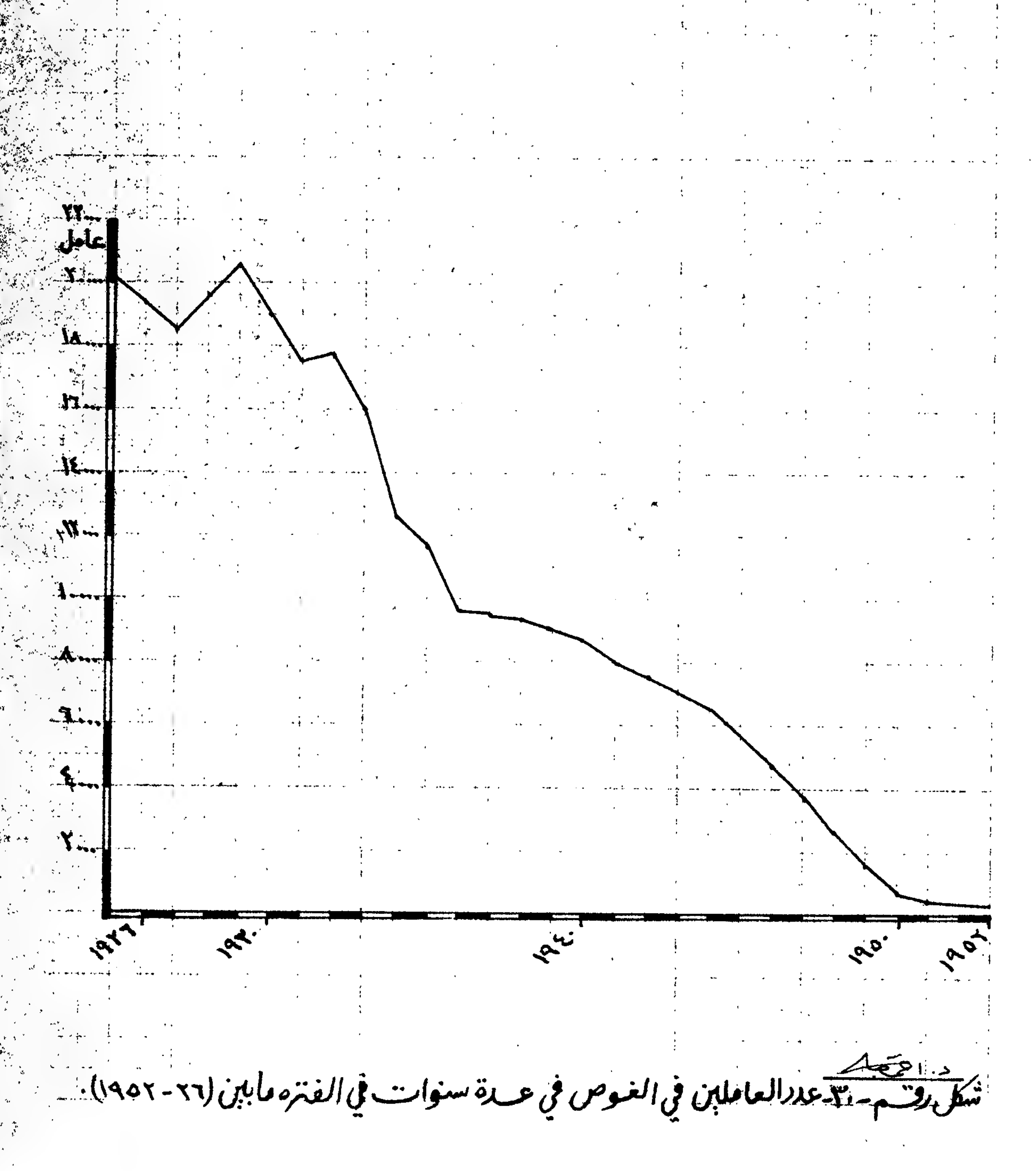
---

(١) حكومة البحرين –ادارة المالية– (١٩٣٧) ، التقرير الادارى عن سنوات الفترة ما بين ١٩٢٦– ١٩٣٦ ، المنامة ص ٥٠ .

– محمود بهجت سنان (١٩٦٣) ، البحرين درة الخليج العربي ، بغداد ص ٢١٤ .

– من اوراق السيد / راشد سالم العبسي .

(٢) الملحق رقم –٥– .



شكل رقم -٣٠- عدد العاملين في الغوص في عدة سنوات في الفترة ما بين (٢٦ - ١٩٥٢).

اهمية الغوص الاقتصادية :

لقد تبين مما سبق ان حرفة الغوص من اقدم حرف السكان هنا لانها ولؤلؤها اصبحا من اهم معالم البحرين الاقتصادية والحضارية فيما قبل الثلاثينات ، حتى ان دولة البحرين اتخذت من اللؤلؤ شعارا لها . بالاضافة الى انه كان من عوامل التنافس والتناحر الاجنبي للسيطرة على البحرين حتى مجيء الحكام الحاليين (آل خليفة) ، وكان نصيب اللؤلؤ من تجارة البلاد الخارجية (الصادرات) نحو $\frac{٤}{٥}$ والباقي من نصيب المنتجات والمصادر الاخرى (١)

ومما يوضح اهمية كون البحرين من اهم اسواقه انه كان يجمع فيها انتاجها وانتاج الامارات الاخرى ومنها يصدر الى اسواق الهند (بومباى) ، اذ كان كثير من التجار الهنود يذهبون الى البحرين لشرائه ولكنهم منعوا من دخولها مما جعل البحرانيين يذهبون بأنفسهم الى الاسواق الهندية . وبعد ذلك انفتحت الاسواق الاوروبية بواسطة التجار الهنود او مباشرة بواسطة التجار البحرانيين . كما دخلت اسواق شرق افريقيا (زنجبار) مدة طويلة ضمن اسواق اللؤلؤ البحراني ، واخيرا اسواق امريكا الشمالية . اما اسواق العراق فقد كانت اقدم اسواق اللؤلؤ البحراني خاصة في مدينتي بغداد والبصرة وقد كانت ذات اهمية خاصة حين صبغت تجارة اللؤلؤ البحراني بوحدات مقاييسها وموازينها والتي تنسب خاصة الى البصرة مثل "الجو البصراوى" (٢) .

اما الاسواق البحرانية الداخلية فلم يكن لها الا دور بسيط في انعاش منتجات اللؤلؤ بينما كانت تقوم ورشها بتنظيفه وتخريمه وتجهيزه للتصدير .

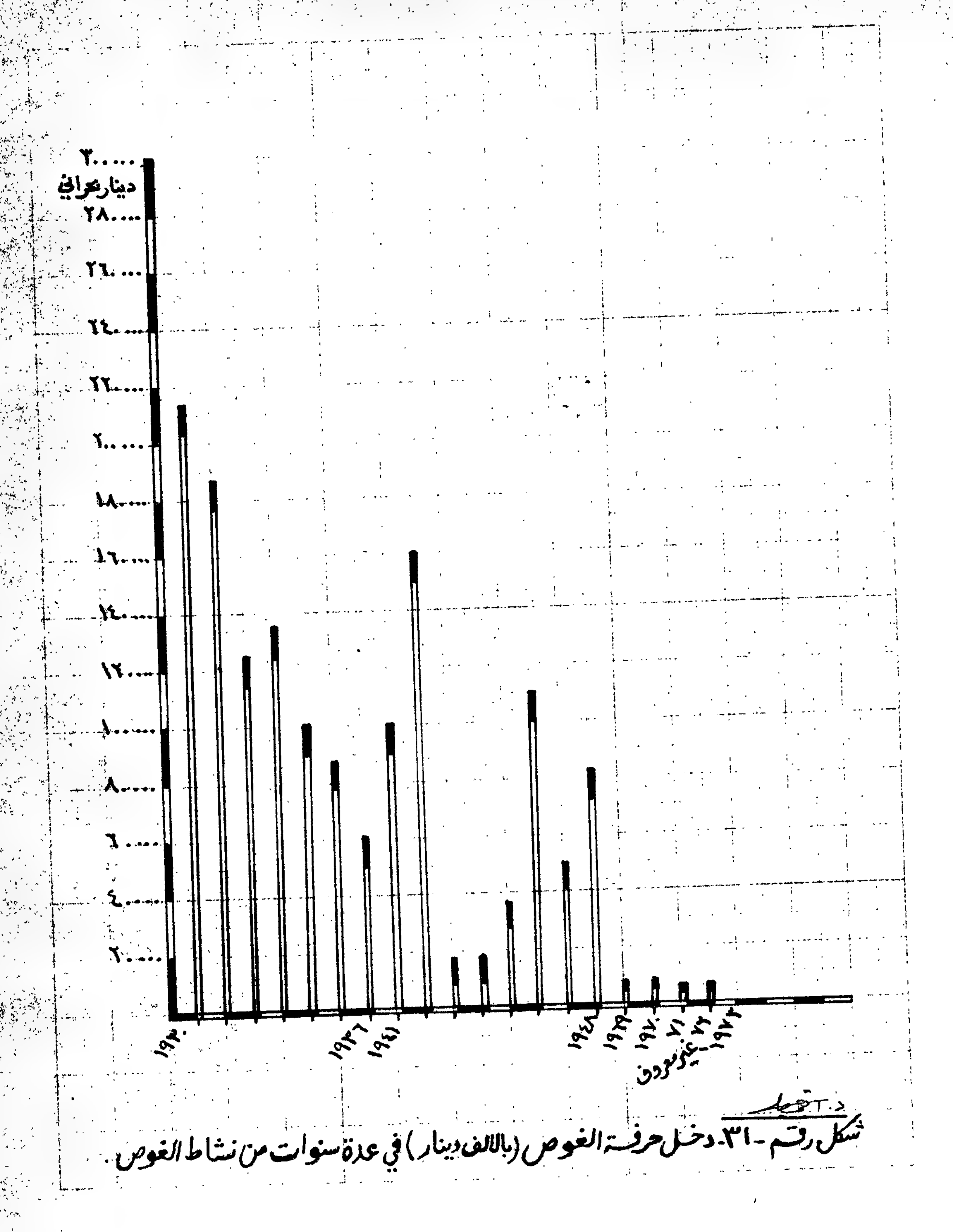
وفيما يتعلق بقيمة صادرات اللؤلؤ البحراني فهي تختلف من موسم لاخر حسب قوة ظروف العمل (الجدول رقم —٤٤—) ففي موسم ١٩٠٣ / ١٩٠٤ بلغ اعلى حد لدخله حين وصل الى ١١٢ر٧٥٣ دينارا وهو موسم تضمن اعظم مراحل ازدهارها تلك المراحل الممتدة بين ١٨٧٣— ١٩٠٥ والتي امكن تسجيل ارقام دخلها . اما في موسم ١٨٧٨ / ١٨٧٩ فقد وصلت قيمة دخله ١٥٢ر٠٠٠ دينارا . اما المتوسط السنوى لدخلها خلال تلك الفترة وصل الى ٤١٥ر٠٣ دينارا . بحرانيا (٣) ويعكس مستوى دخلها هذا اهمية البحرين كمركز رئيسي لحرفة انتاج اللؤلؤ في الشرق

---

(١) ج ٠ ج ٠ لوديمر (١٩٦٧) ، دليل الخليج ـ الجزء السادس ، قطر ، ص ٣٠٥١ .

(٢) وهي وحدة وزن عراقية قديمة جدا يقال انها لا تزال تستخدم في بيع وشراء الاحجار الكريمة واللؤلؤ .

(٣) ج ٠ ج ٠ لوريمو (١٩٦٧) ، ص ٣١٠٦ .



شكل رقم - ٣١ - دخل حرفة الغوص (بالالف دينار) في عدة سنوات من نشاط الغوص .

الادنى حتى اصبح دخل الفرد فيها ضمن اعلى دخل للفرد في العالم (١)

اما مساهمة الغوص في الدخل القومي فكانت ذات شأن كبير ممثلة في مجموع الضرائب والرسوم الحكومية التي كانت تفرض على معظم مراحل حرفة الغوص (الجدول رقم —٤٥—) بالاضافة الى انها كانت مجال عمل لعشرات من ابنائها ومن يعولونه من اسر (الجدول —٤٤—)

الجدول رقم —٤٥— تقدير قيمة الدخل الاجمالي لحرفة الغوص (بالدينار) في عدة سنوات(٢).

السنة	القيمة	السنة	القيمة	السنة	القيمة	السنة	القيمة
١٩٣٠	٢١٢٥٠٠	١٩٣٤	١٠٠٠٠٠	١٩٤٢	١٦٠٢٥٠	١٩٤٦	١١٠٥٠٠
١٩٣١	١٨٣٢٠٠	١٩٣٥	٨٣٣٠٠	١٩٤٣	١٨٠٠٠	١٩٤٧	٥٠٧٥٠
١٩٣٢	١٢١٤٠٠	١٩٣٦	٦٠٧٠٠	١٩٤٤	١٨٠٥٠	١٩٤٨	٨٠٥٠٠
١٩٣٣	١٣٤٠٠٠	١٩٤١	١٠٠٥٠٠	١٩٤٥	٣٤٠٠٠٠		

ويتبين من هذا الجدول ان دخل حرفة الغوص كان تختلف من سنة لاخرى حسب نشاط موسم الغوص في كل سنة وظروف اسواقه الخارجية ثم ظهور اللوٴلوٴ الياباني والامريكي كمنافس له في اسواقه وغير ذلك من العوامل ، كما تبين من الجدول الهبوط العام والمستمر في اجمالي الدخل في سنوات ما بعد الاربعينات حين قل نشاط الغوص ونفذ المخزون من حبات اللوٴلوٴ . اى انها ضمن سنوات المرحلة المعاصرة التي تمثل مرحلة التدهور.

وتتضح اهمية الغوص ايضا من علاقته الوثيقة بتنشيط صناعة المراكب وادوات الصيد والغوص وصناعة المصاغ والمجوهرات ، كما اعتمد الحكام من آل خليفة في بناء سلطانهم هنا على دخلهم ودخل شعبهم من الغوص .

---

(1) RICHARD, H.S. (1954), The Arabian Penin sula, NewYork, P . 143. (١)

(٢) حكومة البحرين — دائرة المحاكم ، ملفاتها الخاص (غير منشورة) ، المنامة .

مركبة غوص

٥٦٠
٥٢٠
٤٨٠
٤٤٠
٤٠٠
٣٦٠
٣٢٠
٢٨٠
٢٤٠
٢٠٠
١٦٠
١٢٠
٨٠
٤٠

١٩٢٦ ١٩٣٠ ١٩٤٠ ١٩٥٠ ١٩٦٠ ١٩٦٥ ١٩٦٩ ١٩٧٠ ١٩٧١

شكل رقم ٣٢ عدد مراكب الغوص في عدة سنوات في الفترة مابين (٢٦- ١٩٧١).

تدهور حرفة الغوص واقتراحات تنميتها :
====================

سبق ان أشرنا الى ان هذه الحرفة قد بدأت في الثلاثينات تتدهور على اثر مواجهتها لعدة مشاكل طبيعية وبشرية لا تزال قائمة حتى الان . وهي اما عوامل محلية او من الخارج لم يستطع العاملون في الغوص او دولة البحرين نفسها الحد من تأثيرها ، وقد تبين ان كلا الطرفين لم يحاول حتى الآن تطوير الغوص واعادة النشاط اليه كمصدر ثروة اقتصادية طبيعية متجددة . وقد ادى هذا الى سرعة اختفائها وشهرتها من على مسرح البحرين الاقتصادى .

ومن مناقشات الباحث مع كثير ممن عملوا في الغوص وتجارة اللؤلؤ لم يظهر هؤلاء اى امل لهم في اعادة النشاط اليها بالرغم من استمرار نشاط بعض من مقوماتها الطبيعية والبشرية .

ويمكن ان نرجع اسباب تدهور الغوص الى ما يأتي :-

١- قفل جميع اسواق اللؤلؤ البحراني منذ سنوات الحرب الاولى كنتيجة لحركة الكساد العالمي خاصة في اوروبا ، والذى استمر الى ما بعد انتهاء تلك الحرب ، بينما استمرت الاسواق الهندية في تعاملها مع اللؤلؤ البحراني حتى ١٩٤٦ حين وضعت حكومة الهند قانونا يمنع استيراده كاجراء مضاد لنفوذ مهراجات وامراء الهند . هذا بالاضافة الى ظهور المنتجات الصناعية كالسيارات والاجهزة الكهربائية والتفنن في صناعة الذهب والبلاتين . في الاسواق الرئيسية للؤلؤ البحراني ثم منافسة اللؤلؤ الياباني والامريكي في العرض والاسعار المنخفضة التي تساوى $\frac{1}{3}$ ثمن اللؤلؤ البحراني الطبيعي .

٢- تدهور المحصول بشكل عام خلال سنوات تلك المرحلة حتى اصبح من النادر الحصول على لآلئ من الاحجام الكبيرة . وقد عللت هذه الظاهرة بان معظم المحار والاصداف اصبحت فقيرة في لآلئها مما اضطر دولة البحرين الى ايقاف اعمال الغوص لعدة مواسم حتى تنمو اللآلئ في محاراتها واصدافها . وفي نفس الوقت اجبرت تجار اللآلئ البحرانيين باخراج المخزون لديهم من اللؤلؤ للتعامل به في الاسواق في فترة توقف اعمال الغوص وحفاظا على سمعة اللؤلؤ البحراني ومركزه العالمي .

٣- انتقال معظم العاملين في الغوص للعمل في وسائل الانتاج والحرف الاخرى الاكثر

تقدما وأمنا في دخلها ، خاصة لعمال النفط والصناعات الحديثة والتجارة . وكانوا يعملون من قبل بقطع الصخور وردم مياه الخليج لاعمال الانشاء والبناء . وقد اصبح عدد عمالها وعمال صيد الاسماك من القلة بحيث عدوا ضمن العمال الزراعيين الذين يخلطون بها اعمالهم (١).

٤- ازدياد سيطرة الملتزمين والدائنين على العاملين في الغوص وسلبهم للجزء الاكبر من قيمة انتاجهم . وفي نفس الوقت لم يكن في البلاد اى نظام للائتمان او التعاون يكفل توفير حاجات الغواصين المالية لشراء ادواتهم والاتهم ثم حاجات اسرهم في ايام موسم الغوص .

٥- منافسة النقل البحرى الساحلي بين البحرين والامارات العربية وشرق السعودية والكويت نظرا لاستخدامه مراكب الغوص مقابل اجور اعلى من ارباح الغوص واكثر طمأنينة وضمانا خاصة بعد تركيب المحركات عليها وازدياد حركة النقل والتنقل بين بلدان الخليج الذى ارتبط باكتشاف واستغلال نفطها وتطورها الحضارى والاقتصادى .

ورغم قسوة تأثير تلك الاسباب التي لا زالت قائمة لتهدد باستمرار هذه الحرفة فهناك امل في احيائها اذا تم تنفيذ الاقتراحات التالية الهادفة الى تنميتها والتي استنتجت من خلال الدراسة الميدانية :-

١- احياء وتطوير دور الدولة تجاه هذه الثروة الطبيعية ، وليكن عن طريق انشاء مجلس له الصفة الرسمية وان يكون اعضاؤه ممن لهم خبرة سابقة في الغوص وتجارة اللؤلؤ اى ممن عملوا في هذه الحرفة وبرعوا فيها . مهمة هذا المجلس الاشراف على هذه الحرفة وتنظيم العمل بها وحل مشاكلها وتوفير متطلباتها المالية والفنية وتسويق منتجاتها ومقارنة اسعارها باسعار اللؤلؤ الياباني والامريكي ، ثم قيامه بنشاط للدعاية من جديد لهذه المنتجات البحرية .

٢- توفير الدولة للاموال اللازمة للعاملين في الغوص عن طريق نظامي الائتمان والتعاون غير المشروط بأى ضريبة او فوائد وان يكون قسم منه على شكل هبات وعطاءات ، حتى لا يسمح لنظام الاستغلال والالتزام بالظهور مرة ثانية . وستوجه هذه الاموال الى شراء الادوات والالات والمراكب وغيرها وتأمين حياة اسرهم نظرا لما يتعرضون له من مخاطر .

---

(١) يتضح هذا في نتائج التعدادات السكانية الثلاثة الاخيرة والتي اجرتها دولة البحرين .

٣- فرض الرقابة الجمركية من جديد على اسواق البحرين امام دخول اللالىء الاجنبية لافساح المجال امام اللؤلؤ البحراني واعادة سمعته وشهرته التاريخية وبالتالي الى العاملين في الغوص ،

وفي نهاية الكلام عن حرفة الغوص نشير الى اهمية اول محاولة من دولة البحرين لاحيائها ، حين تم الاتفاق بينها وبين احدى الشركات اليابانية لتنمية واحياء ثروة اللؤلؤ الطبيعي في مياهها الاقليمية (١) .

وبعد ان تناولنا بالدراسة حرفتي صيد الاسماك وصيد اللؤلؤ كحرفتين رئيسيتين تمارسان في مياه البحرين الاقليمية . يجدر بنا ان نذكر شيئا عن استغلال ثروة بحرية اخرى هنا وهي الصخور البحرية بواسطة قطعها بوسائل عديدة واستغلالها حتى اصبحت حرفة من حرف السكان منذ القدم .

فالصخور المرجانية الميتة من اهم ما يميز الرصيف القارى المحيط بشمال وشرق وغرب معظم جزر البحرين ، وقد سهل من احتراف قطعها هنا انحسار المياه لمسافات طويلة امام الشواطىء في فترة الجزر المستمرة .

وقد ميز بين شكلين من اشكال الصخور المقطوعة هنا وهما : الفاروش (ويسمى محليا الفرش) ثم الحصا وهو اصغر حجما واقل انتظاما في شكله ويقطع من اماكن اقل عمقا .

ويتراوح سمك الفرش ما بين ٨ – ٩ سم ، ويعتبر استخراجه من العمليات التي تهدد العاملين فيها بالخطر خاصة اذا ما استخدمت المتفجرات . ويشبه قاطعوا الصخور البحرية هنا العاملين في الغوص حيث يعملون فقط في الاشهر الدفيئة ، ولكنهم يعملون في المياه الاقل عمقا من مياه " الهيرات) كذلك يستمر موسم قطع الصخور ما بين ٦-٧ شهور اى انه اطول بشهرين او ثلاثة عن موسم الغوص .

ولا يعمل قاطعوا الصخور البحرية هنا باستمرار اذ يعملون ساعة بعد ساعة او يوما بعد يوم وهم في هذا كالغواصين (٢) .

(1) The Economist Intilligence Unit(1971) , NO. 1, P 13 .
(2) BOWEN, R. and LEBARON, J. R. (1951) , PP. 393 - 394 .

وتستعمل صخور الحصا والفرش في بناء المنازل خاصة في عمليات الاساس في المدن والقرى بينما تستعمل الفروش ايضا في بناء القبور والمساقي واحواض المياه في البساتين والمزارع ، اما الحصا فقد ظهرت اهميته اخيرا في عمليات الردم وبناء جسر المحرق وارصفة الموانىء وفي غيرها من اعمال الانشاء والبناء النشطة في البحرين في ايامنا هذه .

ثالثا : الانتاج الحيواني :

لم يكن للانتاج الحيواني في البحرين اهمية في اقتصادها او في دخلها القومي الا على نطاق محدود جدا . ويرجع ذلك الى عدة عوامل طبيعية وبشرية :

١— عدم وجود المراعي الا في مناطق ضيقة ومحدودة توجد فيها نباتات صحراوية تنمو على اثر سقوط الامطار وترعاها قطعان الاغنام والماعز (الصورة رقم —٢٢—) وغيرها من الحيوانات الخاصة بامير البلاد واخويه فقط . حيث يمنع الدخول الى تلك المناطق على السكان انفسهم الا باذن مسبق . وهذه المناطق لا تكفي لتربية الاعداد الكبيرة او المتوسطة من الحيوانات. اما العلف الجاف فلا ينتج محليا ويستورد مقابل تكاليف مرتفعة من الباكستان والعراق وشرق افريقيا واستراليا . وحتى العلف الاخضر لا يزرع منه هنا الا البرسيم الحجازي في مساحات صغيرة مخصصة له (١) بالاضافة الى اوراق وبقايا الخضر واشجار الفواكه وثمارها كاللفت والبنجر والفجل والجزر والدوم والتمر الهندي بالاضافة الى الحشائش البرية التي تنموا بين المزروعات .

٢— عدم توفر الايدي العاملة في الرعي من البحرانيين وخاصة اولئك القادرون على تربية الاعداد الكبيرة من الحيوانات ، وقد تبين ان جميع العاملين في الرعي هنا ومعظم المشرفين على حظائر الحيوانات هم من العمانيين والحساويين الذين استقدمهم اميرالبلاد وافراد عائلته وكبار التجار للاشراف على حيواناتهم بالاضافة الى خلط اعمالهم بالزراعة نظرا لتوفر الوقت لديهم .

٣— تتصف احوال المناخ في البحرين خاصة في اشهر فصلي الصيف والخريف بعدم ملاءمتها لتربية الاغنام والماعز والبقر تربية مجزية (٢) مما يضطر بعض ملاكها الى تركيب اجهزة التكييف او المراوح في حظائرها للتخفيف من آثار عنصرى الحرارة والرطوبة ذات المعدلات المرتفعة في معظم اشهر السنة .

٤— اما دور الحكومة تجاه هذا الانتاج فقد كان لا يذكر حتى ١٩٦٧ حين انشأت قسما خاصا

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول — المحاصيل الزراعية — الباب الثاني .

(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني — عامل المناخ — الباب الاول .

بالماشية والدواجن ضمن اقسام دائرة الزراعة ثم تطويرها لخدمات قسم البيطرة في نفس الدائرة.

المهم انه ليس في هذه الدولة الصحراوية من العوامل المشجعة للرعي وتربية الحيوانات سوى الاسواق المحلية المستهلكة للمنتجات الحيوانية والدواجن ، وتوفر طرق النقل اللازمة لها ورؤوس الاموال المحلية التي يمكن ان توجه لتنمية هذا الانتاج بعد ان تتوفر الرغبة عند اصحابه من البحرانيين وغيرهم في البلاد .

وقد تبين من الدراسة الميدانية ان اى مشروع يهدف الى تطوير الانتاج الحيواني هنا سيكون فوق احتمال طاقة البلاد الطبيعية حتى يصبح غير مجز اقتصاديا . وهذا ما اثبتته تجارب حظائر الحيوانات في بساتين وبيوت معظم ملاكها الحاليين ولكن الدافع من وراء استمرار القديم منها او انشاء الحديث منها هو فقط للتفاخر بين هؤلاء ثم توفير حاجات أسرهم من الالبان وليس للربح . وهنا لا بد لنا من دراسة اوضاع الانتاج الحيواني من حيث انواع حيواناته والدور الاقتصادى لكل منها :

١ - البقر :

وهي اهم انواع الحيوانات هنا ، والتي تجد عناية واهتماما بين السكان . وانواعها خليط مما يسمى بالبقر العربي وابقار الهند والباكستان وايران والعراق ، اى ان نسبها غير معروف . واشهر انواع الابقار هنا البقر العربي والسندى لكثرة انتاج البانها بالاضافة الى البقر النمساوى الذى استقدم لاحد المشاريع الانمائية للبقر في البحرين .

ويتراوح متوسط ملكية الفرد من البقر ما بين ٥ - ١٠ رأس بين ذكر وانثى الا في حالات قليلة كما هو عند افراد آل خليفة وبعض التجار حيث متوسط الملكية يصل الى ٣٠ رأسا .

وتربي الابقار كغيرها من الحيوانات هنا ضمن النشاط الزراعي اى انه كتوأم للزراعة حيث تتوفر بقايا المحصيل الزراعية والبرسيم . واشهر حظائر تربيتها في مراكز السكن الشمالية في جزيرة المنامة وقرب العاصمة (الصورة رقم -٢٣-) ثم في قرى جزيرة المحرق بقصد توفير حاجة مدينتي المنامة والمحرق من الالبان الطازجة وهو الهدف الاساسي من تربيتها ، اذ أن لحومها لا تدخل ضمن منتجاتها نظرا لارتفاع اسعار بيعها . وتبنى حظائر الابقار هنا (صرائف) من سعف النخيل او طوب البناء (الطابوق) حسب مقدرة الملاك بينما نرى جزء قليلا من الابقار يدخل ضمن مفهوم التربية المنزلية على نظام الثروة البيئية حيث يقوم ملاكها بخدمتها بقصد توفير حاجتهم من الالبان او لاعدادها للبيع مما يؤدى الى ارتفاع تكلفة انتاج البانها وتربيتها وعدم اقتصاديتها .

وتتغذى الابقار على نوعين من العلف الاول : وهو البرسيم الاخضر الذى يسود معظم أيام السنة . الثاني : هو طحين (دقيق) نوى البلح والذى يخلط بدقيق الاسماك المجففة او بدون طحنها ، وهذا النوع من الاهمية حتى انه يتفوق على البرسيم نظرا لما يتسببه في زيادة انتاج الابقار للالبان ونسبة فيتاميناتها ،اذ أن ملوحته وجفافه تزيد من شرب الابقار للمياه والذى ينعكس على زيادة انتاج البانها . ويتراوح انتاج البقرة اليومي من الحليب ما بين ٢½ — ٥ كجم يباع الكيلو الواحد بنحو ٣٥ قرشا مصريا . وبالرغم من ذلك فالطلب عليه في زيادة مستمرة حتى انه لا يكفي حاجة البلاد . اما عن كمية الحليب التي تعرض في الاسواق المحلية فانه يصعب احصاؤها نظرا لعدم اهتمام الدولة بها ،وهي في هذا مثل كمية اللحوم التي تساهم بها الابقار في الاسواق البحرانية .

ولم يجر للابقار اى احصاء رسمي الا في سنتي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ . ويعاب على هذين الاحصائين انهما لا يوزعان الابقار على مناطق تربيتها في البحرين . وقد بلغ عددها في ١٩٦٨ نحو ٥٠٠٠ بقرة منها ٢٣٠٠ بقرة حلوب . والباقي من الثيران والبقر غير الحلوب . اما في ١٩٦٩ فقد كان عددها نحو ٨٠٠٠ رأس (١) .

اما ابقار اللحوم فانها تستورد خصيصا من ايران وشرق افريقيا واحيانا من السودان والصومال . وقد وجد ان عدد ما استورد منها في الفترة ما بين ١٩٦١ — ١٩٦٨ نحو ٤٢٨٨٧ رأسا . وهذا عدد كبير بالنسبة لعدد لسكان البحرين خصوصا وان بينهم نحو ١٣ الف من الهندوس (البنيان) لا يأكلون لحوم الابقار ثم ان الاسماك تمثل الغذاء الرئيسي للسكان يليها لحوم الاغنام والماعز .

وقد تعرضت ثروة البلاد من الابقار في ١٩٧٠ لامراض وبائية اودت بالعشرات منها واصبح عددها في تلك السنة اقل من ٣٠٠٠ رأس ، بالاضافة الى ما يتعرض له الاناث من العقم وقتل الهياج الجنسي نتيجة لسوء الاحوال المناخية .

اما عن اهم مشاريع تنمية البقر فهو مشروع " شركة مزرعة البحرين " الذى يعتبر من أكبر المشاريع في الامارات العربية ويسمى احيانا بشركة " صناعات اوال البحرانية " .

لقد وضع هذا المشروع من قبل شركاء بحرانيين بقصد خلق فرص للعمل وتنمية موارد

---

(1) GOVERNMENT of BAHRAIN (1969), Report of Bahrain to the F.A.O.Rome, P. 15.

١١ رأس
١٠
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١

١٩,٢٥ ألف رأس

البقر | الاغنام | الابل | الخيول | المجموع

شكل رقم -٣٣- عدد الحيوانات الاليفة في سنة (١٩٧١) بالرأس.

موارد البلاد وتوفير حاجة سكانها او الجزء الاكبر من الالبان والفحول وقد قدر انتاج المشروع من الحليب يوميا بنحو ١٤٠٠ جالون انجليزى . وقد اختيرت له ابقار نمسوية من نـــوع (Brown swiss) حيث استورد منها اول دفعة عددها ١١٠ بقرة حامل لاقلمة مواليد هـا مباشرة مع اجواء البحرين . وقد اختير للمشروع مزرعة واسعة في وسط اجود اراضي البحريـن الزراعية الواقعة في اراضي قرية " دراز " ضمن قرى شمال جزيرة المنامة وعلى الجانب الايمـن لطريق المنامة ـ البديع . وما ان جاء فبراير ١٩٦٩ حتى كان المشروع قد اكتمل وقد ساعد على نجاح استكماله مساعدة النمسا في تدريب ابناء البحرين على الزراعة وصناعة الالبان وتربية الحيوانات لفترة لا تقل عن سنتين بالاضافة الى وجود عدد من الخبراء النمساويين يعملـون هنا باستمرار بالرغم من ارتفاع تكلفة اقامتهم .

٢ـ الاغنام والماعز :

تأتي الاغنام والماعز بعد البقر مباشرة من حيث عددها واهميتها الاقتصادية . اى انها ثاني مصادر الثروة الحيوانية هنا . ويطلق على مجموعاتها هنا اسم " الطرش " او " الدبش " يربى اغلبها في المنازل عند البحرانيين فقط بينما نسبة ضئيلة منها تربى في صرائف في المزارع والغرض الاساسي من تربيتها هو البانها . اما ما يرعى منها فعددها بسيط ومقصور علـى الاغنام والماعز الخاصة بامير البلاد واخويه . وترعى في مناطق الصخير والرميثـة والعمـر والمطلـة وفي اراضي حقل النفط . (الصورة رقم ـ ٢٤ ـ). واهم انواعها هنا الماعز العربـي والجامنارى Tetherad goats وهو ملائم للتربية المنزلية ، وهناك انواع تستورد من ايـران والعراق وسوريا .

اما الاغنام فأهم انواعها ذات الذيل السمين Fat - tailed وتربى الماعز والاغنام ايضا لاستهلاك لحومها على عكس الابقار ، مما جعل ان حياتها هنا قصيرة وعددها غير معروف او غير ثابت . وقد قدر في ١٩٦٩ بنحو ١٠٠٠٠ رأس . وتتعرض الاغنام والماعز هنا لمساوئ الاحوال المناخية وخاصة لعنصرى الحرارة والرطوبة .

٣ـ الابـــل :

وتسمى محليا الجمال او البل (عند البدو) . وهي من حيوانات البحرين القليلة العدد

والاهمية في ايامنا هذه ، بينما يشهد عرب الامارات الاخرى للبحرانيين في كثرة استخدام الابل كوسيلة للتنقل والنقل خاصة في جزيرة المنامة . وقد استمر هذا حتى العشرينات بالاضافة الى ان البحرين كانت مركزا لتصديرها ما بين السعودية والامارات الاخرى .

وبمجيء عائدات النفط ووسائل النقل الحديثة خاصة السيارات ضيعت على الابل اهميتها في النقل والتنقل . واقتصرت ملكيتها على امير البلاد حيث تقدم لحومها على موائد كبار الضيوف بقصد التفاخر وكعادة من الكرم العربي القديم ، ثم لاستخدامها في مهرجانات السباق التي تجرى اسبوعيا بالاضافة الى ايام الاعياد والمناسبات .

وتربى الابل هنا في الحظائر المنزلية ،ونادرا ما تخرج للرعي في الاودية حيث الحشائش والنباتات الصحراوية الموسمية او الدائمة النمو ، ويقوم برعيها والعناية بها العمانيون وهم انفسهم رعاة الماعز والاغنام ،ويقدم البرسيم للابل في الشتاء ومعظم ايام الصيف مع بعض المحاصيل والفضلات الزراعية خاصة سعف النخيل .

وتستورد ابل اللحوم من السعودية والعراق والسودان ،اما ابل السباق فتستورد من دولة عمان لما لها من شهرة في السباق لضمور جسمها وخفة حركتها (١) ، وقد احضر معها رعاتها ومهجنيها من العمانيين .

وقد قدر لاجمالي عدد الابل في دولة البحرين ١٩٦٩ نحو ٥٠٠ جمل من ذكر وانثى ولغرض اللحوم والسباق .

٤- الخيول :

تربى في البحرين الخيول العربية الاصيلة وقليل من غير العربية المستوردة لاغراض الشرطة والجيش البريطاني (سابقا) . وتخص ملكية معظمها امير البلاد وافراد آل خليفة والباقي القليل للاهالي وقوة الشرطة .

تربى الخيول في حظائر خاصة ومنظمة (الصورة رقم -٢٥-) نظرا لاهميتها والتفاخر بها ،وتقام هذه الحظائر في المزارع او قرب القصور في الرفاع الغربي والشرقي . ويندر أن

---

(١) وتشبه ما يربيه البشاريون في شمال شرق السودان من ابل الركوب .
- محمد صبحي عبد الحكيم واخرون (١٩٦٢)، ص ٢٢٥ .

تخرج الخيول هنا للرعي الا في بعض ايام السنة في موسم الربيع والخريف وذلك في مناطـــق الصخير والرفاع الغربي والوسمية حيث توجد الاحراج وحشائشها بعد الامطار.

تتأثر الخيول بأحوال الطقس السيئة السائدة في معظم اشهر السنة مما يؤدي الـــى قلة تناسلها وقلة عددها في البلاد ، ولقد كانت البحرين مركزا هاما لتجارة الخيول العربية حيث كانت تنقل اليها من السعودية (نجد) ،ومنها تباع الى شيوخ وامراء الامارات العربية، والكويت والعراق ثم ايران (١) مستغلة بذلك اهمية موقع وموضع البحرين .

وللخيول هنا اهمية في تنشيط السياحة في البلاد حيث يقام لها اسبوعيا وفي المناسبات الدينية والقومية مسباقات يأتي اليها عشاق الخيول من شرق السعودية والكويت وقطر وابو ظبي ومن الاوروبيين المقيمين هنا او من الخارج ،بل انها تشترك في سباقات الخيل التي تقـام في الاردن والسعودية والكويت وقطر وابو ظبي حيث تنقل جوا او بالبحر الى تلك الاقطار.

٥- الدواجـــن :

من اهم ثروات الانتاج الحيواني هنا ، حيث يوجد منها في البلاد انواع كثيرة . وقـد انتشرت تربيتها خاصة في القرى والمزارع الاهلية (شكل -٤٨-) . وتتميز ملكيات الدواجن هنا بصغر حجمها فيما عدا ما يوجد منها في المزارع الاهلية ومزرعة الدولة في البديـــع . وتنتشر مزارع تربيتها في منطقة المنامة والمحرق ومدينة عيسى وبلدة جد حفص وقريتي دراز والبديع (شكل -٤٨-) ويلاحظ على تربيتها نظام الخلط بينها وبين الابقار خاصة في مزارع قريـــة عالي والمزرعة الحكومية . وبالرغم من اهمية الدواجن الاقتصادية فانها تواجه نقصا في الخبرات لتربيتها على الاسس الحديثة بل يسود معظم مزارعها الطرق الارتجالية مما يقلل من تناسلها وتفريخها وزيادة الفاقد من بيضها .

واهم انواع الدجاج هنا : البلموث روك والهاى لايت وسلالات مختلفة خاصة النـــوع البلدى وهو قليل الانتشار ولكن شعبية لحومه وبيضه كبيرة . أما انواع الدواجن الاخرى فهي الاوز (ويسمى البط) كذلك البط (ويسمى البش) والحمام بأنواعه وهو هنا لا يؤكل بل يربى للزينة فقط.

---

(١) من مناقشة مع مسئول خيول امير البلاد في الرفاع الغربي السيد / راشد فطيس .

ونظرا لتزايد حاجة الاسواق المحلية للحوم الدجاج فقد قام عدد من السكان البحرانيين بانشاء ١٤ مزرعة للدواجن على اساس ما توفر لديهم من مقومات تشجيعيه خاصة عنصر المنافسة بينهم مع غياب دور الحكومة التنظيمي لهذه المنافسة .

وتختلف المزارع فيما بينها من حيث رأس مالها ، اذ يصل في اصغرها نحو ٩٠٠ دينار وبالتالي تختلف في نوع منشآتها وعدد دجاجها وكمية انتاجها .

وقد حققت بعض مزارع هذه المشاريع الارتجالية نجاحا ملحوظا نظرا للاقبال المتزايد على انتاجها من البيض ودجاج اللحوم بل وتربيتها في المنازل .

ولا يزال المجال مفتوحا امام تسويق منتجاتها ولدخول منتجين جدد نظرا لاتساع اسواق البلاد . وقد قدرت طلبات الاسواق المحلية من البيض بعشرة اضعاف الانتاج المحلي في ١٩٧٠ مما يضطر تجار البلاد الى استيراد هذا النقص الكبير من انتاج لبنان والسعودية واستراليا وجنوب افريقيا .

اما دجاج اللحوم فانها تعرض بحسب احتياجات البلاد الذاتية ولكنها في الاعياد ترتفع الحاجة اليها وتقل كفايتها مما يضطر الى الاستيراد من الدانمارك واستراليا وغيرها .

ومما يبشر في زيادة مساهمتها الاقتصادية مستقبلا أن انشاء مزارعها في زيادة مستمرة . (الجدول رقم -٤٦-) .

الجدول رقم -٤٦- عدد الدجاج ومزارعها في البحرين في سنتي ١٩٦٨ و ١٩٧٠ (١)

١٩٦٨		١٩٧٠	
النوع	العدد	النوع	العدد
مزارع الدواجن	١٤	مزارع الدواجن	١٥
انتاج البيض يوميا في الشتاء	٢٢٠٠٠	انتاج البيض يوما في الشتاء	١٥٠٠٠
عدد دجاج اللحوم	١٠٠٠٠	اجمالي عدد الدجاج	١٣٠٠٠٠
اجمالي عدد الدجاج	٣٠٠٠٠	عدد دجاج اللحوم	١٠٥٠٠٠
انتاج البيض يوميا في الصيف	٢٠٠٠	عدد دجاج البيض	٢٥٠٠٠

(١) دولة البحرين (وزارة الزراعة والبلديات) (١٩٧٠) ، احصاء قسم الانتاج الحيواني في ١٩٧٠ ، البديع .

اما من حيث توزيعها على مناطق انتاجها ، فيوضحه الجدول رقم -٤٧- وشكل رقم -٢٥-

الجدول رقم -٤٧- توزيع الدجاج بأنواعها على مناطق البحرين في ١٩٧٠ (١)

المنطقة	النوع	العدد
بلدية المحرق	دجاج لحم	٢٠٠٠٠
قرى دائرة الشئون القروية	دجاج لحم وبيض	٦٥٠٠٠
بلدية جد حفص	دجاج لحم وبيض	٣٥٠٠٠
مدينة عيسى	دجاج ولحم	١٥٠٠٠

ويتبين من الجدول عدم تشابه معلومات كل منطقة والذى ينعكس على هزلية دور حكومة البحرين تجاه الدواجن كما تبين تركز معظم الدواجن في القرى اذ ان جد حفص تدخل ضمن مفهوم القرى بالرغم من وجود مجلسها البلدى . كما أن احصاء الدواجن هذا اعتمد على التقديرات وعلى المعلومات الشفوية لاصحاب المزارع .

والخلاصة للانتاج الحيواني في البحرين انه بجميع حيواناته في حالة عجز امام حاجة الاسواق المحلية التي تتزايد باستمرار نظرا للتطور الحضارى للبلاد وزيادة سكانها هذا بالنسبة لحيوانات الالبان واللحوم ، اما الخيول فهي هنا تكفي لمتطلبات البلاد .

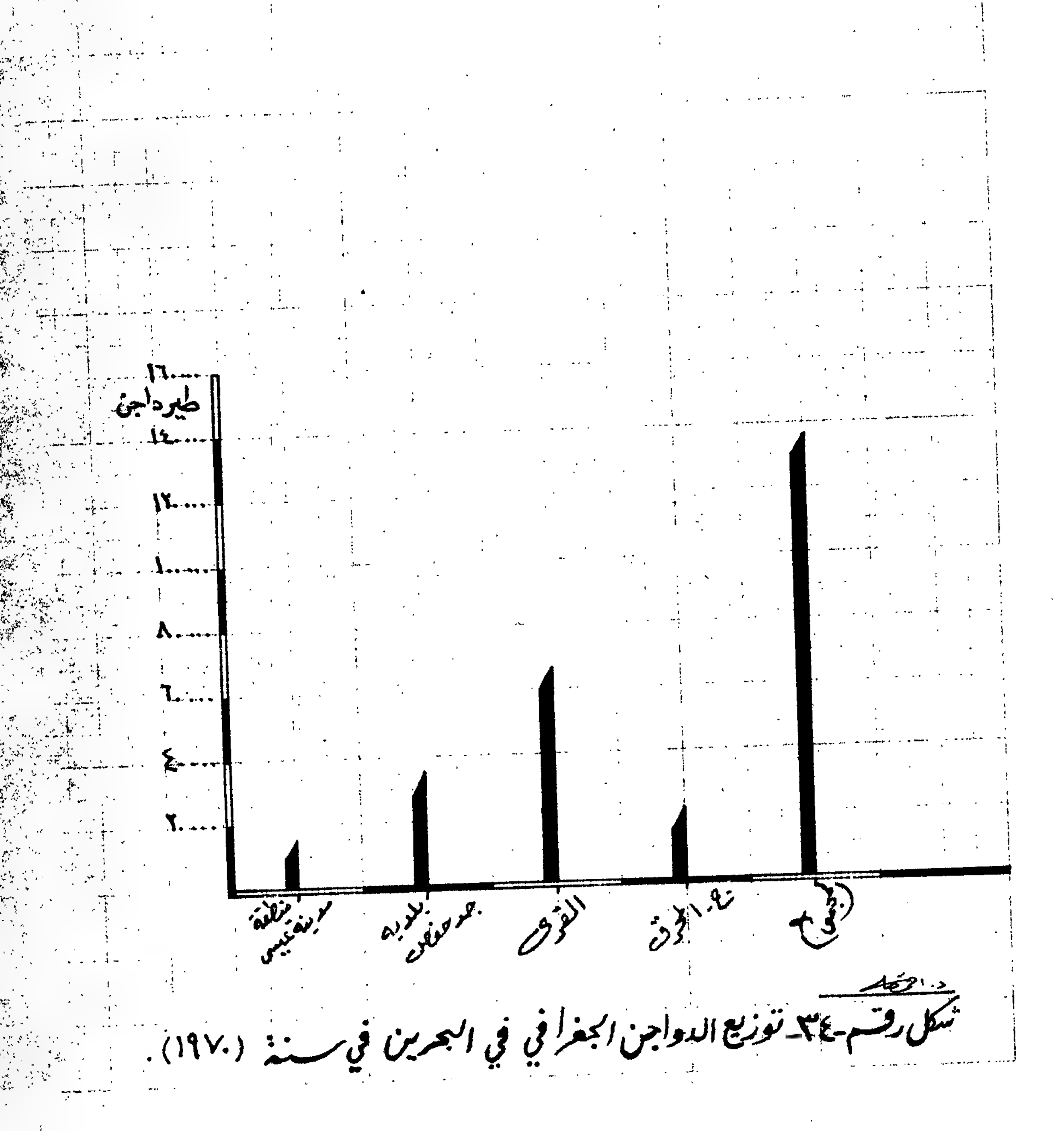
ويرجع هذا العجز الى عدة اسباب جاء ذكرها في دراسة كل حيوان على حدة ، وفيما يلي اجمالي لها :

١- صغر حجم مساحة البحرين (٦٦١كم٢) ، بينما عدد سكانها كبير نسبيا (٢١٦ الف نسمة في ١٩٧١) .

٢- عدم توفر العلف المزروع وصعوبة الاستيراد عن الخارج لسد حاجة اى زيادة في عدد الحيوانات مع خلو البلاد من المراعي الغنية ، كما أن المساحة المزروعة بالبرسيم صغيرة .

---

(١) دولة البحرين (وزارة الزراعة والبلديات) (١٩٧٠) ، احصاء قسم الانتاج الحيواني في ١٩٧٠ ، البديع .



شكل رقم -٣٤- توزيع الدواجن الجغرافي في البحرين في سنة (١٩٧٠).

٣- عدم توفر الخبرة الحديثة في تربية الحيوانات وفي استغلال منتجاتها ، والذى يسودها الان الطرق الارتجارية والمتخلفة هذا خاصة في الابقار والدواجن .

٤- عدم تحديد انواع الحيوانات وتصنيفها على مزارعها حسب الغرض من تربيتها كحيوانات اللحوم وحيوانات الالبان كل منها على حده .

٥- سوء احوال الطقس . خاصة عنصرى الرطوبة والحرارة في معظم اشهر السنة وخاصة في اشهر الصيف والخريف .

٦- انتشار الامراض البيئية المعدية وكثرة الذباب والبعوض الذى يفتك بالحيوانات امام ضعف العناية البيطرية ، والذى يعكس ايضا دور الدولة في هذا الانتاج الاقتصادى .

ونظرا لاهمية الانتاج الحيواني في دعم اقتصاد البلاد ، والتقليل من اعتماده على الاستيراد فلا بد من الاخذ بيده على المستويين الحكومي والسكاني لوضع هذا الانتاج في المكان المناسب له في الاقتصاد البحراني والذى سينتج عنه توفير كل او الجزء الاكبر من حاجة البلاد للحوم والالبان وغيرها ثم ضمان رفع المستوى الصحي للسكان حيث يصبحون قادرين على شراء ما يحتاجون من اللحوم وغيرها ثم تقوية اقتصادها بتوفير النقد مقابل وقف الاستيراد من الخارج بالاضافة الى دعم حرفة الجزارة والعاملين فيها والذين قدروا في ١٩٧٠ بنحو ٣٠٠ عامل من البحرانيين والذين يعتمدون حاليا في معظم حيواناتهم على ما يستوردونه من الخارج وهو مهدد دائما بانقطاعه تبعا للاحوال السياسية في الخليج وفي العالم والذى يعيش البحرانيون الان بعض مظاهره خاصة على اثر الخلاف بين ايران والعراق والخلاف بين العرب عامة وايران على اثر استيلائها على جزر ابو موسى وطنب الصغرى والكبرى في ديسمبر ١٩٧١م .

وللاخذ بيد هذا الانتاج الضرورى يقترح الباحث ما يأتي :

١- تطوير دور وسياسة الدولة تجاه هذا الانتاج خاصة في مجال خدماتها البيطرية العلاجية والوقائية ، وتقديمها للنصح والارشاد الاجبارى لاصحاب المزارع والحظائر بواسطة موظفيها المختصين وذوى الدراية ، مع اشرافها الصحي على الحظائر واماكن تربية الحيوانات . هذا بالاضافة الى ما تقوم به حاليا من دور بواسطة قسم البيطرة بوزارة الزراعة والبلديات .

٢ـ اقامة مركز للتلقيح الصناعي لجميع انواع حيوانات اللحوم والالبان والدواجن على ان يكون في موقع متوسط كالمنامة ليسهل للسكان وحيواناتهم التعامل معه .

٣ـ اقامة نظام للحجر الصحي على الواردات من الطيور والابقار والابل والاغنام والماعز وغيرها للمحافظة على ثروة البلاد والاطمئنان علي عدم تسرب الامراض المعدية اليها كما حصل في صيف ١٩٧٠ حين اودت احدى هذه الامراض بنحو ٥٠٠ رأس من البقر .

٤ـ اقامة مسلخ (مقصب) آلي حديث لجميع البلاد وعلى ان يقام في العاصمة ومنه توزع خدمات الجزارة على جميع القرى والمدن في الدولة ، وان يلحق به مختبر لدراسة الامراض الحيوانية المحلية او الخارجية ومحاولة ايجاد طرق علاجها او الوقاية منها . وعلى ان ينظم هذا المسلخ ذبح انواع الحيوانات ويركز على الذكور لزيادة التناسل والتكاثر من الاناث .

٥ـ وضع نظام دقيق مستمر لاحصاء وتصنيف انواع الثروة الحيوانية واماكن تربيتها وما يستهلك منها وما يستورد .... الخ .

ويلاحظ على هذه الاقتراحات انها في مجموعها تعالج مشاكل هذا الانتاج بجميع اقسامه ، وقد تبين انه حتى كتابة هذه الاقتراحات لم يعمل بأي منها او ما يشابهها . ويرجع ذلك الى غياب دور الدولة في هذا الانتاج وكأنه نقطة الانطلاق لحل مشاكل الانتاج الحيواني وتنفيذ اقتراحات تطويره .

****

الفصل الثالث

إنتاج النفط وصناعته

أولاً: نبذة تاريخية ثانياً: حقل النفط

ثالثاً: إنتاج خام النفط رابعاً: الغاز الطبيعي

خامساً: صناعة تكرير النفط سادساً: شحن وتسويق

سابعاً: آثار النفط الاقتصادية والسياسية

ثامناً: المشاريع الإنمائية للنفط

تمهيـــــد

يأتي انتاج وتكرير النفط على رأس الموارد الانتاجية في البحرين واهم ثرواتهـــا الاقتصادية منذ بدء استغلاله في سنة ١٩٣٣ .

وفي هذا الفصل دراسة لجميع جوانب هذه الثروة الطبيعية في هذه الدولة النفطيــة مما جعله من اهم فصول الرسالة.نظرا لتوفر جميع ما يحتاج اليه من مراجع ومصادر مكتوبة وشفويه. بالاضافة الى المعلومات من على طبيعة مؤسسات انتاج وتكرير النفط في جزيرتي المنامـــة وسترة ، ثم معلومات المسئولين في شركة النفط واقسام وزارة المالية والاقتصاد الوطني البحرانية .

وقد اشتملت مادة هذا الفصل على دراسة تاريخية موجزة عن تطور اتفاقيات استغلال النفط ولشركاتها سواء التي استقرت او ما رحل عن البلاد . ويلي ذلك دراسة لانتاج خـــام النفط البحراني وتطوره ومركزه العالمي والعربي ، وتطور حفر آباره بانواعها ثم احتياطـــي النفط الخام ومركزه في العالم العربي ، ويلي ذلك دراسة للغاز الطبيعي وتطور حفـــر آباره وانتاجه واهميته ، كما يتضمن هذا الفصل دراسة عن صناعة تكرير النفط في البحريـــن منذ سنة ١٩٣٦ حين انشاء المصفاة والتي سارت نحو التطور والازدهار من حيث كمية الانتاج وتنويع المشتقات حتى اختلت مركزا اقليميا وعالميا مرموقا .

وفي هذا الفصل دراسة لجميع آثار استغلاله وتصنيعه في البلاد على المستوى الحكومي والشعبي وذلك في النواحي الاجتماعية والحضارية والسياسية ثم الاقتصادية واخيرا دراســة مشاريع تنمية واقتراحات للباحث تهدف الى تصحيح بعض مساوئ هذا الانتاج ووضع الشركــة المستغلة . والتوسع في دراسة النفط كان ضروريا لما له من علاقة واثر على جميع وسائـــل الانتاج واوضاع البحرين الحضارية والسياسية ثم الاقتصادية .

وقد ترجمت معلومات هذا الفصل في عدد من الاشكال والصور في الجزء الثانـــي من الرسالـــة .

اولا :_ نبذة تاريخية :_

لقد كان لاكتشاف النفط في حقل مسجد سليمان الايراني اثره في شد انتباه منقبي النفط نحو اقطار الخليج ، وكان على رأس هوءلاء شركة ايسترن وجنرال سنديكيت Eastern and General syndicate البريطانية ، والتي يطلق عليها ايضا اسم النقابة الشرقية العامة او الاتحاد الشرقي العام ، حين استدعت ممثلها النيوزلندى فرانك هولمز Major Frank Holmes لمهمة في منطقة الخليج العربي للحصول على امتيازات نفطية بغية بيعها فيما بعد لشركات النفط (١)

وبدأ هولمز اعمال الحفر عن النفط في البحرين على اثر خديعته لحاكم البحرين آنذاك بانه ماجاء الا لحفر آبار للمياه الجوفية العذبة في الهضبة الوسطى من جزيرة المنامة على ان يتقاضى مقابل كل بئر ٤٠٠٠ جنيه استرليني ، بينما كان هدفه الاساسي البحث عن النفط وليس عن المياه .

وقد نجح هولمز في حفر اول بئر للمياه في سنة ١٩٢٤ ، وتلا ذلك حفر ١٥ بئرا اخرى ، وترتب على نشاطه هذا عقده لاول اتفاق للتنقيب عن النفط في البحرين في سنة ١٩٢٥ وذلك لمدة سنتين من هذا التاريخ . ويعتبر هذا الحق اقدم عقود استغلال للنفط التي عقدت في اقطار الخليج العربي اى ان البحرين اصبحت تمثل حجر الزاوية Key Stone بالنسبة لاعمال البحث عن النفط في شرق الجزيرة العربية (٢) . وقد ثبت لهولمز من نتائج الحفر ان النفط يوجد بكميات تجارية كبيرة ، وقد اوضح ذلك في تقرير مع نصوص الامتياز . وقد تلا ذلك ابحاث عديدة لخبراء آخرين كبيرة . من الذين ارسلتهم النقابة الشرقية العامة للتأكد من ابحاثه ، وقد اثبتت عدم وجود النفط بكميات كبيرة وعلى ان التنقيب فيها يعتبر مغامرة خاسرة وغير مضمونة النتائج مما اضطر تلك النقابة الى عرض الامتياز للبيع على شركة شل . والشركة الانجليزية الايرانيه اللتين لم تقبلا الامتياز لارتباطهما باتفاقية الخط الامر التي عقدت في سنة ١٩٢٨ بين المساهمين

(1) BELGRAVE, J. H. D. (1970), P 41 .

(2) WAYNEMI , N . (1958), The Doveils,London , P 183 .

في شركة نفط العراق بحيث لا ينفرد احدهم في محاولة للحصول على امتياز للبحث او التنقيب او استغلال النفط في اراضي الامبراطورية العثمانية ، ومن ضمنها جميع سواحل الجزيرة العربية المطلة على الخليج العربي حتى مدينة العقبة في شمال العقبة فيما عدا الكويت (١) • ولذلك عرضت الشركة الشرقية حق الامتياز للبيع على شركة ستاندرد اويل اف نيوجيرسي الامريكية ، ولكنها عدلت عنه لاسباب منها بعد موقع البحرين عن امريكا والاسواق الهامة للنفط ثم عدم تأكدها من وجود النفط في البحرين وخوفها من معارضة بريطانيا لهذا الامتياز •

وكاد حق امتياز هولمزان ينتهي لولا سرعة قبول شركة الخليج الشرقية الامريكية The Eastern Gulf Co . لحق الامتياز قبل نهايته باسبوع واحد وذلك في ١٩٢٧/١٢/٢٧ ، وقامت تلك الشركة على الفور بعمل دراسة جيولوجية دقيقة للبحرين ،وضعت على اساسها تقريرا مشجعا • وفجأة تظهر مشكلة جديدة حين تبين انها احدى الشركات المساهمة في شركة النفط التركية والمشتركة في اتفاقية الخط الاحمر وبالتالي سحبت اتفاقها وباعته لشركة ستاندرد اويل اف كاليفورنيا .Standard oil Company of Cali والمسماه سوكال .S . O. C.AL مقابل ٥٠ ألف دولار وذلك في ١٩٢٨/١٢/٢٧ أى بعد سنة من قبول شركة الخليج لحقوق الامتياز(٢) وسوكال هذه تتكون من مجموعة شركات فريق روكفلر " والتي لم تمارس التنقيب خارج الولايات المتحدة من قبل ، لهذا كانت البحرين اول بلد تمارس فيها نشاطها النفطي الخارجي بل كان امتيازها هذا اول امتياز نجح لشركة امريكية في العالم العربي مما جعل البحرين ركيزة اساسية لنشاط الشركات الامريكية في البحث عن النفط •

وقد اصبح من المؤكد ان رجال النفط الامريكيين قد حالفهم النجاح في هذا الجزء من آسيا والذى شجعهم على التنقيب في الاراضي المجاورة وخاصة في يابسة المملكة العربية السعودية •

(I) ISSAWN. C, AND YEGNCN, M.(I962), - The Economiftt of middle East Oil,London, PP. 29 - 30 •

(2) ISSAWN, C, AND YEGNCN, M. (I962) , P. 32.

It was home that American oil Men were first successful in this part of Asia , Asucces which Encouraged them to press onto atrimpheent conclusstion on the nieghbouring main land of seude Arabiee (I)

ومن هنا بدأت سوكال في ممارسة حقها في التنقيب وفجأة تواجهها معارضة بريطانيا كمسئولة عن الشئون الخارجية والنفطية البحرانية على اساس المعاهدة التي عقدت بينهما سنة ١٩١٤ والتي بموجبها لا يحق لامير البحرين عقد اى اتفاق للنفط دون الرجوع الى لندن (٢) وقد ادى هذا الى تدخل الحكومية الامريكية لحل هذه المشكلة • وقد كان بحق اول اصطدام بين حكومة بريطانيا كقوة تسيطر سياسيا على البحرين وحكومة الولايات المتحدة كقوة عسكرية واقتصادية عظيمة بعيدة عن السيطرة السياسية في المنطقة آنذاك • وفي نهاية الصدام كان النجاح حليف حكومة الولايات المتحدة على حساب مصالح وتسلط بريطانيا في المنطقة والتي كان نصيبها ضئيلا في الصراع بعد ان رفعت امريكا شعار حرية المنافسة الاقتصادية بينهما •

وقد انتهى هذا الصدام باتفاقهما على النقاط التالية :ـ

١ ـ ان تكون شركة مستجدة في سنة ١٩٢٩ تتبع الجنسية الكندية احدى دول الكومنولث وان تسمى شركة نفط البحرين المحدودة بابكو ـ The BAHRAIN PETROLEUM CO. LIM. BA,P.CO. على ان تكون احدى الشركات التابعة لشركة ـ سوكال ـ وذلك لكي تستفيد بريطانيا من الضرائب التي ستفرضها كندا على الشركة الجديدة •

٢ ـ ان يكون لرعايا بريطانيا ودول الكومنولث اغلبية وظائف بابكو ، ويتحقق ذلك بوجود رقابة بريطانية على وظائفها (وقد بدأ هذا الشرط يفقد اهميته بعد سياسة بحرنة الوظائف)

٣ ـ ان هذا الصراع اصبح درسا لجميع حالات الصراع بين امريكا وبريطانيا ،ومن اهم نتائجه ان استغلال معظم نفط الخليج اصبح في يد شركات النفط الامريكية الممثلة في :بابكو ارامكو ،الكونتننتال ، نصف اسهم شركة نفط الكويت المحدودة • واصبحت البحرين في

(I) QNAF, (1951) welles of power , London P 89 .

(2) ISSAWI, C, AND YEGNCN , M. (1962) , P . 32 .

سنة ١٩٣٧ تمثل جزءاً من ١٢٫٨٪ من موارد النفط في الشرق الاوسط الذى يخضع للشركات الامريكية (١) ، ولم يكن قد بدأ في تلك السنة استغلال النفط في اى قطر من الاقطار العربية في الخليج •

وقد تبين ان اتفاق ـ بابكو ـ مع حكومة البحرين عن نوع الامتيازات حيث تقوم بابكو بممارسة حقها المطلق في عمليات النفط في البحرين ، بينما يقتصر حكومة البحرين على الاشراف العام في اطار قوانينها المحلية • وهذا ما ينطبق على معظم شركات النفط العاملة في الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية وافريقيا (٢) •

وعلى اثر الانتهاء من مشكلة سوكال مع بريطانيا ،بدأت بابكو تمارس عمليات الحفر التجريبي برأسمال قدره ١٠٠ ألف دولار (٣) • وقد اختارت منطقة جبل الدخان (شكل رقم ـ ٢ ـ) لاعمالها هذه وكان ذلك في اكتوبر سنة ١٩٣١ •

وفي ٣١ مايو سنة ١٩٣٢ تم اكتشاف اول مصيدة للنفط بكميات تجارية بعد حفر اول بئر في المنطقة (الصورة رقم ـ ٢٦ ـ) ، وكان معدل انتاجها اليومي ٩٦٠٠ برميل (٤)• وعلى اثر ذلك سارعت بابكو بطلبها لتحديد موقع المساحة التي ينص عليها الامتياز وقدرها ١٠٠ ألف فدان امريكي على يابس البحرين ثم تاكيد مدته وهي ٥٥ سنة من تاريخ ديسمبر سنة ١٩٣٤ (الشهر الذى بدأ فيه الانتاج التجارى) كما نص على ان تدفع بابكو رسما على الطن الخام قدره ٣٥٠ فلسا (٣٥ قرشا مصريا آنذاك) ،وعلى ان لايقل مجموع العائدات السنوية عن ٧٥٠٠ دينارا بحرانيا (٧٥٠٠٠ روبية خليج) • وفي يونيه سنة ١٩٤٠ اجرى تعديل آخر على الامتياز بحيث شمل

---

(١) (I) ISSAWI, C AND YEGNCN , M. (I962) P. 32.

(٢) محمود امين (١٩٦٨) ،البترول ـ اقتصاديات موارده ،القاهرة ،ص ١٧٧

(٣) محمود امين • (١٩٦٨) ، ص ٢٠٤ •

(٤) لقد اقيم عنده نصب تذكارى لانه يمثل حدث عظيم في البحرين ولانه اول بئر للنفط في الاقطار العربية في الخليج •

اراضي ومياه دولة البحرين الاقليمية (فيما عدا املاك الامير الخاصة) وجدد الاتفاق لمدة ٦٠عاما بدلا من ٥٥ عاما على ان ينتهي في سنة ٢٠٠٠ م ، ثم زيادة اجمالي العائدات السنوية الى ١٢٥٫٠٠٠ دينارا .

وقد تلا ذلك تعديلات عديدة شريطة موافقة حاكم البحرين وبريطانيا مقدما .

وفيما يلي عرض موجز لاهم التعديلات والاتفاقيات التالية للاتفاق الاساسي :-

١ - في سنة ١٩٣٤ وسعت بابكو مساحة الاتفاقية الاولى الى ١٠٠ ألف فدان ولمدة ٦٠ سنة مقابل زيادة العائدات الى ٣٥٠ فلس على الطن الواحد ،وان لا يقل مجموعها السنوى عن ٧٥٠٠ دينارا (١) .

٢ - في سنة ١٩٤٢ تم تعديل اخر ،اصبح يسمح بموجبه " لبابلكو " ان توسع مساحة الامتياز مقابل دفع مبلغ ٤٠ ألف دينارا مقدما وعلى ان يرفع الى ٩٥ ألف دينارا خلال الخمس عشرة سنة التي تلي سنة ١٩٤٢ ،وان يصبح ٢٧٫٥ ألف دينارا اذ اكتشف النفط في المناطق الجديدة وعلى ان يخفض المبلغ الى ١١٫٢٥ ألف ثم الى ٢٢٫٥ ألف دينارا بالترتيب .

٣ - اتفاق سنة ١٩٥٠ : ويسمى " باتفاق العائدات " وينص على زيادة الضريبة الى دينار واحد على الطن الخام .

٤ - اتفاقية ديسمبر سنة ١٩٥٢ : وتنص على تنظيم عائدات النفط بين الشركة ودولة البحرين بحيث يصبح لحكومة البحرين حق المنصفة في العائدات اسوة بالسعودية والكويت والعراق ، وان يجدد الامتياز لمدة ٢٥ سنة اخرى يضاف اليها ٤ سنوات اخرى نتيجة لتوقف الانتاج خلال سنوات الحرب العالمية الثانية اى ان الامتياز سينتهي سنة ٢٠٢٤ (٢)

٥ - اتفاقية سنة ١٩٦٥ وهي خاصة بمايسمى - تنفيق الريع - ومقداره ١٢٫٥٪ من اجمالي

(I) ISSAWI, AND YEGNCN , M. (I962), P . 32

(2) ISSAWI, AND YEGNCN , M. (I962), P . 33

قيمة الانتاج على اساس الاسعار المعلنة مقابل حق الشركة في ان تقوم بخصميات بنسبة ٥ر٨٪ من الاسعار المعلنة سنة ١٩٦٤ سنة ١٩٦٥ و ٥ر٦٪ في سنة ١٩٦٦ . وبالنسبة للسنوات التالية يتفق عليها فيما بعد (١) .

٦ ـ في سنة ١٩٦٥ تم عقد اتفاق آخر اصبح لبابكو بموجبه حق التنقيب في جزيرة ام النعسان احدى املاك امير البلاد الخاصة .

اما موقف شعب البحرين (البحرانيين) من هذه الاتفاقيات والتعديلات ومن شركة بابكو فقد كان من اكبر المشاكل التي واجهت بابكو حيث صعب عليها كسب صداقة وحسن معاملة لبحرانيين الذين لا زالوا ينظرون اليها كشركة احتكارية وممثلة للنظام الاستغلالي الامريكي والبريطاني في بلادهم ، وزاد من هذه المشكلة كشفهم لاسرار اتفاقيات النفط وتعديلاتها المجحفة بحق الشعب البحراني في خيرات بلادهم على الرغم من اثار بابكو الاقتصادية والحضارية على السكان وحكومتهم

اما عن الاتفاقيات النفطية الاخرى والتي عقدت خارج نطاق شركة بابكو مع شركات نفطية اخرى فتشمل عدة اتفاقيات متباينة في الهدف والعمل والمكان كما يأتي :ـ

اولا :ـ اتفاق شركة الكونتنتال للنفط : CONTINENTAL OIL CO. LTD.

وتتكون هذه الشركة من : شركة كونتننتال للزيت ٥٠٪ continental oil

شركة بيور اويل ميدل ايست ٥٠٪ Pure oil middle East ، والمندمجة مع شركة " يونيون أويل أف كاليفورنيا . وقد كان اول تاسيس لهذه الشركة اثر عقد حق امتيازها في البحرين في ١٩٦٥/٩/٢٠ ومدته ٤٥ سنة من تاريخه وباقي نصوصه مماثلة لمعظم اتفاقيات النفط في الشرق الاوسط ، واهمها مناصفة الارباح وتنفيذ قوانين (الاوپك) وعلى ان يشمل امتيازها ما مساحته ٦٢٩٥ كم٢ من اراضي ومياه البحرين حيث المناطق التي تخلت عنها بابكو وهي في مجموعها تكون نطاقين : (١) في شمال جزيرة المنامة (٢) في الجنوب الشرقي من جزيرة

---

(١) محمود امين (١٩٦٨) ، ص ١٨١ .

(٢) هذه الشركة مشاركة لشركة Union oil co . of California بالمناصفة.

المنامة حيث مياه الرصيف القاري وما فيها من الفشتوت ،ثم جزر حوار ومياهها الاقليمية •

وقد بدأت الشركة اعمالها في سنة ١٩٦٦ بعمليات المسح حال التصديق على الاتفاقية اما مسح المياه الضحلة ومجموعة جزر حوار فقد وضعت لها برنامجا بدأته في اوائل سنة ١٩٦٦ • وقد انتهت جميع محاولات واعمال هذه الشركة على يابس ومياه امتيازها بالفشل مما اكد نتائج ابحاث بابكو السابقة لها في هذه المناطق • وقد قررت شركة الكونتننتال فسخ عقدها مع دولة البحريـن وانهاء اعمالها • وعلى اثر ذلك انتقلت نهائيا للتنقيب في اراضي قطر ومياهها الاقليمية حيـث حالفها هناك النجاح •

ثانيا :- اتفاقية مرور وتكرير النفط السعودى :-

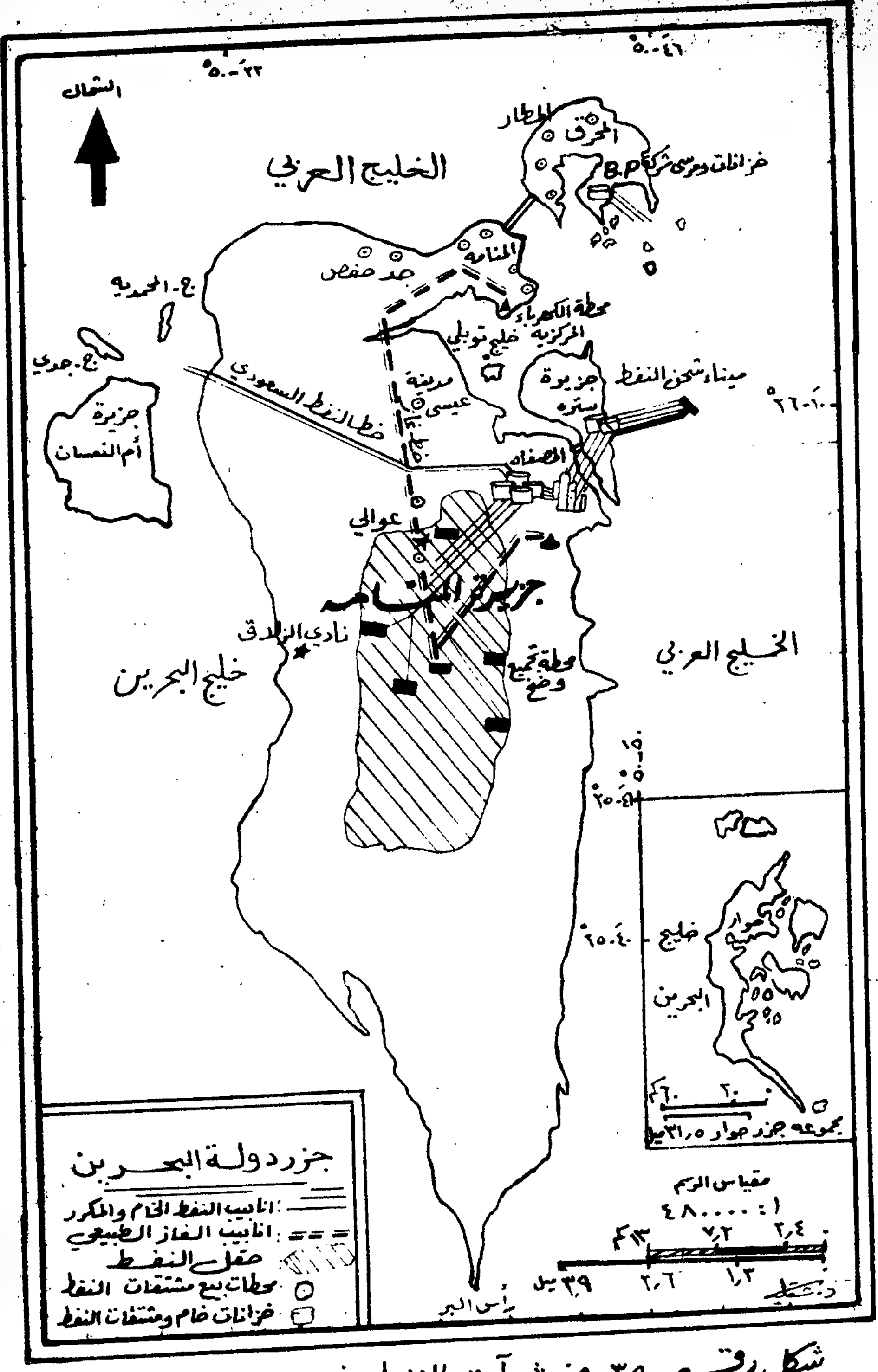
عقدت هذه الاتفاقية بين شركتي بابكو وارامكو التابعتين لموءسسة كالتكس CALTAX الامريكية ، على اساس توفير حاجة مصنع التكرير في البحرين من خام النفط السعودى (٤/٥) بالاضافة الى الخام البحراني (١/٥) • وقد سبق عقد هذا الاتفاق عمليات نقل الخـام السعودى منذ سنة ١٩٣٨ بواسطة ناقلات النفط من ميناء رأس تنورة الى "ميناء الصليبية" البحرانـي (اول ميناء لتصدير النفط في البحرين) بواسطة الصنادل ومنها ينقل بالانابيب الى مصفاة النفط واستمر الخام السعودى ينقل اليه بهذه الطريقة حتى تم انشاء خط من الانابيب في سنة ١٩٤٥ والذى عرف باسم A.B, Pipeline وفي سنة ١٩٥٢ تم ازدواجه ،ويبلغ طوله بين بدايتـه ونهايته ٥٤،٥ كم (نصفه تحت الماء) وقد كان لغاية سنة ١٩٥٢ اطول خط بحرى في العـالم (١) وتبلغ طاقته اليومية ١٨٠ ألف برميل •

وقد تم هذا الاتفاق مقابل دفع مبلغ ٦٠ ألف دينار بحراني تدفعها بابكو لحكومـة البحرين • وفي سنة ١٩٦٥ عدل هذا الاتفاق على ان تصبح الضريبة ½ ٥ سنت على كل برميل

(I) CALTEX and the story of the petroleum.U.S.A,P.35(undated). (١)

- لقد انتهى العمل في خط التابلاين في سنة ١٩٥٠ وطوله ١٧٠٢ كم وسعته ٣٠/٣١ بوصة وبتكلفة اجمالية قدرها ٢٠٠ مليون دولار •

- محمد صبحي عبدالحكيم واخرون (١٩٦٣) ،ص ٣١٧ •



شكل رقم - ٣٥- منشآت النفط في جزر البحرين.

مستورد ويكرر في مصفاة البحرين (١) ، بالاضافة الى انه عمل على زيادة عدد العاملين من البحرانيين في مصنع التكرير وبالتالي زيادة دخل البلاد غير المنظور من مرتبات هؤلاء .

ثالثا :_ اتفاقية حقل ابو سعفه :_

عقدت بين دولتي البحرين والسعودية في سنة ١٩٥٨ ، وهي خاصة باستغلال نفط حقل ابو سعفه البحرى الواقع في المنطقة السداسية من الحدود البحرية بينهما والواقعة في شمال غرب جزيرة المحرق . وفي سنة ١٩٦٥ توصلت الدولتان الى اتفاق ينص على ان تتقاسم الدولتان عائدات هذا الحقل مناصفة اى ٢٥٪ للبحرين و ٢٥٪ للسعودية ثم ٥٠٪ لشركة ارامكو المستغلة له . وكان قد اكتشف النفط فيه سنة ١٩٦٣ ولكن انتاجه التجارى قد بدأ في سنة ١٩٦٦ بمعدل يومي قدره ٧٠ ألف برميل وبالتالي زيادة دخل البحرين من عائدات النفط . وربما اثبتت الايام انه سيكون له اثر كبير يفوق في عائداته عائدات النفط . بالرغم من ان جميع عماله من السعوديين وادارته من اختصاص شركة ارامكو كما اتفق على ذلك بين الدولتين .

رابعا :_ الاتفاق مع الشركات اليابانية :_

لقد اتفقت حكومة البحرين في سنة ١٩٧٠ مع اتحاد من خمس شركات يابانية على منحها ما مساحته ٣٥ ألف كم٢ هي نفس المساحة التي كانت قد منحت لشركة الكونتننتال بالاضافة الى منطقة جزر حوار على ان تنال البحرين مقدما مبلغا قدره ١٫٥ مليون دولار ثم مليون اخر على اثر اكتشاف النفط بكميات تجارية وان تزيد نسبة عائداتها من ١٢٫٥٪ الى ١٦٫٥٪ على ان تكون مدة الاتفاقية ٣٥ سنة وان تتكون شركة بحرانية للزيت لتساهم مع الشركات اليابانية (٢) . وقد حلت محل هذه الشركات اخيرا شركة سوبيرير للنفط الامريكية والتي بدأت اعمال البحث والتنقيب في المناطق البحرية في مياه جزيرة المحرق .

اما عن تطور اعمال ونشاط بابكو في البحرين فقد مر فيما بعد اكتشاف النفط في سنة ١٩٣٢ بخطوات انمائية ومشاكل متعددة ادت الى تغيير وضع بابكو الاصلي . فعلى اثر اكتشاف النفط واجهتها مشكلة لتسويق انتاجها اذ كان ينقص تلك الشركة الخبرة في التعامل مع اسواق النفط العالمية بل انه

---

(١) (I) ISSAWI, C. AND YEGNCN ,M. (I962)، P. 33 .
- HORN, J.H. (I962)، oil Companies and Governent Londen . 60

(٢) (2) The Econonist intelligence Unit (I970)، No. 4, P. I9 .

لم يكن لها اسواق قطعيا • وكان عليها ان تتعاون مع شركة نفطية او تجارية لها مقدرة وخبرة في التسويق مثل شركة ستاندرد اويل اف تكساس "تكساسكو" Standard of Texas والتي اصبحت شريكة في بابكو على اساس مناصفتها في اسهمها ورأسمالها وعلى اساس مناصفة شركة سوكال لهذه الشركة في اسواقها (١) • وقد تأسست شركة جديدة منهما وهي مؤسسة كالتكس (كالسي ـ تكس) في يوليه سنة ١٩٣٦ وعلى ان تضم كالتكس عدة شركات فرعية للتنقيب والتسويق واخرى للتكرير او التسويق معا •

وتمثل هذه المشاركة اكبر تطور في تاريخ اكتشاف واستغلال وتكرير النفط البحراني وفي منطقة الخليج العربي خاصة في السعودية بعد ان منحت هذه المؤسسة حق التنقيب عن النفط في اراضيها وتصنيع وتسويق منتجاته في اسواقها •

وهكذا سلكت بابكو طريق النمو والتطور ثم الازدهار بعد ان توفر لها رأس المال ، اذ بلغ رأسمالها في سنة ١٩٢٩ ١٠٠ ألف دولار وفي سنة ١٩٤٦ كان ٩٢٫٤ مليون دولار ثم اصبح في سنة ١٩٥٩ ٢٠٠ مليون دولار وهو مجموع رساميلها في الاستخراج والتكرير والنقل والتسويق والسكن وغيرها (٢) ويضاف الى توفر رأس المال لها عدة عوامل طبيعية وبشرية اهمها مايلي :ـ

١ ـ موقع البحرين البحرى (٣) الذى سهل نقل النفط ومشتقاته بواسطة النقل البحرى الرخيص دون الحاجة الى وجود نظام معقد وطويل من الانابيب ،كذلك وقوعها في وسط منطقة استراتيجية من الدرجة الاولى بالنسبة لدول المعسكرين الغربي والشرقي مما جعلها محط انظار بريطانيا خاصة بعد استغلال نفطها وانشاء مصانعها ، فاصبحت مصدرا لوقود جيوشها وقواعدها العسكرية في وقت كانت الحرب العالمية الثانية على الابواب سنة (١٩٣٩) وهذا يؤيد النشأة العسكرية لمصفاة البحرين والتي على اساسها تمت وازدهرت مما ادى الى تعرضها للغارات الايطالية من الصومال •

٢ ـ يأتي نفط البحرين من حقل واحد لا غير يحتل وسط جزيرة المنامة في منطقة سهلية وقريبة جدا من مياه الخليج (١٢٫٨ كم) ، وقد ادى هذا الى سهولة مد شبكة انابيب تصل بين ابار ومحطات التجميع ثم سهولة مد طرق السيارات لتصل بين منشآت الحقل • وفي شمال الحقل تقع مناطق التركز السكانية التي تمثل بسكانها البحرانيين المصدر الرئيسي لعمالته

---

(١) ISSAWI, C. AND YEGNCN, M.(I962) P. 33 (1)

(٢) ISSAWI, C. AND YEGNCN, M.(I962(P. 48 (2)

(٣) بالتفصيل في الفصل الاول ـ الباب الاول •

والذين اثبتوا جدارتهم في جميع اعمال النفط هنا ،وقد بلغ اجمالي عددهم في سنة ١٩٧٠ ٤٠٣١٠ موظف وعامل يتبعون اتحاد عمال خاص بهم •

٣ ـ ان في البلاد مكاتب ومؤسسات نفطية لعدد من الشركات العالمية العاملة في مياه واقطار الخليج مما يسهل على بابكو الاتصال بها والتعامل معها باقل تكلفة •

٤ ـ توفر خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية وطرق السيارات في الداخل بالاضافة الى موانئها ومطارها الدولي لاتصالها بالخارج (١)

٥ ـ الاعفاءات الجمركية والتسهيلات الادارية والمالية الاخرى من حكومة البحرين لشركة بابكو حسب ما نصت عليه مجموعة الاتفاقيات بينهما •

٦ ـ قرب البحرين من مناطق ومصادر الايدى العاملة الفنية الرخيصة في الهند والباكستان والعراق وايران •

٧ ـ قربها من الشاطئ الشرقي للسعودية ساعد على تشجيع مد خطي انابيب النفط السعودية (١٩٤٥ ـ ١٩٥٢) الى البحرين ، مما ادى الى زيادة طاقة مصفاة نفطها وعمالتها وبالتالي دخل البلاد •

٨ ـ فقر بلدان الهند والباكستان ثم شرق افريقيا وجنوب الجزيرة العربية القريبة من البحرين من النفط مما جعلها سوقا مفتوحة وسهلة لمؤسسة كالتكس •

ثانيا / حقل النفط :ـ

يحتل حقل النفط وسط جزيرة المنامة (الشكل رقم ـ ٥٤ ـ) وهو يقع جيولوجيا ضمن حقول "حوض الخليج العربي" وهو الوحدة الجيولوجية الكبرى التي يضم تركيبها اراضي حقول نفط الامارات العربية والكويت والسعودية والمحايدة ثم ايران (٢) • اما بالنسبة للوطن العربي فانه يقع على الاطراف الشرقية للجناح العربي من حوض الخليج العدني النفطي •

وحقل البحرين حقل برى داخلي على عكس حقل ابو سعفه اوالسفانيه البحريان . خاصة بعدما ثبت انه لغاية سنة ١٩٧١ لا يوجد في مياه البحرين الاقليمية اى امل في وجود الحقول البحرية او ما يسمى بالحقول اللامفيبية Lamefebie التي تمتد تحت البر والبحر معا (٣)

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث ـ قسم النقل البحرى والجوى ـ الباب الاول .

(٢) جمال حمدان (١٩٦٤) ، بترول العرب ـ دراسة في الجغرافيا البشرية ، القاهرة ، ص ٦١ •

(٣) جمال حمدان (١٩٦٤) ، ص ٦١ .

ويطلق على حقل البحرين عدة اسماء اهمها : حقل عوالي ، حقل جبل الدخـــان حقل البحرين • ويقسم الى ثلاثة اقسام حسب تقسيم بابكو :ـ (١) قسم جبل الدخان : ويحتل وسطه وجنوبه • (٢) قسم ستره : ويحتل شرقيه • (٣) قسم عوالي : ويحتل شماليه •

ويتخذ ظاهر الحقل الشكل البيضاوى ، ويكاد ينطبق على اراضي الهضبة الوسطـــى في جزيرة المنامة • بمعنى انه يقع جنوب وغرب وشرق مدينة عوالي (١) المركز الادارى والسكـن لشركة بابكو • ويدخل حقل البحرين حسب تقسيمات الوطن العربي في المتطق ذات الامكانيات الكبيرة اى مناطق الدرجة الاولى لاحتلالات وجود النفط والتي يبلغ اجمالي مساحتها ٧مليون كم٢ (٢) كما ان اكتشافه في سنة ١٩٣٢ جعل البحرين ثالثة الاقطار العربية المستغلة لنفطها بعـــد مصر والعراق من حيث تاريخ الاكتشاف •

تركيبه الجيولوجـــي :ـ نظرا لصغر حجم الحقل ومساحته الظاهرية فان التركيب الجيولوجي لطبقاته تتصف بالبساطة مثله في ذلك مثل التركيب الجيولوجي العام لجزيرة المنامة حيث يوجد الحقل (٣) وتركيبه الجيولوجي (٤) ظاهر للعيان حيث يجد الانسان نفسه امام التـــواء طولي بسيط يقع اسفله طبقات الحقل الحاملة للنفط والغاز • ويتكون سطح هذا الحقـــل من تكوينات اصل جيرى ترسيت فوق اراضي الحقل وتتخذ بقاياها شكل الصخور الحادة وهـــي التي تعطي الى حد ما الشكل العام للحقول •

اما في اسفلها فقد وجد ان سطح جزيرة المنامة في معظم اتجاهاته تشغله منخفضات متقطعة تعلو الى ما فوق سطح مياه الخليج ، ولكنها تقع تحت مستوى الالتواء السابق •

والطبقات الحاملة للنفط طبقات متوافقة تقع في قيود يعود تاريخها الى منتصـــف العصر الطباشيرى • وقد ميزت الابحاث بين اربعة منها تمييزا واضحا من حيث تركيبهـــا الجيولوجي وكمية احتياطيها من النفط وانتاجها من الغاز وبالتالي مقدرتها الانتاجية للنفط •

ويبلغ مجموع سمك هذه الطبقات الاربعة نحو ١٥٠ مترا ، بينما تقع على عمق يتراوح ما بين ٥٤٠ ـ ١٤١٠ مترا من سطح الارض وهذا يعكس مقدار عمق آبار النفط والغـــاز الطبيعي • وفيما يلي اهم طبقات حقل نفط البحرين :ـ

الطبقة الاولـــى :ـ وهي احدى الطبقتين الرئيسيتين في الانتاج الحالي ، وترجع الى

---

(١) سميت عوالي لانها تقع في وسط الهضبة الوسطى وعلى تل مرتفع بالنسبة لما يحيطه من اراضي
(٢) عبده شطا (١٩٦٤) ، الثروة المعدنية في الوطن العربي ، القاهرة ، ص ٦٩ •
(٣) بالتفصيل في الفصل الثاني ـ التركيب الجيولوجي ـ الباب الاول •
(٤) شركة نفط البحرين المحدودة ـ من ملفات القسم الجيولوجي الخاصة •

تكوينات العصر الكريتاسي ، وعمق آبارها ما بين ٥٤٠ - ٦٩٠ مترا من سطح الحقل ،وقوة دفع نفطها ١٢٠٠

الطبقة الثانية :- وترجع تكويناتها ايضا الى العصر الكلسي • وهي الطبقة المنتجة الرئيسية الثانية وآبارها في نفس مستوى اعماق آبار الاولى ،ولكنها اكثر الطبقات في احتياطي نفطها •

وتتعرض صخور هذه الطبقة لكثير من الانكسارات وهي مكونة من الجير الناعم كثير المسام نسبة ٢٠٪ - ٤٠٪ ، ومعدل سمك تكويناتها هذه ٣٣ مترا •

الطبقة الثالثة :- وهي طبقة ذات انتاج فقير غير ذى قيمة في انتاج الحقل الحالى •

الطبقة الرابعة :- وتتبع تكويناتها العصر الجوراسي ،اى انها من تكوينات الحجر الجيرى السميك والتكوينات الرملية الحبيبية المتواصلة والتي تمتد بمعدل ٣٦ مترا اسفل الطبقة الثانية ، وتحصر هذه التكوينات فيما بينها قطاعين يحتويان على الغاز الطبيعي فقط ، ثم طبقتين غازيتن كبيرتين محدبتين بينما يقع في اسفلها طبقة من تكوينات نفطية رخيصة مما جعلها افقر الطبقات الاربعة في انتاج النفط والعكس صحيح في انتاجها للغاز الطبيعي • ولا ينسى دورها الفعال في ضخ خام الطبقات الثلاثة المنتجة للنفط خاصة الطبقة الثانية ، حيث يستخدم غازها في حقن آبار النفط لاحداث ضغط صناعي يساعد على ضخ النفط بدون طلمبات (الصورة رقم - ٢٨ -) • ويدخل انتاج النفط بهذه الطريقة ضمن طرف الانتاج القانونية كما هو متبع في حالة عدم توفر الغاز ، وتوفر الغاز في تلك الطبقة يغني الشركة عن انشاء شبكة من الانابيب التوزيعية على آبار النفط ذات الضغط المنخفض • وقد اتبعت بابكو هذه الطريقة منذ ١٤ سنة •

وقد اكتشفت الطبقة الرابعة هذه في موسم حفر ١٩٣٧/١٩٣٨ ، كما انه بلغ مجموع ما سحبمنها في اليوم الواحد من الغاز الطبيعي في سنة ١٩٧٠ ٣٥ مليون متر مكعب تستخرج من آبار يصل عمقها الى ١٤١٠ مترا • ، بينما عمق آبار الطبقة الثالثة يصل الى اقصاه الى ٦٩٠ مترا (٢)

ثالثا /- انتاج خام النفط :-

يعتبر انتاج خام النفط البحراني على رأس مناطق انتاج النفط في الخليج العربي

---

(١) محمود امين (١٩٦٨) ، ص ٤٥ •

(٢) شركة نفط البحرين المحدودة - من مجموعة تقاريرها السنوية المرفوعة الى دولة البحرين.

من حيث قدمه ومساهمته الاقتصادية في المنطقة ، بل ويعتبر من اكثرها في كميته بالنسبة لمساحة دولة البحرين (٦٦١ كم٢) • واذا ما قورنت باجمالي ارقام الانتاج في منطقة الخليج فانه يحتل اخر مرتبة واقل معدل بين الانتاج في تلك الاقطار والتي تتصف بمعدلات انتاجية عملاقة ،كما يمتاز انتاج النفط البحراني على انتاج معظم الاقطار العربية على انه بدئ في استغلاله بعد اكتشافه مباشرة بالرغم من أن انتاجه كان بكمية محدودة •

وقد تطور انتاج نفط البحرين منذ بدء اكتشافه ضمن برنامج تطويري تتبعه بابكو ودون تدخل حكومة البحرين ويتم ذلك بتحسين معدلات انتاج الابار بتعميقها لايجاد طبقة نفطيه اغنى ، وتطوير محطات التجمع الستة (التي يجرى فيها عمليات فصل المياه والغازات العالقة بالخام والتي تبلغ مساحتها مابين ٦ر٥٪ — ر٧٪ اى بمعدل ٢٦٣٣ برميل يوميا) •

كما تقوم بابكو بتطوير وسائل وطرق شحن النفط في ميناء ستره وخزاناتها حيث تزود جميع هذه المراحل باحدث الالات والوسائل • ويضاف الى هذا حفر ابار المياه لغرض مراقبة احوال الضغط والخصائص المائية والنفطية الاخرى • كل هذه التحسينات تطلبتها احتياجات اسواق الشركة وظروف منطقة الخليج والظروف العالمية • ويلاحظ على انتاج خام النفط البحراني النقاط التاليه :—

١ — انه يحتل المركز قبل الاخير بين الدول العربية المنتجة للنفط وذلك قبل انتاج المغرب، كما انه يمثل ثالث الاكتشافات النفطية وفي استغلالها بين مجموع الدول العربية (بعد مصر والعراق) كما انه الرابع في الشرق الاوسط بعد (مصر والعراق وايران) • ان انتاجه يأتي من حقل واحد هو حقل البحرين الواقع في جزيرة المنامة •

٣ — ان معدلات الزيادة السنوية واليومية في الانتاج بطيئة جدا لا تتعدا نسبة ٢٠٪ واحيانا تنخفض بمعدل ٦٪ عن السنة السابقة •

٤ — انه لا يصدر خاما بل يصدر على شكل مشتقات مكررة منذ انشاء معمل التكرير في سنة ١٩٣٦•

٥ — انه يزود البحرين بحاجتها الذاتية من الوقود ،مع وجود فائض كبير للتصدير •

٦ — انه يعتمد على احتياطي قزمي بالنسبة لارقام الاحتياطي في الاقطار العربية الاخرى • مما يهدد بسرعة النفاذ والتوقف حيث قدر الاحتياطي بحوالي ٢ر٢٧ مليون طن•

٦ — يتصف بانخفاض تكلفة الانتاج اذا ما قورن بالتكلفة بالبلدان الاخرى فبينما بلغت تكلفة البرميل البحراني في سنة ١٩٤٥ (٨ سنتات) كانت في السعودية (٢٢ سنتا) وفي الكويت (١٥ سنتا) (١) ويرجع ذلك الى توفر المميزات السابقة (الجدول ٤٨)

(I) ISSAWI, C. And YEGNCN, M. (I962) 'P, 89.

الجدول رقم — ٤٨ — معدل تكلفة انتاج البرميل الخام في عدة بلدان بالمقارنة مع البحرين في سنة ١٩٦٤ (١).

القطر	الولايات المتحدة	فنزويلا	السعودية	الكويت	البحرين
التكلفة بالقرش المصرى	٧٧ر٧٠	٣٥ر٧٠	١٦ر٨	١١ر٣٤	١٠ر٥

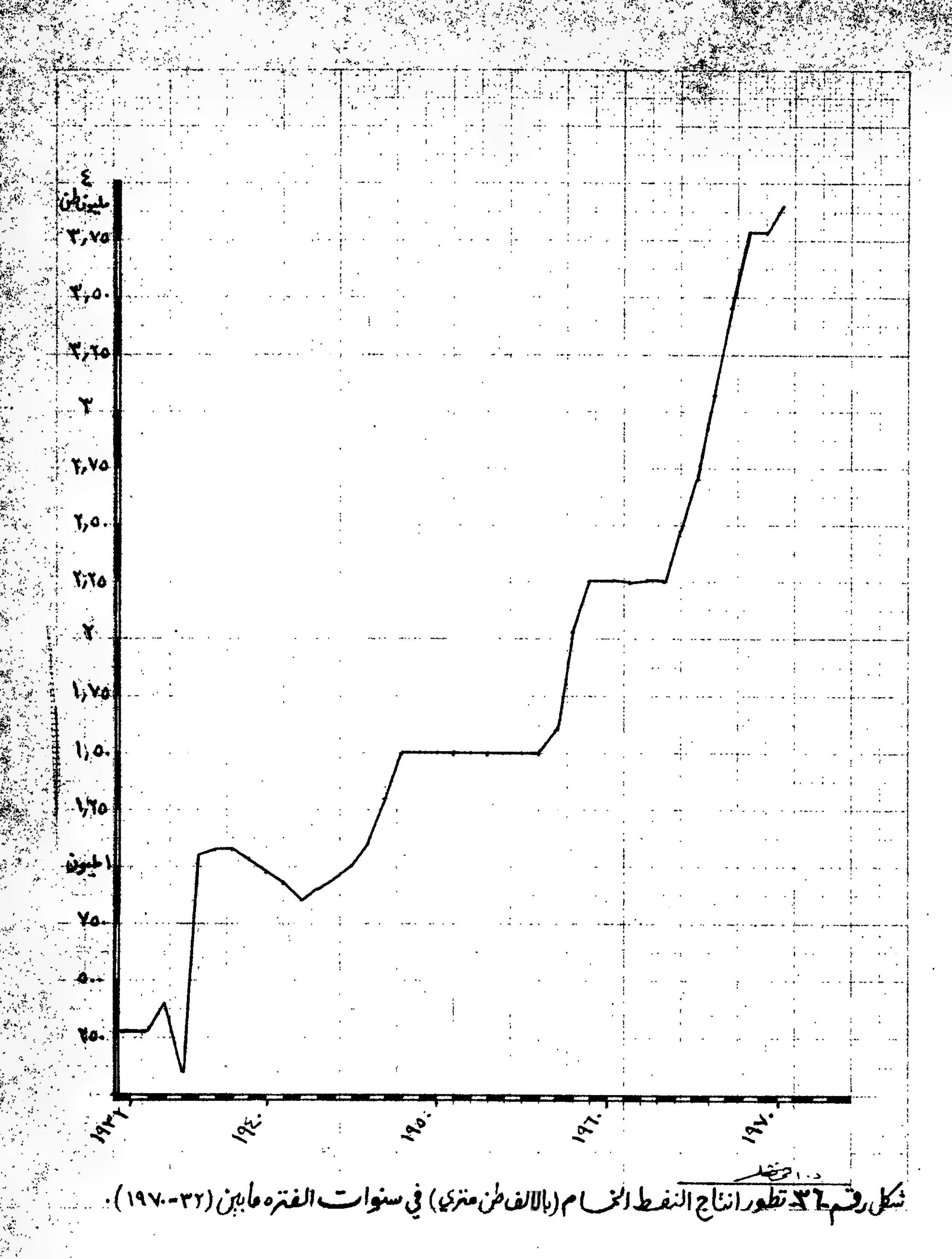
٨ — ان انتاج النفط الخام البحراني يتأثر بالظروف النفطية والسياسية في منطقة الشرق الاوسط كالاكتشافات النفطية في ابو ظبي وعمان وغيرها واحداث الحرب العالمية الثانية وحرب السويس ١٩٥٦ وحرب سنة ١٩٦٧ بين مصر واسرائيل ، كما يتأثر بخطط شركات النفط الاحتكارية العاملة في الشرق الاوسط وخاصة الشركات التابعة لمؤسسة كالتكس. وعليه فان كمية انتاجه تختلف من سنة لاخرى سواء الى الزيادة او النقصان عن المعدلات السابقة ولكنها بوجه عام تتصف بالتطور في كمية الانتاج (الجدول رقم — ٤٩ —)، ويتبين من الجدول ان كمية الزيادة في الانتاج تختلف من فترة لاخرى متأثرة بالعوامل السابقة الذكر. كما ان الزيادة فيما بعد سنوات الحرب العالميه الثانية ولغاية سنة ١٩٦٢ كانت بطيئة جدا وبعدها استمر الانتاج في زيادة مضطردة حتى اصبح في سنة ١٩٧٠ ٣ر٨ مليون طن اى ثلاثة اضعاف الانتاج في سنة ١٩٤٦ (١٤٩ر٩ ألف طن). بينما كانت الزيادة الاجمالية نحو ١٥ ضعف في الفتره مابين سنة ١٩٣٢ — سنة ١٩٦٩ (شكل رقم — ٥٥ —) ،وقد بلغ الانتاج في سنة ١٩٧٠ ٣ر٨ مليون طن بزيادة سنوية طفيفة عن سنة ١٩٦٩ (٣٧٦ر٦ ألف طن).

ويرتبط بانتاج النفط الخام هنا تطور حفر ابار النفط خلال سنوات استغلاله ويلاحظ ان عددها كان يزداد باضطراد ويتمايز في زيادة عددها من سنة لاخرى تبعا لخطة شركة بابكو وما تراه ادارتها دون تدخل حكومة البحرين ز على عكس ما هو في معظم الاقطار العربية التي تتدخل حكوماتها مباشرة في خطة شركات النفط في بلادها وعمليات حفر الابار وعددها.

وتستعين بابكو بامكانيات توأمها "ارامكو" في مجال الحفر ، وقد ساعدها على ذلك قرب مناطق عملها والتي لا تزيد عن ١٩ر٥ كم. ومن خرائط بابكو التفصيلية وجد ان الابار المنتجة للنفط تستمد من تكوينات الطبقتين الاولى والثانية الحاملتين للنفط ،وان عملية خروج النفط

---

(١) جمال حمدان (١٩٦٤)، ص ٢٩ ، مع تحويل الباحث الدولارات الى قروش مصرية.



شكل رقم ٣٦ تطور انتاج النفط الخام (بالالف طن متري) في سنوات الفتره مابين (٣٢-١٩٧٠).

الجدول رقم — ٤٩ — تطور انتاج النفط الخام البحراني فيما بين ١٩٣٢ — ١٩٧٠ (بالالف طن)[1] — الطن يساوى ٣ر٧ برميل نفط بحراني .

السنة	الانتاج	السنة	الانتاج	السنة	الانتاج	السنة	الانتاج	السنة	الانتاج	السنة	الانتاج
١٩٣٢	٢٧٢ر	١٩٣٩	١ر٠٤١	١٩٤٦	١ر٠٩٩	١٩٥٣	١ر٥٠١	١٩٦٠	٢ر٢٥٦	١٩٦٧	٣ر٤٦٩
١٩٣٣	٢٧٢ر	١٩٤٠	٩٧١ر	١٩٤٧	١ر٢٩١	١٩٥٤	١ر٥٠	١٩٦١	٢ر٢٤٨	١٩٦٨	٣ر٧٦٢
١٩٣٤	٤٠٩ر	١٩٤١	٩٣٢ر	١٩٤٨	١ر٤٩٦	١٩٥٥	١ر٥٠٢	١٩٦٢	٢ر٢٤٩	١٩٦٩	٣ر٧٦٦
١٩٣٥	١٠٣ر	١٩٤٢	٨٥٦ر	١٩٤٩	١ر٥٠٨	١٩٥٦	١ر٥٠٦	١٩٦٣	٢ر٢٥٦	١٩٧٠	٣ر٨٠٠
١٩٣٦	١ر٠٣٦	١٩٤٣	٩٠٣ر	١٩٥٠	١ر٥١١	١٩٥٧	١ر٥٩٩	١٩٦٤	٢ر٤٦١		
١٩٣٧	١ر٠٦٥	١٩٤٤	٩٤١ر	١٩٥١	١ر٥٠٨	١٩٥٨	٢ر٠٣٤	١٩٦٥	٢ر٨٤٢		
١٩٣٨	١ر١٣٨	١٩٤٥	١ر٠٠٣	١٩٥٢	١ر٥١٠	١٩٥٩	٢ر٢٥٦	١٩٦٦	٣ر٠٧٩		

جدول رقم — ٥٠ — تطور حفر الابار منذ ١٩٣٢ حتى ١٩٧٠ (٢). — سنوات لم يحفر فيها آبـــار .

السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد
١٩٣٢	١	١٩٣٩	١٠	١٩٤٦	٦	١٩٥٣	٨	١٩٦٠	١	١٩٦٧	٦
١٩٣٣	١	١٩٤٠	٣	١٩٤٧	٥	١٩٥٤	١٥	١٩٦١	٥	١٩٦٨	٦
١٩٣٤	١١	١٩٤١	—	١٩٤٨	١	١٩٥٥	١٥	١٩٦٢	١٣	١٩٦٩	٩
١٩٣٥	٨	١٩٤٢	—	١٩٤٩	٢	١٩٥٦	٢٠	١٩٦٣	٩	١٩٧٠	—
١٩٣٦	١٣	١٩٤٣	—	١٩٥٠	٥	١٩٥٧	١٧	١٩٦٤	٩	...	
١٩٣٧	٨	١٩٤٤	—	١٩٥١	٩	١٩٥٨	٣	١٩٦٥	٥	المجموع ٢٥٦	
١٩٣٨	٩	١٩٤٥	—	١٩٥٢	٦	١٩٥٩	—	١٩٦٦	٦		

(١) شركة النفط البحرين المحدودة — قسم الانتاج — من مجموعة تقارير ها السنوية . عوالي .

-The Economist in tellingence unit (I97I) P . ??

- Paxton J . (I97I) 'the states Man's year Book, P . 22

— بابكو — القسم الجيولوجي — خريطة البحرين مقياس ١: ٦٠ — بابكو — قسم الانتاج — تقرير الانتاج لسنة ١٩٧٠ عوالي ص ٢ .

الخام من ابارها تواجه انخفاض الضغط الطبيعي مما يضطر الشركة الى تركيب مضخات ماصة كابسة على عدد من ابارها ثم حقن الابار الاخرى بالغاز • وقد تطور عدد الابار من بئر واحد في سنة ١٩٣٢ الى ثمانية ابار في سنة ١٩٣٥ وقد توالت اعمال الحفر في جميع مناطق الحقل بمرور السنوات وتنوعت فيها الابار من حيث تخصصاتها من منتجه للنفط او الغاز الطبيعي او لحقن الغاز او للملاحظة او التي اوقف انتاجها لاصلاحها او لنضوب احتياطها حتى اصبح عددها في ١٩٧٠ (٢٥٦ بئرا) (الجدول رقم ـ ٥٠ ـ) .

وتقع جميع الابار في دائرة قطرها ١٠ كم (الشكل رقم ـ ٥٤ ـ) وقد وجد انها تختلف في كمية الانتاج اذ ان بعضها منتج لمدة ٢٤ ساعة وبعضها يعمل على فترات ، ويتوقف هذا على الطبقة الممونة للبئر من حيث احتياطيها وقوة دفع نفطها وخطة شركة بابكو الانتاجية التي تضعها بناء على دراساتها الجيولوجية والنفطية •

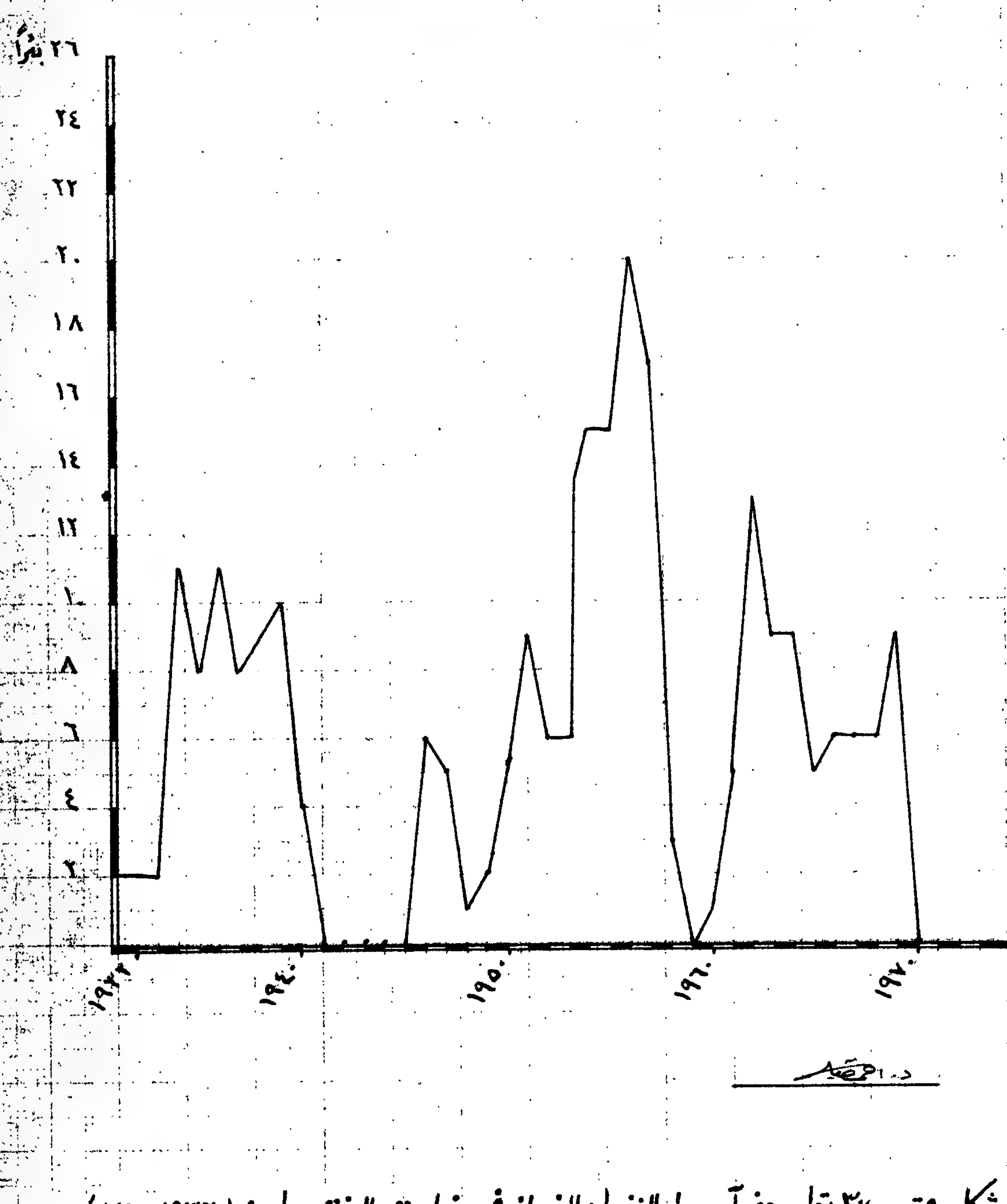
وتتصل ابار النفط هنا بشبكة من خطوط الانابيب المتمايزة في احجامها ما بين ٣ ـ ١٢ بوصة وتنتشر فوق سطح ارض الحقل لتنتهي الى خزانات محطات التجميع والتنقية الستة Battery stations ويخرج النفط من هذه المحطات نقيا من المياه والغازات متجها الى خزانات معمل التكرير والتي تبعد عن هذه المحطات في المتوسط ٨ر١٢ كم حتى ان الواقف في معمل التكرير يستطيع ان يرى جميعها •

مركز البحرين الانتاجي :

مر انتاج البحرين من النفط بين الدول العربية بمراحل مختلفة لتاثرة مباشرة بظروف البحرين وبظروف الانتاج في الاقطار النفطية العربية والاجنبية • ففي سنة ١٩٣٢ كانت البحرين الاولى في الانتاج بين اقطار الخليج العربية (فيما عدا العراق) والثالثة في الوطن العربي مما جعلها اسعد حظا واسبق في تطورها الاقتصادى والاجتماعي من الاقطار العربية الاخرى ، حيث استفادت من عائدات نفطها خاصة في اعقاب تدهور حرفة الغوص ومجيء سنوات الركود الاقتصادى العالمي •

وهنا تبرز نقطة هامة وهي ان هناك شبها كبيرا بين انتاج النفط في البحرين وبين انتاجه في جمهورية مصر العربية يوضحه الباحث في السطور المقارنة التالية :ـ

فمع أن مصر تعتبر اقدم الاقطار العربية المنتجة للنفط (١٩١٠) لكنها بقيت اقلها انتاجا ،حتى انها في سنوات ما قبل الحرب الثانية ،كانت في اخر قائمة الدول العربية المنتجة للنفط بينما البحرين سبقتها في ذلك مباشرة • وفي سنوات الحرب الثانيه اخذ الانتاج المصرى



شكل رقم ـ ٢٧ تطور حفر آبار النفط والغاز في سنوات الفترة مابين (١٩٣٢ـ١٩٧٠).

الجدول رقم ـ ٥١ ـ تصنيف اجمالي عدد الابار على استخداماتها في سنواتما بين ١٩٥٢ ـ ١٩٧٠ (١).

السنه	انواع الابار							السنه	انواع الابار						
	منتجه للنفط	منتجه للغاز	لحقن الغاز	جاري حفرها	مغلقه	معطله	المجموع		منتجه للنفط	منتجه للغاز	لحقن الغاز	جاري حفرها	مغلقه	معطله	المجموع
١٩٥٢	٧١	٣		١	٢٦		١٠١	١٩٦١	١٥٥	٥	٦	١	٢٠		١٨٧
١٩٥٣	—	—	—	—	—	—	—	١٩٦٢	١٧٠	٥	٦		١٤	٢٢	١٩٧
١٩٥٤	—	—	—	=	—	—	—	١٩٦٣	١٧٠	٥	٦		١٤	٢٢	١٩٧
١٩٥٥	١٠٦	٤		١	٣٦		١٤٧	١٩٦٤	١٨٠	٥	٥		١٣	٢١	٢١٤
١٩٥٦	١٣٠	٤		٢	٣٣		١٦٩	١٩٦٥	١٨٦	٥	٥			٢١	٢١٧
١٩٥٧	—	—	—	—	—	—	—	١٩٦٦	١٩٨	٥	٣			٢١	٢٢٧
١٩٥٨	١٤٧	٤		١	٣٧		١٨٩	١٩٦٧	١٩٩	٥	٤			٢١	٢١٩
١٩٥٩	١٤٨	٥	٥		٢٣		١٨١	١٩٦٨	٢٠٨	٥	٥			٨	٢١٦
١٩٦٠	١٤٩	٥	٥	٥	٢٣		١٨٧	١٩٦٩	٢١٣	٧	٦			٨	(٢)٢٣٤
								١٩٧٠	٢٠٣	٨	٧		٢٢	١٦	٢٥٦

(١) خلاصة تقارير شركة بابكو المرفوعة الى دولة البحرين في تلك السنوات مع تنظيم من الباحث .

(٢) البئران الجديدان حفرا خصيصا لتزويد مصنع الالومنيوم بالغاز . — غير معروف عددها .

يتقدم ويتطور لتوفير حاجة الحلفاء من النفط حتى تقدمت على البحرين التي احتلت المركز الاخير بين الاقطار العربية المنتجة للنفط واستمر هذا الوضع الى ايامنا هذه فيما عدا فتـــــرة العـــدوان على مصر (١٩٥٦) حين تفوقت البحرين على مصر التي عادت بعد تلك الفتـــرة الطارئة الى استمرار تفوقها عليها حتى في اثناء وبعد الحرب الستة ايام في سنة ١٩٦٧ بفضل الاكتشافات النفطية المتتالية في مصر (١) بينما لم تنعم البحرين باى اكتشاف نفطي جديد (فيما عدا ابو سعفة البحرى (٢)) وقد تفوقت مصر في الانتاج حتى اصبحت تنتج اكثر من ضعف ما تنتجه البحرين منذ ١٩٦٠ • بمعنى ان رصيد البحرين من النفط محدود جدا وهو الذى وضعها ضمن الدول العربية ذات الانتاج الصغير التي يقل انتاجها عن ١٠ مليون طن سنويا (٣) •
الجدول رقم ـ ٥٣ ـ)

احتياطي النفـــط :ـ

لقد وضح مما سبق ان من اسباب صغر حجم انتاج خام النفط البحراني وضآلة مركـــزه العربي والعالمي هو صغر احتياطي حقل نفطها الوحيد بطبقاته الاربعة منذ بدء استغلالـــــه •
(الجدول رقم ـ ٥٣ ـ) وقد حاولت بابكو دائما احاطة حقيقة كميات احتياطي حقل البحريـــن بالسرية تمشيا مع طبيعتها الاحتكارية ، وبغض النظر عن وضع هذا الاحتياطي فان الباحث يعلل ضآلة الاحتياطي بالاسباب التالية :ـ

١ ـ انه لا يوجد في البلاد سوى حقل عوالي والذى يتصف بصغر مساحة سطحه والتى لا تزيد على ١٠كم٢ •

٢ ـ ان حقل البحرين ثالث اقدم حقول النفط العربية من حيث اكتشافه واستغلاله مما افقده معظم احتياطيه بمرور السنوات الطويلة من استغلاله •

٣ ـ ان الطبقات المنتجة للنفط في هذا الحقل هي الاولى والثانية فقط ، اما الثالثة والرابعة فهي عديمة النفع في انتاج النفط الخام •

ومن ارقام احتياطي نفط البحرين يلاحظ انها تقل او تزداد من سنة لاخرى حسب ما تذيعه بابكو من معلومات وارقام :

---

(١) مع انه على اثر النكسه في هذه الحرب اصبح نحو ٨٤٪ من انتاج النفط المصرى في يد اسرائيل بعد احتلالها سيناء حتى السواحل الغربية لها حيث توجد حقول •
(٢) بالتفصيل في النبذة التاريخية •
(٣) جمال حمدان • (١٩٦٤) ، القاهرة ، ص ٤٩ •

الجدول رقم — ٥٢ — مقارنة بين كميات النفط في معظم الاقطار العربية وايران (بالمليون طن) وتاريخ الاستغلال في الفترة مابين ١٩٣٢ — ١٩٧٠ (١)

القطر	ج م ع	ايران	العراق	البحرين	السعودية	كويت	قطر	فلسطين المحتلة	مجموع الانتاج
سنة الاكتشاف	١٩١٣	١٩٠٩	١٩٢٧	١٩٣٢	١٩٣٨	١٩٤٠	١٩٤٠	؟	
عمر الانتاج حتى سنة ١٩٧١	٥٨	٦٢	٤٤	٣٨	٣٢	٣٠	٣٠	نحو ٢١	
سنة الانتاج	كمية الانتاج بالمليون طن								
١٩٣٢	٠ر٢٦	٦ر٤٥	٠ر١٠	—	—	...	—	—	٦ر٨١
١٩٣٣	٠ر٢٣	٧ر٨	٠ر١٠	—	—	—	—	—	٧ر٤٣
١٩٣٤	٠ر٢١	٧ر٥٤	١ر٦	٠ر٠٤	—	—	—	—	٨ر٨٥
١٩٣٥	٠ر١٧	٧ر٤٩	٣ر٦٦	٠ر١٧	—	—	—	—	١١ر٤٩
١٩٣٦	٠ر١٧	٨ر٢٠	٤ر٢	٠ر٦٢	—	—	—	—	١٣ر٣
١٩٣٧	٠ر١٧	١٠ر١٦	٤ر٢٩	١ر٥٢	—	—	—	—	١٤ر٧٦
١٩٣٨	٠ر٢٣	١٠ر١٩	٤ر٣٢	١ر١١	—	—	—	—	١٤ر٨٥
١٩٣٩	٠ر٦٥	٩ر٥٨	٤ر٠٤	١ر٠١	٠ر٥٣	—	—	—	١٥ر٨١
١٩٤٠	٠ر٩١	٨ر٦٢	٢ر٦٥	٠ر٩٤	٠ر٦٨	—	—	—	١٣ر٩٠
١٩٤١	١ر١٩	٦ر٦٠	١ر٦١	٠ر٩١	٠ر٥٧	—	—	—	١٠ر٨٨
١٩٤٢	١ر١٤	٩ر٤٠	٣ر٢٥	٤ر٨٠	٠ر٥٩	—	—	—	١٥ر٥٤
١٩٤٣	١ر٢٦	٩ر٧١	٣ر٧٨	٠ر٩٠	٠ر٦٤	—	—	—	١٦ر٢٩
١٩٤٤	١ر٣٢	١٣ر٢٧	٤ر٢٥	٠ر٩١	١ر٥	—	—	—	٢٠ر٨٠
١٩٤٥	١ر٣٠	١٦ر٨٤	٤ر٦٢	٠ر٩٥	٢ر٨٤	—	—	—	٢٦ر٥٥
١٩٤٦	١ر٢٧	١٩ر١٩	٤ر٦٠	١ر١٠	٧ر٩٩	٠ر٨	—	—	٣٤ر٩٥
١٩٤٧	١ر٣٢	٢٠ر١٩	٤ر٦٥	١ر٢٥	١٢ر١٥	٢ر٢٠	—	—	٤١ر٧٦
١٩٤٨	١ر٨٩	٢٤ر٨٧	٣ر٤٠	١ر٥١	١٨ر٩٥	٦ر٣٠	—	—	٥٦ر٩١
١٩٤٩	٢ر٣١	٢٦ر٨١	٤ر١	١ر٥١	٢٣ر١٠	١٢ر٢٠	١ر٠	—	٧٠ر١٥
١٩٥٠	٢ر٣١	٣١ر٧٥	٦ر٥	١ر٥٠	٢٥ر٩٠	١٧ر٠٠	١ر٦٢	—	٨٦ر٦٠
١٩٥١	٢ر٣٠	١٦ر٧٢	٨ر٥٥	١ر٥٠	٣٦ر٩٠	٢٧ر٨٠	٢ر٣٠	—	٩٦ر١٩
١٩٥٢	٢ر٣٧	٠ر٧٥	١٨ر٤٥	١ر٥٠	٤١	٣٧ر١٠	٣ر٢٥	—	١٠٤ر٤٤
١٩٥٣	٢ر٣٢	٠ر٧٥	٢٧ر٦٥	١ر٥٠	٤٠ر٨٨	٤٢ر٦٠	٩ر٩٩	—	١١٩ر٥٠
١٩٥٤	١ر٩٥	٣	٣٠ر٨	١ر٥٠	٤٦ر١٣	٤٦ر٩٠	٤ر٩٠	—	١٣٥ر١٠
١٩٥٥	١ر٧٦	١٥ر٩٥	٣٣ر١١	١ر٥٠	٤٦ر٧٨	٥٣ر٩٠	٥ر٣٦	—	١٥٩ ر٨
١٩٥٦	١ر٤٤	٢٦ر٥	٣٠ر٨٢	١ر٥٠	٤٧ر٩٣	٥٤ر١٠	٥ر٧٨	٠ر٠٣	١٦٩ر٥
١٩٥٧	٢ر٢٤	٣٤ر٩٥	٢١ر٥٦	١ر٥٤	٤٨ر٣٢	٥٦ر٣٢	٦ر٥٠	ر٠٧	١٧٥ر١
١٩٥٨	٣ر١٥	٣٩ر٩٥	٣٥ر٨٥	٢ر	٤٩ر٣٥	٦٩ر١٠	٨ر٠٩	ر٠٩	٢١١ر٦
١٩٥٩	٣ر٦٠	٤٤ر٨٥	٤١ر١٠	٢ر٢٢	٥٢ر٨٠	٦٨ر٤٠	٧ر٨٧	ر١٣	[illegible]
١٩٦٠	٣ر٣٥	٥٢ر	٤٨ر٠٠	٢ر٢٥	٦١ر٥	٨٤ر٠٠	٨ر٢	٠ر١٤	٢٥٩ر٥
١٩٦١	٣ر٧	٨٦ر١٠	٩٠ر٢	٢ر٢٤	٦٨	٨٢ر٧	٨ر٣	٠ر١٤	٢٧٣ر٨
١٩٦٢	٤ر٣	٦ر٥٣	٤٩ر١	٢ر٢٤	٧ر٤٣	٩١ر٩	٨ر٨	٠ر١٣	٦٩٧
١٩٦٣	٦	٧٢ر٨	٥٦ر٧	٢ر٢٣	٨ر١١	٩٧ر٢	٩	٠ر١٥	٣٢٧ر٦
١٩٦٤	٦ر٤	٨٤ر٣	٦١ر٥	٢ر٤٥	٥٨ر٧	١٠٦ر٤	١٠ر٩	٠ر٢٠	٣٦٦
١٩٦٥	٦ر٤	٩٣ر٨	٦٤ر٤	٢٧ر٩	١٠٠	١٠٨ر٧	١٠ر١	٠ر٢٠	٣١١ر٧
١٩٦٦	٦ر٥	١٠٥ر٢	٦٧ر٩	٣ر٢٠	١١٩ر٣	١١٤	١٣ر٩	٠ر٢٠	٤٣٠ر٢٠
١٩٦٧	٧	١٢٩ر٣	٦٠	٣ر٤٠	١٢٩ر٥	١١٥ر٢	١٥ر٥	ر١٣	٤٦٠ر٣٥
١٩٦٨	٩	١٤٠ر٤	٧٣ر٧	٣ر٧٧	١٤١	١٢١ر٩	١٦ر٣	١ر٢(٢)	٤٠٩ر١٧
١٩٦٩	١٢ر٩	١٦٦	٧٤ر٤	٣ر٧٩	١٤٨ر٨	١٢٩ر٥	١٧ر٣	٢ر٥	٥٥٥ر١٩
١٩٧٠	—	١٩٠	٧٥	٣ر٨	١٧٥	١٣٨	١٧	٠ر٨٥	٥٩٩ر٦٥

(١) (I) U.N.(I970), STATISTICAL - YEAR BOOK I970 , NEWYORK , PP.212,

- PAXTON J . (I971) the states Man's Year Book , London. P. xxii .
- LONGRIGG . S.H. (1961), oil , inthe middle east , London P. 369,
- LONGRIGG, S.H. (1968-1969) , PP. 61.64, 65, 67.

— مع تنظيم وتعديل من البحث

(٢) بدأت الزيادة الفجائية في انتاج خام النفط بعد احتلال اسرائيل لحقول النفط في شبة جزيرة سيناء بعد يونيه ١٩٦٧ .

الجدول رقم — ٥٣ — التباين السنوى في احتياطي البحرين ومقارنة باحتياطي بعض بلـدان الشرق الاوسط (بملايين البراميل) في عدة سنوات فيما بين ١٩٤٦ـ١٩٦٨ (١)

السنه	ايران	العراق	الكويت	السعودية	البحرين	قطـر	المنطقة المحايده	ابو ظبي
١٩٤٦	٦٠٠٠	٤٨٠٠	٤٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠	٥٠٠	—	—
١٩٥٨	٣٣٠٠٠	٢٥٠٠٠	٦٠٠٠٠	٤٧٠٠٠٠	٢٣٠	٢٥٠٠	٦٠٠٠	—
١٩٥٩	٣٥٠٠٠	٢٥٠٠٠	٦٢٠٠٠	٥٠٠٠٠	٢٠٠	٢٥٠٠	٦٥٠٠	—
١٩٦٠	٣٥٠٠٠	٢٧٠٠٠	٦٢٠٠٠	٥٠٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠٠	٦٠٠٠	—
١٩٦٥	—	٢٥٠٠٠	٦٢٥٠٠	—	٢٣٠	٣٠٠٠	٦٣٧٠٧	١١٠٠٠
١٩٦٨	٤٣٨٠٠	٢٣٥٠٠	٧٠٠٠٠	٧٧٠٠٠	١٩٥	٣٧٥٠	١٣٥٠٠	١٥٠٠٠
١٩٦٩	٧٤٣٣	٣٨٠٧	٩٨٠٦	١٨٦٣٨	٥٨	٥٠٨	١٩٠٢	(٢) ١٩٩٧

ويتبين من هذا الجدول مدى الفارق الكبير بين كميات احتياطي النفط الضئيلة بكميات الاحتياطي العملاقة بشقيقاتها العربيات بمعنى ان البحرين تقع في نهاية القائمة حسب الاحتياطي وقد قدر لاحتياطيها ان ينتهي على اساس المعدل الانتاج الحالي في سنة ١٩٩٠ م (٣)

ولعل هذه الحقيقة تجعل حكومة البحرين تهتم بعائدات نفطها الحالية وتحسن استغلالها وتخليص البلاد من اقتصاد الغلة الواحدة بتوسيع وسائل الانتاج فيها وتدعيمها انشاء وسائل انتاجية اخرى جديدة (٤) •

رابعا :ـ الغاز الطبيعـي :ـ

تعد دراسة الغاز الطبيعي مكملا لدراسة انتاج وصناعة النفط وقد سبق دراسة الطبقات الحاملة لمصائدة ضمن طبقات حقل النفط ، وهي بشكل رئيسي الطبقة الرابعة بالاضافة الى مايستخرج

---

(١) (I) U.N. (I970) , Statistica l Yea r book , PP. 2I2 - 2I3 .

— من مناقشة للباحث مع / عبدالعزيز الراشد — مدير مكتب النفط بوزارة المالية والاقتصاد الوطني البحرانية ، ابريل ١٩٧٠ •

(٢) الاحتياطي في سنة ١٩٦٩ قدر بالمليون طن مترى مما جعل الاختلاف واضح في كميته عن تقديره بالبراميل •

(٣) شركة نفط البحرين المحدودة — قسم الانتاج — من تقديرات مسئولي القسم يونيه ١٩٧٠

(٤) بالتفصيل في الفصل الرابع — الباب الثاني •

منه مع النفط الخام من الطبقتين الاولى والثانية والذى يفصل عنه في محطات التجميع الستة •

وتعتبر التكوينات الواقعة اسفل منطقة " الخف " بشرقي جبل الدخان مباشرة اغنى مناطق حقل النفط بالغاز الطبيعي من حيث الانتاج والاحتياطي •

وقد تطور انتاجه بتطور اهمية استخدامه في اغراض بابكو وسكان البلاد ثم دولتهما ، مما ترتب عليه زيادة عدد آباره حتى وصلت في سنة ١٩٧٠ (٨ آبار) ، اربعة منها منتجة للغاز الذى يمد السكان وحكومة البحرين بحاجاتهم من الغاز • وقد قدر انتاج ابار الغاز في سنة ١٩٧٠ نحو ٢٥٫٥٠٠ مليون قدم٢ ، وفي سنتي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ تم حفر بئرين لتزويد مصنع " البا " بحاجته من الغاز وكوقود لمحطة الكهرباء الملحقة به (١) ، وهناك ٧ آبار اخرى لحقن الغاز في الطبقتين الاولى والثانية المنتجتين للنفط في حقل البحرين وذلك لزيادة الضغط وقوة دفع النفط فيهما • وبالتالي عدم الحاجة الى تركيب طلمبات على معظم ابارها •

وقد كانت البحرين دائما السباقة بين بلدان الخليج العربية في استغلال نفطها وكذلك الحال بالنسبة لغازها الطبيعي بعد ان كان يحرق في مصنع التكرير ومحطات التجميع الستة ، وقد تنبهت حكومة البحرين الى اهميته كوقود ومصدر للطاقة المحركة خاصة في الورش والمصانع والاغراض المنزلية ثم في احتياجات بابكو المتعددة •

فبالنسبة لبابكو تقوم باستخدامه كوقود رئيسي في افران التقطير بمعمل التكرير وفي ادارة محطات توليد الكهرباء ثم بيعه مسيلا الى السكان بواسطة وكلاء لها من تجار البحرين • كما تقوم بابكو بتوفير وبيع الغاز المسيل للسفن والناقلات الراسية على موانيء البحرين لسد احتياجاتها •

اما دولة البحرين فقد بدأت منذ سنة ١٩٥٨ تطالب بابكو في مساعدتها فنيا لاستخدامه كوقود في محطتها الجديدة لتوليد الكهرباء في احدى ضواحي العاصمة المنامة (الجفير) وقد نجحت المفاوضات بعقد اتفاقية بينهما تمد بابكو بموجبها خطين من انابيب نقل الغاز المسيل بين اباره في حقل النفط وموقع محطة الكهرباء الجديدة (٢)

وفيما يتعلق باستخدام الاهالي للغاز الطبيعي فتتم عن طريق شركة اهلية محدودة توفره لجميع الاحجام ، وخدماتها مستمرة طيلة ال ٢٤ ساعة وباسعار متهاودة •

وقد ادى تعدد وتطور استخداماته الى ارتفاع كمية المستهلك منه في البحرين ، ففي سنة ١٩٦٧ كان مجموع ما استهلك من الغاز الطبيعي المسيل ٨٥٣٫٤٤٠ جالون (٣). وفي

---

(١) بالتفصيل في الفصل السابع ـ المشاريع الصناعية ـ الباب الثاني •

(٢) وهي اول واقدم محطة لتوليد الكهرباء في الخليج العربي تدار مولداتها بالغاز المسيل •

(٣) يقاس الغاز المسيل بالجالون وليس بالقدم او المتر المكعب مثله في ذلك مثل باقي مشتقات التكرير •

سنة ١٩٦٨ زاد الى ١ر٣٤٠٨٥٠ جالون بزيادة نسبية ٥٧% (١) • اما استخدامه في مجال الصناعة ، فهو لا يستخدم كوقود لا كقوة محركة في معظم المصانع والورش في البحرين بواسطة الاسطوانات المختلفة في سعتها (٣ـ٩ كجم) التي تباع بواسطة المقاول الخاص لتوزيع الغاز اذ لا يوجد في البلاد نظام توزيعه بالانابيب او الاسطوانات الكبيرة • ومن ابرز مجالات استخدامه هو ما تم في ديسمبر سنة ١٩٦٨ بين شركة بابكو ومصنع البا ALBA. وعلى اساسه تقوم بابكو بتوفير الغاز الطبيعي المسيل لمحطة كهرباء مصنع صهر الالمنيوم هذا والذى قدرت احتياجاتها يوميا بنحو ٦٠ مليون قدم مكعب تصل اليها بواسطة خط من الانابيب قطره ١٠ بوصه مد خصيصا حتى موقع المصنع في منطقة رأس زويد الصناعية (٢) ، وتاتي هذه الكمية من الغاز من بئرين حفرا خصيصا لشركة البا في منطقة الخف بواسطة شركة امريكية مختصة هي شركة الاخوين لوفلند LOFIAND Bros.

اما عن معدل انتاج الغاز الطبيعي السنوى فهو بطيء التطور (شكل رقم ـ ٥٩ ـ) ويختلف من سنة لاخرى (الجدول رقم ـ ٥٤ ـ) •

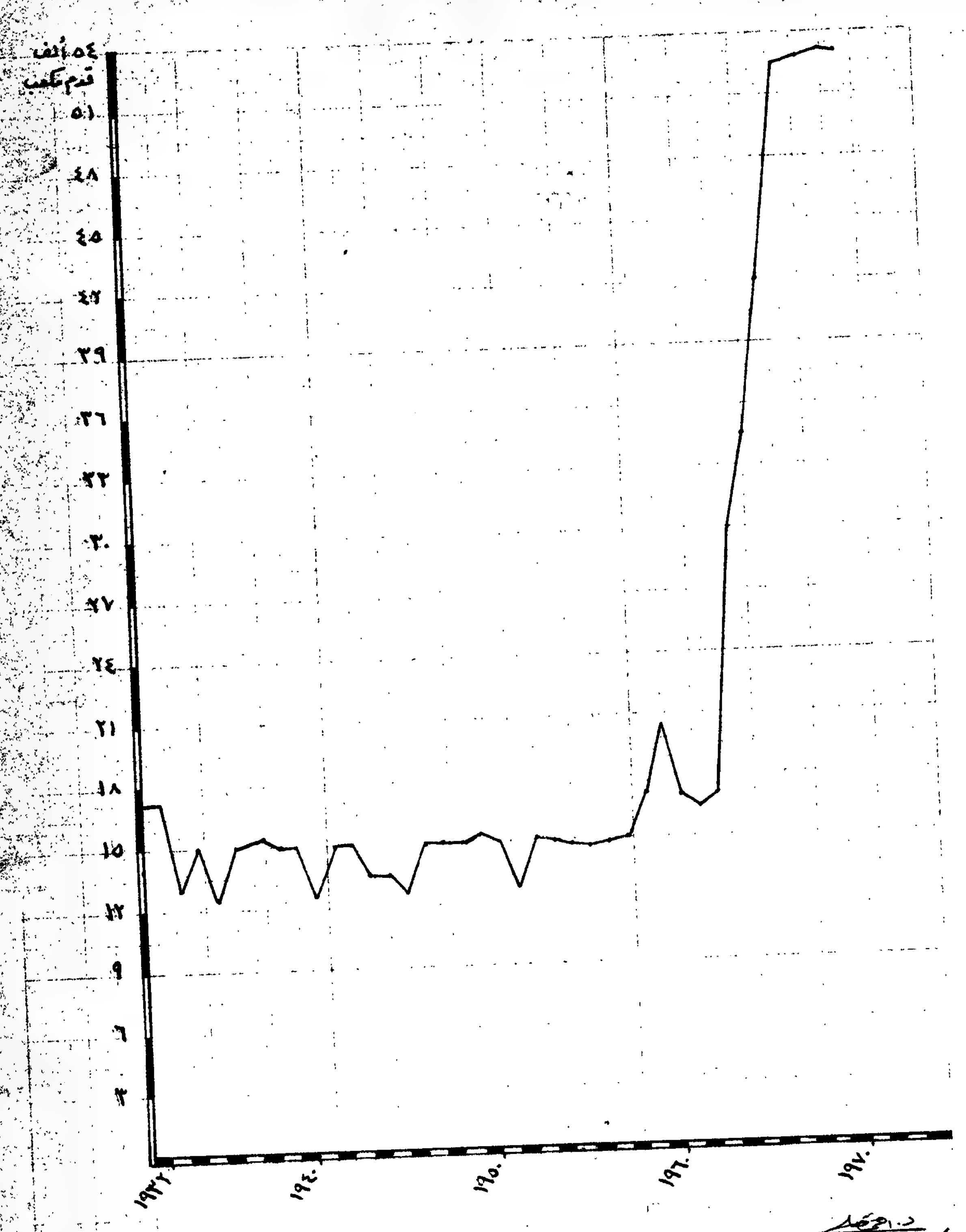
الجدول رقم ـ٥٤ ـ تطور انتاج الغاز الطبيعي (بالالف قدم مكعب) يوميا في عدة سنوات فيما بين ١٩٣٠ ـ ١٩٧٠ (٣) •

السنة	الكمية	السنة	الكمية	السنة	الكمية	السنة	الكمية	السنة	الكمية
١٩٣٢	١٨٠	١٩٣٩	١٤٤	١٩٤٦	١٤١	١٩٦٢	٢١٩	١٩٦٩	٥٤٠
١٩٣٣	١٣٨	١٩٤٠	١٥٦	١٩٤٧	١٣٥	١٩٦٣	١٨٩	١٩٧٠	١ر٦٦٩
١٩٣٤	١٥٠	١٩٤١	١٥٠	١٩٤٨	١٤١	١٩٦٤	١٧٤		
١٩٣٥	١٣٨	١٩٤٢	١٤٤	١٩٥٨	١٥٦	١٩٦٥	٢٠١		
١٩٣٦	١٤٤	١٩٤٣	١٢٠	١٩٥٩	١٥٩	١٩٦٦	٢٨٢		
١٩٣٧	١٣٥	١٩٤٤	١٥٦	١٩٦٠	١٦٥	١٩٦٧	٣٤٢		
١٩٣٨	١٤١	١٩٤٥	١٤٤	١٩٦١	١٩٨	١٩٦٨	٣٩٠		

(١) شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٦٩) التقرير السنوى عن اعمالها في سنة ١٩٦٨ ، عوالى ص ١٣ .

(٢) بالتفصيل في الفصل الرابع ـ مناطق التوطن الصناعي ـ الباب الثاني •

(٣) شركة نفط البحرين ـ قسم الانتاج ـ خلاصة تقاريرها السنويه في تلك السنوات • عوالى •



شكل رقم -٣٨ تطور الانتاج اليومي من الغــاز الطبيعي (بالالف قدم مكعب) في الفتره مابين (٣٢-١٩٧٠).

ويتبين من ارقام السنوات الاخيرة من الجدول ان الانتاج في زيادة مستمرة وذلك بسبب التطور في مختلف استعمالاته الاهلية والحكومية ثم في شركة بابكو مع اهمية ذكر ان جزءا كبيرا من الغاز يحرق في معمل التكرير في الهواء هباء بعد فصله عن النفط الخام ٠

اما بالنسبة لمركز البحرين في احتياطي الغاز الطبيعي في العالم العربي ٠ فقد تبين انها تقع في نهاية قائمة الدول العربية المنتجة للغاز الطبيعي (الجدول رقم — ٥٥ —)

الجدول رقم — ٥٥ — احتياطي الغاز الطبيعي في البحرين وعدد من الدول العربية (بالمليون قدم مكعب) في سنة ١٩٦٨ ٠ (١) ٠

...ودية	الكويت	ليبيا	العراق	الجزائر	المنطقة المحايده	ابوظبي	قطر	ج م ع	البحرين	المجموع
٢٦٤...	٤٠٠٠٠	٧٠٠٠	٢٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠	٥٣٠٠	٧٥٠٠	٧٥٠٠	٥٣٠	١٠٠	٢٥٢٥٣٠

خامسا / صناعة تكرير النفط —

في دراستنا لانتاج النفط وضح دور البحرين الضئيل للغاية في انتاج النفط الخام على المستوى العربي والعالمي ولكن الذى زاد من اهمية البحرين في الانتاج بالنسبة لاقطار النفط العربية والاجنبية هو انشاء مصفاتها منذ سنة ١٩٣٦ وطاقتها المتطورة متفوقة على جميع مصافي الاقطار العربية في الخليج وبانتاج يزيد على حاجة سكان البحرين وعلى انتاج خام نفطها حتي اصبحت منتجات هذه الصناعة تباع في اسواق اكثر من ٣٠ قطرا من العالم الرأسمالي (الحر) معظمها في نصف الكرة الشرقي والجنوبي واصبحت البحرين من اكبر اقطار التكرير في الشرق الاوسط كما انها تختلف عن الاقطار الاخرى في انها تكرر جميع ماتنتجه محليا بالاضافة الى ما تستورده من النفط السعودى وغيره حتى اصبح معملها في سنة ١٩٥٩ يمثل اعلى طاقة للتكرير في العالم بينما باقي اقطار الشرق الاوسط نقل فيها امكانيات التكرير امام الزيادة المضطردة في انتاج خامها المحلي فقد بلغت نسبة ما كرر في مصفاة البحرين في سنة ١٩٣٧ ٦٦٪ من مجموع الخام الناتج محليا وفي سنة ١٩٤٩ اصبحت ٥٥٪ وزاد الى ٦٠٪ في سنة ١٩٦٠ ولقد اتفق تاريخ انشاء هذه المصفاة مع بداية الانتاج التجارى لخام النفط البحراني ٤ معنى ان هذه المصفاة قد قامت على اساس الخام البحراني موكدة اهمية البحرين في عالم النفط انتاجه وتكريره ٠

(١) محمود امين (١٩٦٨) ٤ ص ٢٠٦.

منذ سنة ١٩٣٢ ورغم ذلك فان مصفاتها هذه تعتبر ضمن المصانع القديمة في العالم العربي وقد نشأت بعد مصافي مصر والعراق كما تقع هذه المصفاة ضمن مفهوم معامل التكرير الاحتكارية ذات الملكيات المتسلطة غير الوطنية وهي طبق الاصل لشركة بابكو المنقبة والمستغله للنفط ايضا •

تقع مصفاة البحرين في وسط الساحل الشرقي لجزيرة المنامة امام الطرف الجنوبي لجزيرة سترة على خط عرض ٥ر٢٦ شمالا (الشكل رقم — ٥٤ —) ، اما لماذا انشيء في هذا الموضع من البحرين فيرجع الى عدة عوامل طبيعية واخرى بشرية محلية وخارجية فرضت ذلك المكان المناسب لانشائها :—

١ — وقوع الابار المنتجة ملاصقة لبعضها وعلى بعد تقريبي قدره ٨ر١٢كم من المصنع وبالتالي سهولة وسرعة وصول خام النفط الى صهاريج المصفاة •

٢ — وقوع المصفاة على مسافة ٦ر٥كم من مرفأ سترة للشحن،ويصل بينهما طريق معبد للسيارات من الدرجة الثانية ، وشبكة من ١٦ أنبوب نقل مختلف مشتقات النفط فيما بين المصفاة والفرضه •

٣ — توفر جميع ما تحتاج اليه المصفاة من ايدى عاملة وخبرة رخيصة من البحرانيين والهنود والباكستانيين •

٤ — التسهيلات الادارية والضرائبية من دولة البحرين لبابكو والعاملين فيها من الاجانب خاصة الاعفاءات الجمركية وحرية بابكو في اقامة منشآتها دون تدخل الدولة •

٥ — سهولة اتصال المصفاة بمياه الخليج العميقة عن طريق ميناء سترة لشحن النفط وبالتالي سهولة نقل منتجاتها الى جميع انحاء العالم •

٦ — استمرار استعداد ارامكو وحكومة المملكة العربية السعودية في مد المصفاة بجميع حاجتها من الخام لتشغيل كل او معظم طاقتها خاصة بعد انهاء ازدواج خطي انابيب النفط السعودى فعي البحرين منذ سنة ١٩٥٢ •

٧ — توفر الدافع العسكرى من وراء اقامة المصفاة في سنوات ما قبل الحرب الثانية والتي كانت على الابواب حينما اشتغلت موءسسة كالتكس CALTAX تلك الظروف وانشأت اول مصفاة لها في منطقة الخليج العربي لتقوية استراتيجية الحلفاء في المنطقة الذين شجعوا بدورهم كالتكس على انشاء المصفاة (١) .

٨ — استغلال بابكو لحاجات ومتطلبات الاسواق العربية والاجنبية في الخليج وعلى شواطيء المحيط الهندى وفي الشرق الاقصى ، والتي لم يكن بها مصافي للنفط ،وبالتالي امكانية

(١) (I) ODEL, P.R. (1963) An Ecomic Geography of ail, London P. I39 .

بابكو في احتكارها لهذه الاسواق •

٩ — التخوف من زيادة الوعي السياسي والقومي عند ابناء المنطقة وتفهمهم لمضار تصدير نفط بلادهم خاما وحرمانهم من منافع انشاء مصانع تكريره محليا في البحرين •

١٠ — منافسة مصفاة "عبادان" البريطانية في ايران وقد ظهر بوضوح اثناء انقلاب مصدق على شاه ايران الحالي سنة ١٩٥٢ •

وبعد توفر هذه العوامل قامت المصفاة واصبحت ضمن اهم مناطق انتاج وصناعة النفط الرئيسيه في الوطن العربي والتي تكون في مجموعها حلقة تحيط بشبه الجزيرة العربية تربط بها اكبر مضافي النفط العربية في عددها وانتاجها (١) •

اما من ناحية مصدر النفط المكرر في مصفاة البحرين فانه يأتي اليها من ثلاثة مصادر مختلفة تجذبها اليها علاقة بابكو بالشركات المنتجة لها (الجدول رقم — ٥٦ —) :

اولا :— النفط السعودى : وقد بدأ التعامل مع المصفاة منذ تأسيسها في سنة ١٩٣٦ حين كان ينقل اليها بواسطة الناقلات ، ثم بعد ذلك وفي سنة ١٩٤٥ بواسطة اول خط للانابيب وذلك لان شركتي بابكو وارامكو تتبعان لمؤسسة كالتكس •

ثانيا :— النفط الاندونيسي :— ويأتي الى المصفاة بواسطة الناقلات من انتاج جزيرة سومطره حيث حقول نفط مؤسسة كالتكس •

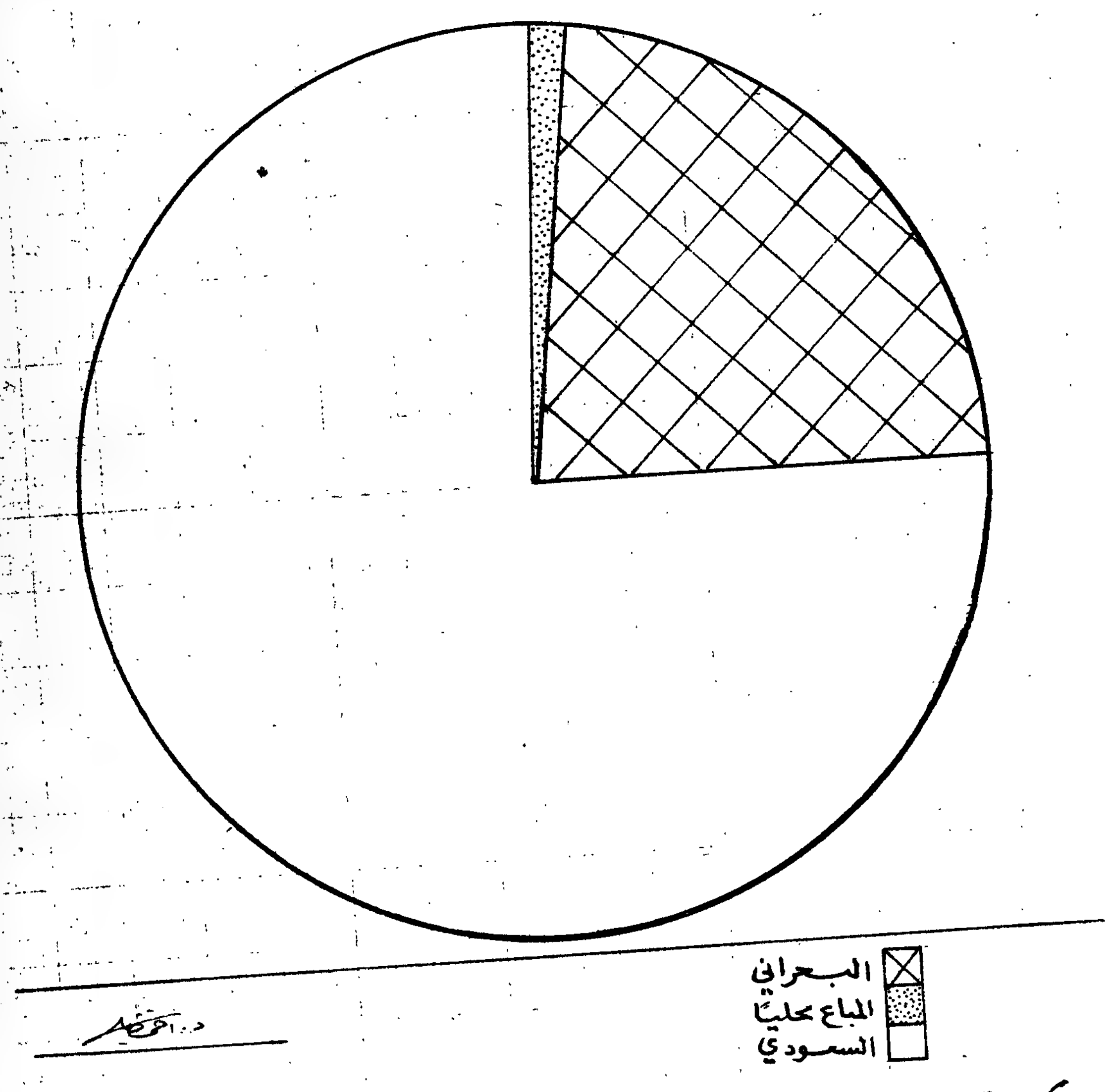
ثالثا :— النفط البحراني :— ويعد الخام البحراني المورد الاول والمضمون بالنسبة لمعمل التكرير • كما انه يأتي في المقام الثاني بعد النفط السعودى من حيث نصيبه في النفط المكرر ($\frac{1}{5}$) وقد بدء تكريره هنا بعد انشاء المصفاة وانه لم يصدر منه اى كمية خاما بعد سنة ١٩٣٦ ، وان نسبة مساهمته في كمية النفط المكررة لهي قليلة جدا ولا مثيل لها في مصافي العالم العربي الاخرى مما جعل البحرين دولة تعتمد على التكرير اكثر مما تعتمد على الانتاج ؛ وتعتمد على الوارد اليها من الخام السعودى اكثر مما تعتمد على خامها المحلي •

وتدار مصفاة النفط البحرانية بالغاز الطبيعي كقوة محركة وكوقود في افرانها ، وقد بلغت كمية ما استهلكته من الغاز في سنة ١٩٧٠ ٨ر٦ مليون قدم مكعب من الغاز (٢) كوقود ومحرك لها • وبتطوير طاقة المصفاة هنا اصبحت تحتل المرتبة الثالثة بين مصانع نصف الكرة الشرقي (الصورة رقم—٢٩—) بينما كانت في سنة ١٩٣٦ اكبر مصفاة في العالم باستثناء بعض مصافي الولايات المتحدة (٣). وذلك

(١) جمال حمدان (١٩٦٤) ، ص ١٢٠ •

(٢) شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٧٠) ، التقرير السنوى المرفوع الى دولة البحرين عوالى ص ٢.

(٣) شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٥٣) ، اول تقرير عن اعمالها مرفوع الى حاكم البحرين ، المنامة ص ١٠ •



شكل رقم -٣٩- توزيع النفط المكرر (بالألف برميل) على المصدرين خاصة والكمية المباعة منه محلياً في (١٩٧٠).

قبل زيادة طاقته عدة مرات • واهم مراحل تنمية هذه المصفاة كانت في سنوات ١٩٣٧ (١) و١٩٤٧و ١٩٤٨و١٩٤٩و١٩٥٥ ، وذلك على شكل تجديدات او اضافة مكشفات ، او تكبير مكشفات قديمة •

وتعد تكلفة التكرير في مصفاة البحرين اقل منها في معامل التكرير الاخرى في اقطار الشرق الاوسط ، ففي سنة ١٩٦٢ بلغت تكاليف تكرير البرميل في البحرين نحو ٦٥ سنتا ، بينما في السعودية بلغت ٦٥ سنتا بينما بلغت في الولايات المتحدة اكثر من ١٫٣٠ دولار ، وفي غرب اوروبا ٤٫٠ دولار (٢)

اما عن انواع المشتقات ، فقد مرت هي الاخرى بتغيير وتنويع مستمر في كميتها وانواعها. وارتبط هذا بطلبات اسواق "كالتكس" حتى اصبحت مشتقاته تشمل لجميع الانواع المعروفة فيما عدا المشتقات البتروكيماوية • وتختلف كمية هذه المشتقات من سنة لاخرى (الجدول رقم — ٥٧ —) ويضاف الى المشتقات الواردة في الجدول السابق انواع اخرى من المشتقات من التي تنتج في بعض السنوات ويوقف انتاجها في سنوات اخرى ثم ان هناك مشتقات لم تورد ها بابكو في احصائياتها •

وتبين من الجدول ايضا التباين في اجمالي كمية المشتقات من سنة لاخرى وكذلك كمية المشتق الواحد ولا شك ان هذا يرجع الى اسباب تعلقه بسياسة بابكو ومؤسسة كالتكس كما يتضح مما يلي :—

١ — الاحداث السياسية في الشرق الاوسط كالعدوان الثلاثي على مصر وحرب الستة ايام في سنة ١٩٦٧ واحداث العراق السياسية واغلاق قناة السويس •

٢ — الاحداث السياسية والعسكرية في العالم •

٣ — سياسة مؤسسة كالتكس الانتاجية والتسويقية وما تواجهه من خطر المنافسة لها في اسواق النفط العالمية من قبل مؤسسات وشركات النفط الاخرى •

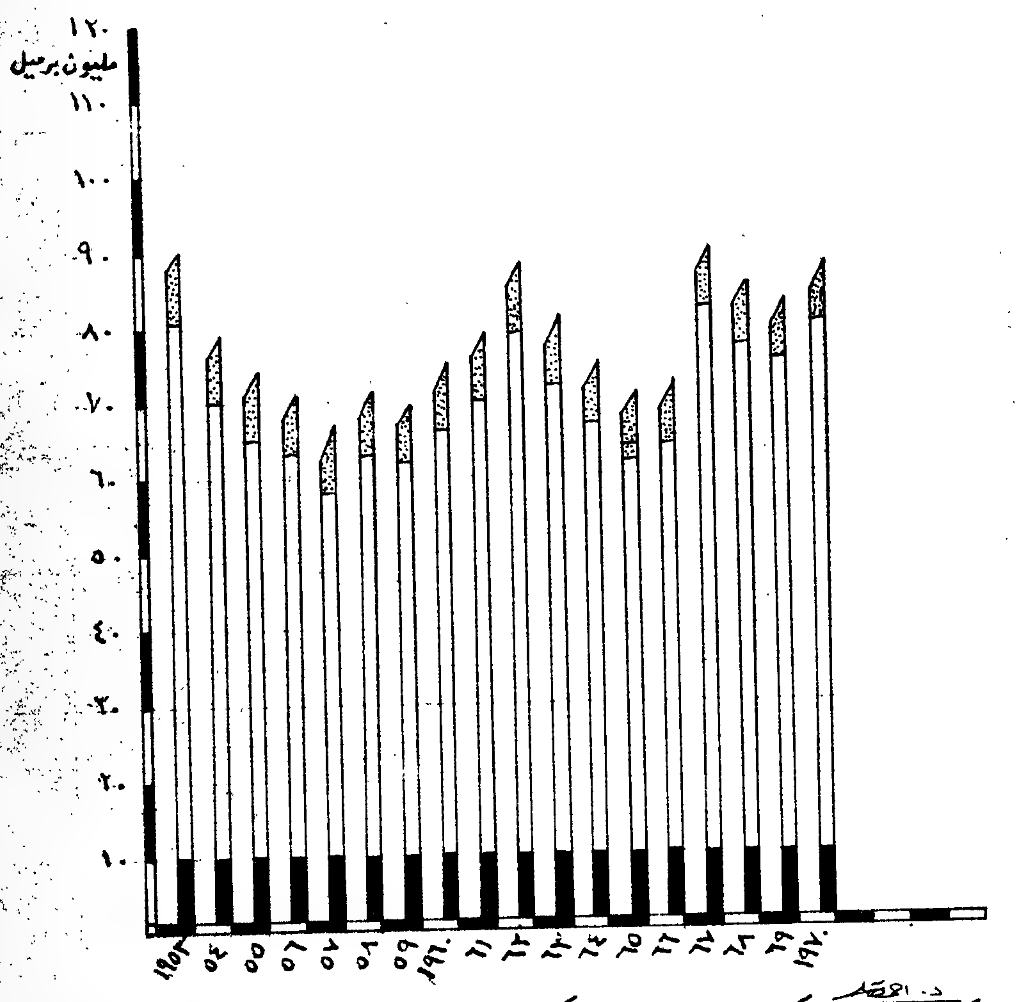
ورغم التفاوت في اجمالي كمية المكرر من النفط هنا الا انه لوحظ عليه ايضا الزيادة المستمرة من سنة لاخرى وبنسب مختلفة نتيجة لزيادة المستورد من الخام السعودي وزيادة كمية انتاج النفط البحراني • ومصفاة البحرين في هذا تقوم بدور المتعهد في التكرير مما جعلها عرضة لمشاكل اقتصادية عديدة اهمها مايلي :—

١ — انها لو قطعت السعودية تدفق نفطها في خطي الانابيب الموصلتين الى البحرين نتيجة

---

(١) بعد تلك السنة زادت طاقتها على ما يتوفر لها من انتاج الخام البحراني وبالتالي البدء في استيراد النفط السعودي والاندونيسي على نطاق واسع •

(٢) ISSAWI . C. and YEGNCN M . (I962), P . I00 .



شكل رقم ٢٠: كمية النفط المكرر (بالمليون برميل امريكي) في سنوات الفتره مابين (٥٣-١٩٧٠).

الجدول رقم ــ ٥٦ ــ) اجمالي كميات النفط المكرر بمصفاة البحرين بحسب مصادره الاجنبية الاصلية (بالبراميل) في عدة سنوات مابين ١٩٥٤ ــ ١٩٧٠ (١)

السنة	السعودية	اندونيسا وايران	البحرين	السنه	السعودية	اندونيسيا وايران	البحرين	السنة	السعودية	اندونيسا وايران	البحرين
١٩٥٤	٦٧٣٦٩٠٦٧/	—	—	١٩٥٩	٥٠٠٥٤٨٦٧٧	٢٠١٨٣٤٩	—	١٩٦٤	٥٦٩٧٤٨٣٣	—	
١٩٥٥	٦٢٩٦٤١٦٦/	٣٦٩٤٥٩		١٩٦٠	٥٨٤٦٢٨٦٢	٩٧٤٣٧٦		١٩٦٥	٤٩٦٤٧٧٧٧	٢٢٩١٣٤	٢٠٧٩٣٠٠٠
١٩٥٦	٥٨٤٥٩٣٦٨	٢٣١٦٧٨١		١٩٦١	٦٣٢٣٨٨٣٠			١٩٦٦	٤٩٣٩٧١٣٩		٢٢٥١٦٠٠٠
١٩٥٧	٤٤٢٩١٤٨٥	١٠٧٩٥٦٩٥		١٩٦٢	٧١٩٨٢٤٦٢			١٩٦٧	٦٢٤٤٤٦٠٩		٢٥٣١١٠٠٠
١٩٥٨	٤٨٦٦٨٠٨٠	٦٧٣٢٧٧٣		١٩٦٣	٦٦٤٢٠١٢٤			١٩٦٨	٥٥٨٧٧١٨٦		٢٧٥٤٧٠٠٠
								١٩٦٩	١٨١٥٩١٨٢		٢٧٨١٣٠٠٠
								١٩٧٠	٦٣٥١٨٠٠٠		٢٧٩٤١٠٠٠

ملاحظة / غير متوفر • وفيما يخص النفط البحراني فانه لم يتوفر احصائها الا فيما بعد ١٩٦٥.

(١) دولة البحرين ــ وزارة الخارجية والاعلام ــ (١٩٦٩) ، منشور اعلامي عن النفط في البحرين ، المنامة ، ص٢.

ــ شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٧٠) ص ٥ .

ــ دولة البحرين (١٩٧١) ، ص٢٩ .

الجدول رقم ـ ٥٧ ـ انواع مشتقات تكرير النفط في البحرين وكمياتها (بالالف طن مترى) في سنوات الفترة مابين ١٩٣٦ ـ ١٩٦٩ (١).

السنه	وقود سيارات	كيروسين	وقود نفاثات	زيوت تشحيم	زيت وقود	اسفلت	المجموع
١٩٣٦	٣٥	١٨	—	—	—	—	٥٣
١٩٣٧	٨٩	٢٨	—	٩٠	٢١٥	—	٤٢٢
١٩٣٨	٣٠٢	١٣٦	—	١٥٩	٣١٦	—	٩١٣
١٩٥٠	١٨١٦	٧٢٧	—	١٣٨٦	٢٠٦٤	—	٥٩٠٣
١٩٥١	٢٠٧٦	٨٥٢	—	١٣٤٦	٣٩٣٨	—	٨٢١٢
١٩٥٢	٢٢٥٥	١١٤٢	٢٩١	١٣٤٦	٤٠٧٢	—	٩١٠٦
١٩٥١	٢١١٩	١١٠٠	—	١٦٢٩	٤٩١١	—	٩٧٥٩
١٩٥٤	٢٢٣٠	١٠٣٣	٢٢٢	١٨٤٥	٤٤٣٧	—	٩٧٦٦
١٩٥٥	٢٠٠٩	١٠٥٧	٢٢٠	٢٠٢٢	٤٠٥١	—	٩٣٥٩
١٩٥٦	١٦٢٨	١١٢٣	٣٩٧	١٩٠٨	٤٥٠٩	—	٩٥٨٥
١٩٥٧	١٣٠٥	٩٤٩	٣٧٥	١٩٩٨	٤٤٦٠	—	٩٠٨٧
١٩٥٨	١٥٢٥	١٢٣٦	٥٦١	٢١١١	٤١٩٢	—	٩٦٢٥

السنة	وقود سيارات	كيروسين	وقود نفاثات	زيوت تشحيم	زيت وقود	اسفلت	المجموع
١٩٥٩	١٦٥٣	١١١٨	٣٨٢	٢١٨٢	٣٩٣٩	٧٦	٩٣٥٠
١٩٦٠	١٦٨٦	١٢٠١	٤٦٦	٢٣٣٤	٤٧٧٣	١٠٧	١٠٥٦٧
١٩٦١	١٥٩٨	١٢٤١	٦٠٧	٢٥٤٧	٤٧٥٤	١١٢	١٠٨٥٩
١٩٦٢	١٠٨٧	١٣٥٣	٧٦٩	٨٢٣	٥٢٥٨	٨٨	١٠٢٧٨
١٩٦٣	١٩٢٥	١٢٠٦	٦٦٢	٧٣٩	٥٠٣٩	٣١	٩٧٠٢
١٩٦٤	١٩٦٦	٤٤٧	٨٤٧	٢١٨١	٤١٨١	٣٤	٩٦٥٦
١٩٦٥	١٧٥١	٤٠٨	١١٨٦	٧٦٧	٤١٥٩	٧	٩١٧٨
١٩٦٦	١٧٠٨	٣٥٦	١٢٢٨	١٨٤٨	٤٤٥٣	٣	٩٥٨٦
١٩٦٧	١٩٧٩	٢٩٧	١٧٢٩	١٩٣١	٥٧١٦	٣	١١٦٥٥
١٩٦٨	٦٩٤٦	١٨٩٥	١٥٢٢٧	١٠٨٤	١٣٦٨٢	٤١	٣٨٨٧٥
١٩٦٩	٨٠٣٧	١١٠٢	١٣٧٥٢	٩٥٤	١٦١٤٧	٥٩	٣٩٠٥١

ملاحظة ـ لم يكن ينتج •

خلاصة عدة صفحات (1)EUROPA PUBLICATIONS, LIMT. (I957,I958,I964) the middle East London.

(١) شركة نفط البحرين المحدودة ـ تقارير السنوية المرفوعة الى دولة البحرين •

لاى حدث سياسي او اقتصادى في السعودية او في الوطن العربي فان مصفاة البحرين ستواجـه خطر التوقف وبطالة عمالها وتجميد رأسمالها ثم انقطاع جزء من العائدات المباشرة الى دولة البحرين

٢ ـ ان في استطاعة معامل تكرير السعودية استيعاب تلك الكمية المتجهة الى البحرين ممـا يسهل على المملكة السعودية مضايقة دولة البحرين متى شاءت •

٣ ـ ان معمل تكرير البحرين مهدد فعلا بانشاء العديد من مصافي النفط في بلدان اسـواق مشتقاتها مثل الهند والباكستان ودولة الامارات العربية المتحدة واليمن وشرق افريقيـا مما سيكون له الاثر على كمية انتاجها ونوع مشتقاتها •

٤ ـ ان مصفاة البحرين (كمصنع امريكي) وتدخل في الاستراتيجية العسكرية الامريكية ودول المعسكر الغربي فانها دائما مهددة بالضرب من القواعد السوفياتية في وسط اسيا وغيرها كما انها مهددة اذا ما نشبت اى حرب بين العرب واسرائيل وعلاقة امريكا بها وذلـك بواسطة الشعب العربي في البحرين كما برهنت على ذلك احداث العدوان الثلاثي وحرب سنة ١٩٦٧ •

٥ ـ ان طاقة المصفاة الحالية تزيد على ما يرد اليها من الخام البحراني والسعودى وغيرهمـا مما يضيع جزءا من طاقتها ورأسمالها وبالتالي فرص العمل لعدد من الموظفين والعمـال وعلى اساس تاثر حجم الانتاج في مصفاة النفط بالاحداث المحلية والخارجية فاننا نجد بين سنوات عملها (تشغيلها) سنوات قمة واخرى قلة (الشكل رقم ـ ٦٠ ـ) وكما يوضحها ويتضمن هذا الجدول انتاج الخام البحراني وما يرد من النفط السعودى ومن مصادر اخرى • وارتبط باختلاف ارقام المجموع السنوى هذه اختلاف كمية المعدلات اليومية لانتاج النفط المكرر •

وتعمل مصفاة النفط بالبحرين طيلة ٢٤ ساعة دون توقف وعلى اساس ثلاث فترات (زامات) للعمل لكل منها مجموعتها العمالية والفنية والذى تتكفل بتشغيلها باعلى كفاءة •

ومعظم هؤلاء من البحرانيين مع قليل من الانجليز والامريكيين تخدمهم سيارات خاصـة لنقلهم حسب برنامج تشغيل المصفاه •

وقد وجد ان نصيب انتاج صناعة التكرير البحرانية من اجمالي النفط المكرر في معامـل الشرق الاوسط تتناقص نسبيا وباستمرار (الجدول رقم ـ ٥٩ ـ) وذلك لما تواجهه من المنافسة العالمية نتيجة لاقامة مصافي جديدة او تعزيز القديم منها ، بالاضافة الى العوامل التي بحثـت سابقا ، كما ان تطور زيادة انتاج معمل التكرير هنا يتم ببطء •

الجدول رقم ٥٨ ـ اجمالي كمية النفط المكرر سنويا (بالبرميل) مع التغيير النسبى السنوى في سنوات الفترة ما بين ١٩٥٤ ـ ١٩٧٠ (١).

السنة	التطور النسبي للانتاج	المجموع	السنة	التطور النسبي للانتاج	المجموع	السنه	التطور النسبي للانتاج	المجموع	السنة	التطور النسبي للانتاج	المجموع
١٩٥٤	ـ	٧٨٦٤٨٢٤٨	(٤) ١٩٥٩	ـ ١ر٨٢٪	٦٩١٣٥٣٠٨	١٩٦٤	ـ ١٠٪	٧٥٧٧٩٢٤٠	١٩٦٩	٣ر٤٪	٨٣ر٣١٣ر١١٦
(٢) ١٩٥٥	ـ ٥٪	٧٤٣٥٢٧١٨	(٥) ١٩٦٠	٩٪	٧٦١٣١٢٢٣	١٩٦٥	ـ ٥ر٤٣٪	٧١٦٦٣١٩٨	١٩٧٠	٥٪	٨٨ر٢٢٧ر٦٥٢
(٣) ١٩٥٦	ـ ٤٪	٧١٨٨٨٧١٧	١٩٦١	٤ر٩٤٪	٧٩٨٩٠٩٢٨	١٩٦٦	٢ر٥٣٪	٧٣٤٧٧٢٢٣			
١٩٥٧	٦ر٨٪	٦٧٢٩٠٩٣٥	١٩٦٢	١١٪	٨٨٦٧٩٢٥٧	١٩٦٧	٢١٪	٨٩١٦٦٤٢٦			
١٩٥٨	٤ر٦٤٪	٧٠٤١٠٠٣٦	١٩٦٣	ـ ٦٪	٨٣٧٥٦٥٦٥	١٩٦٨	ـ ٥٪	٨٤٥٤٠٠٩٢			

(١) دولة البحرين ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني ـ مكتب النفط (١٩٦٩)، منشور اعلامي عن النفط في البحرين صادر في ١٩٦٩ ، ص٢ .

ب . شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٧٠) ، ص٦ ـ مع تصرف من الباحث .

(٢) سبب الانخفاض الفجائي هو زيادة المعروض من مشتقات التكرير في الاسواق العالمية .

(٣) سبب الانخفاض هو توقف تدفق النفط السعودى على اثر احداث العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ .

(٤) سبب الانخفاض ظروف عالمية تعرض لها النفط عامة .

(٥) اعلى رقم منذ انشاء معمل التكرير وهنا بلغ مجموع ما كرر في المعمل منذ انشائه ١٠٠ مليون برميل .

الجدول رقم ـ ٥٩ ـ النفط المكرر (بالمليون طن) والنسبة المئوية للنفط المكرر في معظم اقطـار الشرق الاوسط في عدة سنوات فيما بين ١٩٥٨و١٩٦٣ (١) .

الملاحظات	عدن	البحرين	ايران	السعودية	الكويت	اقطار اخرى	المجمـــوع
النسبة المئوية لسنة ١٩٥٨	٥٪	٨٪	١٨٪	٨٪	١٥٪	١١٪	٦٠٪
انتاج ١٩٥٩	٥ر٥٪	٨٪	١٨	٨	١٠	١١	٦٠
النسبة المئوية لسنة ١٩٥٩	٥٪	٨٪	١٧٪	٨٪	٩٪	١	٥ر٧
انتاج ١٩٦٠	٦ر٨	١ر٥٥	٢٤ر٦	١١ر٨	١٠ر٥	١٧ر٨	٨٢ر١٢
انتاج ١٩٦٢	٦ر٨	١ر٥٥	٢٥ر١	١١ر٨	١٠ر٥	٢٥ر٦	٩٧
انتاج ١٩٦٣	٦ر٨	١ر٥٥	٢٥ر١	١١ر٨	١٧ر١٢	٢٦ر٤	٩٧ر٤٧
النسب المئوية لسنة ١٩٦٣	٥٪	٧٪	١٧٪	٨٪	١١٪	١٧٪	٦٥٪
انتاج ١٩٦٤	٧	١ر٥٥	٢٥ر٣٥	١٢ر٥	١٧ر١٢	٢٦ر٤	٩٧ر٤٧
انتاج ١٩٦٥	٧	١ر٥٥	٢٥ر٣٥	١٢ر٥	١٧ر١٢	٢٦ر٩	٩٩ر٤٧
النسبة المئوية لسنة ١٩٦٥	٤٪	٦٪	١٥٪	٧٪	٩٪	١٣٪	٥٧٪
انتاج ١٩٦٦	٧	١ر٥٥	٢٥ر٣	١٢ر٥	١٧ر١	٢٩ر٧	١٠٢ر٢
انتاج ١٩٦٧	٧	١ر٥٥	٢٣ر٣	١٢ر٥	١٧ر١	٢٤ر٥	٩٧

ومن الجدول يتبين ان هناك تطورا في طاقة مصفاة البحرين وذلك نظرا لاستمرار شركـــة بابكو في توسيع المصفاة في عدة سنوات اهمها :ـ

١ ـ ١٩٣٦ : وهـي سنة تاسيسها بطاقة يومية قدرها ١٠ آلاف برميل من النفط البحراني .

٢ ـ ١٩٣٧ : وفيها اجريت اول تطوير للمصفاة مرافقة لبدء وصول النفط السعودى بواسطة الناقلات.

٣ ـ ١٩٤٠ : وفيها اصبحت طاقتها ٣٥ ألف برميل يوميا .

٤ ـ ١٩٤٥ : وفيها بلغت طاقتها ٦٥ ألف برميل يوميا من النفطين البحراني والسعودى .

٥ ـ ١٩٤٨ : وتوسعت الى ١٤٥ ألف برميل يوميا من النفطين السعودى والبحراني وغيرهما .

(١) EUROPA PUBLICA TIONS LIMT. (1961)، P . 38 .

٦ - ١٩٥٩ : اصبحت طاقتها ١٨٦٫٥ ألف برميل وعللت هذه الزيادة بانتهاء ازدواج خطي انابيب النفط السعودى •

٧ - ١٩٧١ : وفيها اصبحت طاقة المصفاة ٢٠٥ ألف برميل يوميا من النفطين البحراني والسعودى واحيانا الاندونيسي •

وبمقارنة مركز مصفاة البحرين التاريخي والانتاجي بمصافي النفط في معظم الاقطار العربية (الجدول رقم - ٦٠ -) يتبين المركز المرموق الذى تحتله البحرين بمصفاتها بين الاقطار العربية ذات معامل التكرير •

الجدول رقم - ٦٠ - مقارنة بين مصفاة البحرين ومصافي الاقطار العربية وايران من حيث الموقع وملكيتها وطاقتها اليومية وسنة بدء الانتاج وتاريخات التوسيع (١) •

القطر	موقع المصفاة	الشركة المالكة	الطاقة الكلية بالالف برميل يوميا	سنة بدء الانتاج	سنوات التوسيع
جمهورية اليمن الجنوبيه	عدن الصغيرة	الشركة البريطانيه للنفط	١٠٠	١٩٥٤	-
البحرين	عوالي	كالتكس	٢٠٥	١٩٣٤	(٢) ١٩٣٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠
جمهورية مصر العربية	السويس	الشركة المصرية البريطانية	٤٤	١٩١٣	١٩٢١، ١٩٥٩
الجمهوريه العراقيه	الوند	شركة كركوك للزيت	١٠	١٩٢٧	
فلسطين	حيفا	C. R. L.	٨٥	١٩٣٩	
الكويت	الاحمدى	شركة نفط الكويت	٣٠	١٩٤٩	
جمهورية لبنان	طرابلس	شركة نفط العراق	١٢	١٩٤١	١٩٤٦، ١٩٥٠
ايران	عبادان	شركة نفط ايران	٥١٤	١٩١٣	
قطر	ام سعيد	شركة نفط قطر المحدود	٣٫٠	١٩٥٥	
المملكة السعودية	رأس تنورة	ارامكو	٢٢٦	١٩٤٥	١٩٤٦، ١٩٥٠
تركيا	باتسمان	الحكومة التركية	٦٫٣	١٩٥٥	
جمهورية سورية	حمص	الحكومة السورية	٠٫٧٥	١٩٥٩	
المملكة الاردنية	الزرقاء	الحكومة الاردنية	٠٫٣٥	١٩٦٠	
جمهورية السودان	بورسودان	شل+اسو+موبيل	٠٫٨	١٩٦٢	

(١) مع تنظيم الباحث (I) EUROPA PUBLICAT IONS LIMT , (I96I) ، P . 546 .

(٢) يلاحظ هنا اختلاف سنوات التوسيع عما ذكره الباحث في نفس الصفحة •

سادسا : شحن وتسويق النفط البحراني :ـ

ويقصد به هنا شحن وتسويق مشتقات التكرير البحراني ،اذ انه بعد انشاء مصفاتها سنة ١٩٣٦ لم يصدر او يسوق من نفط البحرين شيئا على شكل خام واصبح جميع الصادر من النفط هو من المشتقات التي تخرج من خزانات سترة (الصورة رقم ـ ٣٠ ـ) الى ميناء الشحن الخاص بالنفط بواسطة ١٦ انبوبة مختلفة في حجمها متجها الى اسواق بابكو ومؤسسة كالتكس .

وقد بدأت عمليات الشحن الى الخارج على شكل خام منذ سنة ١٩٣٥ وحتى سنة ١٩٣٦ حين تم انشاء مصفاة النفط(١) ؛ ولم يكن في البلاد في تلك الفترة ميناء خاص بالنفط مما جعل بابكو تنشيء مرسى صغير هو مرسى الصليبيه " تصله بخزانات النفط الخام ومشتقات التكرير كانت تصب في الصنادل ومنها تسحب الى الناقلات الراسية في المياه العميقة واستمرت عملية الشحن بهذه الطريقة الى ان عقدت اتفاقية نقل وتكرير النفط السعودى في البحرين وزيادة طاقة مصانعها وبالتالي زيادة صادراتها من مشتقات النفط .

ومن هنا اصبحت الحاجة ماسة لمرسى خاص وحديث وعميق للشحن المباشر وكان ذلك في سنة ١٩٤٤ حين بدأت عمليات البحث عن المكان الملائم لانشائه ووجد ان اصلح مكان هو لسان من الرصيف البرى على الساحل الشرقي لجزيرة سترة مواجها لاقرب مياه عميقة تصلح لرسو الناقلات في تلك المنطقة وهي جزء من مياه خور القلعة العميقة نسبيا .

وقد استقر الرأى على ذلك الموقع وبدأت عمليات الانشاء في سنة ١٩٤٤ ، وفي سنة ١٩٤٦ تم انشاء اول ميناء صناعي لتصدير النفط في مياه الخليج العربي وعلى ان يكون ملكا خاصا لبابكو وضمن حدود ممتلكاتها واصبح هذا الميناء الذى اطلق عليه اسم ميناء سترة (نسبة الى جزيرة سترة) الذى يمتد من ساحلها الشرقي وهي ثاني جزر دولة البحرين حجما وثالثها اهمية (٢) اصبح يستقبل الناقلات بمختلف احجامها وجنسياتها خاصة ناقلات مؤسسة كالتكس وهي الغالبية العظمى منها مارا عبر طريق المحور البحرى الشرياني لنقل النفط في الخليج العربي الى معظم انحاء العالم بمعدل شهرى ما بين ـ ٧٠ ـ ٨٠ ناقلة نفط وسفينة بضائع .

وقد تبين ان نشاط وحركة هذا الميناء يتاثر باحوال الملاحة في قناة السويس حيث

---

(١) (I) MARLOWE,J. (I962) ' The persian Gulf In the twentith Centry , London P . 94 .

(٢) بالتفصيل في الفصل الاول ـ الباب الاول .

توجد اسواق كالتكس في حوض البحر المتوسط ويوضح ذلك زيادة اسعار شحن النفط الى تلك الاقطار بعد قفل قناة السويس منذ يونيه ١٩٦٧ ، كما انه يتأثر كثيرا بموانئ شحن النفط في مختلف اقطار الخليج النفطية .

ورغم ضخامة هذا الميناء وميكنة مختلف مراحل الشحن والتفريغ فيه ، الا ان بابكو تعمل دائما على تطويره ليتمشى مع التطور في حجم انتاج مصفاة النفط البحرانية وحجم صناعة ناقلات النفط ولمواجهة المنافسة المجاورة .

ومن اهم مشاريع تنميته هو تعميق الممر البحرى المؤدى اليه من مياه الخليج وذلك منذ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ثم تحديد هذا الممر على مسافة ٥٠ كيلو متر ممتدا بفنارة ميناء سترة حتى موقع مركب ارشاد السفن لدخول موانئ البحرين بحيث اضيف على جانبي الممر ١٣ عوامة (بويا). اى انه سيكون محددا بثلاث وعشرين عوامة وبثلاثة فنارات . ويهدف هذا المشروع الا ان يصبح في استطاعة ميناء سترة بعد اتمامه استقبال الناقلات التي يزيد غاطسها على ١٣٫٢ مترا (حمولة ما فوق ١٠٠ ألف طن (١) ، وبالتالي زيادة نشاطها في مجالات تصدير مشتقات النفط وزيادة عمالتها خاصة من البحرانيين والذين قدر مجموعهم في سنة ١٩٧٠ بنحو ٦٥ موظف وعامل .

ويرتبط تسويق منتجات النفط البحرانية بنشاط صناعة التكرير ونشاط ميناء سترة للشحن . وقد اشير سابقا الى مواجهة شركة " سوكال " مشكلة تسويق انتاجها من خام النفط لعدم توفر خبرات التسويق لديها ، مما جعلها تلجأ الى "شركة تكساكسو" ذات الخبرة في شئون التسويق ودخولها كشريكة مناصفة في شركة نفط البحرين المحدودة الناشئة وعليه اصبح لشركة سوكال حق التمتع بمميزات التسويق في اسواق شركة تكساكو بينما تمتعت شركة تكساكو ولاول مرة بمميزات التنقيب والانتاج .

وعلى اثر مباشرة عملية التسويق هذه قامت بابكو بانشاء قسم خاص بالتسويق ضمن اقسام ادارتها المختلفة ، ومركز مدينة المنامة بحيث تكون مسؤولياته خاصة بالتسويق الداخلي وفي الخارج .

اما التسويق في داخل البحرين ومياهها الاقليمية فهو مقصور على بيع مشتقات الغاز المسيل ، الكيروسين ، الغازولين ، وقود الطائرات وزيوت التشحيم وزيوت الوقود ثم الاسفلت وينظم التسويق الداخلي لهذه المشتقات وغيرها الاتفاق المعقود بين حكومة البحرين وشركة بابكو منذ سنة ١٩٣٩ والذى بموجبه تحتكر بابكو تسويق جميع حاجات البحرين المحلية من مشتقات النفط

---

(١) (I) The Economist Intelligence Unit (1970) P. 31 .

ثم اشراف بابكو على اقامة محطات بيع هذه المشتقات ومنع اى تعديل على الاسعار او المكاييل الا بعد موافقتها ، وقد وصل عدد محطات بيع مشتقات النفط المقامة على اراضي البحرين في سنة ١٩٧١ ١٤ محطة (شكل رقم ـ ٥٤ ـ) يمتلكها الايرانيون او المستعربون. كما ان معظم عمالتها من الايرانيين مع قليل من اليمنيين والعمانيين . وتسوق بابكو مشتقات تكريرها في موانيء البحرين بوسائلها الخاصة كالقوارب واللنشات واللوريات الناقلة .

اما التسويق في مطار البحرين الدولي فيشاركها فيه شركة النفط البريطانية B . P. Co. نتيجة لتدخل الحكومة البريطانية في فرض هذه المشاركة خاصة وان مطار البحرين كان حتى نوفمبر ١٩٧١ ملكا لوزارة المواصلات البريطانية (١) ، كما تقوم شركة B.P.Co. بتسويق منتجاتها من الزيوت والشحومات ومشتقات التنظيف وغيرها من خلال وكلائها في مدن البحرين .

وتستورد شركة ال B. P. Co. حاجتها من وقود الطائرات بواسطة ناقلاتها الخاصة التي تأتي به من منتجات مكررات مصفاة عبادات وعدن التي تتبعها او التي تمتلك جزءا منها ، وترسو ناقلاتها هذه في مياه الخليج " الزمه " شرقي مدينة المحرق حيث يوجد فيه مرسى تضخ منه حمولتها في انابيب بحرية تنتهي الى خزانات خاصة بها في اراضي قرية عراء في جزيرة المحرق

اما المشتقات النفطية الخفيفة الوزن فانها تستوردها بواسطة الطائرات وسفن البضائع .

وقد طرأ على ارقام المبيعات النفطية لشركة بابكو في الاسواق المحلية تطورا كبيرا منذ ممارستها عملية التسويق المحلية حتى الان (الجدول رقم ـ ٦١ ـ) وذلك للاسباب التالية :ـ

١ ـ الزيادة المضطردة في عدد السيارات ووسائل النقل الميكانيكية الاخرى (٢) واستعمال المحركات في اللنشات ومضخات المياه وتزايد عدد الشركات والمصانع التي تعتمد على مشتقات النفط مثل شركة البحرين لصيد الاسماك وورش صناعتي الجير والجبس والفخار .

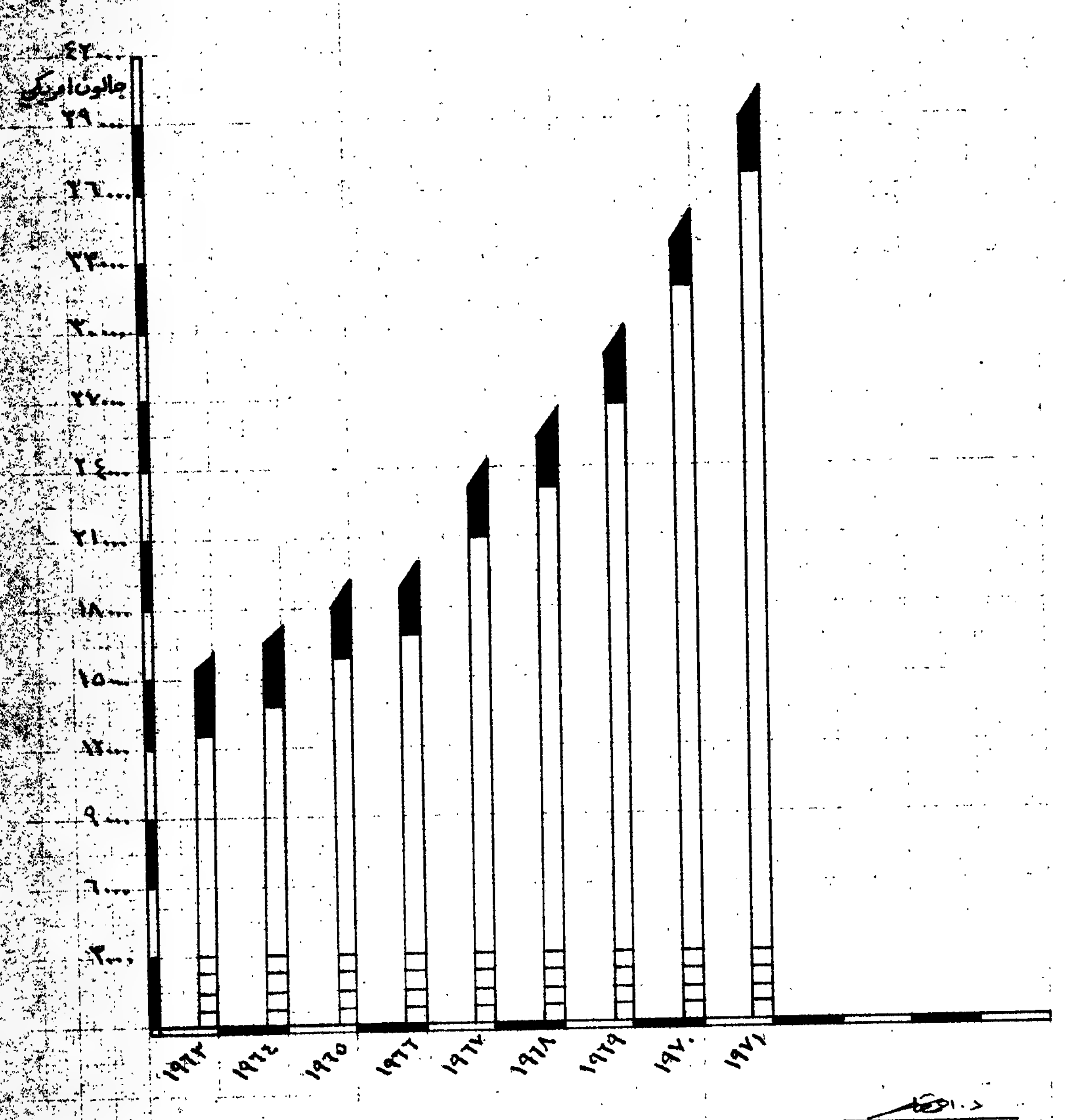
٢ ـ زيادة حركة الطيران على الطرق الجوية لمطار البحرين خاصة بعد اعادة بنائه وتنفيذ مشروع تطويره والذى انتهي منه في ديسمبر ١٩٧١ والذى ادى الى زيادة المبيعات من وقود النفاثات وغيرها .

٣ ـ التطور الحضارى والاقتصادى في البلاد والذى انعكس على زيادة المبيعات من الغاز المسيل .

٤ ـ قيام قوة دفاع البحرين كمؤسسة عسكرية لها آلاتها وسياراتها وحاملاتها التي تقدر بنحو ١٠٠٠ مركبة وآلة بالاضافة الى ماكان للقوات البريطانية البرية والبحرية والجوية من اثر

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث ـ النقل الجوى ـ الباب الاول .
(٢) بالتفصيل في الفصل الثالث ـ النقل البرى ـ الباب الاول .



شكل رقم ٤١ - تطور اجمالي بيع مشتقات النفط (بالالف جالون) في سنوات الفترة ما بين (١٩٦٣-١٩٧١) في البحرين -

تشجيعي لمبيعات النفط في الاسواق المحلية وكان هذا حتى نوفمبر ١٩٧١ حين تم انسحابها •

الجدول رقم ـ ٦١ ـ مبيعات مشتقات النفط في اسواق البحرين (بالجالون = $\frac{١}{٤٥}$ من البرميل)

في الفترة مابين ١٩٦٣ ـ ١٩٧٠ (١)

السنه	وقود نفاثات	غاز سائل	وقود سيارات	كيروسين	ديزل اسود	زيت وقود	اسفلت	منتجات اخرى	المجموع
١٩٦٣	٢٢٥٢	١٧٦	٦٧٧٦	٣٣٠٤	٨١	٧٦٠		١٠٠١	١٦٤٢٠
١٩٦٤	٢٤٥٨	٢٨٢	٧٣٤٤	٣٣٠٤	٩٠	٧٢٠	٦٩٧	٢٦٧	١٧٣٧٨
١٩٦٥	٤٣١٤	٣٧٢	٧٤٦١	٣١٩٦	٨٥	٧٦٠	٦٤٤	١١٠	١٩٤٨٧
١٩٦٦	٣٩٠٥	٥٦٠	٨٠٠٧	٣١٥٨	٦٣	٨٨٩	٥٩٤	٩٢	٢٠١٨٧
١٩٦٧	٥٩٤٨	٨٥٣	٨٦٩٩	٣١٩٠	٢٠	٨٥٤	٨٦٨	٢٦٩	٢٤٥٥١
١٩٦٨	٧٤٨٣	١٣٤١	٩٠١٢	٣٠٧٢		٨٧٠	١١٠٧	١٨٤	٢٦٩٩١
١٩٦٩	٩٠٩٣	١٦٩٦	٩٦٤٤	٢٩١١		٩٤٠	٩٥٦	١٦٩	٢٩٨٤٩
١٩٧٠	٩٨٠٧	٢٢٣٥	١١٠٨٣	٢٨٩٥	٦٦٦٦		٨٧٨	١٧١٢	٣٥٥٠٢

ـ غير متوفر

ويلاحظ على مبيعات الغاز انها في زيادة مضطردة كما ورد فيما سبق، بينما على العكس اخذت تقل ارقام الكيروسين سنة بعد سنة لقلة استعمالات السكان له (شكل رقم ـ ٦١ ـ)

اما التسويق الخارجي " الدولي " فيشرف عليه ايضا قسم التسويق ببابكو ، ويتم خارج نفوذ حكومة البحرين وحسب رغبة بابكو ومؤسسة كالتكس ثم تمشيا مع السوق الدولية لمشتقات النفط عامة واسواق كالتكس خاصة • وتنقل متطلبات هذه الاسواق في الغالب بواسطة ناقلات كالتكس ، وقد خصص في البداية اسواق ٣٠ قطرا من اسواق كالتكس لتسويق مشتقات نفط مصفاة البحرين تقع ضمن الدول الرأسمالية والمحايدة ، معظمها في نصف الكرة الشرقي خاصة دول الشرق افريقيا وبعض الدول العربية • وتختلف اسواق هذه الدول بالنسبة لكمية ونوع وارداتها من مشتقات النفط حسب حجم سكانها وتقدمها الحضاري ثم توفر او عدم توفر عنصر المنافسة لكالتكس في اسواق هذه الدول •

(١) دولة البحرين ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٦٨ ـ ١٩٧١) المجموعات الاحصائيه لسنوات ١٩٦٧، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩، ١٩٧٠ اقسام النفط مع تصرف من الباحث •

وقد بدأت موءسسة كالتكس اخيرا بتوسيع اسواق النفط البحراني في الخارج باضافة ٤٠ دولة جديدة لتتعامل مع مشتقات التكرير البحرانية، موزعة على قارات آسيا وافريقيا واوروبا وفي بعض الاحيان استراليا وفي سنة ١٩٦٩ انشأت كالتكس فرعا لها باسم " كالتكس الخليج " مهمته تسويق منتجات مصفاة نفط البحرين والكيروسين والغاز المسيل وزيوت واسفليت ـ وزيوت تزليق في دولة الامارات العربية المتحدة وعلى ان يتوسع في المستقبل ليشمل اسواق دولة عمان • وقد شجع على انشائه فرص التطور الحضارى والانماء الاقتصادى في هاتين الدولتين النفطيتين •

ويجدر بنا ان نلاحظ ان مبيعات بابكو من وقود الطائرات النفاثة والعادية تدخل ضمن مبيعاتها الخارجية بينما هو في الواقع يتم بجميع مراحله على اراضي بحرانية هي مطار البحرين الدولي مما اخرج مبيعاتها من قائمة المبيعات في الاسواق الداخلية • وقد وجد ان تكلفة نقل الطن من النفط البحراني يتراوح مابين ٠٤ر١ ـ ٢٣ر١ دولار الى موانيء غرب اوروبا بينما يصبح مابين ٤٢ ـ ٦٣ سنتا الى موانيء الشرق الاوسط (١)، وهي تكلفة منخفضة نسبيا اذا ما قورنت بتكلفة نقل النفط الفنزويلي او الكندى او الافريقي الى نفس الاسواق حيث تزداد ـ المسافات ويطول الوقت ثم ان تكلفة الانتاج في البحرين اقل من اى بلد نفطي آخر كما سبق بحثه •

سابعا :ـ آثار النفط الاقتصاديـة والسياسيـه :ـ

لقد ظهر استغلال النفط في البحرين وعائداته المختلفة وهي بسكانها ودولتها مقتدرة ماديا ومتطورة حضاريا ولها وزنها السياسي في المنطقة نتيجة لما تركته حرفة الغوص ولوءلوءها من آثار وعائدات ومزايا اقتصادية وحضارية على المدى الطويل وكانت لا تزال متأصلة في جذور حياة هذه الدولة ،اى ان توقف عائدات النفط الفجائي هنا قد سبقه الى البلاد تأثير الغوص والحرف الاخرى ، والبحرين في هذا تختلف عما حدث في معظم شقيقاتها المنتجه للنفط وخاصة التي اصابها تدفق عائدات نفطا بذلك الانفجار الحضارى والاقتصادى بينما كانت تعيش قبلها حياة الفقر والعازة والمعونات مثل ابوظبي وقطر والكويت وشرق السعودية وغيرها • فالبحرين كانت حتى استلامها لاول دفعة من عائداتها تعيش حياة ترف ورفاهية مما جعل سكانها يمتازون بسمعتهم الاقتصادية والحضارى الطبيعية بين شعوب المنطقة خاصة

---

(١) (I) ISSAWI,C, and YEGNCN , M . (I962) ' P . IOI ·

وانهم قد مارسوا الاحتكاك الحضارى مع الهند وباريس ولندن ونيويورك وايران منذ القرن الثامن عشر وحتى الان.ورغم ذلك فانه لا يمكنهم ودولتهم انكار اهمية دور عائدات النفط في التغيير الاجتماعي والاقتصادى للسكان وسياسة دولتهم ، وكذلك لا يمكن ان نعزو اليه كل تقدم معاصر او قديم في البلاد ، ولكن حقيقة مساهمته واضحة وملموسة في التطور الحضارى والاقتصادى بعد الخمسينات اى بعد مرور فترة طويلة على تدهور الغوص وتجارته والصناعات المحلية وتضاءل مدخرات العاملين بها تدريجيا •

وفيما يلي توضيح للاثار المترتبة على استغلال وتصنيع النفط في هذا القطر العربي الصغير في المساحة والسكان ثم في انتاج واحتياطي نفطها وبالتالي في عائداته منه والتي يمكن ان نجملها في اثار عائدات النفط التالية :ــ

١ ـ عائدات النفط المباشرة :ــ

ويقصد بها العائدات النقدية التي هي على رأس مزايا استغلال النفط واقدمها مساهمة في اقتصاد البلاد ، كما انها قاسم مشترك مع جميع مزايا النفط الاخرى ،وفيما يلي دراسة لانواع العائدات المباشرة :ــ

١ ـ عائدات النفط الناتجة من مناصفة الارباح منذ ١٩٥٢ ، ومن مثلها مجموع الضرائب حسب سلسلة الاتفاقيات المعقودة او المطورة بين حكومة البحرين وشركة بابكو وتميز هذه العائدات بازدياد مضطرد متمشية مع الزيادة في انتاج النفط الخام والمكرر • وتدفع هذه العائدات للدولة بالدولار الامريكي (١)

٢ ـ مدفوعات " بابكو " كاجور لموظفيها وعمالها من البحرانيين قدرت نسبتهم في سنة ١٩٧٠ ٨٩٫١٪ ويتراوح مرتبات الفرد منهم بين ٨٠ ـ ٢٠٠ دينار شهريا •

٣ ـ مساهمة بابكو المالية في عدد من دوائر وزارات دولة البحرين خاصة الصحة والتعليم

٤ ـ مشترياتها من الاسواق المحلية لما تحتاج اليه من بضائع محلية او مستوردة وقد قدرت مشترياتها في سنة ١٩٧٠ بنحو ٢٫٧ مليون دينار ويمتاز هذا النوع من العائدات بتفاوته من سنة لاخرى حسب نشاط وحاجات بابكو •

٥ ـ عائدات دولة البحرين من مرور وتكرير النفط السعودى .

---

(١) الدولار الامريكي يساوى $\frac{٩}{٢١}$ من الدينار البحراني •

٦ ـ عائدات التفتيش على ناقلات النفط التي تتحمل من ميناء سترة والتي تعود الى دولة البحرين •

٧ ـ عائدات تنفيق الريع " وهي دخل مباشر للدولة منذ ١٩٦٥ •

٨ ـ عائدات حقل نفط ابو سعفه المشترك مع السعودية والشركة المستغلة له هي ارامكو

وليس هناك احصائيات دقيقة توضح مدى مساهمة هذه العائدات او كل على حدة فيما عدا عائدات النوع الاول والخامس والسادس والسابع والثامن ، اما الانواع الاخرى فلا يتوفر لها اى احصاء دقيق وذلك اما لطابعها السرى او لعدم تنظيم الحكومة لها او تقصيرها بكو خاصة في بيانات النوع الثاني والثالث والرابع •

ويقسم النوع الاول من العائدات حسب الاتفاقيات بين حكومة البحرين وبريطانيا الى ثلاثة اقسام متساوية: (١) الثلث الاول كميزانية لدولة البحرين والتي كانت تمثل ٦٥٪ من دخل دولة البحرين في سنة ١٩٧٠ (١) بالاضافة الى مصادر دخلها الاخرى. (٢) الثلث الثاني مصروفات خاصة لامير البلاد وافراد آل خليفة • (٣) اما الثلث الاخير فيودع في البنوك البريطانية كادخار لها وبشكل اجبارى مقابل ارباح عادية لا تتعدى ٦٪ •

وقد تقلت البحرين أول دفعة من تلك العائدات في سنة ١٩٣٣ ومقدارها ٩٠٠ر٢ دينيار، وقد اخذت بعد تلك السنة تتزايد بتزايد الانتاج الخام ومشتقات مصفاة النفط مع وجود سنوات زيادة بسيطة وسنوات اخرى كبيرة (الجدول رقم ـ ٦٢ ـ)

الجدول رقم ـ ٦٢ ـ عائدات النفط في البحرين (بملايين الدولارات) في سنوات الفترة مابين ١٩٣٦ ـ ١٩٦٨ (٢)•

السنه	المبلغ	السنة	المبلغ	السنة	المبلغ	السنة	المبلغ	السنة	المبلغ
١٩٣٦	١ر١	١٩٤٢	٠ر٩	١٩٥٠	١ر٩٨	١٩٥٨	١٢	١٩٦٦	٢٠
١٩٣٧	١ر٤	١٩٤٣	٠ر٩	١٩٥١	١ر٩٢	١٩٥٩	١٣	١٩٦٧	٢١
١٩٣٨	١ر٥	١٩٤٤	١ر	١٩٥٢ (٤)	١ر٣	١٩٦٠	١٣	١٩٦٨	٢٢
١٩٣٨	١ر٥	١٩٤٤	١ر	١٩٥٣	٩ر٦٥	١٩٦٠	١٣	١٩٦٨	٢٢
		١٩٤٥	١ر١			١٩٦١	١٧		
١٩٣٩	١ر١	١٩٤٦	١ر٢	١٩٥٤	٨ر١	١٩٦٢	١٧	١٩٦٩	٢٣
		١٩٤٧	١ر٤	١٩٥٥	٩	١٩٦٣	١٧		
١٩٤٠ (٣)	١	١٩٤٨	١ر٦	١٩٥٦	١٠	١٩٦٤	١٨		
١٩٤١	١	١٩٤٩	١ر٥	١٩٥٧	١٠	١٩٦٥	١٨		

(١) (I) The Economist Intelli gence Unit(I970) Annual Supplement P. 30

(٢) حكومة البحرين ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني ـ مكتب النفط ـ منشور اعلامي في ١٩٦٩. (غير مرقم) ، المنامة •

- BULIARD, R.(I96I, I970) The middle East, London. P. I2I P. 39 .

(٣) نظرا لانخفاض كمية المستخرج في سنوات الحرب الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٦) .

(٤) بعد مناصفة الارباح •

ويلاحظ ان هناك زيادة ملحوظة وفجائية في ارقام العائدات فيما بعد سنة ١٩٥٢ (شكل رقم ـ ٦٢ ـ) وذلك على اثر تطبيق اتفاقية مناصفة الارباح في تلك السنة التي تعتبر خط تقسيم بين سنوات العائدات المنخفضة غير المستقرة في كميتها نتيجة لتلاعب بابكو في اجمالي كمية الرسوم المطلوبة منها لدولة البحرين على كل طن ينتج من الخام البحراني وبين سنوات العائدات الكبيرة والتي بدأ الاشراف الحكومي يتخذ شكل الجدية مع بابكو وفي محاسبتها على كل حق للدولة. وكذلك بدأت بعد تلك السنة فرض ضرائب مستجدة على النفط السعودى المكرر وعلى تفتيش الناقلات ٠٠٠٠ وفي سنة ١٩٦٥ قفزت ارقام تلك العائدات قفزة ملحوظة على اثر تنفيذ نصوص اتفاقية تنفيق الريع ٠٠ والمقصود بها دفع الفوائد الممثلة في ايجار الاراضي التي تقيم عليها بابكو منشآتها والتي كانت تخصم نسبة ١٢٫٥ ٪ من اجمالي عائدات النفط وكانت تخصم منها قبل تقسيمها على دولة البحرين وبابكو وعليه فقد اتفق عند سنة ١٩٦٥ على ان تخصم تلك النسبة من نصيب بابكو نقدا اى يصبح نصيبها ٣٧٫٥٪ بينما يصبح نصيب دولة الكويت ٦٢٫٥٪ من صافي عائدات نفطها الخام ٠

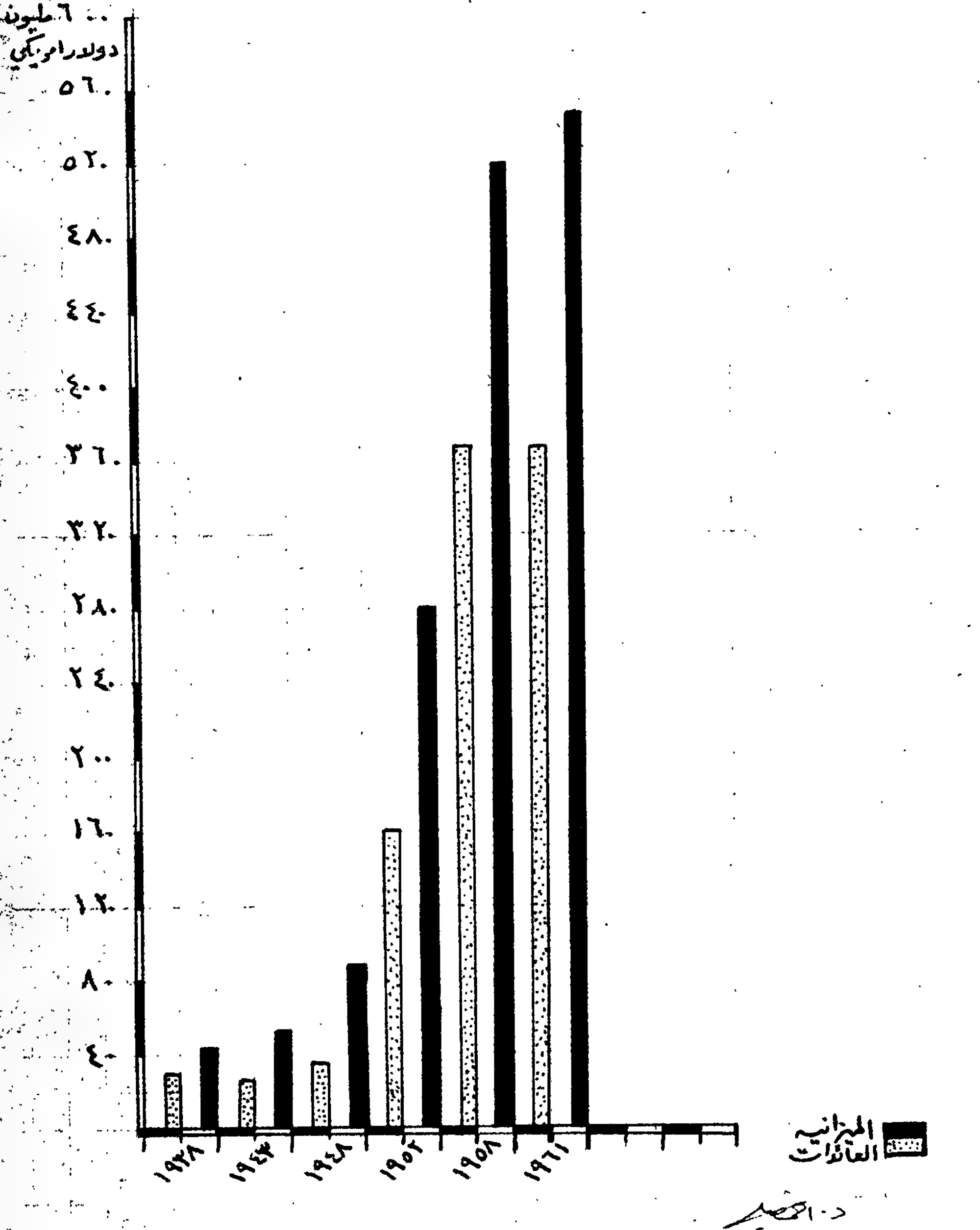
ومقارنة اجمالي عائدات دولة البحرين النقدية من استغلال نفطها وتكريره بنصيب بابكو فاننا نجده يقل عنه كثيرا (الجدول رقم ـ ٦٣ ـ) نظرا لان الذى يدخل في هذه المقارنة هنا هو ثلث تلك العائدات نقدا بينما يذهب الثلثان الاخران الى خزينة امير البلاد وبنوك بريطانيا كسودائع لحكومة البحرين ٠

الجدول رقم ـ ٦٣ ـ عائدات دولة البحرين من النفط وارباح بابكو (بالمليون دولار) في عدة سنوات فيما بين ١٩٤٨ ـ ١٩٥٨ (١)

السنة	عائدات الدولة	ارباح بابكو	السنة	عائدات الدولة	ارباح بابكو
١٩٤٨	١٫٣٥٠	٢٢٫٨٥	١٩٥٤	١٠	١٥٫٦٨
١٩٤٩	١٫٣٥٩	٢٠٫٨٠	١٩٥٥	١٠	١٥٫١٨
١٩٥٠ (٢)	١٫٣٥٩	١٨٫٩٥	١٩٥٦	١٠	١٤٫٥٧
١٩٥١	١٠٫٠٠٠	١٠٫١٩	١٩٥٧	١٠٫٣٧٠	١٤٫٢٧
١٩٥٢	١٠٫٠٠٠	١٠٫٣٩	١٩٥٨	١٢٫٩٦٠	١٦٫١٥
١٩٥٣	٩٫٦٥٠	١٣٫٦٦	المجموع	٨٧٫٠٤٨	١٧٢٫٦٩

(١) من مناقشة اجراها الباحث مع السيد /عبد العزيز الراشد مدير مكتب النفط بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ٠

(٢) في نهايتها بدأ بتنفيذ اتفاقية مناصفة الارباح ٠



شكل رقم ٤٢ مقارنة بين عائدات النفط البحراني وميزانية حكومة البحرين في عدة سنوات مختاره .

ومن الجدول تبين التفاوت بين صافي ارباح بابكو وعائدات خزينة حكومة البحرين حتى اواخر سنة ١٩٥١ وبعدها يصبح ذلك التفاوت اخف بعد تنفيذ اتفاقية مناصفة الارباح ذات الاثر الاقتصادى العظيم على دخل واقتصاد دولة البحرين وقد قدر صافي دخل دولة البحرين في سنوات الفترة ما بين ١٩٣٤ ـ ١٩٦٠ بنحو ٦٣٠ مليون دولار ومن ضمنها اجمالي دخل سنوات الفترة ما بين ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠ والذى قدر بنحو ٢٤٠ مليون دولار حيث زاد الانتاج ونفذت بعض اتفاقيات زيادة العائدات خاصة النفط السعودى .

اما علاقة عائدات النفط المباشرة بموازنة دولة البحرين (١) فقد اصبح من المؤكد انها تساهم بنصيب متطور كبير في دخل هذه الدولة الصحراوية الفقيرة في مواردها بحيث لا يتفوق على عائدات النفط اى مصدر اخر للنقد (شكل رقم ـ ٦٣ ـ) منذ سنة ١٩٣٤ حين استلمت دولة البحرين ثاني دفعة سنوية من عائداتها (الجدول رقم ـ ٦٤ ـ) .

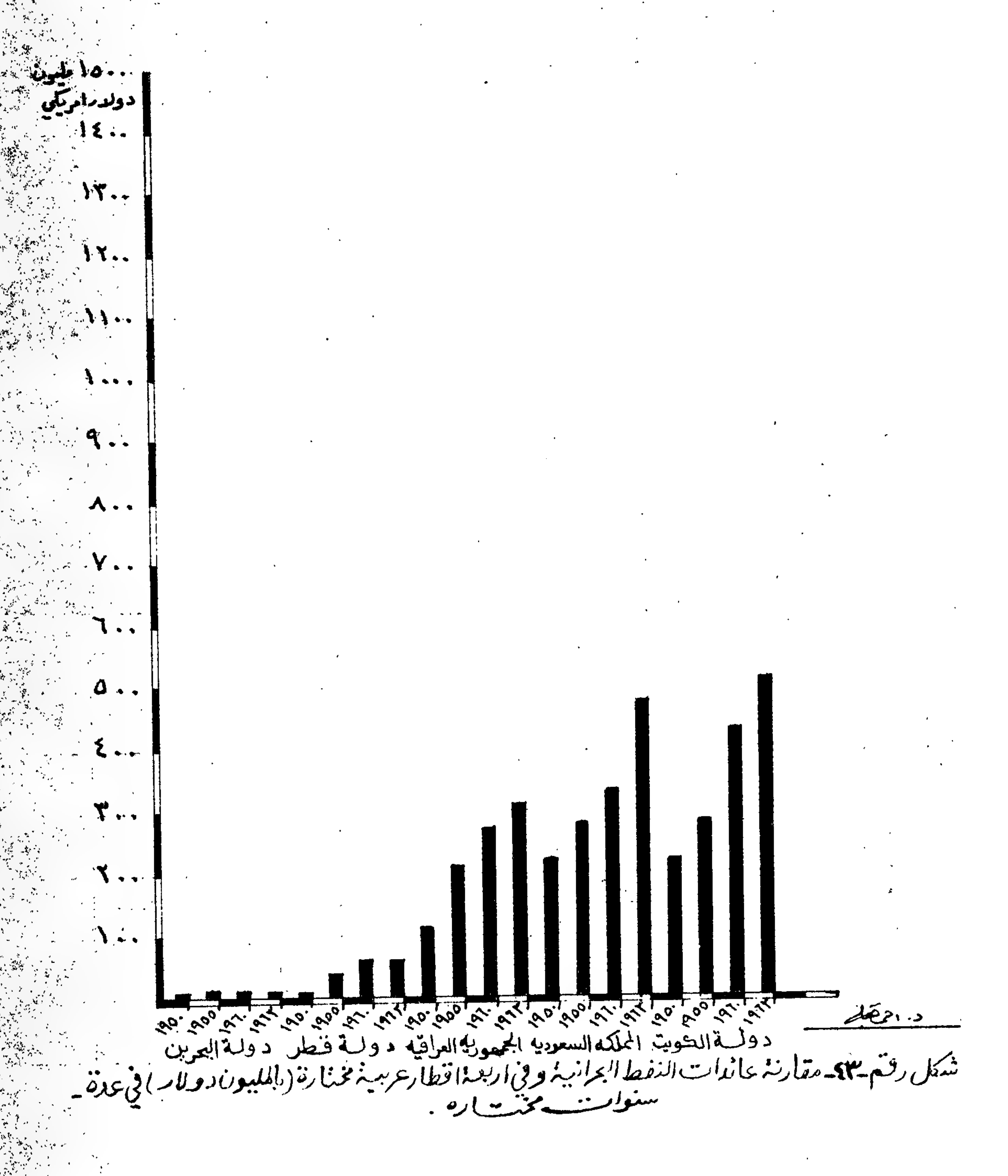
الجدول رقم ـ ٦٤ ـ مقارنة بين عائدات النفط المباشرة (النقدية) ومجموع موازنة دولة البحرين (بالدينار) ونسبة العائدات منها في عدة سنوات فيما بين ١٩٣٨ ـ ١٩٦١ (٢).

السنه	عائدات النفط	ميزانية دولة البحرين	النسبة المئوية للعائدات من الميزانيه
١٩٣٨	٣٠٠٠٠٠	٤٢٠٢٠٠	٧١ر٤٪
١٩٤٣	٢٦٠٠٠٠	٤٤٣٠٠٠	٥٩٪
١٩٤٨	٣٩٠٠٠٠	٨١٤٥٠٠	٤٨ر١٪
١٩٥٣	١٦٠٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠٠	٥٧ر١٪
١٩٥٨	٣٧٢٣٣٣٠٠	٥٢٩٣٠٠٠	٦٩ر٨٪
١٩٦١	٣٨٠٠٠٠٠	٥٤٦٠٠٠٠	٧٠٪

وهذه العائدات تبدو قزمية اذا ما قورنت بعائدات الدول العربية الاخرى المنتجة للنفط كما تبدو من الجدول رقم ـ ٦٥ ـ ، ولكنها تتميز في انها الاقدم والاسبق في المنطقة وفي مساهمتها الاقتصادية والحضارية حتى انه من الثابت في ايامنا هذه ان خيراتها

(١) الملحق رقم ـ ٦ ـ يوضح دور عائدات النفط النقدية لميزانية حكومة البحرين في سنة ١٩٦٧.

(٢) دولة البحرين ـ من خلاصة تقاريرها السنوية الادارية وتقارير شركة نفط البحرين المحدودة.



شكل رقم -٤٣- مقارنة عائدات النفط البحرانية وفي اربعة اقطار عربية مختارة (بالمليون دولار) في عدة سنوات مختاره.

الجدول رقم ـ ٦٥ ـ مقارنة بين عائدات النفط البحرانية وعائدات عدد من الدول العربية النفطية (بالمليون دولار) في عدة سنوات فيما بين ١٩٤٠ ـ ١٩٦٩ (١).

السنة	السعودية	العراق	البحرين	قطر	الكويت
١٩٤٠	١ر٥	ـ	١	ـ	ـ
١٩٤٨	٣٢	١٠	١	ـ	٣٢
١٩٥٠	١١٢	١١٦ر٥	١ر٩٨	٠ر٩٩	ـ
١٩٥١	١٥٥	٢٨٦ر٥	٢ر٩٢	٣ر٣١	ـ
١٩٥٢	١٧٠	٢٦٥ر٤	٤ر٢٥	٧ر٠٤	ـ
١٩٥٣	١٦٦	١٩١ر٩	٥ر٠٨	١١ر١٨	١٦٩
١٩٥٤	١٨٠	٢١٧ر٥	١١ر٠٩	٢٠ر٧٣	١٩٤
١٩٥٥	٣٧٥	٢٠٦	٩	٣٥	٢٨٢
١٩٥٦	٢٣٨	١٩٣	١٠	٣٦	٢٩٣
١٩٥٧	٣٠٣	١٤٤	١٠	٤٥	٣٠٨
١٩٥٨	٣٠٢	١٣٧	١٢	٦١	٣٥٤
١٩٥٩	٣١٥	٢٤٢	١٣	٥٣	٣٤٥
١٩٦٠	٣٣٢	٢٦٦	١٣	٥٤	٤٤٠
١٩٦٢	٤١٠	٢٦٦	١٧	٥٦	٤٩٠
١٩٦٣	٤٨٠	٣٠٨	١٨	٥٨	٥١٤
١٩٦٤	٥٦١	٣٥٣	٣٥	٦١	٦٥٥
١٩٦٥	٦٥٥	٣٧٥	١٩	٦٦	٦٧١
١٩٦٦	٧٧٧	٣٩٤	٢٠	٩٠	٧٠٧
١٩٦٧	٨٥٢	٣٦١	٢١	١٠٠	٧١٨
١٩٦٨	٩٦٦	٤٧٦	٢٢	١٠٩	٧٦٦
١٩٦٩	١٠٠٨	٤٨٣	٢٣	١٢٢	٧١٢

(I) BULLARD, R (I96I, I962, I970)'The Middle East'London P. I2I P. 39 P. 39 .

واثارها المبكرة قد وصلت قصور حكام الكويت والسعودية حتى اكتشاف نفطهما ، بل ان جميع بلدان الخليج العربية قد تاثرت نسبيا بعائدات نفط البحرين ، كما ان تلك الاقطار اختلفت عن البحرين في ان الاخيرة قد استقبلت عائدات نفطها بهدوء وطمأنينه لما كان يتوفر فيها من موارد اقتصاديـة كحدائق النخيل والمياه الجوفية واللؤلؤ (١) •

ولمزيد من توضيح مركز البحرين بين اقطار الخليج العربية المنتجة للنفط وغير المنتجـة فلا بد من عقد مقارنة بين البحرين وبين تلك الاقطار من حيث المساحة وعدد السكان والدخل القومي وعائدات النفط وانتاج النفط كما هو موضح في الجدول رقم -٦٦-) •

ويتبين من الجدول ان البحرين اصغر هذه الاقطار مساحة كما انها أقلها انتاج وعائدات النفط بين الدول والامارات المنتجة للنفط • (٢)

هذا عن العائدات المباشرة النقدية لاستغلال النفط البحراني اما عن مزايا النفـــط الاخرى في البحرين فهي مزايا غير مباشرة وغير منظورة يصعب احصائها ، وتأتي من حيث اهميتها في الدرجة الثانية وكذلك في الاحوال الحضارية بعد العائدات المباشرة • اذ تقوم بابكـــو بالمساهمة الفعالة في خدمات سكانية وحكومية اهمها في المجالات الطبية والعلاجية والتعلـيم والزراعة والمياه الجوفية والمواصلات البريه واخيرا تنشيطها للاسواق المحلية والتجارة الداخلية بـل والخارجية عن طريق مشترياتها المتزايدة والمتنوعة منها • ومن الجدير بالذكر ان مزاياها في هذه المجالات غير ثابتة من حيث الكم اذ يتوقف هذا على مدى رغبة الشركه نفسها ومخططها في هذه المجالات والذى تضعه دون تدخل دولة البحرين رسميا فيه ولها فقط مبدأ الموافقة او الرفض عليها كما يلي :-

<u>ففي مجال الخدمات الصحيـة :-</u>

تقوم شركة بابكو بتوفير هذه الخدمات مجانا لجميع العاملين فيها عن طريق منشآتهـا الصحية الخاصة كما تقوم بالتعاون مع وزارة (دائرة) الصحة في مجالات الطب الوقائي واحيانـا العلاجي كما تهتم بابكو بنشر البرامج الصحية بين عمالها واحيانا بين سكان القرى عن طريق المحاضرات والسينما والتطبيقات الصحية العملية والملصقات خاصة في ايام اسبوع الصحة العالمـي • وتقوم شركة بابكو بتقديم خدماتها الطبية هذه بواسطة القسم الصحي في عوالي ومركز للتثقيف في مصفاة النفط•

---

(١) MIDGLEY , J. (1956) Two ail sheikndoms Geag . MA. V. 29P.14 . (I)

(٢) مجلة عالم النفط (نصف شهرية) ابريل ١٩٦٩ ،العدد (٤٠) بيروت ،ص٨ .

الجدول رقم ـ٦٦ـ مقارنة بين البحرين وبعض الاقطار العربية من حيث المساحة والسكان والدخل القومي (١)

القطر	المساحة	عدد السكان	الدخل القومي سنة ١٩٦٧	انتاج النفط الخام بالالف ميل	عائدات النفط بالمليون دولار	المقبوضات (١) بالمليون دولار	المدفوعات (٢) بالمليون دولار
	بالالف ميل٢	بالالف نسمة	بالمليون دولار	سنة ١٩٦٧	سنة ١٩٦٧	١٩٦٨/٦٧	١٩٦٧
الكويت	٦ر٢	٤٦ر٨	١٨٩٠	٧٦ر٧	٧١٠	٢٥٠١	١٠٩٣ر٢
البحرين	٠ر٢	١٤٣	٩٠	٠ر٤	٢٥	٧٠	؟
قطر	٠ر٤	٤٥	؟	٣ر٧	١٠٢	٠ر٤	؟
ابو ظبي	٢٦٠	٢٥	؟	١٥	١١٦	٣ر٧	؟
دبي	١ر٥	٦٠	؟	—	—	١٥	؟
الشارقة	٠ر١	١٥	؟	—	—	—	؟
عجمان	٠ر٣	٢ر٥	؟	—	—	—	؟
ام القوين	٠ر٣	٣	؟	—	—	—	؟
رأس الخيمة	٠ر٦	١٢	؟	—	—	—	؟
الفجيرة	٨٢	٣ر٥	؟	—	—	—	؟
مسقط وعمان	٨٢	٥٥٠	؟	٢ر٥	١٦	٢ر٥	؟
السعودية	٩٢٧	٩ر٢٧	١٥٧٥	٨٣ر٧	٨٤٣	٨٣ر٧	٧٤٤

(—) لاشيء (؟) غير معروف •

(١) نصيب الدولة من العائدات قبل تصديره ولا تشمل نصيب الشركة المستغلة للنفط •

(٢) المدفوعات هي صافي ارباح النفط المصدر للخارج •

وفي مجال التربية والتعليم :ـ

فقد رافق بدء اعمالها في البحرين انشائها لمركز (مدرسة) التدريب المهني في مدينة عوالى.ويوجد به جميع التخصصات باعمال الانشاء والصيانة لمختلف متطلبات بابكو. وفي سنة ١٩٦٨ الغي هذا المركزعلى اساس تكريس اهتمامها ومساهمتها الفعاله في كلية الخليج الصناعية (١).مع استمرار البرنامج التدريبي الهادف الى تطوير معرفة ومهارة نحو ١٠٪ من مجموع موظفيها البحرانيين ،كما انها ترسل العشرات منهم للدراسة في مراكز تدريب موء سسة كالتكس في بريطانيا وأمريكا الشمالية واعطائهم شهادات مهنية وادارية توءهلهم للترقي الوظيفي في مختلف اقسامها بل وفي خارج البحرين حتى ان عددا كبيرا منهم قد عين في مناصب روءساء اقسام في بابكو كقسم التسويق والعلاقات العامة .. هذا وتقدم بابكو مساعادات فنية ومالية مباشرة لوزارة (ادارة) التربية والتعليم وخاصة للمدارس الصناعية واتاحة فرص الزيارات العلمية بل والتدريب العملي لطلاب المراحل الاعدادية والثانوية والكشافة ثم طلاب الجامعات من البحرانيين خاصة طلاب الهندسة والعلوم والتجارة .

وفي مجال الانتاج الزراعي :ـ

تقوم بابكو بتقديم خدماتها العديدة لقسم (دائرة) الزراعة التابعة لوزارة البلديات والزراعة خاصة باشرافها الفني على جميع الابار الجوفية الالية في مزارع البحرين ومدنها وقراها (٢) ثم تعاونها لتشجيع مشروع المزارع التعاونية عن طريق شرائها المحاصيل الزراعية اللازمة لها . كما تقوم بزراعة اشجار الظلال والاحراج على جانبي طرق السيارات حقل النفط ومدينة عوالى وغيرها وتقوم بابكو ايضا بتوفير بعض انواع المبيدات الحشرية مجانا لقسم الزراعة والادوية العلاجية للحيوانات.

وفي السكان :ـ

يتضح اثار استغلال النفط فيما يخص السكان في توزيعهم العدد والنوعي منذ سنة ١٩٣٢ (٣) وما بعدها حتى الان وذلك لانها كان السبب الرئيسي لتدفق الهجرة الاجنبية الى البحرين

---

(١) بالتفصيل الفصل الثالث ـ سياسة الدولة الاقتصادية ـ الباب الاول .

(٢) بالتفصيل في الفصل الثاني ـ مصادر المياه ـ الباب الاول .

(٣) بالتفصيل في الفصل الثالث ـ السكان ـ الباب الاول .

من مختلف جهات العالم وخاصة من اقطار جنوب غرب آسيا والوطن العربي . بالاضافة الى انها كانت سببا في وجود هجرة داخلية نشيطة نسبيا بين المناطق المأهولة في جزر البحرين ومما هو جدير بالذكر ان هذه الهجرة الداخلية لم تهتم بها الاحصائيات حتى الان لصعوبة اجرائها ويدخل ضمن اثارها على السكان هنا انشاء بابكو لمدينة عوالى كمركز سكني واداري لها (الصورة رقم — ٣١ —) ثم مصفاة النفط وميناء سترة لشحن النفط ونادى بابكو على ساحل الزلاق (الصورة رقم — ٤٧ —) ومكاتبها في المنامة وفي حقل النفط وقد كان معظمها ضمن اراضي البور المهملة التابعة لامير البلاد حتى مجيئها الى البحرين منذ سنة ١٩٣١ واقامت تلك المنشآت عليها . وقد كانت اراضي تلك المنشآت اكثر مناطق البحرين تخلخلا بالسكان ولكنها اصبحت اليوم من مناطق جذب السكان ومحط نظر للهجرات من داخل البلاد وخارجها وقد كان لاستغلال النفط اثره في زيادة كثافة سكانية مصدرها بلدان عدة خاصة من امارات الخليج وايران والهند وباكستان وعُمان . وقد نتج عن هذين النوعين من الهجرة نشوء مدينة عوالي والتوسع المستمر في مدينتي الرفاع الغربي والشرقي وقرى النويدرات والعكر وقرى جزيرة سترة ثم مدينة عيسى السكنية والتي اصبحت مناطق جذب سكانية تقع بالقرب من منشآت النفط كما كان من آثار استغلال النفط هنا زيادة تنوع جنسيات السكان وعناصرهم وبالتالي تنوع العادات والتقاليد واللهجات المحلية حتى اصبحت البحرين عبارة عن متحف بشرى (اثنوغرافي) قدر عدد عناصره ب ٤٥ عنصرا بعد ان كانت موطنا لعنصر عربي نسبه نقي .

وفي مجال الاسكان والمساكن

تدير بابكو في هذا المجال نظامين يهدفان الى تجهيز الموظفين البحرانيين بمساكن ذات مستويات متوسطة وممتازة حسب وظيفة الموظف .

اولهما / مشروع قروض المساكن / وقد بدأ تنفيذه منذ سنة ١٩٥٩ . وبموجبه يمكن لاى موظف خدم في الشركة خمسة سنوات فاكثر ان يقترض مبلغا يساوى مدخراته لغرض بناء مسكن او لشراء مسكن جديد او للحصول على ارض للبناء او لتجديد مسكنه او لشراء لوازم منزلية وذلك في اى قرية او بلدة او مدينة في دولة البحرين . وقد بلغ المعدل لمن يطلبون هذا النوع من القروض في سنة ١٩٧٠ (١١٩٤ موظفا وعاملا مجموع قيمتها ٥٣٩٫٧٥١) دينارا بينما كانوا في ١٩٦٩ (١٤٠٠) موظفا وعاملا .[(١)]

---

(١) شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٧٠) ص ١٩ .

ثانيهما / مشروع تمليك البيوت المباشرة / وقد بدء منذ سنة ١٩٦٤ وبموجبه يحق للموظف او العامل البحراني الذى ينطبق عليه شروط خدمة الخمس سنوات ان يمنح قرضا ماليا مباشرا لبناء او شراء بيت له ، وقد استفاد من هذا المشروع ١٦ موظفا سنويا مدة ١٩٦٤ وحتى ١٩٦٩ أى ما مجموعه ٩٦ موظفا بينما زاد عددهم في سنة ١٩٧٠ بحيث بلغ عدد من منحوا هذا القرض ٣٥ عاملا وموظفا ومجموع قيمة قروضهم ١٥٢٦٤٠ دينارا وبذلك بلغ مجموع قيمة قروض هذا النوع منذ سنة ١٩٦٤ حتى سنة ١٩٧٠ (٧٩١١٧٨ دينارا (١) وقد بنى منهم ١٣٦ مسكنا جديدا في مختلف قرى وبلدان ومدن البحرين .

وعلى اساس تسهيلات هذين المشروعين بلغ عدد الموظفين الذين استفادوا منهما في سنة ١٩٦٩ (١٧٣١٤) موظفا وعاملا بحرانيا .

وفي مجال الايدى العاملة /

كان طبيعي ان ينعكس استغلال نفط البحرين وتدفق عائداته على زيادة عدد الايدى العاملة وتنوع تخصصاتهم لمختلف حاجات بابكو اولا ثم للدوائر الحكومية المختصة بالنفط مباشرة اوغير مباشرة والتي اتسعت او انشأت حديثا على اثر استغلال النفط . فمنذ البدء في اعمال النفط هنا نزح الى منشآته مئات من العمال والموظفين البحرانيين دون تخطيط تاركين اعمالهم وحرفهم التقليدية بقصد تحسين اوضاعهم الاقتصادية والحضارية والمعيشية وكان هذا طبعا على حساب التخلي عن اعمالهم الاساسية كالزراعة والغوص وصيد الاسماك والنسيج وصناعات المراكب والفخار وادوات الصيد والغوص مما كان له اثره السيء على تلك الحرف حتى انه ساعد على اختفاء بعضها كالغوص والنسيج وتدهور البعض الاخر كالزراعة وصيد الاسماك وصناعة المراكب .

وقد ابتدأ البحرانيون العمل في منشآته كعمال يدويين متخلفين مهنيا وعلميا

---

(١) شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٧٠) ، ص ١٩ .

مما اتاح الفرصة لفترة طويلة (نحو ثلاثين سنة) امام غير البحرانيين في السيطرة على اعمال بابكو،وبالتالي بدأ العمال البحرانيون يواجهون خطر قوانين بابكو العالمية التي اخذت في تطبيقها دون رحمة مع غياب رقابة دولة البحرين بقصد ارغامهم على ترك اعمالهم في بابكو لغير البحرانيين ، ثم لعدم اتاحة الفرصة لهم لتكوين فئة عمالية واعية وفنية تساعد على النهوض ببلادهم اقتصاديا . وقد ساعد بابكو في اجراءاتها هذه عدم اثارة اتفاقية امتياز النفط الى اى مادة تنظم معاملتها مع العمال البحرانيين بالاضافة الى ماكانت تقفه السلطات البريطانية في البحرين موءيدة لبابكو .

وقد استمر وضع هوءلاء طويلا حتى بدأ عدد منهم في الهجرة والاغتراب للعمل في السعودية والكويت وقطر وغيرها ؛ ولكن من بقي منهم ظل مكافحا صابرا مما اضطر دولة البحرين الى تأييدهم حفاظا منها على الامن والاستقرار في البلاد اذا ضج هوءلاء يهددونه باضراباتهم وكثرة مطالبهم كما حصل في احداث مارس سنة ١٩٦٥ ومارس ١٩٧١ ومن قبل احداث سنوات سنة ١٩٥٤ وسنة ١٩٥٦ وقد وافقت الدولة على تكوين اتحاد عمالي لهم كما اصبح لهم الحق في شغل المناصب الادارية والفنية في بابكو بل ان عددهم وتطوره النسبي اخذ يزداد على حساب تناقص الهنود والباكستانيين والبريطانيين وغيرهم ممن يعملون في بابكو في وظائفها الراقية ، وبالتالي اصبح لـ مال بابكو من البحرانيين لهم شغلهم الادارى وفي سير اعمال الانتاج والتكرير، كما اصبح لهم شغلهم الاقتصادى والاجتماعي بل والسياسي في دولة البحرين ، لانهم يمثلون طبقة عمالية مرفهة وذات مستويات معيشية مرتفعة وفي تنظيم عملها وحمايتهم اجتماعيا وصحيا .(١)

ويلاحظ على عدد العمال البحرانيين في بابكو انه دائم التغير وذلك لارتباطه بظروف العمل في بابكو وحاجة اعمالها وهذا ينطبق ايضا على غير البحرانيين ولكن التغير في عددهم اكثر واوسع لزيادة ضغط دولة البحرين على بابكو لاخلاء سبيل الاجانب واحلال البحرانيين ولكن

(الجدول رقم ــ ٦٧ ــ) وقد بلغ نصيب شركة بابكو ٢٠٪ من اجمالي عمالة البحرين في سنة ١٩٧٠ (١) بينما النسبة الباقية منهم يعملون في الحرف الاخرى •

الجدول رقم ــ ٦٧ ــ عدد الايدى العاملة البحرانية في بابكو ومقارنتها بعدد الايدى العاملة في الجنسيات الاخرى في عدة سنوات فيما بين ١٩٣٨ ــ ١٩٦٣ (٢) •

الجنسية	١٩٣٨	١٩٥٢	١٩٥٤	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣ (٣)
بحراني	—	٥٧٧	٥٨٣٩	٥٦٨٤	٥٣٦٦	٥٢٩٤	٥٢١٢	٥٠٨٠
بريطاني	٢٥٠	١٠١٦	١٠٠٢	٨٧٢	٨٤٤	٧٨٤	٧٦٤	٧٣٧
رعايا دول الكومنولث	٤٥٠	٩٥٥	٨٠٢	٩٩٩	٩٠٩	٨٠٣	٨٢٨	٦٨٨
عرب الخليج العربي	٥٥٠	—	٥	٤٥١	٢٩٨	٣٢٧	٣٠٠	٢٧١
امريكيون	١٠٠	٣٥	٤٢	٥٤	٢٣	١٥	١٦	١٨
جنسيات اخرى	—	٣٥	٨٤٥	٤٢٥	٣٢٢	٢١٩	٤٦	٢٥
المجموع	١٣٥٠	٨٧١٦	٨٤٨٥	٨٤٨٥	٧٧٦٣	٧٤٤٢	٧١٦٦	٦٧٣٩

ويلاحظ على هذا الجدول ان اجمالي عدد العاملين في بابكو من مختلف الجنسيات في تناقص مستمر ، وذلك نظرا لادخال بابكو الالة والحاسبات في معظم اعمالها لتحل محل الانسان ثم لاتباعها برامج تقشف بحجة زيادة المصروفات التي لا يتحملها الانتاج المحلي الصغير •

ولكنه يلاحظ ايضا ان عدد البحرانيين ونسبتهم تبقى مرتفعة وفي مقدمة من يعملون في بابكو وهذا دليل على ان زيادتهم هذه تتم على حساب تناقص الجنسيات الاخرى (الجدول رقم ــ ٦٨ ــ) ثم ان تناقص عددهم اقل منه نسبيا في غير البحرانيين (شكل رقم ــ ٦٤ ــ) •

وقد قدر اجمالي عدد البحرانيين الذين سيعملون في اعمال النفط المختلفة في سنة ١٩٨٨ (٧٠٠٠) موظف وعامل وهو الحد الاقصى حسب تقديرات مكتب التخطيط الطبيعي لدولة البحرين •

(١) The Economist Intellignce Unit (1970) P. 30.

(٢) شركة نفط البحرين المحدودة ــ قسم الاعلام ــ التقارير السنوية المرفوعة الى دولة البحرين في السنوات المذكورة ــ عوالي •

(٣) بعد سنة ١٩٦٣ لم تصدر شركة النفط اى تعداد تصنيفي للعاملين فيها واكتفت بنشر نسبهم •

(١)
الجدول رقم ٦٨ـ نسبة العاملين في بابكو من البحرانيين في سنة الفترة مابين ١٩٦٣ ـ ١٩٧٠

الجنسية	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
بحراني	٧٤ر٣٪	٧٥ر٠٪	٦٩ر٧٪	٨٢ر٥٪	٨٦ر٢٪	٨٧ر٦٪	٨٨ر٨٪	٨٩ر١٪
بريطاني	١٠ر٨٪	١٠ر٩٪	٩ر٣٪	٨ر٤٪	٧ر٠٪	٦ر٥٪	٦٪	٥ر٧٪
رعايا دول كومنولث	١٠ر١٪	٩ر١٪	٦ر٣٪	٥ر٢٪	٣ر٦٪	٢ر٨٪	٢ر٧٪	٢ر٦٪
عرب الخليج	٤٪	٢ر٣٪	٢ر١٪	١ر٩٪	١ر٦٪	١ر٨٪	١ر٩٪	١ر٢٪
امريكيون	٠ر٣٪	٠ر٣٪	٠ر٣٪	٠ر٣٪	٠ر٣٪	٠ر٢٪	٠ر٢٪	٠ر٣٪
جنسيات اخرى	٠ر٧٪	١ر٣٪	١ر٨٪	١ر٧٪	١ر٤٪	١ر١٪	٠ر٤٪	١ر١٪

وفي مجال الوضع السياسي للبحرين :ـ

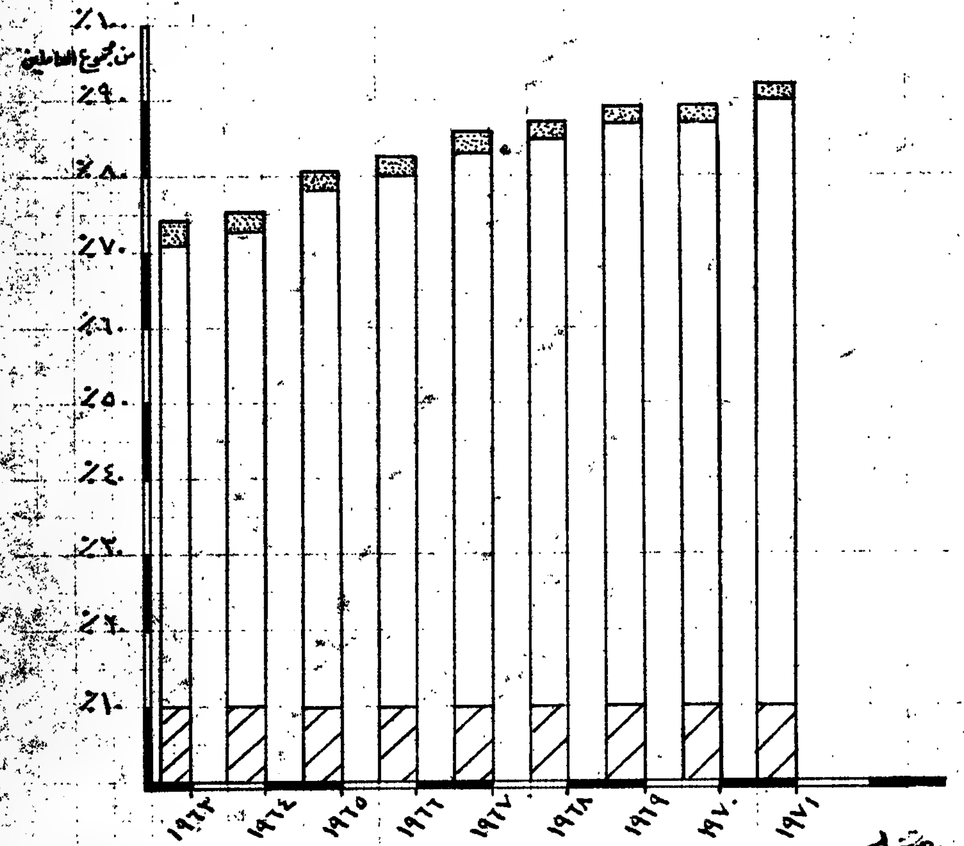
لا شك ان اكتشاف النفط واستغلاله في البحرين منذ سنة ١٩٣٢ وانشاء مصفاة النفط في سنة ١٩٣٦ قد ادى الى عدة نتائج انعكس بعضها على الوضع السياسي للبحرين مثلها في ذلك مثل الاقطار النفطية الاخرى •

وبابكو كشركة امريكية الاصل تتمتع بالحماية الامريكية وبالتالي تدخل امريكا مباشرة او غير مباشرة في سياسة البلاد الخارجية والدليل على هذا هو استمرار زيارات القناصل والسفراء الامريكيين في منطقة الخليج لامير البحرين ، ثم ان عائدات النفط النقدية تدفع لدولة البحرين منذ بدء استغلاله بالدولار الامريكي ، وقد حلت امريكا اخيرا محل بريطانيا في قاعدة الجفير البحرية جنوب المنامة •

اما بريطانيا فمعروف ان لها علاقة بالبلاد قبل استغلال النفط ولكنها كانت تنص في احدى نصوصها على احقية بريطانيا في التنقيب عن النفط والا فلا بد من استشارتها في حالة الشركات غير البريطانية كما اشرنا سابقا ، وبعد اكتشاف النفط وبدء استغلاله في سنة ١٩٣٢ كلفت بريطانيا بحماية الشركة ومنشاتها مقابل مرسوم تكلفة تدفعها موٴسسة كالتكس لها ، كما قامت بريطانيا باقامة قواعدها العسكرية الثلاثة في البلاد ، وتخصيص بارجة حماية بريطانية باستمرار ترسو قرب ميناء سترة لشحن النفط •

---

(١) دولة البحرين ـ وزارة المالية والاقتصاد ـ (١٩٦٩ ، ١٩٧١) ، المجموعة الاحصائية لهاتين السنتين ، المنامة ، ص ٢٨ ، ٣٠.



شكل رقم ٤٤ تطور نسبة البحرانيين العاملين في شركة نفط البحرين المحدودة في عدة سنوات حتى ١٩٧١.

ويضاف الى ذلك التدخل السافر لشركة بابكو في شئون البلاد الداخلية وسياستها الخارجية والذى استمر حتى بداية الستينات وبعدها اختفى تدخلها مع التطور السياسي لحكومة البحرين وتفكيرهـــا الجدى في الاستقلال •

وفيما يلي موجز لاهم المزايا السياسية المترتبة على استغلال وتصنيع النفط البحراني :—

١ — زيادة مطالبة ايران بضم البحرين اليها على شكل عدة قرارات وشكاوى تقدمت بها مختلف حكومات ايران واهمها قرار " مصدق " في سنة ١٩٣٢ بتاميم النفط البحراني مـــع النفط الايراني على انه نفط احد الاقاليم الايرانية حسب ادعائه • كما ان حكومة ايران كانت تقاطع المؤتمرات النفطية التي تشترك فيها شركة بابكو او حكومة البحرين بـــل وتصادر اى كمية للنفط البحراني اذا ما دخل احد موانيء البحرين •

٢ — توسيع وتطوير القواعد الجوية والبحرية والبرية البريطانية منذ سنة ١٩٣٤ للحفاظ علـى مصالح بريطانيا النفطية في البحرين المعلن عنها والسرية بالاضافة الى مصالحها في الامارات الاخرى •

٣ — ان بريطانيا وبابكو قد عملتا منذ استغلال النفط البحراني على جعل البحرين تعتمـد على عائدات نفطها فقط وبالتالي امكانية الضغط السياسي والاقتصادى عليها لتنفيـــذ مآربها السياسية في البحرين •

٤ — تشترط بريطانيا على حكومة البحرين منذ تدفق العائدات النفطية ان تضع $\frac{١}{٣}$ تلك العائدات كمدخرات في البنوك البريطانية بالذات وبالارباح النسبية المتعامل فيهـــا ولهذه الظاهرة علاقة بامكانية الضغط البريطاني باستمرار على البحرين وتوجيـــــه سياستها كيفما ترى •

٥ — ان النزاع بين دولتي البحرين وقطر على منطقة الزباره (١) يرجع الى عدة اسبـــاب منها : امل الدولتان في اكتشاف النفط فيها حتى ان هذا النزاع قد تطور الى نـــزاع سياسي مزمن بالرغم من عقد اتفاقية مصالحة بينهما في سنة ١٩٦٥ وكذلك الحال — بالنسبة لنزاعهما على جزر حوار •

٦ — يمكن لدولة البحرين العربية ان تتخذ من نفطها ومصفاتها عاملان للضغط على حكومتي

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول — الباب الاول ، وشكل رقم — ١ — .

بريطانيا وامريكا في حل قضايا البحرين الخاصة والقضايا العربية خاصة بعد استقلالها التام في اغسطس ١٩٧١ وانسحاب القوات البريطانية من الخليج العربي في نوفمبر ١٩٧١ ٠

اثاره في مجالات اخرى :ـ

وبالاضافة الى تاثيراته المتعددة السابقة ، فان الاستغلال النفط وعائداته تاثير غير مباشر او غير منظور على الموارد الاقتصادية الاخرى في دولة البحرين وخاصة حرف السكان

فالصناعات الحديثة الحالية في البلاد لم يكن لها ان تقوم ومنذ الاربعينات لولا ما توفر لها من اسواق نشطة محلية ورساميل انشائها وزيادة نشاط النقل البحرى والجوى والداخلي والذى ارتبط كله باستغلال تلك الثروة النفطية ، وعليه قامت الصناعات الحديثة الالية لتلبي رغبة الاسواق المحلية وان وجد فائض فالتصدير امامه مفتوح الى الاسواق المجاورة ٠ واهم الصناعات التي رافق قيامها استغلال النفط :ـ مواد البناء ، الاثاث ، توليد الكهرباء بالغاز ، المياه الغازية منتجات الالبان ، الغازات الصناعية ، الثلج ، الورش الميكانيكية ٠٠٠٠ بينما لا ننسى هنا ما كان للنفط من دور في تدهور واختفاء الصناعات الحديثة التقليدية في البحرين مثل النسيج والفخار وصناعة المراكب وادوات الصيد وتجفيف التمور والاسماك والصناعات الزراعية ٠

كما يعتبر النفط والغاز الطبيعي على رأس مقومات المشاريع الصناعية الحالية مثل :ـ

مصنع البا ، شركة البحرين لصيد الاسماك ، مطاحن الغلال ، مشروع مصهر المنجيز مشروع الحوض الجاف ثم المحطة المركزية لتوليد الكهرباء ، اى ان النفط وغازه اصبحا المصدرين الرئيسيين للطاقة المحركة في البحرين مثلها في ذلك مثل جميع الاقطار العربية (١) ٠

اما النشاط التجارى فقد كان تطوره الحالي ترجمة حقيقية لاستغلال النفط وتدفق عائداته بجميع انواعها ، حيث بدأ التجار البحرانيون في فتح توكيلات صناعية وتجارية للمنتجات التي تتطلبها السوق الجديدة في البلاد خاصة متطلبات شركة بابكو ثم نحو ٨٠٠٠ جندى بريطاني ونحو ٤٠ ألف اجنبي من الدين قدموا الى البحرين على اثر استغلال نفطها ٠ (٢) ٠

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم واخرون (١٩٦٦) ، ص ٢٧٥.

(٢) بالتفصيل في الفصل الاول ـ الباب الثالث ـ ٠

ثامنا :ـ المشاريع الانمائية للنفط :ـ

تقسم مشاريع تنمية النفط وصناعة تكريره الى قسمين من حيث الجهة المسئولة عنهما كما يلي :ـ

١ ـ المشاريع الحكومية : وهي عبارة عن محاولات لدولة البحرين لاستدراج واغراء شركات النفط من اجل منحها امتيازات نفطها في اراضيها ومياهها الاقليمية خارج مناطق امتيازات بابكو الحالية •

وقد نجحت اولى محاولاتها مع شركة الكونتننتال الامريكية والتي فشلت في اعمالها ثم بعد ذلك عقد اتفاقية مع مجموعة من الشركات اليابانية للنفط •

ولا تزال حكومة البحرين عن طريق مكتب الانماء التابع لوزارة المالية والاقتصاد الوطني بالاتصال بشركات النفط حتى يومنا هذا •

٢ ـ مشاريع شركة نفط البحرين المحدودة :ـ

وتشمل على عدة مشاريع وان كانت تفاصيلها غير واردة بسبب سياسة بابكو التي تتبعها في جميع مراحل نشاطها هنا • واهم هذه المشاريع :ـ

١• تحسين وتطوير مصفاة النفط بادخال احدث ما وصلت اليه الصناعات الحديثة من الات وادوات في جميع مراحله الانتاجية والذى انعكس على تطوير انتاجه وتنويع مشتقاته •

٢• الاستمرار في تحسين وتطوير ميناء سترة لشحن النفط وتفريغه واستقباله واردات بابكو من مختلف حاجاتها •

٣• تطوير انتاج طبقات حقل النفط باستمرار بالنسبة لخام النفط والغاز الطبيعي ، وتحسين وتجديد دائم في محطات التجميع والضخ الستة وشبكات نقل النفط والغاز الطبيعي

٤• اهتمامها في السنوات الاخيرة برصيد حقل النفط من الغاز الطبيعي (١٠• مليون قدم مكعب) واستغلاله وبيعه ، واهم مظهر لاهتمامها هذا هو حفر بئرين للغاز في منطقة الخف لمد مصنع صهر الالمنيوم بحاجته من الغاز بواسطة خط من الانابيب سعته ١٠ بوصة •

٥• استمرار بابكو في تنفيذ مخططها لمسح باقي اراضي ومياه امتيازها مسحا زلزاليا مدعما بالدراسات الجيولوجية خاصة في جنوب جزيرة المنامة وجزيرة ام النعسان •

٦• في اوائل سنة ١٩٧٠ انضمت البحرين الى منظمة الاوبك (١) ، كما انها انضمت كعضو في منظمة الدول العربية المصدرة للنفط في اوائل سنة ١٩٧٠ (٢) ؛ بينما لم تنضم الى اتفاقية طهران الخاصة برفع سعر النفط الخام بنحو ٣٥ سنتا للبرميل الامريكي ، وذلك مقابل اتفاق بابكو مع دولة البحرين بان تقطع منها ما مساحته ١٥٠٠ ميلا من مناطق امتيازها •

٧• مشروع لزيادة قيمة المبيعات وكميتها من مصفاة النفط من ٢٠٠ ألف دينار الى ما بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ ألف دينا بحيث تتكفل الاسواق اليابانية باستهلال الكميات الجديدة (٣) ويضاف الي تلك المشاريع المعلن عنها عدة مشاريع في جعبة بابكو ولم تعلن عنها بعد هدفها معالجة وتطوير الانتاج الخام والمكرر وتحسين مشتقاته •

وفي نهاية هذا الفصل يعرض الباحث لعدد من الاقتراحات والتوصيات الهادفة الى تطوير هذا المورد الاقتصادى الهام والذى لا بد من موافقة بابكو عليها ثم بعد ذلك دولة البحرين

١ ـ ان تهتم حكومة البحرين بتطوير استخدامات الغاز الطبيعي وتوسيع شبكات انابيبه المتجهة الى العاصمة وان تتفرع منها فروع الى المنازل والورش والمصانع بدلا من توزيعه بواسطة الاسطوانات •

٢ ـ ان تتعاون حكومة البحرين مع شركات النفط العربية وخبرائها في عمليات بحث مشتركة خارج مناطق امتياز بابكو الحالي بحيث تتوفر الخبرة العربية الامينة على مصالحها •

٣ ـ ان تنشيء دولة البحرين شركة مساهمة في القطاعين العام والخاص لتتخصص في بيع مشتقات النفط في الاسواق المحلية ، بدلا من احتكار بابكو لهذه الاسواق النامية المتطورة كما سبق الاشارة الى ذلك • وافساح المجال امام هذه الشركة المقترحة لاستيراد مشتقات الوقود من مصافي النفط الاخرى لتوفير عنصر المنافسة •

٤ ـ ان تطالب دولة البحرين بزيادة نسبة عائداتها المباشرة عامة وعائداتها من النفط السعودى خاصة ، على ان لا تؤثر هذه المطالبة على علاقتها بالسعودية اسوة

---

(١) (I) The Economistt Int elligence Unit (1970) No, 4, P. 18 .

(2) The Ecomomist Intelligence Unit (1970) No. 3 . P . 15 .

(3) The Economist Intelligence Unit (1971) No. 1 P. 13 .

الاردن وسوريا ولبنان المتكررة والمجابة على مرور النفط السعودى في بلادها بواسطة خط التابلين •

٥ - مطالب بابكو بصيانة وانشاء طرق السيارات التي يغلب استعمالها لها خاصة الواقعة في حقل النفط ، وكذلك نصيبها من الدعم المالى والفني •

٦ - ان تساهم دولة البحرين فعليا في منظمة الاوبك واى تنظيم اقليمي او دولي خاص بالدول النفطية اسوة بشقيقاتها العربيات المنتجة والمصدرة للنفط •

٧ - ان تطالب بابكو بالحد من عدد غير البحرانيين العاملين فيها واحلال البحرانيين محلهم لتخفف من مشكلة البطالة التي تواجهها بلادها منذ منتصف الستينات ثم مطالبتها برفع اجورهم مثلهم في ذلك مثل غير البحرانيين الذين يتقاضون مرتبات مرتفعة •

٨ - اعادة النظر في التسهيلات الادارية والمالية الممنوحة لبابكو وموظفيها الاجانب والتى نصت عليها جميع الاتفاقيات النفطية المعقودة بينها وبين حكومة البحرين حتى ايامنا هذه وعن طريق تنفيذ هذه التسهيلات تفقد جمارك البحرين آلاف الدنانير سنويا على شكل اعفاءات جمركية وضرائبية •

٩ - توسيع الامكانيات المالية والفنية لمكتب النفط الحكومي وتخليصه من العناصر الاجنبية العاملة فيه ليخلص في عمله الذى يعتبر من اهم الاعمال الحكومية اتجاه هذه الثروة الطبيعية الهامة •

****

الفصل الرابع

الإنتاج الصناعي

أولاً: مفهوم الإنتاج الصناعي

ثانياً: التوطن الصناعي

ثالثاً: أنواع الصناعات وأهميتها الاقتصادية

رابعاً: مشاريع التنمية الصناعية [illegible]

د - تمهيــد :

يبحـــث هـــذا الفصــل جغرافيـــة الصناعة في البحـــرين .

وتعد الصناعة هنا بمعناها الحديث من حرف السكان الرئيسية التي بدأ نموها منذ الخمسينات، وقد كانت قبل ذلك صناعات تقليدية محلية مرتبطة بتاريخ سكانها الذين احتلوا عن طريقهـــا شهرة كبيرة بين سكان الامارات العربية والسعودية والكويت ، وكانوا ينتجون عددا من المنتجات الصناعية يصدرونها الى سكان هذه البلدان : كالمراكب وادوات الصيد والغوص والمنسوجات والفخار والاسماك المجففة والصناعات الزراعية ، ولكن بعد الاربعينات تقريبا واجهت تلــــك الصناعات التقليدية مظاهر التدهور بل واختفاء بعضها كما حدث في حرفتي الزراعة والغـــوص، وقد ادى هذا التدهور او الجمود في جميع حرف السكان قبل ذلك التاريخ الى تغيير النمـــط الاقتصادى القديم ومن ثم ظهور النمط الحديث والمعاصر الذى ظهر فيه العديد من الصناعـــات الحديثة مثل المياه الغازية والبلاستيك وصهـــر الالومنيوم وتوليد الكهرباء والاثاث والـــورش الميكانيكية وغيرها ، بينما استمرت بعض الصناعات القديمة في انتاجها الخفيف مثل صناعة المراكب والقوارب الخشبية وادوات الصيد والفخار . وقد فقدت جميعها فعلا معظم مقومات تنشيطها امام مميزات الصناعات الحديثة التي تسد نسبة كبيرة من احتياجات البلاد .

وستشمل دراستنا في هذا الفصل على ما يأتي :ـ

١) مقومات الانتاج الصناعي مع الاعتماد على ما جاء في الفصلين الثاني والثالث من الباب الاول
٢) مناطق التوطن الصناعي من حيث مقوماتها ومواقعها .
٣) دراسة جميع انواع الصناعات واهميتها فيما عدا صناعة استخراج النفط وتكريره .
٤) واخيرا المشاريع الانمائية التي خطط لها فعلا او يجرى تنفيذها حاليا ، ثم اقتراحـــات الباحث في اقامة بعض المشاريع التي يتوفر لها كل مقوماتها او بعضها .

وتوضح اشكال ٦٦،٤٤ ثم ٦٧ ـ البيانات المتعلقة بهذا الفصل ، هذا بالاضافة الـــى عدد من الاشكال والصور الفوتوغرافية للصناعات القديمة والحديثة .

على انه كان من بين عقبات دراسة الانتاج الصناعي هنا نقص البيانات الاحصائية ، وهـــي في هذا تشبه غيرها من فصول الانتاج فيما عدا انتاج وتكرير النفط ، ويستثنى من ذلك ايضا مـــا جمعه الباحث اثناء دراسته الميدانية لمناطق التوطن الصناعي والتي تخللها الكثير من الصعوبات. لخوف أصحاب المعامل والمصانع من ان تكون هذه مقدمة لوضع نظام حكومي للضرائب ، او خوفا مـــن اعطاء المعلومات لمؤسسات صناعية اخرى منافسة لها .

أولا : مقومات الانتاج الصناعي :

لقد سبقت البحرين غيرها من بلدان الخليج العربي في الانتاج الصناعي ، ويرجع ذلك لتوفر بعض المقومات الطبيعية والبشرية في هذه البلاد . وتختلف هذه المقومات في قوتها ودورها في الانتاج الصناعي ودعمه . وقد جاءت دراستها بتوسع في القسم الاول من الرسالة (١) خاصة المقومات المشتركة بين وسائل الانتاج والحرف الاخرى لكسان البحرين .

وهنا سوف نتناول المقومات الطبيعية والبشرية الخاصة بالصناعة فقط .

تقتصر المقومات الطبيعية هنا على توفر بعض انواع الخامات المحلية التي تقوم عليها بعض الصناعات البحرانية التقليدية او الحديثة واهمها : صناعات تجفيف الاسماك والجبس (الجسس) والبجير (الفورة) وبعض صناعات مواد البناء وتعبيد الطرق وتكرير النفط وتعبئة الجبري والقسم الاكبر من صناعات المياه الغازية والثلج . .

ومن الجدير بالذكر افتقار خامات الصناعات التقليدية هنا الى دراسة تضم استغلالها وتناول كمياتها واحتياطيها مما اجل تطوير دورها ووضعها ضمن اى خطة صناعية في البلاد . . واهم هذه الخامات :
الاسماك والتمور والطماطم والفاصوليا وتكوينات الجبس والجير والنفط الخام والغاز الطبيعي .
ويرى الباحث انه اذا لم تعجل الدراسات الجيولوجية الدقيقة والابحاث الاقتصادية العلمية فانه لن يصبح لهذه الخامات اى دور في الصناعات الحديثة ، وبالتالي ضياعها كثروة طبيعية على يابس البحرين ومياهها الاقليمية .

اما الخامات المستوردة فتمثل الجزء الاكبر من حاجات الصناعات البحرانية الحديثة التالية : صناعات البلاستيك والمرطبات ومنتجات الالبان والغازات الصناعية والاثاث . . مما يجعل هذه الصناعات تحت رحمة الدول والتجار الموردين لهذه الخامات . وقد لوحظ اخيرا ان اصحاب معظم المشاريع والورش والمعامل الصناعية قد تولوا بأنفسهم استيراد الخامات اللازمة لمنتجاتهم

(١) بالتفصيل في الفصلين الثاني والثالث ـ الباب الاول .

وعلى مسؤوليتهم ليتخلصوا من سيطرة اولئك التجار وليضمنوا استمرار حصول صناعاتهم على خاماتها الخاصة .

وفيما يتعلق بالمقومات البشرية : فقد وهب الله البحرين منها ما دعم صناعاتها وشجعها لتتمشى مع حاجاتها سواء الصناعات الاجنبية او العربية في هذه الدولة . واهم هذه المقومات توفر موارد الوقود والقوى المحركة وتتوفر لها في البلاد نوعان منها :

١) النفط ومشتقاته : وهو وقود طبيعي في مصدره وبشري في تصنيعه واستعماله ، وتتميز مشتقات النفط بسهولة وسرعة نقلها الى جميع المناطق الصناعية البحرانية بواسطة مختلف وسائل شركة النفط والحكومة والاهالي لاستخدامه كوقود وقوة محركة . وقد تبين ان كمية مشتقات النفط المستعملة في البحرين في زيادة مستمرة مع ازدياد انواع المشتقات التي توزعها في البلاد ١٤ محطة بالاضافة الى طرق ووسائل بابكو الخاصة (١).

٢) القوى الكهربائية : وهي بجميع مراحلها محلية الصنع (٢) وتعتبر المحرك الاساسي لمعظم الصناعات في البحرين . ولصلة الكهرباء بالصناعة ودورها في اقامة الصناعات الحديثة فانها ستبحث كمقوم بشرى للصناعة البحرانية وكصناعة محلية ايضا ، اى على اساس المفهومين معا كما يلي :

لقد اهتمت حكومة البحرين منذ الثلاثينات بانشاء خدمات الكهرباء على اساس ما كان يتوفر لها من مشجعات مالية وحضارية في ذلك الوقت المبكر نسبيا من دخلها المرتفع من اللؤلؤ والتجارة والصناعات التقليدية وارتفاع المستوى المعيشي النسبي لسكانها وتوفر النية عند الحكومة وكان لا بد من ان ينعكس هذا على تطوير وتوفير الخدمات الحكومية للسكان في تلك الفترة خاصة القوى الكهربائية التي كان التفكير فيها ضرورة تحتمها اوضاع البلاد المناخية للتخفيف من اثارها القاسية معظم ايام السنة ، وقد بدأ التفكير فيها بالاستعانة بخبراء بريطانيين بعقد قيمته ٢٧٫٦١٣ دينارا على ان يتضمن تجهيز مولد كهربائي قوته ٢-١٠٠ كيلواط يدار بالديزل

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث ـ شحن وتسويق النفط ـ الباب الثاني .

(٢) وهنا تبرز نقطة هامة حول صلة الكهرباء بالصناعة ، اذ يرى بعض الاقتصاديين انها صناعة وليست مجرد قوة محركة على اساس انها نتيجة لعمليات آلية في محطات كبيرة . ويخصص لها رأس المال الكبير والعمال المهرة المتخصصون وقسم خاص بتسويقها (توزيعها) وكانها فعلا صناعة انتاجية واسعة النطاق من حيث انتاجها وتوزيعها . .

ويسد كفاية ٤٠٠٠ شمعة اضاءة وادارة ٢٠٠ مروحة (١) ، وان يكون المشروع ملكا شخصيا لحاكم البلاد الاسبق /حمد بن عيسى آل خليفة ، وتتبع ادارته مجلس بلدية المنامة . وقد اختير للمحطة موقع متوسط بين مدينتي المنامة والمحرق حيث يسهل نقل الوقود اليها بحرا من ايران (٢) وقد انتهى المشروع في ١٩٢٩م (وقوته ٢٠٠ كيلواط) ، وقد صادف افتتاح المحطة مواجهة البحرين والعالم لاكبر نكسة اقتصادية هزت العالم كله . كذلك ادى ظهور اللؤلؤ الياباني والامريكي كمنافسين للؤلؤ البحراني الى زيادة وحِدة وطأة هذه النكسة ، والتي انعكست على قلة الاقبال على توزيع التيار الكهربائي وبالتالي تعرض المشروع للخسارة ، وقد قدرت في موسم ١٩٣١/١٩٣٢م بنحو ٣٫٢٠٠ دينار منها ٢٫٧٠٠ دينار اعفاءات لبعض المواطنين .

وبقيت هذه المحطة تزود مدينتي المنامة والمحرق بحاجتها من الكهرباء الى ان ازداد الطلب على التيار الكهربائي تمشيا مع التطور الحضاري في البلاد على اثر اكتشاف النفط ، وسرعان ما طرحت حكومة البحرين مناقصة في ١٩٣٢م لتوفير الادوات الكهربائية وتركيبها . وفي ١٩٣٨م ركب مولد جديد قوته ٢٠٠ كيلواط وفي ١٩٤٥م ركب مولد رابع قدرته ٢٠٠ كيلواط ، حتى اصبح مجموع قدره المحطة ٦٠٠ كيلواط .

وهكذا توالت الزيادة في طاقة المحطة وتوليد كهربائها حتى اصبحت في ١٩٥٢م ٣٠٠٠ كيلواط معتمدة على وقود النفط . وفي نفس السنة عرضت احدى الشركات البريطانية فكرة استغلال الغاز الطبيعي كمحرك لتوربينات محطة جديدة لتوليد الكهرباء وفي موقع جديد في ضاحية " ماحوز " جنوب المنامة (الصورة رقم —٣٢—) وعلى ان يوصل اليها الغاز بواسطة خطين من الانابيب يصلانها بالابار المنتجة للغاز الطبيعي في حقل النفط (٢٢كم) ، وعلى ان تخصص المحطة القديمة لانارة الاندية والحدائق فقط (٣) .

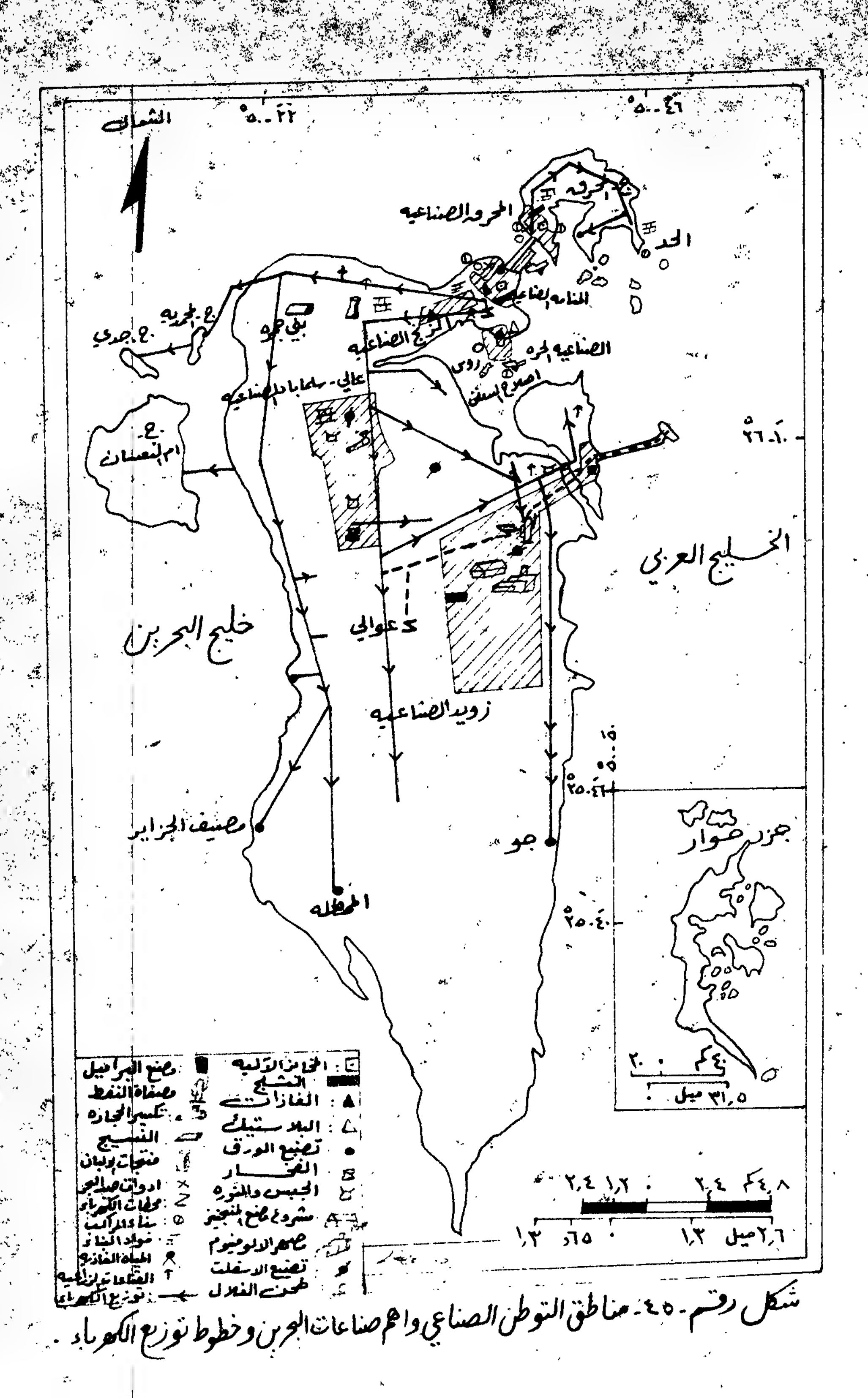
وقد وافقت حكومة البحرين على تلك الفكرة وبدأ العمل فيها حتى انتهى من المرحلة الاولى فيها في ١٩٥٥م وبقي للمشروع مرحلتان ، اطلق على كل مرحلة منها احد الحروف

---

(١) اى ان المشروع قصد به تخفيف الاضاءة والتكييف .

(٢) اذ لم يكن حتى ذلك التاريخ قد اكتشف نفط البحرين .

(٣) استمر تخصصها هذا حتى ١٩٦٠م حين اوقفت مولداتها نهائيا وبيعت الى حكومة ابو ظبي بعد عمل استمر ٣٠ سنة ، وكأول محطة لتوليد الكهرباء في البحرين وفي اقطار الخليج العربية .



شكل رقم -٤٥- مناطق التوطن الصناعي واهم صناعات البحرين وخطوط توزيع الكهرباء .

الابجدية : A.B. C. واصبح مجموع ما استثمر من اموال في توليد الكهرباء حتى اول يناير ١٩٥٦م نحو ٧ر٥ مليون دينار ، وما أن جاءت سنة ١٩٦٠م حتى اصبحت قدرة المحطة الجديدة ٢٫٣٣٠٠٠ر٢ كيلواط، وفي سنتي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ تم تركيب توربينين طاقة كل منهما ١٢٫٥٠٠ كيلواط حتى اصبح اجمالي طاقة المحطة المركزية والوحيدة في البحرين ٢٥ مليون كيلواط . وقوة تيارها ٢٣٠-٢٤٠ فولت ، يباع في جميع المناطق المأهولة ولجميع الاستعمالات بسعر قدره ١٠ فلس (٥ر٨ مليم) للكيلواط. وقد شملت خدمات الكهرباء جميع الاجزاء والجزر المعمورة بواسطة شبكة من خطوط التوزيع ذات الضغط العالي والضغط المنخفض . وقد قسمت الى مناطق توزيعية حسب الاستهلاك (شكل رقم -٦٦-) . ومن واقع اجمالي كمية التيار المولد هنا يبلغ نصيب الفرد حسب تقدير ١٩٧٠ نحو ١٢٥ كيلواط ساعة ، وهو نصيب صغير ، اما اذا ما قورن بنصيب اخيه في دولتي قطر والكويت حيث يباع في الاولى مجانا وفي الثانية مقابل فلس للكيلواط .

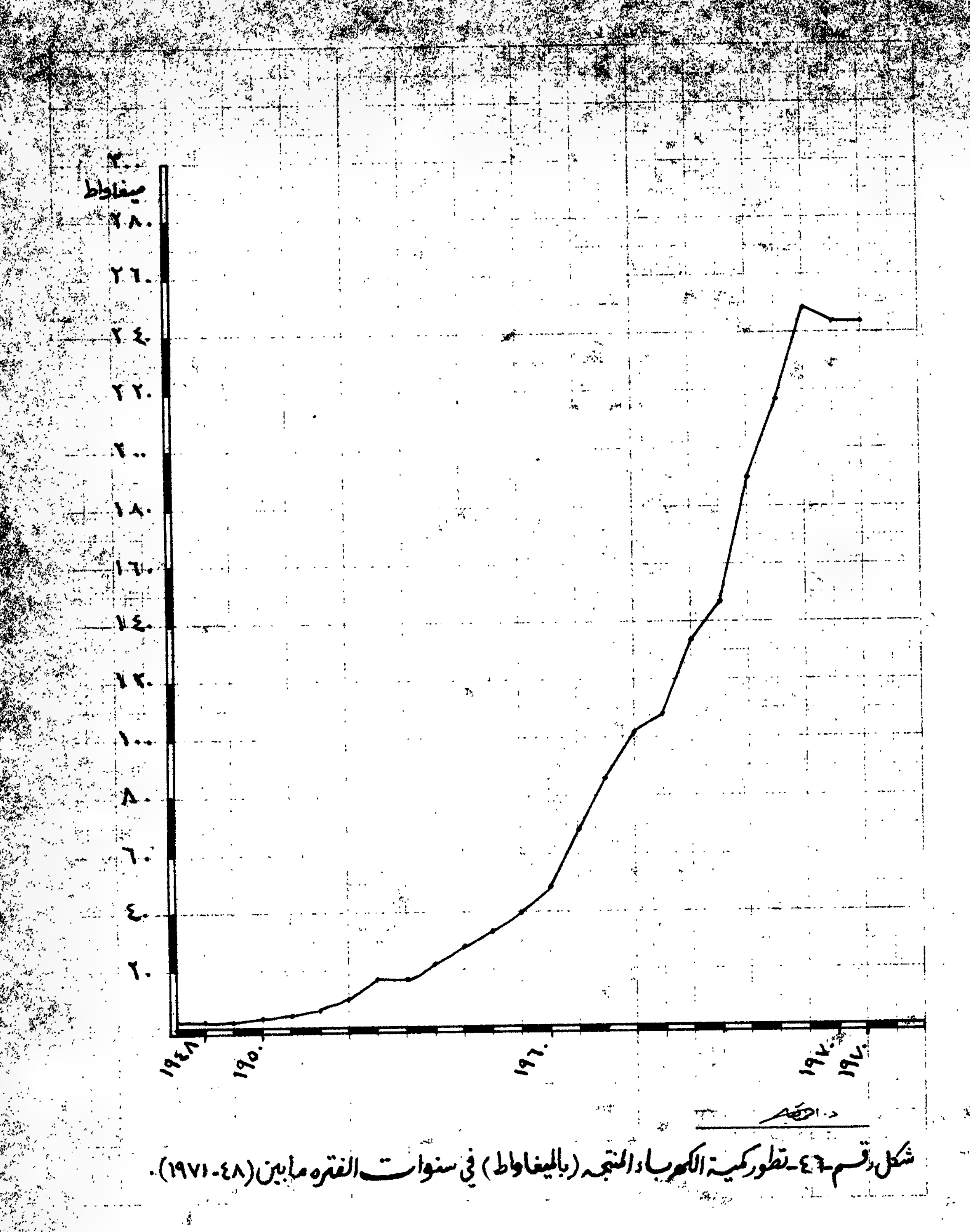
وقد تطورت ادارة الكهرباء هنا من حيث ادارتها وتنظيمها متمشية مع تطور حجم المحطة والطاقة المولدة سنة بعد اخرى ، ففي سنة ١٩٦٥ صدر امرا من امير البلاد باعادة تنظيم دائرة الكهرباء وتطويرها ، وفي ١٩٧١ اصبحت هذه الدائرة ضمن دوائر وزارة التنمية والخدمات الهندسية. وقد بلغ عدد من يعمل بهذه الصناعة في ١٩٧١م ١٥٣٨ خبير وعامل (١) معظمهم من البحرانيين العرب والباقي من الباكستانيين والبريطانيين .

وفيما يتعلق بتطور كمية الطاقة الكهربائية المولدة ، فقد مرت بمراحل تطورية سريعة منذ انشائها في ١٩٢٩ حتى اصبحت بصورتها الحالية في ١٩٧١ ومجموع كميتها ٢٤٣٣٠٠٠٠٠ كيلواط (٢) ، وقد تخلل هذه المدة سنوات قلت فيها كمية الطاقة المولدة خاصة سنوات الحرب العالمية الثانية حين انقطعت فيها قطع الغيار الضرورية للمحطة ومن قبلها سنوات الكساد الاقتصادى العالمي (١٩٢٧- ١٩٣٠) (شكل رقم -٦٥-) ، وفيما عدا تلك السنوات استمرت الكهرباء المولدة في نمو مضطرد وكذلك توزيعها وكمية المستهلك منها (الجدول رقم -٦٩-) واهم جهات استغلال التيار الكهربائي في البحرين المصانع والمعامل والورش وفي اغراض الاضاءة والتكييف في جميع مراكز السكن والعمران والذى صاحب التقدم الحضارى

---

(١) حكومة البحرين - دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ص ٣٠.

(٢) دولة البحرين - وزارة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ، ص ٥٣.



شكل رقم ٤٦ ـ تطور كمية الكهرباء المنتجه (بالميغاواط) في سنوات الفتره مابين (٤٨-١٩٧١).

الجدول رقم–٦٩– طاقة محطة توليد الكهرباء والوحدات المولدة فعلا وعدد المستهلكين للكهرباء في عدة سنوات فيما بين ١٩٣٠–١٩٧٠ (١)

السنة	طاقة التوليد بالميغاوط	الوحدات المولدة فعلا بالكيلواط	عدد المستهلكين	السنة	طاقة التوليد بالميغاوط	الوحدات المولدة فعلا بالكيلواط	عدد المستهلكين
١٩٣٠	٠ر٢٠٠	٨٨٠٨٠٠	٢٢٢	١٩٥٨	١ر١٤	٣٥٠٠٠٠٠٠	١٥٠٣٠
١٩٣٣	٠ر٢٠٠	١٤٣٧٤٤	٤٠٦	١٩٥٩	٢ر٢٠	٤٠٦٠٠٠٠٠	١٥١١٠
١٩٣٨	٠ر٤٠٠	٣٦٣٨٨٧	١١١٢	١٩٦٠	٣ر٢٦	٤٩٢٠٠٠٠٠	٢٠٤٤٠
١٩٤٣	٠ر٤٠٠	٧٣٧٤٧٢	١٧٣٨	١٩٦١	٤ر٣٢	٦٦٧٠٠٠٠٠	٢٤١٩٣
١٩٤٨	٨ر١	١١٠٠٠٠٠	٢١٠٠	١٩٦٢	٤ر٣٢	٨٥٦٠٠٠٠٠	٢٥٩٤٧
١٩٤٩	١ر١	١٦٠٠٠٠٠	٢٢٤٠٠	١٩٦٣	٤ر٣٢	١٠١٥٠٠٠٠٠	٢٨٥٠٠
١٩٥٠	٨ر١	٢٠٠٠٠٠٠	٢٥٥٠	١٩٦٤	٥ر٣٨	١١٥٤٠٠٠٠٠	٢٩٥٠٠
١٩٥١	٣ر٢	٤١٠٠٠٠٠	٢٩٥٠	١٩٦٥	٢ر٤٢	١٣٤٤٠٠٠٠٠	٣٢٣٠٠
١٩٥٢	٣	٦٢٠٠٠٠٠	٣٩١٠	١٩٦٦	١ر٥٥	١٤٦٦٠٠٠٠٠	٣٣٣٠٠
١٩٥٣	٨ر٣	٩٦٠٠٠٠٠	٤٥١٠	١٩٦٧	٤ر٦٦	١٩٠٢٠٠٠٠	٣٦٧٨٩
١٩٥٤	٤	١٧٥٠٠٠٠٠	٦٠٦٠	١٩٦٨	٤ر٦٦	٢١٦٢٠٠٠٠٠	٣٨٣٠٠
١٩٥٥	٨	١٨٢٠٠٠٠٠	٧٨٣٠٠	١٩٦٩	٨ر٦٥	٢٤٨٨٨٠٠٠٠	٤٤٠٠٠
١٩٥٦	٨	٢١٣٠٠٠٠٠	١٠٢٢٠	١٩٧٠	٨ر٧٩	٢٤٧٣٠٠٠٠٠	٤٦٠٠٠
١٩٥٧	٨	٢٨٠٠٠٠٠٠	١٢٩٥٠				

(١) حكومة البحرين – دائرة الكهرباء (١٩٥٨)، منشور اعلامي عن الكهرباء في البحرين، المنامة .
– حكومة البحرين – مكتب الاحصاء (١٩٦٨ ، ١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية ١٩٦٧ و ١٩٦٨، المنامة .
– دولة البحرين – وزارة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١)، ص ٥٣ .

وينعكس زيادة التيار المولد والمستهلك وعدد المستهلكين على زيادة دخل الكهرباء (الجدول رقم -٧٠-) التي ترتبط بزيادة العاملين فيها وبالتالي تخفيف مشكلة البطالة في البحرين .

ويعيب هذه الصناعة اهمال القائمين على ادارتها بسبب عدم تخصصهم في مختلف اعمالها ثم عدم اخلاص العاملين فيها من الايرانيين والباكستانيين والبريطانيين مما يقلل من ارباحها .

الجدول رقم -٧٠- تطور صافي دخل الكهرباء (بالدينار البحراني) في عدة سنوات فيما بين ١٩٣١-١٩٦٧ (١) .

السنة	صافي الدخل بالدينار	السنة	صافي الدخل بالدينار
١٩٣١	٢٠٧٥	١٩٣٦	٤٣٨٢ر٨
١٩٣٢	٢٢٤٨ر٦	١٩٣٧	٦٠١٠ر٨
١٩٣٣	٢٧١٦ر٢	١٩٦٥	١٥٣٥٤١٠ر٠
١٩٣٤	٢٠٩٨ر٢	١٩٦٦	١٧٦٦٥٢٦ر٠
١٩٣٥	٣٦٧٩ر٧	١٩٦٧	٢١٩٤٧١٩ر٠

ويتبين من الجدول استمرار الزيادة في دخل هذه الصناعة الهامة مع اختلاف في الزيادة من سنة لاخرى حسب عدد المستهلكين ونسبة التكلفة .

وفيما يتعلق بالكهرباء كقوة محركة لالات وادوات الانتاج الصناعي في البحرين فالتيار الكهربائي هو المحرك الرئيسي لجميع الصناعات الحديثة في البلاد منذ الخمسينات بعد أن توفرت الكهرباء في جميع انحاء البلاد حتى اصبحت من اهم المقومات البشرية للصناعة ، وقد ساعد على اهمية دورها هذا واستمراره التسهيلات التاليه :-

---

(١) حكومة البحرين - ادارة الكهرباء ، معلومات من ملفاتها الخاصة - من قسم الحسابات ، المنامة .

١- انشاء شبكات التوزيع ذات الضغط العالي والمنخفض في جميع المناطق المأهولة من البحرين بما فيها مناطق التوطن الصناعي الرئيسية والجزر القريبة (ام النعسان ، والمحديدة وجدى) .

٢- انخفاض سعر البيع للمستهلك من الكهرباء (٨ر٥ مليم) ، بينما الكيروسين (٣٥٠ مليم) .بالاضافة الى صعوبة نقلها وتوفيرها النسبي لجميع جهات البلاد ثم نظافة استخدام الكهرباء وعدم احتلالها لحيز واسع من الورش والمصانع مع استمرار توليد وتوزيع تيارها . وعدم وجود المولدات الكهربائية الخاصة الا في حالات قليلة مثل قواعد الجيش البريطاني (سابقا) والمطار الدولي ومنشآت شركة النفط ومصهر الالمنيوم .

٣- تسهيلات دفع الحسابات المطلوبة نظرا لشعور المسوءولين بأنها ملك لامير البلاد والذى يوصي دائما بمراعاة شعور واحوال المواطنين .

٤- توفير جميع الادوات والالات الكهربائية في الاسواق المحلية مع توفير خبراء تركيبها ومراقبتها وتشغيلها .

ورغم اهمية الكهرباء كمحرك في جميع المصانع والورش فان ادارة الكهرباء لم تهتم حتى ١٩٧١ بعمل اى نشاط احصائي تصنيفي لاستعمال الكهرباء في البحرين وخاصة ما تستهلكه الصناعة .

وفيما يتعلق بمشاريع تنمية الكهرباء فقد تبين انها تأتي في مقدمة صناعات البلاد اهتماما لتنمية قدرتها على التوليد والتوزيع والتنظيم الادارى لكي تتمشى مع التعداد الحضارى والاقتصادى للبلاد ثم لان مصدر توليدها هنا هي المحطة المركزية في الماحوز .

واهم مشاريع تنميتها ما يلي :-

١- وجود قسم خاص في ادارة الكهرباء مزود بالفنيين يتابع باستمرار اعمال تنمية الكمية المولدة لمواجهة متطلبات تطور البلاد .

٢- تزويد محطة الاتصالات اللاسلكية بواسطة الاقمار الصناعية ومحطة الاتصال بأبو ظبي والسكنات الخاصة بأمير البلاد في مناطق المحطة والعمر والرميشه بالتيار الكهربائي وتوفير التيار في مراحل انشاء مصهر الالومنيوم ،كذلك مد التيار لتزويد مشروع بلاج رأس الجزاير (١).

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني - المشاريع السياحية - الباب الثالث .

ثانيا : التوطن الصناعي :

مـن دراسة التوزيع الجغرافي للصناعات القائمة في البحرين حتى ١٩٧١ وجد ان ورش ومعامل هذا الانتاج تختلف في مواضعها وصلتها بمقوماتها الطبيعية والبشرية .

فبعضها كصناعات تكرير النفط والمياه الغازية والثلج والمياه العذبة (المكررة) والغازات الصناعية والاثاث والاعمال الميكانيكية والمراكب والقوارب وادوات الصيد والفخار جميعها قامت قرب مواقع مقوماتها الطبيعية والبشرية او حيث يسهل توفيرها لها ، بينما قامت بعض صناعات وورش البلاد في مواضعها الحالية ارتجاليا وعشوائيا كصناعات : مواد البناء والحلويات والصناعات الزراعية والنسيج والتي تتصف بعدم تقيدها بمواقع مقوماتها او سهولة توفرها .

وبالمقارنة بين هذه الصناعات وتوزيع تجمعاتها وجد أنها تتركز في العاصمة (المنامة) وضواحيها وفي مداخلها ، بينما يقع بعضها بعيدا عنها في مناطق جديدة للتوطن الصناعي او في مدن اخرى غيرها (شكل رقم — ٦٧ —) .

وفيما يلي دراسة لمناطق التوطن الصناعي في البحرين مع عدم التعرض لصناعات كل منطقة على اساس اننا سنتناولها بالدراسة في ختام هذا الفصل .

١— المنطقة الصناعية الحرة :

وهـي احدث مناطق التوطن الصناعي في البحرين ، تقع ضمن حدود ميناء سلمان (١) في اراضي جنوب العاصمة. وقد اقيمت على مساحة ٨٤٠٠ متر مربع من مياه الرصيف القاري الملاصقة لقرب ذلك الميناء لسهولة ردمها وتحويلها الى ارض بناء وانشاء (شكل رقم —٦٧—) .

وكان قرار انشائها صورة صادقة لتوضيع سياسة دولة البحرين نحو تشجيع استغلال رؤوس الاموال البحرانية والعربية والاجنبية في اقامة وتنمية صناعات جديدة في بلادها .
وقد خصصت هذه المنطقة لاقامة المصانع والورش وليس فيها مجال لاقامة مساكن عمالية او مرافق للخدمات العامة لانها تقع مباشرة جنوب اهم مناطق العاصمة السكنية في ضواحي

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني — قسم النقل البحري — الباب الاول .

الجفير والماحوز وام الحصم والسلمانية .. مما سهل حصولها على ما تحتاج اليه من العمال البحرانيين وغيرهم . كما اختير موقعها هذا لتوفر مواصلاتها البحرية مع جميع انحاء العالم بواسطة ميناء سلمان واتصالها بجميع انحاء البلاد بطرق جيدة للسيارات والهاتف واللاسلكي . ثم قربها من الاسواق المحلية والعربية في الخليج بالاضافة الى استغلالها للتشريعات والتسهيلات الحكومية الممنوحة للمشاريع الصناعية حتى ان مكتب الانماء لدولة البحرين يصفها بأنها تقوم في ظل الاقتصاد الموجه تحت اشرافه .

ويتوفر لهذه المنطقة جميع الخدمات والمرافق العامة كالمياه العذبة والكهرباء والتليفونات والغاز الطبيعي المسيل ومشتقات النفط.

واهم صناعاتها حتى ١٩٧١م :-

١- الصناعات الاستخراجية المرتبطة بمياه الخليج كمصدر لخاماتها وتشغيلها مثل : تعبئة الجمبرى واصلاح السفن وبناء جزر حفارات آبار النفط البحرية ومختلف اعمال قاع الخليج .

٢- صناعة البلاستيك ٣ - منتجات الورق ٤ - مصنع تجميع المكيفات .

٥- مصنع البحرين لتعبئة الربيان ٦- مطاحن الغلال ٧ - مصنع المسامير والصواميل .

ولاقامة مثل هذه الصناعات لا بد من استئجار الارض اللازمة لها لمدة تتراوح ما بين ٢٥ - ٣٥ سنة على اساس ان ٩٤ مترا مربعا اجارها ما بين ١٠٠ - ٢٤٠ دينار سنويا حسب موقعها ، وعلى ان يقوم مستأجرها بردمها على نفقته .

٢- منطقة الزنج الصناعية :

تقع ضمن اراضي غرب المنامة (العاصمة) في مدخلها الغربي وعلى جانبي طريق سيارات : المنامة - عوالي (طريق الشيخ سلمان) . سميت بهذا الاسم نسبة الى احدى القرى التي اصبحت فيما بعد ذلك احدى ضواحي العاصمة . وهي من اقدم مناطق التوطن الصناعية هنا .

واهم صناعاتها : المياه الغازية والمرطبات والغازات الصناعية والورش الميكانيكية وتكرير المياه ومواد البناء .

وقد جذبت اليها هذه الصناعات وتوطنت فيها دون تخطيط او اشراف حكومي عليها

بل قامت على اساس توفر الاراضي الرخيصة ومياه الشرب والاستعمالات الاخرى والتيـــار الكهربائي وقربها من المنامة (١ - ١½ كم) حيث توجد اهم اسواق منتجاتها وسهولـــة اتصالها بواسطة طرق السيارات المعبدة وقربها من مناطق السكن الرئيسية في العاصمـــة وضواحيها .

٣- منطقة سلماباد الصناعية :

ويطلـــق عليها محليا " اسم سمان اباد " ، وتقع ضمن اراضي قرية سلماباد احدى قرى وسط جزيرة المنامة الى الجنوب الغربي من المنامة . وهي منطقة صناعية حديثة تخصصت فجأة وبدون تخطيط في صناعات مواد البناء ومواد انشاء الطرق (الكنكرى) .

وقد اتسعت هذه المنطقة وامتدت على حساب الاراضي الزراعية واراضي البور حـــتى وصلت الى معامل الجبس والجير والفخار في قرية عالي جنوبا وتخطت طريق المنامة - عوالـــي شرقا حيث اقيمت على هذا الجانب الورش الميكانيكية .

وقد ساعد على توطنها ونموها توفر عدة مقـومات للصناعة كالكهرباء ومشتقات النفـــط وسهولة توصيل عمالها اليها ونقـل منتجاتها الثقيلة من الحصى والاسفلت وغيرها الى اسواقها في المنامة والمحرق والرفاع وغيرها ، ثم رخص الارض الواسعة اللازمة لاقامة تلك الصناعـــات والورش ، كما أنها في موضع وسط بين مصدر خاماتها من صخور الجبس والجير والصوان فـي الهضبة الوسطى وبين اسواقها الرئيسية في المنامة والمحرق ومدينة عيسى (المشروع السكني الجارى تنفيذه) ، كما أن موضعها هذا يجنب مناطق السكن الرئيسية من غبار مصانعهـــا ومنتجاتها من المواد المعدنية الضارة خاصة في اوقات هبوب الرياح المحلية الجنوبيـــة والشرقية المارة عليها قبل مرورها على العاصمة والقرى المجاورة .

٤- منطقة رأس زويـــد :

نسـبة الى منطقة رأس زويد في منتصف الساحل الشرقي لجزيرة المنامة وضمن السفوح الشرقية للهضبة الوسطى . وقد اقيم فيها اقدم معمل لتكرير النفط في البحرين وفي اقطـــار الخليج العربية (١٩٣٦) حيث الاراضي البور الحكومية الرخيصة وسهولة توصيل الميـــاه العذبة اليه والكهرباء والخدمات العامة الاخرى ثم قربها من خطوط الضغط العالي لتوزيع الكهرباء بالاضافة الى وقوعها قرب عدد من طرق السيارات المعبدة ووقوعها قرب مياه الخليج

التي تستخدم في اعمال التبريد ولاقامة الموانئ اللازمة لصناعات هذه المنطقة وسهولة نقل الغاز الطبيعي ومشتقات النفط الى مصانعها . وقد اقيمت فيها اخيرا (١٩٦٩-١٩٧٢) اكبر مصهر للالومنيوم في الشرق الاوسط على ان تتبعه عدة مشاريع صناعية متكاملة معه مثل : تصنيع البويات وادوات الرش ومشروع مصهر المنجنيز .

وقد اثبتت الدراسات الجيولوجية لارضها أنها صلبة وتتحمل شدة ضغط الالات المصانع الثقيلة بالاضافة الى ضمانات حكومة البحرين لجميع صناعاتها وتوفير الامن والطمأنينة لها .

وقد تبين نجاح هذه المنطقة كمستقر لجميع الصناعات الثقيلة التي لا بد لها من الاستعانة بمشتقات النفط والغاز الطبيعي .

٥- منطقة العاصمة :

وتقع في وسط واطراف مدينة المنامة خاصة في القسم الغربي منها . وتشتمل هذه المنطقة على صناعات متعددة وممثلة لمعظم الصناعات في البحرين واهمها : المياه الغازية والمرطبات والثلج وتقطير المياه والورش الميكانيكية والحلويات والسكاكر والحدادة والسمكرة والنجارة والاثاث والمخابز الميكانيكية والملابس الجاهزة والصياغة والمجوهرات والمراكب والقوارب وادوات الصيد البحرية والغوص .

وترجع ظاهرة توطن جميع هذه الصناعات هنا الى توافر المقومات التالية :-

وجود جميع دوائر وزارات حكومة البحرين وخدماتها العامة اللازمة لهذه الصناعات واصحابها وعمالها وتوفر التيار الكهربائي بأى كمية وسهولة نقل مشتقات النفط اليها بوسائل "بابكو" وكذلك المياه العذبة ووجود شبكة جيدة من طرق السيارات تصلها بجميع انحاء البلاد وكذلك قربها من ميناءى سلمان والمنامة التجاريات حيث تتراوح المسافة بينهما وبين هذه المنطقة الصناعية ما بين ٥٠ - ٥٠٠ مترا . ثم وقوعها في وسط اهم مناطق السكن والعمال والفنيين وحيث اهم وانشط اسواقها في البحرين .

وتواجه هذه المنطقة الصناعية ظاهرة الهجرة العلنية لصناعاتها الى المناطق الاخرى وخاصة المنطقة الحرة وسلماباد والزنج . نظرا لان المنامة بدأت تضيق وتلفظ معظم صناعاتها لخلودها الى الراحة والنظافة مع توافر عدة مقومات في مناطق الاستيطان الجديدة ، واهم

الصناعات المنتقلة من هنا : صناعة المنتجات الورقية والاعمال الميكانيكية والغازات الصناعية والاثاث ومواد البناء .

٦ - منطقة المحرق :

وهي اصغر هذه المناطق مساحة وفي تنوع وعدد صناعاتها وورشها . تقع ضمن الاحياء الغربية والجنوبية لمدينة المحرق (ثاني مدن دولة البحرين) .

واهم صناعاتها صناعة وتصليح المراكب والقوارب الخشبية وتركيب المحركات عليها ، وادوات الصيد البحرى وقليل من ادوات الغوص وصناعة طوب البناء والبلاط (القاشي) ، وصناعة الحلويات والسكاكر وتجفيف الاسماك ، والمخابز الالية وبعض ورش صناعة الاثاث .

ومن اهم مشجعات قيام هذه الصناعات توفر الاسواق المحلية لمدينة المحرق وتوابعها ومدن المنامة والرفاعين . . كما يتوفر لها التيار الكهربائي ومشتقات النفط والمياه العذبة وسهولة اتصالها بالبلاد بطرق السيارات وسهولة حصولها على ما تحتاج اليه من القوى العاملة وقربها من اسواق خاماتها مثل السكر والنشا والطحين والاخشاب وادوات النجارة والاقمشة .

وبالاضافة الى هذه المناطق الصناعية الرئيسية ، فانه هناك بعض المصانع والمعامل قد قامت بعيدة عن هذه المناطق الرئيسية للتوطن الصناعي وبناء على رغبة اصحابها اواماكن مقوماتها الخاصة مثل صناعات مصنع الالبان الدانماركية البحرانية في قرية الحجر وورش النسيج في قرية بنى جمرة وعدد من مصانع مواد البناء في المدخل الشرقي لبلدة جد حفص .

ثالثا : انواع الصناعات :

يتصف الانتاج الصناعي في البحرين بتعدد صناعاته ، والتي يغلب عليها الصناعات الخفيفة من نوع الحرف اليدوية القديمة المتوارثة عبر السنين او الالية الحديثة . وقد تكيفت بعض الصناعات القديمة مع الالات الحديثة واساليبها مثل معظم صناعات : المراكب والقوارب ومواد البناء والنجارة والاثاث والحلويات والسكاكر ، بينما يواجه بعضها منذ الاربعينات مظهر الاندثار او الجمود مثل صناعات : النسيج وتجفيف التمور والاسماك والفخار وادوات الغوص .

وقد قامت في البحرين الصناعات الحديثة لتتمشى مع النمط الحديث النامي في حياة

البلاد الاقتصادية على اثر بدء تدفق عائدات النفط المباشرة وغيرها ، خاصة بعد تنفيذ اتفاقية مناصفة الارباح عام ١٩٥٢م.

وتتصف هذه الصناعات بأنها صناعات تنمو نموا مضطردا ويزداد عددها وكمية انتاجها وبالتالي مساهمتها ومكانتها الاقتصادية نظرا لعدم مواجهتها لخطر المنافسة في الاسواق البحرانية ، ثم توفر معظم مقوماتها وتشجيع البحرانيين لها . اذ تميزت منذ البداية بانخفاض اسعار منتجاتها وتوفر خدمات توزيعها في جميع مناطق البحرين ، وخير مثال لذلك صناعة منتجات المياه الغازية والثلج والبلاستيك ومنتجات الالبان وتصليح السفن ومواد البناء والغازات الصناعية .

ويزيد مجموع المؤسسات والمعامل والورش الصناعية في البحرين في عام ١٩٧٠ على ٨٠٠ متفاوتة في احجامها وكمية انتاجها . وبالتالي في رأسمالها وعدد عمالها ويتراوح عددهم في المؤسسة الواحدة ما بين ٥ - ٤٠٠ عامل وفني . ويعكس هذا الفارق العددى الكبير المتفاوت بين حجم المؤسسات والورش الصناعية هنا .

وفيما يتعلق باحصاء انواع الصناعات فانه حتى ١٩٧١ لم يتوفر في البحرين اى احصاء لها فيما عدا تعداد العاملين فيها منذ ١٩٥٩ وحتى التعداد الاخير للسكان في ١٩٧١ حيث اظهرت نتائج التعداد الاخير توزيع العمال على الصناعات والمهن المختلفة (١) . وعليه فسندرس الجوانب الاخرى للصناعة هنا معتمدة على نتائج الدراسة الميدانية لها وبواسطة الاستبيانات الشخصية (٢) كما يلي :

١ - صناعة منتجات الالبان :

وهي من الصناعات الغذائية الهامة ، ولها في البحرين مصنع تابع لشركة دانماركية يحمل اسم :" شركة الالبان الدانماركية البحرانية " افتتح في ٢٠/١/١٩٦٩ واختير له موقع مناسب على جانب طريق سيارات المنامة - البديع ضمن اراضي قرية "الحجر" . حيث تتوفر له مقومات المياه العذبة والكهرباء وسهولة الاتصال بجميع انحاء البحرين عن طريق شبكة طرق سياراتها .

وتعتبر عملية انشائه هذه هي المحاولة الثانية لاقامة هذه الصناعة لنفس الشركة ، اذ أنه كان

---

(١) بالتفصيل في : حكومة البحرين - دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ، ص ص ٢٩-٣١ .

(٢) الملحق رقم -٩- .

في المحاولة الاولى مشترك مع مصنع البيبسي كولا Pepsi cola حتى نوفمبر ١٩٦٨ حين انفصلا عن بعضهما وتوقف المصنع منذ ذلك الوقت حتى تم افتتاحه ضمن المحاولة الثانية وبناء على اتفاق الشركة الدانمركية مباشرة مع حكومة البحرين ،ومن اهم نصوصه : ان يتحول ٥٠٪ من رأسماله الى البحرانيين الذين يرغبون في المساهمة به (١) . وفيما يتعلق بعدد عماله فقد كانوا في ١٩٧٠ نحو ٦٠ موظفا وعاملا معظمهم من غير البحرانيين ،وقد لوحظ ان عدد هؤلاء يزداد في موسمي الصيف والخريف حيث تزداد ساعات العمل نظرا لارتفاع درجتي الحرارة والرطوبة فيهما . واهم منتجات هذه الصناعة : الحليب (اللبن) والزبادى (الروب) واللبن الحامض والجيلاتي بأنواعه والايس كريم .

وقد تبين ان كمية انتاج هذا المصنع تكفي جميع حاجات السكان ،والتي تنقل الى اسواقهم بواسطة سيارات (ثلاجات) المصنع طيلة ١٨ ساعة من اليوم . وبالرغم من تعدد منتجاته وامكانيته في سد حاجة الاسواق المحلية ، الا أن التجارة الحرة في البلاد تسمح لبعض التجار من استيراد بعض المنتجات المنافسة من الدانمرك واستراليا وجنوب افريقيا مما يؤثر على سيطرة منتجات هذا المصنع على الاسواق البحرانية .

٢ـ صناعة المياه الغازية :

يبلغ عدد مصانعها خمس مصانع ،تختلف في احجامها وشهرتها وعمالتها ورساميلها وبالتالي في كمية ونوع انتاجها ودورها الاقتصادى . وجميع هذه المصانع تمثل فروعا للمصانع الهامة في المانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ولبنان على شكل وكالات لنفس المصانع التي تحمل اسم المنتجات الرئيسية لها . وهي : شركة ستيم Steme البريطانية،وشركة الكولا Cola اللبنانية،وشركة السينالكو Sinalco الالمانية الغربية،وشركة البيبسي كولا Pepsi Cola الامريكية ،وشركة الكندا دراى Kanada dry الامريكية،وشركة مشن Mission الامريكية . ولهذه الشركات الكبرى حق الاشراف على فروعها هنا من حيث جودة الانتاج وتوفير خاماتها الرئيسية . وتتركز جميع هذه المصانع في مناطق العاصمة والزنج الصناعية .

تعمل هذه المصانع نحو ٨ ساعات يوميا بينما تزداد الى عشرة او اكثر في ايام فصلي

---

(١) وللاسف فانه حتى كتابة هذا البحث لم يجرؤ احد من البحرانيين على المساهمة به بالرغم من النجاح الباهر للمصنع لجودة انتاجه واحتكاره النسبي لاسواق البلاد .

الصيف والخريف ، حيث ترتفع درجتي الحرارة والرطوبة ويشتد الطلب على منتجاتها ويرتبط بهذا التفاوت الانتاجي ايضا اختلاف عدد عمالها من موسم لاخر. وقد وجد ان معدل عمالة المصنع الواحد في ١٩٧٠ نحو ٣٠ فنيا وعاملا من البحرانيين وغيرهم فيما عدا مصنع الببسي كولا الذى يصل عدد عماله الى ٤٢ عاملا وفنيا . وفي تعداد ١٩٧١ وجد اجمالي عددهم ٢٦٩ من البحرانيين وغيرهم (١).

وفيما يخص اجمالي انتاجها من مختلف المرطبات فقد قدرت في ١٩٧٠ بنحو ٤ ملايين صندوق (٢٤ زجاجة) ، يباع الصندوق منها بسعر موحد وهو ٢٥٠ فلس (٣٥ قرش) . ويلاحظ ان هذا الانتاج كبير نسبيا وذلك لكي يكفي حاجة السكان في المناخ الحار السائد في معظم ايام السنة . ويبلغ معدل نصيب الفرد سنويا نحو ٢٠ صندوقا ، بينما وصلت الزيادة السنوية لانتاج جميع مصانعها ما بين ٨ - ١٠٪ .

وفي ١٩٦٩ اقفل احد مصانع المرطبات الخاص بشركة السينالكو لاسباب غير اقتصادية بل لاسباب ترجع الى سوء ادارته ، وقد اتاح هذا فرصة مناسبة لزيادة انتاج المصانع الاخرى لسد فراغ منتجات ذلك المصنع التي كانت تتصف بشعبية كبيرة عند السكان .

ويوضح المثال التالي دراسة لاحد هذه المصانع وهو مصنع : شركة مرطبات الخليج (٢) (الصورة رقم -٣٣-) . يقع هذا المصنع على الجانب الايمن لطريق المنامة - عوالي ضمن منطقة الزنج الصناعية ، وقد اسس في مايو ١٩٦٦ . وهو اقدم مصنع للمياه الغازية في البحرين ، يملكه احد البحرانيين "العجم" مما جعل تسويق منتجاته ينشط في مناطق سكن الايرانيين (العجم) وعلى النقيض في القرى والاحياء العربية . والمصنع وكيل لشركة مشن الامريكية ، ينتج ١٤ نوعا من المشروبات الغازية بالاضافة الى انه يقوم بتصنيع عدد من المشروبات من صنعه الخاص . ويعمل به نحو ٣٠ عاملا وموظفا ٧٠٪ منهم من البحرانيين ، ويتأثر عدد عماله بالمواسم المناخية واحوال الاسواق المحلية حيث توجد المنافسة الحرة والشديدة بينه وبين منتجات باقي المصانع ، وقد انعكس هذا على انخفاض معدل انتاجه السنوى (الجدول رقم -٧١-) . وتنقل منتجاته المختلفة الى جميع اسواق البلاد بواسطة سياراته الخاصة .

---

(١) حكومة البحرين - دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ، ص ٣١ .

(٢) من مناقشة اجراها الباحث مع مدير المصنع في يونية ١٩٧٠ م .

الجدول رقم -٧١- انتاج مصنع شركة مرطبات الخليج (بالصندوق) في عدة سنوات فيما بين ١٩٦٤- ١٩٧٠.

السنة	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
الانتاج	١٦٨٠٠٠	١٦٧٠٠٠	١٣٢٠٠٠	١٢٧٠٠٠	١٣٩٠٠٠	١٣٦٠٠٠	١٣٤٠٠٠

٣- صناعة الثلج :-

من اقدم الصناعات الغذائية في البحرين والتي ترتبط باحوالها المناخية الحارة في معظم ايام السنة.وهي من الصناعات التي نشأت فيما بعد الثلاثينات . وتتوزع معاملها على مدينتي المنامة والمحرق بالاضافة الى مصنع خاص تابع لبابكو في عوالي . ويبلغ مجموعها ثمانية معامل تتفاوت في احجامها وطاقتها ورؤوس اموالها وعدد عمالها ، فأكبرها ينتج يوميا ١٥٠ طنا واصغرها ٢٥ طنا ، وهي تزود حاليا بعض السكان غير القادرين على شراء الثلاجات بالاضافة الى بعض الورش والمصانع باحتياجاتها من الثلج . ونظرا لانتشار الثلاجات عند السكان فقد تحولت اجزاء من هذه المصانع الى ثلاجات كبيرة لحفظ الفواكه واللحوم والسمك والخضر والبيض المستورد .

ويقع ضمن مفهوم هذه الصناعة هنا صناعة المياه المقطرة والتي توجد في نفس مصانع الثلج وتتم اما بالتقطير او باستخدام الاحماض وتوجد منها في مدينة عوالي ومعمل التكرير مقطرتان .

وتباع الصفيحة من هذه المياه بنحو ١٦ قرشا ، وتوزع على السكان بواسطة السيارات وتسمى مياهها محليا "بيلر" اي " Boiler ". وتستخدم هذه المياه في اغراض الشاي والطبخ لان مياه الشرب الجوفية ذات نسبة مرتفعة من الملوحة .

٤- حفظ الاسماك وتعليبها :

تقوم لها هنا شركة البحرين لصيد الاسماك ، وهي احدى الصناعات التي استوطنت في منطقة الصناعة الحرة ، بل هي الثانية بعد شركة البحرين لاصلاح السفن والاعمال الميكانيكية . تشرف منشآتها على مياه الخليج مباشرة حيث ترسوا قوارب صيدها لتفريغ حمولتها ، وهي بهذا

الموضع تعتبر صناعة استخراجية مرتبطة كلية بمياه الخليج مصدر خاماتها وتشغيلها وهي احد المشاريع الصناعية التي تم انشاؤها ضمن مشروع صناعي انمائي لصيد "الجمبري" احد ثروات مياه الخليج (الصورة رقم -٣٤-) وقد ساعد انشاؤها على تشغيل عمال صيد الاسماك والغوص الذين اخذوا يواجهون خطر البطالة .

وقد بدأت الشركة عملها في مارس ١٩٦٧ ، وتسهم فيها رؤوس الاموال البريطانية بنسبة ٤٠٪ اى ٤٠,٠٠٠ دينار بينما تسهم حكومة البحرين والبحرانيين بنسبة ٦٠٪ اى ٦٠,٠٠٠ دينار .وعلى ان يدفع ٢٠٪ من اجمالي مبيعاتها لحكومة البحرين كضريبة مقابل حق الامتياز ومدته ١٥ سنة . اما ادارتها فقد اوكلت الى الشركة البريطانية " روس Rosse " (1) .

يعمل في الشركة ما بين ٣٥٠ - ٤٠٠ عامل وموظف وبحار وذلك حسب مواسم العمل في الشركة . وقد تخصص الشركة في صيد الربيان الذى تشتهر به مياه البحرين الاقليمية والمياه المجاورة لها والتي حددتها الاتفاقية والتي تدخل ضمن امتياز الشركة . وتشتهر مياه البحرين بانواع عديدة من الربيان الذى يعيش في المياه الدفيئة على اعماق تتراوح من ٥ر٥ - ٥ر١٨ مترا وهي من النوع الجيد الذى يدخل في التجارة الدولية والذى ينظف ويعبأ في اكياس نايلون سعة ٢٧ر٢ كجم . للتصدير . وتبلغ طاقة مصنع هذه الشركة ٩٠٨ كجم يوميا . ويزود المصنع بثلاجة كهربائية وبمصنع للثلج لتزويد قوارب الصيد بحاجتها من الثلج . وفي ١٩٦٨ قدر انتاجها بنحو ١٥٠٠ طن من الربيان صدرت الى اسواق اليابان وغرب اوروبا وامريكا الشمالية . ويبلغ متوسط سعر الكيلوجرام الواحد نحو ٤٥ قرشا مصريا .

وقد تواجهت هذه الشركة في النصف الاول من ١٩٦٧ خسارة مالية قدرها ٥٩٢٩ر٥ دينارا وبعد تلك السنة اصبحت تحقق ارباحا ملحوظة يذهب معظمها (للاسف) الى خزائن شركة Rosse وكمرتبات للعمال غير البحرانيين .

اما صناعة تجفيف الاسماك : فهي من الصناعات التقليدية القديمة في البحرين بالرغم من اسلوبها المتخلف ، واهم انواع الاسماك المجففة هنا : الجنعد والربيان والسردين . وتعرض الاسماك المجففة هذه اما لبيعها كعلف للحيوانات او سماد للارض او كغذاء للانسان . وكمية المجففة منها حاليا لا تفي بحاجة الاسواق البحرانية مما يضطر تجارها الى استيراد النقص من

---

(1) The Economist Intelligence Unit (1968), Annual supplemant, P. 23. (١)

- من مجموعة تقاريرها السنوية عن اعمالها (الاول والثاني والثالث والرابع) .

منتجات الاحساء وابو ظبي ودبي وايران . وقد قدرت قيمة المستورد منها في ١٩٦٩ نحـــو ٦٥,٠٠٠ دينار (١) وقد اصاب هذه الصناعة التقليدية في ايامنا هذه الركود المصاحب لتدهور حرفة صيد الاسماك مصدر اسماكها .

٥- صناعة مواد البناء :

يقصــد بها الصناعات الانشائية والعمرانية الالية الحديثة في البحرين ، ويرتبط نموهـا بتطور البلاد الحضاري والعمراني الآخذ في الازدياد بعد ظهور عدة مشاريع عمرانية سكنية وصناعية اهمها مشروع مدينة عيسى ومساكن العمال وتوسيع المطار وانشاء مصهر الالومنيوم بالاضافــة الــى مئات المساكن الجديدة التي يبنيها الاهالي في مختلف مدن وبلدان البحرين .

وتذكر معاملها في منطقتي الزنج والعاصمة الصناعيتان حيث يتوفر لهـا سهولة النقـــل بواسطة الطرق المعبدة ، ويساعد على نجاحها قربها من اهم المشاريع العمرانية ومراكز السكن المذكورة . وتدار معاملها بالكهرباء وقليل منها بالنفط ، ويوجد منها في البلاد ٢١ معمــلا تنتج الطوب (الصورة رقم -٣٥-) والبلاط (الصورة رقم -٣٦-) والدرج والارضيات والرخام والمواسير الاسمنتية ، وجميعها معامل خاصة ، متفاوتة في احجامها وانتاجها كما ونوعا ، كمـا انها معامل حديثة تستخدم الالات .

وفيما يتعلق بخاماتها فانها تعتمد على ما يستورد لها من الخامات كالاسمنت والاصبـاغ وبعض انواع الحصى بالاضافة الى ما يتوفر لها من الخامات المحلية كالرمال والحصى .. ويتراوح عدد العمال في المعمل الواحد ما بين ١٢ - ٢٠ فني وعامل جميعهم من العرب الشيعــــة او السعوديين والعمانيين ، بينما يتراوح رأسمالها ما بين ٢,٠٠٠ - ٢٠,٠٠٠ دينار ، اما عـن كمية انتاجها فهي تفتقر كغيرها من الصناعات الى الاحصاءات .

وقد تبين للباحث ان كمية الانتاج تتذبذب حسب حاجة البلاد وتوفر المشاريع العمرانيــة ، اذ ان منتجاتها حكرا على الاسواق المحلية مع فائض بسيط (غير معروف) يصدر الى شرق السعودية وابو ظبي .

ويلحق بهذه الصناعة الات تكسير الصخور وطحن الاتربة (الصورة رقم -٣٧-) على اساس

---

(١) حكومة البحرين - مكتب الاسماك (١٩٦٩) ، احصاء تقديري عن الثروة السمكية للبلاد ، المنامة .

انها ومنتجاتها مكملة لصناعات مواد البناء وفي البلاد منها تسع كسارات مختلفة في احجامهـا وعدد عمالها ورأسمالها والذى يتراوح ما بين ٤٫٨٠٠ — ٥٫٠٠٠ دينار للكسارة الواحدة . وتتمركز هذه الكسارات في منطقة "سلماباد" الصناعية وذلك لقربها من مصادر الصخور خاماتهـا الاساسية ولبعدها عن المناطق السكنية ،كما يتوفر لها طرق السيارات المعبدة والتيار الكهربائي ثم قربها من محطات بيع وقود النفط اللازم لالاتها . وتتبع ملكياتها جميعا القطاع الخاص .وتعمل على احدث النظم نظرا لان ادارتها تتبع الخبراء البريطانيين والباكستانيين . ويبلغ عدد عمـال الكسارة الواحدة نحو ١٠ من العمال والفنيين ،ويصعب تقدير انتاجها الذى تحتكره الاسـواق المحلية مما جعلها تتأرجح في نشاطها وانتاجها حسب متطلبات تلك الاسواق .

٦- اصلاح السفـن :

وهـي من الصناعات الميكانيكيه الالية الحديثة النشوء في البلاد والتي ترتبط بمياه الخليج العربي وما يزخر به من نشاط ملاحي بعد استغلال نفط الدول المطلة عليه .

وهذه الصناعة في مواقعها ليست عملية انتاج ولكنها حرفة لاصلاح السفن والاعمال الميكانيكية البحرية اى انها اقرب الى الصناعة منها الى الصيانة . ويطلق محليا على ورشها ومنشآتها اسـم الزلاقات Slip ways ،ويوجد منها هنا ثلاث زلاقات تتفاوت في اهميتها وحجمها ثم في رأسمالها الذى يتراوح بين ٥٠٫٠٠٠ دينارا و ٨٠٫٠٠٠ دينارا وبالتالي في عدد عمالها الذين يتراوحون ما بين ١٠ — ٦٠ عاملا وفنيا معظمهم من الباكستانيين والبريطانيين وغيرهم من غير البحرانيـين

واول ما نشأت هذه الزلاقات على الجانب الجنوبي لجسر المحرق مستغلة مياه خور القليعة العميقة ،ويوجد هنا زلاقتان هما : زلاقة شركة جـرى مكنزى GRA MAKINZY ،ثم زلاقة شركـة كانوا . Kano slip way

اما اهم زلاقات هذه الصناعة فهي التابعة "لشركة البحرين لاصلاح السفن والاعمال الميكانيكية". وقد اسست في ١٩٦٣ على ان تكون الاولى في المنطقة الصناعية الحرة من حيث مساحتها ورأس مالها وعدد عمالها وفي حجم انتاجها ،مستغلة تسهيلات ميناء سلمان وقتـاتها الملاحية . وتتخصص هذه الشركة في صيانة جميع انواع السفن والناقلات والمراكب والمنشآت البحرية المدنية والحربيـة ، وذلك عن طريق زلاقاتها المختلفة الاحجام والقدرات .مما خلق عنصر المنافسة بين هذه الشركات الثلاثة .

ويوضح المثال التالي دراسة لاحد هذه الزلاقات واحدثها واكبرها حجما واهمية وهي زلاقة

شركة البحرين لاصلاح السفن والاعمال الميكانيكية :

لقد قامت كمشروع صناعي انمائي في البحرين (الصورة رقم -٣٨-) برأس مال قدره ٨٠٠,٠٠٠ دينار.ساهم فيه البحرانيون والبريطانيون . وقد اختير لها موضع هام عند النهاية الجنوبية للمنطقة الصناعية الحرة مشرفة على مياه "خور الهاب" العميقة (-٦ متر) . وخصصت لها مساحة بابعاد ٤٠٠ × ٢٥٠ مترا ، تتكون من رصيف موصل بين الورشة والزلاقة من جهة وبين اليابس من جهة اخرى ،واستأجرت هذه المساحة لمدة ٣٥ عاما من حكومة البحرين بايجار سنوى قدره ٢,٠٠٠ دينارا على ان لا تسمح حكومة البحرين ببناء زلاقات جديدة او حوض جاف او عائم او توسيع وسائل تصليح السفن الموجودة حاليا خلال عشرين سنة من تاريخه .
وقد ثبت بعد دراسات سبقت انشائها انه يتوفر لها ولمنشآتها في هذا الموضع الحماية الطبيعية من الرياح الدائمة الشمالية والغربية كما أن عمق مياهها لا يتأثر بظاهرة المد والجزر حتى ان السفن التي يبلغ غاطسها ٦ متر تصل اليها بواسطة قناة ميناء سلمان العميقة ،بالاضافة الى سهولة توصيل الكهرباء والمياه العذبة اليها ،ويربطها بطرق السيارات مع جميع انحاء البلاد وتوفر احتياجاتها من العمال من سكان العاصمة وسهولة استيراد خاماتها عن طريق ميناء سلمان والمطار.

وتقوم هذه الشركة باصلاح السفن الراسية في موانئ سلمان وسترة والسفن المعطلة في عرض مياه الخليج ، وقد وصل نشاطها حتى ميناء عدن ،بالاضافة الى اصلاح السفن التي تأتي الى ورشها .ومن اعمالها ايضا دهان السفن وصنع قطع الغيار.

وقد برهنت تقاريرها السنوية على تطوير مضطرد في استقلالها لافقها وتشغيلها للايدى العاملة (ليس بينهم سوى ثلاثة من البحرانيين) كذلك ازداد حجم عملها الذى نتج عن السمعة الطيبة ، وتوفر الخبرة وازدياد عدد السفن المتعاملة معها حتى بلغت ارباحها في ١٩٦٨م. نحو ٣٠٧٦١٤ دينارا مقابل ٢٠٢٥٤٧ دينارا في ١٩٦٧ و يوزع منها ما نسبته ٢٠٪ على المساهمين (٧٠ مساهم) والباقي يحفظ كاحتياطي للشركة .

٧- ورش التصنيع :

من اهم واكبر الصناعات الميكانيكية الحديثة في البلاد ،ويمكن ان تعتبرها من الصناعات الثقيلة.اسست بمساهمة من الاموال البحرانية والبريطانية الخاصة ، تقع ضمن منطقة الصناعة

الحرة مشرفة على مياه الخليج العميقة نظرا لازدواج اعمالها في البر والبحر . ولكن اعمالهــا البحرية تفوق كثيرا اعمالها على اليابسة . يعمل بها نحو ١٧٠ عاملا وفنيا معظمهم مــن البريطانيين والباكستانيين وقليل من البحرانيين .

وتقوم هذه الصناعة بالاعمال الهندسية والميكانيكية التي لا مثيل لها في اى من بلــدان الخليج واهمها :ـ

١ـ صناعة دعائم (قوائم) وجزر حفر ابار النفط البحرية .

٢ـ صناعة معدات حفر آبار النفط البحرية والبرية .

٣ـ اعمال الصيانة والاصلاحات لما تحت مياه البحر.(١)

وتعتمد على استيراد خاماتها والاتها من المنتجات البريطانية ، مما يزيد في صبغتها الاجنبية اذا ما علمنا أن ادارتها وجزء من رأسمالها بريطاني .

٨ـ صناعة الاثاث والنجــارة :ـ

مــن الصناعات الالية واليدوية معا ، تنتشر في مدينتي المنامة والمحرق بالاضافة الــى ورش بابكو للنجارة في عوالي ومعمل التكرير . يتراوح عدد عمال الورشة منها ما بين ٢ ـ ١٥ عاملا وفنيا معظمهم من البحرانيين والقليل من الهنود (السيخ) والايرانيين ، وكان طبيعيا ان تزدهر ورش هذه الصناعة نظرا للتطور الحضارى والعمراني الذى يعم البحرين ، وما تتطلبه من منتجات اعمال النجارة والاثاث حتى اصبح مجموع من يعمل فيها في تعداد ١٩٧١م ـ ١٩٨٧ من البحرانيين وغيرهم (٢) وتعتمد هذه الصناعة في جميع خاماتها على ما يستورد لها من بريطانيا والسويد والاتحاد السوفييتي كالاخشاب بأنواعها والمسامير والات وادوات النجارة واقمشة الاثاث . وتمتاز ورش هذه الصناعة بعدم التخصص في الانتاج ، وتشمل منتجاتها قطــع الاثاث بانواعه ، والمصنوعات الخشبية ، وهياكل الاتوبيسات واعمال البناء والسقف (الطوبار) وتتميز جميعها بانتقائها وجودتها مع توفر المهارة لدى صناعها وبالتالي الاقبال المتزايد على منتجاتها حتى ان بعض ورشها وضعت لها خطط انمائية مثل ادخال الالة واستقدام فنيــين في صناعة الاثاث من لبنان ومصر وفلسطين .

---

(١) في هذه الاعمال تتضامن هذه الشركة مع موءسسة بريطانية متخصصة .

(٢) حكومة البحرين ـ دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ص ٣٠ .

٩— صناعة الغازات :—

وهـي من الصناعات الكيماوية الحديثة في البحرين ، ارتبط قيامها بقيام عدد مـن الصناعات ،كالمياه الغازية والثلج والحدادة والسمكرة واصلاح الثلاجات ومكيفات الهـواء .

تتوطن مصانعها في العاصمة ومنطقة الزنج حيث توجد منها اربع مصانع آلية تتبـع الملكيات الخاصة البحرانية ،ولكنها تختلف في حجمها ومنتجاتها وعدد عمالها ورأس مالها .

واهم منتجاتها غازات الاوكسجين والنيتروجين وثاني اكسيد الكربون ثم غاز الاستلـين . وتتصف مصانعها بالتخصص الانتاجي فيما بينها . وفيما يلي دراسة لاحد هذه المصانـع كمثال عليها :—

مصنع — انارة الشرق الاوسط : وهو مصنع بريطاني مخصص لخدمات والارشاد البحرى منـذ ١٩٥٠ لانارة ٢٠٠ فنارة وعوامه والاضواء العائمة ومحطات اللاسلكي على طول الطرق الملاحية في مياه الخليج .

ونظرا للمميزات التي تتوفر في البحرين وموانئها ومياهها الاقليمية فقد اتخذتها هذه الشركة مركزا دائما لها بواسطة السفينة التي يوجد عليها المصنع . بينما لها مركبة ثانيـة تشرف على اعمال الاضاءة والصيانة ولتجبي الضرائب المتفق عليها من السفن والناقلات المارة بالخليج ،وهي مفروضة على كل طن مسجل في حمولة السفن وناقلات النفط المارة بطرق الخليج البحرية فيما عدا السفن الحربية والشراعية والجرارات .

١٠— صناعة البراميل :—

وهـي صناعة معدنية الية صاحبت اقامتها صناعة تكرير النفط وصناعة الاسفلت وشحنها الى الخارج .

وفي البلاد مصنع واحد اقامته بابكو على شكل مصنع حديث لانتاج البراميل والخزانات بمختلف احجامها لتعبئة مشتقات النفط او خزنها وخاصة منتجات الاسفلت التي تصدر الـى الخارج بالبراميل وذلك منذ اوائل الحرب العالمية الثانية لتوفيرها لجيوش الحلفاء .

وقد اقيم المصنع ضمن حدود خزانات سترة امام مصفاة النفط ،ويعتمد في خاماته على ما يستورد له من بريطانيا والهند على شكل صفائح معدنية .

وقد توقف عمل المصنع منذ ١٩٦٩ وحتى اوائل ١٩٧٠ حين تطلبت الاسواق المحلية والاجنبية منتجات الاسفلت البحرانية خاصة اسواق ابو ظبي وفي الامارتين الناميتين . ويبلغ معدل انتاجه اليومي ٣٠٠ برميل تصدر جميعها الى الخارج (١) .

ويستوعب هذا المصنع نحو ٣٧ عاملا جميعهم من البحرانيين يعملون في جميع مراحل انتاجه .

وقد ارتبط باقامة هذا المصنع ايضا اقامة مصنع لتعبئة الاسفلت في مصفاه النفط البحرانية والذى يتأثر تشغيله وانتاجه بانتاج مصنع البراميل .

١١- المنتجات الورقية :-

وهي صناعة تحويلية الية حديثة العهد في البحرين ، وقد اسس مصنعها منذ ١٩٥٧ لاحد البحرانيين ، وقد احسن اختيار هذه الصناعة لتوفير حاجة الاسواق البحرانية والامارات العربية ذات الطلب المتزايد على منتجاتها .

وقد بدأت هذه الصناعة بمرحلة صغيرة الانتاج تخوفا من المنافسة الاجنبية ، ولكن بعد نجاحها والاقبال على منتجاتها توفرت الجرأة لدى هذه الصناعة لاقامة مصنع اكبر في انتاجه وعماله ورأس ماله ، وضع في خطته الاسواق البحرانية بالاضافة الى اسواق الامارات الاخرى . وقد اختيرت له منطقة الصناعة الحرة لكي يستفيد من تسهيلاتها العديدة .

واهم منتجات هذه الصناعة : ورق التغليف ومناديل الورق وورق الحمامات واكياس الورق ومفارش السفرة . ويلحق بالمصنع مطبعة خاصة بمنتجاته .

وقد كان يعمل في المصنع ١٩٧١ نحو ٤٥ موظف وعامل معظمهم من البحرانيين وقدر انتاجه في ١٩٦٩ بنحو ٨٠ طنا موزعة على المنتجات التالية :-
٢٤٠٠ صندوق شلمونات (مصاصات) ، ٢٨٨٠ صندوق ورق تواليت (حمامات) ، ٤٩٠ ورق مطبخ .

وقد بلغت قيمتها جميعا في تلك السنة ١٣٫٠٠٠ دينار ، ولوحظ استمرار زيادة انتاجه وانواع منتجاته وبالتالي في قيمة المبيعات حتى انه ينتظر مضاعفة انتاجه في اواخر ١٩٧٠ مع انه لا يتوفر لمنتجاته اى نوع من الحماية الجمركية .

---

(١) شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٧٠) ، ص ٦ .

١٢- صناعة الطباعـة :-

يوجد في البحرين نهضة ثقافيـة وتعليمية نامية ترتبط بتقدمها الحضارى العام . وكان من الطبيعي ان ينعكس هذا على قيام صناعة للطباعة نامـية مع النمو الحضارى والاقتصادى للبلاد . وقد اسست اول مطبعة في ١٩٤٩ واسست احدثها في ١٩٦٣ وهذه المطابع تمثل احدث ما وصلت اليه صناعة الات الطباعة في اوروبا واليابان . وتتوطن جميعها في المنامـة وعوالي مستقلة توفر جميع التسهيلات اللازمة لها . واهم منتجاتها : طباعة الكتب والصحف والمجلات المحلية ، بينما تقوم بتوفير طلبات الطباعة للامارات العربية وشرق السعودية .

ولهذه الصناعة في البحرين مؤسسات كبيرة ومتوسطة ، تتباين في رؤوس اموالها وعدد عمالها الذين يتراوح عددهم ما بين ٥ - ٤٠ فني وعامل في المطبعة الواحدة معظمهم من الهنود والباكستانيين والفلسطينيين ، وفي تعداد ١٩٧١ بلغ مجموع عدد من يعملون في الطباعة ٩٨ من البحرانيين وغيرهم (١) . وقد زودت جميعها بالات "الاوفست" وورش التجليد والتصوير ، وقد اصبحت منتجاتها من الجودة بحيث تكفي جميع المتطلبات الذاتية للبحرين . وتعتمد هذه الصناعة على الخامات المستوردة من منتجات السويد والنمسا والمانيا الغربية .

١٣- صناعة البلاستيك :-

اسس لها اول مصنع في يونية ١٩٦٨ ، يقع ضمن المنطقة الصناعية الحرة تحت اسم "مصانع بلاستيك الخليج" (الصورة رقم -٣٩-) ، وقد اسس على عدة مراحل انتاجية وتوسعية، ويعتبر هذا المصنع بحق من انجح المشاريع الصناعية الوطنية لانه بانتاجه وباسعاره يتلاءم مع حاجة وذوق السكان ، مما جعلهم يقبلون على التعامل مع تلك المنتجات التي اهمها : الادوات المنزلية والصحية والخراطيم (الهوز) وصناديق المرطبات واوعية المياه والشنط وبطانات السقف.

والمصنع في نمو وازدهار خاصة بعد ان فتحت لمنتجاته اسواق الامارات المجاورة وشرق السعودية . ويعتمد في خاماته على ما يستورد من انجلترا والمانيا الغربية والولايات المتحدة. كما يعتمد في وقوده على التيار الكهربائي . ويعمل فيه نحو ٢٠ عاملا وعاملة من البحرانيين وغيرهم .

---

(١) حكومة البحرين - دائرة المالية والاقتصاد الوطني- (١٩٧١) ، ص ٣١ .

اما عن كمية انتاجه فليس لدى ادارته اى نشاط احصائي، اذ يعتبره اصحابه من ضمن سرية المصنع . ويقدر الباحث قيمة انتاجه في ١٩٦٦ بنحو ٧٥٠٠٠ دينارا التي بيعت في مختلف الاسواق .

الصناعات التحويلية :

وهي الصناعات التي تقوم على الخبرة ويعتمد اصحابها عليها كمصدر اساسي لدخلهم. وهي ترتبط الى عامل القرب وسهولة الوصول الى خاماتها الرئيسية واماكن سكن الايدى العاملة الرخيصة نسبيا ،كما ترتبط بمصادر القوة المحركة .

وتشمل هذه الصناعات في البحرين على : المراكب والقوارب الخشبية والنسيج وادوات الصيد البحرى والجبس والجير والحلي والفخار والحلوى والسكاكر والملابس الجاهزة والتصوير ومصنوعات اخرى . وفيما يلي دراسة لاهم هذه الصناعات :

١- صناعة القوارب والمراكب :-

كان طبيعيا ان يقوم الخليج العربي بدوره الفعال في حياة سكان البحرين حتى اصبحت الخبرة بشئونه من اهم وسائل عيش السكان الرئيسية ، خاصة وان بيئتهم المحلية فقيرة وطاردة للسكان نحو البحر الغني بخيراته . وكان طبيعيا ايضا ان يهتم سكانها بانشاء صناعة وتصليح القوارب والمراكب الخشبية مما ادى الى اشتهارهم وبراعتهم فيها .

ومن منتجاتها انواع عديدة من المراكب والقوارب يطلق عليها اسماء محلية (١) . وقد اصبحت شهرة هذه الصناعة مرتبطة بتلك الانواع من المراكب والقوارب وجودة صناعتها .

وتعتمد هذه الصناعة على ما يستورد لها من خامات من الهند وبريطانيا التي تشمل الاخشاب والمسامير والفتيل والاصباغ ،اما ادوات عمالها فتصنع محليا .

وصناعة المراكب في البحرين من الصناعات الورشية التقليدية اليدوية التي تتوزع على مدينتي المنامة والمحرق (الصورة رقم -٤٠-) على النحو التالي :-

أ- ورش مدينة المنامة : تقع في حي (فريج) "النعيمي" في شمال غرب العاصمة . وتضم

---

(١) هي نفس الاسماء التي اطلقت على مراكب الغوص في الفصل الثاني - الباب الثاني .

احدى عشرة ورشة متباينة في الحجم والامكانيات وعمالتها . ونشاطها الحالي مقصور على تجهيز الطلبات الخاصة وليس في امكانياتها الانتاج الكبير . وورش المنامة اكبر ورش لصناعة المراكب في البحرين وفي الامارات العربية وشرق السعودية . ويتراوح معدل انتاجها السنوى نحو ٨٠ قاربا ومركبة ،اى ان معدل انتاج الورشة في السنة ما بين ٥ — ٦ مراكب .

٢— ورش المحرق : وعددها ست ورش متباينة في اهمتها وشهرتها ولكنها جميعا صغيرة الحجم وعليها اقبال واضح واكثر من ورش المنامة لان معظم صيادى الاسماك واصحاب المراكب من سكان جزيرة المحرق .

وقد قدر عدد من يعمل في صناعة المراكب واصلاحها بنحو ٥٠ فنيا وعاملا من البحرانيين. وطريقة صناعة المراكب واصلاحها هنا يدوية وراثية حيث تحتكرها بعض الاسر البحرانية كما هو الحال في الامارات العربية . وقد نمت هذه الصناعة حتى اصبح في مقدور عمالها تجهيز المراكب وتركيب المحركات عليها والتي تسمى محليا باللنشات . ونظرا للنقص الذى ساد متطلباتها منذ الاربعينات تقريبا فقد انعكس التدهور على نشاطها فاصابها ومنتجاتها الكساد حتى انها فقدت شهرتها ومساهمتها في الدخل القومي واصبح عمالها يواجهون خطر البطالة نظرا لقلة الطلب على منتجاتها والاتجاه لشراء المنتجات اليابانية بدلا منها .

وقد استنتج الباحث من خلال مناقشاته مع من يعملون فيها ان اهم عوامل تدهورها فيما بعد الاربعينات ما يأتي :—

١— تطور صناعة السفن والمراكب الالية العالمية ، واستخدام الحديد والصلب فيها بدلا من الخشب والتي لا قدرة لورش صناعة المراكب في البحرين على مجاراتها او حتى استخدام الخامات الجديدة .

٢— تدهور صناعة اللؤلؤ والغوص المستخدمة الاولى لمراكب وقوارب هذه الصناعة بالاضافة الى استخدام السفن الكبيرة في النقل التجارى بين البحرين والامارات العربية والسعودية . بينما كانت المراكب البحرانية هي صاحبة هذا الامتياز والدور .كذلك تدهور حرفة صيد الاسماك .

٣— منافسة اعمال النفط والتجارة والصناعة الاكثر ربحا وطمأنينة ، مما جذب اليها العشرات من عمال صناعة المراكب .

وقد حاولت حكومة البحرين الاخذ بيد هذه الصناعة التقليدية ذات الشهرة التاريخية

عن طريق شراء ما تحتاج اليه من لنشات من هذه الورش ، ورغم ذلك فان شدة وطأة مشاكلها تحد من مجهودات تجديد نشاطها في ايامنا هذه .

٢— صناعة الجير والجبس :—

يطلق عليها محليا اسم صناعة "النورة والجس"، وهما من الصناعات التقليدية القديمة ومن اهم صناعات مواد الانشاء والبناء في البحرين . ويحتكر ملكيتها والعمل بهما البحرانيين الشيعة من سكان قرى عالي والعكر والنويدرات في جزيرة المنامة. وتضم احدى عشر ورشة يتراوح رأس مال كل منها مابين ٢٠٠ — ٦٠٠ دينار ومتوسط عمالة الورشة الواحدة منها ٥ عمال من ذوى الخبرة التقليدية. وفي تعداد ١٩٧١ بلغ مجموع عدد من يعمل في هاتين الصناعتين وفي المحاجر ١٢٢ معظمهم من البحرانيين (١)

وتعتمد هذه الصناعة في خاماتها على ما يجلب اليها من تكوينات الجير والجبس من مناطق الرفاع وعوالي وجزيرة ام النعسان واحيانا من جزر حوار وجميع مراحل هذه الصناعة يدوية . ويباع الكيس منها (٣٠—٥٠ كجم) ما بين ٨٠—٨٥ قرش مصرى . وقد استطاعت منتجات هاتين الصناعتين الصمود امام المنتجات الاجنبية في اسواق البحرين حتى سيطرت كلية لتكفي حاجاتها بل ووجود قليل من الفائض للتصدير الى قطر وشرق السعودية ، وهذا يوضح اهميتها الاقتصادية فهي توفر مبالغ كبيرة كان يمكن ان تصرف على الواردات عن مثيلاتها الايرانية والايطالية والهندية خاصة وان البحرين تمر في نهضة عمرانية وحضارية تتطلب المزيد من هذه المنتجات .

٣— صناعة الحلي والمجوهرات :—

ويقصد بها صناعة الذهب والفضة والبلاتين واللؤلؤ والاحجار الكريمة . وللبحرين في هذه الصناعة شهرة بين بلدان الخليج من حيث جودتها وامانة صناعتها ، واصبحت مصنوعاتها مفضلة عند جميع سكان هذه الاقطار .

ويتبع في هذه الصناعة الطرق والاساليب اليدوية التقليدية لمزيد من الدقة والعناية ولتلبية جميع الاذواق وتمشيها مع التطور والتقدم في صناعتها ، وتضم ١٣ ورشة آلية اقيمت اخيرا

(١) حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني - (١٩٧١) ، ص ٣٠ .

وهي ملك للبحرانيين وتستورد خاماتها من الذهب والبلاتين والفضة وغيرها من سويسرا وانجلترا والكويت ولبنان وايطاليا ونادرا ما تستورد الذهب المصنوع من عيار – $\frac{١٨}{٢٤}$ –.

ومعظم عمالها وفنييها من الهنود المسلمين او الهندوس وقليل من الباكستانيين والبحرانيين موزعين على ٢٣٠ ورشة تتباين في حجمها وشهرتها ويتراوح عمالة الورشة ما بين ١–٧ عمال. وتتركز هذه الورش في قلب مدينة المنامة بالاضافة الى ورشتين منها في مدينة المحرق.

وتعد الحلي الذهبية النوع السائد بين منتجاتها، ولحكومة البحرين اشراف دقيق عليها من حيث نسب معادنها وموازينها.

٤– صناعة الفخار:

من الصناعات الحرفية التقليدية القديمة في البحرين، حيث وجدت منتجاتها ضمن محتويات المقابر الاثرية في تلال البحرين. وكان طبيعيا ان يتجه قدماء سكان البحرين الى صناعة الفخار واستخدام الاواني الفخارية لصعوبة الحصول على الاواني الحجرية او المعدنية او حتى الخشبية لفقر هذه الجزر من هذه الخامات.

وقد قامت في مرحلتها المعاصرة (الصورة رقم –٤١–) في اكثر من قرية في وسط جزيرة المنامة ولكنها انحصرت في ايامنا هذه على قرية عالي حتى ارتبطت هذه الصناعة باسمها وسكانها، نظرا لتوفر التربة الصالحة لصناعة الفخار بها ا وبالقرب منها في الرفاع الشرقي وروضه الرفاع. ويوجد هنا ثلاثة انواع من الطين تتباين في استعمالاتها، فالطين البني والاحمر يستخدمان في صنع الفخار الخشن، اما الطين الابيض فيصنع منه الفخار الناعم الذى يشبه الفخار المصرى، كما يتبع في هذه الصناعة نفس المراحل التي تتبع في صناعة الفخار الفلسطيني (غزة) والمصرى (قنا). ويحتكر العمل في هذه الصناعة البحرانيون الشيعة كما يحتكرون بيع منتجاتها. وقد بلغ عددهم في ١٩٧١ نحو ٣٧ عامل من البحرانيين (١).

وتواجه هذه الصناعة التاريخية خطر الاندثار في ايامنا هذه بعد ان استوردت الاسواق المحلية الانية والمصنوعات البلاستيكية والالومنيوم والزجاجية والثلاجات حتى اصبحت المنتجات الفخارية لا تستخدم الا على نطاق ضيق في القرى والايرانيين من سكان المدن.

---

(١) حكومة البحرين – دائرة المالية والاقتصاد الوطني –(١٩٧١)، ص ٣١.

٥- صناعة النسيج :

وهي ايضا من الصناعات اليدوية القديمة التقليدية عند سكان بعض قرى شمال جزيرة المنامة حيث نشأت فيها منذ مئات السنين . واهمها قريتي بني جمره وابو صبيع بالاضافة الى وجود عدة انواع يدوية في سجن جزيرة جدى .

وتعيش هذه الصناعة في ايامنا هذه فترة النزع الاخير من على مسرح البلاد الاقتصادى لما تواجهه من مشاكل عديدة منذ الثلاثينات ، واهم هذه المشاكل ما يلي :

١- عدم قدرتها على منافسة المنسوجات الواردة من اليابان وانجلترا وغيرها سواء في الاسعار او الجودة او في الاذواق .

٢- عدم تشجيع حكومة البحرين وسكانها لمنتجات هذه الصناعة من الاقمشة التقليدية .

٣- تسود مراحل صناعتها الوسائل والطرق البدائية (الصورة رقم -٤٢-) وتمسك العاملين فيها بهذه الطرق والوسائل ، وقلة دخل هؤلاء مما اضطرهم الى هجرتها للعمل في التجارة واعمال النفط، اذ قدر الباحث للدخل اليومي للعامل فيها نحو ٥٠٠ فلس (٥٠ قرش) بينما يمكن ان ينال نحو ١٣٠ قرشا في اعمال النفط والصناعات الاخرى . وبلغ مجموع عدد من يعملون فيها في ١٩٧١م ٩ من البحرانيين فقط (١).

كل هذه المشاكل جعلت من المستحيل اعادة النشاط اليها بصورتها الحالية الا اذا تم تغيير جميع ظروفها وحماية الحكومة لها وهذا غير متوقع .

٦- صناعة الحلويات والسكاكر :-

من الصناعات الغذائية الشعبية القديمة ، وتضم ٢٣ ورشة يدوية وآلية تتباين في احجامها وانتاجها وعدد عمالها الذين يتراوحون في الورشة منها مابين ٢-٣ عامل معظمهم من البحرانيين الذين ورثوها عن ابائهم حتى اصبح اسمهم التقليدى مشتق منها فيسمون (الحلواجية .

وتتركز معاملها هذه في مدينتي المنامة والمحرق ، وتعتمد في خاماتها على ما يستورد لها من السكر والنشا والدقيق والروائح والزبيب والفستق الحلبي والطحينه .... واهم

---

(١) حكومة البحرين - دائرة المالية والاقتصاد الوطني- (١٩٧١) ، ص ٣٠ .

منتجاتها : الحلاوة الطحينية (الرهش) والبقلاوه ، الملبسات ،المربى (الجام)، الجاتوه (الكيك) ،ويتأثر انتاجها كما ونوعا بالمواسم المناخية ثم بالاعياد الدينيةوالاجتماعية وهذا النوع من الحلويات يكفي حاجة الاسواق المحلية مع وجود فائض قليل للتصدير احيانا الى شرق السعودية وقطر وابو ظبي .

٧ـ صناعة واعمال الحدادة والسمكرة :

من الاعمال الورشية القديمة هنا تتمركز ورشها في مدينتي المنامة والمحرق ومجموعها ٣٢ ورشة . يحتكر العمل فيها البحرانيون الشيعة ويطلق عليه اسم "الصفافير" ومعدل عمال الورشة ما بين ١ـ٢ عامل وفني من الذين توارثوها عن ابائهم . وصغر عدد عمالها يدل على صغر حجم ورشها ومعاملها وكذلك قلة انتاجها . وفي ١٩٧١ قدر عددهم بنحو ٤٠٦ من البحرانيين فقط (١) . ويتراوح رأس مالها ما بين ١٠٠ـ٢٠٠ دينار . واهم منتجاتها: الادوات المنزلية والصحية (المصنوعة من الواح الزنك والصفيح) ثم المسامير وادوات النجارة ومعظم ادوات الانتاج الزراعي وخزانات واوعية المياه المنزلية وادوات التنظيف وابواب واسوار المنازل والحدائق والحراجز بأنواعها .

وقد بلغت منتجاتها من الجودة حتى اصبحت تسد حاجة البلاد بدلا من الواردات تحت شعار المنافسة الحرة وجودة الانتاج ،واحيانا تتاح الفرص لتصدير الفائض من منتجاتها الى ابو ظبي وشرق السعودية . وتعتمد هذه الصناعة على خاماتها المستوردة من منتجات بريطانيا والهند واليابان .

الصناعات الزراعية :
============

في البحرين عدد من الصناعات الحرفية المنزلية التي يتبع فيها الطرق اليدوية وتعتمد على بعض النباتات الزراعية البرية او المزروعة والتي تنمو قرب القرى الشرقية في جزيرة المنامة وجزيرة سترة . واهمها : نبات الاسل ويسمى محليا "السمار" الذى ينبت على حواف الملاحات والسواحل او بين اشجار النخيل واحيانا يستورد بحرا من واحات شرق السعودية ويقلع السمار حين يصبح لونه مائل الى البياض .

---

(١) حكومة البحرين ـ دائرة المالية والاقتصاد الوطني-(١٩٧١)،ص ٣٠ .

ويتميز باستمرار نموه بعد قطع نباته عدة مرات مثله في ذلك مثل نباتات الحلفا والخوص والبوص في فلسطين ومناطق بحيرات الدلتا المصرية وقارون . ويصنع من هذا النبات الحصير ويسمى " المدة " . واهم قرى هذه الصناعة : النويدرات والمهـزه وسفالـة والقُرَيـةْ .

اما سعف النخيل فاستعماله في الصناعات الزراعية هنا قليل ويصنع منه : القفف والجفران (القفير) والسلال (السبت) والحبال والليف .

ويعمل فـي هذه الصناعة العجزة من الرجال والنساء والاطفال (الصورة رقم -٤٣-) من سكان هذه القرى وهم من البحرانيين الشيعة . وتواجه هذه الصناعات والعاملين فيهـا خطر الاندثار بل والنسيان ، فبعد ان كان يعمل فيها في ١٩٥٩م ٧٠٠ عامل من قـرى النويدرات وجزيرة سترة لم يبق منهم في ١٩٧٠ سوى ٢٥ عاملا وذلك للمنافسة التي تواجهها منتجاتها من واردات البلاستيك والصوف والنايلون .

وفي نهاية دراسة الصناعات البحرانية يعقد الباحث مقارنة بين المجموعات الرئيسية لها ولانواع صناعات كل مجموعة من حيث رأس مالها (بالمليون دينار) وعدد عمالها مـن البحرانيين وغيرهم ثم من حيث كمية انتاجها السنوى بالطن او غيره اذا توفر ذلك حسـب ما كانت عليه في ١٩٧٠ (الجدول رقم -٧٢-) .

الجدول رقم —٧٢— مقارنة بين انواع الصناعات البحرانية ومجموعاتها من حيث رأس مالها وعمالتها ومجموع انتاجها في ١٩٧٠م(١).

الرقم	الصناعة	رأس المال بالمليون دينار	قوتها العاملة من البحرانيين وغيرهم	كمية انتاجها السنوي بالطن (٢)
اولا	الصناعات الغذائية	١٫٠٤	٥١٧	٢٠٫٠٨٦١٩٠ مليون طن
١	منتجات الالبان (الحديثة)	٠٫١٠	٦٠	٧٣٠ طن
٢	المياه الغازية	٠٫٥٠	١٥٠	٢٠٫٠٠٠٠٠٠ طن (٣)
٣	الثلج	٠٫٠٤	٣٢	٢٥٤٠٤٠ طن
٤	صناعة الاسماك (الحديثة)	٠٫٤٠	٣٧٥	٣٣١٤٢٠ طن
ثانيا	صناعة البناء	٠٫٢٣١	٧٣٦	—
ثالثا	الصناعات الميكانيكية	١٧٫٩٥	٣١٢	٩٥٠٠ برميل (فقط صناعة البراميل)
١	اصلاح السفن والمراكب	١٢٫٧٥	١٠٥	—
٢	ورش التصنيع	٥	١٧٠	—
رابعا	الصناعات الكيماوية	٢٫١٥	١٩٧	١٢٠ طن
١	الغازات الصناعية	٠٫٢٠	٢٠	—
٢	الطباعة	١٫٦٥	١٣٢	—
٣	الادوات الصحية	٠٫١٠	٢٥	٨٠ طن
٤	صناعة البلاستيك	٠٫٢٠	٢٠	٤٠ طن
خامسا	الصناعات المتخصصة	٠٫١٨	١٢١٦	—
١	صناعة المراكب والقوارب	١٫٠١	٥٠	٨٠ مركبة وقارب
٢	صناعة الجبس والجير	٠٫٠٥	٨٨	—
٣	صناعة الحلي والمجوهرات	—	٩٢٠	—
٤	صناعة الحلويات والسكاكر	٠٫٠٥	٦٤	—
٥	صناعة الحدادة والسمكرة	٠٫٠٥	٦٤	—
سادسا	الصناعات الزراعية	—	٢٥	—
سابعا	صناعة تكرير النفط : ملحقه في الفصل السادس الخاص بصناعة النفط انتاجه وتكريره.			
	المجموع التقريبي في ١٩٧٠	٢١٫٥٥ مليون دينار	٢٥٧٨ عامل وفني	لا يمكن توحيد انتاجها تحت مقياس واحد.

ويلاحظ على هذا الجدول ما يأتي :—

(١) من خلاصة دراسة انواع الصناعات البحرانية السابقة.

(٢) الانتاج بالطن الا اذا ذكر غير ذلك او تعذر ايجاده.

(٣) تزن الزجاجة الملآنة نصف كجم.

١- ان الصناعات الميكانيكية تستحوذ على ٨٠٪ من مجموع رأس المال العامل في الصناعة وهذا طبيعي نظرا لارتفاع تكلفة ورشها ومصانعها والاتها الكبيرة الحجم والدقيقة مثل صناعات اصلاح السفن والمراكب وورش التصنيع والبراميل وغيرها . بينما العكس صحيح في مجموع نصيب الصناعات المتخصصة الاكثر عددا واهمية في اقتصاد البلاد . وذلك لان معظمها على شكل ورش ومعامل منزلية تقليدية ويدوية الصنع ، لا تحتاج الى مال كثير .

٢- ان الصناعات المتخصصة يعمل بها ٥٠٪ من مجموع الايدى العاملة في الصناعة نظرا لانها صناعات يدوية وتعدد ورشها وتعدد انواع هذه الصناعات (ست صناعات رئيسية) ، بينما الصناعات الكيماوية يعمل بها نحو ٨٪ نظرا لاحلال الالة محل الانسان في معظم خطواتها ، وقلة عدد مصانعها وحداثة عهدها باقتصاد البلاد .

٣- ان كمية الانتاج في معظم الصناعات البحرانية غير موضح في هذا الجدول مما يشكل عائقا امام التوسع في دراستها وما يفرض على حكومة البحرين العناية بهذه الناحية الانتاجية لاهميتها .

رابعا : مشاريع التنمية الصناعية :

لقد كانت الصناعة الحديثة في البحرين حتى الاربعينات من هذا القرن (فيما عدا صناعة النفط) قليلة الاهمية (١) ، ويتضح هذا من ضآلة دورها في اقتصاد البحرين وقلة وسائلها وعدد العاملين فيها وصغر حجم موءسساتها وقلة عددها ، وبالتالي صغر حجم انتاجها ، ويرجع هذا لموقف السلطان البريطانية التي ارتبطت البلاد بحمايتها منذ اوائل القرن التاسع عشر والتي خططت لجعل البحرين كغيرها من محمياتها ومستعمراتها مجرد سوقا لمنتجاتها الصناعية ، بالاضافة الى عدم توفر الوعي اللازم لتقدير الصناعة واهميتها في اقتصاد البحرين وكيانها السياسي سواء من حكومة البحرين او شعبها . وقد استمر اهمال الصناعة هذا حتى العقد الرابع من هذا القرن حين بدأ نشاط حديث للصناعة في البلاد اخذ ينمو ويزدهر حتى اصبحت البحرين بمجيء الستينات اشهر الامارات العربية في الانتاج الصناعي الحديث كما كانت عليه في فترة ازدهار صناعاتها التقليدية . وقد تطورت صناعاتها الحديثة حتى وصلت الى مرحلة التفكير في وضع المشاريع للصناعات الحالية او لاقامة صناعات مستجدة على البلاد . وذلك من قبل حكومة البحرين وشعبها ، وبالمشاركة بينهما وبين موءسسات

(١) بالتفصيل في الفصل الاول - تطور النمط الاقتصادى - الباب الاول .

مالية وصناعية وادارية عربية واجنبية ، وقد كان هذا تابع من ان التوسع في الصناعة من اهم الحلول لمظاهر التخلف الاقتصادى للبلاد وضمانا لاقتصادها الوطني على المدى البعيد وان يكون عماده الاول الصناعة اولاً من بعده وسائل الانتاج الاخرى .

وقد ساعد على هذا الاتجاه والبدء به ما يتوفر للصناعة في البحرين من مقومات طبيعية وبشرية سبق دراستها في مختلف الفصول بالاضافة الى ما استجد لها من عوامل على اثر استقلالها وحماية حكومات السعودية والكويت والعراق وايران لاستقلالها (١) ، وبالتالي توفر الطمأنينة والامن لاى صناعة بحرانية الاصل او اجنبية تقام فيها .

وقد لاحظ الباحث على هذه المشاريع ان بعضها قد بدأ فعلا وقطع مرحلة طويلة في تنفيذه ، وبعضها قد انتهى منه فعلا وبعضها الاخر قد طرحت اسهمه للبيع في اسواق البحرين وغيرها لتجمع رأس المال اللازم لها ، كما أن بعضها لا يزال مجرد افكار او حبر على ورق .

كذلك يلاحظ على هذه المشاريع انها تستعين بالرأس المال الاجنبي والعربي كما ان اهم هذه المشاريع تقام فقط في منطقة زويد والحرة الصناعيتين وانها تعتمد على الخامات المستوردة لها بينما تعتمد على وقودها وقوتها المحركة على انتاج البلاد من الغاز الطبيعي والتيار الكهربائي ثم مشتقات النفط ،بالاضافة الى اعتمادها على العمالة الاجانب في الادارة والعمل .

وفيما يلي دراسة لجميع المشاريع الصناعية الحديثة او مشاريع تنمية الصناعة القديمة واخيرا عرض لمقترحات الباحث لاقامة بعض الصناعات التي ستوفر جميع امكانياتها او معظمها

أولا : فيما يخص الصناعات الغذائية :

١- مشروع شركة البحرين لطحن الغلال :

تأسس بضمان محدود من حكومة البحرين برأسمال اجمالي قدره ١٫٦ مليون

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول - كيانها السياسي وعلاقتها بايران - الباب الاول .

دينار ، تملك الحكومة منه ٢٠٪ ، وشركة مطاحن الدقيق الكويتية ٢٠٪ ، والباقي يكتتب فيه البحرانيون . وقد بدأ الاكتتاب فيه في الفترة ما بين ١٩٧٠/٥/٩ - ١٩٧٠/٦/٩ وقدر لاجمالي تكلفته ٤٥ الف دينار،وطاقته الانتاجية اليومية ١٠٠ طن من مختلف الغلال وعلى ان تصنف الى اربعة انواع من الدقيق . واختير للمشروع موقع في منطقة الصناعة الحرة لتسهيل نقل الحبوب ونقل دقيقه الى اسواقه في البحرين والامارات العربية وشرق السعودية بواسطة النقل البحرى . وقد تعهدت شركة بريطانية بتوريد وتركيب الالات بالتعاون مع المكتب الاستشارى العراقـي وذلك منذ فبراير ١٩٧١م (١) .

وسيقوم هذا المشروع على اساس توفر معظم مقوماته في البحرين وامارات الخليـــج بالاضافة الى ما سيستورد له من الخارج ، خاصة الاسواق التي تستهلك كميات ضخمة من الدقيق المستورد او الحبوب التي يمكن ان تطحن في المشروع ثم تشجيع حكومات البحرين والكويت والامارات الاخرى وتوفير رؤوس الاموال وجمع حاجته من طرق المواصلات في الداخل ومع جميع جهات العالم بالطرق البحرية ثم تسهيلات حكومة البحرين الادارية والماليـــة وتوفير لجميع الخدمات العامة له .

ومن الجدير بالذكر انه اقيمت في البحرين لهذه الصناعة عدة مطاحن نشطت مـدة طويلة في طحن الحبوب والبقوليات ونوى التمور ، ولكنها بعد فتح ابواب البلاد للواردات من الدقيق اقتصر عملها فقط على طحن وجرش البقوليات ونوى التمر ولها في البـــلاد اربع مطاحن واحدة في المحرق وثلاثة في المنامة .

٢- مشروع شركة البحرين لصيد الاسماك :

وهو احد المشاريع الصناعية الغذائية الذى تم انشاؤه ويساهم حاليا ومنذ مـارس ١٩٦٧ في اقتصاد حكومة البحرين (٢) .

---

(١) من مناقشة للباحث مع / علي فخرو احد كبار المساهمين في المشروع ،مايو ١٩٧٠، المنامة .

(1) The Economic Intelligence Unit. (1969), No. 2, P. 13.

(٢) بالتفصيل في قسم انواع الصناعات .

الاقتراحـــات :

١- يقترح الباحث انشاء صناعة لتنقية املاح ملاحات"المطلــة " (في وسط الساحل الغربي لجزيرة المنامة). ببناء ملاحات صناعية على ضفاف مياه الخليج في تلك المنطقة اذ لا تقل معدلات الحرارة في اشهر السنة عن ٢٠ م على غرار ملاحات بورسعيد المصرية. وسوف يتوفر لها الاسواق المحلية والعربية المجاورة ثم سهولة اتصال موقعه بجميـــع الجهات المأهولة في البحرين وتوفر رأس المال وسهولة توفير الخبرة لها من خبراء مصر وعلى ان تتوفر له الحماية الجمركية كاجراء حكومي هام امام الواردات الاجنبية والـــتي يباع الكيلو منها بنحو ١٠ قروش .

٢- يقترح الباحث انشاء مصنع لتصنيع الاعلاف الجافة للحيوانات والدواجن ، على ان يصنع كذلك نوى التمور والاسماك الصغيرة المجففة والفائضة عن حاجات الاستهلاك الطازج . لانه يستورد له الخامات اللازمة من اقطار شرق افريقيا وايران والباكستان كالتـــبن والبرسيم الجاف والحبوب . . . وسينعكس انشاء هذا المصنع ومنتجاته على نمو الثروة الحيوانية في البحرين التي تواجه حاليا نقص الاعلاف بجميع انواعها (١) .

٣- يقترح الباحث انشاء مصنع لتجفيف وتمليح الاسماك من انتاج حرفة صيد الاســـماك البحرانية كحرفة امامها ثروة طبيعية متجددة بالاضافة الى ما يمكن استيراده وبسهولة من انتاج صيد الاسماك في قطر وابو ظبي وايران ومسقط وعمان . على ان يـــزود بقوارب حديثة للصيد وبثلاجات وغيرها من متطلبات هذه الصناعة الغذائية .

ويتوفر لهذا المشروع بالاضافة الى الاسماك الاسواق البحرانية والعربية المجاورة التي تعتمد في غذاء سكانها اعتمادا رئيسيا على الاسماك ثم سهولة نقل الاسماك ومنتجاتهـا وتوفر العمال البحرانيين ذوي الخبرة في الصيد واعمال التجفيف والتمليح التقليدية .

ثانيا : فيما يخص الصناعات الكيماوية :

١- مشروع شركة البحرين الدولية لادوات رش السوائل :

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني _ الثروة الحيوانية _ الباب الثاني .

اعلن عن فكرة هذا المشروع في فبراير ١٩٧٠ على ان يكون احد المشاريع الصناعية التي ستعتمد على منتجات مصهر الالومنيوم خاصة مسحوق الامونيـــوم على انه مشروع متكامل رأسيا مع مشروع مصهر الالومنيوم خاصة نصيب حكومة البحرين من مصهوراته .

وقد اختير له موقعا مجاورا لمصهر الالومنيوم في منطقة زويد الصناعية . ولم يبـــدأ العمل به حتى الان . وسوف ينتج ما يأتي : جميع انواع الاصباغ وخاصة المقاومة للصـدأ ، والمتفجرات . . . على ان تكون كمية انتاجه في المرحلة الاولى ٣٠٠٠ طن تزداد الـــى ٦٠٠٠ طن في المرحلة الثانية .

الاقتراحـــات :

١- يقترح الباحث انشاء مدبغة للجلود تضع في اعتبارها تصنيع الجلود الخام من انتاج مقاصب (مسالخ) البحرين ثم ما يستورد لها من الامارات العربية وشرق السعودية وايران ومسقط وعمان . . حيث لا يوجد فيها جميعا اى مدبغة حديثة للجلود ، ويشجع هذا المشروع سهولة مواصلاته مع الاقطار العربية مورد جلوده واسواق منتجاته في الخليج العربي ، وتوفر مياه الغسيل العذبة والمالحة بالاضافة الى الوقود بانواعه ورأس المال وقرب خامات الدباغة من الهند وشرق افريقيا وان يقام المشروع في منطقة البديـــــع (شمال غرب جزيرة المنامة) .

٢- يقترح الباحث انشاء مصنع لادوات التجميل والزينة على اساس تمو اسواق البحريـــن واقطار المنطقة وزيادة متطلباتها على منتجات هذا المشروع وسهولة اقامته كصناعـــة خفيفة وما يتوفر له من رأس مال وطرق للنقل . .

ثالثا : فيما يخص الصناعات المعدنية والميكانيكية :

١- مشروع مصهر الالومنيوم (ALB. A.) :

وهو من اهم المشاريع الصناعية والاقتصادية في دولة البحرين بعد اقامة مشـــروع مصفاة النفط في ١٩٣٦ . وكما خطط له سيكون احد الدعامات الاقتصادية في مستقبل البحرين بل سيكون مركزا لاعظم مجموعة صناعية لصهر الالومنيوم في الشرق الاوسط (١)

---

(١) حكومة البحرين ـ الادارة الاقتصادية . (١٩٧٠) ، ملفات الادارة الخاصة (غيرمنشورة) .

وقد ظهر المشروع الى الوجود في اغسطس ١٩٦٨ كمشروع بحراني على اساس تنويع مصادر الدخل في البحرين واقتصادياتها بدلا من الاعتماد على اقتصاد الغلة الواحدة وهي عائدات النفط الاخذ منذ العقد السادس من هذا القرن في الاعتماد على احتياطي للنفط والمقدر لها ان تنتهي في اواخر القرن الحالي ، اى ان هذا المشروع قرر له ان يصبح "حجر الزاوية" في اقتصاد البحرين ليأخذ به بعيدا عن الاعتماد الكلي على النفط وتكريره وعائداته (١) .

وفي اوائل يناير من ١٩٦٩ وضع حجر الاساس له وبوشرت عمليات الانشاء ، وقد اختير له موضع جغرافي هام في منطقة رأس زويد الصناعية ، وهو بهذا يكون ثاني صناعة ثقيلة تقام فيها . وقد شجع على اقامته في البحرين بل وفي هذه المنطقة عدة مقومات طبيعية وبشرية كالاتي :

١ــ انه سيعتمد في وقوده على المدخرات الضخمة من الغاز الطبيعي في الطبقة الرابعة من حقل النفط (٢) والتي تقع قرب غرب موضع المصهر . ويستخدم الغاز مباشرة او غير مباشرة كوقود في محطة لتوليد الكهرباء تابعة للمصهر ، وهي تزيد في طاقتها بنحو ثلاثة اضعاف طاقة المحطة المركزية لحكومة البحرين . وقد قدرت حاجتها من الغاز الطبيعي يوميا بنحو ٦٠ مليون قدم مكعب كوقود . ويمكن لها ان تزداد الى ١٠٠ مليون قدم مكعب تأتي اليها من
وقد تكلفا مع توصيل الغاز الى المحطة نحو ٢ر١ مليون دينار . وقد تم ذلك باتفاق بين المصهر وبابكو لمدة ٢٠ سنة والمصهر بهذا اول مصنع يستخدم الغاز كوقود خارج الولايات المتحدة ، كما أنه ثالث مصنع في البحرين بعد مصفاة النفط والمحطة المركزية لتوليد الكهرباء في الماحوز .

٢ــ وسيعتمد مصهر الالومنيوم على مادة الالومنيا (اكيد الالومنيوم) التي ستستورد من مقاطعة استراليا الغربية Western T. بموجب عقد مدته ٢٠ سنة مع شركة الالومنيوم الامريكية المستقلة" في المقاطعة.واجمالي قيمة العقد ١٢٥ مليون دينار ، ويمكن تمديده لمدة عشر سنوات اخرى على أن تصل اول دفعة منه فى الثلاثة شهور

---

(١) (1) The Economist Intelligence Unit. (1971), No.1, P. 12.

(٢) بالتفصيل في الفصل الثالث ــ حقل النفط ــ الباب الثاني .

الاخيرة من ١٩٧٠، وستزداد بعد ذلك حتى يصبح مجموعها في بداية ١٩٧٢م الى ١٧٢٠٠٠ طن سنويا (١)، وسيعاد نقلها الى اسواقها بعد تشكيلها الى كتل من الالومنيوم .

٣- توفر المساحة السهلية القديمة جيولوجيا اللازمة لانشاء المصهر دون مقابل وقد قدرت بنحو ١٢٥ فدان انجليزي (١٠٠ فدان مصري) تقع ضمن منطقة رأس زويد .

٤- توفر الماء اللازم لجميع اغراضه سواء للشرب بواسطة حفر بئر جوفية في الطبقة الثالثة او للتبريد من مياه الخليج بالاضافة الى توفير الخدمات العامة والامن العام .

٥- سهولة اتصاله البحري بجميع انحاء العالم عن طريق فرضة (ميناء) وجزيرة صناعية اقيمت له خصيصا على شكل حرف (T) وتبعد عن موقعه بنحو ٩٫٦ كم والى الجنوب من فرضة شحن النفط (سترة) بحيث تستقبل عابرات المحيطات من ناقلات الخام وغيرها ، ويلحق بالميناء مخزنين سعتهما معا ٤٧٠٠٠ طن لتخزين الالومينا وفحم الكوك المستورد وعلى ان تنقل الى منطقة المصهر بواسطة حزام كهربائي طوله ٤٫٨ كم Cable way ممتدا من الشاطئ المقابل للمصهر وحتى الفرضة وطاقته في الساعة نحو ٤٠٠ طن ، هذا بالاضافة الى انه سيعتمد على موانئ البحرين في استيراد آلاته وادواته .

٦- توفر رؤوس الاموال اللازمة له سواء من حكومة البحرين او من الشركات المساهمة . وقد وزعت حسب اخر تعديلات المشروع في ابريل ١٩٦٩ على النحو التالي :- حكومة البحرين ٢٧٪ ، شركة B. M. C ١٨٪ ، شركة الكترو كابر Alictro Copper ١٨٪ شركة جبراء كيبل كوربوريشن General Cable Corporation Co. ١٨٪ وشركة W. M. C. ٩٪ ، شركة بريتون افستمنت Briton Ivestment ١٠٪ ثم شركة اورولا ORALA ٧٪ ، وبهذا اصبح نصيب حكومة البحرين من كتل الالومنيوم سنويا ١٨٠٠٠ طنا .

٧- موقع البحرين الجغرافي الهام سهل اتصال المصهر بالاسواق المستهلكة للالومنيوم في الشرق الاقصى واسيا واوروبا وغيرها .

٨- توفر النية عند حكومة البحرين لاقامة صناعات اخرى تستغل نصيبها من المصهر .

٩- التسهيلات الادارية والمالية من حكومة البحرين كالاعفاءات الضريبية على الدخل

---

(١) (1) The Economist Intelligence Unit. (1969), P. 11.

والارباح ، وعدم فرض اى ضريبة او قيد على انتقال رؤوس الاموال الاجنبية وارباحهـا العاملة في البحرين .

١٠- توفر العمالة اللازمة لتشغيله وادارته من البحرانيين والاجانب وخاصة البريطانيين وهنا تبرز نقطة هامة وهي عنصر الادارة الممتازة والتي اوكلت الى "بنك كانيس ماهـون" KANIS MAHONE (١)

أما بالنسبة لطاقة المشروع العمالية فان من الصعب تحديد عددهم ونوعهم في ايامنا هذه ، ولكن قدرت طاقته في فترة الانشاء بنحو ٤٥٠ عاملا وفنيا وموظفا معظمهم من البحرانيين فيما عدا العناصر الادارية والفنية ، وقد قدر له ايضافي فترة تشغيله أن يستوعب ١٢٠٠ عاملا وفنيا وموظفا من البحرانيين وغيرهم ، تتراوح اجورهم ما بين ٧٠ - ٢٢٠ دينار شهريا .

وقد بدئ بالعمل في انشائه فعلا حين قامت شركة بريطانية لانشاء المصاهر منذ اوائل صيف ١٩٦٨ بانشاء وتركيب ثلاثة مصاهر رئيسية طول الواحد منها ٨٠٠ متر تقريبا وتحوى على ٣٤٢ قرنا كهربائيا للصهر . وقد قدر لانهاء اعماله الانشائية مدة سنتان اى انه سيتم انجازه وتشغيله بكامل طاقته في ١٩٧٢م. وقد كلفت المرحلة الاولى نحو ٢٥ مليون دينار ، بينما في المرحلة الثانية ٣٧٫٥ مليون دينار . وعلى ان تكون طاقته الاجمالية السنوية ٩٠٠٠٠ طن من الالومنيوم على اختلاف اشكالها وأنواعها (٢) . وفي اوائل ١٩٧١ تقرر زيادة رأس ماله بمقدار ٢٣ مليون جنيه استرليني وعلى ان تزداد طاقته الانتاجية الى ١٢٠ الف طن سنويا (٣) ويقدر اجمالي ثمنها ١٦٧ مليون دينار . بينما ثمن نصيب حكومة البحرين ٢٫٥ مليون دينارسنويا .

ومن ضمن خطة هذا المشروع انه سيتبع في جميع مراحل عمله الوسائل التلقائية (الاوتوماتيكية) ، كما أنه وضع في خطته امكانية توسيعه كلما تطلبت الحاجة الى ذلك .

وقد تم الاتفاق مع بابكو سريا على عدد من المسائل استطاع الباحث من مناقشاته

---

(١) وهو بنك مالي وخاص بادارة المشاريع الكبيرة والمؤسسات الصناعية .

(٢) شركة نفط البحرين المحدودة - صحيفة النجمة الاسبوعية - العدد الرابع، يناير ١٩٧٠، ص ١ .

(٣) The Dconomist Intelligence Unit. (1971) No. L, P. 12.

مع موظفي بابكو ان يتعرف على بعضها كالاتي :-

١- اتفاقية تزويد المصهر بجميع حاجاته من الغاز وعلى ان ينهى من توصيله اليه بواسطة خط من الانابيب قطره ١٠ بوصة وطوله نحو ٨ كم.وقد تم ذلك في اواخر ١٩٧٠ دون تحديد مقابل ذلك، بينما تقوم حكومة البحرين بتوفير التيار الكهربائي اللازم في جميع مراحل انشاء المصهر.

٢- من حق المصهر الاستفادة الكاملة من شبكة طرق سيارات بابكو في المنطقة وكذلك من ميناء سترة .

٣- ستقوم بابكو بمد المشروع بخبراتها وآلاتها في مراحل انشائه ومده بالماء المكرر للشرب ثم تركيب آلة خاصة اجهزة المراقبة في المصهر.

اما عن فوائد المشروع لدولة البحرين حكومةً وشعباً فهي في الواقع عديدة ومتنوعة نظريا،ولكن المهم تنفيذها بدقة بالاضافة الى ان معظم فوائده المتوقعة والمخطط لها ستذهب الى المؤسسات الاجنبية المساهمة فيه بنسبة ٧٢٪ ثم الى بابكو وغيرها من الشركات التي تساهم في انشائه .

واهم فوائدة المنتظرة لدولة البحرين هي :-

١- امكانية اقامة عدة صناعات على اساس نصيبها من منتجات المصنع والتي قدر لها نحو ١٨ الف طن وسوف تزداد بناء على زيادة طاقته الجديدة . وستكون هذه الصناعات متكاملة مع مصهر الالومنيوم اى كصناعات فرعية معتمدة على كتل الالومنيو او الخامات الاخرى العالقة وخاصة ما يمكن ان يستخرج من اسمده معدنية من عملية الصهر ثم تصنيع مسحوق الالومنيوم وصناعة مواد البناء خاصة النوافذ والابواب .

٢- توفير العمل الملائم لعدد كبير من ابناء البحرين واسرهم وتخفيف عبء البطالة التي تواجهها منذ ١٩٧٠.

٣- تنويع وسائل الانتاج الاقتصادى ودعمها بوسائل انتاجية جديدة تقوى من اقتصاد البحرين .

٤- زيادة ارباح حكومة البحرين من عائدات بيعها لنصيبها من انتاج المصهر وكذلك الغاز الطبيعي .

٥- زيادة الطمأنينة امام المشاريع الصناعية الاخرى التي تتوفر لها الرغبة في التوطن في البحرين .

٢- مشروع مصهر المنجنيز :-

وقد خطط له على ان يكون على غرار مصهر الالومنيوم ، وهو حتى كتابة هذه الرسالة مجرد فكرة تجول بخاطر القائمين على مكتب التخطيط بوزارة المالية والاقتصاد الوطني ، ولم يوضع له سوى اختيار موقع٢ في منطقة رأس زويد الصناعية وعلى ان يتحاشى عند اقامته غلطات مصهر الالومنيوم بحيث لا تقل مساهمة حكومة البحرين وشعبها فيه عن ٥١٪ لكي تضمن السيطرة على ادارته وانتاجه وان يكون لها النصيب الاكبر من انتاجه . وسوف يستغل هذا المشروع ايضا نفس تسهيلات مشروع مصهر الالومنيوم .

٣- مشروع الحوض الجاف :-

وهدفه استغلال اهمية موقع البحرين على ملتقى عدة طرق بحرية تجارية ونفطيه تمر بمياه الخليج العربي ، وما تحتاجه ناقلات وسفن هذه الطرق الى حوض جاف يتوفر فيه ظروف ومتطلبات الاصلاح السريع لها بدلا من سحبها الى ورش اليابان او سنغافورة او بومباى . وهذا المشروع رغم اعلان حكومة البحرين عن فكرته فانه لم يخطو نحو تنفيذه خطوة واحدة حتى يناير ١٩٧٢م .

الاقتراحات :-

١- يقترح الباحث انشاء مصنع يعتمد على كل او جزء من نصيب حكومة البحرين من كتل الالومنيوم (ما يزيد على ١٨٠٠٠ طن سنويا) وان ينتج جميع ادوات المطبخ والمنزل واسلاك الكهرباء والادوات الكهربائية الاخرى والانابيب وغيرها . وسيكون هذا المصنع اما في منطقة رأس زويد او قريب من موقع محطة الكهرباء المركزية في الماحوز .

٢- يقترح الباحث : انشاء مصنع لتجميع الالات والادوات الكهربائية التي يزداد الطلب عليها باستمرار تمشيا مع التطور الحضارى والمعيشي للسكان . وان يركز هذا المصنع اهتمامه على تجميع اجهزة تكييف الهواء والثلاجات والفسالات ، ويقال انه هناك مجرد فكرة بين احد الكويتيين واحد البحرانيين لتبني مثل هذا الاقتراح واقامة المصنع في منطقة الصناعة الحرة .

٣- يقترح الباحث : انشاء مصنع لتجميع السيارات الصغيرة والخفيفة بعد الحصول على توكيل من احد المصانع الاوروبية او اليابانية خاصة حيث يسهل الاستراد من اليابانية مع ميزات انخفاض اسعارها وتوفير عنصر المنافسة في مصنوعاتها مثل التيوتا TOYOTA والداتسون DATSUN او نيسان NESAN

رابعا : فيما يخص الصناعات الاخرى :-

=====================

اقتراحات :

يقترح الباحث بتصنيع محارات واصداف اللوءلوء التي تتوفر في البلاد بكثرة منذ ازدهار حرفة الغوص او التي يمكن استخراجها بكثرة من مياه البحرين الاقليمية : على ان تكون منتجاته ازرار الملابس . ادوات الزينة المنزلية ، علب السجاير ، النجف ، الكماليات المختلفة وذلك على غرار صناعات بيت لحم الصدفية وخان الخليلي ودمشق . وان يقام المصنع في المنامة ،

يقترح الباحث انشاء مصنع لتصنيع سعف وليف وجريد النخيل الموجود بكثرة في البلاد وان يقام المصنع في وسط مزارع النخيل في شمال جزيرة المنامة وان تكون من منتجاته : الكراسي والمناضد والمسافات وادوات التنظيف والحبال والاقفاص والسلال "السبت" ، والكباين البحرية والبيوت المتنقلة .

ويتكامل مع هذا المشروع تطوير الصناعات الزراعية القائمة على تصنيع نبات الاسل او الحلفا . واخيرا فان الباحث يرى في هذه المشاريع الصناعية ومجموعة الاقتراحات بأنها متلائمة مع امكانيات البحرين الصناعية وحاجة اسواقها والاسواق المجاورة التي يسهل التعامل معها لسهولة المواصلات ، كما تتلاءم مع عادات وتقاليد سكانها المشابهة لعادات وتقاليد البحرانيين وبحكم علاقة القرابة بين حكامها وشعوبها .

وان نفذت هذه المشاريع والاقتراحات فسيكون لها اثر كبير على زيادة مساهمة الصناعة في الدخل القومي وفي زيادة عدد عمالها وتقوية مركز البحرين وكيانها في وسط هذا الخليج المليء بالتناحر والمشاكل السياسية والاقتصادية ، وستوءدي كذلك الى توفير النقد عليها بدلا من استيراد المنتجات من الخارج .

الباب الثالث

النشاطان التجاري والسياحي

الفصل الأول : النشا

الفصل الثاني : النشا

تمهيد :

مما لا شك فيه ان التجارة في البحرين هي احدى الظواهر الاقتصادية الهامة منذ القدم وحتى ايامنا هذه ، واصبحت امتداداً للتقاليد الحرفية المتوطنة في المجتمع البحراني وذلك لظروف البلاد الطبيعية والبشرية .

وقد دل على هذه المكانة ما كانت تحتله من دور هام في الاقتصاد البحراني، يأتي بعد حرفة الغوص فيما قبل الثلاثينات وبعد صناعة انتاج وتكرير النفط فيما بعد العقد الثالث من هذا القرن . بمعنى ان هذا النشاط قد مر بمرحلتين متطورتين متباينتين منذ قيام حكم "آل خليفة" وحتى اليوم .

المرحلة الاولى : وقد انتهت في الثلاثينات ، وكانت التجارة فيها تتصف بالبساطة من حيث اجراءاتها وتنوع بضائعها وصغر حجمها ووزنها وارتفاع قيمتها (اى ما خف حمله وغلى ثمنه) ، كاللؤلؤ والذهب والمجوهرات والتوابل والحرير ، اى البضائع التي كان يحتاجها الاثرياء والاعيان والشيوخ والامراء من سكان البحرين والاقطار المجاورة ، بالاضافة الى المواد الغذائية لجميع السكان وبعض الخامات كالاخشاب وادوات صناعة المراكب والنسيج والصيد البحرى .

المرحلة الثانية : وتمتد من نهاية المرحلة الاولى وحتى ايامنا هذه ، وقد جاءت بعد مدة بسيطة من تدفق عائدات النفط على دولة البحرين منذ عام ١٩٣٢ م، والتي كانت بمثابة الزناد الذى اطلق عجلة التطور الاقتصادى البحريني عامة ومن ضمنه النشاط التجارى بدرجة لم تكن متوقعة او معهودة في المرحلة الاولى ، فدخلت السيارات والالات الكهربائية وادواتها والاقمشة وادوات التجميل والادوية ومختلف انواع الكماليات والتي وجدت في اسواق البحرين القوى الشرائية الغنية ، وكان هذا على حساب اختفاء بضائع المرحلة الاولى تدريجيا ولم يبق منها الا الذهب والمجوهرات والمواد الغذائية والتوابل وبعض الخامات .

وقد خصص هذا الفصل لدراسة النشاط التجارى في البحرين على النحو التالي :

اولا : المقومات الطبيعية والبشرية للنشاط التجارى "مع الاعتماد على ما جاء في الفصلين الثاني والثالث من الباب الاول" .

ثانيا : مميزات النشاط التجارى المعاصر ومشاريع تنميته .

ثالثا : التجارة الخارجية من حيث الصادرات والواردات ثم التجارة الداخلية في الاسواق البحرانية

رابعا : ميزان البحرين التجارى .

وقد صادف الباحث في كتابة هذا الفصل ايضا بعض الصعوبات من حيث نقص المراجع والدراسات التفصيلية عن التجارة بالرغم من اهميتها ومكانتها الاقتصادية .

ويوضح مادة هذا الفصل شكل رقم — ٦٨ — مع بعض الرسومات البيانية وعدة ملاحق .

أولا : مقومات النشاط التجارى :

كانت للتجارة في البحرين بحكم موقعها وموضعها الجغرافي مركزا هاما منذ القدم،سواء بالنسبة للبحرين أو بالنسبة للاقطار المجاورة ، ويرجع هذا المركز الهام الى مايتوفر في هذه الدولة من مقومات ومشجعات طبيعية وبشرية دعمت تطورها وشهرتها التجارية .

وقد سبق دراسة بعض مقومات هذا النشاط (١) ،بينما سنوضح فيما يلي مقوماتها الخاصة التي لا تشترك فيها مع الحرف الاخرى .

لقد أشير في التمهيد الى أن تدفق عائدات النفط المباشرة وغير المباشرة على هذه الدولة منذ عام ١٩٣٢م وزيادتها سنة بعد أخرى خاصة بعد عام ١٩٥٢م، حين نفذت اتفاقية "مناصفة الارباح" قد انعكس على تطور النشاط التجارى . فقد استفاد من هذه العائدات على شكل زيادة حجم وقيمة الواردات والبضائع المعاد تصديرها الى الاقطار المجاورة التي تتوفر فيها القوى الشرائية خاصة بعد استغلال نفطها ،وقد انعكس هذا على تدفق الارباح على العاملين في التجارة وتوفر امكانيات استعمالهم لاحدث الالات الحاسبة وأرقى اساليبها وتشغيل أكثر الموظفين كفاءة من البحرانيين وغيرهم . ونمو الايدى العاملة في التجارة وزيادة موءسساتها ووجود التخصص فيها وكسبها لعشرات من التوكيلات التجارية والصناعية العربية والاجنبية .

ولعائدات النفط أثرها الواضح على اعفاء تجارة البحرين والعاملين فيها الكثير من الضرائب والرسوم المالية الحكومية ،اذ وفرت هذه معظم المتطلبات المالية لحكومة البحرين (٢) .

وقد أصبح من الثابت ان استغلال النفط وتصفيته هو العامل الاساسي الذى بني عليه نمو النشاط التجارى المعاصر ومنذ الثلاثينات .

ومن العوامل البشرية التي ساعدت على نشوء المرحلة الحالية من التجارة توفر المنتجات والبضائع الصناعية والزراعية والحيوانية بأنواعها وسهولة استيرادها من جميع انحاء العالم مع شيء من الحظر على الاستيراد من الدول الاشتراكية . ويرجع هذا النشاط في التجارة الى سهولة اتصال البحرين بمختلف أنحاء العالم وقوة مركز نقدها الذى يعتبر ضمن النقد الحر في العالم ،

---

(١) بالتفصيل في الفصلين الثاني والثالث من الباب الاول .

(٢) لقد لوحظ فيما بعد الاستقلال أن بدأت حكومة البحرين في فرض انواع جديدة من الضرائب الجمركية وزيادة القديم منها نسبيا لمواجهة المتطلبات المالية الجديدة على أثر استقلالها .

هذا بالاضافة الى العلاقة الطيبة لحكومة البحرين مع معظم دول العالم ، وبالتالي سهولة وسرعة حصول تجارها على جميع أنواع البضائع والمنتجات وعرضها في اسواقهم المحلية وفي أسواق تجارة المرور ، بالاضافة الى ما تصدره البحرين من منتجاتها المحلية وأهمها مشتقات النفط ومنتجات البلاستيك والاثاث والفخار والقوارب ومواد البناء بعد سد حاجة البحرين .

وتعد التسهيلات المالية والمصرفية في البحرين على رأس العوامل البشرية للتجارة ، ويقصد بها هنا عدد ونوع البنوك والمؤسسات المالية العاملة في البحرين وقوانينها المالية السائدة .

وقد جاء دورها هذا فقط في المرحلة المعاصرة للتجارة بل وفي اواخرها حين بدىء في انشاء وافتتاح عدد من البنوك العربية والاجنبية بلغ عددها في عام ١٩٧١م ١٤ فرعاً رئيسياً للبنوك البريطانية والامريكية والباكستانية والايرانية والكويتيه والعراقية والمصرية والفلسطينية ثم بنك البحرين ، تتركز في مدينة المنامة مع فروع لها في المدن الاخرى . ولا تخضع هذه البنوك لأي نظام حكومي للمراقبة او الاشراف سواء على أرباحها او رؤوس أموالها بل هي حرة مطلقة في معظم أعمالها فيما عدا اشتراط حكومة البحرين ان تكون النسبة الغالبة من موظفيها من البحرانيين ، كما حددت حكومة البحرين تعاملها المالي مع البنك الشرقي البريطاني فقط بالرغم من وجود بنك البحرين .

وتتفق هذه البنوك (ظاهرا) على توحيد أسعار الفائدة والبيع والشراء فيما بينها ، ولكن معظم معاملاتها تقوم خارج هذا الاتفاق نظرا لتوفر عنصر المنافسة الشديدة بينها في مثل هذا البلد النامي .

أما صلة هذه البنوك في التجارة فتتمثل في النقاط التالية :ـ

١ـ انها توفر جميع حاجات تجارها من العملات الصعبة خاصة الكميات الكبيرة عن طريق نظام القروض المضمونة مقابل أرباح نسبية تتراوح ما بين ٨٪ ــ ١٠٪ وقد بلغت موجودات البنوك في نهاية عام ١٩٦٨ نحو ٥ر٤٤ مليون دينار بينما كانت في نهاية عام ١٩٦٧م نحو ٣٨ر٣٦ مليون دينار واصبحت في عام ١٩٧٠ ٨٢ر٧٢ مليون دينار . (١)

٢ـ شراء أو بيع أسهم الشركات المحلية والاجنبية لحساب المواطنين حسب اسعار البورصات المعلن عنها .

٣ـ مساعدة ابناء البلاد في حقل التجارة الخارجية وتعريفهم بالمصدرين والمنتجين والمسؤولين الاجانب والعرب والوكالات الصناعية والتجارية .

---

(١) حكومة البحرين (مجلس النقد) ـ (١٩٦٨) ، تقرير مجلس النقد عام ١٩٦٨ ، ص ٦٠ .
دولة البحرين (وزارة المالية والاقتصاد الوطني) (١٩٧١) ، ص ٥١ .

وبالاضافة الى البنوك العاملة هنا ، فهناك أعمال الصرافة الحرة التي تعمل دون تدخل او اشراف حكومي عليها ، ولها في البلاد سبع مراكز في المنامة ، وتتعامل هذه المراكز المالية بجميع انواع العملات المحلية والاجنبية التي يحتاج اليها التجار خاصة والسكان عامة وبأى كمية أراد وا . كما تظهر أهمية نقد البحرين المحلي المتداول رسميا ، فهو ضمن منطقة العملات الاسترلينية التي تتمتع بتسهيلات عديدة في الاسواق التجارية والانتاجية العالمية والعربية وبالتالي تمتع التاجر البحراني بهذه التسهيلات.

وتجدر الاشارة هنا الى النظام الجمركي كنظام مالي لحكومة البحرين يتعلق بالتجارة فهو هنا نظام متطور بما يتلاءم مع سياسة البلاد المالية والتجارية ، ونظرا لاهميته الاقتصادية والادارية فقد أنشئت منذ عام ١٩٥٠ "ادارة الموانىء والجمارك لحكومة البحرين" للاشراف على سير أمور هذا النشاط الاقتصادي الهام (١) وتفرض الضرائب الجمركية بنسب مختلفة على البضائع المستوردة تصل الى ١٥٪ على الكماليات بينما تعفى الواردات من المواد الغذائية . وهنا يظهر تدخل عائدات النفط كعامل رئيسي في جميع التسهيلات المالية لحكومة البحرين ، اذ أغنتها عن ما يمكن ان يفرض من جمارك وضرائب على الصادرات والواردات ومراحل النشاط التجارى الاخرى . مما أدى الى تنشيط التجارة البحرانية . ومن بين تسهيلات حكومة البحرين وضعها في عام ١٩٣٩ قانون تجارى ينظم التعامل التجارى حين أنشىء في البلاد أول غرفة تجارية سميت بجمعية التجار العموميين (وهي اول جمعية من هذا النوع في دول الخليج العربي ما عدا ايران) وفي عام ١٩٦٨ سميت "بغرفة تجارة وصناعة البحرين" حين عهد اليها رعاية شئون الصناعة البحرانية ، وهي موءسسة اهلية مع اشراف حكومي صورى عليها ، وقد أوكل اليها امور الدفاع عن النشاط التجارى والعاملين فيه والعمل على تنميتها من حيث فعاليتها الاقتصادية لخير البحرين . وفيما يلي موجز لأهم مظاهر نشاط غرفة تجارة وصناعة البحرين :

١— يجب على الافراد والموءسسات والشركات التجارية والصناعية الانتساب اليها اذا توفرت فيهم شروط ملكية المحل التجارى او الصناعي .

٢— تقدير واحترام من تكون مهنته التجارة والصناعة على غيرهم من العمال المحترفين .

٣— اشرافها على اقامة وتنظيم المعارض .

٤— اشرافها على مكتب السجل التجارى البحراني .

٥— لها الحق في ادارة المدارس والمعاهد التجارية والصناعية .

٦— دراسة المشاريع التجارية والصناعية .

---

(١) اصبحت تابعة فيما بعد اغسطس ١٩٧١ لوزارة المالية والاقتصاد الوطني لحكومة البحرين .

ومن مظاهر تدخل حكومة البحرين في التجارة سنها لقانون تجاري متكامل في مواده وقد روئي ان تكون قوانينه ومواده شبيهة "بالقانون التجاري الكويتي" نظرا لتشابه الأساليب والطرق التجارية في البلدين الشقيقين . وأهم أقسام هذا القانون (١) :ـ

١ـ قانون الاعمال التجاري والتجارة والموءسسات . ويشمل على تعريفها ومفهومها .
٢ـ قانون الالتزامات ، ويحدد كيفية تطبيق الاحكام والنظم التجارية .
٣ـ قانون العقود التجاري ، ويشمل على قواعد تنظم العقود والنظم المألوفة في البيع والشراء .
٤ـ قانون الاوراق التجارية ، ويهتم بتنظيم وضع اسس الكمبيالات من حيث تداولها ووضعها وضماناتها .
٥ـ قانون الافلاس ، ويلحق به قسم لعقد المصالحات .
٦ـ قانون الشركات ، ويوضح كيفية انشاء الشركات بأنواعها وبيع اسهمها وسنداتها (ان وجدت) .

واسرع في اصدار هذا القانون عدد من الدوافع وهي اما دوافع داخلية (بحرانية) او دوافع خارجية نوضحها فيما يلي :ـ

أولا : الدوافع الداخلية :ـ

١ـ ان العلاقات التجارية الحالية في البحرين ومنذ القدم ناتجة عن العلاقات الاجتماعية البسيطة السائدة بين افراد السكان واهمها الثقة الشخصية بين افراد سكانها القليلي العدد والجنسيات وبالتالي اصبحت العلاقات التجارية غير معقدة ولكن بعد التطور الحضاري والمعيشي الواسع وما رافقه من تعقيد في الامور الحياتية والاخلاقية والنمو الطبيعي وغير الطبيعي للسكان على أثر استغلال نفطها ، كان لهذا تأثير كبير على العلاقات التجارية ، اذ أصبحت الثقة الشخصية غير كافية ولا تشكل الحد الادنى من الضمان ، وبالتالي اصبح من الضروري ان تقوم الحكومة بتطوير القوانين التجارية ووضعها على اساس صحيح موضحا للحقوق والالتزامات المالية او الشخصية .

٢ـ كانت الموءسسات التجارية وشركاتها في الماضي ذات حجم صغير ومعظمها من النوع

---

(١) من مناقشة للباحث مع /المرحوم علي الوزان رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين (السابق) ، مارس ١٩٧٠م .

وايجاد عشرات من فرص العمل للبحرانيين وزيادة الموارد الجمركية ثم توفير الطمأنينة لغيرها من المؤسسات الاجنبية والعربية التي اقيمت في البلاد او التي ترغب في اتخاذ البحرين مقرا لها او لاحد فروعها . وقد تبين انه يندر للمؤسسات والمحلات العمل بهذا القانون ، وساعد على ذلك عجز القائمين على "غرفة تجارة وصناعة البحرين" تنفيذ بنود هذا القانون امام قوة وسيطرة معظم التجار على البلاد وصلتهم المباشرة بأميرها (حاكمها) .

ثانيا : مميزات الاعمال التجارية في البحرين :—

من خلال الدراسة المبدائية لاسواق البحرين ومؤسساتها التجارية والعاملين فيها وايديها الشرائية . وجد ان هذا النشاط الاقتصادي بالرغم مما يتوفر له من مقومات ومشجعات طبيعية وبشرية وخاصة دور حكومة البحرين ودور غرفة تجارة وصناعة البحرين ، فان معظم الاعمال التجارية تتصف بالارتجال ، حتى ليصح القول هنا بأن نجاح الكثير من المحلات والمؤسسات التجارية الحالية يرجع لمجرد استغلال اصحابها الفرص الاقتصادية التي أحسنوا الاستفادة منها وحققوا فيها النجاح ووصلوا الى مراكزهم التجارية الحالية مثل عملهم كمقاولين في اعمال بابكو الانشائية او في اقامة القواعد البريطانية او المشاريع العمرانية الكبيرة لحكومة البحرين . وبالرغم من هذا فان التطور الاقتصادي والحضاري في البحرين ودول تجارة المرور لن تسمح بتكرار مثل تلك الفرص ، وبالتالي لا بد لها من ان تأخذ بركب التطور التجاري الحديث المتمثل بتطبيق مواد القانون التجاري السابق ، سواء في سوق السلعة ذاتها او في مجال دراسة متطلبات المستهلكين انفسهم . وغير ذلك مما توصي به مواد القانون التجاري .

وقد نتج عن هذا الارتجال واستعمال وسائل بدائية في الاعمال التجارية عدد من المساوىء تزيد تفاقما اذا استمر الحال على ذلك . وفيما يلي اخطر هذه المساوىء :—

١— سوء تقدير هؤلاء التجار لحجم السوق واذواق المستهلكين .

٢— فوضى الادارة والاهمال في تنظيم المعروضات التجارية وفي التخزين والتسليم ، كل هذا يزيد من كمية الفاقد والمهمل من البضائع تضاف الى اسعار المباع من البضائع الاخرى والذي يتحمله المستهلك لها في الاسواق المحلية وفي اسواق تجارة المرور .

٣— اهمال جميع طرق ووسائل الدعاية والاعلان التي لا توجد الا على نطاق ضيق وذلك في الصحف المحلية ودور السينما البحرانية ، بينما من المستحسن ان يشمل هذا النشاط

الاعلامي جميع المتاجر والبضائع في الاسواق المحلية والاجنبية وبوسائل الاعلام المختلفة .

٤— عدم وجود البحوث التسويقية التي يجب ان تسبق الاستيراد وتصاحبه اثناء الترويج للبضائع ومتابعته عند الاستهلاك .

ولتلافي هذه المساوىء لا بد من اتخاذ اجراءات مختلفة نجملها فيما يلي :—

١— العمل بنظام البحث والتخطيط المبني على الدراسة العلمية لجميع خطوات الاعمال التجارية .

٢— اتباع الطرق المدروسة في مجال تسويق السلعة ودراسة حاجات واذواق ورغبات المستهلكين خصوصا فيما يتعلق بتصميم شكل السلعة ولونها او طعمها وحجمها ، اذ أنه من المألوف هنا ان الكثير من التجار قد تعودوا استيراد بضائعهم بتكرار الطلب عليها نظرا لتزايد البضائع الجديدة التي لو استوردت لوجدت مجالا وربحا اكثر بعد ان يسبق استيرادها دراسة الاسواق واذواق المستهلكين .

ومجمل القول انه لا بد من دعوة تجار البحرين الى اتباع جميع مواد القانون التجاري ودراستهم للدوافع من وراء وضعها حتى يطوروا وينموا حرفة رئيسية وموردا هاما في دخل البلاد واقتصادها القومي . ونظرا لسيطرة القطاع الخاص على هذا النشاط فقد اثر كثيرا على غياب المشاريع الانمائية للتجارة وبعدها عن التخطيط والدراسة . ويقتصر نشاطها الانمائي حاليا على بعض التجديدات والتوسيعات لبعض المحلات والموءسسات التجارية او انشاء موءسسات ومحلات جديدة كالبنوك والوكالات التجارية . وتبشر بعض المشاريع التجارية بالنجاح مما سينعكس اثرها على التجارة البحرانية واهمها :—

١— مشروع اقامة مصرف بحراني — كويتي ، على ان تسهم فيه البحرين بنحو ٥١ ٪ ، ومركزه مدينة المنامة .

٢— افتتاح فرع للبنك الوطني الايراني (ملى) في المنامة ، بقصد تنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين بعد تسوية مشاكلهما في مايو ١٩٧٠ ، وقد انشىء المصرف الايراني في ١٩٧١ وسيكون لافتتاحه اثر سيء على سير اعمال ونشاط البنوك الاخرى ، ذلك لان معظم تجار الجملة والقطاعي من الايرانيين (العجم) او الذين من اصل ايراني وذات ميول ايرانية .

٣— مشروع اجراء احصاء لجميع المحلات التجارية والعاملين بها وتصنيفهم (١) ، ثم تقسيم المحلات التجارية حسب مستوياتها وتخصصاتها . وقد نفذ القسم الخاص بالعاملين في التجارة بينما لم يتم القسم الثاني منه .

٤— مشروع باعادة تنظيم غرفة تجارة وصناعة البحرين وتزويدها بالعناصر الادارية والفنية المتخصصة في مبناها الجديد الذى سيقام قرب مبنى دار حكومة البحرين (السكرتارية) في المنامة .

٥— مشروع لاعادة صياغة القانون التجارى وتعديله ، مع اهمية تنفيذه بدلا من تعطيله كما هو في القانون التجارى الحالي .

٦— فتح عدة مراكز تجارية للاقطار العربية في العاصمة (المنامة) لتنمية العلاقات التجارية بين البحرين وتلك الاقطار ثم مع الاقطار المجاورة على اعتبار ان البحرين مركزا لتجارتها . وقد افتتح حتى نهاية ١٩٧١ المركز العراقي والمركز السعودى والمركز الهندى والمركز البريطاني .

ويتضح منها ان هذه المشاريع ليست على مستوى مسوءولية ما ستواجهه وتواجهه التجارة البحرانية من منافسة في اسواق اقطار تجارة مرورها بعد ان تغيرت سياسة شعوب وحكوماتها التي اخذت منذ اوائل السبعينات بسياسة الاكتفاء الذاتي والاعتماد على ذاتها بدلا من الوساطة التجارية البحرانية ، هذا خاصة بعد ان استقلت البحرين ولم تدخل دولة الامارات العربية المتحدة .

ثالثا : اقسام تجارة البحرين :—

يشمل هذا القسم من الرسالة دراسة تقسيم النشاط التجارى البحراني الى التجارة الخارجية والتجارة الداخلية واهمية كل منهما ثم تجارة المرور او ما يطلق عليه محليا "تجارة الصادرات المعاد تصديرها".

ومما يجدر ذكره هنا ان غياب الاشراف الحكومي الدقيق وظاهرة اغتنام الفرص وظروف اخرى أدت الى وجود نظام الخلط في العمل بين هذه الاقسام عند معظم العاملين في التجارة اذ أن التجار المستوردين او المصدرين هم انفسهم اصحاب معظم محلات تجارة التجزئة في

(١) حكومة البحرين (دائرة المالية والاقتصاد الوطني) (١٩٧١) ، نتائج التعداد الخامس للسكان في ١٩٧١ ، المنامة ، ص ٣ .

أسواق البحرين وفي اسواق السعودية والامارات العربية . واوضح ما يكون ذلك في اسواق المنامة والمحرق مما جعل من الصعب عمل احصاء دقيق للعاملين في كل قسم على حدة، كما أن العاملين في التجارة الخارجية بقسميها هم انفسهم العاملين في تجارة المرور والمسيطرين عليها وقد بلغ مجموع عدد من يعملون في التجارة باقسامها المختلفة في ١٩٧١م ٣٦٨٢٠ من البحرانيين وغيرهم من بينهم ٣١٥٦ بحرانيون يمثلون ٨٧٪ من مجموع عمالة التجارة . ويمثل عمالة التجارة نحو ٦٠٪ من مجموع السكان الفعال اقتصاديا البالغ ٦٠٣٠١ نسمة في ١٩٧١(١)

وفيما يلي دراسة لاقسام هذا النشاط الاقتصادي كل على حدة مع انها جميعا متتامة وتكون مفهوم حرفة التجارة البحرانية :—

التجارة الخارجية :—

وهي تجارة التصدير والاستيراد واعادة التصدير . وتضم تجار الجملة المستوردون — ويسمون محليا " تجار مستوردون " . ويمثل هذا القسم اهم اقسام حرفة التجارة البحرانية لما يقوم به من دور كبير في تشغيل الايدى العاملة على ارصفة الموانئ ومخازنها ومدرجات المطار ومخازنه وفي داخل الاسواق والمحلات التجارية حتى بلغوا في ١٩٧١م ٣٦٨٢٠ موظفا وعاملا . كذلك يوءدى الى زيادة نشاط طرق ووسائل المواصلات الداخلية ومع الخارج . وتشغيل رأس المال الوطني وزيادة دخل البلاد من الجمارك والرسوم الاخرى المفروضة على الواردات . واخيرا علاقته بتنشيط السياحة في البحرين .

وتخضع التجارة الخارجية من حيث نوع وكمية بضائعها وبالتالي في قيمتها لعوامل طبيعية وبشرية نوضحها فيما يلي :—

١— ان البحرين تتجه بطالباتها من البضائع المستوردة الى مجال واسع للاختيار بما يتناسب مع حاجات وطلبات اسواقها واسواق العبور، وذلك من منتجات عشرات الاقطار المتباينة والمتنافسة في انتاجها بفضل التسهيلات المالية والادارية التي تمنحها الحكومة لتجار بلادها .

٢— تتقيد التجارة الخارجية هنا بعامل هام وهي الظروف السياسية للبلاد الموردة للبحرين من حيث نظام حكمها واحوالها الاجتماعية ، ويتضح هذا في الحظر المفروض على التعامل

---

(١) حكومة البحرين (دائرة المالية والاقتصاد الوطني) ، (١٩٧١) ، ص٢٩، ص٣٢ .

التجاري مع روديسيا الجنوبية واسرائيل. والحظر غير المعلن عنه على التعامل مع بضائع الدول الشيوعية (١) ، ثم تقيد التجارة الخارجية باحكام مكتب "مقاطعة اسرائيل" وقرارات المجلس الاقتصادي لجامعة الدول العربية قبل وبعد ان تصبح البحرين عضوا فيه في اواخر ١٩٧١م. كما يركز التجار هنا في السنوات الاخيرة على استيراد ما يتناسب مع اذواق سكان البحرين ، وبالتالي حسن اختيارها من الدول المنتجة لها والتي تتمشى مع مصالح المستوردين .

٣— ان البحرين كبلد نفطي اصبحت مشتقات نفطها ومنذ ١٩٣٦ تشكل عماد صادراتها الحقيقية بل انها تكاد تحتكر صادراتها الذاتية ، بينما تتنوع وارداتها . وقد انعكس هذا على ذبذبة الميزان التجاري بين البحرين والبلدان المتاجرة معها حتى انه في حالة معظمها لا أمل للبحرين في تعديله في الوقت الحاضر او حتى في المستقبل القريب .

٤— ان عائدات النفط قد عمت في فوائدها جميع انحاء البحرين ، مما انعكس ايجابيا على احوال سكانها المعيشية ، وبالتالي زيادة كمية وحجم الواردات وزيادة عدد الدول المتعامل معها .

وقد مرت التجارة الخارجية للبحرين بمراحل تطورية اصابها خلالها الكثير من التبديل والتغيير والذي انعكس ايضا على تجارة المرور والصادرات والواردات .

فحتى ١٩٤٠ كانت البحرين تصدر عدداً من منتجاتها المحلية مثل : اللؤلؤ والمراكب وادوات الصيد البحري والخضر والتمور والاسماك ، بينما اقتصرت وارداتها على الارز والتوابل والذهب والحرير والملبوسات والحيوانات الحية ، واستمر هذا المتنوع المحدود حتى بدأت المرحلة المعاصرة ، والتي تميزت بضائعها بالتشعب والانتاج والتطور المستمر المرتبط بتدفق عائدات النفط ، فبالنسبة لصادراتها الذاتية فقد اقتصرت على مشتقات النفط التي تمت في كميتها وانواعها بنمو مصفاة النفط ذاتها وبعض منتجات البلاستيك ومواد البناء والحلويات والسكاكر ، بينما توسعت البلاد في وارداتها وظهرت دول جديدة في قائمة الموردين للبحرين كما ظهر في هذه الفترة نشاط تجارة المرور وتطوره حتى صورته الحالية ، واصبح يمثل المركز الثاني في تجارة البحرين بعد الواردات بل والمكانة الاولى من حيث مجموع دخل البلاد من الضرائب الجمركية ، واصبح من المعروف لدى تجار بلدان الخليج والوكلاء التجاريين الاجانب

---

(١) يتوقع الباحثان يزول هذا الحظر بعد ان أُعلِنَ استقلال البحرين في اغسطس ١٩٧١م.

ان البحرين مستودع بضائع للبلدان المجاورة وبالتالي فان بقاء تجارة المرور رهن بحاجة واوضاع اسواق الاحساء والكويت وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة ومسقط وعمان والتي تبين انها آخذة في النمو والاستقلال الاقتصادى مما يهدد سيطرته وتعامل البحرين معها .

والخلاصة : ان التجارة الخارجية هنا تتصف بالتشعب والاتساع تصاحب تقدم البحرين الحضارى والاقتصادى خاصة ودول أسواق تجارة المرور عامة .

تجارة البحرين مع الاقطار العربية :

تجدر الاشارة هنا الى اهمية دراسة تجارة البحرين مع الدول العربية التي تمثل البحرين جزء من كيانها السياسي والاقتصادى (التكامل الاقتصادى العربي) .

- فقد تبين ان الاقطار العربية تأتي في المرتبة الثانية من حيث مساهمتها ونصيبها من اجمالي واردات البحرين ، بينما تأتي الاولى من حيث صادرات البحرين (فيما عدا مشتقات النفط) وهي نسبة لا توجد في تجارة غيرها من الاقطار العربية ، وهذا يؤكد دور موقعها في وسط هذا الخليج العربي وموضعها بين اقطاره العربية الذى سبب في تقلدها المركز التوزيعي لمعظم تلك الاقطار، ثم صلتها القومية بشعوبها وحكوماتها ودور القرابة بين آل خليفة وحكام الكويت والسعودية الذين ينتمون الى قبيلة العتوب العربية الشهيرة . بالاضافة الى ان المنتجات العربية اصبحت من الوفرة والجودة حتى انها تسد قسطا من حاجة اسواق البحرين من المواد الغذائية والملابس الجاهزة وادوات التجميل والاسمنت والادوات الكهربائية وغيرها من التي تتلائم مع ذوق البحرانيين وعاداتهم وتقاليدهم (الجدول رقم - ٧٣ -) تأتي هذه المنتجات من العراق وسوريا ولبنان ومصر والاردن والسعودية ، ورغم ذلك فهي قليلة في كميتها وانواعها اذا ما قورنت بالواردات الاجنبية في اسواق البحرين وقد تبين انه في الامكان تنمية العلاقة التجارية بين البحرين وشقيقاتها العربيات خاصة بعد الاستقلال واتجاهها العربي الصرف، ثم اذا قضي على العوائق التي تحد من تنمية هذه العلاقة والتي خرج بها الباحث من خلال مناقشاته مع كبار التجار البحرانيين الذين يتعاملون مع الواردات العربية (وجميعهم من العرب) نوردها فيما يلي :-

١- كثرة وتعدد حوادث التحايل على التجار البحرانيين في مراحل الشراء والبيع ثم في انواع وكمية البضائع العربية المستوردة وخاصة عند التسليم ، وبالتالي عدم توفر الطمأنينة لدى التجار البحرانيين بالموردين العرب .

الجدول رقم — ٧٣ — قيمة اهم الواردات في عدة سنوات (القيمة بالالف دينار) (١)

الرقم	السلعة	١٩٦٢	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
(أ)	مواد غذائية							
١	ارز	١٧٢٥	٢١٢٧	٢١٣٥	٢١٣٠	٢١٩٢	٣٠٠٣	٢٦٨٧
٢	دقيق قمح	٥٣٨	٥٢٤	٦٩٤	٦٤٥	٥٤٧	٥٨٩	٥٢٥
٣	الفواكه والخضار الطازجة	١٠١٤	١٠٥٤	١٠٩٩	١٢٠٤	١٢٦٢	١٢٨٨	١٦٦٣
٤	شاى	٣٣١	٤٥٢	٤٢٠	٣٠٤	٣٧٦	٦٣٧	٧٢٥
٥	قهوة	١٩٧	٤٥٣	٧٦١	٣١١	٣٠٢	٢٤١	٧٥١
٦	توابل	٤٧٢	٨١٢	٩٠١	١٠٢٩	٨١٣	٩٤٣	١٠٧٩
٧	سكر (ناعم)	٣٠٤	١٠١٦	٤٨٠	٣٦١	٣١٠	٠٣٣٨	٤٥٢
٨	مواد تموينية	٢٩٥٤	٣٣٤١	٣٧٥١	٤١١٧	٤٦٧١	٥٧٣٣	٥٣٣٧
(ب)	سلع استهلاكية							
١	ملبوسات	١٦٣٠	٢٠٦٦	٢٤٢٧	٣٠٠٥	٤١١٣	٤٧٥٧	٣٧٨١
٢	سلع منزلية	٥٢٠٧	٥٤٧٤	٦٧٥٤	٧٩٢٨	١٠٥٠٨	٦٠٥٧	٧٠٩١
٣	سجاير	٧٦١	٩٩١	٧٧٠	١٠٢٩	٩٤٣	١٢٥٧	٩٩٨
٤	اقمشة قطنية	١١٤٧	١١٠٦	١٥٢٦	١٨٤٤	٢٥٢٦	٢٠٤٩	٢٥٥١
٥	اقمشة حريرية	١٠٣٢	١٣١٣	١٧٣٩	١٧٠٧	٢٤٨٦	٢٨٥٩	٣٦
٦	اقمشة صوفية	٥٥٠	٦٥٩	٦٠٢	٦١٨	٨٩٦	٥٨٥	٥٦٠
٧	خردوات وجوارب	٤٠٣	٥٦١	٦٧٠	٦٤٠	٩٤٩	٧٥٨	٥٣٧
٨	مواد معدنية وقاطعة	١١٢٤	٢٦٨٢	٢٤٠٦	٢٢٨٦	٢٣٨٩	٣٣٩٣	٣٦٧٢
(جـ)	الالات وادوات النقل ومواد الانشاء							
١	سيارات وادواتها	١٩٨٥	١٦٧٧	٢١٢٠	٢١٤١	٢٦٣٥	٣٢٨٥	٣٤٢٧
٢	اسمنت	٦٤٤	٧٥٥	٧٩٨	٦٦١	٦٢٨	١٠٠٩	١٣١٧
٣	اخشاب	١٠٩٤	٥٥٤	٧٧٣	٦٤٠	٦٤٢	٧٣٨	٦٩١
٤	مواد بناء	٦٨٢	١٤١٩	٩٢١	١١٢٣	١٠٢٨	٥٧٦	٤٦٢٣
٥	الات وادوات ومعدات	٢٠٧٩	٣٥٠٠	٣٠٧٨	٣٤٦٣	٣٨٠٥	٥١٢١	١٣٥٦٦
٦	ابار زيت							
٧	مواد اخرى	—	=	—	٧٩٢٦	٨٠٠٠	—	—
	المجموع	٣١١٨٠	٣٨٧٤٧	٤٢٠٣٤	٤٥٤٥٣	٥٢٠٢١	٥٧٩٣٩	٨٠١٢٧

ملاحظة: قد لا يطابق المجموع على جملة مفرداته بسبب التقريب .

(١) حكومة البحرين — دائرة الموانئ والجمارك، منشوراتها السنوية .

— حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١)، ص، ص ٥٥، ٥٦ .

— حكومة البحرين — دائرة المالية — (١٩٦٩)، المجموعة الاحصائية ١٩٦٨، المنامة، ص ٦١ .

٢— عدم توفر عنصر المنافسة في البضائع العربية امام مثيلاتها الاجنبية في النوع او في التوليف والتعبئة فيما عدا القليل منها كالتفاح والحمضيات والثلاجات والاسمنت والمنسوجات .

٣— صعوبة المعاملات المالية وخاصة مع البنوك في الدول الاشتراكية العربية (سوريا والعراق ومصر والسودان) بل ومع حكوماتها اى موءسسات الاستيراد والتصدير فيها .

٤— ارتفاع تكلفة النقل بين البحرين والاقطار العربية المنتجة لتلك البضائع ، اذ لا يوجد بين البحرين وتلك الدول سوى النقل بالسيارات حتى ميناء الخبر او الدمام او الكويت او بواسطة النقل الجوى فيما عدا النقل البحرى بينها وبين العراق . اما مع مصر فقد انقطعت المواصلات البحرية بينها على اثر قفل قناة السويس في حرب يونيه ١٩٦٧ مما يضطر الى استعمال النقل الجوى او بواسطة لبنان .

٥— وضع قيود جمركية من حكومة البحرين على الواردات العربية اهمها اضافات جمركية تتراوح ما بين ٣٠ ٪ — ٤٠ ٪ الى قوائم البضائع العربية على اثر اقتراحات الخبراء والمستشارين البريطانيين والهنود في مختلف الوزارات.ولا يعرف هل ستبقى تلك القيود بعد الاستقلال ام لا . ؟

٦— قلة وجود الوكالات والوكلاء التجاريين من الدول العربية المقيمين او المتجولين في اسواق البحرين .

وقد لوحظ في سنوات ما بعد عدوان يونيه ١٩٦٧ ان هناك زيادة في قيمة ونوع البضائع العربية المستوردة للبحرين على اثر تصميم البحرانيين وخاصة الشباب منهم على مساندة اخوانهم في دول "المواجهة " وتطور مفهومهم للقضية الفلسطينية ووعيهم القومي ، حتى أصبح الميزان التجارى في صالح بعض الاقطار العربية المتاجرة مع البحرين مثل مصر وسوريا والعراق والاردن ثم لبنان .

ونضيف هنا الى الواردات غير المنظورة للبحرين من تلك الاقطار العربية في مفهوم المئات من الموظفين والعمال الذين يعملون في مختلف جهات العمل في البحرين . وقد بلغ عددهم في تعداد ١٩٧١م ٠ ١٧٫٩٩٧ من العرب الذكور والاناث (١)

أما بالنسبة لصادرات البحرين الى الدول العربية فهي اوضح بكثير من وارداتها العربية سواء من حيث الكمية او النوع او القيمة وتعدد الدول العربية المصدرة اليها ، بل انها تمثل

---

(١) دولة البحرين (وزارة المالية والاقتصاد الوطني) (١٩٧١) ، ص ٣٣ .

١٩٦٥ ١٩٦٦ ١٩٦٧ ١٩٦٨ ١٩٦٩ ١٩٧٠ ١٩٧١

شكل رقم -٤٩- قيمة الصادرات البحرانية (بالالف دينار) الى الاقطار العربية الخليجية في سنوات (

نصيب الاسد في صادرات البحرين فيما عدا صادرات النفط (الجدول رقم — ٧٤ —) .

وتدخل هذه الصادرات في مفهوم البضائع المعاد تصديرها الى اسواق السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ومسقط وعمان وقطر . ويرتبط استمرار نمو هذه الصادرات باستمرار بنشاط تجارة العبور مع تلك الاقطار وزوال ما يهددها من المشاكل التي ظهرت حديثا في اسواق تلك الاقطار .

الجدول رقم — ٧٤ — قيمة صادرات البحرين الى الاقطار العربية ومجموع صادراتها (بالالف دينار) في عدة سنوات فيما بين ١٩٦٢ — ١٩٧٠م . (١)

الدولة	١٩٦٢	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
السعودية	٤ر٩٨٨	٤ر٧٣٧	٦ر٠٠٩	٧ر٦٣٢	١٠ر٦٢٥	٩ر٩٢٣	١٢ر٥٤٤
قطر	١ر٣٨٤	١ر٧٧٨	١ر٨٥٠	١ر٨٤٢	١ر٥٥٤	٢ر٣٣٨	١ر٣٢٠
الكويت	٥٧٩	٦٩٩	٧٥٦	٧٥٣	٧٢٧	١ر٧٣٢	٢ر٩٩٣
دبي	٩٩٢	٣٨٠	٤٩٦	٧٥٨	٩٠٦	١ر٢٥٧	١ر٥١٠
ابو ظبي	٤٦٣	٧٢٣	٧١٨	١ر٠٧٦	١ر١١٢	٩٧٦	٤٦٦
مسقط	٧٥١	١٧١	٢٤٧	٢٩٢	٢٦٢	٣٤٢	٣٥٧
مجموع الصادرات الى الدول العربية	٨ر٨٥٧	٨ر٤٨٨	١٠ر١٧٩	١١٤٥٣	١٤ر١٨٦	١٦ر٥٦٨	١٩ر١٩٠
مجموع قيمة صادرات البحرين	—	١٠ر٧٤٠	١٢ر٥٩٥	١٤ر٦٩٠	١٨ر٤٩٤	١٩ر٨٧٤	٢٥ر١٥٦

وتشمل هذه الصادرات مختلف انواع البضائع الواردة للبحرين من جميع انحاء العالم (الجدول رقم — ٧٥ —) والتي تتطلبها اسواق تلك الدول .

---

(١) حكومة البحرين (مكتب الاحصاء) (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية ١٩٦٨ ، المناقص ٦٨ .

— حكومة البحرين (دائرة الموانئ والجمارك) (١٩٦٩) ، احصاء ١٩٦٩ .

— دولة البحرين (وزارة المالية والاقتصاد الوطني) (١٩٧١) ص ٦٥ .

الجدول رقم — ٧٥ — البضائع الرئيسية المعاد تصديرها وقيمتها بالالف دينار (فيما عدا النفط) خلال عدة سنوات (١).

الرقم	السلع	١٩٦٢	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
١	ادوات وسلع منزلية	١٣٦٠	٨٩٤	١١١٤	١٧٣٢	٢٢٠٧	١٧٠١	١١٣٣
٢	ملبوسات	٧٧٥	٧٥٢	٩٢٨	١٣٧٨	٢٠١٩	٢٩٠٦	٢٣٦٠
٣	الات	١٢٥٥	٧٩١	٦٥٣	٩٦١	٩٨٠	١٢٣١	١٩٠٨
٤	اقمشة قطانية	٦١١	٦٢٦	٩٨٩	١٢٧٦	٢٠٣٢	١٣٢٣	١٧٧٨
٥	ارز	٨٨٤	١١٤٨	١١٠٦	٩٦٧	٦٧٩	٥٤٧	١٢٣٨
٦	توابل	٣٥٩	٥٣٥	٧٦٣	١٠٠٨	٦٩٥	٧٥١	٩١٥
٧	بن	١٣٣	٢٧٩	٦٢٧	٢٢٠	١٧٩	١٠٧	٥٢٣
٨	شاي	١٧٩	٢٤٨	٢١٨	١٧٦	٢٢١	٤٤٦	٢٠٠
٩	سكر	١٩٣	٥٥٦	٢٠٧	١٥٨	٩٢	٦٦	٧٢
١٠	مواد تموينية اخرى	٧٣٧	٥٦١	٧٧٥	٧٣٠	٩٦	٢٠١٦	١٥٦٣
١١	دقيق قمح	٢١١	١١٢	٢٥٧	١٣٣	٤٢	٣٠	١٨
١٢	سجاير	٢٦٠	٤٠٣	٣٠٢	٤٦١	٤١٨	٥٣٨	٤٠٢
١٣	اقمشة وخيوط حريرية	٥٨٩	٧٢٧	١٠٦٥	١١١٤	٢٠٠٠	٢٢٧٣	٢٧٧٣
١٤	بضائع صوفية	٢٦٣	٢٧٦	٢٥٣	٢٨١	٣٥٩	٣٥٦	٣٥٥
١٥	مواد معدنية وقاطعة	٣٠٠	٢٧٧	٣١٠	٣٨٢	٢٥٧	٥٤٦	٧١٦
١٦	قطع غيار السيارات	١٩٦	١٥٥	١٥٢	١٠٧	١٢٩	٦١	٤٨
١٧	سيارات	٣٤١	٢٠٧	٣١٠	٣٩٠	٥٦٠	٧٨٨	٤٢١
١٨	اخشاب	٤٨٨	١٣٦	١٩٣	٩٩	٩٩	٧١	٢٦
١٩	سلع وبضائع اخرى	١٨٤٨	٢٠٥٧	٢٢٧٣	٣١١٧	٥٤٢٩	٤١١٨	٨٦٤٧
	المجموع	١٠٩٨١	١٠٧٤٠	١٢٥٩٥	١٤٦٩٠	١٨٤٩٤	١٩٨٧٤	٢٥١٥٦

ملاحظات

(١) الدينار يساوي = عشرة ريالات سعودية او ٧٥ قرشا كويتيا او نحو ٩٤٣ر٩ قرشا مصريا .

(٢) قد لا يتطابق المجموع مع جملة مفرداته بسبب التقريب .

---

(١) حكومة البحرين ـ دائرة المالية والاقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ، ص ٦٦ .

— حكومة البحرين ـ دائرة الموانيء والجمارك ـ (١٩٧٠) ، تقاريرها الادارية في سنوات ١٩٦٢ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨م .

شكل رقم ٤٩ـ قيمة صادرات وواردات البحرين من الدول العربية الرئيسية في عدة سنوات.

ويقوم التجار البحرانيون الذين يعملون في اسواق تلك الدول بتوزيعها بمعرفتهم وحسب طلب تجار القطاعي والتجزأة فيها .

ونظرا للتفاوت في قيمة صادرات البحرين الى الاقطار العربية ووارداتها منها فان الميزان التجاري بين البحرين ومعظم الدول العربية المتعاملة تجاريا معها سوف يبقى في صالح هذه الدولة الناشئة ، بينما القليل منها ما هو في غير صالح البحرين مثل دول مصر وسوريا ولبنان والعراق والاردن . سواء من التجارة المنظورة او غير المنظورة . بل انه في الحالة الاولى لن يتحول ضد صالح البحرين خاصة بعد فتح ابواب العمل لابناء البحرين فيها كصادرات بحرانية غير منظورة الى دول الخليج (شكل رقم — ٦٨ —) .

صـــادرات البحريـــن :

تحتـل صادرات البحرين (فيما عدا مشتقات النفط) الدور الثاني في تجارتهـــا الخارجية من حيث قيمتها وانواعها وحجم بضائعها ومساهمتها في الدخل القومي .

ومعظم صادرات البحرين هي اصلا من المنتجات الاجنبية والعربية المستوردة بقصــد اعادة تصدير كل او بعضا منها بعد دخولها الاراضي البحرانية ما اطلق عليها اسم "الواردات المعاد تصديرها" حسب نظام تجارة المرور او التجارة المباشرة . وفيما يتعلق باستثناء مشتقات النفط من قائمة صادرات البحرين فيرجع الى انها منذ بدء استغلالها في البحرين ١٩٣٢م . وبموجب حقوق امتياز النفط تقع قولا وفعلا تحت تصرف شركة بابكو ومؤسسة كالتكس CALTEX بينما اشراف حكومة البحرين عليها كما حدده امتياز النفط هو اسميا . اذ توكل عنها مجموعـة من الموظفين البريطانيين ليقوموا بالاتصال اللازم مع بابكو وهم خاضعون لاشراف مكتب النفـــط في وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

ولاشتغال البحرانيين وغيرهم بالتجارة لا بد من استخراج "السجل التجاري" يحددون فيه نوع البضائع التي سيصدرونها او سيستوردونها ، وذلك عن طريق غرفة تجارة وصناعة البحريـــن وادارة الموانىء والجمارك . ولا يعني هذا تدخل في شئون التجارة بل المقصود به عدم تصدير البضائع التي يمكن ان تحتاجها الاسواق البحرانية في المستقبل او تحتاجها حاليا لكي تفضـــل الى اسواق تجارة المرور .

وتتأثر انواع وكمية الصادرات البحرانية بعوامل عديدة ،منها ما يتصل بالبحرين مباشـرة ومنها ما يتصل باسواق تجارة المرور العربية والايرانية او بمصادر تلك البضائع . وفيما يلي اهـم

تلك العوامل :ـ

١ـ سياسة حكومة البحرين الجمركية والضرائبية الهادفة الى تشجيع صادرات البلاد وتجارة المرور عبر موانئ بلادها وبواسطة رعاياها (وان كان معظمهم من اصل ايراني) ، ومن قبيل ذلك انشأت منطقة التجارة الحرة وخفضها لنسبة الجمارك على الواردات المعاد تصديرها او من المنتجات المحلية بل اعفاء جميع البضائع المحلية المنتجة في منطقة الصناعة الحرة (١).

٢ـ خبرة البحرانيين في هذا النوع من التجارة وتفوقهم على جميع تجار المنطقة في فنونها نتيجة لاستغلالهم اهمية موقع بلادهم وطول فترة ممارستهم لهذه الحرفة وصفاتهم واخلاقهم المرتبطة بالتجارة .

٣ـ توفر وسهولة وسائل وطرق النقل البحرى والجوى بين البحرين واسواق تلك التجارة ثم مع مصادر بضائعها .

٤ـ توفر البضائع وسهولة استيرادها امام تسهيلات النقد البحراني وسياسة الحكومة البحرانية.

٥ـ الموقف المتساهل من دول الاقطار المستوردة مع التجار البحرانيين الهادف الى الاخذ بيد هذه الدولة حكومةً وشعباً لتقوية اقتصادها خاصة في السعودية والكويت وابوظبي (٢).

٦ـ اتخاذ البحرين كمركز اقليمي لعدد متزايد من المؤسسات التجارية والصناعية الاجنبية والعربية الهامة مما سهل على تجارها حصولهم على التطور الدائم في المعروضات والمنتجات الاجنبية والعربية وبالتالي اسبقيتهم في التعامل معها .

اما عن نوع صادرات البحرين فهي تشمل جميع ما يمكن ان تحتاج اليه اسواقها المحلية والخارجية حيث النمو الحضارى والاقتصادى والعمراني المستمر ، والتي تستورد من المنتجات الاوروبية والاسيوية والامريكيتين واستراليا وافريقيا حيث يوجد بها وكلاء او وكالات تجارية وصناعية واهم مجموعاتها (الجدول رقم ـ ٧٥ ـ) :ـ

المواد الغذائية الطازجة والمعلبة والمجففة والسلع الاستهلاكية والاقمشة والخردوات والمواد المعدنية والادوات والالات المعدنية ووسائل النقل البرى والجوى والبحرى،ومواد الانشاء

---

(١) بالتفصيل في الفصل الرابع ـ التوطن الصناعي ـ الباب الثاني .

(٢) وقد لوحظ فيما بعد ١٩٧٠ تقريبا ان اخذت تلك الدول ومن ورائها شعوبها تعرف تماما فوائد استغلال تجارتها الخارجية بدون وساطة التجار البحرانيين او حكومتهم مما سيكون له اثر سيئ على نمو تجارة المرور وعلى اقتصاد البحرين .

والات وادوات حفر وصيانة ابار الزيت (الملحق رقم ـ ٧ ـ)

وفيما يتعلق بقيمة صادرات البحرين فهي تختلف من سلعة لاخرى ومن دولة لاخرى (الجدول رقم ـ ٧٦ ـ) حسب ظروف التجارة الدولية واسعار تلك البضائع في مصادرها وحسب سياسة الاقطار المصدرة اليها . . وارتفاع المستوى المعيشي والحضاري للسكان ثم زيادة عددهم بالهجرة وبالزيادة الطبيعية في تلك الاقطار (شكل رقم ـ ٧٠ ـ) . وتصدر البحرين الى نحو ٤٠ دولة في جميع قارات العالم فيما عدا امريكا الجنوبية والوسطى مع تباين واضح في نوع وقيمة صادراتها الى كل دولة منها ، ولكننا كما اوردنا سابقا تتجه معظم صادراتها الى شقيقاتها من الدول العربية والدول الاجنبية ثم ايران (الجدول رقم ـ ٧٧ ـ) والتي تستحوذ على النصيب الاكبر من قيمة وكمية صادرات البحرين بحكم صلتها القومية والتاريخية معها كما جاء في الجدول رقم ـ ٧٤ ـ .

الجدول رقم ـ ٧٧ ـ اهم الدول المستوردة لصادرات البحرين وقيمة وارداتها (بالالف دينار) فيما عدا النفط في سنوات الفترة ما بين ١٩٦٢ ـ ١٩٧٠ (١) .

الدولة	١٩٦٢	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
السعودية	٤٩٨٨	٤٧٣٧	٦٠٠٩	٧٦٣٢	١٠٦٢٥	٩٩٢٤	١٢٥٤٤
قطر	١٣٨٤	١٧٧٨	١٨٥٣	١٨٤٢	١٥٥٤	٢٣٠٩	١٣٢٠
ايران	١١٤٣	١٦٢٣	١٤٥١	١٢٥١	١٠٥٣	٦٠٧	٩٠٢
الكويت	٥٧٩	٦٦٩	٧٥٦	٧٥٣	٧٢٧	١٧٣٧	٢٩٩٣
دبي	٩٩٢	٣٨٠	٤٩٦	٧٥٨	٩٠٦	١٢٥٧	١٥١٠
ابو ظبي	٤٦٣	٧٢٣	٨١٨	١٠٧٦	١١١٢	٩٧٦	٤٦٦
مسقط	٧٥١	١٧١	٢٤٧	٢٩٨	٢٦٢	٣٤٢	٣٥٧
امريكا	١	ـ	١٤٨	١٢٤	٥٧٩	٣٤٦	٥٠٢
بريطانيا	٢	ـ	٨٥	١٦٩	٤٨٨	٣٠٣	٤٥١
اليابان	١٥	١١	٢٤	٩٨	٢٣٧	٤٧٥	٣٠٩
استراليا	ـ	٥	١٠	٣	١٩٦	١٥	٢٨
دول اخرى	٣٣٨	٢٧١	٣١٣	٢٠٥	٢٩٧	٩٨١	٣٤

ـ غير معروف ، . . اقل من ٥٠٠ دينار .

(١) حكومة البحرين ـ مكتب الاحصاء ـ (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية لعام ١٩٦٨ ، ص ٦٨ .
ـ حكومة البحرين ـ دائرة الموانئ والجمارك ـ (١٩٦٩) ، احصاء ١٩٦٩ م .
ـ دولة البحرين ـ وزارة المالية واقتصاد الوطني ـ (١٩٧١) ، ص ٦٧ .

ويمكن للانسان ان يتساءل عن نوع البضائع التي تصدرها البحرين الى اليابان او غيرها من الدول الصناعية الكبرى خاصة بعد اختفاء اللؤلؤ والتمور من قائمة صادراتها ؟

والاجابة على هذا التساؤل هو ان النظام التجارى الحديث في البحرين يعتمد على التأمين الشامل على وارداته او صادراته بالاضافة الى المنافسة الشديدة فيما بين التجار البحرانيين او بينهم وبين تجار دول تجارة المرور ، فبمجرد استيراد اى بضاعة من الخارج واكتشاف اى عيب فيها من الداخل او الخارج او غير المتفق عليها فانه من حق التاجر هنا اعادتها (اعادة تصديرها) الى الدولة او المصنع المورد لها بدون اى اعتراض او تكلفة وتوضع ضمن قائمة الصادرات البحرانية الى تلك الدول ، وبالاضافة الى هذا فان البحرين تصدر احيانا الى هذه الدول الصناعية الكبيرة الخرق البالية والخيش المستعمل والمعادن الخردة والنادر من اللؤلؤ .

ويلاحظ على تجارة الصادرات البحرانية وغيرها عدة حقائق اقتصادية نوردها فيما يلي :—

١— ان الصادرات تشمل على عشرات الانواع من البضائع التي تلبي رغبات القوى الشرائية في اسواق البحرين واقطار تجارة المرور ، بالاضافة الى البضائع المعاد تصديرها الى مصادرها نظرا لتلفها او عدم مطابقتها لمواصفاتها المطلوبة .

٢— انه يحق للتاجر البحراني تصدير البضائع من اسواق البحرين باى كمية وبأى سعر ومتى اراد فيما عدا البضائع التي تحتاجها او يمكن ان تحتاجها الاسواق البحرانية خاصة الخضر والفواكه المحلية (١) .

٣— حرية التعامل بجميع انواع العملات الدولية دون قيد او شرط ومنها الجنيه المصرى والروبية الهندية والباكستانية والتومان الايراني .. بالاضافة الى العملات الحرة الاخرى ، ويعتبر هذا من اهم التسهيلات امام المصدرين البحرانيين وبضائعهم .

٤— التباين الواضح في قيمة ونوع الصادرات من سنة لاخرى (الجدول رقم — ٧٥ —) ، كما ان هناك تناقضا نسبيا مستمرا في نوعها وقيمتها خاصة المصدرة الى دول الخليج العربي بسبب الاتجاهات الحديثة غير المعلنة عن حكومات تلك الاقطار وهي مساندة تجارها المحليين وتأييدهم حرصا منها على تدعيم اقتصادها .

---

(١) ويستثنى من هذا انتاجها في مواسم الانتاج الكبير حيث يمكن ان تفيض عن حاجة البحرين الذاتية .

الواردات البحرانيـــة :ـ

تقـوم واردات البحرين بالدور الرئيسي في تجارتها الخارجية اى انها تتفوق فـــي اهميتها وكميتها وقيمتها على صادرات البحرين (1) فيما عدا صادرات النفط. وقد ساعد على تفوقها هذا عدة عوامل داخلية وخارجية نوردها فيما يلي :ـ

١ـ الزيادة السكانية الطبيعية وغير الطبيعية في البحرين في اعقاب استغلال النفط وقيام الصناعات الحديثة وتنفيذ مخططات الهجرة الايرانية اليها ، وما صاحب ذلك مـــن ارتفاع في مستوى السكان المعيشي .

٢ـ السياسة الاقتصادية العامة لحكومة البحرين وخاصة في ادارة الجمارك ونظمها كما سبق ذكره .

٣ـ فتح ابواب البلاد منذ بدء استغلال النفط وعائداته امام الواردات غير المنظورة مـــن العمال والموظفين والخبراء واعطائهم حرية تحويل مرتباتهم او مدخراتهم الى ذويهم .

٤ـ فقر وسائل الانتاج المحلية في انواعها وكمياتها للاسواق المحلية او في فائض تصديرها مما تطلب استيراد النقص من المنتجات العربية والاجنبية .

٥ـ حاجة الاسواق المجاورة من مختلف البضائع وتحمل تجار البحرين مسئولية توفير تلـــك الحاجات عن طريق تجارة العبور او من الواردات البحرانية المباشرة .

وعلى اساس هذه العوامل فقد وجد هنا نمو تجارى واضح ومستمر في قسم الواردات (الجدول رقم ـ ٧٨ـ) من حيث قيمتها ودولها . . . وهذا دليل على النمو المضطرد في تجارة البحرين مع الدول المورد لها او التي تصدر اليها البحرين .

اما عن انواع الواردات البحرانية (الجدول رقم ـ ٧٣ ـ) فقد شملت على جميـــع متطلبات الانسان المصرى كمالياته وضرورياته في هذه الدولة النامية التي تعج بالبحرانيين وغير البحرانيين ، ثم في دول اسواق تجارة المرور . كما ان هذه الواردات دائمة النمو في انواعهـــا وكمياتها سنة بعد اخرى حسب ما تتطلبه القوى الشرائية في البحرين وغيرها من دول تجارة المرور ثم حسب ما تعرضه المنتجات الصناعية في اوروبا وامريكا واسيا واستراليا وافريقيا .

وقد تبين من الجدول رقم ـ ٧٣ ـ ان هناك زيادة مضطرة في قيمة الوارد من الارز والخضر والفواكه الطازجة ومواد البناء والاسمنت والاخشاب . بل انها من اهم واردات البلاد

---

(1) ويتضح ذلك بالمقارنة بين معلومات الجدولين رقم ـ ٧٧ ـ و ـ ٧٨ ـ.

الجدول رقم — ٧٨ — قيمة الواردات تبعا للدول المصدرة الرئيسية للبحرين في عدة سنوات (١) (القيمة بالالف دينار)

الدولــة	١٩٦٢	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
اسبانيا	—	—	—	٣٢	٤٧	٥٧٨٤٠	٥٤
المملكة المتحدة	٧٨٥٧	٩٩٣٦	٩٢٦٨	١٠٢٣٧	١٢٧٣٥	١٤٢٦٩	٢٤٩٠٤
يوغسلافيا	—	—	—	٢٥	٤١	٢١٧١٥	٢٣
قبرص	—	—	—	٣٥	٧٢	٦١٥٢	٨٤
لوكسمبرج	—	—	—	٥٩	١٩	١٢٫٦٤٤	٥٥
الولايات المتحدة	٤١٠٤	٥٢١٣	٥٨٣٠	٥٨٢٣	٦٢٨٩	٦١٧١	٥٨١٢
الكويت	—	—	—	٢٩	٥١	١٩٣٣٦	٥٦٥
ابو ظبي	—	—	—	—	٧	٣٧١١٨	١٧٢
الاردن	—	—	—	١٦	١٥	٢٢٨٠٦	—
اليابان	٢٨١٣	٣٢٢١	٤٥٣٤	٦٠٤٦	٨٢٤٨	٨٢٦٩٢٧٣	٩٩٧٢
قطر	—	—	—	٦	٥	٦٩٥١٣	١٩٢
السودان	—	—	—	١٦	١٧	٩١٣٢	—
دبي	—	—	—	١١٥	٢٤٨	٣٨١٥٩١	١١١٣
المانيا الغربية	١٣٣٦	١٥٧٣	١٨٠٨	١٦٨١	٢٢٣٩	٢٣٥٢١٥	٢٦٨٤
جنوب افريقليا	—	—	—	١١٢	١٨٧	١٦٢٧٥١	٣٨٧
ج ٠ ع ٠ م ٠	—	—	—	١١٢	١١٠	١٦٢٧٥١	٥١
ايطاليا	٩٣٥	١٠٣٣	١٣٠٧	١١٠٥	١٣٨٣	١٢٥٤٥٠٩	١٥٨٠
سوريا	—	—	—	٩٠	١٨٩	٨٠٨٢٨	٧٠
تايلند	—	—	—	٩٧	١٧٢	٢١٩٨١٤	١٢٨
الصين الشعبية	—	٦٧٦	١٣٢١	١٨٤٦	٢٤٣٥	٣٧٩٩٣٥٣	٤٠٩١
روسيا	—	—	—	٥٧	١١٢	٢٩١٤٦	٤٧
المجر	—	—	—	١٣٦	١١١	٣٢٢٨٦٠	—
ايران	١٠٢٨	٩٧١	١٠٠٦	١١٢٧	٧٦٥	٩٢٠٢٨٨	١٢٧٠
رومانيا	—	—	—	١٠٠	٥٦	٤٣٤٢٦	٦٢
سيلان	—	—	—	١٣٨	١٢١	٢٨٤٨٧٧	٣٩٥
العراق	٣٦٠	٧٣٦	٨٠٦	٦٤٢	٧٤٤	٦٢١٠٦٨	٨٣٩
السويد	—	—	—	١٧٦	١٩٣	١٩٨٨٦١	٢٥٠٧
المملكة السعودية	—	—	—	٢٣٦	٣١٥	٤١٥٢٠٣	٦١٧
الهند	٢٢٧٦	٢٣٢٠	٢٣٥٥	٢٥٢١	٢٥١٦	٢٨٣٧٨٢	٣٣٤٧
مسقط	—	—	—	٢٢٧	١٦١	٢٢١٦٢٢	٢٢٥
تشيكوسلوفاكيا	—	—	—	٣٨٢	١٨٠	١٣٧٢٦١	٣٣٣
الباكستان	٩٤٤	١٧٦١	١٨٩٢	١٩٦٠	٢٤٥٥	٢٢٦٠٠٩٧	٢٩١٥
سويسرا	—	—	—	١١٤٣	٦٧٢	٢٠١	٦٤١
الدانمارك	—	—	—	٦٧٦	٨٣٦	٧٦٥٢١٢	٩٨٨
هونج كونج	٧٧٦	٩٩٠	١١٩٧	١٦٠٣	١٨٧٥	٢٢٤١٤٧٩	٢٤٩٥
بلجيكا	—	—	—	٢٧٣	٢١٨	٣٢٤٠٢٤	٥٠٧
كينيا وغندا وتنزانيا	—	—	—	٥٤٢	٥٤١	—	١٩٣
هولندا	١١٤٤	١٤٣٢	١٥٨٠	١٤٢٦	١٤٩٩	١٦٨١٦٧٧	٣٨١٧
النمسا	—	—	—	٣٣٧	٣٢٤	٣٢٣٨٦٠	٤٥٢
استراليا	—	—	—	٩٧٤	٨٢٧	٨٤٣٨٦٦	١١٠٨
فرنسا	٣٤٦	٧٢٧	٩٣٦	٩١٤	٧٦٧	٩٣٩٧٦٧	٩٠٣
ماليزيا	—	—	—	٥٨٢	٥٦٧	٣٠٨٧٨٨	١٠٥
بورما	—	—	—	٥٣٥	١٢٦	٢٦٨١٣	٢٦٣
دول اخرى	٧٢٤٥	٨١٥٦	٨٠٩١	٨٥١٩	٨١٦١	—	١١٨٣
الدول ككل	٣١١٨٠	٣٨٧٤٨	٤٢٣٤٠	٤٥٤٥٣	٥٢٠٢١	٥٧٩٣٩	٨٠١٢٧

(١) حكومة البحرين — دائرة المالية — المجموعات الاحصائية لسنوات ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، خلاصة عدة صفحات .
— دولة البحرين — وزارة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، ص ص ٥٤ — ٥٧ .

ملاحظــة :

(—) غير متوفر احصائياتها او ليس لها نصيب

(الملحق رقم — ٨ —)

وفيما يتعلق بالدول المصدرة للبحرين: فقد بلغ عددها في ١٩٧٠م ٨٠ قطراً عربيــا واجنبيا ، بينما كان عددها في ١٩٦٩م نحو ٦٤ قطرا ، ويهمنا هنا دخول اقطار عربية جديدة في قائمة هذه الدول مما سيزيد من النصيب العربي في وارداتها كما راينا في الصادرات .
ويبرز من بين هذا العدد الكبير من الدول الموردة للبحرين دول رئيسية تتقدم غيرها مــن الدول من بينها العربية ونصيبها قليل ، بينما الغالبية منها اجنبية (الجدول رقم — ٧٩ —)

الجدول رقم — ٧٩ — اهم الدول الموردة للبحرين وقيمة وارداتها (بالالف دينار) في عدة سنوات فيما بين ١٩٥٩ — ١٩٧٠ (١) .

الدولة	١٩٥٩	١٩٦٢	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
بريطانيا	٦٧٢٣	٧٨٥٧	٩٩٣٦	٩٢٩٨	١٠٢٣٧	١٢٧٣٥	١٤٢٦٩	٢٤٩٠٤
امريكا	٢٩٨١	٤١٠٤	٥٢١٣	٥٨٣٠	٥٨٢٣	٦٢٨٩	٦١٧١	٥٨١٢
اليابان	٢٢١١	٢٨٢٣	٣٢٢١	٤٥٣٤	٦٠٤٩	٦٢٤٨	٨٢٦٩	٩٩٧٢
المانيا الغربية	١٢٩١	١٣٣٩	١٥٧٣	١٨٠٨	١٦٨١	٢٢٣٩	٢٣٩٤	٢٦٨٤
ايطاليا	٥٥٥	٩٣٥	١٠٣٣	١٣٠٧	١١٠٥	١٣٨٣	١٢٥٥	١٥٨٠
الصين الشعبية	—	—	٦٧٩	١٣٩١	١٨٤٦	٢٤٣٥	٣٧٩٩	٤٠٩١
ايران	٤٦٤	١٠٢٨	٩٧١	١٠٠٦	١١٧٢	٧٦٥	٩٢٠	١٢٧٠
العراق	١٢٣	٣٦٠	٧٣٦	٨٠٩	٦٤٢	٧٤٤	—	٨٣٩
الهند	٣٣٥٣	٢٢٧٦	٢٣٢٠	٢٣٥٥	٢٥٢١	٢٥١٦	٢٨٣٧	٣٣٤٧
الباكستان	٥١٣	٩٤٤	١٧٦١	١٨٩٢	١٩٦٠	٢٤٥٥	٢٢٦٠	٢٩١٥
هونج كونج	٥٦١	٧٧٦	٩٩٠	١١٩٧	١٦٠٣	١٧٨٥	٢٢٤١	٢٤٩٥
هولندا	١١٧٥	١١٤٤	١٤٣٢	١٥٨٠	١٤٢٦	١٤٩٩	١٦٩٢	٣٨١٧
فرنسا	٢٢٧	٣٤٩	٧٢٧	٩٣٦	٩١٤	٧٦٧	٩٤٠	٩٠٣
دول اخرى	٥٩٠٨	٧٢٤٥	٨١٥٦	٨٠٩١	٨٥١٩	٨١٦١	١٠٢٧٠	١١٨٣
الدول ككل	٢٦٠٨٥	٣١١٨٠	٣٨٧٤٧	٤٢٠٣٤	٤٥٤٥٣	٥٢٠٢١	٥٧٩٣٩	٨٠١٢٧

(١) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء — (١٩٦٩) ، المجموعة الاحصائية ١٩٦٨ ، ص ٦١ .
— حكومة البحرين — دائرة الجمارك — (١٩٦٩) ، احصاء ١٩٦٩ .
— دولة البحرين — وزارة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، ص ٥٥ .

ومن الجدول تبين لنا ما يأتي :—

١ — تحتل بريطانيا مركز الاولوية في قيمة صادراتها الى البحرين والتي تمثل نحو ٣٧٪ ، بينما تأتي اليابان في المركز الثاني وامريكا في المركز الثالث .

٢ — اما نصيب ايران من واردات البحرين دائم التغير بسبب القيود التي كانت مفروضة عليه حتى منتصف ١٩٧٠م. وما بعدها فينتظر زيادته بعد تسوية الازمة بين البلدين وتنشيط علاقتهما الاقتصادية (١)

٣ — تساهم دول غرب اوروبا (فيما عدا بريطانيا) بالمركز الثالث في واردات البحرين بعد بريطانيا واليابان . ويلاحظ على واردات البحرين ما يأتي :—

١ — تحتل المواد الغذائية الطازجة المعلبة مركز الصدارة في قائمة الواردات من حيث قيمتها (الجدول رقم — ٧٣ —) ثم في تعدد انواعها ثم عدد البلدان المورد ة لهـا (الملحق رقم — ٨ —) ،كما أنها تتزايد قيمتها وكميتها سنة بعد اخرى .

٢ — محظور استيراد الاسلحة والذخيرة واجهزة اللاسلكي الا باذن خاص من امير البلاد كذلك ممنوع استيراد المخدرات بينما سمح فيما بعد ١٩٧٠ باستيراد المشروبات الروحية كعامل من عوامل تنشيط السياحة .

٣ — منع استيراد اللؤلؤ الياباني والامريكي الذي يمكن له ان ينافس او يسيء الى سمعة اللؤلؤ البحراني (٢).

٤ — تبقى الواردات لاعادة تصديرها في مخازن المنطقة الحرة بميناء سلمان وميناء المنامة او على ارض المطار ليسهل اعادة تصديرها وليطبق عليها قانون جمارك بضائع المرور .

التجارة الداخليـــة :—

ان المفهوم الاساسي والحقيقي للتجارة الداخلية هنا هي مجموعة الخدمات التي تهدف الى توصيل السلع الى المستهلك في الاسواق المحلية ، اي انها تتضمن جميع العلاقات التجارية التي تبدأ من استلام السلعة من المنتج او المستورد الكبير والصغير وتاجر الجملة او صاحـب

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول — كيان البحرين السياسي — الباب الاول .
(٢) رغم تقدم هذا القانون ورغم تدهور الغوص فانه لا يزال قائما ومعمول به .

المزرعة او المصنع في مدن المنامة والمحرق وضواحيها حتى يتم بيعها الى المستهلك النهائي متنقلة بذلك بين جميع المراحل من بيع وشراء ونقل وتغليف ثم استهلاكها في مدن وبلدان وقرى الدولة .

وهنا تبرز الحقيقة الاقتصادية السابقة في الصادرات وهي ان هذا التعريف ينطبق على الافراد والشركات التجارية ولكن بدون تخصص بينها ، ان يقوم قسم منها بالخلط بين تجارة القطاعي وتجارة التصدير . ولا يتضح مفهوم التجارة الداخلية الصحيح الا في محلات البيع في للقرى وبلدان جد حفص والحد والرفاع الشرقي ومدينة عيسى وغيرها من ضواحي مدينتي المنامة والمحرق .

ولاحظ على التجارة الداخلية البحرانية انها توفر جميع انواع السلع المطلوبة للسكان مع ضمان توزيعها في جميع انحاء البحرين بالتوزيع النسبي الذي يكفل وجودها في الاماكن المأهولة ، وبالشكل وبالكمية والجودة الملائمة مع زيادة بسيطة في الاسعار في القرى عنه في المدن ، وذلك لان بضائعها تتحمل المزيد من تكاليف النقل وعليها ان تتحمل ضآلة حجم التعامل . والعكس صحيح في المدن الا في بعض البلدان العربية المجاورة نظرا لما يتمتع به التاجر البحراني من حرية مطلقة في تحديد اسعاره وارباحه ، ثم لان حجم السوق الشرائية المحلية صغيرة (٢١٦ الف نسمة ١٩٧١) اذا ما قورنت بالقوى الشرائية ومستواها في السعودية والكويت (٣ ملايين نسمة و ½ مليون على التوالي) ، كذلك يوجد تمايز كبير في الاسعار من محلات لاخرى بنفس النظام في اسواق جمهورية مصر العربية مع وجود نفس البضائع وفي نفس المدينة .

اما عن تعداد من يعملون في التجارة الداخلية فقد بلغوا في ١٩٧١م ٠ ١١٢٠ من البحرانيين وغيرهم (١) ، بالرغم من ان نظام التخصص في التجارة الداخلية او الخارجية قليل الوجود .

---

(١) حكومة البحرين ــ دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١) ، ص ٢٩.

رابعا : الميزان التجاري :-

من اهم مظاهر التجارة في البحرين دراسة ميزانها التجاري ليتضح مدى قوة او ضعف النشاط التجاري خاصة واقتصادها القومي عامة .

والبحرين كغيرها من بلدان العالم تواجه مشاكل اقتصادية وسياسية وحضارية مما يفرض عليها الاهتمام بميزانها التجاري الذي يمثل المطاف الاخير لجميع مواردها الاقتصادية ونشاط سكانها .

فالبحرين هذا البلد العربي الصغير في مساحته وسكانه والفقير في ثرواته يواجه مشاكل جمة منها ما يتصل بمصادر مياهها للري والشرب والاستعمالات الاخرى واندثار الغوص وتجارة اللؤلؤ وتدهور حرف الزراعة وصيد السمك وصناعات الفخار والنسيج والمراكب والقوارب ثم المنافسة التجارية والسياسية من دول الامارات الاخرى وتزايد مشكلة البطالة المدنية وغيرها من المشاكل .

ورغم اهمية مراقبة ودراسة الميزان التجاري في البحرين فان حكومتها لم توليه اهتمامها الواجب ويعلل ذلك بانها لا زالت مطمئنة الى استمرار دور عائدات النفط وفعاليتها في سد النقص في ميزانها التجاري مقابل زيادة قيمة وارداتها على قيمة صادراتها ، بالرغم من ان نتائج ابحاث النفط هنا تثبت ضآلة احتياطي نفطها والذي قدر له ان ينتهي في عام ٢٠٠٠م وبالتالي قصر عمر دور عائدات النفط في اقتصادها ، اما أملها في دور الانتاج الصناعي النامي في بلادها فان ذلك الامل لن يخفف بالسرعة التي تتوقعها حكومة البحرين اذ لكي تنهض الصناعة ودورها في دخل البلاد وايجاد فائض منها للتصدير لا بد من ان تتوفر سنوات طوال لكي تحتل الصناعة نفس دور عائدات النفط في ميزانها التجاري .

اذن فعماد التوازن التجاري بين صادرات وواردات البحرين هو ما تسهم به عائدات النفط في سد ذلك الفراغ الكبير بين قيمة الصادرات والواردات ، واذا ما استبعدنا دور عائدات النفط من الميزان التجاري فان البحرين منذ عام ١٩٢٨م (سنة النكسة الاقتصادية العالمية) تواجه عجزا مستمرا في ميزانها التجاري نظرا لضآلة صادراتها في انواعها وكمياتها وبالتالي في قيمتها بينما هناك تزايد مستمر في كمية وقيمة وارداتها على اثر تطور البحرين الحضاري وزيادة

عدد سكانها بعد اكتشاف واستغلال للنفط مما تسبب باستمرار في ايجاد فارق كبير بين قيمة صادراتها من جهة وبين قيمة وارداتها من جهة ثانية . (الجدول رقم — ٨٠ —) .

الجدول رقم — ٨٠ — تطور قيمة الميزان التجاري (بالالف دينار) مع استبعاد عائدات النفط في عدة سنوات فيما بين ١٩٥٩ — ١٩٧٠ (١) .

الملاحظات	١٩٥٩	١٩٦٢	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
اجمالي قيمة الواردات	٢٦٠٨٥	٣١١٨٠	٣٨٧٤٧	٤٢٠٣٤	٤٥٤٥٣	٥٤٠٢١	٥٧٩٣١	٨٠١٢٧
اجمالي قيمة الصادرات	٨١٣٥	١٠٩٦٠	١٠٧٤٠	١٢٥٩٩	١٢٦٩٠	١٨٤٩٤	١٩٨٧٤	٢٥١٥٦
الميزان التجاري لحكومة البحرين	—١٧٩٥٠	—٢٠٢٢٠	—٢٨٠٠٧	—٢٩٤٣٥	—٣٠٧٦٣	—٣٣٥٢٧	—٣٣٥٢٧	—٥٤٩٧١

وفيما يتعلق بالميزان التجاري بين البحرين والدول الموردة لها او المستوردة منها فهو مختلف من دولة لا خرى ومن سنة لا خرى تمشيا مع النشاط التجاري بين البحرين وكل دولة على حدة .

فبعض هذه الدول تغلب صادراتها الى البحرين على وارداتها منها . وهذا يغلب على الدول المتأجرة معها وبالتالي يكون ميزانها التجاري في غير صالح البحرين والعكس صحيح خاصة دول غرب اوروبا واليابان والولايات المتحدة واستراليا والهند والباكستان ومصر ولبنان والاردن والعراق وجنوب افريقيا وغيرها (الجدول رقم — ٨١ —) وهناك دول تتعدد صادرات البحرين اليها بينما تقل وارداتها او تنعدم ، مما يجعل ميزانها التجاري في صالح البحرين وعدد هذه الدول قليل بالنسبة لعدد دول النوع الاول وبالتالي بالنسبة لاجمالي عدد الدول التي تتاجر معها البحرين (٨٠ قطرا) واهم هذا النوع من الدول : دولة عُمان ودبي وابو — ظبي والكويت والسعودية وقطر والشارقة وام عجمان وايران .

---

(١) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء — (١٩٦٦ و ١٩٧٠) المجموعة الاحصائية لسنتي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ ، خلاصة عدة صفحات .

— دولة البحرين — وزارة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، ص ص ٦٤ ، ٦٥ .

ملاحظة — في غير صالحها بالالف دينار .

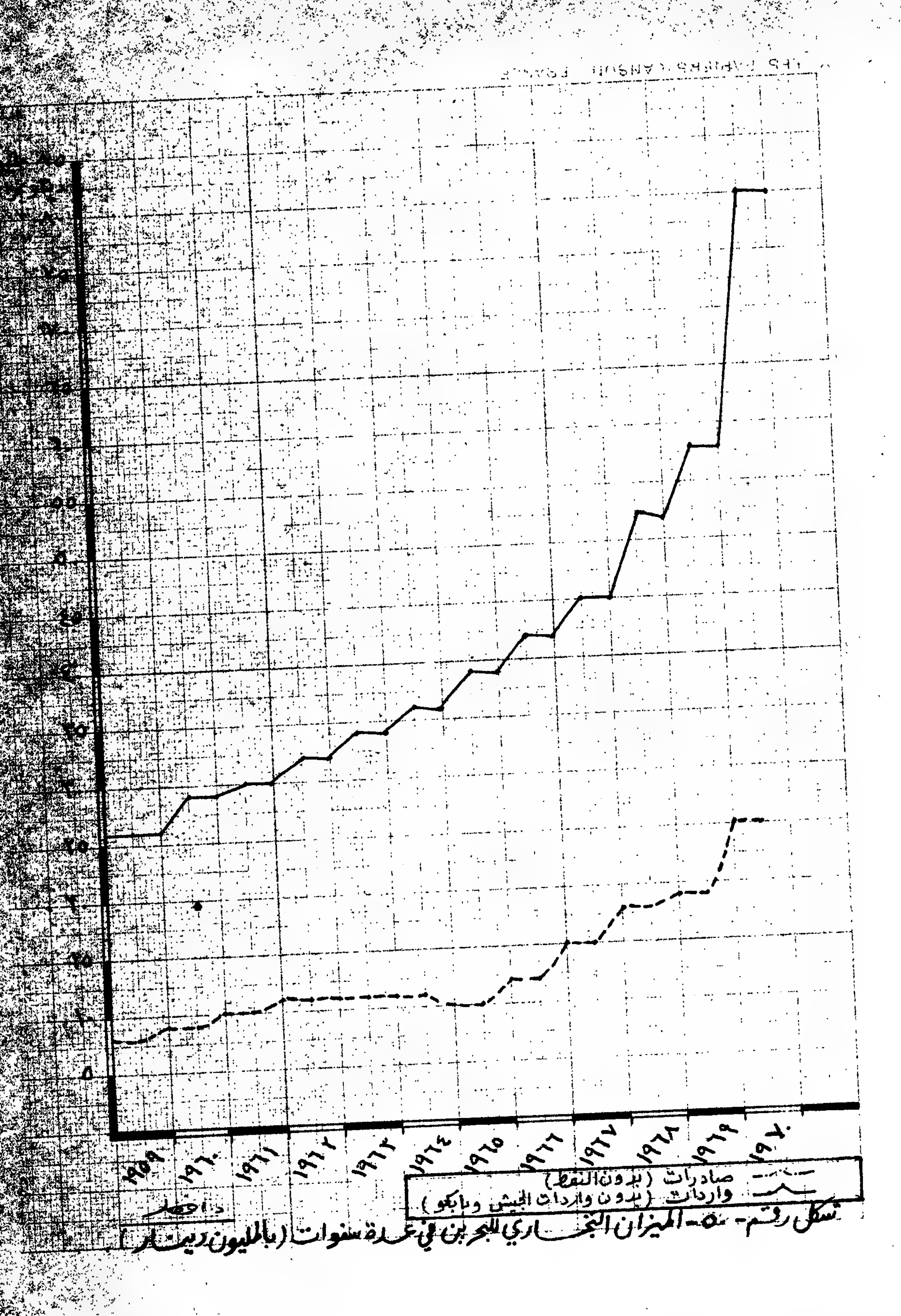
الجدول رقم –١٨– نموذجا لاختلاف قيمة الميزان التجاري بين البحرين واهم الدول المتاجرة معها (بالالف دينار) في ثلاث سنوات متتالية (١).

الدولة	١٩٦٧			١٩٦٨			١٩٦٩		
	الواردات	الصادرات	الفارق	الواردات	الصادرات	الفارق	الواردات	الصادرات	الفارق
بريطانيا	١٠٢٣٧	١٦٩	١٠٠٦٨-	١٢٧٣٥	٤٤٨	١٢٢٤٧-	١٤٢٦٩	٣٠٣	١٣٩٦٦-
الولايات المتحدة	٥٨٢٣	١٢٤	٥٦٩٩-	٦٢٨٩	٥٧٩	٥٧١٠-	٦١٧١	٣٤٦	٥٨٢٥-
اليابان	٦٠٤٩	٩٨	٥٠٥١-	٦٢٤٨	٢٣٧	٦٠١١-	٨٢٦٩	٤٧١	٧٧٩٣-
المانيا الغربية	١٦٨١	٢	١٦٧٩-	٢٢٣١	٢	٦٢٣٧-	٢٣٩٤	٣٤٢	٢٠٥٢-
ايطاليا	١١٠٥	١٥	١٠٩٠-	١٣٨٧	٤	١٣٧٩-	١٢٥٥	٩٠٧٧	١٢٥٦-
ايران	١١٢٧	١٢٥١	١٢٤+	٧٦٥	١٠٥٢	٣٨٧+	٩٢٠	٦٥٧	٢٧٧-
العراق	٦٤٢	١٠	٦٣٢-	٧٤٤	٥	٧٣٩-	٦٢١	٣٠٩	٣١٢-
الهند	٢٥٢٠	٣٧	٢٤٨٤-	٢٥١٦	٣١	٢٤٨٥-	٢٨٣٧	٥٨٨	٢٧٧٩-
هونج كونج	١٦٠٣	—	١٦٠٣-	١٧٨٥	٢	١٧٨٣-	—	—	—
فرنسا	٩١٤	..	٩١٤-	٧٦٧	٣٢	٧٣٥-	٩٤٠	٤٠٦	٥٣٤-
السعودية	٢٣٦	٧٦٣٢	٧٣٩٦+	٣١٥	١٠٦٢٥	١٠٣١٠+	٤١٥٢٠	٩٩٢٣٥	٥١٧١٥+
قطر	٩	١٨٤٢	١٨٢٢+	٥	١٥٥٤	١٥٤٩+	—	—	—
ابو ظبي	—	١٧٦	١٠٧٦+	٧	١١١٢	١١٠٥+	٣٧١١	٩٧٦٨	٦٠٥٧+
الكويت	—	٧٥٣	٧٥٣+	—	٧٢٧	٧٢٧+	١٩٣٣	١٧٣٢	٢٠١-
دبي	١١٥	٧٥٨	٦٤٣+	٢٤٨	٩٠٦	٦٥٨+	٣٨١	١٢٥٧	٨٧٦+
مسقط	٢٢٧	٢٩٢	٦٥+	١٦١	٢٦٢	١٠١+	٢٢١	٣٤٢	١٢١+

(١) حكومة البحرين – مكتب الاحصاء – (١٩٦٩ و ١٩٧٠) ، خلاصة عدة صفحات مع تصرف من الباحث.

ملاحظة : .. اقل من خمسمائة دينار.

— غير متوفر . — في غير صالح البحرين + في صالح البحرين .



شكل رقم -٥- الميزان التجاري للبحرين في عدة سنوات (بالمليون دينار)

ويلاحظ على هذا الجدول ما يأتي :-

١- ان الفارق في معظم الدول الاجنبية في غير صالح البحرين نظرا لزيادة وارداتها الى البحرين وقلة او انعدام صادرات البحرين اليها .

٢- ان الفارق في جميع الدول العربية (فيما عدا العراق) في صالح البحرين (شكل رقم -٧١-) . وان هذا الفارق سيبقى ولكن مع امكانية نقص الفارق في الميزان التجارى بين البحرين ومعظم تلك الدول .

٣- ان حكومة البحرين تسد العجز في ميزانها التجاري في مختلف السنوات ومنذ ١٩٣٢م بما يرد اليها من عائدات النفط ودخل الجمارك والسياحة ومن عائدات مطارهـا وموانئها ومن اجور القواعد البريطانية (سابقا) والمساعدة المالية البريطانية لحكومة البحرين ثم من نصيبها في ارباح مصهـر الالومنيوم وشركة البحرين لصيد الاسماك ومصنع الالبان الدانمركية البحرانية .

٤- ان الميزان التجارى بينها وبين ايران حتى ١٩٦٦ كان في صالح البحرين نظرا لانه كان يسمح للتجار الايرانيين بالاستيراد من البحرين على اساس انها الاقليم الرابـع عشر في الامبراطورية الشاهنشاهية . وعلى العكس كانت حكومة البحرين تمنع تجارهـا من الاستيراد من ايران وان سمحت فمللي اساس التقرب من ايران ، وفي ١٩٧٠ حـين حل النزاع بينهما واطلق للتجار مجال الاستيراد والتصدير اصبح الميزان التجارى في صالح ايران . وينتظر له استمرار الزيادة السريعة لان معظم تجار الجملة والتجزئة في البحرين من الايرانيين (العجم) والذين عن اصل من ايران تربطهم عاطفتهـم بها وتفضلها على غيرها مما سيؤدى الى خفض نوع وكمية وقيمة الصادرات العربية .

٥- ان الفارق في عائدات دول بريطانيا والولايات المتحدة واليابان والمانيا الغربية وايطاليا في زيادة مستمرة في غير صالح البحرين وبالتالي استحالة تخفيف التعادل او تحويله لصالح البحرين . وذلك من صادرات منتجاتها الصناعية او الزراعية او الحيوانية او المعدنيـة فيما عدا صادرات مشتقات النفط الى تلك الدول والذى تتحكم فيه شركة نفط البحريـن المحدودة واحتكارها لجميع مقدرات البحرين من النفط الخام والغاز الطبيعي ومشتقاتـه منذ ١٩٣٢ حتى ايامنا هذه .

٦- انه على حكومة البحرين (وزارة المالية والاقتصاد الوطني) ان تنظم تجارتها مع الدول العربية والاجنبية وتحدد بضائعها وقيمتها بموجب نصوص اتفاقيات تجارية ومالية تعقدها معهـا خاصة اتفاقيات الدفع ووضعها في الاعتبار صادراتها من مشتقات النفط والغاز الطبيعـي على انه احد منتجات البلاد وصادراتها الى تلك الدول وغيرها .

الفصل الثاني

النشاط السياحي

أولاً : تاريخ النشاط السياحي في البحرين

ثانياً : مظاهر النشاط السياحي ومقوماته

ثالثاً : الآثار الاقتصادية للسياحة

رابعاً : مشاريع واقتراحات لتنمية السياحة

تمهيـــد :

تعـد دراسة النشاط السياحي احد عناصر النشاط الاقتصادي التي تساهم في تنميـــة اقتصاديات البحرين ، ولكنه كنشاط اقتصادي حديث لم يكن له وجود بالمفهوم المتعارف عليـه حتى الستينات بالرغم من توافر معظم مقوماته الطبيعية والبشرية .

وقد بدأ خلال هذه الفترة الاهتمام بهذا النشاط وتقدير اهميته الاقتصادية ضمن خطة الدولة وسكانها لتطوير البلاد .

ولا شك في أن تأخر الاهتمام به حتى ذلك التاريخ التقريبي ليوضح أسباب تأخر الكتابـــة عن السياحة في البحرين سواء من دولة البحرين او من الدارسين لجزر البحرين .

وسيتم دراسة السياحة في هذا الفصل كما يلي موضحة بشكل رقم - ٧٢ - كما توضحه عـدة من الصور الفوتوغرافية .

١- تاريخ النشاط السياحي في البحرين
٢- مظاهر النشاط السياحي ومقوماته الطبيعية والبشرية (١)
٣- الاثار الاقتصادية للسياحة .
٤- مشاريع واقتراحات بالنسبة للسياحة .

---

(١) بالتفصيل في الفصول الاول والثاني والثالث من الباب الاول ويضاف اليها في هذا الفصل المقومات الخاصة بالسياحة فقط.

أولا : تاريخ النشاط السياحي في البحرين :

لقد تحولت السياحة المعاصرة في دول العالم بفضل أبعادها الحضارية وآثارها ومزاياها الاقتصادية والدعائية الى ضرورة اقتصادية وانسانية لحكومات وشعوب تلك الدول ذات الامكانيات السياحية الطبيعية والبشرية. وبالتالي ضرورة تنميتها وحسن استغلال مقوماتها والمحافظة عليها .

وسبق ان ذكرنا ان النشاط السياحي في البحرين أصبح يقوم بدور اقتصادى له نتيجته منذ العقد السادس من هذا القرن ، وبخاصة منذ عام ١٩٦٥ حين اصبحت السياحة تسهم فعلا في دخل البلاد القومي واصبحت تنميتها ضرورية لتدعيم الموارد الاقتصادية الضعيفة في البحرين ، وللتعريف بتراثها الحضارى القديم وتاريخها الحديث ولواقعها المعاصر.

كل هذا جعل البحرين حكومة وشعبا تهتم بتوسيع الدعاية والاعلام لاثارها القديمة والحديثة وما وهبته لها الطبيعة في وسط مياه هذه البحيرة وفي هذا المحيط الصحراوى القاحل من مميزات فريدة بين البلدان العربية في الخليج .

فقامت دولة البحرين بتخصيص قسم للسياحة في ادارة (وزارة) الخارجية والاعلام مزود بعدد محدود من الموظفين والصلاحيات الادارية الواسعة ولكن يعيبه صغر مخصصاته المالية والفنية .

وفي عام ١٩٦٦ انضمت دولة البحرين كعضو في "الاتحاد العربي للسياحي" كما أنه تم لها في ١٩٦٦/١/٣٠ الانضمام كعضو في رابطة السفر والسياحة العربية وهي أكبر تجمع سياحي عربي. بالاضافة الى توفيرها للعديد من التسهيلات والمؤسسات السياحية الخاصة والتي اعتبرت في مجموعها مغريات ومقومات مشجعة لتعزيز هذا النشاط الاقتصادى المستجد وخاصة من أبناء الخليج الذين يقدرونها حق قدرها في رحلاتهم وزياراتهم الخاصة والمدرسية والجامعية . وقد لوحظ ان بعضا من مقومات السياحة هنا لم تستغل بعد وفي انتظار دورها في هذا النشاط كمياه الخليج والتسهيلات الادارية والمالية للدولة وتحرر البحرين من السيطرة البريطانية وامكانية ازالة عزلتها من معظم الاقطار العربية واخيرا زوال المطالب والاطماع الايرانية لضمها اليها دون رجعة (١) .

ومن الطبيعي ان تجد مقومات النشاط السياحي في البحرين اما انها طبيعية او بشرية

---

(١) بالتفصيل في الفصل الاول ــ الباب الاول .

أو قديمة كالاثار القديمة او حديثة كمنشآت النفط والمصانع ودور السينما والمسارح والاندية والفنادق والتسهيلات المالية والادارية لدولة البحرين وسهولة وسرعة الدخول الى تلك المظاهر ثم نشاط وسهولة الاتصال والتنقل بين البحرين وجميع جهات العالم الاخرى .

وتجدر بنا الاشارة هنا الى ان هذا الطموح السياحي المستجد في البحرين تتخلله ظاهرة عدم التخطيط والدراسة لهذا النشاط وعدم وجود برامج سياحية مدروسة مثل تعدد فنادق الدرجة الاولى والممتازة وجعلها في يد شركات اجنبية (الهيلتون والكوننتال ومؤسسة الطيران البريطانيه لما وراء البحار) ، والاستغلال العشوائي والفوضوي للمقابر الاثرية وعدم تحديد الجهة الحكومية المسؤولة عن السياحة . فاحيانا نجدها من اختصاص وزارة الخارجية والاعلام واحيانا من اختصاص وزارة التربية والتعليم . ويضاف الى ذلك نقص الخبراء والمتخصصين في كلا الوزارتين في شؤون السياحة والاثار مما جعل من المتوقع ان تتعرض البرامج السياحية الحالية الى خسائر مالية في القطاعين الحكومي والخاص وما ينتج عن ذلك من دعاية مضادة لصناعة السياحة الناشئة في البحرين .

وعليه فانه لا بد من تخصيص جهة حكومية واحدة لرعاية النشاط السياحي وتزويدها بالخبراء المختصين بالسياحة والاثار ، ووضع خطة انمائية للسياحة على أساس مرحلي وتدريجي . وهنا لا بد من الاستعانة بخبرة الدول العربية السياحية كمصر ولبنان والاردن وغيرها ممن تتشابه الظروف الحضارية مع البحرين .

ثانيا : مظاهر النشاط السياحي ومقوماته :

لقد قام هذا النشاط في البحرين فيما بعد الستينات بالرغم من قدم وجود معظم مقوماته الطبيعية والبشرية . وفيما يلي دراسة لهذه المقومات والمعالم السياحية :

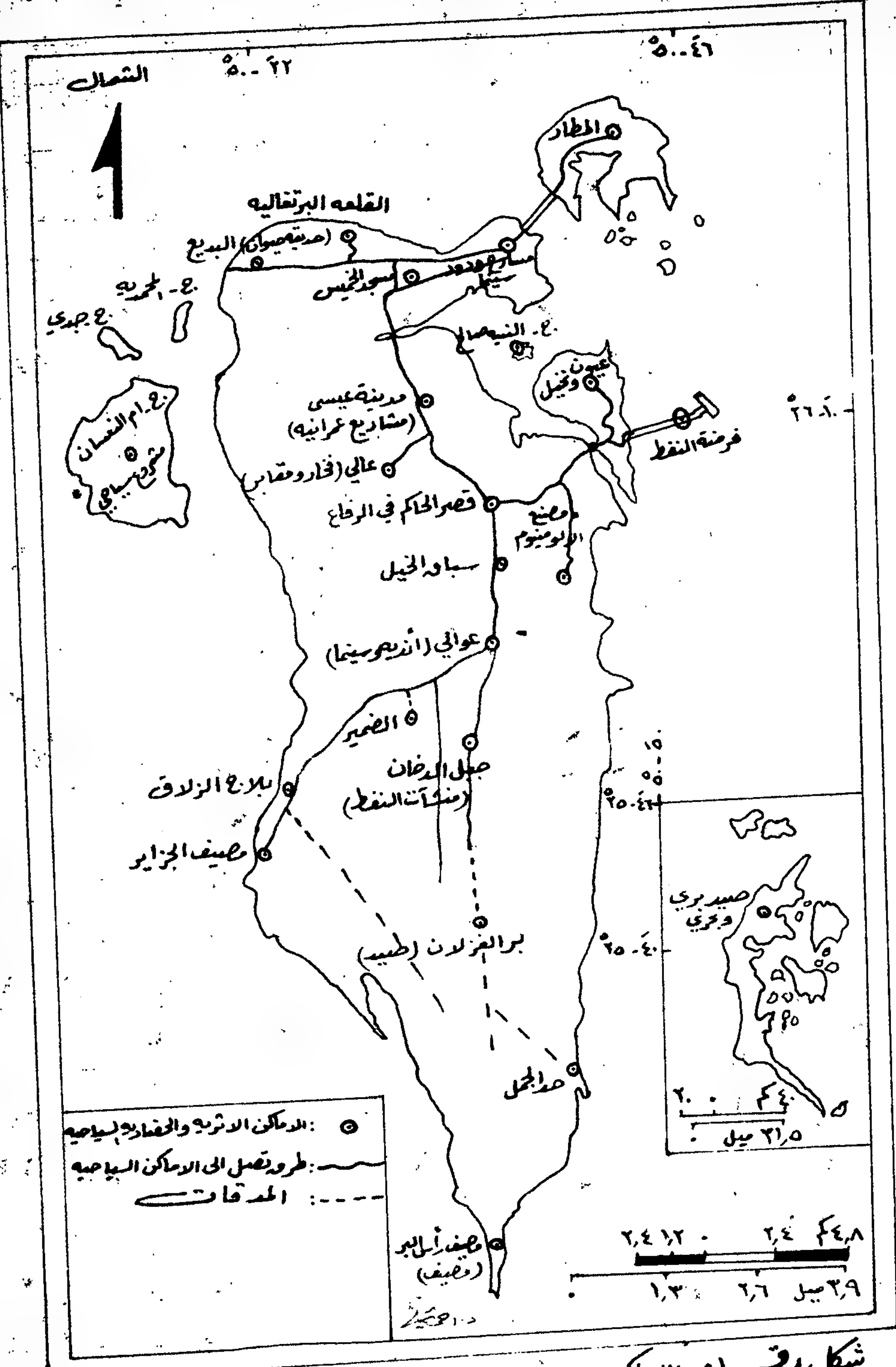
١ - المقابر الاثرية :

وهي تضم نحو ١٥٠ ألف مقبرة على شكل تلال قبابية (١) تتباين في احجامها وفي ابعادها عن بعضها حيث تكون اما على شكل مجمعات او متناثرة ، وتنتشر هذه المقابر (التلال) في وسط جزيرة المنامة (في قرى عالي وبورى والقُرَيّة) وفي شمالها في مناطق قرية بربار . وقد أرجع تاريخها الى ٢٠٠٠ ق.م. (٢) .

---

(١) BELGRAVE, J.H.D. (1970), P. 72.

(٢) DICKSON, H.R.P. (1956), P. 53.



شكل رقم - ٥١ - الاماكن السياحية الاثرية والحديثة والطرق الموصلة اليها.

وقد ثبت من الدراسة ان معظمها قد اقيمت لتكون مقابرا لسكان البحرين القدماء (في القرن العشرين قبل الميلاد) ويشمل كل تل منها على أكثر من قبر واحد تصلها سراديب صغيرة بينما القليل من هذه التلال من يشتمل على مقبرة واحدة ، ويصل بين معظم هذه التلال سراديب او ممرات باطنية ، مما خلق رأى جديد وهو ان التلال وممراتها كانت تستخدم كمخابىء سرية في حالة تعرض البحرين وسكانها آنذاك لاى غزو اجنبي ، ويؤيد هذا الرأى العدد الكثير لهذه التلال ،كما أنه من بينها تلال ليس فيها مقابر قطعيا ووجدت فقط للتمويه على الغزاة او اللصوص.

ويأتي لزيارة هذه التلال الاثرية المئات من السياح الاوروبيين والعرب ضمن رحلات سياحية تنظمها الشركات السياحية والسفريات في البحرين وخارجها .

وقد درست هذه التلال واهتم بها عدد من البعثات الاثرية المنقبة عن الاثار القديمة واهمها احدى البعثات الدانماركية ولكن يعاب عليها احتفاظها بتقريرها الذى وضعته عنها بسرية تامة . وهناك اقتراح او مشروع من دولة البحرين باستقدام بعثة اثرية مصرية لدراسة هذه التلال وكان ذلك في نهاية اواخر ١٩٧١م.

وبالاضافة الى هذه التلال فانه يوجد في البحرين عدد من القلاع العربية على شكل آثار قديمة او حديثة اهمها : القلعة البرتغالية ممثلة لعهد الاحتلال البرتغالي لجزر البحرين في عام ١٥٢١ (الصورة رقم —٤٤—) قد اقيمت هذه القلعة على تل يقع على الساحل الشمالي لجزيرة المنامة (شكل رقم —٧٢—) لمواجهة اى غزوة عسكرية بحرية للبحرين، ولمراقبة الطرق البحرية المؤدية الى شرق شبه الجزيرة العربية .

قلعة عراد : تشبة الى قرية عراد في جنوب شرق جزيرة المحرق .
قلعة آل خليفة : واثارها في جنوب مدينة الرفاع القديمة في اعلى مناطق الهضبة الوسطى في جزيرة المنامة .

ويضاف الى تلك القلاع بقايا مباني لهياكل وثنية في منطقة قرية "بربار" ومسجد (مشهد) الخميس (العصر الاسلامي) في المدخل الغربي لمدينة المنامة على طريق المنامة — عوالي .

وتتم زيارة هذه الاثار بدون رقابة او اشراف حكومي او ضريبة لدخولها . بينما تقوم دولة البحرين بتوفير طرق المواصلات البرية ومياه الشرب والاضاءة والامن في مناطقها .

٢ – منشآت النفط والعيون الارتوازية وقصور الامير والمزارع والبساتين :

فبالنسبة لمنشآت النفط فهي توجد في جزيرتي المنامة وسترة وتتبع مباشرة شركة نفط البحرين المحدودة ، ولا يحق زيارتها الا باذن خاص منها او بتوصية من وزارة المالية والاقتصاد الوطني او سكرتارية مكتب امير البلاد . واهم هذه المنشآت : ميناء سترة لشحن وتفريغ النفط ، خزانات مشتقات النفط وطلمباتها ومصنع البراميل ومصفاة النفط ومدينة عوالي ونادي بابكو على ساحل الزلاق ومنشآت حقل النفط كالابار ومضخاتها ومحطات التجميع الستة . .

اما العيون الارتوازية فهي ظاهرة غريبة على سكان الامارات العربية والاجانب القادمين الى البحرين (١) يقصدون اليها لمشاهدتها والبساتين من حولها ثم ان بعضها مستخدم كمسابح شعبية .

ولامير البلاد هنا عدة قصور يتاح للزوار مشاهدتها وزيارتها مثل قصور الضيافة وقصور الحكم والمصايف والمشاتي الخاصة به والحدائق الملحقة بها واهمها قصر الحكم بالرفاع الغربي ومصيفه في ساحل قرية الزلاق ثم قصر الضيافة في المنامة .

٣ – توفر دور الملاهي والسينما والاندية والاسواق التجارية :

فبالنسبة لدور السينما: يوجد منها في البحرين وخاصة في مدينة المنامة اربع دور للسينما تفوق مثيلاتها في الامارات العربية والكويت والسعودية بل والتي في القاهرة حتى انها تعتبر من اجمل وأحدث دور السينما في الشرق الاوسط (دور الحمراء ، اوال ، مدينة عيسى ، عوالي) . من حيث فخامة اثاثها ونظام عرضها ونظام دخولها ، بالاضافة الى خمس دور للسينما من الدرجتين الثانية والثالثة. تعرض جميع انواع الافلام ومن مختلف الدول خاصة الافلام العربية والهندية مما لا يتوفر في مدن شرق السعودية وقطر وابو ظبي .

اما الاندية ففي البلاد حتى ١٩٧١م ٢٤ نادياً رياضياً وثقافياً. بالاضافة الى مجموعة من الاندية الليلية والكازينوهات التي تقدم فيها عروض لفرق تمثيلية عربية واجنبية . وتتركز هذه الاندية في مدينتي المنامة وعوالي والمحرق والمطار الدولي وتقدم هذه الاندية جميع انواع المشروبات مما لا يتوفر في مثيلاتها من الاندية السعودية او القطرية او في ابو ظبي . وانه من السهل على سكان البحرين من مشاهدة البرامج التلفزيونية الايرانية والكويتية والسعودية والقطرية وفي ابو ظبي

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني – مصادر المياه – الباب الاول .

مما لا تتوفر في غيرها من هذه البلدان وذلك بفضل موضعها وموقعها الجغرافي في هذه البحيرة القريبة .

أما أسواق البحرين المحلية وما تحويه من بضائع وتسهيلات بيعها فتعتبر من مقومات تشجيع السياحة هنا خاصة بيعها لجميع انواع السيارات والمشروبات الروحية واللؤلؤ الطبيعي وأرقى انواع مصنوعات الذهب والاحجار الكريمة .

٤- توفر وكالات السفر والسياحة :

يوجد في البحرين سبع وكالات للسفر والسياحة ممثلة لجميع انواع طرق المواصلات البحرية والجوية العاملة بين قارات آسيا وافريقيا واوروبا . وتتعاون هذه الوكالات مع فنادق الدرجة الاولى والسياحية في البحرين على اساس خدمة من تأتي بهم من السياح او للركاب المرور . وتتنافس هذه الوكالات والمكاتب فيما بينها على تخفيض الاجور وفي استقبال الركاب العابرين او المقيمين في البلاد .

وقد انعكس الدور النشيط لهذه الوكالات والمكاتب على زيادة عدد السياح زيادة ملحوظة كما سيتضح دراسته فيما بعد .

٥- توفر الفنادق :

يوجد في البحرين (مدينه المنامة) العديد من الفنادق من مختلف درجاتها وانواعها فهناك الفنادق السياحية والدرجة الاولى معا مثل فنادق "دلمون الكونتننتال" والخليج "ومون بلازا" وهيلتون (تحت الانشاء) ثم فنادق سياحية مثل فندق النخيل الجديد والبحرين والشرق والعاصمة وغيرها . ويضاف الى ذلك عدد من فنادق الدرجة الثالثة . وتتركز هذه الفنادق في مدينة المنامة وضواحيها بالاضافة الى ما تستضيفهم شركة "بابكو" في دار الضيافة في عوالي وكذلك دولة البحرين في مضافاتها في مدينة الرفاع الغربي .

وتمتاز فنادق الدرجة الاولى والسياحية بانها توفر احدث مظاهر الخدمة والادارة مع حرية تناول المشروبات وتوكل ادارة بعضها الى شركات عالمية للفنادق مثل الكونتننتال والمؤسسة البريطانية للطيران فيما وراء البحار واخيرا شركة هيلتون .

ويتراوح اجار الغرفة في فنادق الدرجة الاولى ما بين ٥ - ١٢ دينارا في الليلة الواحدة ولذا لا بد من تدخل حكومة البحرين للحد من مغالاتها في الاسعار .

٦ - المظاهر الحضارية والانتاجية :

ويقصد بها هنا توفر الحدائق العامة في المدن وخارجها وتوفر الشواطىء البحرية الرملية النظيفة الهادئة مثل شواطىء الوسمية ورأس البر والزلاق والبديع والجزاير. (الصورتين رقم -٤٦ - ٤٧-) مما جعل منها عوامل لجذب السياح من الامارات العربية وشرق السعودية. ويعتبر اقامة المعارض التجارية والزراعية سنة بعد سنة في البحرين منذ ١٩٥٨م عاملا بشريا هاما في جذب السياح والتجار. بالاضافة الى اقامة المهرجانات الرياضية المحلية والاقليمية مثل دورة الخليج لكرة القدم في ١٩٧٠م وحلقات سباق الخيل والابل التي تقام عصر كل يوم اربعاء من الاسبوع ، بالاضافة الى حلقات السباق في جميع المناسبات الدينية والاجتماعية والاعياد الوطنية.

ثالثا : الاثار الاقتصادية للسياحة :

على اساس جميع هذه المقومات والمشجعات السياحية الطبيعية والبشرية في البحرين. قام هذا النشاط وتطور وبالتالي تطور عدد السياح وبلدانهم ثم دخلهم النقدي منذ العقد السادس من هذا القرن (الجدول رقم - ٨٢ -) وخاصة من رعايا دولة اتحاد الامارات العربية المتحدة ودول قطر والكويت والسعودية ومن الرعايا البريطانيين والامريكيين خاصة افراد الجيش البريطاني الذين كانوا يرابطون في القواعد البريطانية في البحرين حتى انسحبوا منها في فبراير ١٩٧١م او القادمين منهم على ظهور المراكب الحربية البريطانية والامريكية العاملة في الخليج ، بالاضافة الى ركاب وبحارة ناقلات النفط والبضائع التي ترسوا على موانىء البحرين المختلفة ، وملاحي ومضيفي طائرات الشركات التي تمر بالبحرين وركاب الترانزيت القادمين عبر مطار البحرين . وجميع هوءلاء في زيادة عددية ونوعية سنة بعد اخرى . (الشكل رقم -٣٩-) .

ويمكن تحديد عدد ركاب الترانزيت المارين عن طريق مطار البحرين الدولي على ان معظمهم من السياح وأثرهم مضمون في تنشيط السياحة خاصة وان معظمهم من الاوروبيين والامريكيين القادمين الى بلدان الخليج للعمل في شركاتها وحكوماتها او لزيارتها ، ثم المارين بالبحرين متجهين الى استراليا والشرق الاقصى ، وقد وجد ان عدد هوءلاء في زيادة مستمرة وكبيرة من سنة لاخرى حتى ١٩٧٠م حين انخفض عددهم فجأة على اثر تخفيف حركة الطيران على مطار البحرين الذي كان وحتى نهاية ١٩٧١م في فترة اصلاح وتوسيع .

الجدول رقم —٨٢— عدد المسافرين من جميع الجنسيات من والي البحرين بالطرق الجوية والبحرية في سنوات الفترة ما بين ١٩٦٢م — ١٩٧٠م.(١)

السنة	القادمون			المغادرون		
	جوا	بحرا	المجموع	جوا	بحرا	المجموع
١٩٦٢	٥٨١٢٦	٦٦٢٩٧	١٢٤٣٢٣	٦٢٩٠٤	٦١٠٠٧	١٢٣٩١١
١٩٦٣	٦١٧٤٨	٦٨١٩٠	١٢٩٨٣٨	٦٦٧٧٠	٦١٥٣٠	١٢٨٣٠٠
١٩٦٤	٦٨٥٤٦	٧٠٠١٢	١٣٨٥٥٨	٧٣٦٨٥	٦٣٨٥٩	١٣٧٥٤٤
١٩٦٥	٣٠٣٥١	٥٩٤١٥	١٢٩٧٦٦	٧٤٣٩٦	٥٧٧٤٠	١٣٢١٣٦
١٩٦٦	٨١١٨٧	٦٤٩٩٨	١٤٦١٨٥	٨٤١٩٨	٦٥٠٨٨	١٤٩٢٨٦
١٩٦٧	٨٩٢٠٠	٦٤٧٣٨	١٥٣٩٣٨	٩٢٥٢٢	٦٢٢٢٨	١٥٤٧٥٠
١٩٦٨	١٠١١٦٣	٦٧٩٠١	١٦٩٠٦٤	١٠٤١٥٠	٧٠٢٤٨	١٧٤٣٩٨
١٩٦٩	١٠٤٤٠٤	٦٥١٩٦	١٦٩٦٠٠	١٠٦٧٠٥	٦٣٠٨٤	١٦٩٧٨٩
١٩٧٠	١١٢٢٨٨	٦١٢٨٠	١٧٣٥٦٨	١١٨٨٨٦	٥٦٧٣٠	١٧٥٦١٦

(١) حكومة البحرين — مكتب الاحصاء (١٩٧٠)، المجموعة الاحصائية، المنامة، ص ٣٨.

— دولة البحرين — وزارة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١)، ص ص ٣١، ٣٢.

وفيما يلي عدد ركاب الترانزيت بالطرق الجوية في عدة سنوات فيما بين ١٩٦٧–١٩٧٠ (١)

١– في عام ١٩٦٧ بلغ عددهم ٧٥٠٠٩ راكبا وراكبة من مختلف الجنسيات .

٢– في عام ١٩٦٨ اصبحوا ١٠٣٩٤٥ بزيادة سنوية قدرها ٢٨٩٣٦ راكبا وراكبة .

٣– في عام ١٩٦٩ كانوا ١٢٢١٣٢ راكبا وراكبة بزيادة عما سلف ١٨١٨٧ وهي تقل عما سبق .

٤– اما في عام ١٩٧٠ فقد اصبحوا ٩٨٤٠٤ راكبا وراكبة ينقصون عما سبق في ١٩٦٩ بنحو ٢٤٧٢٨ .

والسبب في اضطراد عددهم هو تطور البلاد الحضاري والتسهيلات الادارية والمالية لدولة البحرين في جميع موانئها ومطارها الدولي ثم اهتمامها وشعبها بالنشاط السياحي المتزايد

ولا شك ان هؤلاء الركاب المرور والسياح ذات نشاط ودور في دخل البحرين القومي اذ ان معدل مصروف الفرد منهم يوميا نحو ٧ دنانير وان متوسط اقامته في البلاد نحو عشرة ايام فيصبح معدل دخل السياح في ١٩٦٩م مثلا هو ١٢٢١٣٢/٧٠ = ٢٤٠ر٩٣١٩ دينارا وهو دخل كبير نسبيا بالنسبة للدخل القومي لهذه الدولة الصغيرة .

رابعا : مشاريع واقتراحات بالنسبة للسياحة :

وبناء على هذه الزيادة الواضحة في عدد السياح وبالتالي في النشاط السياحي في البحرين وفي دخلها القومي ، قامت دولة البحرين وبعض المموليين من البحرانيين وغيرهم بدراسة عدة مشاريع سياحية تخدم النشاط السياحي والسياح في البحرين (شكل رقم – ٧٢ –) وقد نفذ بعض هذه المشاريع مستقلة هذه الفترة النشطة وبعضها نفذ جزء منه بينما بقي بعضها لم يتم تنفيذه ، وجميع هذه المشاريع تهدف الى خلق نشاط جديد وصورة جديدة للنشاط السياحي على اساس التناسق والتوازن بين تلك المشاريع وطاقة وامكانيات البحرين السياحية .

واهم هذه المشاريع ما يلي :

---

(١) حكومة البحرين – مكتب الاحصاء ، (١٩٧٠) ، المجموعة الاحصائية ١٩٦٩ ، ص ٣٨ .

– دولة البحرين – وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، (١٩٧١) ، ص ٤٦ .

١ — مشروع جزيرة ام النعسان :

جزيرة ام النعسان: هي احدى جزر البحرين الخالية من السكان المستقرين ، تقع على بعد ٣ر٢ كم الى الغرب من الساحل الغربي لجزيرة المنامة (شكل رقم — ٧٢ —) ، وهي ملك خاص لامير دولة البحرين (١).

وقد وضع خطة لهذا المشروع السياحي بقصد استغلال هذه الجزيرة بامكانياتها ، قدمته مجموعة من الخبراء السودانيين العاملين في البحرين وعلى اساس مساهمة امير البلاد ورئيس وزرائها في المشروع .

ويهدف المشروع الى تحويل هذه الجزيرة (٣٣ ، ٣٧) الى منطقة سياحية تجذب السياح من جميع اقطار الخليج بالاضافة الى ركاب المرور بالطرق الجوية او البحرية ومن يرغب في قضاء فصل الشتاء حيث الدفء والشمس والنشاط في هذه الجزيرة .

وقد وضع هذا المشروع على اساس استغلال الامكانيات الطبيعية الحالية في ام النعسان وما سينشأ بها من معالم حضارية التي خطط لها (الصورة رقم — ٤٥ —) واستغلال رأس المال البحراني والاجنبي في تنفيذ هذا المشروع . ويشجع على نجاحه توفر المقومات التالية :—

١ — استغلال رمال شواطئ واراضي الجزيرة الخالية من الرواسب العكرة الغرينية .

٢ — هدوء ونظافة مياهها البحرية لبعدها عن تأثيرات مياه مجارى المدن .

٣ — وجود عدد من بساتين النخيل والعيون الاتوازية والابار الجوفية العذبة خاصة في جنوبها مع سهولة نقل المياه اليها بواسطة الانابيب (١ر٣كم) ، وبالناقلات من الساحل الغربي لجزيرة المنامة .

٤ — بناء فندقين ومسرح وعدد من المسابح المالحة والعذبة ومطاعم سياحية .

٥ — بناء مطار صغير وخاص بالمشروع بالاضافة الى مجموعة من طرق السيارات المعبدة تصله بجميع مرافق الجزيرة .

٦ — توفير جميع الخدمات العامة كالكهرباء والمجارى والامن والمياه العذبة وغيرها .

٧ — انشاء فرضة (مرسى) على الساحل الشرقي المواجه للساحل الغربي لجزيرة المنامه يستخدم في رسو او تفريغ اللنشات والمراكب الصغيرة .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الرابع — استخدام اراضي الرعي والصيد — الباب الاول .

٨— انشاء نادى للتجديف والتزحلق على المياه .

وتمت اول خطوة في المشروع باستدعاء الخبراء الاوروبيين لزيارة الجزيرة ودراسة طبيعتها لمواجهة جميع الاحتمالات ووضع الامكانيات لاقامة المشروع .

وقد تبين للباحث ان العمل على تنفيذه قد اوقف الى اجل غير مسمى .

٢ — مشروع فندق الخليج :

يتبع مشروع فندق الخليج "لشركة فنادق البحرين" . وقد اختير له موقع جغرافي هام على الشاطىء الشمالي الشرقي لجزيرة المنامة حيث المياه النظيفة العميقة وفي وسط منطقة سكنية راقية قرب قصر الضيافة بالقضيبية (احدى احياء المنامة) .

وقد تقرر تنفيذه على مرحلتين مختلفتين في الحجم ووقت تنفيذهما كما يلي :—

المرحلة الاولى : وقد قدرت ميزانيتها بـ ٥ر١ مليون دينار تساهم بنصفها شركة طيران الخليج (١) والنصف الاخر تطرح كأسهم لحكومة وشعب البحرين .

وتتألف هذه المرحلة من ستة طوابق تضم ١٢٠ غرفة و ٥ أجنحة وحمام سباحة ، وقد بدىء العمل في هذه المرحلة في سبتمبر ١٩٦٨ بينما انتهت في نهاية يولية ١٩٦٩ .

المرحلة الثانية : بدىء فيها في نهاية ١٩٧٠ على اساس اضافة ١٢٠ غرفة وعشرة اجنحة بعد ان ثبت نجاح المرحلة الاولى من المشروع موءكدا زيادة نشاط السياحة في البحرين خاصة بواسطة الطرق الجوية .

٣ — مشروع فندق هيلتـــون :—

لقد تم توقيع اتفاقية اقامة فندق سياحي كبير بين "شركة هيلتون العالمية للفنادق" وشركة الخليج للاستثمار والتجارة" وذلك في شهر ابريل ١٩٧٠ على ان يشيد هذا الفندق على جزء ضحل من مياه الخليج قرب مبنى دار الحكومة (السكرتارية) على الشاطىء مواجها لأجمل جزء من مياه خليج البحرين ذات اللون الاخضر والبنفسجي حيث الصخور المرجانية . وقد وضعت له خطة عمل وانشاء بحيث يحتوى على ١٥٠ غرفة مكيفة مع اجنحة . .

---

(١) بالتفصيل في الفصل الثالث — النقل الجوى — الباب الاول .

وقد بدىء العمل به بردم الارض التي سيقام عليها الفندق في يونية ١٩٧٠.
وقد لوحظ اخيرا في اوائل ١٩٧١ انه قد توقف العمل به فجأة وعلى اثر خلاف بين المساهمين .

٤- مشروع تشجيع زيارة البحرين :

لقد وضع هذا المشروع من قبل مكاتب ووكالات السفر والسياحة على ان ينفذ ضمن عدة برامج للرحلات التي تنظمها الشركات السياحية والطيران العالمية وخاصة التي تربط الاقطار الشرقية بالغربية ،ويتم هذا على اساس هدفين :-
الاول : ايجاد فرص للسياح لزيارة بلد سياحي جديد (البحرين) مقابل مصاريف معتدلة .
الثاني : تأكيد استفادة الاقتصاد الوطني البحراني من هذا النشاط الجديد .

وقد عمل بهذا المشروع عدد من الوكالات والمكاتب السياحية في البلاد باتصالهم بالوكالات السياحية في الكويت والسعودية وقطر ،ثم باتفاقهم مع شركات الطيران العاملة على مطار البحرين لتخفيض اجور السفر وتنظيم اكثر لرحلاتها من والى البحرين .

٥ - مشروع بلاج رأس الجزاير :

وقد سمي نسبة الى رأس الجزيرة الوقعة ضمن اراضي وسط الساحل الغربي لجزيرة المنامة وجنوب قرية الموسمية (شكل - ٧٢ -) . حيث تتوفر الرمال النظيفة والمياه البحرية الهادئة المتوسطة العمق.والتي لا تتأثر بمياه المجارى ثم يقل تأثير حركة المد والجذر لمواجهتها لجهة مائية كبيرة من مياه خليج البحرين بالاضافة الى ما يتوفر فيها من مياه جوفية عذبة . وقد تم حفر بئرين آليين لتزويده بالمياه . .

وقد انتهى اخيرا من مد خط الكهرباء وطريق معبد للسيارات ، كما تم اخذ اذن من امير البلاد بالسماح باقامة هذا المشروع ضمن اراضي كان محظور دخولها .
وقد شجع على اقامة المشروع ولي عهد دولة البحرين الحالي (الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة) مراعاة منه لمصلحة المواطنين والمصطافين من الاهالي والاجانب أى أنه سيكون مفتوحا لجميع طبقات الشعب البحراني . ويشمل هذا المشروع على قسمين متمايزين احدهما للرجال والاخر للعائلات.

وقد بدىء العمل به في مارس ١٩٧٠ على ان يتم في صيف ١٩٧١ وقد تم فعلا منذ يونية ١٩٧١.

الاقتراحـــــات:

وبالاضافة الى تلك المشاريع التي نفذ بعضها وبعضها في طريقه للتنفيذ ، فان الباحث يقترح فيما يلي المزيد من المشاريع او النصائح الهادفة الى تشجيع السياحة وتطويرها كحرفة ونشاط اقتصادى هام :—

١— انشاء بلاج : (مصيف) بحرى اكثر ملائمة من بلاج الجزاير . وليكن على الشاطئ الشمالي لجزيرة ستره مواجها لجنوب مدينة المنامة وميناء سلمان في بستان امير البلاد . نظرا لقربه من التجمعات السكنية في جزيرة سترة وشرق ووسط المنامة ثم المحرق ، وكذلك لجمال مناظره وقربه من بساتين النخيل وعين الرحا الارتوازية ومنشآت شركة بابكو ، ثم سهولة مواصلاته مع مناطق السكن الاخرى . بالاضافة الى امكانية انشاء بلاج في منطقة المديع البحرية (الصورة رقم —٦ ٤—) وذلك لنفس الاسباب . ثم انشاء بلاج اخر على ساحل الزلاق (الصورة رقم — ٤٧ —) حيث يوجد نادى بابكو البحرى .

٢— توسيع نطاق الدعاية والاعلام الهادفة الى استغلال مياه العيون الارتوازية الكبيرة كمسابح ولاقامة المقاهي بجانبها مع توفير المواصلات المؤدية اليها .

٣— ايجاد منطقة للتجارة الحرة وسوق حرة في مطار البحرين وميناء سلمان والمنامة وسترة بل وفي السوق الرئيسي في العاصمة المنامة ، على ان تكون اسعارها تحت اشراف الدولة .

٤— تعبيد طريق للسيارات يؤدى الى منطقة سهل البر (بحر الغزلان) التي تصلح كمصيف او مكان للخلود الى الراحة والهدوء وذلك على ان يسمح امير البلاد بذلك لانها تقع ضمن املاكه الخاصة .

٥— اقامة عدد من المقاهي والكازينوهات على الشاطئ الشمالي والشرقي للعاصمة لتشبه في ذلك الكازينوهات والمقاهي المقامة على ضفاف النيل في القاهرة وضفاف دجلة ببغداد وشواطئ بيروت .

٦ — انشاء نادى للتجديف والتزحلق على المياه وللبخوت وغيرها من الرياضات والالعاب البحرية .

٧ – انشاء مدرسة لهواة الطيران الشراعي والعادي مستغلة مخلفات القاعدة الجوية البريطانية السابقة في جزيرة المحرق. ثم اعتدال وهدوء رياحها في معظم ايام السنة. وبالتالي ملائمتها للطيران المريح ، ثم لتحفز اولئك الشباب والشلبات من هواة الطيران ومن ذوي الدخل العالي الكبير خاصة من ابناء شيوخ وامراء وملوك المنطقة .

٨– انشاء نادي بحراني دولي للسيارات ليخدم اهم وسيلة للنقل الداخلي ثم تنظيمه للسباقات الدولية والاقليمية والمحلية للسيارات .

الخاتمة

ان مستقبل النشاط الاقتصادى في دولة البحرين يتضح من خلال بحث اوضاع ومظاهر الانتاج ونشاط السكان الذى يتخذ من يابس وماء هذه الجزر مسرحا له .

وفي هذه الخاتمة يودع الباحث خلاصة ما توصل اليه بحثه من تحديد للمستقبل الاقتصادى لدولة البحرين ممثلا في الاوضاع الحالية لجميع مظاهر نشاط السكان وحتى نهاية ١٩٧١ . وهي نتيجة للعلاقة بين عوامل الانتاج الطبيعية والبشرية اثناء مراحل التطور الحضارية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها هذه الدولة العربية في ماضيها القريب ثم في تطلعها الى المستقبل الذى ينتظرها في وسط هذه البحيرة العربية الاسلامية وفي هذا العالم المتطور المتصارع اقتصاديا وحضاريا .

ومما جاء في فصول الرسالة العشرة يتضح ان اهم ما في جغرافية البحرين الاقتصادية هو التطور والتغيير الكبير في نمط اقتصادها كما ونوعا فمن اقتصاد تقليدى في فترة ما قبل الاربعينات الى فجر اقتصادى جديد ، وذلك ببدء ظهور ملامح ومظاهر اقتصادية جديدة في مختلف المجالات والوسائل الانتاجية والاستهلاكية ابتداءً من استخراج النفط وتدفق عائداته .

فالزائر للبحرين في ايامنا هذه يجد نفسه ولو حتى ظاهريا في بلد ذا اقتصاد وطني يبني لرفع المستوى المعيشي لسكانه وتوفير حاجاتهم الذاتية وتمشيا مع متطلبات المستقبل ومحاولة وجود فائض منه للتصدير الى الاسواق العربية المجاورة .

وقد تبين من هذه الدراسة ان الاقتصاد البحراني بوضعه الحالي وفي مستقبله مرتبط بعوامل عديدة ومختلفة من حيث مصدرها وتأثيرها الاقتصادى . نجملها في المجموعتين التاليتين :

١ـ الظروف الطبيعية والبشرية المحلية ومدى ارتباط كل منها بالجغرافيا الاقتصادية لهذه الجزر .

٢ـ العوامل السياسية والاقتصادية من خارج حدودها .

وفيما يلي بحث موجز لهذين النوعين من العوامل وما ينتج عن تفاعلها من نشاط اقتصادى لسكانها وتنوع في مختلف مظاهر الانتاج .

اولا : عوامل المصدر الاول :

وهي باوضاعها الحالية متمايزة من حيث قوتها ووضعها الحالي ثم في مستقبلها المربوط

باحتياطيها ومشاريعها الانمائية . فموقع البحرين وموضعها الجغرافي مستمران ومنذ القدم كعاملين يشدان من ازر اقتصادها ويدعمانه. حتى جعلا منها مميزة بين جميع الامارات العربية في تطورها الاقتصادي والحضاري وفي اهميتها الاستراتيجية ، بينما تشكل حدودها السياسية مع دولة قطر وقربها من ايران مصدر قلق وتخوف مما ادى في بعض الاحيان الى اصطدامات عسكرية مع قطر ومطالب ايران بضمها اليها . وقد انعكست هذه المشاكل على علاقة البحرين الاقتصادية مع هاتين الدولتين المجاورتين للبحرين .

أما المناخ فعلى الرغم من رداءة معدلات عناصره على مدى اكثر ايام السنة الا ان السكان وخاصة الفلاحين وصيادي الاسماك والغواصين هنا قد تعودوا عليه وتأقلموا معه في جهدهم وانتاجهم. وبالتالي التلاؤم النسبي لحاصلاتهم الزراعية وحيواناتهم الداجنة مع جميع عناصر المناخ المحلية. وفي نفس الوقت تنعكس معدلاتها المرتفعة على قسم من السكان وهم من "غير البحرانيين" العاملين في جميع الحرف سواء من العرب او الاجانب ، وليس امام هؤلاء الا ترك البحرين في ايام الصيف على شكل اجازات طويلة، مما يفقد تلك الحرف جزءاً كبيراً من اهميتها ومساهمتها الاقتصادية .

اما التربة : فالمعلومات عنها معدومة بل ليس هناك نية حتى الان لعمل اى دراسة عنها . فالفلاح البحراني لا يعرف عن تربة ارضه سوى ما تعود عليه بحكم التقليد الموروث في استغلالها . فهي حتى يومنا هذا تمثل مشكلة اقتصادية معقدة لعدم دراستها واعطاء حقيقتها للمزارعين وموظفي وزارة البلديات والزراعة البحرانية . وقد تعرضت لهذه المشكلة تقارير حكومة البحرين المرفوعة الى منظمة "الفاو" الدولية في سنتي ١٩٦٦ ، ١٩٦٩م.

والمياه الجوفية : على رأس عوامل الانتاج الطبيعية المحلية واشهرها واكثرها مساهمة في اقتصادها بل وشهرتها التاريخية . ويحيط هذه الثروة الطبيعية الهامة القلق والتخوف على مستقبلها المعتمد اصلا على احتياطي ينضب بسرعة نتيجة لانقطاع او قلة مصدر مياهه المتمثل "على الارجح" في امطار "جبال طويق" في المملكة العربية السعودية . وبالتالي النقص السريع في احتياطيها واستمرار زيادة استهلاكها مما ادى الى ارتفاع نسبة ملوحة مياه طبقاتها المستغلة خاصة بعد أن اخذت مياه الخليج الملحة تتدفق اليها . ولن يزول هذا القلق والخوف الا اذا تم اكتشاف طبقات مائية جوفية جديدة اغنى واعمق من الطبقات الثلاث العالية الاولى والثانية والثالثة .

السكان : وهم هنا باعدادهم (نحو ٢١٦ الف نسمة) وما يتصل بهم من مظاهر حياتيه اجتماعية وحضارية وما يحترفونه من اعمال ونشاط اقتصادي يمثلون العوامل الانتاجية البشرية . وتتصف اوضاعهم الاقتصادية ودورهم الانتاجي بانه في وضع مشجع . بل ان بعض العوامل البشرية المتصلة

بالسكان في مركز قوة يعبر عنها دورها الهام في اقتصاد البلاد كطرق النقل والمواصلات ورأس المال وسياسة الحكومة الاقتصادية (فيما بعد الستينات) وتوفر الايدى العاملة والتي تختلف في عددها ونوعية قدراتها ومستوى تشغيلها من نشاط اقتصادى لاخر . ثم في مواجهتها منافسة الايدى العاملة الاجنبية .

وقد نتج عن تداخل وتكامل عوامل الانتاج الطبيعية والبشرية هنا قيام نظام واسع ومتنوع من حرف السكان ونشاطهم الاقتصادى والتي ثبت انها تختلف فيما بينها من حيث مقدار مساهمتها الاقتصادية (الجدول رقم -٨٢-) والمشاكل التي تواجه كل منها .

وفيما يلي خلاصة لاوضاع هذه الحرف حتى عام ١٩٧١ :-

قطاع الزراعـة :-

وهي في ايامنا هذه حرفة متخلفة حضاريا. وانعكس ذلك على تدهور انتاجها كماً ونوعاً وبالتالي في قلة مساهمتها الاقتصادية . ورغم حالة الجمود هذه فانه ثبت انه يسهل تطويرها وجعلها ثروة اقتصادية ذات دور اقتصادى فعال في هذه الدولة الصحراوية . وسيتحقق هذا اذا ما تكاتفت الجهود والامكانيات الحكومية والاهلية على تنشيطها بوضع مشاريع لتنميتها مبنية على الدراسة والبحث والتخطيط بعيدة عن الارتجال لتصبح ذات دور فعال في الدخل القومي والاقتصاد الوطني .اذ أن مساهمتها الحالية لا تتعدى توفيرها لبعض حاجات السكان من الخضر والفواكه وعلف البرسيم.ثم تشغيلها لبضعة مئات من العمال الزراعيين البحرانيين وغيرهم، بلغوا في ١٩٧١ نحو ٢٦٨١ عاملا ، مما جعل مساهمتها محدودة في الدخل القومي حتى ١٩٧١ ،وقد قدرت بنحو ٨٦٥١٦٠ دينارأ،اي ما نسبته ٣٨٪ من مجموع الدخل القومي (١)

الصيد البحـرى :-

كان يعتبر حتى الاربعينات من اهم مجالات النشاط الاقتصادى للسكان بحرفتيه الرئيسيتين صيد الاسماك والغوص. حيث كانت تتوفر لهما الخبرات والعوامل التقليدية البشرية والطبيعية الاخرى . بينما اصبحتا باوضاعهما الحالية تواجهان العديد من المشاكل تهددهما بالتدهور بل ادت فعلاً الى اندثار معظم نشاط الغوص والصناعات القائمة عليه وعلى صيد الاسماك حتى اصبح مجموع دخلهما في ١٩٧١ نحو ١٤٦٠ دينار اى ما نسبته ٠.٠٦ ٪ من مجموع الدخل القومي .

ومع هذا فالامل قائم لتطوير صيد الاسماك بعد الغوص معتمدا على ما يتبقى له من مشجعات وما يمكن توفيره مما ينقصه من عوامل كالايدي العاملة التي بلغ عددها في ١٩٧١م ١٣٠٩٩ من البحرانيين وغيرهم .

قطاع النفط :-

والمقصود به هنا انتاج النفط وتكريره . ويتميز هذا الانتاج بالتنظيم العالي في جميع مراحله ، لما يتوفر له من امكانيات مالية وفنية ممثلة في قدرات موسسة " كالتكس " المؤسسة الام لشركة " بابكو " . وما يهمنا هنا منه هو اثر استغلاله على هذه الدولة الصغيرة ، فالبحرين كانت قبل استغلال نفطها في ١٩٣٢ تعيش حضارة وتقدما اقتصاديا لا مثيل له في امارات هذه البحيرة الاسلامية ، اذ كانت تعيش فترة تسمى " بايام العز " التي لن تعود (١) . ومع مجيء عائدات النفط في تلك السنة كانت خيرا على خير وكقوة في دفع اقتصادها تدريجيا بعيدا عن الطفرة والحرمان . اذ كان قد سبقها الى اقتصاد هذه الدولة الاستقرار المعيشي ووضع سياسي واداري متطور عماده ارباح تجارة اللوءلوء وتجارة المرور وخدماتها الاخرى لجاراتها من دول الخليج العربي ، مما جعلها تشذ اقتصاديا عن اقطار النفط الصحراوية . بل ان البحرين في هذا تشبه اقطار العراق والجزائر ومصر وسوريا التي استقبلت عائدات نفطها بهدوء اقتصادي وخطوات حضارية واخلاقية متزنة . والنفط هنا قد مر هو وعائداته بمرحلتين متمايزتين من الناحية الاقتصادية ودورها في رخاء البلاد . منذ ١٩٣٢ وحتى الستينات اي لمدة خمس وعشرين سنة تقريبا كان دورها على انها مورد استهلاكي غير انتاجي وموجه لخدمة مظاهر الترف والبذخ . وهي فترة كان من الطبيعي ان تحدث لان البلاد كان ينقصها المخططين الماليين وفي اصول وضع الميزانيات الحديثة ، ثم وجود الضغط البريطاني الذي خطط لجميع مستعمراته ومحمياته على ان تكون بلادا استهلاكية لا انتاجية وسوقا وليس مصنعا ، ليبعدها عن التصنيع ودعائم الاقتصاد الحديث القوي ، حتى جاءت ظروف اقتصادية وسياسية تحويلية اجبارية أدت الى انتقال اقتصاد البحرين الى المرحلة الثانية وفيها اصبح اثر ورود عائدات النفط الاقتصادي يمثل مظهرا اقتصاديا جديدا وهو الاهتمام بجزء من العائدات المالية المباشرة

---

(1) HOSKINS. H. (1961), The MIDDLE East. New York , P. 208. (١)

كمورد انتاجي يستثمر لتنمية اقتصاد البحرين في حقل الصناعة الحديثة والتجارة والزراعة والصيد البحرى وطرق النقل والمواصلات في الداخل ومع الخارج ، ثم في الدفاع عنها حين تم انشاء قوة دفاع البحرين في ١٩٦٨م وتوفير جميع انواع الخدمات الحكومية العامة وقد انعكس ذلك على دفع اقتصاد البحرين وتطويره الى مرحلة اقتصادية جديدة متطورة يعيد بناءه خلالها .مع بقاء صور متعددة من البذخ على حساب تلك العائدات وكاستمرار لبعض مظاهر المرحلة الاقتصادية الاولى ، ممثلة في تخصيص ثلث عائدات النفط كمصروف شخصي للحاكم وعائلته . بالاضافة الى تفاعل عائدات النفط هذه مع بقية عناصر الاقتصاد الوطني البحراني . وبهذا تكون البلاد قد وضعت قدمها فعلا على طريق السلامة الاقتصادية والسياسية والدفاعية مستبعدة من اقتصادها ظاهرة سيطرة الغلة الواحدة (النفط) او الاشباح الاقتصادية خاصة اذا وضعت في اعتبارها جميع الاقتراحات والمشاريع التي وردت في مختلف فصول الرسالة .

وهكذا تطور الدور الاقتصادى والحضارى لعائدات النفط حتى اصبحت تواجه لوحدها في ١٩٧١م اكثر من ٣٥٪ من احتياجات ميزانية الدولة او ٧ر٦١٪ من مجموع الدخل القومي للبحرين اى ما يساوى ١٣٫٦٦٨٫٨١٠ ديناراً من العائدات المباشرة وغير المباشرة . ولكن كالعادة لا بد لهذا الدور الهام من نهاية محتومة تقترب شيئا فشيئا ، نظرا لتناقص احتياطي النفط المستمر . مما أثار الشك في استمرار اولوية دور عائداته في اقتصاد البحرين خاصة فيما بعد ١٩٧١م حيث ثبت فشل جميع الجهود الباحثة عن مصادر نفطية جديدة . وهنا يتوقع للبحرين وعلاقتها بالنفط مثل ما للبنان وعدن من علاقة بالنفط السعودى والايراني . اى تصبح مصنعا للتكرير وميناء للشحن فقط وتختفي كمنتجة له ، بينما سيبقى دورها طويلا في انتاج الغاز الطبيعي الذى ثبت غنى احتياطيه في الطبقة الرابعة في حقل النفط الحالي (عوالي) ومن الجدير بالذكر ان تطورونمومصفاتها بسرعة منذ انشائها قد ارتبط باعتمادها على الخام السعودى ($\frac{٤}{٥}$) الذى يأتي اليها بواسطة خطين من انابيب النفط . بينما الخام البحراني يساهم بالخمس الباقي . ومن مميزات صناعة التكرير انها توفر جميع حاجات البلاد من مشتقات النفط . كما أنه لا ينقصها اى تطوير لكمية انتاجها او انواع مشتقاتها هذا من وجهة نظر "بابكو" مع انه يمكن لهذه الشركة ان تدخل في البلاد الصناعات البتروكيماوية وتوفر بعض الخامات للصناعية مثل البلاستيك والمواد الكيماوية الجديدة . ومن اهم مميزات صناعة النفط في البحرين انها تشغل اكبر عدد من الايدى العاملة البحرانية ، اذ بلغ عددهم في ١٩٧١م ٤٣١٠ موظفا وعاملا (الجدول رقم — ٨٣—) .

قطاع الصناعـــة :ــ

تشهد البلاد في ايامنا هذه ومنذ الخمسينات نموا وتطورا ملحوظا في حقل الصناعـــة الحديثة، غير صناعة تصفية النفط التي بدأت في العقد الثالث . وذلك على شكل تكوين مؤسسات صناعية تمت فعلا مثل "شركة البحرين لصيد الاسماك (روس ROSSE)" ومصنع الالومنيوم ومصنـع منتجات الالبان الدانمركية ومصانع المياه الغازية ،او وضع مشاريع لمؤسسات صناعية في طريقها الى الانشاء او مشاريع لا تزال على الورق . ويغلب على نوعية ملكية مؤسسات هذه الصناعات الملكية الوطنية الخاصة او الملكية الاهلية مع المشاركة الحكومية حيث تتعاون رؤوس الامـــوال الاهلية والحكومية مع الاستثمارات الاجنبية المدعوة للمشاركة مباشرة او بخبرائها الاداريـة والفنية خاصة البريطانية والامريكية ثم الايرانية . بينما حرمت ابناء البلاد العربية من استغلال خبراتهم في الادارة والتشغيل والصيانة . وتواجه الصناعات البحرانية التقليدية ظاهـــرة اندثار او تدهور بعضها واهمها صناعات المراكب والنسيج وادوات الصيد البحرى والفخـار والصناعات الزراعية والحدادة . اما عن دور الانتاج الصناعي في الدخل القومي للبحرين فلاشك انه دور فعال في هذه الدولة النامية اذ اصبح/ يساهم في ١٩٧١ بنحو ٩٢٧,٩٠٠ دينارا ،اى ما نسبته ٤ر١٪ من مجموع الدخل القومي وهو بهذا يأتي بعد نصيب النفط والسياحة والتجارة .

النشاط التجـارى :ــ

وهو من اهم حرف السكان التقليدية في المرحلتين الاقتصاديتين الاولى والثانية "المعاصرة". وقد بدأ النشاط التجارى بمظاهر وسبل التطور والنمو مدعما بما لدى البحرين من موقع وموضع جغرافي ممتاز، وما قامت بينها وبين دول العالم من طرق حديثة للنقل والاتصال ،وما يتوفر لها من اسواق محلية نشيطة قائمة على القوى الشرائية المحلية ،او على اسواق الاقطـار المجاورة. حيث تجارة مرورهـا النشيطة وغير ذلك من العوامل الطبيعية والبشرية والمطـــورة للتجارة البحرانية . وستبقى التجارة ذات نشاط اقتصادى حي وهام خاصة اذا استمر تجديد اساليبها وطرقها وتوفير احدث ما تصل اليه الاختراعات الحديثة من الات حاسبة والنظريـات التجارية للعمل بها وتطبيقها . هذا مع اهمية ما ذكر في فصل النشاط التجارى من ان ظهـور عناصر تجارية منافسة لتجار وتجارة البحرينين في جميع امارات الخليج والسعودية والكويت ليشكل خطرا على المدى البعيد على هذه الحرفة البحرانية التقليدية التي تعتمد في جزء كبير مـــن

نشاطها على اسواق تلك الاقطار في تصريف بضائعها المعاد تصديرها او بعض صادراتها المحلية .

وعلى الرغم من تلك المنافسة فسيبقى النشاط التجارى مجال عمل لاكبر عدد من عمال وموظفي البلاد من البحرانيين وغيرهم ، وقد بلغ عددهم في ١٩٧١م ٦٦٦٦ عاملا وتاجرا وموظفا . كما بلغ نصيب النشاط التجارى من الدخل القومي في ١٩٧١ ١ر١٥٪ ، اى ما يساوى ٥٥٩ر٤٣٠ر٣ دينارا . وهو بهذا يأتي بعد النفط والسياحة (الجدول رقم — ٨٣ —) .

النشاط السياحي :—

وهو نشاط مستجد في كيانه ومفهومه في هذا البلد ولكنه يتطور بسرعة ملحوظة حتى اصبح يحتل المركز الثاني بعد النفط في الدخل القومي اي ما نسبته ٢ر١٥٪ (١٤٠ر٤٤٤ر٣ دينارا) ويعمل به نحو ١١٠٤ موظفا وعاملا من البحرانيين وغيرهم (الجدول رقم — ٨٣ —) .
ويتوفر لهذا النشاط المستجد عوامل قوة ودعم لتطويره مما ادى الى تزايد عدد السياح حتى وصل عددهم في ١٩٧١م ١٢٢٣٢ سائحاً . واهم عوامله وابرزها اهتمام حكومة البحرين بهذا النشاط عن طريق سن قوانين وتشريعات تسهل وتشجع على زيارة البحرين .ثم محافظتها على آثار البلاد التاريخية وتراثها الحضارى واشتراكها في المنظمات والمؤتمرات الدولية والاقليمية السياحية (١).

الجدول رقم —٨٣— مصادر الدخل القومي الرئيسية ونصيب كل منها وعدد العاملين فيها في ١٩٧١ (٢).

الرقم	مصادر الدخل القومي في ١٩٧١م	الدخل بالدينار	النسبة المئوية	الترتيب	عدد الايدي العاملة	الترتيب
١	الانتاج الزراعي	٨٦٥١٦٠	٨ر٣٪	الخامس	٢٦٨١	الرابع
٢	الصيد البحرى (الاسماك)	١٤٦٠	٠٠٦٪	السادس	١٣٠٩	الخامس
٣	انتاج النفط وتكريره	١٣٩٦٨٨١٠	٧ر٦١٪	الاول	٤٣١٠	الثالث
٤	الانتاج الصناعي	٩٢٧٩٠٠	١ر٤٪	الرابع	٩٩٠١	الاول
٥	النشاط التجارى	٣٤٣٠٥٥٩	١ر١٥٪	الثالث	٦٦٦٦	الثاني
٦	النشاط السياحي	٣٤٤٤١٤٠	٢ر١٥٪	الثاني	١١٠٤	السادس
	المجموع مصادر الدخل القومي	٢١٧٣٨٠٢٩	٩٠٦ر٩٩٪		٢٥٩٧١	

(١) بالتفصيل في الفصل الثاني — الباب الثالث .
(٢) من خلاصة ونتائج فصول البابين الثاني والثالث في الرسالة ، كما ان الترتيب الوارد هنا حسب ترتيب فصول الرسالة .

ويتبين من هذا الجدول ما يأتي :—

أولا : فيما يختص بدور النفط :

ان عائدات انتاج النفط وتكريره تأتي على رأس مصادر الدخل القومي في البحرين على الرغم من ان ما يدخل منها في الدخل هو الثلث فقط . اما الثلثان الباقيان فأحدهما كمصروف شخصي لامير الدولة،والاخر كادخار لحكومة البحرين في البنوك البريطانية ،وهذا الدور بدأ منذ ١٩٣٣م،حين بدأت تلك العائدات تتدفق وحتى ايامنا هذه.حيث بلغت نسبة ما تساهم به ٦١٫٧٪ من مجموع الدخل اي ما يساوي ١٣٫٩ مليون ديناراً بحرانياً . ويأتي انتاج وتكرير النفط في المرتبة الثالثة من حيث تشغيله للأيدى العاملة البحرانية ، حيث بلغ عدد عماله في ١٩٧١م ٤٣١٠ عاملا وموظفا ، وعددهم قليل نسبيا بسبب احلال الالة والالكترونيات في معظم مراحل العمل في انتاج وتكرير وشحن النفط . ورغم ذلك فان مساهمة البحراني العامل في النفط يفوق مساهمة العاملين في المصادر الاخرى،وذلك تمشيا مع ارتفاع مرتباتهم وعائدات حرفتهم الكبيرة ، وقد اصبحوا نتيجة لهذا يمثلون اكبر قوة شرائية في البلاد ،واقوى دعما لاقتصادها وقوة عمالية لها تأثيرها في سياسة البلاد ووارداتها .

ثانيا : فيما يختص بالنشاط السياحي :

على الرغم من حداثة كيانه ودوره الاقتصادى في البحرين. الا انه يحتل المرتبة الثانية بعد عائدات النفط من حيث دوره في الدخل القومي اذ يساهم بنحو ١٥٫٢٪ من مجموع الدخل. بينما يعمل به من القطاع الخاص والعام نحو ١١٠٤ موظفا وخبيرا . وبالتالي اهمية دور الفرد العامل في النشاط السياحي وتفوقه على ما يساهم به زملاؤه في المصادر الاخرى . كما ينتظر لهذا النشاط استمرار التقدم والتطور نظرا لما توفره له حكومة البحرين من تسهيلات ادارية ومالية بالاضافة الى التطور الحضارى النسبي لبلادها في وسط بلدان الخليج العربية الاخرى .

ثالثا : فيما يختص بالنشاط التجارى :

فانه بضرائبه الجمركية وعائدات الدولة الاخرى يحتل المركز الثالث (١٥٫١٪) في الدخل القومي للبلاد.وهو دور تقليدى في هذا البلد البحرى ذات الموقع والموضع الجغرافي الهام كذلك يساهم بالنصيب الثاني من حيث تشغيله للقوى العاملة في البلاد اذ كان يعمل فيه

في ١٩٧١م ٦٦٦٦ عاملا وتاجرا قطاعي وجملة من البحرانيين وغيرهم الذين نزحوا اليه من حرف الزراعة والصيد البحري والوظائف الحكومية .

رابعا : فيما يختص بالانتاج الصناعي :

لقد كان يحتل في ١٩٧١ المرتبة الرابعة من حيث مساهمته في الدخل القومي (١ر١٤٪). ويعلل هذا بفترة النمو الذي تعيشه هذه الحرفة . بينما ينتظر لها التطور والازدهار في المستقبل . وتأتي مساهمة الانتاج الصناعي من حيث مجموع تشغيله للايدي العاملة الاولى بين مجموع الحرف والنشاطات السكانية الاخرى اذ بلغ عددهم في ١٩٧١ نحو ٩٩٠١ عاملا وموظفا من البحرانيين وغيرهم . وهذا يوضح الدور الصغير للعامل في الصناعة في الدخل القومي وانه يقل كثيرا عن دور العامل في النفط والسياحة والتجارة . ويرجع ذلك الى حداثة حرفتهم ودورها الاقتصادي المبتدئ ثم لاستخدام الانسان في مؤسساتها وورشها اكثر من استخدام الالة مما يزيد من التكلفة ويقلل من جودة الصناعات ، ورغم ذلك فانه ينتظر لدورها الاقتصادي استمرار التطور وفي مساهمته في الدخل القومي نظرا لاستمرار التصنيع الحديث للبلاد ووضع المشاريع لتنميتها .

خامسا : فيما يختص بالانتاج الزراعي :

تساهم الزراعة بانتاجها ودخل العاملين فيها بنحو ٨ر٣٪ من مجموع الدخل القومي. ولا شك ان هذه المساهمة توضح مدى التدهور الذي وصلت اليه الزراعة مما ادى الى هجرة العاملين فيها الى الاعمال الاخرى الاكثر ربحا وطمأنينة . حتى اصبح عددهم في عام ١٩٧١م نحو ٢٦٨١ عاملا من البحرانيين وغيرهم ، وعليه فان نصيب العامل الزراعي في الدخل القومي اقل بكثير من مساهمة زميله في اعمال النفط او التجارة وغيرها ، بل لقد لوحظ على مساهمة الزراعة في الدخل القومي انها آخذة في النقصان معبرا عن التدهور الذي تعانيه هذه الحرفة . بينما مساهمة بعض الحرف في الدخل القومي في تزايد مستمر .

سادسا : فيما يختص بصيد الاسماك :

على الرغم من بيئة البلاد البحرية فان الدور الاقتصادي لحرفة صيد الاسماك وما تساهم

به في الدخل القومي يأتي في نهاية قائمة الحرف والنشاطات الاقتصادية الاخرى (الجدول رقم – ٨٣ –). حيث بلغ نصيبها في ١٩٧١ من الدخل القومي ٠٠٦ر٪ وينعكس هذا ايضا على قلة فرص تشغيله للايدى العاملة اذ بلغ عددهم في ١٩٧١م ١٣٠٩ بحارا وصيادا يواجهون باستمرار خطر البطالة والتوقف عن العمل او تركهم لحرفتهم للعمل في الحرف الاخرى كالصناعة والتجارة . ورغم ذلك فانه ينتظر لهذه الحرفة التطور والازدهار اذا ما اعيد تطوير واستغلال عواملها الطبيعية والبشرية التي لا زال معظمها قائما .

اما فيما يختص باجمالي الدخل القومي لدولة البحرين :

فهو صغير نسبيا اذا ما قورن بحجم الدخل القومي لدولتي الكويت وقطر . اذ بلغ نصيب الفرد في البحرين من الدخل القومي في ١٩٧١م نحو ٦ر١٠٠ دينار من مجموع الدخل. وهو نصيب ضعيل لا بد من تطويره وتطوير حرفه ومصادره لرفع مستوى هذا الدخل (١) .

ثانيا : عوامل المصدر الثاني :

وتشمل العوامل الخارجية المؤثرة في اقتصاد البلاد. واهمها مساندة حكومات وشعوب الامارات العربية والسعودية والكويت لحكومة وشعب البحرين. حيث اصبح دعم هذه الحكومات وشعوبها ومساندتها للبحرين تقليدا عندهم خاصة امام تجارة البحرين الخارجية، ومنحها التسهيلات المالية، وفي المواصلات لخدمة تجارة العبور البحرانية ، وترجع هذه التسهيلات الى وجود صلات القرابة بين قبائل سكان البحرين من جهة والقبائل في تلك الدول كما توجد صلة قرابة بين الاسرة الحاكمة في البحرين والكويت والسعودية وابو ظبي . ومن الجدير بالذكر ان هذا العامل الخارجي غير مضمون في استمراره بسبب استمرار تغير الظروف السياسية في تلك الدول .

ومن العوامل الخارجية ايضا الاحوال والظروف السياسية لدولة البحرين وامارات الخليج التي تفصلها الحدود المصطنعة. ثم وضع بعض الاسر الحاكمة في هذه الامارات يتعارض مع افكار شعوب البحرين والمنطقة ويتسبب في استمرار القلق السياسي والاقتصادى في المنطقة ومنها البحرين .

---

(١) بالتفصيل في الخاتمة – نقاط التخلف الاقتصادي في البحرين [illegible]

وعليه فلا بد لبقاء كيان البحرين السياسي والاقتصادي من ان تنضم الى دولة الامارات العربية المتحدة او الى اتحاد ثنائي مع السعودية او الكويت (١) ، ثم عليها أن تفتح ابوابها لدخول العناصر العربية ذات الخبرة والامينة عليها ، وامام رؤوس الاموال العربية واستثمارها في مختلف اوجه النشاط الاقتصادي فيها .

وانه لتوفير هذا النوع من العمال ورؤوس الاموال لاسلم واضمن لاقتصادها على المدى الطويل من القوى العاملة الاجنبية التي يمكنها ان توقع في البلاد خسائر ومكائد اقتصادية كما حدث قريبا في الجزائر واليمن الجنوبية . . ولذلك فان على حكومة البحرين ان تتبع نفس سياسة ليبيا والجزائر وغيرها للحد من تسلط هذه العناصر ورؤوس الاموال الاجنبية خاصة الايرانية والباكستانية والبلوشية ذات العداء السري والعلني لعروبة البحرين .

وبعد هذه الخلاصة العامة للرسالة فلا بد من توضيح اهم النتائج العامة والخاصة في اقتصاد هذه الدولة العربية :—

أولا : اهم نقاط الانطلاق الاقتصادي المعاصرة :

١— تغيير الشكل الهام للاقتصاد البحراني عما كان عليه قبل الاربعينات ، فحرفة الغوص وصناعات المراكب وادوات الصيد البحري والنسيج والفخار (الحرف التقليدية هنا) قد اخذت تتدهور وبسرعة منذ ذلك التاريخ وبصورة اقل في حرفة الزراعة . بينما ظهرت في الوقت المناسب عائدات النفط بجميع انواعها خاصة مناصفة الارباح في ١٩٥٢ وفي نفس الوقت ظهرت الصناعات الحديثة وعرضت منتجاتها في الاسواق مثل صناعات المياه الغازية والثلج والاثاث وتكرير النفط وصناعة الاسفلت والاعمال الميكانيكية . وقد أصاب هذا التطور ايضا النشاطين التجاري والسياحي وخدمات النقل والتنقل في الداخل ومع الخارج في المجالات البرية والبحرية ثم الجوية .

---

(١) لقد بدأت مظاهر هذا التعاون تدريجيا منذ اواخر اكتوبر ١٩٧١ حين عهدت حكومة البحرين الى سفراء دولتي الكويت والسعودية الى رعاية مصالحها السياسية والقنصلية في عدة دول عربية واجنبية .

٢— تطور اهمية موقع وموضع جزر البحرين بالنسبة للاغراض العسكرية منذ ربطها بالحماية البريطانية في القرن التاسع عشر وحتى انسحاب قواتها منها في نوفمبر ١٩٧١ . ورغم ذلك فان دول حلف "السنتو" تنظر الى هذه الاستراتيجية نظرة اهمية مما يجعل من المتوقع ان تعرض على حكومة البحرين لتحتل قواتها محل القوات البريطانية المنسحبة على الرغم من ان بريطانيا عضو فعال في الحلف . وقد انعكست اهميتها الاستراتيجية هذه على انشاء بريطانيا لثلاثة قواعد برية وجوية وبحرية ، وقد انسحبت حتى نوفمبر ١٩٧١ من القاعدتين البرية والبحرية بينما يشك في انسحابها من القاعدة الجوية على اساس اعتبارها مدرسة لسلاح الجو الملكي البريطاني وليست قاعدة جوية . وقد كانت تلك القواعد قبل انسحاب بريطانيا منها توفر العمل لمئات من ابناء البلاد (١٥٠٠ عامل وفني) بالاضافة الى المعونة المالية السرية البريطانية للبحرين التى كانت تتلقاها مقابل استخدامها لتلك القواعد ، ومصير هذا العون المالي بعد الانسحاب غير معروف ، ومن المتوقع ان يحل مكانها العون الامريكي بعد ان حلت قوات الولايات المتحدة محل القوات البريطانية في القاعدة البرية في يناير ١٩٧٢ (١) .

٣— ارتفاع سريع ومضطرد في عدد السكان البحرانيين وغيرهم كما اظهرته نتائج تعداد السكان الخمسة فيما بين ١٩٤١ و ١٩٧١م حتى اصبح عدد هؤلاء السكان بطائفتيهم في ١٩٧١ ضعفي ونصف ما كان عليه في ١٩٤١ . واصبحوا في ١٩٧١م ٢١٦٫٧ الف نسمة من البحرانيين وغير البحرانيين (٢) ، وقد انعكس هذا على زيادة عدد القوى العاملة وزيادة عدد العاطلين عن العمل في آن واحد .

٤— الاهتمام الحكومي فيما بعد الخمسينات في دعم اقتصاد البلاد ووسائل انتاجه . والذى اتخذ الصورة التدريجية في النشاط المالي والادارى والتنظيمي المباشر وغير المباشر في

---

(١) في يناير ١٩٧٢ اعلنت بعض جهات الكونجرس الامريكي تأكيدها بعقد معاهدة عسكرية بين البحرين والولايات المتحدة الامريكية بموجبها تحتل الاخيرة القاعدة البريطانية (سابقا) — الواقعة في جنوب العاصمة المنامة فيما يسمى بقاعدة "الجفير" بينما تنفي حكومة البحرين ذلك امام الرأى العام العربي .

(٢) حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني —(١٩٧١) ، ص ٤ .

حرف الصناعة والزراعة وفي النشاطين التجاري والسياحي ثم في خدمات النقل والتنقـــل ومنشآتها الداخلية والخارجية .

٥ــ تحسن احوال البحرين السياسية وتأكيد كيانها على الصعيدين العربي والدولـــي بعد اعلان التسوية بينها وبين ايران صاحبة الاطماع التوسعية فيها حتى مايو ١٩٧٠م. ثم باعلان استقلالها السياسي والاداري عن بريطانيا وغيرها في اغسطس ١٩٧١، واقامتها لعلاقات سياسية وقنصلية مع عدد من الدول العربية والاجنبية وانضمامها لمنظمتي جامعة الدول العربية والامم المتحدة في نفس السنة . وقد ساعدت هذه التطورات السياسية في هذه الدولة على توفر الطمأنينة لمشاريعها الاقتصادية والانمائية واقدام رؤوس الاموال العربية وغيرها للعمل في مختلف وسائلها الاقتصادية .

ثانيا : اهم مظاهر التخلف الاقتصادي المعاصرة :

على الرغم من نقاط الانطلاق والقوة الاقتصادية السالفة ورغم ما انعكس في ذهن القارئ لفصول الرسالة السابقة عن "الجغرافيا الاقتصادية لدولة البحرين" من تقدم وتطور اقتصـادى فيها . رغم هذا كله فقد وجد ان اقتصادها من خلال بحثه وبأوضاعه الحالية لا يخلو من المظاهر المختلفة للتخلف الاقتصادى في جميع وسائله الانتاجية وحرف السكان .

وقد ثبت ان بعض مظاهر هذا التخلف يسهل التعرف عليه وحله ، وبعضها لا بد مـن بحثه ووضع الدراسات لكيفية حلهـه . واهم هذه المظاهـــر :

١ــ انخفاض مستوى الدخل الحقيقي للفرد خاصة البحراني العربي اذا ما قورن بمستوى دخل الفرد في ابو ظبي وقطر والكويت . وينعكس هذا المستوى في الدخل على مستوى رفاهية غالبية افراد الشعب في الناحيتين المادية والمعنوية . وتعتبر البحرين على اساس هذا المستوى في الدخل ضمن البلاد المتخلفة اقتصاديا ذلك ان مستوى دخل الفرد فيهـا يقل عن ٤ر١٠٠ دينار (٩٦ جنيه مصرى) . ومما تجدر الاشارة اليه ان عدم التناسـب في توزيع الدخل في هذه الدولة ذات النظام الرأسمالي الحر سائد بين السكان البحرانيين يجعل نسبة كبيرة من سكانها يواجهون خطر انخفاض مستوى اجور عملهم وانخفاض مستواهم الاقتصادى والحضارى ونظرتهم الى انفسهم بالاستهانة في بناء بلادهم.

٢— تواجه البلاد مشكلة البطالة الهيكلية (العددية) وقلة العمال المهرة . فالطبقة العمالية البحرانية الحالية هنا تواجه حاجات البلاد بانخفاض مستواها الفني امام متطلبات معظم الصناعات والورش الميكانيكية والنشاط التجاري والسياحي . وقد سبب هذا في فتح ابواب البحرين لعشرات من الايدي العاملة العربية والاجنبية للعمل في تلك الحرف مستغلة ذلك النقص بين الايدي العاملة البحرانية . وتواجه حرفة الزراعة هنا اوضح مظاهر التخلف الفني والعددي في ايديها العاملة وبنسبة اقل في عمال الصيد البحري والصناعات التقليدية.مما ادى فعلا الى انخفاض مستوى انتاجها ودورها في اقتصاد البلاد ، وصعوبة تطبيق اي نظام للنصح والارشاد نحو حرفهم وتخصصهم الانتاجي .

٣— نقص الكفاية في التجهيزات الرأسمالية الوطنية العاملة في مختلف الوسائل والقطاعات الاقتصادية مع عدم توفر الجرأة والوعي لدى "المكدس" منها في البنوك الاجنبية او الخزائن الخاصة للعمل في تلك الوسائل والقطاعات الاقتصادية . ويلاحظ ان معظم رؤوس الاموال الوطنية العاملة هنا تتركز في تمويل النشاط التجاري وخاصة القسم الخارجي منه مع انه نشاط استهلاكي غير انتاجي. والاجدر باصحاب هذه الاموال ان يوجهوها نحو القطاعات الانتاجية.كالزراعة والصناعة التي هي في امس الحاجة الى هذه الاموال . وقد دفع هذا النقص بحكومة البلاد الى الاستدانه على شكل قروض اجنبية وعربية ، ثم فتح ابواب البلاد امام تدفق رؤوس الاموال العربية والاجنبية لتعمل دون قيد او شرط على كمية واتجاه ارباحها ونوع استغلال تلك الاموال .

٤— اتباع الطرق المتخلفة والبدائية في وسائل وطرق الزراعة وصيد الاسماك وصناعات الفخار وتجفيف الاسماك وصناعة المراكب . مما ينعكس على انخفاض مستوى انتاج هذه الحرف وفي قدرتها على منافسة البضائع المستوردة الاكثر تنظيما والاجود في نوعها والاحسن في تنظيم عرضها .

٥— تواجه اهم ثروات البحرين وهي المياه الجوفية العذبة جميع مظاهر الاهمال والتخلف في استعمالها في الري والشرب والاستعمالات الاخرى في هذا البلد الصحراوي الذي منحته الطبيعة هذه الثروة الطبيعية والتي ليس لها من بديل في مواجهة ما تقدمه لجميع المتطلبات المائية في هذه الدولة .

٦— اهمال التربة كعامل انتاجي طبيعي من حيث عدم دراستها وبحثها او حتى التفكيـــــر حاليا في ذلك على الرغم من اهميتها في حرفة الزراعة والتي تعتبر من اقدم حرف السكان هنا .

٧— بالنسبة لقطاع النفط تقوم الشركة المستغلة له " بابكو " باحتكار استغلاله وتصنيعه . وان دور حكومة البحرين مقصور فقط على الاشراف الاسمي (البعيد عن الفعالية) في توجيه او تنظيم استغلال هذه الثروة . كما ان مصنع التكرير الحالي تزيد طاقته كثيرا عما يكرره فعلا. وبالتالي تعطيل جزء من طاقته ورأسماله كان يمكن له ان يستغل في نشاط آخر او يمكن في زيادة كمية النفط المكرر عنه في الوقت الحاضر وذلك بتشغيل تلك الطاقـــــة المعطلة . وهنا ايضا ظاهرة نفطية تضيع على البلاد كثروة اقتصادية وتتمثـــل في ان " بابكو " تقوم بحرق الغاز المستخرج مع النفط والمفصول عنه في محطات التجميع ومصنـــع التكرير دون فائدة مع انه يمكن تعبئته وبيعه للاستعمالات الاخرى في البلاد .

٨— ضعف تكوين السوق البحرانية الداخلية بسبب اعتمادها بنسبة كبيرة على المغتربين وملاحي السفن وناقلات النفط (وافراد الجيش البريطاني سابقا) كقوة شرائية رئيسية فيها مع أن وجود هوءلاء يرتبط بحاجة البلاد اليهم . مما يجعلها اسواق ذات قدرات مخلخلـــة وغير قابلة للنمو وخاصة في كمية ونوع وقيمة وارداتها وفي تطوير محلاتها التجارية الداخلية وهي في هذا تشبه جميع اسواق الامارات العربية والكويت .

٩— النقص في النشاط الاحصائي الحكومي لعوامل الانتاج الطبيعية والبشرية ومعظم الحرف وبالتالي صعوبة الحصول على حقيقة امكانياتها هنا وقدراتها على مواجهة تقلبات الظروف التي يمكن ان تواجه البلاد . فحكومة البحرين لم تهتم حتى ١٩٦٧ (حين انشأت مكتـب الاحصاء) باى نشاط احصائي او دراسة لتلك العوامل والحرف بالاضافة الى عدم وجـود اى نوع من الخرائط الطبيعية والتوزيعيـــة . كما كانت تفتقر وزاراتها للتعدادات السكانية خاصة التركيب العمـــرى وعدد القوى العاملة منذ ١٩٦٥ وحتى ١٩٧١ حين تم اجـراء اول تعداد واحصاء للسكان والقوى العاملة فيهم (١).

---

(١) انظر : حكومة البحرين — دائرة المالية والاقتصاد الوطني — (١٩٧١) ، نتائج تعداد السكان الخاص ،المنامة ،ص ص ٤ — ٦١ .

١٠— تأخر انشاء الادارة الحكومية الواعية خاصة في الشئون الاقتصادية للبلاد. ان أنهـا لم تبدأ الا فيما بعد الستينات حين تم انشاء مكتبي التنمية والتخطيط التابعين لوزارة المالية والاقتصاد الوطني ، بالاضافة الى انشاء عدة دوائر اصبحت بعد الاستقلال وزارات مختصة بالخدمات الحكومية الهامة والتنفيذية . ويؤخذ على هذه الوزارات منذ انشائها انها تعتمد على الخبرات والاستشارات البريطانية والهندية والامريكية مما جعل امكانياتها عرضة للتآمر والسلب والنهب والعمل غير المخلص وحقد البحرانيين على هؤلاء الخبراء والمستشارين .

١١— ضآلة المساحة المزروعة (٩٣ر٢٧ كم٢) بالنسبة لعدد سكانها المتزايد طبيعيا وغير طبيعي بالرغم من وجود فرص الاستصلاح لما مساحته ١٥٠٠٠ فدان في جميع انحاء الجزر المأهولة الثلاثة وضمها الى القدرات الزراعية الانتاجية الحالية التي تواجه المزيد من الضغط عليها وارهاقها وبالتالي قلة انتاجيتها .

ثامنا : الاقتراحات والتوصيات :

ويدخل ضمن هذه النتيجة مجموعة من الاقتراحات التي قد تصلح في مجموعها لعمل خطة انمائية هادفة للأخذ بيد اقتصاد البحرين بل وبكيانها السياسي نحو النمو والتطور والاستقرار في وسط بلدان هذه البحيرة الاسلامية السريعة النمو .

وقد تواجه هذه الاقتراحات بالاضافة الى الاقتراحات المرفقة في نهاية اقسام وفصول الرسالة بعض الاعتراضات او الاستهجانات من قرائها ولو لوقت قصير الا ان الباحث يرى ان نتيجة تنفيذها سيحقق التقدم والازدهار الاقتصادى للبحرين وتبرزها اكثر بين الامارات العربية بل ستصبح على رأسها من حيث تقدمها الاقتصادى وتمدها بالعمال والفنيين والموظفين والمنتجات الصناعية والزراعية ثم البحرين التي تنتقص اليها اسواق ومنتجات تلك الامارات .

كما يلاحظ على بعض هذه الاقتراحات انها عبارة عن حلول لمشاكل وردت في فصول البحث واقسامه المتتامـة .

أولا : فيما يخص موقع البحرين ووضعها في مياه الخليج العربي وبين جاراتها :

اقتراح بوضع خطة طويلة لاستمرار تطويره كعامل انتاجي طبيعي وهذا خاصة فـي

مجال وسائل وطرق النقل البحرى والجوى واللاسلكي في الداخل ومع الخارج ، ثم في انشاء المناطق التجارية والصناعية الحرة في اهم نقاط هذا الموقع الجغرافي على ارض وفي مياه البحرين الاقليمية المواجهة للامارات العربية وبلدان الخليج الاخرى. والذى سينعكس على تطور النشاط التجارى والسياحي للبحرين مع هذه البلدان خاصة بعد ان عرفت قيمة ومركز تجارة المرور البحرانية معها .

ثانيا : فيما يخص الايدى العاملة البحرانية :

أ — الاهتمام المخطط بها من حيث توفير العناصر المدربة منها على مختلف حاجات حرف السكان الحالية ومشاريعها الانمائية ، بل وتوفيرها لحاجات الامارات العربية نظرا لمكانة البحرين الحضارية والسكانية بينها ، اذ أن الاحداث الاقتصادية اثبتت ان الايدى العاملة من اهم الاسس القابلة للتنمية المجزية التي تغني عن السيطرة المباشرة او غير المباشرة للخبرة الاجنبية ومراوغتها وكيدها ، ويتم هذا الاقتراح بايجاد برنامج متطور وسريع للتدريب المهني والفني لعشرات من سكان البحرين في مختلف التخصصات والعامليات الصناعية والزراعية والثروات البحرية والنشاط التجارى والسياحي ثم في اعمال النفط. وتنفيذ هذا الاقتراح سهل باستغلال امكانيات البحرين التقنيـة مثل كلية الخليج الصناعية ومدرستي الصناعة الثانويتين ومؤسسات البلاد المتخصصة كمينائي سلمان وسترة وزلاقات السفن الثلاثة ومصنع الالمونيوم ومصنع التكرير ومنشآت شركة " بابكو " الاخرى ومصنع منتجات الالبان ومزرعة الحكومة ومستشفاها البيطرى . وغيرها من منشآت الصناعة والنقل والتجارة التي تتوفر بكثرة في البحرين ولا ينقصها في تنفيذ هذا الاقتراح الا تدخل حكومتها لدى ادارات هذه الموءسسات . ثم ارسال البعثات المهنية الى معاهد وكليات بريطانيا وجمهورية مصر العربية ولبنان ثم الهند بالرغم من ان مساهمة هؤلاء الطلاب ستكون متأخرة بالنسبة لحاجة البلاد المتزايدة والمستعجلة .

ب — وضع دراسة احصائية وتصنيفية للايدى العاملة الحالية من حيث عددها ونوعها واصلها ثم فئات اجورها. وذلك لتوضيح كل فئة عمالية ودورها الاقتصادى وهل هي في مستوى الكفاية او أقل .

ثالثا : فيما يخص اقتصاد البلاد وتطويره :

أ — وضع خطة اقتصادية للطوارىء تعتمد على الامكانيات المحلية البشرية والطبيعية المتيسرة.بحيث توفر الاكتفاء الذاتي للبحرين لمواجهة احتمالات سياسية واقتصادية مثل توقف في انتاج وتكرير نفطها من قبل شركة "بابكو" او تحسبا لاى مشكلة او ظروف اقتصادية او عسكرية في العالم او في المنطقة العربية والشرق الاوسط.

ب — تنويع وسائل وموارد البحرين الاقتصادية على اساس تفضيل التصنيع الحديث وتنويع موءسساته وتطوير كمية انتاجه على الوسائل الانتاجية الاخرى . وذلك بانشاء صناعات جديدة في المناطق الصناعية المختلفة وبالتالي تنويع مصادر الدخل القومي وعدم الاعتماد الكلي على عائدات النفط وعلى اساس اعتبار احتمالات النمو في هذه الصناعات الجديدة ديناميكيا .

جـ — وضع خطة لعمل دراسات وابحاث احصائية لجميع امكانيات البحرين البشرية والطبيعية على انها ثروات متجددة وطائلة في اقتصادها كالاراضي عامة والزراعية خاصة[1] واجراء مسح طبوغرافي شامل لها لتوضيح المساحات المردومة من مياه الخليج والتي يمكن ردمها وربطها بالمشاريع العمرانية ، ثم دراسة جيولوجية اراضي البحرين لتوضيح ثرواتها المعدنية اذا وجدت ، بالاضافة الى مسح مياهها الاقليمية وتقدير ثرواتها السمكية وغيرها .

د — تمكين البحرين من ان تصبح مركزا اقتصاديا اقليميا لبلدان هذه الجزيرة الاسلامية العربية ، وذلك بالسماح بافتتاح المصارف العربية والاجنبية وتشجيع استغلال الرساميل العربية خاصة للعمل في مختلف المجالات الانتاجية في البحرين نظرا لما يتوفر لها حاليا من امكانيات اهمها محطات الاتصال السلكية واللاسلكية بجميع انحاء العالم وعدد من فروع المصارف العالمية والعربية والموءسسات المالية الاخرى وعشرات من التوكيلات التجارية والصناعية .

هـ — العمل على التقليل من الصادرات المالية غير المنظورة من البحرين الى بلدان غير البحرانيين العاملين في البحرين ، وذلك بفرض حكومة البحرين القيود منظمة على مدخراتهم وجهة ارسالها وكمياتها .. مثلها في ذلك مثل حكومات الجزائر والمغرب وليبيا واليمن الشعبية .. الخ .اذ أن ما هو معمول به حاليا وهو الحرية الكاملة للعاملين الاجانب بالتصرف بمدخراتهم ودخلهم المالي كيفما شاؤا مما يفقد البحرين موردا كبيرا من رأس مالها الحر .

---

(١) انظر المشروع الثاني لتطوير الانتاج الزراعي — الفصل الاول — الباب الثاني

ز — فيما يخص الناحية المالية فانه نظرا لنقص روءوس الاموال اللازمة لمختلف وسائل الانتاج ومشاريعها الانمائية وفتح ابواب البلاد امام روءوس الاموال الاجنبية بدون قيد او شرط فيقترح ان تقوم حكومة البحرين ورعاياها باستغلال مدخراتهم المالية المودعة في البنوك والموءسسات المالية البريطانية خاصة والاوروبية والامريكية عامة ، على ان توفر لها حكومة البلاد الطمأنينة والسلامة من اية نية للاستيلاء عليها او تأميمها .

ح — الحد من التسهيلات المالية والادارية الممنوحة لروءوس الاموال والشركات والموءسسات الصناعية والتجارية الاجنبية والتي تفقد البلاد بواسطتها سنويا ملايين الدنانير من دخل الجمارك والضرائب او من اجور الاراضي والمياه الاقليمية المقامة عليها او التي تستغلها ، وعلى ان يطبق هذا الاقتراح على شركة " بابكو " وموظفيها الاجانب الذين من حقهم الان في الاعفاءات الجمركية لوارداتهم وبالتالي في فرض رسوم جمركية عليهم كغيرهم من المواطنين في البلاد وهذا ينطبق على افراد القوات البريطانية والامريكية التي ستبقى في قواعدها العسكرية هنا بعد الانسحاب الجزئي منها .

ط — اسراع حكومة البحرين بمطالبتها الجادة بالاشتراك مع شركة نفط البحرين المحدودة في جميع اعمال النفط وان يخصص لها نصيب من رأس مالها وحصة من انتاج خامها ومشتقات التكرير تكون حرة في التصرف في تسويقه خاصة وقد سبقها في ذلك شقيقاتها حكومات السعودية والكويت والجزائر وليبيا . وبهذا الاقتراح يتحقق لدولة البحرين الاشراف الفعلي على سير اعمال " بابكو " وتحكمها في اهم ثرواتها الطبيعية ثم في تحسين ميزانها التجاري مع معظم الدول التي سيصبح من حقها تصدير حصتها من نفطها الخام او المكرر حسب الاتفاقيات التجارية معها .

رابعا : فيما يخص الناحية الادارية يقترح ما يلي :—

أ — اعادة تنظيم الوزارات الحكومية التنفيذية والخدمات العامة ودوائرها ، بايجاد التخصص بينها خاصة ادارة الزراعة ومكتب الاسماك وادارتي النفط والتنمية وادارة الموانىء التي لها اتصالات مباشرة وحساسة باقتصاد البلاد ونشاط سكانها الاقتصادى ، وذلك بتخفيف حدة المركزية في يد روءسائها بل والتي في يد رئيس مجلس الوزراء مما سيكون له اثر واضح على تطوير خدمات تلك الوزارات ودوائرها المقدمة لوسائل الانتاج وحرف السكان المختلفة .

ب — ان تنظم البحرين الى "دولة الامارات العربية المتحدة" لما ستجنيه هذه الامارة من فوائد في النواحي والمجالات الاقتصادية والسياسية وذلك لما تحتله هذه البلاد ويتوفر فيهـا من عوامل متصلة بسكانها وعوامل اقتصادية وسياسية اخرى لا تتوفر في غيرها من الامارات الاعضاء في دولة الامارات فيصبح لها دخل منظور وغير منظور من تلك الامارات ، يشد من ازر اقتصادها وكيانها السياسي في هذه المنطقة .

خامسا : فيما يخص نشاط السكان الاقتصادى :

أ — تعريف العالم العربي والعالم الخارجي باقتصاد البحرين ومظاهر حضارتهـا القديمة والمعاصرة ووضعها الادارى كهدف لتشجيع السياحة منها الى البحرين ، واستغلال رؤوس اموال حكوماتها ومواطنيها في مختلف اوجه نشاط البحرين الاقتصادى ، وفتح الاسواق البحرانية للواردات العربية بدلا من الاجنبية المثيلة لها ، كذلك اقامة المزيد من الفنادق السياحية والكازينوهات والمهرجانات الرياضية والمعارض ، ثم الاهتمام باثارها القديمةوالاسلامية وغيرها من منشطات الحركة السياحية خاصة والاقتصادية عامة في البحرين .

ب — النظر الى النفط والغاز الطبيعي المحلي كمصدرين للقوى المحركة والاستعمالات المنزلية في جميع انحاء البلاد سواء بصورتها المباشرة او في توليد الكهرباء الحرارية او غيـر ذلك من الاستعمالات ، كما ينظر اليهما كاساسين مشجعين في خطط التنمية الصناعية وكمصدرين للعملات الصعبة في الدخل القومي . وعلى انهما ثروتان طارئتان وليستا طائلتين وبالتالـي وضع المزيد من قوانين الحكومة للاشراف على استغلالها والحد من احتكار شركة " بابكو " وتسلطها على هاتين الثروتين الطبيعيتين الهامتين في البلاد .

جـ — تطوير صناعة تكرير النفط ، ويقصد بذلك مصفاة البحرين الوحيدة ، وذلك بتشغيلها بكامل طاقتها وبالتالي استيعابها لمزيد من الايدى العاملة البحرانية وزيادة نصيب دولـة البحرين من العائدات . بالاضافة الى امكانية اقامة صناعات فرعية تابعة للمصفاة مثل الصناعات البتروكيماوية على اساس مساهمة حكومة وشعب البحرين في رؤوس اموالها وادارتها .

ثم الاتصال بحكومات الامارات المنتجة للنفط الخام والاتفاق معها كما هو الحال مـع حكومة السعودية لتكرير جزء او جميع نفطها الخام في مصفاة البحرين ، وبالتالي توفير الضمانات

لبقاء هذه الصناعة الحديثة الهامة على ارض البحرين وفي اقتصادها .

ج — اعادة تخطيط المناطق الصناعية واخضاعها لقواعد تنظيمية حديثة وتنظيم توطين صناعاتها وورشها على اساس ايجاد طابع التخصص والتكامل فيما بينها ، هذا خاصة في منطقة "الزنج الصناعية" عند مدخل غرب العاصمة التي يسود صناعاتها فوضى الموضع والتخصص. كذلك اقتراح بنقل صناعات التجارة ، والغازات الصناعية والورش الميكانيكية من منطقة العاصمة الى منطقة الزنج وسلماباد الصناعيتان ، مع فرض قيود ادارية على جميع الصناعات خاصة الاجنبية المقامة هنا للحد من تهربها من تنفيذها التزامات المالية والعمالية نحو البحرين .

د — تشجيع صناعة ادوات الصيد البحرى المحلية وتثبيت العاملين فيها وتوفير خاماتها خاصة الخيوط الصناعية والاسلاك المعدنية ، وكذلك تطوير صناعة المراكب الى صورها الحديثة باستخدام الخبراء من الخارج وارسال البعثات الفنية للتدريب على هذا التخصص ، وكذلك توسيع امكانيات مكتب الاسماك الحكومي من حيث توفير متطلباته الفنية والمالية . وان يبدأ بدراسة ما يمكن تطبيقه من الوسائل لحماية الثروة السمكية وتنظيم استغلالها واجراء مسح تصنيفي لها . ثم انشاء مدرسة للتدريب المهني على طرق الصيد الحديثة تفتح ابوابها لابناء البحرين والامارات العربية الاخرى مع توفير وسائل الاغراء لهم مثل صرف المرتبات الشهرية والتشجيعية لهم .

هـ — الاهتمام بالارصاد الجوية وتوفير معلوماتها على مدى ساعات اليوم لجميع العاملين في مختلف الحرف خاصة الصيد البحرى والزراعة عن طريق الصحف والراديو والتليفزيون السعودى (وهو المشاهد هنا باستمرار) مما سيكون له اثر على تقليل الخسائر والفاقد في الانتاج الزراعي وصيد الاسماك ، كما سينعكس على عدد العمالة في مختلف الحرف لحماية انفسهم من تقلبات الطقس على يابس ومياه البحرين . وهنا لا بد من ان تنشىء حكومة البحرين محطة مركزية للارصاد الجوية خاصة بها وتحت اشرافها وعلى ان تتعاون مع نتائج محطات الارصاد الجوية في البلدان المجاورة .

و — الاهتمام بحل مشاكل حرفة الزراعة المتعلقة بدراسة تربة البحرين من جميع جوانبها، وتنظيم استعمال المياه الجوفية كمصدر وحيد للرى والبحث عن طبقات مائية جوفية غنية جديدة

وحل مشكلة ارتفاع نسبة الملوحة في مياه الري المأخوذة من الطبقتين المائيتين الثانية والثالثة . وتوفير الايدي العاملة الزراعية المدربة على احدث اساليب الزراعة وادواتها وآلاتها، وذلك بانشاء مدرسة او معهد فني زراعي ، ثم الاهتمام بالناحية التسويقية للمنتجات الزراعية المحلية ثم حمايتها من الواردات الزراعية المماثلة لها من ايران والهند وبعض الاقطار العربية ، مع الاهتمام بتوفير قسم وقائي خاص بملاحقة الامراض والحشرات الزراعية وتزويده باحدث الالات والادوات والخبرة الفنية الكافية لحاجة الاراضي الزراعية في البحرين .

وبعد هذه الاقتراحات التي شملت جميع وسائل الانتاج فانه لا يزال هناك العديد من الاقتراحات الجانبية التي لو ذكرت لطالت بها هذه الخاتمة الاقتصادية .

وعليه فان الباحث اكتفى بما ذكره من اقتراحات تاركاً لغيره من طلاب العلم والبحث عرض اقتراحاتهم لنفع وخير هذا القطر العربي .

<u>والخلاصة لهذه الخاتمة</u> ان البحرين هذا القطر الصغير في مساحته وسكانه وفي امكانياته الاقتصادية لهو اليوم وقبل الغد في امس الحاجة الى وضع تخطيط شامل لاقتصاده على اساس هذه الاقتراحات الهادفة الى التكامل بين جميع مقوماته ووسائله الانتاجية الطبيعية والبشرية وبين نشاط وحرف السكان على شكل خطة سنوية او لعدة سنوات تنفذ خلالها تلك الاقتراحات اسوة بشقيقاتها دول الكويت وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة .

واذا ما نفذت تلك الاقتراحات فسيصبح اثرها واضحاً ومختلفاً عما تسير عليه البلاد حاليا من عشوائية في اقتصادها الذي لا بد له من التخطيط والدراسة الانمائية للحفاظ عليه وعلى كيان البحرين الاقليمي والدولي بل وعلى الاستقرار والامن الداخلي فيها .

الملاحق

" ملحق رقم — ١ — "

الباب الاول — الفصل الثالث ((المواصلات البحرية))
وكالات السفر وخطوطها الملاحية (١)

من الجدير بالذكر ان جميع الخطوط الملاحية العاملة على موانئ البحرين توزع على ثماني وكالات ومكاتب للسياحة والسفر والتجارة ، سبعة منها وطنية وواحدة بريطانية ، ولا بد من ذكر جميع الخطوط البحرين العاملة على موانئ البحرين فيما عدا " ميناء سترة " المخصص للنفط ووكالاتها في البحرين :-

١ — وكالات خطوط شركة جري مكنزى وشركاه المحدودة : Gry Mackanzie CO· L·T·D

أ — خطوط شركة B·I·S·N· البريطانية الهندية ، وهي اقدم الخطوط الملاحية تعاملا مع البحرين. وترجع الى ما قبل ١٩٥٦م ، وتعمل من والى الهند ، الباكستان ، الخليج العربي. مركبة واحدة كل ست ايام من والى استراليا ، سيلان ، الباكستان. ثم الخليج العربي مركبتان شهريا .

ب — خطوط شركة Strick line وهي ثاني اقدم الشركات العاملة مع موانئ البحرين فيما قبل ١٩٥٩م ، من والى بريطانيا ، اوربا ، الخليج العربي ثلاث مراكب شهريا .

جـ — خطوط هانسا من والى المانيا واوربا ، الخليج العربي ، اربع مراكب في كل ثلاث شهور .

د — خطوط E·8·B· الهولندية من والى بريطانيا ، الخليج العربي بثلاث مراكب شهريا

٢— وكالات خطوط يوسف بن احمد كانو : وهي شركة وطنية .

أ — الخطوط الهولندية للخليج العربي : من والى روتردام ، لندن ، جنوه ، الخليج العربي . مركبتان شهريا .

ب — خطوط تدلويد Nedlloyde· اليابانية : من والى الساحل الشرقي الامريكي

---

(١) من نتائج اتصالات الباحث بمكاتب ووكالات السفر والسياحة في دولة البحرين .

بيروت ،بو سعيد ،الخليج العربي ،ثلاث مراكب شهريا .

جـ ـ خطوط Yave Pacific Hoegh الامريكية من والى : الساحل الغربي لامريكا الشمالية والشرق الاقصى ،الهند ، الخليج العربي ،سفينة شهريا .

د ـ خطوط مارسك اليابانية Maersk line من والى الشرق الاقصى ،بانكوك ،الخليج العربي ،مركبة شهريا .

٣ـ وكالات خطوط جاسم على كانوا: وهي شركة وطنية :

أ ـ مؤسسة افيرست للسفن التجارية:وهي شركة هندية ،من والى الشرق الاقصى ، سنغافورة ، الهند ، الخليج العربي ،اربع مراكب كل ثلاث شهور .

ب ـ خطوط كونكورديا : من والى الساحل الشرقي لامريكا الشمالية ، البحر المتوسط ، البحر الاحمر ، الخليج العربي . اربع مراكب في كل ثلاث شهور .

جـ ـ خطوط بهارات الهولندية Bharat من والى بورما والهند والخليج العربي مركبة في كل ثلاث شهور .

د ـ الخطوط اليوغسلافية : من والى الادرياتيك ، الخليج العربي ، مركبة شهريا .

٤ـ وكالات خطوط وكالة الخليج للملاحة والتجارة : وهي شركة وطنية مقرها المنامة ؛

أ ـ خطوط P.I.P. اليابانية من والى اليابان ، سنغافورة ،الهند ،الخليج العربي مركبة شهريا .

٥ـ وكالات خطوط وكالة الخليج العربي : وهي شركة وطنية :

أ ـ شركة خطوط وسط الخليج الامريكية للسفن التجارية ؛وهي شركة امريكية من والى الساحل الشرقي لامريكا الشمالية ، البحر المتوسط ، الخليج العربي ،كراتشي ،اربع مراكب كل ثلاث شهور .

ب ـ الشركة البحرية البلجيكية : وهي بلجيكية الجنسية.من والى بلجيكا ، البحرين ، مرتين شهريا .

٦ـ وكالات خطوط المؤيد للملاحة : وهي شركة وطنية .

أ ـ خطوط ادريا Adria الايطالية من والى تريستا ، البحر المتوسط ،البحر الاحمر ، الخليج العربي ، مركبة شهريا .

ب ـ شركة كراتشي للسفن التجارية:من والى سيلان ،النهند ،الباكستان ،الخليج العربي . سفينة شهريا .

٧ـ وكالات خطوط وكالات الخليج : وهي شركة وطنية ولها مراكب خاصة ذات نشاط متقطع يملكها مجموعة من ابناء البلاد .

ويضاف الى ذلك خطوط ملاحية اخرى ذات علاقة طارئة بموانئ البحرين مثل :

أ ـ خطوط K.P.M. : من والى جنوب وشرق افريقيا ثم البحرين .

ب ـ خطوط جونسون:من والى الشرق الاقصى ثم البحرين .

جـ ـ خطوط الكويت للملاحة البحرية:من والى الكويت ثم البحرين .

د ـ خطوط ناقلات النفط التي تتعامل مع ميناء سترة .

هـ ـ خطوط ندلويد وخطوط استمهن Istmhein : من والى امريكا الشمالية .

" الملحق رقم – ٢ – "

الباب الثاني – الفصل الاول ((الانتاج الزراعي))

طريقة زراعة النخيـــــل (١)

تعتبر الفترة ما بين اواخر فبراير ومنتصف مارس من كل سنة اكثر الاوقات ملائمة لزراعة فسائله. حيث يتوفر فيها اعتدال المناخ وقلة البخر، وقد وجد الباحث ان قسما من الفلاحين قد تعودوا زراعته في اكتوبر ونوفمبر على شكل براعم Shoots تنزع من اعلى الشجر القديم .

أما مصدر الفسائل او الشتلات فهناك طريقتين للحصول عليها . اولها : بواسطة نـوى التمور وهي طريقة نادرة الاستعمال لانها بطيئة النمو كما أن ثمار اشجارها رديئة وغير متشابهة ويصعب التعرف فيها بين الذكر والانثى . وثـانيها : طريقة الفسائل.وهي اعم واشمل فـي استعمالها وتتمثل في ان يأخذ الفلاح من اسفل او من اعلى الشجرة القديمة الفسائل بعـد اختيارها بعناية حيث تكون نشيطة كاملة النمو سليمة من الامراض النباتية وان لا يقل عمرهـا عن ثلاث سنوات .

وقبل اختيار احدى الطريقتين يكون الفلاح قد اعد ارضه اعدادا جيدا من حيث تقسيمها الى حفر بعمق ٥ر١ متر وبفاصل يتراوح ما بين ٥ر٤– ٦ر٥ متر، وكلما بعدت المسافة كان افضل للاشجار والشتلات حيث تتعرض للرياح والتهوية ، بينما اذا زادت عن ذلك فانه يضر بالاشجار ان يعرضها لتأثير الرياح الضارة وجفاف تربتها وانزال ثمارها وازدهارها ، وتكون الحفـــر متصلة بسيوب (مساقي) الرى وبشكل منظم . ونظرا لعدم توفر الخبرة الثانية عند الفلاحـين فان نجاحها عند بدء الزراعة غير مضمون وتصل نسبتها ٥ ٪ فقط من مجموع ما يزرع .

وبعد نمو الفسيلة وتصبح منتجة لا بد من العناية بها مثل التقنيب (قص السعف الجاف او الزائد) وازالة قواعده مرة كل اربع سنوات وبعد قطف الثمار مباشرة .

وتمر ثمرة النخيل منذ تلقيحها حتى نضوجها بفترات لكل منها اسم محلي مختلف عن الفترة الثانية وهي : الطلع وهي الاولى ، الجبنبو من بعد الطلع ، يليها الخلال ، يليها البسـر ، واخيرا الرطب (٢)

ويبدأ نضوجها في مايو ولغاية سبتمبر من كل سنة اي انها فاكهة صيفية .

---

(١) من مناقشة الباحث مع عدد من اصحاب بساتين النخيل في جزيرة سترة والمنامة في يوليو ١٩٦٩ .

(٢) اسماء محلية في البحرين .

الملحق رقم — ٣ —

الباب الثاني — الفصل الاول ((الانتاج الزراعي))

ادوات الزراعة المحلية (١)

يغلب على الادوات الزراعية المستعملة هنا وفي مختلف مراحل زراعة الاراضي وجني محاصيلها انها ادوات بدائية وبدوية من مخلفات مئات السنين . اما الادوات والآلات الزراعية الحديثة فاستعمالها مقصور على المزرعة الحكومية بينما يندر استعمالها في مزارع الاهالي الذين يطلبون استعمالها مقابل اجور التكلفة .

والادوات الزراعية هنا من صنع محلي تتم في ورش السمكرة والحدادة المحلية . وبانتاجها محليا يوضح التعاون بين الانتاج الصناعي الحرفي والانتاج الزراعي مما يوطد العلاقة بين وسائل الانتاج البحرانية . وبعض تلك الادوات تستورد مع انه يمكن صناعة مثيلها محلياً . ولكن عدم توفر التشجيع للصناعة المحلية يفسح لها المجال لدخول الاسواق البحرانية . وفيما يلي توضيح لهذه الادوات واستعمالاتها :—

المجرفة الصغيرة " الصخين " وهي تستورد من الهند وتستعمل في عزق الارض وتسويتها وتقسيمها وتنعيمها في المساحات الصغيرة والاحواض والمشاتل . اما المجرفة الكبيرة فتستخدم في تقسيم الاراضي الزراعية الى احواض كبيرة ثم عزق الارض بين اشجار الفاكهة والنخيل .

المحش : ويستخدم هنا لقطع اوراق الخضار الورقية والبرسيم ثم في النكش الخفيف بين النباتات "النجايل" خاصة الخضروات .

المنجل : ويستخدم لتقليم (تشذيب) الاشجار وخاصة النخيل وقطع الاغصان .

الكزمة (المعول) : الفأس والرأسين . ويستخدم لقلب الاراضي البور الصلبة لاعدادها للزراعة وتطهيرها من النباتات الطفيلية الضارة العميقة الجذور ، ثم لتفتيت الصخور والحصى في الاراضي المراد استصلاحها .

---

(١) من مناقشات الباحث مع الفلاحين خلال الدراسة الحقلية في ١٩٦٩ .

الرفش او الشويل (الكريك) : ويستخدم لنقل التربة او السماد الطبيعي اوالحصى في حالات تسوية الارض او تسميدها او تطهيرها من الصخور والحصى .

المشط (الشوكة) : ويستخدم لتمشيط التربة وتسويتها وتنقيتها من الحصى والطوب وتقسيم الاراضي الى احواض ومشاتل .

العمود : ويستخدم لقطع وتفتيت الصخور في الاراضي الزراعية او المراد استصلاحها .

اما الالات والادوات الزراعية الحديثة ، فهي كما ذكر ملك لدائرة الزراعة بوزارة البلديات والزراعة لحكومة البحرين. واهمها المحاريث الصغيرة والات رش المبيدات ، بينما هناك بعض المزارع الكبيرة يمتلك اصحابها ذاتيا الات رش الادوية ورش المياه .. الخ وهي من الواردات البريطانية والامريكية .

ملحق رقم — ٤ —

الباب الثاني — الفصل الثاني (الصيد البحرى)

طرق ووسائل الصيد البحرى (١)

يُتبعُ في الصيد البحرى هنا العديد من وسائل وطرق صيد الاسماك بأنواعها. وهي في معظمها طرق ووسائل تقليدية قديمة ، وادواتها معظمها مصنوعة محليا ولم يطرأ عليها الا القليل من التطور بسبب عدم توفر الخبرة لدى الصيادين في استخدام الوسائل الحديثة ثم لعدم توفر القدرة المالية لشراء الحديث والمتطور منها او حتى استئجارها . اما من يستخدمون وسائل الصيد الحديثة فهم ذات عدد محدود من كبار التجار وافراد العائلة الحاكمة من هواة الصيد البحرى .

وفيما يلي اهم طرق ووسائل الصيد المستعملة هنا :—

١— الحظرة (الحدره) Hadra وتسمى احيانا الميلان :

وهي عبارة عن بناء من عيدان وسعف النخيل والبامبو ، يبلغ ارتفاعها نحو متر او أقل عن قاع الخليج. تشدها اسلاك وحبال تتوى من بناياتها ، يختار لها موقع ضحل في مناطق الرصيف القارى على بعد متوسط من الشاطىء والمشهور بغنى اسماكه وغذائها مما أدى الى انتشار الحظرات امام سواحل ح . المنامة الشمالية والشرقية والشمالية الغربية ثم سواحل ج . المحرق الجنوبية والشرقية . ولا قامتها لا بد من الحصول على اذن حكومي مسبق ولا بد من استئجارها من صاحبها السابق . وقد يبلغ الايجار نحو ٤٠٠ دينارسنويا ، بينما يصل بعضها الى ٢٠ دينار حسب الموقع والشهرة والمساحة . اما عن طريقة عملها في الصيد في وقت الجذر فتوضع على ارضها اسماك صغيرة قديمة مع انواع من الطعام كطعم للاسماك وحينما تزحف اليها مياه المد تأتي معها الاسماك التي تدخلها بواسطة الفتحات المخصصة لذلك والتي لا تسمح لها بالخروج ، وبعد انتهاء مدة الجزر الثانية تبقى الاسماك في قاع الحظرة مباشرة او تسبح في ما تبقى منها من مياه حتى يأتي الصياد ليلتقطها بيديه . اما من حيث كمية المصاد من الاسماك في الفترة الواحدة فهي غير متساوية او ليس لها معدل اذ ترتبط بمساحة

---

(١) من مناقشات الباحث مع العاملين في الصيد البحرى ومن مشاهداته الميدانية خلال ١٩٦٩ .

الحظرة وموقعها ثم كمية الاسماك التي تأتي مع مياه المد .

(٢) الجرجور (القرقور) او الدابوي :

وهي اسماء عربية واجنبية تطلق على هذا النوع من ادوات الصيد التقليدية القديمة . وهو عبارة عن شبك مصنوع من الاسلاك المعدنية وذلك في ورش مخصصة لذلك يعمل فيها العمانيون وقليل من البحرانيين في مدينتي المنامة والحد . وتأخذ هذه الشباك شكلها القيابي او انصاف الكرة او على هيئة غرفة ، يصل ارتفاعها ما بين ٥ر١ — ٨ر١ مترا وأقل ، بها فتحات كبيرة مخروطية لكي يدخل منها السمك بحيث لا يمكنه الخروج الا بواسطة الصياد .

يوضع الجرجور في المياه العميقة والمتوسطة بعد ان يوضع في داخلها انواع من الطعام السام،ثم يوضع فيه ايضا بعض الحجارة لتثبيته ثم يربط اعلاه بحبل قوى السحبه ولتوضيح موقعه وتوضع الجراجير على مسافات من بعضها تتراوح ما بين ٣٠ — ٣٥ مترا وتبقى في المياه لمدة ما بين ٤ — ٧ أيام .

(٣) الشباك : ومعظمها الان من الصنع الياباني بينما كانت حتى الخمسينات من الصنع المحلي وهي هنا على انواع : السالية وهي اصغرها ،الجاروف اكبرها وتستخدم في حالات المياه العميقة والاسماك الكثيرة .

ويتوقف نجاح هذه الطريقة على مدى مهارة الصياد وكمية الاسماك . وتساهم هذه الطريقة بالقسم الكبير من الاسماك التي في الاسواق البحرانية .

السنانير : Hook - line : وتسمى ايضا "بالشحر او الميدان" ، ينتشر استخدامها عند الهواة وبحارة السفن الكبيرة الراسية في موانىء البلاد او من على حواف جسر المحرق وعملية الصيد بها تسمى محليا بطريقة الميداه ودورها في اجمالي المصادر للاسماك البحرانية يكاد لا يذكر .

(٥) الدربة : وهي طريقة تعتمد على خيط قوى طوله نحو ٥٠ مترا ينتهي بقطعة معدنية براقة على شكل سمكه صغيرة للتمويه على الاسماك ويقطر الدربة في موءخرة المراكب المبحرة .

(٦) السـم :

ترش انواع من السموم المستخرجة من نباتات برية من ايران،والتي لا تؤثـر في الانسان. تخلط بدقيق (طحين) الاسماك المجففة وذلك في المياه الهادئة العميقـة في الايام الحارة خاصة.حيث تنتشر فوقها السموم بسهولة لتأكلها الاسماك الصغيرة التي سرعان ما تموت لتهوى الى القاع ومن ثم تأكلها الاسماك الكبيرة التي تموت مباشرة بما اكلته من الاسماك الصغيرة.ويقوم الصيادون بعد فترة المد بجمع تلك الاسماك . ويمثل حصادها اهم مصدر للاسماك التي تعرض في اسواق البحرين .

(٧) الحنيـة :

وهو خيط طوله يتراوح بين ٦٠ — ٧٠ مترا ،يثبت على جوانبه المغمورة ما بين ٤٠ — ٥٠ سنارة مزودة بالطعم ،ويلقى الحنية في البحر على امتداد واحد ،ويـترك فترة محددة يعرفها الصيادون هنا حتى يحين اخراجه من المياه بما يحمله من الاسماك .

الملحق رقم — ٥ —

الباب الثاني — الفصل الثاني — حرفة الغوص

تصنيف اعمال الغـــــوص (١)

الربـــان : ويسمى محليا " النوخذا " وهو رئيس المركب وصاحب الامر والنهي فيها خاصة مراقبة العاملين الاخرين .

الغواص : ويأتي بعد الربان في اهميته ، متخصص في عمليات الغوص وهي الهدف الاساســي للحرفة . ويغوص بمعدل ما بين ٨٠ — ٩٠ تبة يوميا بالتناوب مع زملائه ويستريح كل عشر تبات ومعدل مدة التبة الواحدة ما بين ٥ — ١٠ دقيقة ، بينما يقدرها البعض ما بين ٤٠ — ٧٥ ثانية ، بينما تبلغ في سيلان ما بين ٦٠ — ٩٠ ثانية وفي حالات تصل الى ١٠٩ ثانية على عمق ١٢٫٥ مترا (٢). ويحدد عدد مرات التبات ومدتها النوخذا .

السيب : ويأتي بعد الغواص في اهميته . مهمته سحب الغواص من القاع عند اول اشارة تبدو من الغواص تحت الماء . كما أنه يقوم بخدمات كثيرة على ظهر المركب اثناء فترات الراحة .

الرضيف : وهم من الصبيان الصغار الذين لا تزيد اعمارهم عن ١٤ سنة ويقومون بالخدمات الخفيفة وللتدريب على اعمال الغوص واحيانا يقومون مقام السيب .

الشباب : وعددهم في المركبة الكبيرة لا يزيد عن خمسة من صغار السن (٧—١٠ سنة) مهمتهم خدمة جميع من يعمل في المراكب ، وقد كانت بعض العائلات العربية العاملة في الغوص كالدواسر والجلاهمة تخصص لهؤلاء الشبان مركبة لتدريبهم على جميع اعمال الغوص في مواسمه .

الطواريش : ويركبون مراكب خاصة بهم منذ الصباح الباكر ليتنقلوا بين مراكب الغوص لشراء اللؤلؤ على اساس تقليد متعارف عليه ، وهو عدم التزاحم بين اثنين منهم على مركبة واحدة ، ويجب ان لا يتصلوا بالمراكب الا بعد عملية "الفليق " التي يتم فيها استخراج اللؤلؤ من المحارات والتي تتم عادة في الصباح الباكر (الصورة رقم — ٢٠ —) .

ويضاف الى هؤلاء جميع من يعد ويجهز لرحلات الصيد او يصنع ادوات الغوص . وهناك حقيقة اقتصادية في حرفة الغوص والعاملين فيها وهي ان المنتظرين على الشواطئ لقوافـــــل الغوص يربحون اكثر من الغواصين انفسهم وهم من تجار اللؤلؤ واصحاب المراكب .

---

(١) من مناقشات الباحث مع كبار العاملين في الغوص والمتقاعدين عن العمل في ايامنا هذه .

(٢) BOWEN, R. and LEBAROW, J.R, (1951), " Marine Industries of Eastern Arabia" Geog. Rev. Vol. XLI, P. 397.

الملحق رقم — ٦ —

الباب الثاني — الفصل الثالـــــــث

ايرادات النفط في ميزانية حكومة البحريـــــــن ســـنة ١٩٦٧م(١)

الايـــــــرادات			المصـــــــروفات		
المبلـغ		النـــوع	المبلـــغ		النـــوع
فلس	دينـــار		فلس	دينـــار	
٧٦٢	٧٧٦١٣٠٨	ايرادات النفط ای ٣٠٪	٣٧٧	٥٥١٦٨	سكرتارية
		من الايرادات	١٣٢	٧٨٥٥٩	المالية
٧٤	٢٤٣٠٥٥٩	ايرادات الجمارك	٦٢٥	٢٥٣٣٠	تدقيق الحسابات
١٧١	٨٥٤٦٧	== التسجيل العقاری	٥٣٢	٢٩٥٨٠٩	دائرة الجمارك
٢٥٠	٣٤١٤٢	رسوم المحاكم والغرامات	٥٩٥	٦٠٣٢٠	دائرة التسجيل العقاری
٢٥٨	٤٢٦٢٧٢	ايرادات دائرة البريد	١٢٨	٢٠٥٩٠	دائرة العمل
٩٤٢	٧٨٢٩	رسوم قياس النفط	٩٤٦	١١١٨٤٠	== الاعلام
٧٢٥	٥٩٢٣١	ايرادات الدائرة الطبية	٢٧٤	٤٥٠٨٧١	== البريد
٩٠٠	٨١٥٩٢	رسوم السيارات ورخص	٢٧٦	٩٣٧٥٩	== المواصلات
		السياحة .	—	٣٠٠٠	== اموال القاصرين
٩٥٠	٤٤٢٥١	رسوم الجوازات والهجرة	٤١٨	٢٣٧٩٢	== الاوقاف
٧٣٨	١٤٤٦١٨٤	ايجارات املاك الحكومة	٣٨٥	١٢٥٧٧٢	== المحاكم العربية
٣١٢	٢٢٣٤٣	ايرادات متفرقة	٨٨٧	١٤٠٣٣	== ==== الشرعية
٥٥٢	١١٢٩٧٥١	ديـون متفرقة	٢٧٨	٢٧٢٢٦٨٢	== التعليم
٥١٣	٨٧٥٥٩٧٨	المتبقي في سنة ١٩٦٦	٣١٧	٢٢٢٤٩٨٥	== الصحة
			٨٦٤	١٥١٥٤٩٣	==الامن العام
١٤٧	٢٢٢٨٤٩١٤	المجمـــوع	—	١٢٧٥٠٠	منح البلديات
			٢١٢	١٠٩٣٥٦	الزراعة
			٢٢٧	٦٢٨٧٤	الشئون القروية
			٥٩١	٤٩٤٤	الشئون الاجتماعية
			١١٧	١٠٨٠٥٤٠	مصاريف طارئة
			٥٣٤	٢٠٩٠٠٧	دائرة اسالة المياه
			٨٨٥	١٩٨٠١٠	الاسكان
			٨٠١	٥٧٣١٥٨	الاشغال العامة
			٦٠٥	٦٥٨٥٣٣	المصاريف غير المتكررة

(١) حكومة البحرين —(دائرة المالية) — (١٩٦٧) التقرير الاداری عن سنة ١٩٦٧،
المنامة . ص ص ٥ — ٧

تابع الملحق رقم — ٦ —

الايرادات

المبلغ		النوع
فلس	دينار	
١٤٧	٢٢٢٨٤٩١٤	المجموع

المصروفات

المبلغ		النوع
فلس	دينار	
١٤	١٢٩٥٣٧٥	مدينة عيسى
٦٥٥	٩٥٣٠٢٥٣	الكهرباء
٧٠٧	٦٩٠٤٣	المخازن
١٠٦	٥٨٠٤٠٥	المتبقي نقدا سنة ١٩٦٨
١٤٧	٢٢٢٨٤٩١٤	المجموع

استمارة است[illegible]

في الدراسة الحقل[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القاهره

كلية الآداب

الدراسات العليا والبحوث

صاحب السعاده / السيد / المكرم

تحية وتقديرا وبعد :

يقوم السيد / أحمد رمضان شقليه الفلسطيني الجنسيه والطالب بالدراسات العليا قسم الدكتوراه بأعداد رسالة " بحث " وموضوعها (الجغرافيا الاقتصاديه لجزر البحرين) لنيل درجة الدكتوراه في الجغرافيا ٠ لذا فأننا نرجو منكم مساعدته في جمع معلومات بحثه هذا ، وأن أي مساعدة تقدمونها ستكون محل تقدير وامتنان ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير سلفا ٠

تحريرا في / / ١٣٨٨ هـ

/ / ١٩٦٨ م

التوقيع :

الأستاذ الدكتور محمد السيد غلاب

المشرف على الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القاهـــــرة

كلية الاداب

الدراسات العليا والبحوث

حضرة صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة حاكم البحرين وتوابعها حفظة اللـــه

تحية وتقدير وبعـــد ،

يقوم السيد / احمد رمضان شقليه الفلسطيني الجنسية والطالب بالدراسات العليا بقســـم الدكتوراه باعداد رسالة جغرافية موضوعها : " الجغرافيا الاقتصادية لجزر البحرين " لنيل درجـــة الدكتوراه فى الجغرافيا من كلية الاداب بجامعة القاهـــرة

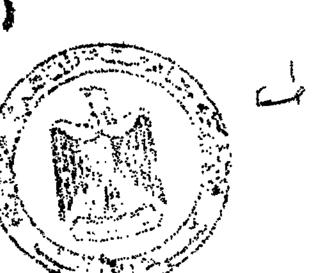
لذا فاننا نرجو من عظمتكم مساعدته للحصول على جمع المعلومات اللازمة لرسالته المذكورة وان اى مساعدة تقدمها عظمتكم ستكون محل تقدير وامتنان .

والله يحفظكم ذخرا وسندا للوطن وللعلم وطـــلابه ،

وتفضلوا بقبول فائق الاحـــــترام والتقديــــر سلفا ،،،

المشــرف

(الدكتور ابراهيم رزقانــــــه)
ورئيس قسم الجغرافيا بجامعة
القاهـــــره



حرر فى / / ١٣٨٩ هـ

الموافق / / ١٩٦٩ م

أولا : استبيان عن السكان وحرفهم واستخدام الارض ومصادر الميـــاه .

١ ـ اسم المركز العمراني / ......

٢ ـ كم عدد السكان في مركزكم العمراني في سنوات: ١٩٥٩ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٩ ؟

السكـــان	١٩٥٩	١٩٦٥	١٩٦٩
أولا : البحرانيون	نسمه	نسمه	نســمه
ثانيا : غير البحرانيون	نسمه	نسمه	نســمه

(ضع العدد اسفل كل سنة)

٣ ـ كم عدد السكان الذين يشتغلون في الوظائف التاليه في ١٩٦٩ ؟

الرقم	الحرفـــة	العــــــدد	
		بحرانيون	غيربحرانيين
١	التجـارة	....	....
٢	اعمال النفـط	....	....
٣	الصناعـة	....	....
٤	الزراعـــة	....	....
٥	الصيد البحرى	....	....
٦	الاعمال والوظائف الحكومية	....	....
٧	لا يعمل	....	....
٨	المجمـوع	....	....

(ضع العدد امام كل حرفه)

٤ ـ كم عدد الابار الجوفيه والعيون الارتوازيه التي يستمد منها مركزكـــــــم العمراني مياه الشرب والرى والاستعمالات الاخرى في هذا العام ؟

مصدر الميـــاه	العدد
الابار الجوفيه	....
العيون الارتوازيه	....

(ضع العدد امام كل مصدر)

٥ ـ كم عدد المصانع والورش التي تقع في مركزكم العمراني في هذه السنه ؟

الرقم	نوع المصنع	عدد المصانع	الرقم	نوع الورشة	عدد الورش
١			١		
٢			٢		
٣			٣		
٤			٤		
٥			٥		
٦			٦		
٧			٧		

(ضع الاسم والرقم امام المكان المناسب)

٦ ـ كم تبلغ مساحة الاراضي الزراعية التابعة لمركزكم العمراني في هذه السنة ؟

.... قدم مربع

٧ ـ ما هي علاقة مركزكم العمراني بقرى وبلدان ومدن البحرين الاخرى ؟

١ ـ من الناحية الانتاجية : .....

٢ ـ من الناحية السكانية : .....

٣ ـ من الناحية الادارية : .....

٨ ـ ما هي طرق المواصلات التى تصل مركزكم العمراني بباقي انحاء البحرين ؟

١ ـ الدروب ...

٢ ـ السيارات...

٣ ـ المراكب البحريه ...

(ضع الشرح امام الطرق المستعملة) .

٩ ـ بماذا تشتهر بين بقية قرى وبلدان ومدن البحرين ؟

١ ـ في الزراعة ....

٢ ـ في الصناعة ....

٣ ـ في الصيد البحرى والغوص ....

٤ ـ في التجارة ....

٥ ـ في آثارها ....

نشكركم لتعاونكم "

المخلص

الطالب الفلسطيني / احمد رمضان شقليه

استبيان عن الانتاج الصناعي والنشاط التجارى واستخدام الارض .

١ ـ اسم المصنع أو الورشـة / ....

٢ ـ ما هي نوع ملكية وادارة مصنعكم ؟

مســاهم ملكية خاصـة

(ضع علامة x في المكان المناسب)

٣ ـ في اى سنه تم تأسيسه وتشغيله ؟

سنة تأسيسه سنة تشغيله

(ضع السنه المطلوبه في مكانها)

٤ ـ كم مجموع رأس ماله العامل (بالدينار البحراني) ؟

.... دينارا بحرانيا .

٥ ـ في اى مناطق التوطن الصناعي يقع مصنعكم ؟

الزنج ـ سلماباد ـ المنامـة ـ المحرق ـ زويــد

(ضع علامة x اسفل منطقتــه)

٦ ـ ما هو نوع انتاج مصنعكم وكميته الســنوية ؟

الرقم	النــوع	الكمية (حسب نوع الانتاج)
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		

(ضع نوع وكمية الانتاج في المكان المناسب)

٧ ـ ما هي علاقة حكومة البحرين بمصنعكم ؟

١ ـ الضرائب ...

٢ ـ تشجيع انتاجه ...

٣ ـ الحمايه الجمركية ...

٨ ـ هل لمصنعكم علاقه بمصانع وورش اخرى في البحرين أو خارجها ؟

٩ ـ كم عدد العاملين في مصنعكم (بالنسمه) منذ سنة تأسيسه وحتى الآن ؟

جنسية العمال	السنوات
البحرانيون غير البحرانيين	

(ضع العدد امام كل جنسيه واسفل كل سنه)

١٠ـ ما هو المتوسط الشهري لاجور العاملين في مصنعكم (بالدينار البحراني) في ١٩٧٠ ؟

.... دينارا بحرانيا .

١١ـ ما هي طرق تسويق منتجات مصنعكم سواء في البحرين أو خارجها ؟

١ ـ في اسواق البحرين :

٢ ـ في الاسواق الخارجية :

١٢ـ ما هي المشاكل التي يواجهها مصنعكم ؟

١ ـ داخلية :

٢ ـ خارجيه :

١٣ـ ما هي مشاريع تنمية مصنعكم ؟

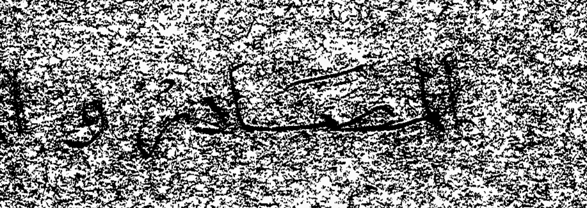
١ ـ في حجم المصنع :

٢ ـ في نوع الانتاج :

نشكركم لتعاونكم ،،

المخلص

الطالب الفلسطيني / احمد رمضان شقليه



الملحق رقم — ٧ —

الباب الثالث ـ الفصل الاول

الصادرات والبضائع المعاد تصديرها تبعا للدول المستوردة وقيمتها (بالالف دينار) ووزنها (بالطن المترى) في عام ١٩٧٠م[1]

السلع	المملكة السعودية القيمة	المملكة السعودية الوزن	الكويت القيمة	الكويت الوزن	دبي القيمة	دبي الوزن	قطر القيمة	قطر الوزن	ايران القيمة	ايران الوزن	الولايات المتحدة القيمة	الولايات المتحدة الوزن	ابو ظبي القيمة	ابو ظبي الوزن	المملكة المتحدة القيمة	المملكة المتحدة الوزن	عمان القيمة	عمان الوزن
الاسماك ومستحضراتها	٢ر٤	٤٤ر٣	—	—	٠ر٥	٣ر٤	٢ر٥	١٢ر٣	—	—	٣٤١ر٣	٥٥٤ر٦	١ر٤	٢ر٨	٠٠	٠ر١	٠ر١	٠ر١
الحبوب ومستحضراتها	٩٠١ر٨	٩٠١٩ر٩	٢٦ر٣	١١٢ر٥	٥٧ر١	٩٠٨ر٦	٣٢ر٢	٣٩٠ر٣	٤١ر٩	٦٢١ر٣	—	—	٢ر٨	٣٢ر٦	—	—	٨٥ر٤	٧٢٧ر٤
الفواكه والخضر	٢٢٨ر٢	٣٠٢٥ر٩	٨ر٤	٢٥١ر٤	٢٣ر٠	٤١٤ر٩	٢٧ر٠	٢٧٠ر٨	٦٦ر٢	٦٨١ر٠	—	—	٤	٣٧ر٣	٠٠	٠ر١	١ر٣	١٣ر٢
السكر ومصنوعاته والعسل	٤٢ر٣	٨٥٠ر٣	٥٨ر٣	١٥٤ر٢	١٤ر٢	١٦٥ر٦	١٢ر٤	١١٠ر٤	١٠ر٤	١٦٦ر٣	—	—	٢ر١	٣٦ر٠	—	—	٤ر٥	٤٨ر١
والبن والشاى والتوابل ومصنوعاتها	٧٨٩ر٢	٣٦٧ر٣	٣٠٨ر٦	٧٢٦ر٥	١٦٥ر٣	٣٥٠ر٧	١٩٧ر٨	٥٩٧ر٤	١٥٤ر٧	٤٦٤ر١	—	—	٠ر٨	٢ر٦	—	—	٣٢ر٥	٦٤ر٧
المشروبات	٢٨ر٩	٢٢٠ر٤	٦٧ر٦	١٢٥ر٤	٣٦ر٤	٥٧٦ر٦	٦٩ر٢	١٩٢ر٤	١٥٤ر٠	١٩٠ر٤	—	—	١١ر٢	١١٠ر٩	٠٠	٠٠	٧ر٦	١٦ر٤
التبغ ومصنوعاته	٨٩ر٠	٣٤٣ر٥	١٦٨ر٦	٨٩ر٦	٤٨ر٦	٨١ر٨	١٤٧ر٢	٥ر٩	٩ر٥	٣ر٦	—	—	٢٠ر٤	١٣ر٩	—	—	٩٨ر٦	٤٨ر٦
الشحومات وغيرها	٤٧ر٤	٢٦٠ر٠	٠٠	٠ر١	٦ر٥	٣٦ر١	٢ر٠	٩ر١	٢ر٧	٣ر٣	—	—	٣ر٥	٣٥ر٥	—	—	٢ر٢	٢٦ر٢
الغازالطبيعي والصناعي	٤ر٧	٩ر٦	٤ر٨	٨٧ر٦	٤١ر٨	١٢٤٥ر١	٢ر٣	١٤ر٣	١ر٩	٦ر٣	٠ر٢	٠ر٩	١٤ر٣	٢٨٦ر٧	—	—	١٣ر٢	٦ر٢
الزيوتومستحضراتالتنظيف	٢١٩ر٥	٧٠٢ر٨	٢٩ر٦	٣١ر٩	٢٢ر٣	٦٣١ر١	٦ر٥	١٨ر٢	٢ر٧	٠ر٩	—	—	٤	٤ر٩	—	—	٠ر٤	١ر٤
الورق المقوى ومصنوعاتها	٣٥ر٨	١٩٢ر٠	٢ر٦	١٥ر٢	٥ر٢	١٨ر٨	١٩ر٧	٨٢ر٦	٠ر٢	١ر٦	—	—	٦ر٤	٣٠ر٢	٠ر١	—	٠ر٨	٤ر٥
الغزل والمنسوجات	٣٦٦٣ر٧	٣٤٧٩ر٧	١٦٧٧ر٢	١٢٢٥ر٤	٢٣٩ر٣	١٥٤ر٦	١٩٢ر٠	١٩٤ر٥	٣٦ر٩	٦٤ر٤	—	—	١١ر٣	١٠ر٣	٠ر٣	٠ر٢	١٣ر٢	٢٦ر٥
مصنوعات غير معدنية	٨٠ر٨	٥٨٩ر٧	٩ر٩	٧ر٠	١١ر٦	٨٩ر٩	٤ر٦	٢٦ر٨	١٥٣ر٢	٦٢١ر٥	—	—	٣ر٨	٢٢ر٩	—	—	٤ر٦	١٧٠ر٥
الحديد والصلب	١٢ر١	٣٧ر٦	٥ر٣	٣١ر٢	١٣ر٢	١١٤ر٥	٥ر١	٣١ر٧	٠ر١	٠ر٤	—	—	٣ر٥	١١ر٥	٠ر٣	٠ر١	١ر٣	١٢ر٠
الالات غير الكهربائية	٢٥٢ر٢	٤٨٠ر٢	٢١ر٨	١٣٤ر٧	٧٤ر٦	٤٣ر٣	٣٧ر٨	٤٢ر٨	١٢٢ر٨	٢٣٠ر٥	٢١ر٩	٠ر٧	٩٤ر٨	٦١ر٥	٢٠ر٨	٧ر٢	٣١ر٦	٥٦ر٣
الالات الكهربائية	٤٥٧ر٩	٤١٢ر٧	٣٥ر٦	١٤ر٩	٦٧ر٧	٣٢ر٦	٨٢ر٣	٨٢ر٤	١١ر١	٣ر٢	٣٦ر٩	٤ر٤	٤١ر٤	٧٩ر٩	١٧ر٦	٦ر٦	٢١	[illegible]
معدات النقل	٣٩٠ر٦	٦٤٦ر٨	٥٥ر٢	٨٣ر٠	٣٢ر٤	٧٥ر٦	١١٧ر٠	١٤٧ر٥	٩ر٧	١١ر١	٥٣ر٠	١١ر٤	٥٦ر٦	٧١ر٠	٢٨٩ر٩	٥٢ر٥	٨ر٦	٨ر٤
الاثاث	١١٥ر١	٢٨٦ر٩	٥ر٤	٣١ر٠	٢ر٣	٢ر٧	٢ر٢	٤ر٣	٠ر١	٠ر٥	—	—	٠ر٥	٠ر٢	٠ر٥	٠ر٤	٠٠	٠٠
لوازم الصفر	٣٣٦ر٩	٦٧٢ر٨	١ر١	٠ر٧	٢٠ر٣	٢٨ر٢	١٣ر٤	٣٠ر٥	٢ر٤	٧ر٠	—	—	١ر٧	٠ر٥	—	—	١ر١	٢ر١
الملابس الجاهزة	١٧٧ر٥	١٢٧٧ر٢	٦٦١ر٢	١٣١ر٦	٢٨٧ر٢	٢٢٦ر٨	١٣٥ر٥	٩٠ر٧	٦ر١	٤ر٠	—	—	١٢ر٧	٤ر٥	٤ر١	٠ر٤	٢ر٦	١ر٧
الاحذية	١٤٣٩ر٩	١٦٥٩ر٥	١٢ر٧	٢٦ر١	٤٥ر٤	٥٩ر٦	٨٢ر٩	١٠٤ر٦	٠ر٥	٠ر٨	—	—	٠ر٧	٠ر٩	٠٠	٠٠	١ر٧	٢ر٦
الات واجهزة علمية	٤٣٨ر٢	٦٥ر٢	٢١٦ر١	٦ر٨	١٧٩ر٧	١٣ر٤	٧١ر٨	١٥ر٢	١٤ر٢	٠ر٥	٢٤ر٦	٠ر٢	٩٦ر٠	١٢ر٢	٦ر٧	٠ر١	٦ر٤	٠ر٧
سلع اخرى	١١٨٩ر٠	٤٥٨٣ر٧	١٢٢ر٧	٤٨٥ر٩	١١٤ر٦	٤٢٥ر٣	١٨٨ر٦	١٩٩٥ر٧	١٠٠ر٩	٦١٦ر٤	٦٢١ر٤	١١ر٧	٧٢ر٠	٢١٩ر٩	١١٠ر٣	١١٩ر٦	٢١ر٢	٦٤ر٣
المجموع	١٢٥٤٤ر١	٢٩٣٥٧ر٦	٢٩٩٣ر٤	٣٨١١ر٦	١٥٠٩ر٦	٥١٣٣ر٥	١٣١٩ر٩	٤٤٧٠ر٧	٩٠٢ر١	٣٦٩٩ر٩	٥٠٢ر١	٥٨٤ر١	٤٦٥ر٩	١٢٦٨ر٨	٤٥٠ر٥	١٨٧ر١	٣٥٦ر٧	١٣١٢ر٨

ملاحظات :

١) لا يشمل الملحق السبائك او المساحيق الذهبية والفضية .

٢) لا يتضمن النفط ومنتوجاته .

٣) ٠٠ اقل من ٥٠٠ دينار او ٥٠ كم .

٤) — تدل على عدم توفر الرقم .

(١) حكومة البحرين — دائرة المالية — (١٩٧١) ، ص ص ٦٨ — ٧١

اليابان		الهند		دول اخرى		مؤن السفن		المجموع	
القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن
٢٩٤ر٥	٧٢١ر٧	—	—	٥٤ر٥	٥٧ر٦	٨ر٧	٢٣ر٢	٧ر٦	١٤٢٠ر٣
—	—	—	—	١٦٩/٠	٢٦١١ر٣	٩ر٥	٢٠ر٩	١٣٢٨ر٩	١٤٤٤ر٩
—	—	٠٠	٠٠	—	—	٧١ر٦	١٨٧ر٧	٤٣٩ر٧	٤٨٨٣ر١
—	—	—	—	—	—	٠ر١	٠ر٦	١٤٦ر٤	١٥٣١ر٥
—	—	٣ر٣	٥ر٤	٠ر٥	١ر٥	١ر٥	١ر٥	١٦٥٤ر١	٢٦٢١ر٩
—	—	٠ر٤	١ر١	٣٩ر٢	٥٧ر٢	٣٧١ر٤	٨٢٦ر٤	٧٨٥ر٩	٢٣٢٠ر٨
—	—	٠ر٩	٠ر٥	١ر٣	١ر١	٣٦ر١	٣٢ر٤	٤٨٨ر١	٦٢٠ر٩
—	—	—	—	١ر٧	٨ر٠	١٢٣ر٦	٧١٣ر٦	١٨٩ر٦	١١٩٤ر٨
—	—	—	—	—	—	٢٢ر١	٢٣ر٩	١٠٥ر٤	١٦٨٠ر٦
—	—	—	—	٠ر١	٠ر١	٨ر٣٠	٧ر٧	٢٩٣ر٤	٨٢١ر٩
—	—	٠٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	٤٥ر٧	١٨٤ر٥	١١٦ر٥	٥٢٩ر٧
٠ر٦	٠ر٥					١٥ر٧	٩ر٧	٢٣٣٨	١٦٧٧٠٣
—	—	٤٠ر٩	٢١ر٦	١ر٩	١ر٠	١ر٣	٢ر٦	٥٨٩٣ر٣	٥٢١٨ر٣
—	—	٠٠	٠ر١	١٦ر٤	٠ر١	٦٨٠ر٣	٤٩٢٥ر٨	٢٧٧ر٤	١٧١١ر٠
٠ر١	٠٠	—	—	٧ر٨	٦ر٨	٩٢٧ر٦	١٢٨٠ر٠	٧٢١ر٢	٥١٦٤ر٧
—	—	٠ر٩	١ر٨	٢٥ر٨	١٩ر٢	١٩٦ر٨	١٥٧ر٦	١٦١٤ر٩	٢٣٤٥ر٨
—	—	٣ر٣	٣ر٩	٧٣ر٧	٥٧ر٦	٢٠ر٠	١٧ر٣	١٠٠٠ر٩	٨٢٨ر٠
—	—	١ر٠	٢ر٠	٠ر٣	٥ر٥	٠ر١	٠ر١	١٠٩٤ر٥	١١٥٤ر١
—	—	—	—	—	—	٠٠	٠ر١	١٢٦ر٦	٣٢٥ر٦
—	—	—	—	١ر٤	٠ر٧	٢ر٠	٠ر٤	٣٥٦ر٨	٧٤١ر٩
—	—	٠٠	٠٠	٢ر٢	٣ر٤	٠ر٢	٠ر١	١٥٨٦ر١	١٨٥٧ر٨
٠ر٦	٠٠	—	—	٩١ر٢	١٠ر٧	٣٢ر٧	٥ر٣	١١٧٨١ر٠	١٣٠ر٤
١٢ر٦	٣٠ر١	٥٦ر٠	٨٢ر٨	١١٥ر٣	٣٦٢ر٣	٥١٧ر٤	٢٨٧٤ر١	٢٦٤١٨ر٠	١١٨٧١٨
٣٠٨ر٨	٧٥٢ر٣	١٠٦ر٨	١١٩ر٣	٦٠٣ر٣	٣١٦٩ر٧	٣٠٩٢ر٧	١١٢٩٨ر٣	٢٥١٥٥ر٩	٦٥١٦٥٨ر٠

الملحق رقم — ٨ —

الباب الثالث — الفصل الاول

واردات البحرين تبعا لأهم الدول المصدرة في عام ١٩٧٠ وقيمتها (بالالف دينار) والوزن (بالطن المتري) (١)

السلع	المملكة المتحدة		اليابان		الولايات المتحدة		الصين الشعبية		هولندا		الهند		باكستان		المانيا الغربية		السويد	
	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن	القيمة	الوزن
الحيوانات الحية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٠٠	—	—	—	—
اللحوم ومستحضرات اللحوم	٧٤	١٠٨	—	—	٦٠	١٠٣	١	٤	٣٦	٦٦	٩	٤٠	٠٠	١	٤	١٠	—	٠٠
منتجات الالبان والبيض	٣٥	١٥٦	٤	٢٦	٧	٢٦	—	—	٣١٠	٢٢٨٣	—	—	—	—	١٥	٥٢	—	—
الحبوب ومستحضرات الحبوب	١٢٧	٤٧٢	٨	١٦	٣٠٢	٥٠٦٣	٤٧	٢٦٢	٥٣	٩٨٣	٣٤٥	٣٠٦٤	١٩٥٧	١٦٨٣٦	١٠٨	٢٥٠٦	٠٠	٠٠
الفواكه والخضار	٣٠٠	١٧٠٤	٦٧	٥٧١	١٦٠	٦٨٠	١٠٢	٧٣٣	١٣	٦٣	٣٧١	٥٨٩٢	٦١	١٠٣١	١	٣	٠٠	١
السكر ومصنوعات السكر والعسل	١٣٩	٥٤٤	١٠	٢٨	٣٧	٦٠	١٣	١٥٥	٨٠	٩٦٨	٨	٥١	١٤	٢٢٩	٧٢	١٢٢١	٠٠	١
البن ، الشاي ، الكاكاو ، التوابل ومصنوعاتها	٧٧	٩٣	—	—	٢٢	٣٢	٢٦	٤٣	١١	٣٥	١٠٢٥	١٢٣٩	٦	٢٩	٨	٥	١	[illegible]
المشروبات	٦٨٤	٢٤١٨	١	٢	٣١	٣٤	٣	٧	٢٨٨	١٨٢٩	١	١	—	—	١٠١	٥٢٠	—	—
الدخان ومصنوعات التبغ	٥٨٠	٣٨٢	—	—	٣٧٦	٢٢٥	—	—	١٨	١٨	٢٧	١٢٠	٣	٦	١	٣	—	—
الخشب والحطب والفلين	٦٦	١١٧٤	١	٢٨	٢٣	١٣١	١	٣٣	٠٠	١	١٥	١١٨	—	—	١	٦	—	—
شحومات .. الخ	١٥٧	١٤٣٥	٠٠	—	٢٧٥	٨٩٣	—	—	٩	٤٢	٠٠	٢	—	—	٩	٥٨	—	—
العناصر الكيماوية ومركباتها	١٨٤	١٥٦٨	١٣	١٠٩	١٣١	١٠٠٤	٧	١٥٣	٢٥	٢٤٦	٤	٥٨	٣٥	١٢٥٥	٣٣	٢٥٧	٥٠	٢٤١
المواد الطبية والصيدلانية	٢٤٧	١٩٨	٥	٥	٦٦	١٤١	١	٢	٢٥	٢٦	٤	٧	٥	١٥	٧٤	٢٥	٤	[illegible]
الزيوت ومستحضرات التنظيف	٦١٧	١٩٦١	٣٧	٧٨	٩٦	٣٤٩	٢٥	١٢٨	٢٦	٨٠	٢٧	٤٤	١٠	٥٠	٧٨	١٧٨	—	—
الورق والورق المقوى والحاجات المصنوعة منها	٢٤٤	١٣٥٧	٣٧	٨٨	٥٢	٤٤	٣٢	١٥١	٨	٢٦	١٠	٢٣	٢	٢	٥٥	١٣٢	٢١	١١٤
الغزل والمنسوجات والمصنوعات منها والحاجات المماثلة	٥٣١	٦٠٦	٤٤٩٣	٢٧٣٦	٥٤	٣٣	١٣٤٦	٢٢٠٧	٥٢	٥٨	٤٦٣	٥٨٣	٣٨٥	٦١٠	٢٤٨	١٩٥	٢	١
مصنوعات من مواد غير معدنية طبيعية غير مذكورة في مكان آخر	٩١٦	٢٤٤٦٥	٣٤٦	٢٣٦٤	٤٢	١٦٠	١٢٦	٩٧٠	١٨١	٢٧٦٣	٣٤	٥٤١	٥٣	٤١٣١	٣٧	٢٦٨٤	٢	٧
الحديد والصلب (الفولاذ)	٢٠٦١	٨٧٤٠	٨٨٨٠	٧٦٤٤	٣٤٦	٥٦٠	٨١	١٠٤٧	٦٧	٤١٦	١٣٠	١٥٠٨	—	—	١٥٤	١٤٤٧	—	—
المعادن غير الحديدية	٢٥٥	١٢٦٥	٢	٣	٨	١٣	١	١	٢٢١	٣٠١٦	٦	١٠	٠٠	٠٠	٦	٦	٠٠	٠٠
مصنوعات معدنية غير مذكورة او داخلة في مكان آخر	٤٠٧٠	١٤٤٢٧	١٣٠	٨٧٢	١٣٧	٢٧٤	٢٢٤	١٠٠١	٤٦	١٤٣	١٣٨	٥١٩	١٥	٢١	١٠٨	١٧٣	٤٠	٤٠
الآلات عدى الآلات الكهربائية	٧١٤٦	٥٨٧٧	١٨٦	١٥٠	١٧٢٢	٢٠٣٣	١٣٦	٣٨٣	١٠٩٧	٦٤٤	٢٥	٦٨	٣	٥٢	٢٥٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الات واجهزة ومعدات كهربائية	٢٥٥٦	٣٠٢٥	٩١٢	٤٩٦	٣٧١	٢٢٨	٣١	٦٩	٥٤٥	٣٣٨٥	٣١	٧٧	٣١	٦٩	٢٥٢	٩٧	٤٣٢	٦٢٤
معدات النقل	١٥٧٦	١٤٥٨	٨٤٣	١٢٥٢	٧٢٥	٦٢٥	١٦	٤٦	٧٨	٨٩٦	٤٢	٢٧	١	١	٣٧٦	٣٣٩	٥	٦
الاثاث	٢٩٩	٤٩٢	٣٠	٦٠	٧	١٠	٢٧	٨٦	١٢	١٥	١٥	٤٣	٥	١٥	٢١٧	٤٠٨	١	١
لوازم السفر (حقائب ومحافظ واصناف مشابهة)	٢٠	٣٤	٦٧	١١٠	٣٠	٩	٢٢١	٤٦٨	١	١	١٠	٢٩	٦	١٠	١٧	١٥	—	—
لوازم لبوسات	٢٨٩	٦٦	٢٠٠	١٢٣	١٦٣	٥٠	٦٢٣	٦٧٦	٤	١	١٦٧	٧٩	١٤٣	١٣٩	٥٦	٢٣	٠٠	٠٠
الاحذية	٧٣	٣٣	١٨٠	٢٢٠	٣	١	٦٦٨	٧٠٢	٣	٢	٧٤	٧٧	١٤١	٢٤١	٣٤	١٦	—	—
اجهزة وادوات مهنية اوعلمية او ضابطة واصناف للبصريات والتصوير والساعات	١٢٦	٨١	٦٦٢	٧٧	٨٤	١٦	٢٢	٢١	٤٢	٨	١٠٤	١٥	٢	١	٨١	٢٥	٢	٠٠
سلع اخرى	١٤٥٣	٣٣٥٧	٨٤٧	١١٣٥	٤٧٧	١٠٣٠	٣٠٨	١٣٥١	٤٦٨	٢٧٢٥	٢٣١	١٦٢٦	٤٥	٢٢٣	٢٨٥	٤٨٧	٢٥	٨٩
المجموع	٢٤٩٠٤	٧٧٥٠١	٩٩٧١	١٨٢٠٥	٥٨١٢	١٣٨٦٠	٤٠٩١	١٠٧٣٤	٣٨١٧	٣٠٨٠٥	٣٣٤٧	١٦١٦٤	٢٩١٥	٢٤٩٧٣	٢٦٨٤	٨٥٣٧	٢٥٠٧	٢٠٧٦

(١) حكومة البحرين — (دائرة المالية) — (١٩٧١) ، ص ص ٥٩ — ٠٦٤

هونج كونج القيمة	هونج كونج الوزن	ايطاليا القيمة	ايطاليا الوزن	ايران القيمة	ايران الوزن	دبي القيمة	دبي الوزن	استراليا القيمة	استراليا الوزن	الدانمارك القيمة	الدانمارك الوزن	فرنسا القيمة	فرنسا الوزن	العراق القيمة	العراق الوزن	سنغافورة القيمة	سنغافورة الوزن	دول اخرى القيمة	دول اخرى الوزن	المجموع القيمة	المجموع الوزن
—	—	—	—	٢٢٣	٠٠	٣٢٢	٠٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٢٣	—	٦٧٠	—
٠٠	٠٠	٠٠	١	—	—	—	—	٣٦٤	٦٥٨	٣٦٥	٨٩٢	١	٤	—	—	—	—	٩٢	٢٣٩	١٠٠٨	١١١٠
٠٠	٢	١	٣	٢	١٥	٠٠	٣	٣٠٤	٨٢٦	١٩٣	٥٦٢	٤	١٠	١	١١	—	—	٢٧١	٩٥٥	١٢٤٧	٤٩٣٠
١٥	٨٩	٦	٣٧	٢٨	١٦٨	٢٥	٣٥٨	١٣٢	٢٥١٩	٣٨	١٠٧	٤٣	٧٤٣	٢٠	٣٣٦	٧	١٠٧	٤٨١	٦٧٠٠١	٣٧٤٢	٤٠٣٠١
٦	٣٧	١٣٥	٨٧٠	٤٨٦	٨٨٢٨	١٥	٢٠٨	١٥٨	٢٩٠	١٧	٦٦	٤	٢١	١٥	٤٤٠	٦	٥٧	٩٨٨	١٧٠٤٢	٢٨٠٥	٣٨٥٠٨
٦	٣٨	٣	٥	٦	٣٧	١٠	١٦١	٣	١٤	٥	١٢	٢١	٣٥٠	—	—	١	٧	٣٢٨	٥٠٢٦	٧٥٩	٨٩٣٨
٠٠	١	٠٠	—	٧	٦٥	٧	١٩	٠٠	٠٠	٢	٣	١	٠٠	—	—	٧٥	١٧٥	٩٧٤	٢١٩٤	٢٢٤١	٣٦٣٧
٤	٣٦	٩	٢٧	—	—	٠٠	٠٠	٢٦	١٤٤	١٤٤	١١٦٥	٨٤	١٥٨	—	—	٢٦	١٩٨	٩٧	٥٠٩	١٤٠٨	٧٠٤٧
—	—	—	—	٠٠	—	٤٨	١٥٥	١	٣	—	—	٠٠	٠٠	—	—	—	—	٨٣	٢٧٩	١١٣٧	١١٩٤
—	—	١٨	٢٥٧	—	—	١	٢٥	٢٨	٣٥٣	—	—	—	—	—	—	١٦٤	٥٣٩٦	٣٧٣	٥٨٨٨	٦٩١	١٣٤١١
٦	٨٠	٥	٩٧	١	١٨	٠٠	٠٠	٣	٣٧	٠٠	٥	١	٦	—	—	١١٧	١٤٩١	٨٠	٨٣٥	٦٦٤	٥٠٠٠
١	[illegible]	٦١	٦٣١	—	—	٢	١٨	٢٨	٣٠٢	١	٣	٠٠	٠٠	—	—	٣	٩١	٢٦	١٤٨	٥٩٥	٦٠٩٣
٩	٤	٢١	٧	١	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٨	١٢	٥	٣	٠٠	٠٠	١	٠٠	١١٥	٤٨	٥٩٥	٤٩٥
٦	٢٥	١٣	٢٣	٥٩	٥٢١	١	٠٠	١	٢	١	٢	١٢٦	٣٩	٥	٣١	٠٠	١	٦٣	١١١	١١٩٢	٣٦٢٤
٢٥	١٩	١١	٧١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٦	١٦	١٩	١١	٢٥	٠١	٠٠	—	—	—	١٠	١٩٣	٧٨٨	٧٦٠	٣٠٦١
١٤٠	١٦٦	١٩٣	٣١٤	٤٢	٥٦	٣٦	٤٣	٢	٢	٤	٣	٥٥	٢٩	١	١٣٢	٥	٥	٣٩٩	٤٧٣	٨٤٥٤	٨٢٥٨
١٦	٥٥	١٢٥	٩٢٢	١٠١	١٠٠٧٣	٦	٤٤	٥	٥	١	٤	٢٢	١٠٣	٦٤٨	٦٦٨٠٠	٦	٢٤	٩٦	١٢٩٤	٢٧٦٨	١١٤٨٩٩
٨	٨٨	٢٢٦	١٤٢٦	—	—	٠٠	١	٠٠	—	٠٠	٠٠	٨٤	٣٢٤	١	١٠	٠٠	٣	٣٤٤	٣٦٥٤	٤٣٩٠	٢٦٩٤٣
٣	٣	١٧	٣٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١١	١١	—	—	٢	٢٢	—	—	—	—	١٣	٤٥	٥٤٦	٤٤٣٢
٥٢	٧٣	١٠١	٢٧٩	٧	٢١٦	١٤	٣٢	٢٠	٣٦	١٢	٢٠	٢٢	٢٣	٠٠	٠٠	٣٤	١٩٤	١٦٧	٧١٧	٥٣٣٥	١٩٠٦٣
٣	٤	١٠٠	٩٠	٧٦	١٣١	١٤٩	١٣٢	٤	٣	٧٦	٣٦	١٢٦	١٧٦	٤١	٧٠	٤	٢٤	٤٩٢	٦٦٢	١٣٥٦٧	١١٣٧٤
١٥٩	٣٠٦	١٧٦	٣٦٧	٣	٣	٩	٥	١١	١٢	٧	٤	١٩	١٥	٠٠	٠٠	٧٨	٢٢٢	١٣٩	١١٩	٥٧٦١	٩٤٢٣
٤٣	٤٥	٦٨	٦٢	١٨	١٩	٢٨٩	١٥٦	٣٣	١٨	١	١	٥٥	٥٧	٠٠	٠٠	—	—	٣٦٣	٤٤٧	٤٦٣٠	٥٥٥٩
٢٠	٣٥	١٦	٤١	١	٢	١	١	٤	١٣	٤٢	٦٣	١	٢	٠٠	—	٠٠	١	٥٠	٩٢	٧٥٢	١٣٨٦
٨٣	١٢١	١	٢	٠٠	٠٠	١	١	١٤	١	٢	٢	٣	٢	٠٠	٠٠	٤٦	١٠٩	٣٥	٣٥	٥٥٨	١٠٥٨
١٤٣٩	٩٥٧	١٣	٢	٤	٢	١٥	١٠	٧	٢	١	٠٠	٣١	٤	١	١	١	٠٠	٥٩٦	٣٥٨	٣٧٨٢	٢٤٩٦
١٤٧	٢٧٤	٣٨	٢٠	١	١	٣	٣	٠٠	٠٠	١	١	١٢٤	٥٤	—	—	٦١	١١٢	٥٢٥	٦٣٢	٢٠٧٤	٢٣٨٩
٤٠	٤	١٣	٧	—	—	١	٠٠	٣	١	٤	٤	١٣	١	—	—	١	٠٠	٦٩٣	٨٢	١٨٩١	٣٤٥
٢٧٢	٣٦٧	٢٠٧	١٢٩٩	٢٠٤	٣٩٣٦	٥٨	٦٨٨	٣٠	٢٤٧	٤٢	٨٩	٥٥	١٢٧	١٠٥	٣٥٢٩	١٦٥	١٣٣١	٧٨٠	٦٠٠٥	٦٠٦٦	٢٩٩٥٣
٢٤٩٥	٢٨٧٢	١٥٨٠	٦٨٩٦	١٢٧٠	٢٤٠٨٩	١١١٣	٢٠٦٨	١١٠٨	٥٥٢٠	٩٨٨	٣٠٨٣	٩٠٣	٢٣٣٢	٨٣٩	٧١٣٦٠	٨٠٢	٩٥٤٦	٨٩٨١	٥٥٥٧٨	٨٠١٢٧	٣٧٦٢٠٠

.. تدل على ان القيمة اقل من ٥٠٠ دينار

— عدم توفر الرقم

أولا : المصادر والمراجع العربية

١— الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة للبلاد العربية (١٩٦٧)، التطور الاقتصادى في البلاد العربية فيما بين ١٩٥٠—١٩٦٥، بيروت .

٢— الادارة البريطانية لمطار البحرين الدولي — نشراتها السنوية عن احوال الطقس في مطار البحرين، المحرق .

٣— جمال حمدان (١٩٦٤)، بترول العرب — دراسة في الجغرافيا البشرية ، القاهرة .

٤— جمال ذكريا قاسم (١٩٦٦)، الخليج العربي — دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ — ١٩١٤، القاهرة .

٥— ج ج لوريمر (١٩٦٧)، دليل الخليج — الجزء السادس، الدوحة (قطر) (١) .

٦— جليل العريض (١٩٥٩)، "الماء ومستقبل البحرين"، مجلة العلوم، عدد يولية ١٩٥٩، بيروت.

٧— حكومة البحرين — ادارة السجل العقارى (١٩٧٠)، التقرير الادارى السنوى عن ١٩٧٠، المنامة (٢) .

٨— ——— — ادارة اسالة المياه (١٩٦٩)، التقرير الادارى السنوى عن ١٩٦٨، المنامة .

٩— ——— — ادارة الجمارك (١٩٦٩)، التقرير الادارى السنوى عن ١٩٦٨، المنامة.

١٠— ——— — ادارة الموانىء (١٩٦٩)، التقرير الادارى السنوى عن ١٩٦٨، المنامة.

١١— ——— — دائرة المالية (١٩٤٨)، التقرير السنوى لحكومة البحرين عن ١٩٤٨، المنامة (٣)

١٢— ——— — دائرة المالية (١٩٥٢)، التقرير السنوى لحكومة البحرين عن ١٩٥٢، المنامة .

١٣— ——— — دائرة المالية. (١٩٥٥)، التقرير السنوى لحكومة البحرين عن ١٩٥٤، المنامة .

---

(١) ترجم بمعرفة ديوان امير دولة قطر في ١٩٦٧، ويوزع كهدايا من الديوان حتى نهاية ١٩٧١.

(٢) كان حتى ١٩٧١ على كل ادارة وقسم من اقسام دوائر حكومة البحرين ان تضع تقريراً عن اعمالها السنوية.

(٣) كانت دائرة المالية هي المسئولة الوحيدة عن وضع التقرير الادارى السنوى عن جميع دوائر حكومة البحرين حتى ١٩٧١م.

١٤- حكومة البحرين - دائرة المالية والاقتصاد الوطني (١٩٧١)، نتائج تعداد السكان الخامس ١٩٧١، المنامة.

١٥- ———— - دائرة المالية (١٩٦٩)، التعداد الرابع للسكان - مقارنة دراسة تحليلية موجزة، المنامة.

١٦- ———— - دائرة المالية - (مكتب الاحصاء) (١٩٦٨-١٩٦٩)، المجموعتين الاحصائيتين -١٩٦٧و١٩٦٨، المنامة.

١٧- ———— - دائرة المالية. (١٩٥٩)، الاحصاء السكاني الثالث في ١٩٥٩م، المنامة.

١٨- ———— - وزارة المالية والاقتصاد الوطني (مكتب الاحصاء) (١٩٧١)، المجموعة الاحصائية ١٩٧٠، المنامة.

١٩- ———— - دائرة الزراعة (١٩٦٨)، تقرير عن الزراعة في البحرين، المنامة.

٢٠- ———— - دائرة الاشغال العامة - (١٩٦٥)، خريطة البحرين التفصيلية مقياس رسم ١ : ٠٠٠ر٠٠٠ر١كم، لندن.

٢١- ———— - دائرة المحاكم، من ملفات مجلس الغوص في عدة سنوات، المنامة.

٢٢- ———— - دائرة الخارجية والاعلام. (١٩٦٩)، نشرة عن انتاج وتكرير النفط في البحرين، المنامة.

٢٣- ———— - مجلس النقد (١٩٦٨)، تقرير مجلس النقد عن ١٩٦٨، المنامة.

٢٤- ———— - مكتب التخطيط الطبيعي (١٩٧٠)، رسم بياني باسم تسهيلات التشغيل في البحرين في ١٩٦٨، المنامة.

٢٥- ———— - قسم البيطرة (١٩٧٠)، التقرير الادارى عن ١٩٦٩، البديع.

٢٦- زغلول راغب النجار (١٩٦٨)، شبه الجزيرة العربية عبر الازمنة الجيولوجية، المحاضرة الثانية عشرة من الموسم الثقافي لجامعة الكويت في ١٩٦٨م.

٢٧- شركة البرق واللاسلكي المحدودة. (١٩٧٠)، منشور اعلامي بمناسبة افتتاح محطة الاتصال بالاقمار الصناعية في البحرين.

٢٨- شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٤٨)، التقرير السنوى عن اعمالها في ١٩٤٧، عوالي.

٢٩- شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٤٨)، جيولوجية البحرين، عوالي.

٣٠— شركة نفط البحرين المحدودة (١٩٥٣)، التقرير السنوى الادارى عن ١٩٥٢م، عوالي (١)

٣١— ———— — القسم الجيولوجي — (١٩٦٩)، تقرير عن جيولوجية البحرين، عوالي .

٣٢— ———— — (١٩٧١)، التقرير السنوى عن اعمالها في ١٩٧٠، عوالي .

٣٣— صلاح الدين على الشامي وفؤاد محمد الصقار (١٩٧٠)، جغرافية الوطن العربي الكبير، الاسكندرية .

٣٤— عمر رضا كحالة (١٩٤٤)، جغرافية شبه جزيرة العرب، دمشق .

٣٥— عبده شطا (١٩٧٠)، الثروة المعدنية في الوطن العربي، القاهرة .

٣٦— مجلة عالم النفط (نصف شهرية) — ابرايل ١٩٦٩، العدد ٤٠، بيروت .

٣٧— محمد متولي (١٩٧٠)، حوض الخليج العربي، القاهرة .

٣٨— محمد صبحي عبد الحكيم واخرين (١٩٦٣)، الموارد الاقتصادية في الوطن العربي، القاهرة .

٣٩— محمد صبحي عبد الحكيم واخرين (١٩٦٦)، الموارد الاقتصادية في الوطن العربي، القاهرة .

٤٠— محمود امين (١٩٦٨)، البترول — اقتصاديات موارده، القاهرة .

٤١— محمود بهجت سنان- (١٩٦٣)، البحرين درة الخليج العربي، بغداد .

٤٢— محمود طه ابو العلا (١٩٦٢)، بحث في امكانيات التنمية الاقتصادية في السعودية (من مطبوعات معهد الدراسات والبحوث العربية)، القاهرة .

٤٣— محمود طه ابو العلا - (١٩٦٥)، جغرافية شبه جزيرة العرب (الجزء الاول)، القاهرة .

٤٤— محمود على الداوود (١٩٦٠)، احاديث عن الخليج العربي (من مطبوعات معهد — الدراسات والبحوث العربية)، القاهرة .

٤٥— نيقولا زيادة (١٩٦٢)، الجغرافيا والرحلات عند العرب، بيروت .

(١) تضع شركة "بابكو" ملخصا عن اعمالها السنوية في تقرير ترفعه الى امير البلاد. ويؤرخ حسب السنة التي يمثلها ولكنه يطبع في السنة الثانية .

المراجع العامة

١— ابراهيم زكي خورشيد واخرين .-(١٩٥٤) ،اطلس التاريخ الاسلامي ،القاهرة .

٢— دولت احمد صادق (١٩٦٢) ،" واحة سيوة " محاضرة القيت بدار الجمعية المصرية .

٣— ———— (١٩٦٥) ،" الوادى الجديد — دراسة جغرافية لمنخفض الخارجة" مجلة الجمعية الجغرافية المصرية .

٤— دولت احمد صادق ومحمد السيد غلاب وجمال الدين الدناصورى .(١٩٥٩) ، جغرافية العالم — دراسة اقليمية ، (الجزء الاول) ،القاهرة .

٥— عبد العزيز شرف .-(١٩٦٧) ،الجغرافيا المناخية والنباتية ،الاسكندرية .

٦— محمد صفي الدين (١٩٦١) ،الموارد الاقتصادية ،القاهرة .

٧— محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم .(١٩٦٢) ،السكان ديموغرافيا وجغرافيا ، القاهرة .

٨— محمد السيد غلاب (١٩٦٦) ،مبادئ الجغرافيا الاقتصادية ،القاهرة .

٩— محمد فاتح عقيل وفؤاد الصقار (١٩٦٦) ،جغرافية الموارد والانتاج ،الاسكندرية .

١٠— يوسف عبد المجيد فايد (١٩٦٤) ،" المناخ والانسان" ،محاضرات الموسم الثقافي الثاني ،الجمعية الجغرافية المصرية .

ثانيا : المراجع الافرنجيــــة

1 BAHRAIN PETROLEUM,Co. (1948), The water Resorces of Bahrain, Awali.

2 BAHRAIN PETROLEUM, Co. (1948), Geological Map of Bahrain, scale 1 : 200000, Awali.

3 BAHRAIN PETROLEUM, Co. (1968), Bahrain Stratigraphic section, Awali.

4 BAHRAIN TRADING CENTRE of THE GULF OF ARABIA, (Information papers), (January 1961),England add lestone.

5 BELGRAVE, J.H.D, (1954), Welcome to Bahrain 1954,london.

6 ----------------, (1970), Welcome to Bahrain 1970,london.

7 BOWEN, R. and LEBAROW,L.R. (1951),"Marine Industries of Eastern Arabia"، Geog Rev. VoL. XLI, PP. 364-400.

8 BULLARD, R. (1961/1962), The Middle East, london.

9 BROWN, R.N.R. (1925), Economic Geography, london.

10 CALTEX and the story of the petroleum Industry, U.S.A. New york (1)

11 CRARY, D.D. (1951), "Recent Agricultural Development In Saudi Arabia" ، Geog. Rev. VOLXI PP. 366-383.

12 De MESTERE, R.E. and HAINES, P.T.I. (1956), The Hydrology of Bahrain, Awali.

13 DICKSON, H.R.P. (1951), Arab of the Desert, london.

14 ----------------،(1956), Kuwait and Herneighbours, london.

15 EAST, W.G. and SPATE, O.H.K. (1950), The Changing Map of Asia, london.

16 EBERT, C.H.V. (1965), " Water Resources and land use in The Qatifoasis of Suadi Arbia" ،Geog. Rev. VOL. Lv. PP.496-509.

17 EUROPA PUBLICATIONS LIMT. (1957/1958/1961/1964/1965), The Middle East.

18 FISHER, W.B. (1963), The Middle East, london.

(١) نشره اعلاميه لموءسسة "كالتكس" بدون تاريخ .

19 GOVERNMENT of BAHRAIN.(1937), Administration Report for the year 1926-1936,Manama.

20 ----------------------.(1948), Administration Report for the year 1948.

21 ----------------------.(1968), Report of Bahrain to the F.A.O-Baghdad , Manama.

22 ----------------------.(1969), Report of Bahrain to the F.A.O-Rome, Manama.

23 HARTS HOR N, J.E. (1962), Oil Companies and Government, london.

24 HOSKINS, H. (1962), The Middle East, New york.

25 ISSAWI, C. and YEGANCN, M. (1962), The Economist of Middle East -Oil, london.

26 KATIB, A.B. and KADRY, L.T. (1969), "Regional Water Resourses Devolopment and Soil Survey in Bahrain" ،(F.A.O), cairo.

27 KELLY , J.B. (1968), Britain and the persian Gulf 1795-1880, exford

28 KICHER, R. and RENTZ, G. (1968), Aramco Hand book, Nether lands.

30 LENCZOWKI, G. (1960), Oil and State In The Middle East, Ithaca, New york.

31 LONGRIGG, S.H. (1962, 1964, 1967), Oil in the Middle East, Oxford.

32 MACMILLAN and Co. LTD. (1966), Atlas of the arab world and the Middle East, London.

33 MARLOWE, S. (1962), The persian Gulf in the Twentieth Century, London.

34 MARTIN, P. (aug 16, 1971)," Bahrains Turn for Independence" ، The Times.

35 -----------.(aug 16, 1971),"Independant Bahrain and Britian sign treaty", The Times.

36 MELAMID, A. (1953),"Poilitical Geography of Trucial Oman، Qatar"، Geo، Rev، VOL، L، 111، PP، 194-206،

37 MIDLEY, S. (1956), "Two oil Sheikdoms", Geog. MA. VOL. 29, PP. 143-146.

38 ODEL, P.R. (1963), An Economic Geography of the Oil, London.

39 OLAF, C. (1951), wells at power, London.

40 RICHARD, H. S. (1954), The Arabian Penin sulo, New york.

41 RIHANI, A. (1930), Around the Coast of Arabia, London.

42 ROBINSON, H. (1968), Economic Geography, London.

43 SMITH, C.G. (1958),"Arab Nationalism"،Geog. Sour. VOL.LXL

44 SMITH, R.N.H. and SENSEN, S.G. (1958), Geography of commadity production, chicago. UN.

45 STAMP, L.D. (1959), Asia, London.

46 STEVENS, S.H. (1970)," Changing Agricultural practice in an arabian o aris"،Geog. Four. VOL.30 part 3 P.410.

47 SUTCLIFFE, S.V. (1955), Ground water Extraction of Bahrain island and coast of Hasa, Manama.

48 TABLES of Temperature, Relative Humidity and Precipetation for the world part v. Asia, London. (1)

49 TEXACO STAR, Number Two (1968), New york.

(١) بدون تاريخ للطباعة .

50 The Economist Intelligence Unit (1968), NO. 1, London.
51 ------------------------------.(1969), No. 2, London.
52 ------------------------------.(1970), Annual Suppleme[n]ts, London.
53 ------------------------------.(1971), No. 1,London.
54 ------------------------------.(1971), No. 2,London.
55 ------------------------------.(1971), No. 4,London.

56 The Intellegence office of the Economist (aug 221971), " look I can swim", London.

57 The Geography Section of the Naval Intelligence Division "Ahand book of arabia" VOL. I. Genral, London (1)

58 UNITEDSTATES Go. (Department of the Interior).(1967), Geological Map of Bahrain. Scale 1: 160600 washington.

59 UNITED NATIONS ORGANAIZTION, Demographic year book (1960-1967), New york.

60 WALTON, K. (1969), The Arid Zones, London.
61 WAYNEMI, N. (1958), The Doveils, London.

62 WILLIAMS, K. (1941), "Britain and the persian Gulf , Geog., VOL. 14 PP. 1-12.

63 WILLIS, R. P. (1967), Geolgy of the Arabian penin Sula-Bahrain, washington.

64 WRIGHT, E.P. (1967), The water Resources of Bahrain, Manama.

(١) بدون تاريخ للطباعة .

المراجع الافرنجية العامــــة

1 BENGTSON, N.A. and VAN ROYEN, W. (1953), Fundamentals of Economic Geography, London.

2 CARLESON, L. (1962), Geography and world Politics, Michigan Un.

3 GIGNSOUX, M. (1955), Stratigrafic Geology, Sanfransisco.

4 HARPER, F.H. and PEARSON, F.H. (1945), The world Hunger, I Thaca, New york.

5 NEBERGER, H.H. and STEPHENS, F.B. (1954), Weather and man, New york.

6 PAXTON, J.(1971), The statis Man's year Book 1971/1972, London.

7 POWERS, R. W. and Others.(1966), Arabian Penin sula - Saudi Arabia, washington.

8 VISHER, S. S. (1957), " Climatic Influences" in Geography in the 20 th Century, edited by Taylor, G., London.